

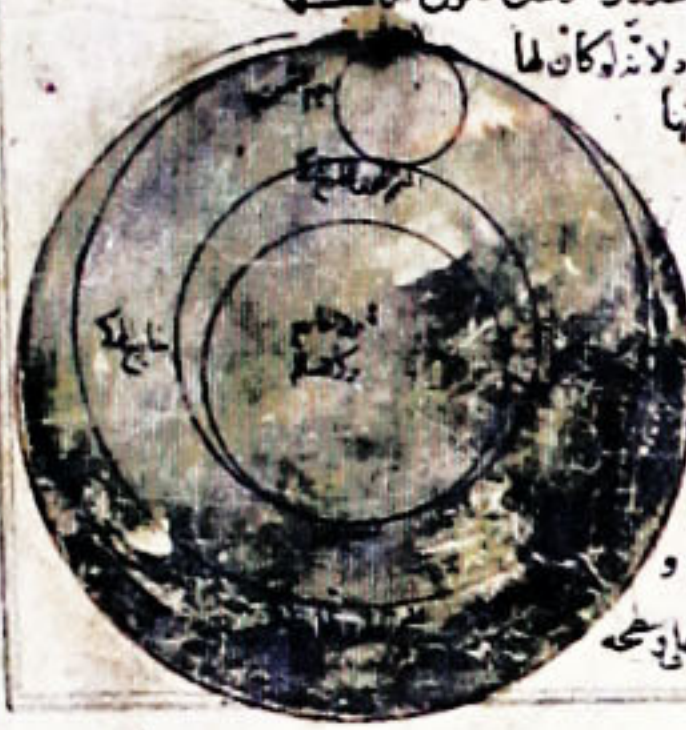
وسرور حتى لو كان بالناظر ليس احرا ارباب المشق يخفض عنه دعوا ان القيق والباة والالفة والحقبة من  
 خواتمها حتى لو كان امرأة والفرق حسن الحال تقع بينهما من الالفة والحقبة ما يتجسسا لنا منها ودموا ان ذلك  
 بحرب وهذا صورتها

**النظر الخامس**



هو يخدم سلطانا حيا في كراية كراية  
 مركب العالم السطح الاعلى منها ثمان  
 لغز تلك المربع والاد منها مما لم يرد  
 تلك الزفره وبعده التي تحت من المربع  
 الى المشرق سنة في ثمانين يوما  
 ربع يوم ويفصل منه تلك شاة الالاد  
 مركب ما في المركب كما مر ذكره سنة  
 الالاد الشاة تره في قالا ان الشمس

ما هنا مره تلك التدوير في المشرق تلك التدوير وهذا صورته في كراية  
 وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد لانه لو كان لها  
 تلك التدوير كما لنا الكواكب لكانت برصتها  
 تبادى القصف سنة اشهر كلك الاشياء  
 فادى تلك ملك الملوك والوفاءات والسياسات  
 لان الشمس اذا بقيت سائتة لروى قوم  
 سنة اشهر تترى ارجحوتهم واحرق بناتهم  
 وان عدوتهم قوم سنة اشهر استولت البرد  
 على زجرهم فانظمت حرارتهم وقد تراجهم و  
 حتى ذلك المشرد هو سائتة ما بين سطحه الاعلى وسطحه



نور القمر



**حكمة الجدي**  
 ثمانية وعشرون كوكبا من القصور والسر جمال القصور حتى من الكواكب  
 المصونة والعرب حتى  
 الاثنى الذين على القصر  
 الاثنى سعة القصر  
 اسماء ارباب القصر حتى  
 فضله كبر الدار والشمس  
 الملائكة والاشياء  
 في القصر الاثنى  
 انت حيرين الذين على الذهب الجيز ومن صورها  
 كواكبها اثنان واربعون كوكبا من القصور وذلك خارج القصور والعرب حتى الذين على  
 موكبها الاثني عشر ملك والذين على منكبها الاثني عشر مع الذي على منكبها الاثني عشر



كوكبة الدلو  
 كوكبها اثنان واربعون كوكبا من القصور وذلك خارج القصور والعرب حتى الذين على  
 موكبها الاثني عشر ملك والذين على منكبها الاثني عشر مع الذي على منكبها الاثني عشر

**عجائب المخلوقات  
 وغرائب الموجودات**

**زكريا القزويني**

قدم له وحققه  
 فاروق سعد

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi  
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ  
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ





زَكَرِيَّا الْقَزْوِينِي

# عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

قدم له وحققه  
فَارُوقُ سَعْد



منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت

132705

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الرابعة

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

المقدّمة

الكون والحياة ...  
في نسيج من عجائب ومعارف وعلوم

بقلم  
فواز وسعيد



يعتبر المستشرق كراتشكوفسكي، في معرض تناوله كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات»، أن كتاب القزويني هذا ينتمي إلى ما «يمكن أن نطلق عليه من باب التجاوز اسم كوزموغرافيا Cosmographie»<sup>(١)</sup> (علم نشوء الكون).. ولكنه لا يلبث أن يحدّد بصراحة «انتماء المصنف إلى نمط العجائب «Mirabilia» المعروف»<sup>(٢)</sup>. ولم يتردد هذا المستشرق في القول: «إذا كان من الواجب عدم تجاهل السابقين للقزويني في هذا المضمار، فإنه يجب من جهة أخرى، الاعتراف بمصنّفه كأكبر أثر من هذا النوع، بسب انتشاره واسعاً في جميع آداب الشرق الإسلامي»<sup>(٣)</sup>.



ويتناول الدكتور حسين فوزي في كتابه «حديث  
السندباد القديم» نمط كتب العجائب هذه، منوهاً بأنها قد  
«لاقت رواجاً كبيراً بين قراء العربية منذ أزهى عصور  
الدولة الإسلامية»<sup>(٤)</sup>، وأن حاجي خليفة قد أحصى في  
كتابه «كشف الظنون» المؤلف في القرن السابع عشر، ما  
عرفه منها، فكان عددها أربعة وعشرين كتاباً، ذكرت  
عنواناتها في مادة العجائب<sup>(٥)</sup>. ثم يعرفها بأنها «كتب وصفية  
للبلدان وأصلها ومسالكها وحيواناتها وتربتها»<sup>(٦)</sup>، وبمعنى  
آخر هي «كتب تعالج الجغرافيا والتاريخ الطبيعي»<sup>(٧)</sup>. ثم  
يلاحظ وجود تدرج وتفاوت كبير بين كتب العجائب، يجعل  
من بعضها ما يصح أن يوضع في مصاف الكتب ذات  
الصبغة العلمية والنظرة الأقرب إلى الموضوعية، ومن  
البعض الآخر ما يقربها من أراجيف العوام. ولكن ليس  
معنى هذا أن هذه الأخيرة صفر من الحقائق العلمية، أو أن  
الأولى خلو من التحريف، فالكتب ذات الصبغة العلمية لم  
تتجرد عن العيوب الملازمة لكتب العجائب، لأن الحقائق  
الموضوعية والمقاييس العلمية لم تكن في القرون الوسطى من  
الدقة والسلامة والوضوح كما نعرفها منذ عهد النهضة  
والإحياء. وفي مؤلفات الجغرافيا العربية للخاصة، أمثال

كتب ابن خرداذبه وابن الفقيه وابن رسته وابن حوقل  
والمسعودي والاصطخري والادريسي، «عجائب» لا تقل  
غرابة عما أورده ابن الوردي في «خريدة العجائب»، بينما  
نجد في بعض كتب العجائب كموسوعة القزويني المسماة  
«عجائب المخلوقات» وكتاب الدمشقي «نخبة الدهر في  
عجائب البر والبحر» من المعارف الايجابية والأوصاف  
الموضوعية ما يرفعها إلى أعلى مراتب المؤلفات العلمية في  
المكتبة العربية<sup>(٨)</sup>.

ومن إشارة القزويني في كتابه «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» إلى علاء الدين عطا ملك الجويني المرفوع له الكتاب، يظهر لنا ان القزويني قد وضع مصنفه في عهد المغول؛ ذلك أن عطا ملك الجويني (١٢٢٦ - ١٢٨٣ م) كان بالإضافة إلى أنه عالم ومؤرخ، أحد كبار رجال دولة الايلخانيين أي المغول بإيران، ثم عُين حاكماً على بغداد، وكان يشغل هذا المنصب حين رفع إليه القزويني مصنفه هذا.

ويرجح أن تاريخ تدوين أول مخطوطة من كتاب القزويني هذا، يرجع إلى عام ٦٧٨ هـ - ١٢٨٠ م أي خلال حياة القزويني نفسه. وهذه المخطوطة موجودة الآن في ميونيخ كما يشير إلى ذلك سترك Streck في مقاله عن القزويني في دائرة المعارف الإسلامية<sup>(٩)</sup> كما أن بعض علماء الحشرات Entomologists يفترض، كما يشير كراتشكوفسكي نقلاً عن الدكتور بودنهايمر F. S. Bodenheimer أن المنمنمات Miniatures المرسومة لهذه المخطوطة وضعت بإشراف القزويني نفسه<sup>(١٠)</sup>.

ويشير كراتشكوفسكي في كتابه «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» إلى أن كتاب القزويني هذا، «عرف في رواية قصيرة واسعة الانتشار توجد في طبعات عديدة موجزة وفي مسودات جديدة قد تحمل أحياناً عنواناً مخالفاً للعنوان الحقيقي للكتاب»<sup>(١١)</sup>.

ويميز العلامة وستنفلد Wustenfled الذي ندين له بنشر الكتابين، رغماً من أن المادة لم تكن بأجمعها في متناول يده. بين ثلاث مسودات لهذا الكتاب قام بتحضيرها، حسب رأيه، القزويني نفسه<sup>(١٢)</sup>. وكشف روسكا Ruska عن وجود مسودة رابعة. وأقدم مخطوطات الكتاب تنتمي إلى المسودة الثانية التي وضح أنها أكثر المسودات انتشاراً في اللغة العربية والتي توجد في عدد كبير من المخطوطات. أما المسودة الثالثة فأصلها العربي غير موجود. وهذه المسودة الأخيرة ليست من عمل القزويني. وهي الأساس الذي اعتمدت عليه الترجمات الفارسية واستندت إليه المسودة الرابعة.

ويصف ريتشارد ايتنهاوزن Richard Ettinghausen في كتاب «التصوير العربي» La Peinture Arabe وصفاً مفصلاً

كلاً من مخطوطة ميونيخ  
Bayerische Staatbibliothek رقم  
C. Arab Folio 65 verso  
ومخطوطة فريير غاليري أوف آرت  
Freer Gallery of Art رقم  
O7 36D 76CC6 83SSC6E في  
واشنطن التي انتقلت إليه من  
مجموعة سار Sarre والتي تعود  
إلى ١٣٧٠/١٣٨٠ م (١٣).



وفي مقال بعنوان «مخطوطة مصورة من عجائب  
المخلوقات للقزويني» يصف الدكتور صلاح الدين المنجد<sup>(١٤)</sup>  
مخطوطة من هذا الكتاب تعود إلى أواخر القرن العاشر  
الهجري والسادس عشر الميلادي. صورها معهد المخطوطات  
بجامعة الدول العربية من مكتبة رضا رامبور في جملة ما  
صور من مخطوطات الهند. وكان قد سبق ونوه بها في مقال  
نشره تحت عنوان «الملائكة في تصوير الفنانين  
المسلمين»<sup>(١٥)</sup>. ويرجح الدكتور المنجد أن كاتب المخطوطة  
«ابن كمال الدين حسين» هو نفسه مصورها. والصور، في

رأيه، ترجع إلى المدرسة الايرانية التي ازدهرت في إيران في القرن العاشر الهجري أي القرن الذي حررت فيه المخطوطة.

وتوجد عدة مخطوطات من كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات في مكتبة المتحف البريطاني محفوظة تحت الأرقام التالية: OR 11013 - OR 8744 - OR 4217 - OR 1527 - وفي المكتبة الاهلية بباريس عدد من مخطوطات الكتاب محفوظة تحت ارقام 2175 - 2174 - 2173 - 2181 - 2180 - 2179 - 2178 - 2177 - 2176 تحت اسم «عجائب المخلوقات الصغرى». 2182 - 2183 تحت اسم «كتاب الدرر المنتقاة من عجائب المخلوقات . 5100

## إنشائك الماء يشبه الإنسان لان له قلباً وقديماً



فمن بواسطته يتولد ما يخرج من على التراب  
وهو كل ما ذكرناه وقد ذكرنا من بحالنا  
شيء من الآيات في ذلك فربما نسا على  
صورة انسان من الماء التي ناعده  
فيقول بانها من غير سبب الجوفاء لانه  
الإنسان من غير سبب يتولد من الخشب

وهو من غير سبب يتولد من الخشب  
سواء كان كالدوم أو غيره من الخشب  
وقد فهم كلام الآيرون قالوا للولد ما يقولون  
يقولون بانها من غير سبب يتولد من الخشب

وقد نشر كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» في عدة طبعات، منها عربية: الأولى سنة ١٨٤٩ م في لوتنجن والثانية سنة ١٣٠٩ هـ في مصر، وطبعات تجارية عديدة منها على هامش كتاب الحيوان للدميري. كما نشرت ترجمته إلى الفارسية في لكانا سنة ١٢٨٣ هـ وإلى الفرنسية في باريس سنة ١٨٠٥ م، كما صدرت له ترجمة إلى التركية كما أسلفنا. كما أن للكتاب تلخيص قام به الباتوني المتوفى سنة ٨٠٦ هـ، نشر تحت عنوان «الآثار عن عجائب المخلوقات».

يتألف كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» من توطئة تليها أربع مقدمات. ثم تأتي بعدها معالجة المصنفات في قسمين، كل قسم منها يحمل اسم مقال.

في التوطئة يتحدث القزويني عن مبررات وضعه الكتاب ووسيلته في جمع مواده ومصادره فيقول: «وقد حصل لي بطريق السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة فأحببت أن أقيدها لتثبت، وكرهت الذهول عنها مخافة أن تفلت».

ثم ينتقل القزويني إلى شرح عنوان الكتاب الذي يعبر عن محتوياته في مقدمات أربع:

المقدمة الأولى بعنوان «في شرح العجب» الذي هو حيرة تعرض للانسان لقصورد عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفة كيفية تأثيره فيه». حيث نجد تعريفاً اعتمده العلماء المحدثون في معرض تحديدهم لهذا النوع من المصنفات كـ سبب ونونها.



ثم في المقدمة الثانية يعرض القزويني إلى تقسيم المخلوقات، والمخلوق « كل ما هو غير الله » وهو إما ان يكون متحيزاً، اي يشغل حيزاً، أو لم يكن، فإن كان متحيزاً فهو الجسم، وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني. ثم يتناول الادراك للكليات والادراك للجزئيات والاعراض المحسوسة بالحواس الخمس.

حتى إذا بين القزويني تقسيم المخلوقات، انتقل في مقدمة ثالثة إلى شرح « معنى الغريب » الذي هو « كل أمر عجيب قليل الوقوع يخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة وذلك إما من تأثير نفوس قوية أو تأثير أمور فلكية أو أجرام عنصرية.. » كمعجزات الانبياء، وانشقاق القمر، وانفلاق البحر، وانقلاب العصا ثعباناً الخ.

وأخيراً، يتناول القزويني في مقدمة رابعة « تقسيم الموجودات » المنقسمة « إلى ما لا نعرف أصلها ولا يمكننا النظر فيها، فكم من موجود لا نعلمه ».

وينطلق القزويني أثر ذلك إلى القسم الأول من الكتاب، تحت عنوان: المقالة الأولى، في العلويات والنظر ما فيها من أمور؛ فيقسم موضوعه إلى أنظار هي التالية:

النظر الأول: في حقيقة الأفلاك وأشكالها وأوصافها  
وحرركاتها بطريق الاجمال.

النظر الثاني: في نظرية القمر.

اسطر الثالث: في فلك عطارد.

النظر الرابع: في فلك الزهرة.

النظر الخامس: في فلك الشمس.

النظر السادس: في فلك المريخ.

النظر السابع: في فلك زحل.

النظر الثامن: في فلك الثوابت.

النظر التاسع: في فلك البروج.

النظر العاشر: في فلك الأفلاك.

النظر الحادي عشر: في سكان السموات. وهم الملائكة.

وقد ألحقنا به الملحق المذكور تحت عنوان صور الملائكة  
وملابسهم وألوانهم.

النظر الثاني عشر: في الزمان.

ثم ينتقل القزويني إلى القسم الثاني من الكتاب.

تحت - عنوان: «المقالة الثانية: في السفليات» وهو «ما

دون فلك القمر من العناصر والمولدات» فيتناول العناصر

أربعة في انظار على التوالي.

وَمِنْهُمْ جِبْرِيلُ

سُكَّاتٌ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

امين لوجي ومخازن القدس ويقال له ايضا الروح الامين والروح القدس والتامرين الاكبر طائفة  
جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي مع اهل السما صلسلة كسر السلسلة على الصفا فصعقون  
حتى ياتيهم جبرئيل



فانما جاءه في وحيه فاصلى الى ربه فيقول من اين نادون المنى نادون بالمنى والمنى وسيد في الخبر ان  
عليه وسيله في كل ليلة من ليلى الحجاب ان الله في منوى منى فقال الله تعالى  
لي واعدن بالقبعة في ليلة من ليلى فانا لله في صورة فرأه النبي صلى الله عليه وسلم فاذ اوحى الله

النظر الأول: في كرة النار.

النظر الثاني: في كرة الهواء.

النظر الثالث: في كرة الماء، حيث يعرض للبحار وللجزر والحيوانات البحرية.

النظر الرابع: في كرة الأرض، فيتحدث عن أصولها وأقاليمها وجبالها وأنهارها وعيونها وآبارها.

ثم يتصدى للنظر في الكائنات وهي الأجسام المتولدة من الأمهات، فيبحث على التوالي:

النظر الأول: في المعدنيات.

النظر الثاني: في النبات.

النظر الثالث: في الحيوان، فيتحدث تحت باب بعنوان: «النوع الأول، عن الإنسان ثم عن النفس الناطقة، ثم يبحث ما يسميه نفوس عجيبة التأثيرات، ثم في تولد الإنسان، ثم تشاريح أعضاء الإنسان ثم قوى الإنسان.

حتى إذا انتهى القزويني من الإنسان انتقل إلى الجن والشياطين تحت ما يسميه «النوع الثاني» من الحيوان، ثم يتناول تحت النوع الثالث من الحيوان ما يسميه الدواب.

ثم يعرض إلى النوع الرابع من الحيوان الذي يسميه  
«النعم» .

ثم يتناول النوع الخامس من الحيوان وهو الذي يسميه  
السباع .

ثم النوع السادس من الحيوان وهو الطير .

والنوع السابع وهو الهوام والحشرات ثم يحتمها في تناول  
«حيوانات عجيبة الأشكال» في ثلاثة أقسام .

القسم الأول: أمم غريبة الأشكال .

القسم الثاني: الحيوانات المركبة .

القسم الثالث: حيوانات عجيبة الصور .

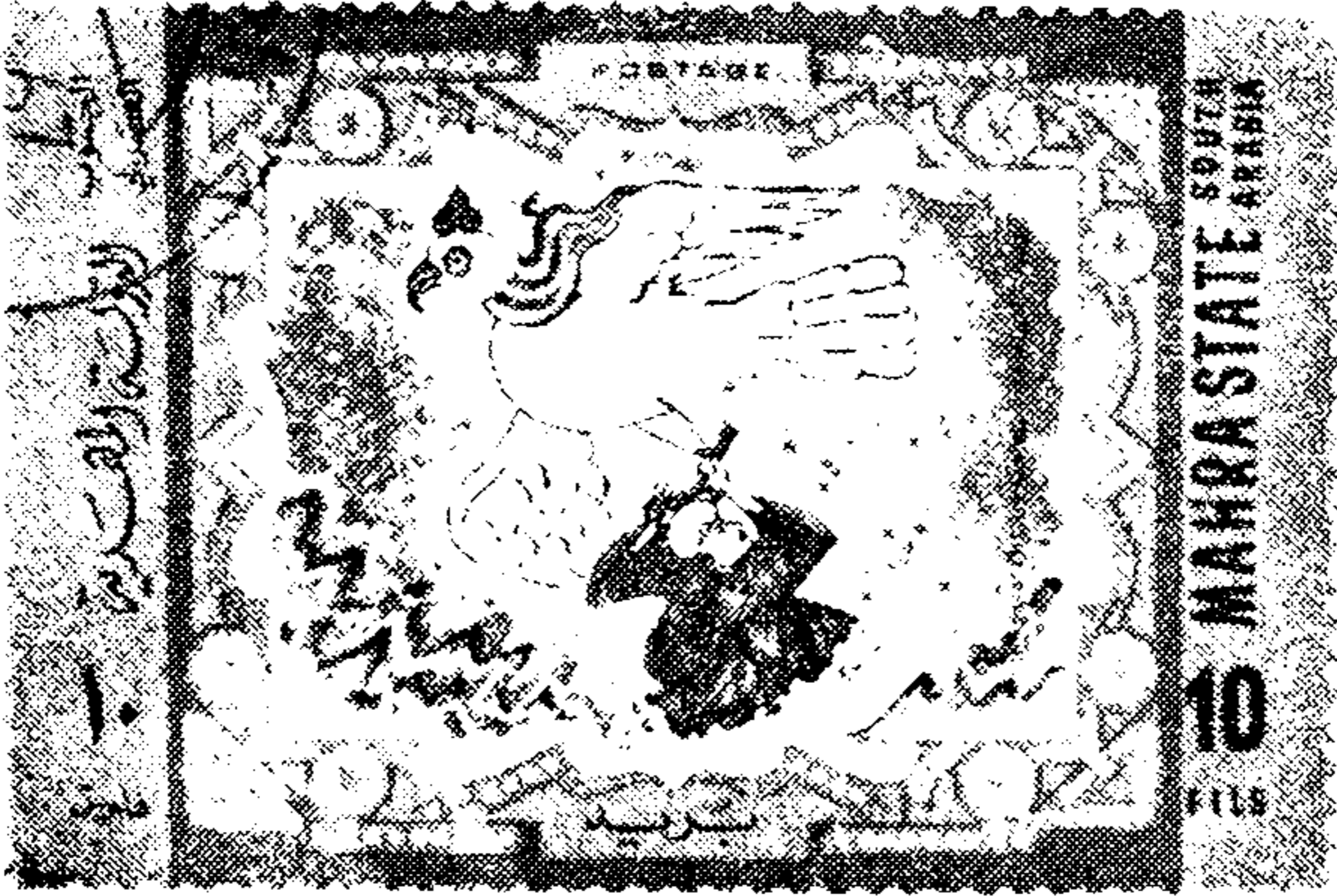
ويلحظ شافت و بوزورث في «تراث الإسلام»<sup>(١٦)</sup> ان القزويني هو «المسلم الوحيد الذي ادخل في مؤلفاته الخرافة القائلة بوجود طيور تنمو على الأشجار وتعيش عليها (طيور البرنقيل Barnacle Geese وقد انتشرت هذه الخرافة على نطاق واسع في مؤلفات المسلمين واليهود والنصارى، وهي كما نعلم حالياً لا ترجع الى اصل شرقي، وانما اتت من الجزر البريطانية التي كانت تنبت فيها تلك الاشجار على حد قول القزويني ويحتمل ان يكون الامبراطور فردريك الثاني،

الذي كان يصغر الملك الفونسو العالم بعشر سنوات قد وقف على تلك الاسطورة من مصدر آخر. فقد ذكر في كتابه انه ارسل بعثة للنظر في حقيقة هذه المسألة واستطاع ان يثبت انه لا اساس لها من الصحة.

ومع ذلك فإن كتاب القزويني «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» يعتبر على جانب كبير من الأهمية لانه حاول ايضاً ان يدخل المعلومات الاسلامية عن الملائكة والشياطين في تحليله لتركيب العالم. الذي اتخذ طابعاً علمياً «(١٧)

وفي كل مقال من المقالتين وفي كل نظر من الأنظار. نجد أسماء وتعريفات وحكايات وتحديدات متنوعة تزدهر بمعلومات وفيرة. حافلة بالمعارف الفكرية والعلمية والترهدة والأسطورية المنتشرة في عصر القزويني وما قبله.

ويلاحظ ان القزويني كان يسهب بالوصف والتحليل لما يتناوله من مواضيع في كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات دون ان يقف للاستشهاد بالأشعار التي وردت في وصف المواضيع التي يتناولها كما فعل معظم من تقدمه ممن عالجوا المواضيع العلمية وانما كان منصرفاً الى تقديم ما حصل عليه من معلومات علمية توصل اليها بالقراءة او التجربة نتيجة ما توصل اليه بطريق السمع والبصر والفكر والنظر « على حد تعبيره.



طابع بريدي متداول يعتمد من مخطوطة ميونيخ لكتاب «عجائب المخلوقات»!

ويعلق الدكتور عبد الحلیم منتصر في بحثه عن كتاب  
عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات في سلسلة «تراث  
الانسانية» قائلاً: «ولا شك ان القارئ لكتاب القزويني  
عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات إنما يتملكه الإعجاب  
والإعجاب بدقة الملاحظة. والبراعة في العرض. والسلامة في  
الاستنتاج والاستقراء مما يؤيد رأي روزنتال في علماء  
المسلمين. من ان اعظم نشاط فكري قام به العرب. يبدو في  
حقل المعرفة التجريبية ضمن دائرة ملاحظاتهم واختراعاتهم.  
فإنهم كانوا يبذلون نشاطاً واجتهاداً عجيبيين حين يلاحظون  
ويتحصون وحين يجمعون ويرتبون ما حكموه من التجربة.  
او اخذوا من الرواية. وبصفتهم اصحاب ملاحظة دقيقة.  
وبصفتهم مفكرين مبدعين. فإنهم قد اتوا باعمال رائعة في  
كثير من العلوم والرياضيات والفنون»



يبقى التعريف بالمؤلف زكريا بن محمد بن محمود المعروف بالقزويني . المعلومات عن حياته قليلة للغاية، إنما نستطيع أن نذكر استناداً إلى المراجع المتوفرة عن حياته<sup>(١٩)</sup>، أنه من سلالة أنس بن مالك الأنصاري النجادي، وأنه ولد سنة ٦٠٠ هـ - ١٢٠٣ م في قزوين (بين رشت وطهران) ورحل إلى الشام والعراق فولي قضاء واسط والحلة في أيام الخليفة المستعصم العباسي، وظل في منصبه حتى دخول المغول بغداد. ونعلم أنه تأثر بالصوفي محي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ - ١٢٤٠ م عندما حلّ بدمشق، وأنه كانت له صداقة وطيدة في الموصل مع ضياء الدين بن الأثير، الكاتب الأديب المتوفى سنة ٦٣٧ هـ - ١٢٣٩ م وأنه توفي سنة

٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م، ومن مؤلفاته المعروفة « كتاب آثار البلاد وأخبار العباد » في مجلدين وهو معروف في روايتين تحمل احدهما عنوان عجائب البلدان وترجع الى عام ٦٦١ هـ - ١٢٦٣ م بينما تحمل الثانية عنوان « اثار البلاد واخبار العباد » ويرجع تاريخها الى عام ٦٧٤ هـ - ١٢٧٥ م ويذكر كراتشكوفسكي<sup>(٢٠)</sup> نقلاً عن سترك Streck ان هذه الرواية تختلف اختلافاً كبيراً عن الاولى وتضم زيادات هامة وطبعة وستنقلد تعتمد عليها.

سید حرّیر سید ١٩٧٢

دعوت بفتح و سید سید سید سید سید سید

فاروق سعد

- (١) أغناطيوس يوليانونوفتش كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي - نقله إلى اللغة العربية: صلاح الدين عثمان هاشم. وقام بمراجعته إيغور بلياييف - اختارته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة سنة ١٩٦٣. صفحة ٣٦١.
- (٢) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي المرجع السابق نفسه ص ٣٦١.
- (٣) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي المرجع السابق نفسه ص ٣٦٢.
- (٤) الدكتور حسين فوري: حديث السندباد القديم. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة سنة ١٩٤٣ صفحة ٣٤.
- (٥) فوري: حديث السندباد القديم المرجع السابق نفسه ص ٣٤.
- (٦) فوري: حديث السندباد القديم المرجع السابق نفسه ص ٣٤.
- (٨) من كتب العجائب التي تجدر الإشارة إليها: كتاب عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة لابن سراسور المعروف بسهراب وقد نشر هذا الكتاب بعناية ماجيك Magek في ليزرغ سنة ١٩٢١ وكتاب الجغرافية لابي عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري وقد نشر في بيروت بعناية محمد الحاج صادق. وكتاب عجائب الأقاليم السبعة المعمورة وانهارها والوان مخلوقاتها وجبالها ومدنها وما يحدث فيها من العجائب والغرائب لابن سعيد المغربي وتوجد نسخة منه في المتحف البريطاني رقم OR, 1524 نسخة مختصرة مسونة لأبن سعيد تحت رقم OR, 9585 كما توجد مخطوطة في المكتبة الأهلية باريس رقم 2234 وعجائب الدنيا لابراهيم بن وصيف شاه وتوجد مخطوطته في مكتبة المتحف البريطاني رقم 1526 وعجائب الدنيا لابراهيم بن وصيف شاه
- (٨) وتوجد مخطوطته في مكتبة المتحف البريطاني رقم OR 1526 وحياة الحيوان الكبرى للدميري وقد طبع للمرة الأولى في الأستانة ١٢٧٢ وطبع مرات عديدة في مصر وايران ولندن، وكتاب تحفة العجائب وطرافة الغرائب المسود لضياء الدين بن الاثير وتوجد عدة مخطوطات منه في المتحف البريطاني (ارقامها - ADD - ADD 23382 - ADD 7504 - ADD 7497 - 23384 كما توجد عدة مخطوطات منه في المكتبة الوطنية باريس ارقامها 6145 - 5863 - 2212 - 2122 وفريدة العجائب لسراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي وقد طبع عدة طبعات اولها باعتناء ترنبرج في جزئين في ابسال سنة ١٨٣٥ ثم في مصر عام ١٢٩٨ وتعددت طبعاتها بعد ذلك.
- (٧) فوري: حديث السندباد القديم المرجع السابق نفسه ص ٣٤.
- (٨) فوري: حديث السندباد القديم المرجع السابق نفسه ص ٣٥ - ٣٦.
- (٩) كراتشكوفسكي تاريخ الأدب الجغرافي العربي المرجع الأنف الذكر ص ٣٦٢: Streck: Enzkopaedia des Islams. al-Kazwini P. 901



## تنويه

لسنا نقوم بتحقيق كتاب « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » الذي نحن بصددده ، بالمعنى وبالنهج المتعارف عليهما فسي تحقيق النصوص (١) . ذلك اننا لا ننشر مخطوطة لم يسبق نشرها ، ولا نصا لم يسبق تحقيقه ، ولا ندعي اكتشاف كتاب مجهول او مفقود (٢) . وعلى اية حال فان مما يفترض ان يتناوله التحقيق عادة ( تحقيق عنوان الكتاب ، تحقيق اسم المؤلف ، تحقيق نسبة الكتاب الى مؤلفه (٣) ) هي امور سبق ان اتينا على ذكرها في المقدمة (٤) معتمدين على نتائج جهود من تصدوا لهذه الامور ، أمثال سترك Streck والدكتور بودنهايمر F. S. Bodenheimer ووستنفلد Wustenfeld وروسكا Ruska وكراتشوفسكي (٥) والدكتور حسين فوزي (٦) وعباس محمود العقاد (٧) وصلاح الدين المنجد (٨) ، وقد نوهنا بذلك مفصلا في المقدمة .

وكلمة واقع لا بد منها ، وهي اننا لا ندعي القيام بتحقيق لمتن الكتاب ، بما يضيف جديدا على جهود السابقين، انما قمنا بتنسيق النص تنسيقا جديدا بحيث يظهر ما يتميز به كتاب القزويني من انسجام في تبويب المواضيع ودقة في تصنيف المواد وانتظام في البحث والدراسة . وقد قام هذا التنسيق على الابرار المطبعي للعناوين الاصلية والفرعية ، والفصل بين المواضيع والمواد الاصلية والفرعية ، بعضها عن البعض الاخر دون تعديل او تبديل . والغاية من هذا التنسيق ، تقريب نص من نصوص تراثنا الى مزاج وذهنية القارئ العادي المعاصر من جهة ، ومن جهة ثانية تقديم نص من تراثنا بشكل يسهل مهمة الباحثين في دراسته وبحثه .

لمن ذلك لن يجد القارئ شروحات أو تعليقات أو استدراقات في هوامش الصفحات ، اللهم الا في مواضع قليلة ولغاية المقارنة لا للتحقيق بالمعنى التقليدي .

ولا شك أن القارئ بعد قراءته لنص الكتاب سيوافقنا على أن تحقيق متن من نوع وبمشمولات كتاب مثل هذا ، وذلك بحواشي أو بتعليقات أو شروحات أو تصويبات ، لا يكون قصرا على النواحي اللغوية اطلاقا ، بل يقتضي أن ينصب على النواحي الموضوعية ليس من الجانب الفهرسي فحسب ( وهو أمر تصدينا له كما سيرى القارئ ) بل من الجانب التفصيلي ، الامر الذي سيتطلب اختصاصات علمية متنوعة لا يمكن توافرها في فرد ولا ندعيها ، ذلك لان هذا الكتاب يجمع بين معارف وعلوم مختلفة أصبح اليود لكل منها اختصاصاته العامة والجزئية .

حتى الفهارس المتعارف على اعتمادها ، لن يجدهم القارئ ، ذلك من الفهارس تدخل في صلب تحقيقنا أو على الاصح نشرنا الكتاب والذي أريد منه ما يلي :

– مقدمة تناولنا فيها التبريف بالكتاب وأصوله وموضوعه ، وبالمؤلف وحياته وانجازاته .

– تنسيق النص كما أوضحنا آنفا .

وبقي لاتمام التحقيق :

– وضع فهرس تفصيلي لمواضيع ومواد الكتاب يستعنى به عن الفهارس المكتملة ، مثلا فهرس الأعلام ، فهارس الموضوعات والاكتفاء في آخر الكتاب بفهرس عام ، مع الملاحظة أن القزويني عرخص مواضعه مصنفة وفقا لتقسيم العلوم والمعارف في عصره وتداولها بالترتيب الأبجدي المعجمي مما يفني عن فهارس بالمعنى القديم .

– تصنيف مواد الكتاب وفقا للتقسيم الحديث للعلوم والمعارف .

وهذا ما نحن بصدده في الصفحات التالية .

– ث –

## هوامش :

- (١) لتفاصيل ذلك يراجع : عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ط ٢ : ١٩٦٥ - صلاح الدين المنجد : قواعد تحقيق المخطوطات ، دار الكتاب الجديد ، بيروت . براجستراسر : أصول نقد النصوص ونشر الكتاب ، محاضرات ألقاها بكلية الآداب في القاهرة ١٩٣١ - ١٩٣٢ ، اعداد وتقديم د . محمد مهدي البكري . مطبعة دار الكتاب ، القاهرة ١٩٦٩ .
- (٢) الطبعات التي ظهر بها كتاب « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » هي طبعات شعبية ، وكان ينشر دائما على هامش كتاب « الحيوان » للدميري دون أي تقديم أو تحقيق بأي وجه من الوجوه .
- (٣) هارون : المرجع الأنف الذكر ص ٣٨ - ٤٨ .
- (٤) المقدمة ص ١٠ - ١٣ .
- (٥) كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين هاشم . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٣ ص ٣٦١ - ٣٦٢ .
- (٦) د . حسين فوزي : حديث السندباد القديم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٤٣ .
- (٧) عباس محمود العقاد : الفصول . طبعات عديدة في القاهرة وبيروت .
- (٨) صلاح الدين المنجد : مقال في مجلة المجلة ، القاهرة . عدد مارس ١٩٥٧ .

طور من مخطوطات

كتاب عجائب المخلوقات





وسرور حتى لو كان بالناظر اليها حرادات العشق يخفف عنه زعموا ان الشبق والباة والالفة والحجة من  
 خواصة ما حتى لو كبح امرأة والزهرة حسن الحال وقع بينهما من الالفة والحجة ما يعجب الناس منها وزعموا ان ذلك  
 محجب وهذه صورتها

## النظر الخامس

هو محور سطحان متوازيان كرتان مركزهما  
 مركزا العالم السطح الاعلى منهما ماسر  
 لمقر ذلك المريح والادى منهما ماسر خديب  
 فلك الزهرة ودورته التي تحض من المغرب  
 الى المشرق ستة في ثمانين وستين يوما و  
 ربع يوم ويفصل بين فلك ناسا والارض  
 مركزا خارج المركز كما مر ذكره ستة  
 الافلاك الشاة من غير فرق لان الشمس



ها فاصلا فلك التدوير اذ ليس للشمس فلك التدوير وهذه صورة فلكها

وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد لانه لو كان لها

فلك التدوير كما سائر الكواكب لاجت ورجعها

تبادى الصيف ستة اشهر وكذلك الشتاء

فادى الى هلاك الحيوانات والنباتات

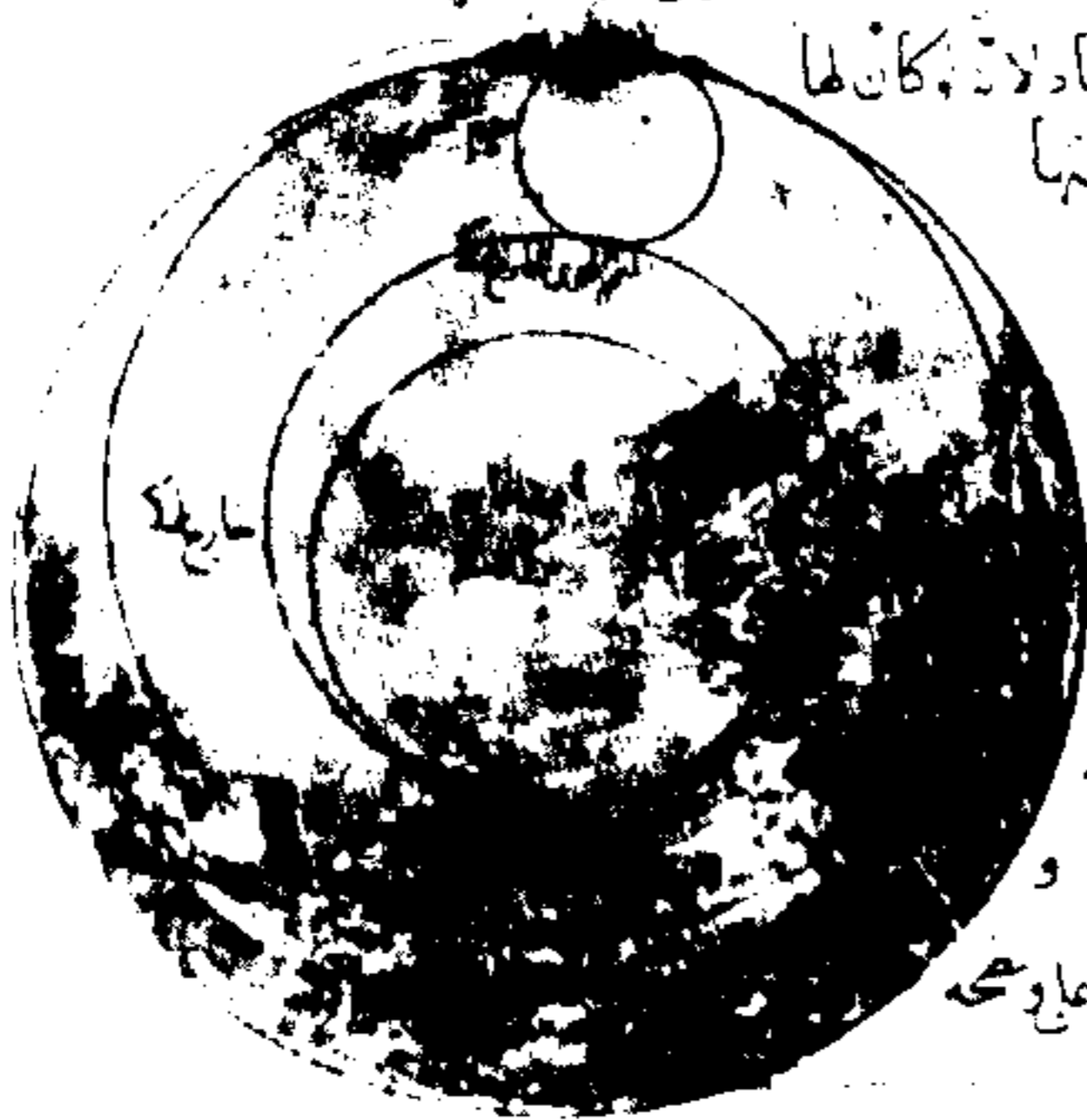
لان الشمس اذ بقيت مسامة لرواس قوم

ستة اشهر قبيح وراج حيويتهم واحرق نباتهم

وان بعدت عن قوم ستة اشهر استوت البرد

على راجهم فانطعت حرارتهم وقصدت راجهم و

شحن فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه لاعلى وجهه



وهو يحق سطحان متوازنان مركزهما مركز العالم الاعلى تسهما يماثل فلك المشتري والادنى منهما مماثل فلك  
 الشمس ويتم دورة المحض من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرا شهرا واثنين وعشرين يوما بالتقريب  
 وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة من غير فرق ملاحظة الى عادته وعلى داي بطليموس حرم فلك المريخ  
 وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى والاسفل عشرون الف الف وثلاثمائة الف وستة وسبعون الفا وتسعمائة  
 وثمانية وتسعون ميلا فسماء المجنون النحر الاضمر لانه في النخسة دون زحل واما فواله  
 الحيش والطين والقمر والعلبة وحرم الميرخ تسعمائة الف وثمانماية وخمسة وثلثون ميلا يبقى كل ربع  
 اذا كان مستقيما اربعين يوما ويقطع كل يوم اربعين دقيقة بالتقريب والراهن على كل ذلك في علم المحطى والله اعلم  
 وهذه صورة الميرخ

### النظر الثاني



وهو يحق سطحان الاعلى منهما يماس  
 فلك زحل والادنى يماس فلك المشتري  
 مركزهما مركز العالم يتم دورة المحض  
 به من المغرب الى المشرق في احد عشر  
 سنة وعشرا شهرا وخمسة عشر يوما  
 وحجمه وهو المسافة التي بين سطحه  
 الاعلى و سطحه الادنى عشرون الف  
 الف وثلاثمائة واثنان وثلثون الفا  
 واربعمائة واثنان وثلثون ميلا  
 فسماء المجنون التسعة والاربعون  
 الف الف واربعمائة واثنان وثلثون  
 ميلا فواله الحيش والطين والقمر  
 والعلبة وحرم الميرخ تسعمائة الف  
 وثمانماية وخمسة وثلثون ميلا  
 يبقى كل ربع اذا كان مستقيما  
 اربعين يوما ويقطع كل يوم اربعين  
 دقيقة بالتقريب والراهن على كل ذلك  
 في علم المحطى والله اعلم وهذه  
 صورة الميرخ

تسمى سربيات النعش وتسمى الحوض أيضا والكواكب التي على الحاجب والعينين والاذن والحظم تسمى العجا، تقول العرب  
 ان العجا لما فطرت من الهلبة ووردت الحوض واما الثمانية التي حول الصنور فاشنان منها ما يسمى العجاية والعجايد  
 واحدهما النور من الاخر تسمى العرب كد لاسد واثنته الباقية تحت الفم وفي اسفله التي تسمى العجايد الباقية  
 منها اوز وهو ضياء والباقي حقيقه اولاد العجا، وهذا صورة



تسمى الكوكب الذي على اللسان والنعش ولا سمه في كل من العجا والنعش والاذن والعيون والاذن والعيون والاذن والعيون  
 والنعش وهو على اللسان وتسمى الكوكب الذي على اللسان والنعش ولا سمه في كل من العجا والنعش والاذن والعيون  
 والنعش وهو على اللسان وتسمى الكوكب الذي على اللسان والنعش ولا سمه في كل من العجا والنعش والاذن والعيون





ثمانية وعشرون كوكبا من الصور وليس حول الصور شيء من الكواكب

المصودة والعرب تسمى  
 الاثنى عشر الذين على القرن  
 الثاني سعد الطولان  
 احد هاتين والآخر حفي  
 فسمى الكبير الذابج والصغير  
 الماصول طلوانة شانة  
 يدعى بها وتسمى الاثنى  
 عشر كوكبة الدلو



التسعين الذين على الذابج الحنين وهذه صورتها  
 كواكبها اثنان واربعون كوكبا من الصور وثلاثة خاليج الصور والعرب تسمى الذين على  
 مكبه الايمن سعد الملك والذين على منكبه الايسر مع الذي على ذنب الحدي سعد السعوط

## الصورة الجنوبية

وهي الكواكب التي في النصف الجنوبي من الكرة وهي خمس عشرة صورة نذكر مواقع كواكبها من الثور و مواضع  
من فلك البروج واسماها على مذهب العرب والمخبرين على سبيل ما تقدم من الثور والله الموفق للصواب

وهي صور حيوان بحري مقدرة في ناحية  
المشرق على جنوب ذكوة النخل وموخر في  
ناحية المغرب خلف الناقة الخارجة من  
صورة ساكب الماء وكواكبها ثمانية وعشرون  
كوكبا والعرب يسمي الكواكب التي في  
الراس الكف الخردا، لأن مقدارها  
امتداد الكف الخصب وتسمى تحت التي  
عليه النعامات والكوكب الذي على اصل  
الذئب يسمى الطام والتي على الشفة الجنوبية



تسمى الصنف الثاني والصنف الأول مرفى الدلو

كواكب ثمانية وثلاثون كوكبا من الثور  
وهي صور رجل قائم في ناحية للثور بطنية  
الشمس مشا وعلى وسطه سيف البر  
تسمى الكواكب الناقة التي على الوجه المعقمة  
والأما في أيضا تشبهه والشمس لا على الذي  
على منك العيني منك الحوزاء ويد الحوزاء أيضا  
والكوكب الشير الذي على منك السوي الحاجد  
والمرزم أيضا والناقة المصطفة التي على  
وسطه منطقة الحوزاء ونطا الحوزاء الطام





هي سبعة كواكب خلف الباطية على جنوب النماك  
الاعزل والعرب تسمى هذه الكواكب بحجر الاسد  
وسمها ايضا عرش النماك الاغزله وتسمىها  
ايضا الاجمال وهذا صورتها

هي سبعة وثلاثون كوكبا صورتها صوت حيوان مقدمه متقدم  
من داسه الى اخر ظهره وهو خرخر من منشأ ظهره الى ذنبه ووجهه الى المشرق وهو خرخر الى  
المغرب ويدين شمراخان وقد قبض يديه الى يد التبع وعلى بطن الدابة نيتري يسمى بطن وعلى ما فريه اليمى كوكب حصاد  
وعلى يره الاخرى الوزن وهما اللذان يتيان المخلصين والمخشين كما ذكرنا قبل فان المتقدم منهما يمر على مجرى  
الاشهيل فاذا اطلع يشبهه من يراه بهيل ويقول غيره انه غير بهيل فيقال فان نجت من يدى انه سهيل



هي سبعة عشر كواكب من الحنون خلف كوكبة قنطورس من جبهتها حصاد الكوكب قنطورس

وَمَنْ يُبْحَثْ بِحَدِيثِهِمْ وَيُؤْمِنُ بِهِ وَيَسْتَفِزُّونَ الَّذِينَ آمَنُوا جَاءَ فِي الْخَبْرَانِ حَدِيثُهُمْ عَلَى صَوْنِ الْمَشْرِ  
وَالشَّافِي عَلَى صَوْنِ الشَّيْرَانِ وَاللَّاتِ عَلَى صَوْنِ النَّسْرِ الرَّابِعُ عَلَى صَوْنِ الْأَسَدِ وَهَذَا صَوْرَتُهُمْ :



وَسَمِعَ سَوَاءَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ قَوْلًا مَدْرُورًا فَكَانَ فِيهِ نَجْمٌ فِيهِ كَلِمَةٌ وَبِهَا  
وَيْتُهُ هَذَا شَعْرٌ جَلُّ وَتَوَلَّى فِي مَلِكِهِ وَاللَّهُ الْمَلِكُ وَكَانَ مَلِكًا فِيهِ  
عَنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى جَلُّ الْعَرِيسِ وَهُوَ سَوَاءٌ مَا فَادَاهُ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ وَهُوَ جَمْعٌ  
قَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ وَهُوَ جَمْعٌ  
الْبَيْتِ أَدَمُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ عَلَى صَوْنِ الشَّيْرَانِ وَاللَّاتِ عَلَى صَوْنِ النَّسْرِ الرَّابِعُ عَلَى صَوْنِ الْأَسَدِ وَهَذَا صَوْرَتُهُمْ :



حتى يورثه فينفتح والقرن شبه البوق وداين راس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص صين  
 نحو العرش ينظر متى  
 يورث فاذا نطق فيه  
 صعق من السموات  
 ومن في الارض الامن  
 شاء الله قالت  
 عايشة رضي الله عنها  
 قلت لك يا احبار  
 سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول يا  
 رب جبريل وميكائيل  
 واسرافيل اما جبريل  
 وميكائيل سمعت بهما  
 في القرآن واما اسرافيل  
 اخبر عن فقال  
 كما احبار ايمك  
 عظيم الشأن له اربعة  
 اجنه احدهما سده  
 المشرق والاخر سده  
 المغرب والثالث تسليبه من السماء الى الارض والرابع التمش به مرعظة الله الى قدماء نخل الارض الساجدة وراسه  
 انهي الى اركان عوالم العرش بين يديه نوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث في عباده امرا امر القلم  
 ان يخط في النوح الى اسرافيل فيكون بعينه ثم يتهي الى ميكائيل عليه السلام وله اعوان في جميع العالم  
 حتى لا ركان في المولدات ينفون فيها ارواحها فيها فيصير معدنا وحيوانا ونباتا وهي القوى التي بها حياتها



ذی قریب سن آنہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن قوتہ فقال علیہ السلام طلعت قری قوم لوط جناح وصعدت بہا حتی سمع اصبع  
 السماء صياح ویکتھم قلبہا، واعوانہ موکلون فی العالم من شانہم اعدت القوى العظیبة والنجیة لرفع شروکنا،  
 ومنہم میکائیل صلی اللہ علیہ،

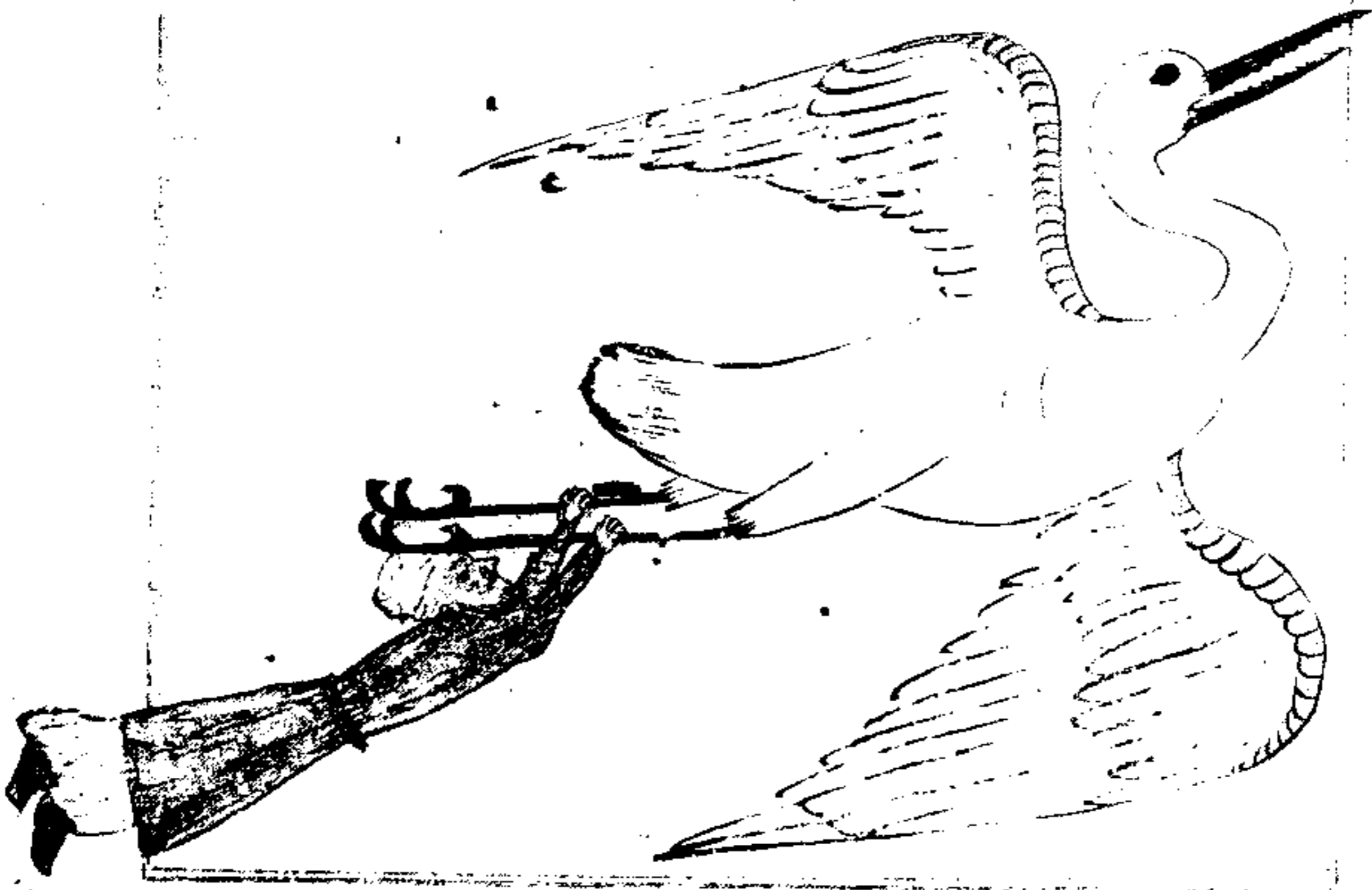
هو مثل بارد راق الاجساد والحکمة والمعزة للنفوس قال کما لاجبار رحمة اللہ علیہ والسماء السابعة

البحر المحجور وفيه من  
 ملائکة مائتا  
 اللہ ومیکائیل قائم  
 علی البحر المحجور  
 لا یعرف احد  
 وعدد اجنہ لا  
 تعد وفتح ذاب  
 یکن سموت وفيه  
 لا کوردہ فی جرد  
 وشرک علی حد  
 سموت و لا  
 لا حرم من نور  
 واد اعوان یکلون  
 علی سمع عالمین  
 عدت قور السموت  
 فی لا کان موکل  
 و یما لہ یسوة  
 یومئذ



فی الکائنات کما وحیہ الریح والنجف الامسارہ الآتات الیوم سعادت واطمان الیوم

ركبنا البحر فطفت بنا لامواج حتى حصل المركب في الدردور المشهور في بحار من فقال المعلم هذا الدردور لا يخلص منه  
 مركب الا ما شاء الله فقال القوم للمعلم هل تعرف للخلاص طريقاً قال لا انا كنا هلكي فان سمع احدكم بنفسه  
 لاصحابه فانا ابداً جدد ولعل الله يوفق الاخلاص فقلت انا سمع بعض اصحابي ما دام مروفي قال ان تقف على طرف  
 هذه الجزيرة وكان بعرب الدردور جزيرة ثلثة ايام ولياليها لا تقتر عن ضرب الدهل البتة فقلت انا افضل  
 ذلك فاعطوني من الماء والزاد ما يكفيني اياماً فوقف على الجزيرة وشرعت في ذق الدهل فزابت المياه تحركت المركب  
 جرى وانا انظر اليه حتى غاب عن بصري فلما فرغت جعلت اتردد في الجزيرة فاذا انا بشبح عظيم لم ارا عظم منها وعليها  
 شبه سطح عريض فلما كان اخيراً انا احسنت بهدوء شديد فاذا طائر عظيم ابيض اللون لرا حيواناً اعظم منه  
 جاء ووقع على ذلك السطح فاخفيت منه خوفاً من ان يصادني لانه بدأضواء الصباح ففرض جناحه وطار فلما كانت  
 الليلة الثانية جاء الطير ووقع على عشه وكنت ايساً من جوتي ففرضت نفسي عليه حتى وقعت بين يديه فلم يعرض لي بشئ  
 وطار مصحاً فلما كانت الليلة الثالثة نعدت عنده من غير هداه الى ان فرض جناحه فتمسك برجله فخلع وطار في



ما خور من سدره من ماء، بمصر يودن بطوخ أنبل با روضه و انه حيث وجده رجا حور  
 في قور من الماء في غرة ذلك الموضع



ما خور من سدره من ماء، بمصر يودن بطوخ أنبل با روضه و انه حيث وجده رجا حور  
 في قور من الماء في غرة ذلك الموضع



ام غيلان شجرة من غصاة  
البادية كثيرة الشوك قال الشيخ  
الرئيس اصوله يسمى نيك اذا اخذه يطيب  
دايحة البدن ويقطع رايحه النوره . و  
صمغ المشهور المسمى بصمغ العربي يستعمل  
في البحر وغيره من اعمال النفاثين  
وفي البادية للججاج منها منافع كثير  
يستريحون في ظلها وتوقدون من  
من حطبها . وان كانت غير مشرفة



كانت شجرة معروفة ولها  
ثمرتها كبر من الحمص ميل الى  
الساخ طيب الرائحة وله لب دهني  
قال الشيخ الرئيس انه ينفع من البرص  
والكلف والبهق واثار القروح ، وينفع



من الثاليل في المراهم وطينه مروجع الاسنان مضمضة او بالعين ينفع من الجرب ويقطع الاعاث

نبت شجرة معروفة جبلية  
ثمرتها كالحضراء قال الشيخ  
الرئيس ثمرتها يجلو الجرب والقوابي  
وقال غيره ينفع من الباء سيما رطبا  
وقال الشيخ الرئيس وهذا نافع للفلج  
واللقوق وانه يذهب شهوة الطعام  
وصمغها وثمرتها بالشراب ينفع  
من نحر الريلاة ولذغ الصعرب



ولادتها فانها تضع ، ويحرق الخبيث البلوط ويحرق رماذ ودم البقر ويطلبه شعر من لا شعر على راسه شجر متواضعا ان الشعر  
ينبت عليه **بقر الوحش** يقال انه يبيت كل سنة على قرنة شعبة وله قرن نصيبه ذو شعبه ووزن بعضهم  
قرنه كل سنة يقطر وبيت مكانه قرن جديد مع زيادة شعبة واذا ذابا وقت سقوط قرنة يمشي الى موضع لا  
يصل اليه احد ولذلك يقال حيث يلقى الايل قرونها ويحجب عن كل شيء حتى يبيت قرنه لا يعلم الا  
سلاح معه واذا اتت عليه سنان ييدا باسقاطها سقاط القرون ، وقرنه معتمت بخلاف قرن سائر الحيات  
فانها محوقة ، واذا سمع العشاء وصوت الملامح اصغرت اليه ولا يحد من لشاب شدة شد ذنبه ، واد من  
ياكل الحيات والافاعي يولد مرضه وياكل الافاعي من ريشها فاد اوصل الى سها ريشها ، وانه ياكل  
الافاعي يطره فبعد ذلك لا يشرب الماء الحي لا يشرب اذ لا يلقى الى سار حدن بوجه الماء بل يجد سرتان  
واكله حتى يدفع غايه الافاعي ثم يشرب الماء عليها ، والافاعي اذا احس بقرا الوحش سلك في حوفاها فياخذها  
بالشم فاذا اصاب جرحها جعل فرجه على نحو ويحذبها بفرجه ويمتلأ به ، وذا كبرت مرة رجب وتبعها وسان  
وكلاب وهي مارة منهم بعد شديد فرات في طريقها حية فوقف وقتلها شرقت في جداره .



واما خواص اجزائه ، فان فحاه ان الغم صاحب العاص يبعده ففما يتبادر ، ومن سحره في  
الشياع ، وتوعلو على باب بيت لا تقرب الشباع ولا تدلمه ، وورثه الشباع ، وانه يمشي في

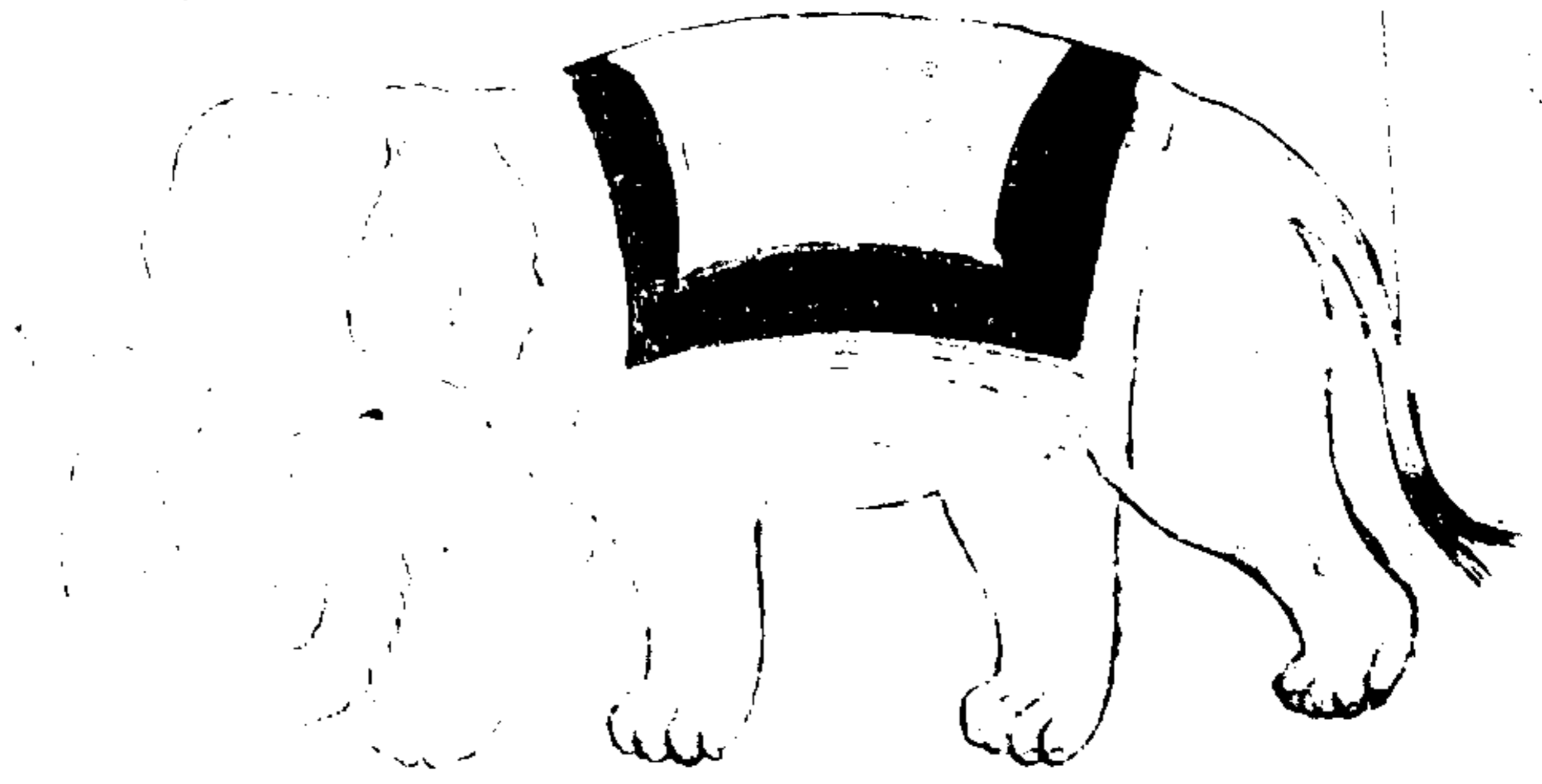


الفتيل : شحم يذاب بالمخ الانديان ويطلبه الكلف والبرص والجرب فان يزيلها  
 زرافة حيوان يقال له بالفارسية اشتركا ويملك : رأسها  
 كراس الابل وقربها كقرن البقرة ، وجدها كما للتمر  
 واظلاقها كما للبقرة طول العنق جدا طول اليدين  
 قصير الرجلين ، وصورة بالبعير اقرب ، وجلد  
 بالبيراشبه ، وذنبه كذنب الطباء ، قالوا  
 الزرافة متولدة من الشاة الوحشية والبقرة  
 الوحشية والضبعان بلاد الحبشة  
 يسعد الناقة فيجئ تولد بين الناقة والضبعان

فان كان ولد تلك الناقة وكذا ولدت بالجماعة اتت بالزرافة ، وقد كثر طيماث الحكيم ان يجازي الحبيب  
 قرب خط الاستواء في الصيف يجمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش فبما تسامت  
 انواع غير انواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والسمبار ونحوها يتلك الاماكن ، والزرافة من الخيل الحبيب  
 ما عرف منه الاطراف الصخرة وغرابة النتاج **ضكان** جل الله تعالى في نوع النعم ركة فترها  
 تلد في كل عام بواحد ويولد منها ماشاء الله وتمتلى وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد شاة او سبعة  
 ولا يرى منها الا واحدة واحدة في اطارق الارض ، والتمسان حيوان مبارك محبوب حتى اذا مر بها انسانا  
 قالوا انه كبش من الكباش ، ومن العجائب انه اذا راي الفيل والبعير والجاموس لا يخافه واذا راي الذئب اعتراه  
 خوف عظيم وعضو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذئب ، وليس ذلك عن غيرة بل عن خلقه الله تعالى

سورة النور ٥٤

تنمضي زمان بغير فيه العيون ولا يكاد يكون على عكس الرمح كيداً تحمل الرمح في تحته المستباح : وأدام من  
 الفهد يأكل اللحم الكلب يزول مرضه ويبيد الأصوات الخسة يصغى السقاء ويتولد من الفهد والذئب حيوان  
 عجيب الشكل يقال له كوشالة وأما خواص أجزائه : مرارته يخلط بالعسل والملح وجعل على الجرح التي  
 يسيل منها يقطع . لحمه مره دائم على كبد بوره حرق اللعنه وتوق البدن . دمه يسع من روع تقاسل  
 طلاء . وترسق منه يغلب عليه البلاهة . برثنه يترك في موضع يهرب فأرمنه **فيل** سموت  
 عجيب ظريف ينيل من أعظم الحيوانات وافصحها ر بما كان نابة ثلثمائة من وهو مع ذلك صلح وأطرب  
 من كل خفيف اللحم رشيق والله عز في خلقه صنع عجيب فلما كانت رقبته قصيرة علوه حرسوا ما حول  
 يقوم مقام يد الإنسان يرفع الماء والحلف إلى فمه ويدور على جميع بدن كيد الإنسان ويضرب بهاته . وآ  
 أذنان كل واحد كبريت من حركاته والنما يدفع بهما الذئب والذئب يفر منه لان فمه مفتوح دائماً . فلو دخلت  
 الذئب أو الترسق فله أذنه معلق وله نابان عظيمان كل واحد ما يتأمر وربما يكون ثلثمائة . وآيسر له من  
 المفصل الألكف والفهد والكعب . وآلا يظهر فيه شجون الضراب لأبعد خمس سنين وتضع لسبع سنين  
 ولأما سوى الأعضاء والأسنان : وآقيل يمارى للينة إذا رآها فتحها تحت جلده . وآلينة بلع والده





عرف ذلك في ملك البلاد فمرض فتما على الصنابة فامضت اعينها لقع نظر الصبابة عليها فموت



في قطة لطيفة للحيوانات زمانا طويلا كسنة حوان بعاله بالفارسية سوسمار وهو حيوان كسنة  
لا يتخذ البيت الا في مكان ضلب لئلا ينهار عليه من جوافز الدواب وفي مكان مرتفع عن التل ولا يتخذ بيته  
الا عند كمة او ضفة كبيرة او شجرة ليستدل بها على بيته لانه نساء سيم الهداية فلوم يقع علامة  
وتما دخل على طربان او وزله غلطا فلا يكون دون اكله شي فاذا ارادت ان تبص حفرت لبيتها  
ادحيا مثل ادحى النعام ثم ترمي فيها ثمانين بيضة وبصها كبيض الحمام تدفنها في التراب وتدعها  
اربعين يوما ثم ياتي بعد الاربعين فاذا اللسولة تبعا دون قنا كل منها ما قدرت فالأجرا حظ اذا  
اراد الفت اكل لسوله وقف عليها في اصبق موضع في حجره وتد جميع المنقذ بيده فاذا احكم ذلك شرع

# تصنيف مواد الكتاب

تصنيف مواد عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات على أساس التقسيم العصري لمواضيع العلوم والمعارف.

اعداد: فاروق سعد

هيكل التصنيف\*:

العلوم والمعارف

- ١ - ترهات وأساطير عجائب. أساطير بحرية. خرافات  
Mythologie, Legendes Mirabilia, Marine Lore, Fables
- ٢ - تنجيم وسحر  
Astrologie -- Magie
- ٣ - جغرافيا  
Geographie
- ٤ - جنس  
Sexologie
- ٥ - حيوان  
Zoologie
- ٦ - زراعة  
Agriculture
- ٧ - صيدلة  
Pharmacie
- ٨ - طب  
Medecine
- ٩ - طبقات الارض معادن  
Geologie, Mineralogie
- ١٠ - نشوء الكون وفلك  
Cosmographie, Astronomie
- ١١ - فيزياء  
Physique
- ١٢ - كيمياء  
Chimie
- ١٣ - ما وراء الطبيعة  
Methaphysique
- ١٤ - نبات  
Botanique
- ١٥ - نفس  
Psychologie

مخارج المجلدات  
مخارج المجلدات

(١) ترهات وأساطير عجائب، أساطير بحرية، خرافات

Mythologie Legendes, Mirabilia, Marine Lore, Fables

صفحة	صفحة	
	٣١ - ٣٥	في شرح العجب
١٧٧ - ١٨٠	٣٨ - ٤١	في معنى الغريب
١٨٠ - ١٨١		في خواص القمر وتأثيراته
١٨٢ - ١٩٥	٤٩ - ٥٢	العجيب
		في خواص الشمس وعجيب
		تأثيراتها في العلويات
٢٠٠ - ٢١٨	٥٥ - ٥٧	والسفليات
	١٠٦ - ١٠٨	في فضائل الايام وخواصها
		وعجائب احوالها
٢١٩ - ٢٢٧	١٠٩ - ١١٣	في شهور العرب
	١١٣ - ١٢٠	في شهور الروم
٢٢٧ - ٢٤٠	١٢٠ - ١٢٦	في شهور الفرس
٢٥٦ - ٢٥٨		في بعض العجائب المتعلقة
٢٧٢ - ٢٧٣	١٢١ - ١٣٠	بتكرار السنين
٣٨٧ - ٣٩٩	١٥٣ - ١٥٥	في جزائر بحر الصين
٤٥٦ - ٤٥٧	٥٥ - ١٦١	في الحيوانات العجيب في
		هذا البحر
٤٨٢ - ٤٨٤	١٦٢ - ١٦٥	في جزائر بحر فارس
٤٩٥ - ٤٩٦	١٦٥ - ١٧٠	في حيوان بحر فارس
	١٧٠ - ١٧١	في جزائر بحر القلزم
	١٧٢ - ١٧٤	في جزائر بحر الزنج
	١٧٤ - ١٧٥	في حيوان بحر الزنج
	١٧٦ - ١٧٧	في جزائر بحر المغرب
		منها!..

صفحة	صفحة		
		(٢) تنجيم وسحر	
		<b>Magie, Astrologie</b>	
٥٧	٥٨	في فلك المريخ	في خواص القمر وتأثيراته
٥٨		في فلك المشتري	العجيبة
	٥٨	في فلك زحل	عطارد
	٥٩	في فلك الثوابت	الزهرة
٨٧ - ٨٥		في فلك البروج	
١٣٠ - ١٠٥		في الزمان	
		(ب) جغرافيا فلكية وفيزيائية ومناخية	في خواص الشمس وعجيب
		في الزمان: فصول، سنوات ١٢٧ - ١٢٨	تأثيراتها في العلويات
		في انقلاب العناصر الاربعة ١٣٤ - ١٣٥	والسفليات
		في الشهب وانقراض الكواكب ١٣٧	المريخ
		في كرة النار ١٣٨	المشتري
		في السحاب والمطر وما	زحل
		يتعلق بها ١٣٩ - ١٤٠	في خواص القطب الشمالي
		في الرياح ١٤٠ - ١٤١	في البروج الاثني عشر
		الزوبعة ١٤١	في فوائد القطب الجنوبي
		في اصول الرياح ١٤١ - ١٤٣	في منازل القمر
		في فوائد عحسه للرياح ١٤٣	في فلك البروج
		في الرعد والبرق وما ١٣٠ - ١٠٥	في الزمان
		يتعلق بها ١٤٣ - ١٤٤	في فوائد عجيبة للرياح
		في الهالقي وفوس فرج وغيرها ١٤٤ - ١٤٦	في احوال عجيبة تحصل
		(ج) جغرافيا اقليمية وفيزيائية	للبحار

١٤٨ - ١٩٥	٢٠٠ - ٢١٨ في كرة الماء	في فوائد الجبال وخواصها وعجائبها
١٥١	هيئة البحار وما يتعلق بها	بعض الانهار وخواصها وعجائبها
١٥١	من العجائب	في تولد العيون والآبار وعجائبها
١٥٧ - ١٥١	البحر المحيط	الجن
١٥٧ - ١٥٢	٢٣٤ - ٢٢٧ البحر الابيض	(٣) جغرافيا
١٦١ - ١٥٧	٣٨٧ - ٣٩٩ بحر الصين	<b>Geographie</b>
١٧٠ - ١٦١	بحر الهند	(أ) جغرافيا فلكية
١٧١ - ١٧٠	بحر فارس	في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها
١٧٥ - ١٧١	بحر القلزم	بطريق الاجمال
١٨٢ - ١٧٥	بحر الزنج	في فلك القمر
٢٤٠ - ١٨٢	بحر المغرب	في فلك عطارد
	٤٦ - ٤٧ في كرة الارض	في فلك الزهرة
	(٤) علم الجنس <b>Sexologie</b>	في فلك الشمس
٣٤٩	٥٢ - ٥٣ في تولد الانسان	
٣٥٠	٥٣ - ٥٤ في وضع الجنين في الرحم	
٣٥١	٥٤ - ٥٧ في سبب الذكورة والانوثة	
صفحة	صفحة	
١٩٩ - ١٩٨	٣٥١ الزلزلة والحسف	في وضع الحمل
	٣٧١ - ٣٧٢ في صيرورة السهل جبلا	آلات التوليد
٢٠٠ - ١٩٩	والبر بحرا وعكسها	(٥) علم الحيوان <b>Zoologie</b>
	٣٩٩ - ٤٠٤ في فوائد الجبال وخواصها	الدواب
٢٠١ - ٢٠٠	٤١٤ - ٤١٤ وعجائبها	النعم
	٤٣٩ - ٤١٤ بعض الجبال وخواصها	السباع
٢١٨ - ٢٠١	٤٣٩ - ٤٦٦ العجيبة	الطير
	٤٦٦ - ٤٩١ في تولد الانهار اذا وقعت	الهوام والحشرات
	٤٩١ - ٤٩٥ الامطار والثلوج على	حيوانات عجيبة الاشكال

٢١٩ - ٢١٨	<b>Agriculture</b> الجبال	(٦) زراعة
٢٤٢	٢٨٢ - ٣٠٦ في المعدنيات	في الشجر
٢٤٦ - ٢٤٣	٣٣٧ - ٣٠٦ الفلزات	في النجوم
٢٧٨ - ٢٤٦	<b>Pharmacie</b> الاحجار	(٧) صيدلة
	٣٨٧ - ٣٨٥	في فوائد اجزاء الانسان

(١٠) علم نشوء الكون

**Cosmographie,**

**Astronomie**

	٢٨٢ - ٣٠٦ فلذ	الشجر (فوائدها - موزعة بين المواد)
	في حقيقة الافلاك و شكاه	النجوم (فوائد - موزعة بين المواد)
	٣٣٧ - ٣٠٦ و اوضاعها و حركاتها	انواع الحيوان (فوائد اجزائها - موزعة بين المواد)
٥١	٥٦ بطريق الاحمال	(٨) طب
٥٢	٥١ في فلذ القمر	في تولد الانسان
٥٣	٥٢ ٣٩٩ - ٤٩١ في فلذ عطارد	في تشريح اعضاء الانسان
٥٤	٥٣ <b>Médecine</b> في فلذ لرهرة	في القوى
٥٦	٥٤ ٣٥٢ - ٣٤٩ في فلذ الشمس	في خواص الانسان و فوائد اجزائه
٥١	٥٦ ٣١٢ - ٣٥٢ في فلذ مريح	
	٥١ ٣١٣ - ٣١٢ في فلذ مسمر	
	٥١ في فلذ بحر	
١٦	٥٩ ٣١١ - ٣١٣ في فلذ لعدت	
	١٦ في مسائل الفلك	(٩) علم طبقات الارض - معادن

**Géologie, Minéralogie**

١٦	١٦ في فلذ لعدت	في اختلاف اراء القدماء
١٣٥	١٣٥ في فلذ لعدت	في هيئة الارض
١٣١	١٣١ في فلذ لعدت	١٩٦ في مقدار حرارة الارض
١٣١	١٣١ في فلذ لعدت	

١٤٠ - ١٣٩	١٩٦ - ١٩٧ في السحاب والمطر	ومعمورها وخرابها
١٤١ - ١٤٠	١٩٧ - ١٩٨ في الرياح	في ارباع الارض وعماراتها
١٤١	الزوبعة	
	١٩٨ في اختلاف آراء القدماء	في اقاليم الارض
١٩٦	في هيئة الارض	فيما يعرض للارض من
<b>Métaphysique</b>	صفحة (١٣) ما وراء الطبيعة	
صفحة	١٣٠ - ١٠٥	في الزمان
٨٨ - ٨٧	في فلك الافلاك	فيما يعرض للارض من
	١٩٨ - ١٩٩ في سكان السموات وهم	الزلزلة والخسف
١٠٥ - ٨٨	١٨٢ - ١٤٠ الملائكة	في كرة الارض
٣٤٢ - ٣٤٠	<b>Phisique</b> في النفس الناطقة	(١١) فيزياء
٣٤٨ - ٣٤٣	في نفوس عجيبة التأثيرات	في خواص الشمس وعجيب
٣٧٤ - ٣٧٢	في القوى	تأثيراتها في العلويات
٣٧٢ - ٣٧٥	القوى الباطنة	والسفليات
٣٩٩ - ٣٨٧	١٣٥ - ١٣٤ الجن	في انقلاب العناصر الاربعة
<b>Botanique</b>	(١٤) نبات	في كرة النار
٢٨١	١٣٩ - ١٤٠ في النبات	في السحاب والمطر
٣٠٦ - ٢٨٢	١٤٠ - ١٤١ في الشجر	في الرياح
٣٣٧ - ٣٠٦	في النجوم	الزوبعة
<b>Psychologie</b>	١٤٣ - ١٤١ (٢٥) نفس	في اصول الرياح
٣٤٨ - ٣٤٣	١٤٤ - ١٤٣ في نفوس عجيبة التأثيرات	في الرعد والبرق
٣٧٤ - ٣٧٣	١٤٧ - ١٤٤ في القوى	في الهالة وقوس قزح
٣٨٢ - ٣٧٥	القوى الباطنة	<b>Chimie</b> (١٢) كيمياء
٣٧٩ - ٣٧٧	٢٤٦ - ٢٤٣ القوى المدركة التي في المحيططن	في الفلزات
٣٨٠ - ٣٧٩	٢٤٨ - ٢٤٦ القوى العقلية	في الاحجار
٣٨٢ - ٣٨٠	٢٧٨ - ٢٨١ في تفاوت الناس في العقل	في الاجسام الدهينة

132705

الإمام زكريّا بن محمّد بن محمود القزويني  
(٦٠٠ - ٦٨٢ هـ)

# عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات





أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خَلَقْتَ

القرآن الكريم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . العظمة لك والكبرياء  
لجلالك ، اللهم يا قائم الذات ويا مفيض الخيرات ، واجب الوجود ووجه  
العقول وفاطر الأرض والسماوات ، مبدىء الحركة والزمان ، ومدبر الخير والشر ،  
فعل الأرواح والأشباح وجاعل النور والظلمات ، محرك الأفلاك ومدبر  
الثوابت والسيارات ، ومقر الأرض ومهدى الأنواع ، حيوان وأصناف معدة  
والنبات ، دام حمدك وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدس اسمك ، لا اله الا انت  
وسعت رحمتك وكثرت آلائك ونعمائك ، أفض علينا أوار معرفتك ، وحسب  
قلوبنا عن كدورات معصيتك ، وأمطر علينا سحاب فضلك ومرحمك ،  
واضرب علينا سرادقات عفوك ومعفرتك وأدخلنا في حقتك عذبتك ومكافئك ،  
وصل على ذوى الأنفس الطاهرات ، والمعجزات العظيمة ، حصصنا على سيد  
المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين « محمد » ، عبده من عباده المخلصين  
هاشم ، الذي اخترته للنبوّة وآدم بين الماء والطين ، أرسلته رحمة للعالمين ،  
وأيدته بنصره وبالمؤمنين ، وختمت به الأنبياء والمرسلين ، وعلى خير خلقك  
النبيين والصالحين وآله وصحبه أجمعين .

\*

### تصدير الكتاب (

يقول العبد الأصغر زكريا بن محمد بن محمود القزويني تولاه الله بفضله ، وهو من أولاد بعض الفقهاء الذين كانوا مواطنين بمدينة قزوين ، وينتهي نسبه إلى أنس ابن مالك خادم رسول الله ﷺ .

لما حكم الله تعالى ببعد الدار والوطن ومفارقة الأهل والسكن ، أقبلت على مطالعة الكتب على رأي من قال : «خير جليس في الزمان كتاب» . وكنت مستغرقاً بالنظر في عجائب صنع الله تعالى في مصنوعاته ، وغرائب إبداعه في مبتدعاته كما أرشد الله سبحانه إليه حيث قال تعالى ( أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ) وليس المراد من النظر تقليب الحدقة نحوها فإن البهائم تشارك الإنسان فيه . ومن لم ير من السماء إلا زرقتها ، ومن الأرض إلا غبرتها فهو مشارك للبهائم في ذلك ، وأدنى حالاً منها وأشد غفلة كما قال تعالى ( لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين ) إلى أن قال ( أولئك كالأنعام بل هم أضل ) والمراد من هذا النظر التفكير في المعقولات والنظر في المحسوسات والبحث عن حكنها وتصاريفها ليظهر له حقائقها ، فإنها سبب اللذات الدنيوية والسعادات الأخروية ، ولهذا قال ﷺ « اللهم أرني الأشياء كما هي » وكما أمعن النظر فيها ازداد من الله تعالى هداية و يقيناً ونوراً وتحقيقاً ،

\* العناوين ضمن هلالين هي من وضع المحقق .

ولهذا قال ﷺ « تفكروا في خلق الله ». والفكر في المعقولات لا يتأتى إلا لمن له خبرة بالعلوم والرياضات بعد تحسين الأخلاق وتهذيب النفس ، فعند ذلك يفتح له عين البصيرة ويرى في كل شيء من العجب ما يعجز عن إدراك بعضها ، فلو ذكر طرفاً منها لغيره لأنكره ، والله در القائل :

إني سمعت عجيباً كنت أحسبه طيفاً من النوم أو هجراً من السمر  
لما ألفت به ألفت صحته وقد رأيت ألوفاً مثل ذا العبر

ومن هذا القبيل ما أخبر الله تعالى في كتابه عما جرى بين الحضرمي وموسى عليها الصلاة والسلام ، وما ذكر أيضاً أن موسى اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ ، ثم ارتقى الجبل ليصلي إذ أقبل فارس وشرب من ماء العين وترك عندها كيساً فيه دراهم ، فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى . ثم جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس والمسكنة ، على ظهره حزمة حطب فحط حزمته هناك واستلقى ليستریح ، فما كان إلا قليل حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم يجده أقبل على الشيخ يطالبه به ، فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى : يا رب كيف العدل في هذه الأمور ؟ فأوحى الله عز وجل إليه : إن الشيخ كان قد قتل أبا الفارس وكان على أبي الفارس دين لأبي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وأنا حكيم عادل . ولقد حصل لي بطريق السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة فأحببت أن أقيد هذا لتثبت ، وكرهت الدهول عنها مخافة أن تفلت ، وقد كثرت علي عواطف المولى الصاحب الصدر الكبير العادل المؤيد المظفر ، شمس الدولة ظهير الملة علاء الدين محمد الإسلام نظام الملك غياث الأمة عطاء الملك بن محمد بن محمد ، قد عرف الله جلالة وأدام في العز والعلاء إقباله ، فإنه مع شريف منزلته وعلو مرتبته مشهور بالكرم والإحسان ، مذكور لوفور الفضل عن أهل الزمان ، وقد حصه الله

تعالى بتكارم الأخلاق وفضائل الحسب والمجد الموروث والمجد المكتسب فخدمت  
بهذا الكتاب مجلسه الرفيع أدام الله رفعتَه وكبت أعداءه وحسدته، فإنه منبع  
الخيرات ومعدن المسرات ، شكراً لأياديه السابقة وقضاء حقوقه اللاحقة ورجاء  
أن يتخذ إسمي بتخليد ذكره الشريف ويتأبد وسمي بتأييد عزه المنيف ، والله  
وأيُّ التوفيق وعلى ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

## فصل : ( توطنة )

وعى الناظر في كتابي هذا أن يعنى في جمع ما كان مبدداً وتلفيقاً ما كان مشتتاً وقد ذكر فيه أسباباً تأبأها طباع الغبي الغافل ولا ينكره نفس الذكي العاقل ، فإنها وإن كانت بعيدة عن العادات المعهودة ، والمشاهدات المألوفة لكن لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وجبلة المخلوق ، وجميع ما فيه : إما عجائب صنع البري تعالى ، وذلك إما محسوس أو معقول لا ميل فيها ولا خلل ، وإما حكاية طريفة منسوبة إلى روايتها لا ناقة لي فيها ولا جمل ، وإما خصوص غريبة وذلك مما لا يفى العمر بتجربتها ولا معنى لترك كلها لأجل الميل في بعضها ، فإن أحببت أن تكون منها على ثقة فشمّر لتجربتها ، وإياك أن تغتر أو تله أو تمس إذا لم نصب في مرة أو مرتين فإن ذلك قد يكون لفقد شرط أو حدوث مانع ، وحسبك ما ترى من حال المغناطيس وجذبه الحديد فإنه إذا أصابه رائحة الثوم بظلت تلك الخاصية فإذا غسلته بالخل عماد إليه ، فإذا رأيت معاصيساً لا يخدم الحديد فلا تنكر خاصيته واصرف عنايتك إلى البحث عن أحواله حتى تصح لك أمره ، عى أني أشهد الله تعالى أن شيئاً منها ما اقتريته بل اقتريته على كل كما اقتريته ؛ فإن نظرت إليها بعين الرضا فإنها عن كل عيب شبيهة ، وإن نظرت بعين السخط فإن المساوي ، كثيرة وعن الكرم وعن المعانيب محسنة ، أذنه عن

المساوىء صماء ، والله درّ القائل :

فقلت لهم لا تنسوا الفضل بينكم فليس يرى عين الكريم سوى الحسن

وسميته : « عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات »

ولا بد من ذكر مقدمات أربع في شرح هذه الألفاظ ليتبين منها مقصود الكتاب ، والله الموفق للصواب .

## المقدمة الأولى

# في شرح العجب

قالوا : العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفه كيفية تأثيره فيه : مثاله أن الإنسان إذا رأى خلية النحل ولم يكن شاهده قبل لكثرة حيرده لعدم معرفة فاعله ، فهو علم أنه من عمل النحل لتحير أيضاً من حيث إن ذلك الحيوان الضعيف كيف أحدث هذه المسدسات المتساوية الأضلاع التي عجز عن مثلها المهندس حاذق مع الفرجار والمسطرة ، ومن أين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية التي لا تخاف بعضها بعضاً كأنها أفرغت في قالب واحد ، ومن أين لها هذا العسل الذي أودعته في ذخيرة الشتاء ؟ وكيف عرفت أن الشتاء يأتيها وأنّها تفقد فيه العسل ؟ وكيف اهتدت إلى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطاً بالعسل ، جميع جوانبه ، فلا ينشفه الهواء ، ولا يصيبه الفأر ، ويبقى كالمسكة المسكينة . فهذا معنى العجب ، وكل ما في العالم بهذه المثابة ، إلا أن الإنسان لم يكتشفه في زمن صباه عند فقد التجربة ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلاً قليلاً وهو مستعرب في المهم في قضاء جوانجه وتخصيل شهواته ، وقد أساءت له آفته ونقصت مساقته فسقط



عن نظره بطول الأنس بها ، فإذا رأى بغتة حيواناً غريباً أو فعلاً خارقاً للعادات انطلق لسانه بالتسبيح فقال سبحان الله. وهو يرى طول عمره أشياء تتحير فيها عقول العقلاء وتدهش فيها نفوس الأذكياء ، فمن أراد صحة أو صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة إلى هذه الأجسام الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها من التغير والفساد إلى أن يبلغ الكتاب أجله ، فإن الأرض والهواء والبحار بالإضافة إليها كحلقة ملقاة في فلاة ، قال الله تعالى ( والسماء بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون ) . ثم إلى دوراتها المختلفة فإن بعضها يدور بالنسبة إلينا رحوية وبعضها حمائية وبعضها دولاوية ، وبعضها يدور سريعاً وبعضها يدور بطيئاً . ثم إلى دوام حركاتها من غير فتور وإلى إمساكها من غير عمد تعمد بها أو علاقة تدلى بها . ثم لتنظر إلى كواكبها وكثرتها واختلاف ألوانها فإن بعضها يميل إلى الحمرة وبعضها إلى البياض وبعضها إلى لون الرصاص . ثم إلى مسير الشمس وفلكها مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الأوقات وتمييز وقت المعاش عن وقت الاستراحة . ثم إلى إمالتها عن وسط السماء حتى وقع الصيف والشتاء والربيع والخريف. وقد اتفق الباحثون على أنها مثل كرة الأرض مائة مرة ونيقاً وستين مرة وفي لحظة تسير أكثر من قطر كرة الأرض ، وقد عرض ذلك جبريل عليه السلام حيث قال للنبي ﷺ « من وقت قلت لا إلى أن قلت نعم سارت الشمس خمسمائة عام ». ثم لينظر إلى جرم القمر وكيفية اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل . ثم إلى امتلائه وانحاقه ثم إلى كسوف الشمس وخسوف القمر ؛ ومن العجائب السواد الذي في جرم القمر ، فإنه لم يسمع فيه قول شاف إلى زماننا هذا ، وكذلك في المجرّة وهي البياض الذي يقال له شرج السماء وهو على ذلك يدور بالنسبة إلينا رحوية .

وعجائب السموات لا نستطيع إحصاء عشر عشرها ، لكن القدر الذي جرى في جرم القمر ذكرناه تبصرة لكل عبد منيب .

ثم لينظر إلى ما بين السماء والأرض من انقضاض الشهب والغيوم والرعود والبروق والصواعق والأمطر والثلوج والرياح المختلفة المهاب. وليتأمل السحاب الكثيف المظلم كيف اجتمع في جو صاف لا كدورة فيه ، وكيف حمل الماء وتسخير الرياح فإنها تتلاعب به وتسوقه إلى المواضع التي أرادها الله تعالى فترش وجه الأرض وترسله قطرات متفاضلة لا تدرك قطرة منها قطرة ليصيب وجه الأرض برفق ، فلو صبه صباً لأفسد الزرع بخدشه وجه الأرض. ويرسلها مقداراً كافياً لا كثيراً زائداً على الحاجة فيعفن النبات ، ولا قليلاً ناقصاً عن الحاجة فلا يتم به النمو ، كما قال تعالى ( وأنزلنا من السماء ماء بقدر ) . ثم إلى اختلاف الرياح فإن منها ما يسوق السحب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقح الأشجار ومنها ما يربي الزرع والثمار ومنها ما يخففها .

ثم لينظر إلى الأرض وجعلها قراراً لتكون فراث ومهد ، ثم إلى سعة الكفاف وبعد أقطارها حتى عجز الآدميون عن بلوغ جميع جوانبها ، والأرض فرشده فنعم الماهدون ) . ثم إلى جعل ظهرها محلاً للأحياء وبطنها مقر للأموات ، فتراها وهي ميتة ( فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، وأظهرت أخصب المعادن وأنبت أنواع النبات وأخرجت أصناف الحيوان ) . ثم إلى إحكام أطرافها بالجبال الشامخات كأوتادها يمنعونها من أن تبتدئ ، ثم إلى إبداع أو شال المياه في خزانات ليخرج منها قليلاً قليلاً فتنفجر منها العيون وتجري منها الأنهار دائماً .

ثم لينظر إلى البحار العميقة التي هي خلجان من البحر الأعظم المحيط لجميع الأرض ، حتى إن جميع المكشوف من البوادي والجبال بالإضافة إلى الماء الحار في سفيرة في بحر عظيم وبقية الأرض مستورة بالماء . ثم إلى ما فيها من حديد والجواهر ، وما من صنف من أصناف حيوان البر إلا وفي البحر أمثاله وأصنافه ، وفيها أجناس لا يعهد لها نظير في البر . ثم لينظر إلى خلتم اللؤلؤ في سدوه تحت الماء ، ثم إلى إنبات المرجان في صميم الصخر تحت الماء . وهو نبات عبي هيئة

شجر ينبت من الحجر - ثم إلى ما عداه من العنبر ، وإلى أصناف النفائس التي يقذفها البحر ويستخرج منه . ثم إلى السفن كيف سیرت في البحار وسرعة جريها وإلى إيجاد الأنهار ومعرفة النواتي موارد الرياح ومهابها وسواقيها، وعجائب البحار كثيرة لا مطمع في إحصائها . وقد قيل : حدث عن البحر ولا حرج ، وفيما ذكرناه كفاية .

ثم لينظر إلى أنواع المعادن المودعة تحت الجبال : فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص ، ومنها ما لا ينطبع كالفيروزج والياقوت والزرجد . ثم إلى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الحلي والآلات والأواني منها . ثم إلى معادن الأرض كالنفط والقيروالكبريت وغيرها وأقلها الملح ، فلو خلت منه بلد لتسارع الفساد إلى أهلها .

ثم لينظر إلى أنواع النبات وأصناف فواكهها مختلفة الأشكال والألوان والطعوم والأرايبج ( تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل ) مع اتحاد الأرض والهواء والماء فيخرج من نواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب وبرة حبة ( سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة ) ، ثم لينظر إلى أرض البوادي وتشابه أجزائها فإنها إذا نزل القطر عليها ( اهتزت وربت وأنبئت من كل زوج بهيج ) ، ثم إلى كثرتها واختلاف أصنافها متشابهة وغير متشابهة ثم إلى كثرة أشكالها وألوانها وطعومها وروائحها واختلاف طبائعها وكثرة منافعها ، فلم ينبت من الأرض ورقة إلا وفيها منفعة أو منافع يقف فهم البشر دون إدراكها .

ثم لينظر إلى أصناف الحيوان وانقسامها إلى ما يطير ويقوم ويمشي وانقسام الماشي إلى ما يمشي على بطنه وإلى ما يمشي على رجلين وإلى ما يمشي على أربع ، وإلى أشكالها وألوانها وصورها وأخلاقها وأفعالها ليرى عجائب تدهش منها العقول ، بل في البقة والنمل أو العنكبوت أو النحل فإنها من ضعاف الحيوانات يرى ما يتحير منه من بنائها البيت وجمعها الغذاء وادخارها القوت لوقت الشتاء

وحذقها في هندستها ونصبها الشبكة للصيد ، وما من حيوان صغير ولا كبير  
إلا وفيه من العجائب ما لا يحصى ، وإنما سقط التعجب هنا للأذنس وكثرة  
المشاهدة .

وعجائب السماوات والأرض كما قال تعالى ( قل انظروا ماذا في السموات  
والأرض ) بحار لا يدري سواحلها ولا يعرف أوائلها ولا أواخرها والله الموفق  
للصواب .

## المقدمة الثانية

# في تقسيم المخلوقات

المخلوق كل ما هو غير الله سبحانه وتعالى ، وهو إما أن يكون قائماً بالذات أو قائماً بالغير. والقائم بالذات إما أن يكون متحيزاً أو لم يكن، فإن كان متحيزاً فهو الجسم وإن لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو إما أن يكون متعلقاً بالأجسام تعلق التدبير وهو النفس أو لا يكون، وهو إما أن يكون سليماً عن الشهوة والغضب وهو الملك أو لا يكون، وهو الجن القائم بالغير، فإن كان قائماً بالمتحيزات فهو الأعراض الجسمانية، وإن كان قائماً بالمفارقات فهو الأعراض الروحانية كالعلم والقدرة، والأعراض الجسمانية إما أن يلزم من صدقها حصول صدق النسبة أو صدق قبول النسبة أو لا هذا ولا ذلك، فإن كان الأول فالنسبة إما حصول في المكان وهو الآين، أو في الزمان وهو الشيء، أو نسبة متكررة وهو الإضافة، أو تأثير الشيء في الشيء وهو الفعل، أو تأثر الشيء عن الشيء وهو الانفعال. وكون الشيء محيطاً بالشيء، يجب أن ينتقل المحيط بانتقال المحيط به وهو الملك، أو هيئة حاصلة بمجموع الجسم بسبب حصول النسب بين أجزاء بعضها إلى بعض وبين أجزائه والأمور الخارجية وهو الوضع، وإن كان يلزم من حصولها صدق قبول النسبة، فهو إما أن يكون بحيث لا يحصل بين أجزائه حدود مشتركة وهو العدد أو يحصل وهو المقدار. وإن كان لا

يلزم من حصولها صدق قبول النسبة ، فإما أن يكون مشروطاً بالحياة أو لم يكن ، فإن كان ، فإما أن يتوقف على الشهوة والنقرة وهو التحريك أو لا يتوقف وهو الإدراك . ثم الإدراك ، إما إدراك الكليات وهو العلوم والظنون والجهالات ، أو إدراك الجزئيات وهو الحواس الخمس ، وإن لم يكن مشروطاً بالحياة فهو الأعراض المحسوسة بالحواس الخمس ، أما المحسوسات بالقوة الباصرة فكالأضواء والألوان ، وأما المحسوسات بالقوة الشامة فكالطيب والنتن ، وأما المحسوسات بالقوة السامعة فالأصوات والحروف ، وأما المحسوسات بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين والخشونة والملاسة فهذه جملة أقسام الممكنات وسيأتي الكلام في كل قسم منها إن شاء الله تعالى .

**فصل : ذكر أهل السير أنه وجد في السفر الأول من التوراة : إن الله تعالى خلق جواهر ، ثم نظر إليها نظر الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب ، فخلق سبحانه من الدخان السموات ومن الرسوب الأرض ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ( إن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ) وأحكام جلست قدرته خلق المجموع في ستة أيام . قال بعض العلماء : إن اليوم في اللغة الكون الحادث ، والأيام ههنا مراتب مصنوعاته ، لأن قبل الزمان لا يمكن تحدد الزمان ، فمن الأيام الستة يوم لمادة الأرض ويوم لصورتها ، ويوم لمادة السماء ويوم لصورتها ، ويوم لمكلماتها من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها . وقال أيضاً : كل ما فوق الأرض فهو سماء ؛ في صريق اللغة يقولون ما علاك فهو سمائك ، وما دونك فلك القمر فهو بالنسبة إلى الأفلاك أرض . قال تعالى : ( خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ) يعني سبعاً ؛ فالأولى كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة كرة الأرض ، وثلاث طبقات متروحات بين الأربعة : الأولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالثة من الماء والأرض . دبر بعنايته بعد الجماد أمر المعادن الداخلة في الجماد ، ثم التينات ثم الحيوان . هـ هو القول الكلي في المخلوقات ، وسيأتي القول في جزئياتها في مقالتي إن شاء الله تعالى ، والله الموفق للصواب .**

## المقدمة الثالثة

# في معنى الغريب

الغريب كل أمر عجيب قليل الوقوع يخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة ، وذلك إما من تأثير نفوس قوية أو تأثير أمور فلكية أو أجرام عنصرية ، كل ذلك بقدره الله تعالى وإرادته .

فمن ذلك معجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين : كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعباناً ، وكون النار برداً وسلاماً وخروج الناقة من الصخرة الصماء ، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ، ومنها كرامات الأولياء الأبرار ، فإن تأثير نفوسهم يتعدى إلى غير أبدانهم حتى يحدث عنها انفعالات غريبة في العالم فيشفى المريض باستشفائهم وتسقى الأرض باستسقيهم ، وربما يحدث الحسف والزلزلة والطوفان والصواعق بدعواتهم ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم ، وتبدل لهم نفرة الطيور بالهدوء والوقوع وصوله السباع وشدتها باللين والخضوع .

ومنها أخبار الكهنة والكهانة التي اندرست بمبعث النبي ﷺ وكانوا يأتون الجاهلية بأمر غريبة زعموا أنها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن .

ومنها الإصابة بالعين ، فإن العائن إذا تعجب من شيء كان تعجبه مهلكاً  
للمتعجب منه بخاصية لنفسه لا يوقف عليها .

ومنها اختصاص بعض النفوس من الفطرة بأمر غريب لا يوجد مثله لغيرها ،  
كما ذكر أن في الهند قوماً إذا اهتموا بشيء اعتزلوا عن الناس وصرقوا  
متمهم إلى ذلك الشيء ، فيقع على وفق اهتمامهم . ومن هذا القبيل ما حكى  
أن السلطان محموداً غزا بلاد الهند وكان فيها مدينة كل من قصدها مرض ،  
فسأل عن ذلك فقالوا إن عندهم جمعاً من الهند يصرفون مهمهم على ذلك فيقع  
المرض على وفق اهتمامهم ، فأشار إليه بعض أصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات  
الكثيرة ليشوش مهمهم ، ففعلوا ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة .  
ومن هذا القبيل ما ذكر أن رجلاً فيلسوفاً في زمن خوارزم شاه محمد بن  
تكش جاء من بلاد الهند إلى خراسان فأسلم ، وكان يقال له داناى هند . يستخرج  
طالع كل إنسان أراد حتى جربوه بالطوالع الرصدية ، فلم يخطئ شيئاً ، وزعم أن  
ذلك له بواسطة حساب يعرفه فرقع أمره إلى السلطان فقال له : هل تقدر على  
استخراج غير الطوالع . قال نعم . قال : أخبرني عم رأيت البارحة في بومي .  
فرجع إلى نفسه وحسب ، ثم قال : رأى السلطان أنه في سفينة وبيده سيف  
فقال السلطان : لقد أصاب ، لكننا لا نقنع بهذا القدر لأنى على طرف حيحور  
كثيراً ما أركب السفينة والسيف لا يفارقني ، فرمى قال اتفاقاً . فامتحنه مرة  
أخرى فأصاب فقربه من نفسه وكان يستعين به في أمور .

ومن ذلك أمور سماوية كظهور الكوكب ذوات الأذنان والتمثيل والتشابه  
وانقراض شهب يستضيء الجو منها .

ومنها سقوط جبه من الجو ثقيل بما ذكر الشيخ الرئيس أنه سقط في زمانه  
بأرض جوزجان جسم كقطعة حديد قدر خمسين مثلاً حبات خاورش  
المنظمة فأرادوا كسرها فما كان يعمل فيها الحديد لينة .



ومنها سقوط ثلج أو برد في غير أوانه كما حكى عن بعض شيوخ قزوين أنه أتاهم في زمن المشمش برد عظيم كل واحدة على قدر الجوزة فأهلك كثيراً من الحيوان والنبات، والمشمش لا يدرك بقزوين إلا في الصيف .

ومنها سقوط أحجار من الحديد والنحاس في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك ، وربما يوجد بأرض جيلان أيضاً .

وحكى أبو الحسن علي بن الأثير الجزري في تاريخه ، أنه نشأت بأفريقية في سنة إحدى عشرة وأربعمئة سحابة ، شديدة الرعد والبرق فأمرت حجارة كثيرة وأهلكت كل من أصابته .

وأغرب من هذا ما حكاه الجاحظ أنه نشأت بإيدج ، وهي مدينة بين أصبهان وجوزستان، سحابة طحيا تكاد تمس رؤوس الناس، وسمعوا منها كهدير الفحل ، ثم إنها دفعت بأشد مطر ، ثم استسلموا للغرق ، ثم دفعت بالصفادع والشبابيط العظام السمان - الشبوط نوع من السمك - فأكلوا وملحوا وادخروا كثيراً .

ومن ذلك أمور أرضية مثل صيرورة اليبس بجزاً كأرض اليونان ، فإنها كانت بلاداً معمورة والآن استولى الماء عليها، وصيرورة البحر يبساً كأرض ساوة فإنها كانت بجزاً والآن لا يرى فيها أثر البحر .

ومنها ما زعموا أنه يصعد من الأرض بخار لا يصيب شيئاً من الحيوان والنبات إلا جعله حجراً صلباً وآثار ذلك ظاهرة في أرض مصر ومثله ثم بأرض قزوين .

ومنها وقوع خسف بناحية من الأرض وخروج ماء أسود منها ، وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة عنجرة بأرض الروم وقرية دركزين من أعمال همدان ، ومنها زلزلة تبقى شهراً أو أكثر في بعض النواحي ، وقد شوهد ذلك بأرض نيسابور والري . وحدثني أبو القاسم الرافعي - قدس الله روحه - أنه شاهد في هذه الزلزلة سقفاً قد انشق حتى رأى الكواكب من جانبه ، ثم عاد إلى

حاله ولم يظهر عليه أثر الشق .

ومنها ظهور معدن ببعض الأصقاع لم يعرف قبل ذلك من الزمان كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية . ومنها ظهور نبت بأرض لا عهد للناس بوجوده هناك كظهور الترنجبين بأرض ساوة .

ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم ير مثله . كما روي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه رأى باليمن إنساناً من وسطه إلى سفله بدن امرأة ومن وسطه إلى فوق بدنان مفترقان بأربع أياد ورأسين ووجهين ، وهما يأكلان ويشربان ويختصمان ويصطلحان . وذكر أن امرأة بكلوسامان من قرى بلخ ، ولدت شخصاً له نصف بدن ونصف رأس ويد واحدة ورجل واحدة عبي صورة النسناس الذي يوجد في غياض الشجر بليمن ، ثم حملت مرة أخرى فولدت بدناً له رأسان .

وزعم الحكماء أنهم وجدوا ثلاثة معان من الأمور غريبة وقد وضعوا لكل معنى اسماً .

وأحد هذه المعاني : الآثار النفسية والانفعالات التابعة للتصورات من غير واسطة أمر طبيعي ، فاستعمال تلك التصورات في الخير معجزة من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . وكرامة من الأولياء عليهم الرحمة والرضوان . واستعمالها في الشر سحر من النفوس الشريرة .

وثانيها : أمور غريبة تحدث من قوى سموي وأجسام عنصرية مخصوصة بهيئات وأشكال وأوضاع تسمى الطلسمات .

وثالثها : أمور غريبة تحدث من أجساد أرضية كحبات المغناطيس الحديد وتسمى النيرانجات .

هذا هو القول الكلي في الأمور الغريبة وسيأتي الكلام في جزئياتها إن شاء الله تعالى .

## المقدمة الرابعة

# في تقسيم الموجودات

كل موجود، سوى الواحد سبحانه ، مخلوق ، وكل ذرة جوهر وعرض وصفة موصوف فيها غرائب وعجائب يظهر فيها حكم الله تعالى وقدرته ، وإحصاء ذلك غير ممكن لكننا نشير إلى ذلك ونقول إجمالاً ، فنقول: الموجودات منقسمة إلى ما لا نعرف أصلها ولا يمكننا النظر فيها ، فكم من موجود لا نعلمه كما قال الله تعالى ( ويخلق ما لا تعلمون ) وإلى ما نعرف جملها ولا نعرف تفصيلها ، وهي منقسمة إلى ما لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسي والملائكة والجن والشياطين وغيرها ، فمجال النظر فيها ، ولا يمكن أن يقال فيها إلا ما صح بالنصوص والأخبار والآثار . وأما المدركات بالبصر كالسموات والأرض وما بينها. والسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها ودورانها ، والأرض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وأنهارها ومعادنها ونباتها وحيوانها، وما بين السماء والأرض وهو الجو مدرك بغيومها وأمطارها وثلوجها ورياحها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف أرياحها ، فهذه هي أجناس المشاهدات من السموات والأرض وما بينها ، وكل جنس منها ينقسم إلى أنواع ، وكل نوع ينقسم إلى

أصناف ، وكل صنف ينقسم إلى أقسام ، ولا نهاية لاستيعاب ذلك. وانقسامها في اختلاف صفاتها وهيئاتها ومعانيها الظاهرة والباطنة . وفي جميع ذلك مجال البصر فلا تتحرك ذرة في السموات والأرض إلا وفي تحريكها حكمة أو حكمتان أو عشرة أو ألف وكل ذلك دليل على وحدانيته وكبريائه وعظمته كما قال بعضهم :

ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدأ شاهد  
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد



### الشمس

صورة من مخطوطة مكتبة رضا وامبور في الهند  
( سنة ٩٧٩ هـ ) . والمرجح أن يكون كاتب  
المخطوطة ابن كال الدين حسين هو راسمها .

المقالة الأولى

في العلويات والنظر ما فيها من أمور

النظر الأول : في حقيقة الأفلاك وأشكالها وأوضاعها

وحرركاتها بطريق الإجمال

الفلك :

ذهب الحكماء إلى أن الفلك جسم بسيط كروي مشتمل على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا بارد ولا حار ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق ولا للالتئام ، ولهم على ذلك أدلة مذكورة في الكتب الحكيمة وكتابنا هذا ليس بصدها ، والأفلاك كرات محيطة بعضها ببعض حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم ، وأدناها إلى العناصر فلك القمر ، ثم فلك عطارد ، ثم فلك الزهرة ، ثم فلك الشمس ، ثم فلك المريخ ، ثم فلك المشترى ، ثم فلك زحل ، ثم فلك الثوابت ، ثم فلك الأفلاك .

وأعلم أن لكل فلك مكاناً لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه بأجرامه لا يقف طرفه عين ، وسرعة حرركاتها أسرع من كل شيء شاهده الإنسان حتى صح في الهندسة أن الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي رفع يديه إلى أن

يضعها يتحرك الفلك الأعظم ثلاثة آلاف فرسخ ، ثم إن من الأفلاك ما يتحرك من المشرق إلى المغرب كالفلك الأعظم ، ومنها ما يتحرك من المغرب إلى المشرق كفلك الثوابت وأفلاك السيارات . ومنها ما يتحرك بالنسبة إلى بنا دولا بية . ومنها ما يتحرك حائلية ، ومنها ما يتحرك رحوية . ومنها ما يشتمل على الوسط ولكن ليس مركزه مركز الأفلاك التسعة . ومنها ما يشتمل على الوسط ، لكن ليس مركزه مركز العالم كخارج المراكز . ومنها ما ليس مشتملاً على الوسط كأفلاك التداوير وسيأتي شرحها إن شاء الله تعالى . ومن الأفلاك ما لم يعرف له إلا كوكب واحد كأفلاك السيارات . ومنها ما لم يعلم عدد كواكبها إلا الله تعالى كفلك الثوابت . ومنها ما ليس له كوكب أصلاً كالفلك الأعظم ويقال له الفلك الأطلس ، وجميع الحركات الموجودة في العالم بحسب ما عرف من آراء المتقدمين وأصحاب الأرصاد ولا سيما بطليموس فإن اعتماد القوم على رصده حمسة وأربعون حركة الفلك الأعظم وحركة لفلك الثوابت ، وثمان عشرة حركة لأفلاك الكواكب العلوية لكل واحد منها ست حركات ، وحركتان لفلك الشمس ، وست حركات لفلك الزهرة ، وتسع حركات لفلك عطارد ، وست حركات لفلك القمر . وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركة الثقل والخفة ، هذا ما بلغ إليه فهم العقلاء وذهن الأذكياء ، والله هو الموفق .

### النظر الثاني : في فلك القمر

وهو يحدده سطحان كرويان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الأعلى منها للقمر فلك عطارد ، والأدنى لمحيط كرة النار ويتم دورته في كل ثمانية وعشرين يوماً بحركته التي تختص به من المغرب إلى المشرق ، وفلكه يدور في الفلك الحاوي في كل أربعة عشر يوماً مرة ، وفي الدور الأول يكون القمر بوجهه الممتلئ إلى مركز الأرض . ثم إن فلكه الكلي ينقسم إلى أربعة أفلاك ثلاثة منها شاملة للأرض وواحد صغير غير شامل . أما الشاملة فالأول



منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذي يماس السطح الأعلى منه السطح الأدنى من فلك عطارد ، والثاني منها يماس السطح الأعلى منه مقعر فلك الجوزهر والثالث منها فلك خارج المركز في الفلك المائل من مركزه خارج عن مركز العالم مائل إلى جنب من الفلك الكلي بحيث يماس مقعر سطحه السطح الأدنى من الفلك الكلي على نقطه مشتركة بينهما ويسمى الأوج ونماس مقعر سطحه السطح الأدنى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الحضيض فيحصل سطحان مختلفا الثخن أحدهما حاو للفلك الخارج المركز والآخر محوي فيه ورقة الحاوي مما يلي الأوج وغلظه مما يلي الحضيض ورقة المحوي وغلظه بالعكس ، يقال لكل واحد منها المتمم أما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك الخارج المركز يقال له فلك التدوير والقمر مركز فيه يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة الفلك الكلي ، وزعموا أن ثخن فلك القمر وهو بعد ما ما بين سطحه الأعلى وسطحه الأدنى مائة ألف وثمانية عشر ألفاً وستة وستون ميلاً ، وبطليموس قد ذكر ثخن الأفلاك ومقادير أجرام الكواكب ودوائرها وأقطارها ، ولا تستصعب ذلك فإنه لا يصعب إلا على من لا دراية له بعلم الهندسة .  
وأما من حل الثانية من إقليدس فيسهل عليه ذلك إن كان فطناً .

**فصل: القمر،** وأما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الأسفل، من شأنه أن يقبل النور من الشمس على أشكال مختلفة ولونه الداني إلى السواد يبقى في كل برج ليلتين وثلاث ليلا ويقطع جميع الفلك في شهر ، وهو أصغر الكواكب فلكا وأسرعها سيراً ، وزعموا أن جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزءاً أو ربع جزء من جرم الأرض ، ودورة القمر أربعمئة واثنان وخمسون ميلاً بالتقريب هذا ما وصل إليه أراء الحكماء بحكم المقدمات الحسابية .

**فصل: في زيادة ضوئه ونقصانه -** القمر جرم كثيف مظلم قابل للضياء إلا القليل منه على ما يرى في ظاهره ، فالوجه الذي يواجه الشمس مضيء أبداً فإذا كان قريباً من الشمس كان الوجه المظلم مواجهاً للأرض ، وإذا بعد عن

الشمس إلى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المغرب إلى الأرض ظهر من النصف المضيء قطعة هي الهلال ، ثم يتزايد الانحراف وتزداد بتزايد القطعة من النصف المضيء حتى إذا كان في مقابلة الشمس ينقص الضياء من الجانب الذي بدأ بالضياء على الترتيب الأول حتى إذا صار في مقابلة الشمس كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه بداراً ، ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب الذي بدأ بالضياء على الترتيب الأول حتى إذا صار في مقابلة الشمس ينمحق نوره ويعود إلى الموضع الأول وينزل كل ليلة منزلاً من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة ، فإن كان الشهر تسعة وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين ، وإن كان ثلاثين استتر ليلة تسعة وعشرين ويقطع في استتاره منزلاً ثم يتجاوز الشمس فيرى هلالاً ، وذلك قوله تعالى : والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ) ، يريد أنه ينزل كل ليلة منزلاً منها حتى يصير كأصل العدق إذا قدم ورقاً واستقوس .

**فصل: في خسوفه -** وسببه توسط الأرض بينه وبين الشمس فإذا كان القمر في إحدى نقطتي الرأس والذنب أو قريباً منه عند الاستقبال تتوسط الأرض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الأرض ويبقى على سواده الأصلي فيرى منحسف والشمس أعظم من الأرض فيكون ظل الشمس مخروطاً قاعدته دائرة صفحة الأرض ، لأن الخطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس إلى حرم الأرض لا تكون متوازية فإذا اتصلت بحيط الأرض ونفذت في الجهة الأخرى تلاقياً عند نقطة فيحصل ظل الأرض على شكل المخروط ، فإذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كله في حرم المخروط فيخسف كله حينئذ ، وإن كان له عرض يخسف بعضه ، وربما يماس حرم القمر مخروط الظل ولا يقع فيه شيء ، وذلك إذا كان عرض القمر مساوياً لنصف مجموع القطرين أعني قطر القمر وقطر الظل ، وإذا كان أقل من نصف القطرين يخسف بعضه .

**فصل: في خواص القمر وتأثيراته المعجبية -** زعموا أن تأثيراته بواسطة

الرطوبة كما أن تأثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل عليها اعتبار أهل التجارب ومنها أمر البحار ، فإن القمر إذا صار في أفق من آفاق البحر أخذ ماؤه في المد مقبلاً مع القمر ، ولا يزال كذلك إلى أن يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فإذا صار هناك انتهى المد منتهاه فإذا انحط القمر من وسط سمائه جزر الماء ولا يزال كذلك راجعاً إلى أن يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه ، فإذا زال القمر من معرب ذلك الموضع ابتداء المد مرة ثانية إلا أنه أضعف من الأولى ثم لا يزال كذلك إلى أن يصير القمر في وتد الأرض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع . ثم يبتدىء بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر أفق مشرق ذلك الموضع فيعود المد إلى ما كان عليه أولاً فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيها في ذلك البحر مدان وجزران .

ومنها : أمر أبدان الحيوانات فإنها في وقت زيادة القمر وضوئه تكون أقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها أغلب ، وتكون الأخلط في بدن الإنسان ظاهرة والعروق تكون ممتلئة وبعد الامتلاء تكون الأبدان أضعف والبرد عليها أغلب والنمو أقل والأخلط في غور البدن والعروق أقل امتلاء ، وذلك أمر ظاهر عند علماء الطب .

ومنها : أن الأطباء ذهبوا إلى أن أحوال البحر أنات وتقارب أيامها مبنية على زيادة ضوء القمر ونقصانه ، وكتب الطب ناطقة بذلك ، وزعموا أن الذين يرضون في أول الشهر أبدانهم وقواهم على دفع المرض أقوى ، والذين يمرضون في آخر الشهر بالضد . ومنها أن شعور الحيوانات يسرع نباتها ما دام القمر زائد النور ويغلظ ويكبر ، وإذا كان ناقص النور أبطأ نباته ولم يغلظ . ومنها أن الحيوانات تكثر ألبانها من ابتداء زيادة نور القمر إلى الامتلاء وتزداد أدمغتها ، وبياض البيض المنعقد في أول الشهر أكثر ، وإذا نقص نور القمر نقصت غزارة الألبان ومادة الأدمغة وكثرة بياض البيض . ومنها أن الإنسان

إذا أكثر القعود أو النوم في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والاسترخاء .  
ويهيج عليه الزكام والصداع ، وإذا كانت لحوم الحيوانات بادية لضوء القمر تغيرت  
رائحتها وطعمها .

ومنها أن السمك يوجد في البحار والأنهار من أول الشهر إلى الامتلاء أكثر  
 مما يوجد من الامتلاء إلى آخر الشهر ويكون أيضاً في النصف الأول من الشهر  
أسمن منه في النصف الأخير .

ومنها أن حشرات الأرض خروجها من أجحرتها في النصف الأول من  
الشهر أكثر من خروجها منه في النصف الأخير ، وكل حيوان يلسع أو يعض  
فإنه في النصف الأول من الشهر أقوى فعلاً منه في النصف الأخير وسمه أشد تأثيراً  
ومنها أن السباع في النصف الأول أشد طلباً للصيد منها في النصف الأخير  
ومنها أن الأشجار إذا غرست ، والقمر زائد النور علققت وأسرعت النشوء  
والحمل ، وإن وقع اللقاح والحمل والقمر زائد النور كان جيداً ، وإن وقع  
القمر ناقص النور أو زائلاً من وسط السماء ، لم يسرع النبات وأبطأت في الحمل  
وربما يبست .

ومنها أن الفواكه والرياحين والزرع والبقول والأعشاب زيديتها من وقت  
زيادة القمر إلى الامتلاء أكثر من زيادتها ونموها من الامتلاء إلى المحاق ، وهذا  
أمر ظاهر عند أرباب الفلاحة حتى عند عامتهم فضلاً عن علمائهم ، فإنهم يجدون  
تأثير ذلك ظاهراً ، ولا سيما في البقول والخوخ والبطيخ والسمسم والقشأ والخيار  
والقرع من أول الشهر إلى نصفه يزيد أكثر مما يزيد من نصف الشهر إلى آخره .

ومنها أن الفواكه إذا وقع عليها ضوء القمر أعطتها ثمناً عجيباً من حمرة  
أو صفرة ، فالتى يقع عليها الضوء في النصف الأول من الشهر أحسن ثمناً مما يقع  
عليها في النصف الأخير .

رمنها أن نبات القصب والكتان إذا وقع عليها ضوء القمر في النصف  
 لأول أشد تقطعاً مما وقع عليها آخر الشهر . ومنها أن المعادن التي تتكون  
 يكون جواهرها رصفاؤها أشد إذا كان تولدها من أول الشهر ولو كان في آخره .  
 لا يكون كذلك .

خاتمة ، في المجرة : وهو البياض الذي يرى في السماء ، يقال لها شرج السماء ، إلى  
 زماننا هذا لم يسمع في حقيقتها قول شاف . زعموا أنها كواكب صغار متقاربة  
 بعضها من بعض ، والعرب تسميها أم النجوم لاجتماع النجوم ، وفيها زعموا أن  
 النجوم تة لزبت من المجرة فطمس بعضها بعضاً فصارت كأنها سحاب ، وهي  
 ترى في الشتاء أول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف أول الليل في وسط  
 السماء ممتداً من الشمال إلى الجنوب ، وبالنسبة إلينا تدور دوراً رحوياً فتراها  
 نصف الليل ممتدة من المشرق إلى المغرب ، وفي آخر الليل من الجنوب إلى  
 الشمال ، فما كان منها شمالياً يكون جنوبياً ، وما كان جنوبياً يكون شمالياً ،  
 والله أعلم بحقيقتها ، وتكون على فلك يختص بها يدور بالنسبة إلينا رحوياً أو على  
 شيء من الأفلاك المذكورة .

### النظر الثالث : في فلك عطارد

وهو يحده سطحان كرويان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الأعلى  
 منها مماس لمقر فلك الزهرة والأدنى لمحدب فلك القمر ويتم دورته التي تختص  
 به من المغرب إلى المشرق في سنة واحدة ، وينفصل عنه فلك خارج المركز  
 بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل ثخن الفلك الكلي ، ويقال له المدير :  
 وينفصل عن فلك المدير فلك آخر خارج المركز يقال له خارج المركز الثاني  
 والكوكب في فلك التدوير ، ويلزم أن يكون لعطارد أوجان أحدهما في الفلك  
 الكلي والثاني في المدير ، ويكون له أيضاً حضيضان . وزعموا أن ثخن فلك

عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الأعلى و سطحه الأدنى ثلاثمائة ألف وثمانمائة  
ثمانون ألفاً واثنتان وثمانون ميلاً ، على رأي بطليموس صاحب الرصد ، فإنه  
استخرج ذلك بالبراهين الهندسية ، والله أعلم .

**فصل : وأما عطارد فسماه المنجمون منافقاً لكونه مع السعد سعداً ، ومع  
النحس نحساً على زعمهم ، وجرمه جزء من اثنين وعشرين جزءاً من جرم الأرض ،  
ودورة جرمه مائتان وستة وثمانون فرسخاً ، وقطر جرمه مائتان وثلاثة  
وسبعون ميلاً ، ويبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً تقريباً ، وهو كثير الرجعة  
والاستقامة يدور حول الشمس .**

### النظر الرابع : فلك الزهرة

وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الأعلى منها مماس لفلك  
لشمس والأدنى لفلك عطارد ، وتم دورته المختصة به من المغرب إلى المشرق في  
سنة واحدة مثل فلك الشمس ، غير أن فلك تدويره يسرع تارة فتصير الزهرة  
قدام الشمس ، ويبطئ ، أخرى فتصير الزهرة خلف الشمس ، وتخن جرم فلك  
الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الأعلى والأدنى ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة  
وتسعون ميلاً ، وصورته مشابهة لصورة فلك القمر سواء ، و فلك الشمس على  
تقدير أن يكون جرم الشمس فلك التدوير من غير فرق .

**فصل : وأما الزهرة فسماها المنجمون السعد الأصغر لأنها في السعادة دون  
المشتري ، وأضافوا إليها الطرب والسرور واللبو ، وجرم الزهرة جزء من أربعة  
وثلاثين جزءاً أو ثلث من جرم الأرض ، وقطر جرمها أربعمائة وتسعة وأربعون  
ميلاً وسدس ميل ، تبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً . وأما حواسها فزعموا  
أن النظر إليها مما يوجب فرحاً و سروراً ، وإذا كان الناظر إليها حرارات السل  
تخفف عنه . وزعموا أن من شأنها الشبق والباه والألفة ، حتى لو نكح رجل امرأة**

الزهرة حسد حال وقع بينها من المحبة والألفة ما يتعجب منه .

### النظر الخامس: في فلك الشمس

وهو يحده سطحان كرويان مركزهما مركز العالم الأعلى منها مماس لمقعر فلك المريخ ، والأدنى منها مماس لمحدب فلك الزهرة ، ودورته من المشرق إلى غرب تتم في ثلثمائة وستين يوماً وربع يوم ، وينفصل عنه فلك شامل للأرض مركزه خارج المركز كما ذكره في أفلاك الكواكب الثلاثة من غير فرق إلا أن لشمس ها هنا بمنزلة فلك التدوير إذ ليس للشمس فلك التدوير ، وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد ، لأنه لو كان لها فلك التدوير كما لسائر الكواكب السيارة رجعت وبرجعتها يتمادى الصيف ستة أشهر وكذلك الشتاء ، فيؤدي إلى هلاك الحيوان والنبات ، لأن الشمس إذا بقيت مسامتة لرؤوس قوم ستة أشهر لتغير مزاج حيوانهم واحترق نباتهم ، وإن بعدت عن قوم ستة أشهر استولى البرد على مزاجهم وانطفأت حرارتهم وفسد نباتهم ، وثخن جرم فلك الشمس ثلثمائة ألف وخمسة وخمسون ألفاً وأربعة وسبعون ميلاً .

فصل في الشمس : وهي أعظم الكواكب جرماً وأشدّها ضوءاً ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة ، وهي بين الكواكب كالمملك وسائر الكواكب كالأعوان والجنود ؛ فالقمر كالوزير وولي العهد ، وعطارد كالكتاب ، والمريخ كصاحب الجيش ، والمشتري كالقاضي ، وزحل كصاحب الخزان ، والزهرة كالخدم والجواري ، والأفلاك كالأقاليم ، والبروج كالبلدان ، والحدود والوجوه كالمدن ، والدرجات كالقرى والدقائق كالمحال والثواني كالمنازل ، وهذا تشبيه جيد ، ومن لطف الله تعالى جعلها في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبائع والمطبوعات في هذا العالم بحركاتها على حدها الاعتدالي ، إذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبائع من شدة البرد ، ولو انحدرت إلى فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكلية ، وخلقها

ساعة غير واقفة ، وإلا لاشتدت السخونة في موضع والبرودة في موضع وانز  
 حصى فسادها بل تطلع كل يوم من المشرق ، ولا تزال تمشي موضعاً بعد موضع  
 إلى أن تنتهي إلى المغرب فلا يبقى موضع مكشوف مواز لها إلا ويأخذ موضع  
 شعاعها ، وتميل كل سنة مرة إلى الجنوب ومرة إلى الشمال لتعم فائدتها . وأما  
 جرمها فضعف جرم الأرض مائة وستين مرة ، وقطر جرمها أحد وأربعون  
 وتسعمائة وثمانية وسبعون ميلاً .

**فصل : في كسوفها وسببه كون القمر حائلاً بين الشمس وبين أبصارنا ، لأن**  
 جرم القمر كمد فيحجب ما وراءه عن الأبصار ، فإذا قارن الشمس وكان في  
 إحدى نقطتي الرأس والذنب ، أو قريباً منه فإنه يمر تحت الشمس فيصير حائلاً  
 بينها وبين الأبصار لأن الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من أبصارنا متصلة  
 بالبصر على هيئة مخروط رأسه نقطة البصر وقاعدته المبصر ، فإذا حال بيننا  
 وبين الشمس يتحصل مخروط الشعاع أولاً بالقمر ، فإن لم يكن للقمر عرض عن  
 فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط فتكسف الشمس كلها . وإت  
 كان للقمر عرض ينحرف المخروط عن الشمس بمقدار ما يوجب العرض فيتكسف  
 بعضها ، وذلك إذا كان العرض أقل من مجموع نصف القطرين ، فإن كان يماس  
 جرم القمر مخروط الشعاع لا تنكسف الشمس ، ثم الشمس إذا انكسفت لا  
 يكون لكسوفها مكث ، لأن قاعدة مخروط الشعاع ، إذا انطبق على صفحة  
 القمر انحرف عنه في الحال فتبتدىء الشمس بالانجلاء ، ولكن يختلف قدر  
 الكسوفات باختلاف أوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر ، وقد لا تنكسف  
 في بعض البلاد أصلاً .

**فصل : في خواص الشمس وعجيب تأثيرها في العلويات والسفليات ،**  
 أما في العلويات فأخفاؤها جميع الكواكب لكحال شعاعها وإعطاؤها للقمر  
 النور بسبب قربه منها وبعده عنها ، وجميع ما ذكره من فوائد القمر فائدة من



فوقه الشمس . وأما في السفليات ، فمنها تأثيرها في البحار ، فإنها إذا  
أشرقت على الماء صعدت منه أبخرة بسبب السخونة ، فإذا بلغ البخار إلى الهواء  
البارد تكاثف من البرد وانعقد سحاباً ، ثم تذهب به الرياح إلى الأماكن البعيدة  
عن البحار فينزل مطراً يحيي الله به الأرض بعد موتها ، وتظهر منه الأنهار  
والعيون فيصير سبباً لبقاء الحيوان وخروج النبات وتكون المعادن وقد قال عز  
وجل : ( وهو الذي يرسل الرياح بشرأ بين يدي رحمة حتى إذا أقلت سحاباً  
ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ) . ومنها  
أمر المعادن ، فإن العصارات التي تتحلب في باطن الأرض من مياه الأمطار إذا  
اختلطت بالأجزاء الأرضية تصحبها الشمس ، فتتولد منها الأجساد المعدنية بحسب  
موادها كالذهب والفضة وسائر الفلزات وكالياقوت والزبرجد وسائر الأحجار  
النفيسة كالزئبق والكبريت والزرنيخ والملح والنوشادر ، ولا يخفى عموم فوائد  
هذه الأشياء كلها .

ومنها أمر النبات ، فإن الزروع والأشجار لا تنبت إلا في المواضع التي  
تطلع عليها الشمس ، وكذلك لا ينبت تحت النخل والأشجار العظيمة التي لها  
ظلال واسعة شيء من الزروع لأنها تمنع شعاع الشمس عما تحتها ، وحسبك ما ترى  
من تأثير الشمس بسبب الحركة اليومية في النيلوفر والأذريون وورق الخروع فإنها  
تنمو وتزداد عند أخذ الشمس في الارتفاع والصعود ، فإذا زالت الشمس أخذت  
في الذبول حتى إذا غابت ذبلت وضعفت ثم عادت في اليوم الثاني إلى حالها .

ومنها تأثيرها في الحيوانات ، فإنما نرى الحيوان إذا طلع نور الصباح خلق الله  
تعالى في أبدانها قوة فتظهر فيها قوة حركة وزيادة نشاط وانتعاش ، وكلما كان  
طلوع نور الشمس أكثر إلى أن تصل إلى وسط أسمائهم ، أخذت حركاتهم وقواهم  
في الضعف ولا تزال تزداد ضعفاً إلى زمان غيبيتها ، فإذا غابت الشمس رجعت  
الحيوانات إلى أماكنها ولزمتها كالموتى ، فإذا طلعت الشمس عليهم في اليوم  
الثاني عادوا إلى الحالة الأولى . ومن عجيب تأثيرها في الحيوانات أن تجعل أهل

ببلاد الفريية عن مسامتتها كبلاد السودان الذين هم الإقليم الاول سوداً محترقين وتجعل وجوههم من شدة الحرارة قحلة وجشهم خفيفة وأخلاقهم وحشية شبيهة بأخلاق السباع ، والمواضع البعيدة عن مسامتتها كبلاد الصقالبة والروس تجعلهم لضعف حرارتها بيضاء وتجعل شعورهم سبطة شقراء وبأبدانهم رخصة عظيمة وأخلاقهم شبيهة بأخلاق البهائم . ومنها ما زعمت البراهمة أن أوج الشمس في كل برج ثلاثة آلاف سنة وتقطع الفلك في ست وثلاثين ألف سنة ، والآن في وقتنا هذا وهو إحدى وستون وستائة في برج الجوزاء زعموا أن الأوج إذا انتقل إلى البروج الجنوبية انقلبت أحوال الأرض وهيئاتها فصار العامر غامراً والغامر عامراً والبحر يبساً واليبس مجوراً والجنوب شمالاً والشمال جنوباً .

### النظر السادس: في فلك المريخ

وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم؛ فالأعلى منها مماس لفلك المشتري والأدنى مماس لفلك الشمس ، وتتم دورته التي تختص به من المغرب إلى المشرق في سنة واحدة وعشرة أشهر واثنين وعشرين يوماً ، وصورته كفلك القمر وفلك الزهرة من غير فرق ولا حاجة إلى إعادته ، وكذلك فلك زحل . وعنى رأي بطليموس ثخن فلك المريخ وهو المسافة التي بين سطحه الأعلى وسطحه الأسفل عشرون ألفاً وثلاثمائة ألف وستة وسبعون ألفاً وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلاً .

**فصل:** والمنجمون يسمون المريخ النحاس الأصفر لأنه دون زحل في النجوسة وأضافوا إليه البطش والقتل والقهر والغلبة . وجرم المريخ مثل جرم الأرض مرة ونصف مرة بالتقريب وثخن جرمه تسعمائة ألف وثمانمائة وخمسة وثلاثون ميلاً ويبقى في كل برج إذا كان مستقيماً أربعين يوماً .

## النظر السابع : في فلك المشتري

وهو يحده سطحان متوازيان الأعلى منهما مماس لفلك زحل والأدنى مماس لفلك المريخ مركزهما مركز العالم، ويتم دورته المختصة به من المغرب إلى المشرق في إحدى وعشرين سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر يوماً وصورته كصورة فلك المريخ والزهرة وقد مضى ذكرهما، وثخن جرمه وهو المسافة التي بين سطحه الأعلى وسطحه الأسفل عشرون ألفاً وثلاثمائة واثنان وثلاثون ألفاً وأربعمائة واثنان وثلاثون ميلاً بالتقريب .

**فصل: وأما المشتري** فسماه المنجمون السعد الأكبر لأنه فوق الزمرة في السعادة وأضافوا إليه الخيرات الكثيرة والسعادة العظيمة وجرم المشتري مثل جرم الأرض أربعة وثمانون مرة وثلاث وربع، وقطر جرم المشتري كقطر جرم الأرض أربع مرات وربعاً وسدساً يقطع في كل يوم خمس دقائق .

## النظر الثامن : في فلك زحل

وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الأعلى منهما مماس لفلك الكواكب الثابتة والأدنى منهما مماس لفلك المشتري وتم دورته المختصة به من المغرب إلى المشرق في تسع وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة أيام، قال بطليموس: ثخن جرم فلك زحل أحد وعشرون ألفاً ألف ميل وستمائة وستة وثلاثون ألفاً وستمائة وستة أميال .

**فصل: وسماه المنجمون النحس الأكبر** لأنه في النحوسة فوق المريخ وأضافوا إليه الخراب والهلاك والهم والغم. وجرم زحل كجرم الأرض إحدى وثمانين مرة وقطره كقطر جرم الأرض أربعين مرة وثلاثي مرة، وزعموا أن النظر إليه يفيد غماً وحزناً كما أن النظر إلى الزهرة يفيد فرحاً وسروراً .

## النظر التاسع : في فلك الثوابت

وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم فالأعلى منهما مماس للفلك الأعظم المحيط بجميع الافلاك المحرك لكلها والادنى منهما مماس لفلك زحل ؛ وهذا الفلك أيضاً يتحرك من المغرب إلى المشرق حركة بطيئة فيقطع في كل مائة سنة جزءاً من الاجزاء التي بها تكون الدائرة ثلاثمائة وستين جزءاً ودورته تتم في ستة وثلاثين ألف سنة وقطباها قطبا دائرة البروج التي ترسمها الشمس ، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى . وقد وجد في رصد بطليموس وأرصاد من كان قبله أن جميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك ولذلك لا تختلف أوضاعها ، وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط دائرته غير مفارقة لها وهي كثيرة مختلفة الاقدار مثبتة في جميع جرم هذا الفلك ، قال بطليموس : ثخن فلك الثوابت وهو المسافة التي بين سطحه الأعلى وسطحه الأدنى أربعة وثلاثون ألفاً وسبعمائة وأربعة وأربعون ميلاً بالتقريب ، وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة التي هي في العظم الأول وجرم الكواكب الذي هو في العظم الأول مثل جرم الارض أربعة وسبعين مرة وخمس وجرم أصغر الكواكب الثابتة وهو الذي يكون في العظم السادس مثل جرم الارض ثمانية عشر مرة وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محدد فلك البروج مائة وأحد وخمسون ألف ألف ميل وخمسة وسبعة وثلاثون ألفاً ومائة وأربعة وثلاثون ميلاً ، ولعل البعض يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له أن الذي على سطح الارض كيف يدري ثخن الفلك الثامن وأجرام كواكبه فالأولى تركه الاستبعاد ، فإن الامر الذي لا يعرفه هو لا يستحيل أن يعرفه غيره ومن مارس علم الهندسة لا يتعذر عليه براهين هذه الامور فإن لكل عمل رجالاً فسبحان من أبدع هذه الاجسام الرفيعة وزينها بهذه الاجسام المنيرة وخص كل واحد منها بما شاء من مقدار وأعطى الإنسان آله يدرك بها هذه الامور الغامضة ، فقال تعالى « وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً » .

## فصل في الكواكب الثابتة :

إعلم أن عددها مما يقصر ذهن الإنسان عن ضبطه، لكن الأولين قد ضبطوا منها ألفاً واثنين وعشرين كوكباً ثم وجدوا من هذا المجموع تسعمائة وسبعة عشر كوكباً تنتظم منها ثمانية وأربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كوكبها، وهي الصور التي أثبتها بطليموس في كتاب المجسطي، بعضها في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة فلك البروج التي هي طريقة السيارات وبعضها في النصف الجنوبي، فسمى كل صورة باسم الشيء المشبه بها فوجد بعضها على صورة الإنسان كالجزاء وبعضها على صورة الحيوانات البحرية كالسرطان وبعضها على صورة الحيوانات البرية كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارجاً عن شبه الحيوانات كالميزان والسنبلة ووجدوا من هذه الصور ما لم يكن تام الحلقة مثل قطعة الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان وبعضه الآخر من صورة حيوان آخر كالرامي ومنها ما لم تتم صورته حتى جعل من صورة أخرى كوكب مشترك منها مثل ممسك الأعنة، فإن صورته لم تتم حتى جعل الكوكب النير الذي على طرف القرن الشمالي من الثور مشتركاً بينها فصار على قرن الثور وعلى رجل ممسك الأعنة وإنما ألغوا هذه الصورة وسموها بهذه الأسماء ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى أشاروا إليه وقد ذكروا موقعه من الصورة وموضعه من فلك البروج وبعده في الشمال أو الجنوب عن الدائرة التي تمر بأوساط البروج لمعرفة أوقات الليل والطالع في كل وقت. وأما الكواكب الأخر وهي مائة وثمانية عشر كوكباً فإنها لم ينتظم منها شيء من الصور فأضافوا كل ما وجدوه منها قريباً من صورة إلى تلك الصورة وسموها خارج الصورة، مثل النير الذي فوق رأس الحمل الذي تسميه العرب الناطح، وأما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان وأربعون صورة منها في النصف الشمالي من الكرة إحدى وعشرون صورة ومنها على البروج اثنتا عشر صورة ومنها في النصف الجنوبي من الكرة خمسة عشر صورة. فلنذكر الآن كوكبة كل صورة على الانفراد وعدد

كبراً أكبرها وأسمائها وألقابها على مذهب العرب ومذهب المنجمين ليستدل باحدهما على الآخر ويعمل صورها المسماة باسمها المشبهة بها، ويرسم كل كوكبة على مواقعها من الصورة ليكون مشاكلاً لما يرى في السماء، والتي هي خارجة عن الصورة ليستدل الإنسان بأخذ ارتفاعها على الأوقات وبها على قدرة الله تعالى صانعها جلت قدرته وتقدست أسماؤه له الحمد كثيراً.

### فصل : في الصور الشمالية :

وهي إحدى وعشرون صورة وعدد كواكبها من نفس الصورة ثلاثمائة وأحد وثلاثون كوكباً، والتي حوالي الصورة، وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكباً فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكرة ثلاثمائة وستون كوكباً وهذه أسماؤها.

كوكبة الدب الأصفر : هي أقرب كوكبة إلى القطب الشمالي وكواكبها من نفس الصورة سبعة والخارج عن الصورة خمسة والعرب تسمى هذه السبعة بنات نعش الصغرى، فالأربعة التي على المربع نعش والثلاثة التي على الدنب بنات وتسمى النيرين من الأربعة الفرقدين والنير الذي على طرف الدنب الجدي، وهو الذي يتوحي به القبلة، وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها تشبه بحلقة سمكة وتسمى الفأس لشبهها بفأس الرجا الذي يكون القصب في وسطه وقطب معدل النهار عنده أقرب شيء إلى كوكب الجدي.

كوكبة الدب الأكبر : كواكبها تسعة وعشرون كوكباً من الصورة وثمانية حوالي الصورة، والعرب تسمى الأربعة النيرة التي على المربع المستطيل والثلاثة التي على ذبب بنات نعش الكبرى، فالأربعة التي على المربع المستطيل نعش والثلاثة التي على الدنب بنات وتسمى الذي على طرف الدب القناد، وهو الذي على وسطه العناق، والذي يلي النعش وهو الذي على دب الجوز، وهو الذي على كوكب صغير ملاصق له تسميه العرب السها وهو الذي ينجم الناس به أبصارهم، إذ عموا أن من نظر إليه وقال أعوذ من السهية من كل عقاب، حية أم ليلته،

وتسمى الستة التي على الأقدام الثلاثة على كل قدم منها اثنان قفزات الظباء كل اثنين منها قفزة. والقفزة الأولى، وهي التي على الرجل اليمنى، تتبعها الصرفة وهي الكوكب النير الذي على ذنب الاسد، والكواكب المجتمعة التي فوق الصرفة تسميها العرب الهقعة، تقول العرب: ضرب الاسد بذنبه الارض فقفزت الظباء والكواكب السبعة التي على عنقه و صدره وعلى الركبتين، كأنها نصف دائرة تسمى سرير بنات نعش وتسمى الحوض أيضاً، والكواكب التي على الحاجب والعينين والأذن والخطم تسمى الظباء، تقول العرب: إن الظباء لما قفزت من الأسد وردت الحوض. وأما الثمانية التي حول الصورة اثنان منها ما بين الهقعة والقائد وأحدهما أنور من الآخر تسميه العرب كبد الأسد والستة الباقية تحت القفزة الثالثة التي على اليد اليسرى ثلاثة منها أنور هي ظباء والبواقي خفية أولاد الظباء.

**فصل: في خواص القطب الشمالي، ظاهر حوله بنات نعش الصغرى وكواكب خفية إذا جمعتها صارت في صورة سمكة والقطب في وسط هذه السمكة والسمكة تدور حول القطب. زعموا أن لهذا القطب فوائد: منها أن النظر إليه وإلى الدب الأصغر يشفي من الرمذ وجرب العين، وذلك أن يقوم صاحب الجرب أو الرمذ ليلة الاحد إذا ظهرت النجوم بعد ساعتين من غيبوبة الشمس حيال القطب الشمالي والدب الأصغر، فينظر إليه ثم يأخذ ميلاً من فضة يغمسه في الماورد الخالص ويكحل به العين، وإن كان المريض إحداها فعل ذلك من ليلة الاحد في كل ليلة، وكلما كان أكثر كان أجود، فإن الرمذ والجرب يذهبان بإذن الله تعالى إلا أن الرمذ أسرع. ومنها ما زعموا أن الأسد والوبر والنمر والدب إذا قامت حيال هذا القطب وأطالت النظر إليه شفيت. ومنها أن اللبوة إذا حملت، فإنه ينالها عناء فربما بقيت تلك الليلة لا تأكل شيئاً ثم تأتي إلى نهر فيه ماء حار أو عين ينبع منها ماء فتقوم في الماء إلى نصف ساقها وتنظر إلى القطب الشمالي، فإنها تبرأ من الوصب.**

كوكبة التنين : التنين كواكبه أحد وثلاثون كوكباً في الصورة ويسر حواليتها شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الكوكب الذي على اللسان الرابض ، والأربعة التي على الرأس العوائد وفي وسط العوائد كوكب صغير جداً تسميه العرب الربع ، وهو ولد الناقة . وتسمى النيرين اللذين على مؤخرة الذئبين والاثنين اللذين هما في غاية الخفاء قبل الذئبين أظفار الذئب وقد وقعت العوائد بين الذئبين وبين النسر الواقع منعطفين على الربع ، فشبهت العرب النيرين بذئبين قد طمعا في استلاب الربع ، وشبهت العوائد بأربع أينق قد عطفن على الربع وفي أصل الذئب كوكب يسمى الذيوخ وهو ذكر الضباع .

كوكبة قيقاوس : كواكبه أحد عشر كوكباً في الصورة وعشرة خارج الصورة وهي من كوكبة ذات الكرسي وبين كواكب الجدي ، وهو النير الذي على ذنب الدجاجة الذي يسمى الردف ، والعرب تسمى الكوكب الذي على صدره النثرة والذي على منكبه الأيمن الفرقد والدائرة التي تحصى من كواكب ذراعه ومما هو خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها لأيمن تسمى القدر ، والذي على الرجل اليسرى يسمى الراعي ، وبين رجله كوكب يسمى كلب الراعي وبين رجله وبين الجدي كواكب صفار تسميه العرب الأغنام .

كوكبة العواء : كواكبها اثنان وعشرون كوكباً في الصورة وواحدة خارج وهي صورة رجل بيده اليمنى عصاً فيما بين كواكب الفكة وبنات بعش الكبرى وتسمى العرب الكواكب التي على الرأس والتي على المنكبين عصا الصب ، والتي على يده اليسرى وعلى الساعد من هذه اليد وما حول اليد من الكواكب الخفية أولاد الضباع والخارج عن الصورة كوكب أحمر نيرين فخذيته سمى السماك الرامح ، والسماك يسمى مفرداً حارس السماء وحارس الشمال لأنه يرى في السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس ، والكواكب التي على الساق اليسرى تسمى الرامح .



**كبه الفكّة :** كواكبها ثمانية يقال لها بالفارسية : « كاسة دورشان » ، ومسي على استدارة خلف عصا الضباع ، وفي استدارتها ثلثة لاجل ثلثتها يقال لها قصعة المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكّة .

**كوكبة الجاثي :** ويقال هي الراقص له صورة رجل قد مد يده وجثا على ركبتيه ، إحدى رجليه على طرف عصا العوار وهي اليمنى والأخرى عند الأربعة التي على رأس التنين التي تسمى العوائد ، وكواكبها ثمانية وعشرون كوكباً في الصورة خلاف الكوكب المشترك بينه وبين العواء وواحد خارج الصورة .

**كوكبة السلياق :** كواكبها عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع ، شبهته العرب بنسر قد ضم جناحيه إلى نفسه كأنه واقع على شيء ، والعامّة تسميه الأثافي ، وقدام النير كوكب خفي تسميه العرب الأظفار .

**كوكبة الدجاجة :** كواكبها سبعة عشر كوكباً في الصورة واثنان خارج الصورة ، والعرب تسمي الأربعة المصطفة الفوارس وقد قطعت الحجره عرضاً والنير الذي على الذئب الردف لأنه يتلو الأربعة ، وجعله بعضهم الذي على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه .

**كوكبة ذات الكرسي :** هي صورة امرأة قاعدة على كرسي له قائمتان كقائمة المنبر وعليه مسند وقد أدلت رجليها ، وهي في نفس الحجره فوق الكوكب الذي على رأس قيقاوس و كواكبها ثلاثة عشر كوكباً ، والعرب تسمي النير من هذه الكواكب الكف المخضب وهي كف الثريا اليمنى المبسوطة ، فشبهت العرب تلك الكواكب بيد مبسوطة والكواكب النيرة منها بأنامل منحضوبة .

**كوكبة سياوس :** وهي حامل رأس الغول ، وهي صورة رجل قائم على رجله اليسرى وقد رفع رجله اليمنى ، ويده اليمنى فوق رأسه ويده اليسرى رأس غول ، وكواكبها ستة وعشرون كوكباً في الصورة وثلاثة خارجة الصورة .

**كوكبة ممسك الأعنة:** هي صورة رجل قائم خلف رأس الغول بين المريخ وبين كوكبة الدب الأكبر، و كواكبها أربعة عشر كوكباً وفي وسط الصورة كواكب سميها العرب الخباء، والنير الذي على المنكب الأيسر تسميه العرب العيون والذي على المرفق الأيسر العنز والاثني اللذين على المعصم الأيسر الجديين. ويسمى العيون معها العناق ويسمى أيضاً رقيب الثريد، ويسمى الذي على المنكب الأيمن والاثني اللذان على الكعبين توابع العيون.

**كوكبة الحور والحية:** أم الحور فصورة رجل قائم قد قبض بيديه على حية و كواكبها أربعة وعشرون في الصورة وحمة خارجة. وأما الحية فكواكبها ثمانية عشر وعلى عنقها كوكب يسمى عمق حية وتسمى الكوكب المنطفة على رأس الحية نسطاميد والمنطفة تحت عنقه نسطاينيد ويسمى ما بين النستين الروضة، والكوكب التي بين النستين في الروضة والأغنام الذي على رأس الحور يسمى الراعي والذي على رأس الحاشي كلب برعي.

**كوكبة السهم:** هي خمس كواكب بين مقعر الجحش وبين كوكبة العقاب في نفس المجرة العظيمة نصبة إلى ناحية المشرق والجنوب من ناحية المغرب والشمال السهم في رأي العين إذ كان في كبد السهم نحو درعين.

**كوكبة العقاب:** كواكبها تسعة في الصورة وسنة خارجة. وفي الصورة ثلاثة مشهورة تسمى النسر الطير ويرتفع السهم إلى قمة العنفة تسمى الثلاثة مشهورة من خارج الصورة الحور والاثني اللذين على فوقها العنفة.

**كوكبة الدلفين:** كواكبها عشرة شائعة تسمى النسر الطير واليوس في رأي ذنبه يسمى ذنب الدلفين، والعرب تسمى الأربعة في وسطها العنق واليوس على الذنب عمود الصليب.

**كوكبة قطعة الفرس:** كواكبها أربعة تسمى الدلفين واليوس في وسطها العنق واليوس على الذنب عمود الصليب.

بئنها شبر واثنتان بينهما ذراع والأول في موضع الفم والآخرون على الرأس .

**كوكبة الفرس الأعظم:** كواكبها عشرون وهي على صورة فرس له رأس ويدان وبدن إلى آخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان، والأول من كواكبها على السرة وهو على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة الفرس وآخر على متنه يسمى متن الفرس و كوكب على منكبه الأيمن يسمى منكب الفرس وآخر عند منشأ العنق يسمى عنق الفرس وآخر على حنجرته خلف الأربعة التي على قطعة الفرس يسمى فم الفرس. والعرب تسمى الأربعة النيرة التي على المربع أحدها عند منتهى العنق متن الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدلو وتسمى الاثنان المتقدمين عليها العرقوة والاثنان اللذين في البدن النعائم. والكرب أيضاً شبهتها العرب بمجموع العرقوتين في الوسط في رأس الدلو حيث يشد فيه الحبل، وذلك الموضع من الدلو يسمى الكرب. وتسمى الاثنان اللذين على الرأس سعد البهائم والاثنان اللذين على العنق سعد الهمام والاثنان المتقاربين اللذين في الصدر سعد البارع والاثنان اللذين على الركبة اليمنى سعد المطر .

**كوكبة المرأة المسلسلة:** كواكبها ثلاثة وعشرون من الصورة سوى النير الذي على الرأس فإنه على سرة الفرس، وسميت هذه المرأة مسلسلة لامتداد إحدى يديها وهي اليمنى نحو الشمال والأخرى نحو الجنوب. والاجتماع الكواكب بين رجلها شبهوها بمن سلسل ويسمى الكوكب النير الذي فوق مئزرها بطن الحوت .

**كوكبة الفرس التام:** هو أحد وثلاثون كوكباً وهو فرس آخر أحسن شبهاً بالفرس من الأول. وبعض الفرس الأول داخل فيه ومن السطر الذي من الكواكب على وجهه ورأسه تولدت صورة الرأس وتمر على عرفه على تقويس فيفصل بكوكب على متنه، وهو من كواكب الفرس الأعظم الذي على طرف اليد اليمنى ثم يمر على كوكبين على كفله ثم على كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد

اليسرى الفرس الأعظم ثم على كوكبين أحدهما في وسط ذنبه والآخر على طرف الذنب ويخرج من الحجفلة سطر يمر على الغلصمة والنحر وبه تتم صورة العنق والصدر .

**كوكبة المثلث** كواكبها أربعة بين الشرطين وبين النير الذي على الرجل اليسرى من صورة المرأة ، وهو على شكل مثلث فيه طول أحدها على رأس المثلث ويسمى هذا الاسم وثلاثة على قاعدتها .

### فصل : في البروج الاثني عشر :

هذه صورة قريبة من الدائرة التي تمر على أوساط البروج في مثلث عن طريقة الكواكب السيارة وهي التي سميت البروج الاثني عشر بأسمائها كل اسم من الصور التي كانت فيه . فلنذكر كوكبة كل صورة وعدد كواكبها وموقعها من الصورة وألقاب بعضها على رأي المنجمين والعرب . وليبدأ بالصورة التي في الوجه الأول منها :

**كوكبة صورة الحمل** كواكبها ثلاثة عشر في الصورة وخمسة خارجها مقدمة إلى جهة المغرب ومؤخره إلى المشرق ووجهه على ظهره وتبينان اللسان على القرن يسميان الشرطين والنير خارج عن الصورة يسمى النطح والذئب على الألية مع الذي على الفخذ وهو على مثلث متساوي الأضلاع تسمى الصورة والعرب جعلت بطن الحمل منزلاً للقمر كبطن السمكة وسمته الحظيرة .

**كوكبة الثور** صورته صورة ثور مؤخره إلى المغرب ومقدمه إلى المشرق وليس له كفل ولا رجلان تلتفت رأسه إلى حمسه وقد بينت جهة كفه في كواكبها اثنتان وثلاثون سوى النير الذي على طرف قدمه الشمال فيه على الرجل اليمنى من ممسك الأجنة مشترك بينها والخارج عن الصورة أحد عشر كوكباً

وعنى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الأحمر العظيم الذي على عينه الجنوبية  
 سمي الدبران وعين الثور أيضاً وتالي النجم وحادي النجم والفنيق وهو الحمل  
 ضخم والتي حوالبه من الكواكب القلاص وهي صغار النوق والعرب تسمى  
 الكواكب التي على كاهل الثور الثريا ، وهما كوكبان نيران في خلاهما ثلاث  
 كواكب صارت مجتمعة متقاربة كعنقود العنب ولذلك جعلوها بمنزلة كوكب  
 واحد وسموها النجم ، وزعموا أن في ذلك المطر عند نوئها الثروة وتسمى  
 الاثني المتقاربين على الأذنين الكلبين ويزعمون أنها كلبا الدبران والعرب تتشام  
 بالدبران وتقول أشام من حادي النجم ويزعمون أنهم لا يمتطرون بنوء الدبران إلا  
 وسنتهم مجدية .

**كوكبة التوأمين** كواكبها ثمانية عشر في الصورة وسبعة خارجها وهي  
 صورة إنسانين رأسها في الشمال الشرقي وأرجلها إلى الجنوب والمغرب وقد  
 اختلطت كواكب أحدهما بكواكب الآخر والعرب تسمى الاثني النيرين اللذين  
 على رأسها الذراع المبسوطة واللذين على ثدي التوأم الثاني الهقعة واللذين على قدم  
 التوأم المتقدم وقدام قدمه البخاتي .

**كوكبة السرطان** كواكبها تسعة من الصورة وأربعة خارجها والعرب تسمى  
 الكواكب النير منها النثرة . وفي المجسطي ذكر النثرة باسم المعلق واسم  
 الكوكبين التاليين للنثرة الحمارين والكوكب النير الذي على الرجل المؤخرة  
 الجنوبي الطرف .

**كوكبة الاسد** كواكبها سبعة وعشرون في الصورة وثمانية خارجها والعرب  
 تسمى الكوكب الذي على وجهه مع الخارج عن الصورة سرطان الطرف وتسمى  
 الأربعة التي في الرقبة والقلب الجبهة وتسمى التي على البطن وعلى الحرقفة الزبرة  
 والذي على مؤخر الذنب قلب الأسد وتسميه أيضاً الصرفة لانصراف البرد عند

سقوطه بإلغرب بالغدوات وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات .

**كوكبة العذراء** وهي ستة وعشرون في الصورة وستة خارجها وهي صورة امرأة رأسها على جنوب الصرفة وقدمها الزبائن اللذان على كفتي الميزان. والعرب تسمي التي على طرف منكبها الأيمن العواء وهو المنزل الثالث عشر من منازل القمر وزعم بعضهم أن الكواكب على بطنها وتحت إبطها كأنها كلاب تعوي خلف الأسد وتسمى عواء البرد أيضاً ، لأنها إذا طلعت أو سقطت جاءت ببرد والكوكب النير الذي يقرب يدها التي فيها السلسلة السهاك الأعزل سمي أعزل لأنه بإزائه السهاك الرامح ويسمى أعزل لأنه لا سلاح معه والمنجمون يقولون لهذا الكوكب السنبلة ويسمى أيضاً ساق الأسد، والذي على قدمه اليسرى الغفر وإنما سمي بالغفر لنقصان ضوء كواكبه كأنه قد ستره .

**كوكبة الميزان ثمانية** كواكب في الصورة بين كوكبة العذراء وكوكبة العقرب وتسعة خارجها وليس فيها شيء من الكواكب المشهورة .

**كوكبة العقرب أحد** وعشرون كوكباً في الصورة وثلاثة خارجها وهي صورة مشهورة والعرب تسمي الثلاثة التي على الجبهة الإلهي وتسمى النير الأحمر الذي على البدن قلب العرب وتسمي الذي قدام القلب والذي خلفه نير من وتسمي الذي في الخزوات الفقرات وتسمي الأثنين اللذين على طرف السبب الشولة .

**كوكبة الرامي** وهو القوس أحد ثلاثون كوكباً في الصورة وليس أحد شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الأول الذي على اليسر والسبب على مقبض القوس والذي على الطرف الجنوبي من القوس والذي على طرف اليد اليمنى من الدابة النعام الواردة ، لأن الجمرة شمت بنهر والنعام قد وردت النهر

وتسمى الذي على المنكب الأيسر والذي فوق السهم والذي على الكتف الأيسر والذي تحت الإبط وهو بعيد عن المجرة إلى ناحية المشرق النعام الصادرة شبهتها بنعماء شرب الماء وصدر عن النهر وتسمى اللذين على الستة الشمالية من القوس الظلمين واللذين على الفخذ اليسرى والساق الصردين .

**كوكبة الجدي** كواكب ثمانية وعشرون كوكباً في الصورة وليس حوالي الصورة شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاثنى عشر اللذين على القرن الثاني سعد الذابح سمي ذابحاً للصغير الملاصق له ، قبل الصغير شأنه الذي يذبجه وتسمى الاثنى عشر اللذين على الذنب المحبين .

**كوكبة ساكب الماء وهو الدلو** كواكب اثنان وأربعون كوكباً في الصورة وثلاثة خارجها ، والعرب تسمى اللذين على منكبه الأيمن سعد الملك واللذين على منكبه الأيسر مع الذي على ذنب الجدي سعد السعود والثلاثة التي على اليد اليسرى سعد بلع وإنما سميت بهذا الاسم لأن البعد بين هذين الاثنى عشر أوسع من البعد بين الذابح فشبهتها بفم مفتوح ليلبع وتسمى الذي على ساعده مع الثلاثة التي على يده اليمنى سعد الأخبية وإنما سمي بذلك لأنه إذا طلع اختبأت الهوام تحت الأرض من البرد وتسمى الذي على فم الحوت الجنوبي الضفدع الأول .

**كوكبة السمكة** من الحوت وكواكبها أربعة وثلاثون في الصورة وأربعة خارجة وهما سمكتان أحدهما السمكة المتقدمة وهي التي على ظهر الفرس الأعظم في الجنوب والأخرى على جنوب كوكبة المرأة المسلسلة وبينهما خيط من كواكب يصل بينهما على تعرج .

### فصل : في الصورة

هي الكواكب التي في النصف الجنوبي من الكرة وهي خمسة عشر صورة

نذكر مواضع كواكبها من الصورة إن شاء الله تعالى ومواضع صورها وأسمائها  
على مذهب العرب والمنجمين على ما رسمنا فيما تقدم .

**كوكبة قيطس** هي صورة حيوان بحري مقدمه في ناحية المشرق على جنوب  
كوكبة الحمل ومؤخره في ناحية المغرب خلف الثلاثة الخارجة عن صورة ساكب  
الماء وكواكبه اثنان وعشرون والعرب تسمي الكواكب التي في الرأس الكف  
الجذماء لأن امتداده دون امتداد الكف الخضيب وتسمي الخمسة التي على يديه  
النعامات والكواكب التي على أصل الذنب تسمى النظام والتي على الشعبة الجنوبية  
من الذنب تسمى الضفدع الثاني والأول مذكور في الدلو .

**كوكبة جبار** كواكبه ثمانية وثلاثون كوكباً في الصورة وهو صورة رجل  
قائم في ناحية الجنوب على طريقة الشمس بيده عصا وعلى وسطه سيف والعرب  
تسمي الكواكب الثلاثة التي على الوجه الهنعة والنير الأعظم الذي على منكبه  
اليمنى منكب الجوزاء ويد الجوزاء أيضاً والكواكب النير الذي على المنكب  
اليسرى الناجذ والمرزم أيضاً والثلاثة المصطفة التي على وسطه منطقة الجوزاء  
والثلاثة المنحدرة المتقاربة سيف الجبار والنير الأعظم الذي على قدمه اليسرى  
رجل الجبار وتسمى التسعة المقوسة التي على الكعب تاج الجوزاء .

**كوكبة النهر** كواكبه أربعة وثلاثون في الصورة وليس حوالية شيء من  
الكواكب المرصودة يبتدىء من عند النير الذي على قدم الجوزاء فيمضي في المغرب  
على تعريج إلى قرب الأربعة التي على صور قيطس ثم يمر في الجنوب على ثلاثة  
كواكب ثم ينعطف إلى المشرق فيمر على ثلاثة كواكب أيضاً ثم ينعطف إلى  
الجنوب فيمر على ثلاثة كواكب مجتمعة ثم ينقطع فيمر في الجنوب على كوكب  
مقاربين ثم ينعطف إلى المغرب فيمر على كوكبين متقاربين أيضاً ثم يمر على  
كواكب متقاربة ثم ينتهي إلى كوكب يد على بحر النهر . والعرب تسمي لأول  
والثاني والثالث من كوكبة الكرسي الجوزاء وتسمى الأربعة التي في وسط النهر

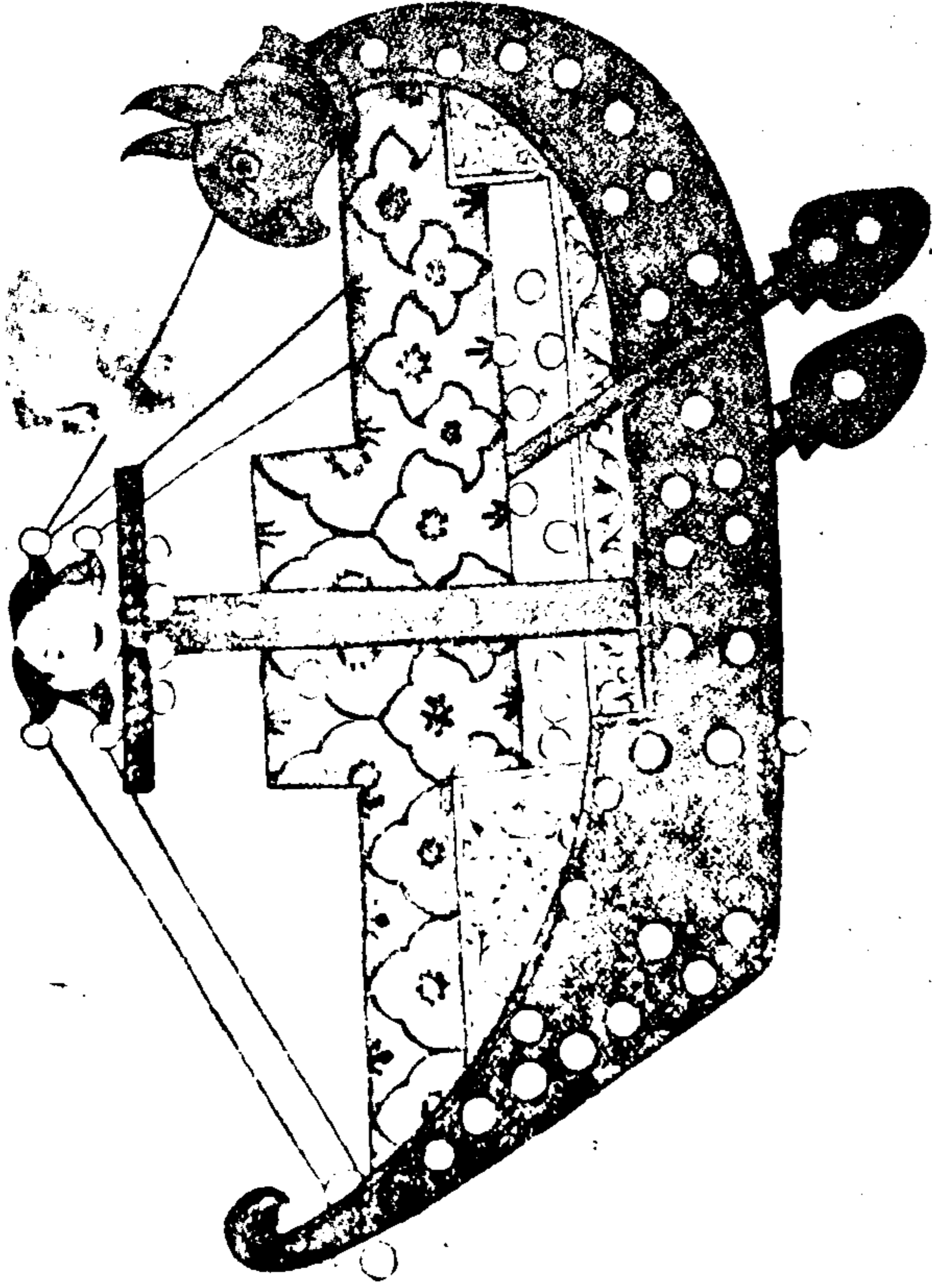


مع ثمنه التي في جانبه الآخر أدحى النعام وهو عشه والتي حوالي هـؤلاء الكواكب تسمى البيض والنير الذي على آخره النهر يسمى الظلم وبين هذ الظلم وللظلم الذي على فم الحوت كواكب كثيرة تسمى الرئال وهي فراخ النعام .

كوكبة الأرنب هي اثنا عشر كوكباً في الصورة وليس حواليه شيء من الكواكب المرصودة وهي تحت رجل الجبار وجهه إلى المغرب ومؤخره إلى المشرق والعرب تسمى الأربعة التي اثنان منها على يديه واثنان على رجله كرسي الجوزاء وعرش الجوزاء أيضاً .

كوكبة الكلب الأحمر كواكب ثمانية عشر في الصورة واحد عشر خارجها وهي صورة كلب خلف كوكبة الجوزاء ولذلك سمي كلباً ، والعرب تسمى النير الأعظم الذي على موضع الفم الشعري العبور ، وكان قوم في الجاهلية يعبدونه لأنه يقطع السماء عرضاً دون غيره من الكواكب وذلك قوله تعالى «وأنه هو رب الشعري» وسمي عبوراً لأنه عبر المجرة إلى سهيل ، وتسمى اليمانية لأن مغيبها في شق اليمن وتسمى الأربعة التي منها على كتفه وعلى ذنبه ما بينها وعلى فخذه العذارى ، والأربعة المصطفة التي على الاستقامة خارج الصورة تسمى القروود والنيران من خارج الصورة حضار الوزن ومن العرب من يسميها مختلفين لأنها يطلعان قبل سهيل فيظن أحدهما سهيلاً فيخلف عليه والآخر يعلم أنه غير سهيل فيخلف له .

كوكبة الكلب المتقدم وهما كوكبان بين النيرين اللذين على رأس التوأمين وبين النيرين ، الذي على فم الكلب الأكبر يتأخر عنها إلى المشرق وأحدهما أنور تسميه العرب الشعري الشامية لأنها تغيب في شق الشام وتسميه الشعري الغميصاء لأنه عندهم أحب سهيلاً وقد عبرت اليمانية المجرة إلى ناحية سهيل وبقيت هذه في الشمال الشرقية فبكت على سهيل وغمصت عيناها وتسمى الاثنان أيضاً ذراع الأسد المقبوض



كوكبة السفينة

صورة من مخطوطة مكتبة رضا رامبور في الهند ( سنة ١٧٩١ هـ )  
ويرجح أن يكون راسها هو كاتب المخطوطة نفسه :  
ابن كمال الدين حسين .

وسميت مقبوضة لتأخرها عن الذراع الآخر وهما النيران اللذان على رأس التوأمين .

**كوكبة السفينة** كواكبها خمسة وأربعون كوكباً من الصورة وليس حوالها شيء من الكواكب المرصودة . وذكر بطليموس أن النير العظيم الذي على المجذاف الجنوبي هو سهيل وهو أبعد كوكب عن السفينة في الجنوب يرسم على الاسطرلاب . وأما العرب فالروايات عنها في سهيل وفي كواكب السفينة مختلفة الرأي بعضهم أن النير الذي على طرف المجذاف الثاني يسمى سهيلاً على الإطلاق .

**فصل : في فوائد القطب الجنوبي** أما القطب الجنوبي فإنه في مقابلة القطب الشمالي وإنه خارج عن كواكب السفينة بقرب نير المجذاف وتدور حوله كواكبه أسفل من سهيل . وزعموا أن لهذا القطب فوائد ، منها أن كل حيوان أنثى إذا تعسرت ولادتها تنظر إلى القطب وإلى سهيل تضع في الحال . ومنها أن من انقطعت عنه شهوة الباه من غير شرب دواء يداوم النظر إلى القطب الجنوبي في ليال متوالية ترجع إليه شهوته . ومنها أن صاحب الثآليل إذا أخذ بعدد كل ثؤلول ورقة من شجر الغرب ويومئ إلى سهيل وإلى القطب ويقول هذا لقلع الثآليل حتى يقول اثنين وأربعين مرة إما في ليلة واحدة أو في ليال ثم يدق الورق في هاون اسفيدوز ويجعله على الثآليل فإنها تجف وتفرك ، وزعموا أنها من الخواص العجيبة المحرّبة . ومنها أن صاحب المالبخوليا إذا أدام النظر إلى القطب وسهيل مرة بعد أخرى أو في ليلة مرات يزول عنه ذلك وزعموا أنهم جربوه فوجدوه صحيحاً . ومنها أن النظر إلى هذا القطب وسهيل يحدث للإنسان طرباً وسروراً ولهذا صنف من الزنج مخصوص بمزيد الطرب لأنهم متقاربون من مدار القطب وسهيل . ومنها أن صاحب الظفرة في العين إذا أدام النظر إلى القطب وسهيل تزول ظفرته وذلك بأن يديم النظر إلى القطب وسهيل ويحدق النظر إليها ويكون النظر متوالياً أوله ليلة الثلاثاء ولا يقطعه إلى

أن تزول الظفرة فإنها تذهب إلى تمام اثنين وأربعين أو تسع وأربعين .

**كوكبة الشجاع** كواكب خمسة وعشرون كوكباً في الصورة واثنان خارجها رأسه على زباني الجنوبي من صورة السرطان وهي بين الشعرى الغميصاء وقلب الأسد يميل عنها إلى الجنوب ميلاً يسيراً ثم ينعطف إلى كوكب نسير على آخر عقده عند منشأ الظهر فوقه أربع كواكب على شمال النير والعرب تسمي الذي على آخر العنق الفرد لانفراده عن أشباهه وأما سائر كواكب الشجاع فعن العرب فيها روايات كثيرة لا طائل تحتها .

**كوكبة البلطية** هي سبع كواكب على شكل كوكبة الشجاع والعرب تسمي هذه الكواكب الملتف .

**كوكبة العراب** هي سبع كواكب خلف البلطية على جنوب السماك الأعزل ، والعرب تسمي هذه الكواكب عجز الأسد وتسميها أيضاً عرش السماك الأعزل وتسميها أيضاً الأحمال .

**كوكبة قطورش** هي سبعة وثلاثون كوكباً وصورته صورة حيوان ومقدمه مقدم إنسان من رأسه إلى ظهره ومؤخره مؤخر فرس من منشأ ظهره إلى ذنبه ، وجهه إلى المشرق ومؤخر ذنبه إلى المغرب ويده شمر حان وقد قبض بيده الأخرى على يد السبع وعلى بطن الدابة نير يسمى بطناً وعلى حافر يده اليمنى كوكب حصار وعلى يده الأخرى آذن وهم اللذان يسميان لمخالفين مع آذنين قبل .

**كوكبة السبع** وهي تسعة عشر كوكباً من الصورة خلف كوكبة قيطورش وبعضها مختلط بكوكبة قيطورش وقد قبض قيطورش على يده . والعرب تسمي كوكبة قيطورش والسبع الشاربخ الجملة لكثرتها ولثافة جميعها ويده حوله شيء من الكواكب المرصودة .

كوكبة المجرة كواكبها سبعة في الصورة ولم يقع عن العرب شيء في هذه الكواكب .

**كوكبة الاكليل الجنوبي** وهي ثلاثة عشر كوكباً في الصورة قدام الاثنين اللذين على عرقوب الرامي ، فمن العرب من يسمي هذه الكواكب القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها أدحى النعام وهو عشه لأنها على جنوب النعامين الصادر والوارد اللذين قد مضى ذكرهما .

**كوكبة الحوت الجنوبي** وهي أحد عشر كوكباً في الصورة على جنوبي كواكب الدالي رأسه إلى المشرق وذنبه إلى المغرب ويسمى النير الذي على فمه فم الحوت . تمت الكواكب الثابتة وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

#### فصل : في منازل القمر :

وهي ثمانية وعشرون منزلاً ينزل القمر كل ليلة بواحد منها من مستهله إلى ثمانية وعشرين ليلة من الشهر ثم يستسز واستسرارُه محاقه حتى لا يرى منه شيء فإن كان الشهر تسعاً وعشرين استسز ليلة ثمان وعشرين وإن كان ثلاثين استسز ليلة تسع وعشرين وهو في السرار يقطع منزله فهذه المنازل الثمانية والعشرون يبدو منها أبدأ أربعة عشر بالليل فوق الأرض وأربعة عشر تحت الأرض وكلما غاب منها واحد طلع رقيبُه ، والعرب تسمي أربعة عشر من هذه المنازل شامية وأربعة عشر يمانية ؛ فأول الشامية الشرطين وآخرهما السهاك الأعزل وأول اليمانية الغفر وآخرها الرشا والعرب تسمي سقوط النجم في الغرب وطلوع مقابله مع الفجر نوءاً وسقوط كل نجم منها على ثلاثة عشر يوماً خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوماً فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر إلى الأول في ابتداء السنة المستقبلية وما كان في هذه الثلاثة عشر يوماً مع

مطر أو ريح أو حر أو برد فهو من نوء ذلك النجم الساقط عند الحكماء ولهم أقوال طويلة في أحكام نزول النيرين ، فأول هذه المنازل :

**الشرطين :** يقال لهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما في رأي العين قاب قوسين ، وإذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار وطلوعها لسته عشر ليلة تخلو من نيسان وسقوطها لثمان عشرة ليلة تخلو من تشرين الأول وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلو من أذار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت سنة وإنما سميا شرطين لأنها علامة دخول أول السنة وفي نوء الشرطين يطيب الرمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر .

**البطين :** يقال له بطن الحمل وهو ثلاث كواكب خفية كأنها أذافي وهذه صورتها . وهو بين الشرطين والثريا وطلوعه لليلة تبقى من نيسان وسقوطه لليلة تبقى من تشرين الأول . وعند سقوطه يرتج البحر فلا تجري فيه حارية ويذهب الحداء والرخم والخطاطيف إلى الغور ويستكن النمل وتقول العرب إذا طلع البطين فقد اقتضى الدين ، وحكى ابن الأعرابي أنهم يقولون ما أوتي البطين والدبران أو أحدهما وكان لنوئه مطر إلا كاد أن يكون ذلك العام حديباً وقالوا إنه أشد الأنواء وأقلها مطراً وفي نوئه يخف العشب ويتم حصاد الشعير ويأتي أول حصاد الحنطة ورقيب البطين الزبد .

**الثريا** ويقال له النجم وهو أشهر هذه المنازل وهي ستة أنجم وهي هذه :

وفي خلالها نجوم كثيرة خفية والعرب تقول إن طلوع النجم عندية التمتع الراعي كسبية ، وطلوعها لثلاث عشرة ليلة تخلو من أيار وسقوطها لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر ، والثريا تظهر في المشرق عند ابتداء البرد ، تقع في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس وفي ذلك الوقت أشد ما يكون البرد ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون في ٥ ليلة أقرب من أفق المغرب إلى أن

يحل الهلال معها ثم تمكث يسيراً وتغيب نيفاً وخمسين ليلة وهذا المغيب هو استمرارها، ثم تبدو بالغداة من المشرق في قوة الحر. وقال النبي ﷺ « إذا طلع النجم لم يبق من العاهة شيء » أراد عاهات الثمار لأنها تطلع بها بالحجاز وقد أزهى البسر. وأما نوؤها فمحمود وهو خير نجوم الوسمي لأن مطره في الوقت الذي فقدت الأرض فيه الماء فإذا طلعت الثريا ارتج البحر واختلفت الرياح وسلط الله الجن على المياه وقال ﷺ « من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة ». وفي نوء الثريا تتحرك الرياح ويشتد الحر ويدرك التفاح والمشمش ويجف العشب وفي آخره يمتد النيل ويكثر اللبن ورقيب الثريا الإكليل .

الدبران وهو كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع النجم وسمي دبراً لاستدباره الثريا وهذه صورته :

ونوؤه غير محمود والعرب تتشائم به وطلوعه لست وعشرين ليلة من أيار وسقوطه لستة وعشرين ليلة من تشرين الأول قال الساجع إذا طلع الدبران يبست الغدران وفي نوءه يشتد الحر وهو أول البوارج وتهب السائم ويسود العنب ورقيب الدبران القلب .

الهقعة هي رأس الجوزاء وهي ثلاثة كواكب صغار تشبه الأثافي وهذه صورتها :

وإنما سميت هقعة تشبيهاً بعرض الفرس الذي يقال له الهقعة وتطلع لتسع خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الأول ونوؤها لا يكادون يذكرونه إلا بنوء الجوزاء والعرب تقول إذا طلعت الهقعة رجس الناس عن النجعة، وفي نوءها يدرك البطيخ وسائر الفواكه ويشتد الحر ويكثر هبوب السائم ورقيب الهقعة الشلولة .

الهنعة : هي كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط في المجرة وهذه صورتها ٥٥

يقال لأحد الكوكبين الزر والآخر ليسان وثلاثة تحيط بها فمجموعها خمسة  
مبتابعة إلى جانب وواحد في جهة العرض على هيئة الألف الكوفي وطلوع الهنعة  
لاثنين وعشرين ليلة تخلو من حزيران وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من كانون  
الأول ونوؤها من أنواء الجوزاء وتقول العرب إذا طلعت الجوزاء كسب الصب  
وفي نوها انتهاء شدة الحر وإدراك الرطب والتين وتغيير المياه ورقيب الهنعة  
النعام .

الذراع : هو ذراع الأسد المقبوضة وللأسد ذراعان مقبوضة ومبسوطة  
فالمبسوطة تلي اليمن والمقبوضة تلي الشام وطلوعها لأربع ليل تخلو من توز  
وسقوطها لأربع تخلو من كانون الآخر ونوؤها محمود قل ما يخلف، ورغمت العرب  
أنه إذا لم يكن في السنة مطر لم يخلف الذراع والعرب قد تقول إذا طلع الذراع  
ترقرق الشراب في كل قاع، وفي نوها تشتد بوارج الصيف حرا وحموماً وفيه يدرك  
الرمان ويحمر البسر ويقطع القصب النبطي ورقيب الذراع البلدة .

النشرة : هي ثلاثة كواكب متقاربة وهي ثقب الأسد وصوعها سبع عشرة  
ليلة من توز وتسقط سبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر . وتقول العرب إذا  
طلعت النشرة قنات البسرة أي اشتدت حميتها . وعند سقوط النشرة يجري الماء  
في العود ويصلح تحويل الفسيل وفي نوها غاية شدة الحر وفيه حموم حارة حتى  
قيل إن في نوها كل يوم تظهر آفة تفسد شيئاً من الزرع والشمار ورقيب  
النشرة سعد الذابح .

الطرف : هو طرف الأسد . وهما كوكبان صغيران مثل نقر قديس وحده عه  
لليلة تخلو من آب وسقوطه لليلة تبقى من كانون الثاني . وتقول العرب إذا طلعت الطرف  
كثرت الطرفة وعند ذلك قطاف أهل مصر وفي نوها . . . وفيه يؤتى  
الرطب ويقطف العنب ورقيب الطرف سعد بلع .

الجبهة : هي جبهة الأسد وهي أربعة كواكب فيها عوج يد كل كوكب



في رأي العين قيد سوط وهي معترضة من الجنوب إلى الشمال، والجنوبي منها يسميه المنجمون قلب الأسد وطلوعها لأربع عشرة ليلة تمضي من آب مع طلوع سهيل وسقوطها لاثنتي عشرة ليلة تخلو من شباط . وعند سقوطها ينكسر حد الشتاء وتوجد الكفاة ويورق الشجر وتهب الرياح اللوافح ، وتقول العرب أولاً طلوع الجبهة ما كان للعرب رفة ونوؤها محمود يقال ما امتلأ واد من نوء الجبهة ماءً إلا امتلأ عشياً . وسهيل يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهة ومع طلوعها يصير البسر رطباً وفي نوئها ينكسر البرد ويكثر الرطب ويسقط الطل ورقيب الجبهة سعد السعود .

**الزبرة :** هي زبرة الأسد أي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد سوط والزبرة شعر الأسد الذي ينزل عند الغضب وأحدهما أنور من الآخر وفيها قليل عوج وطلوعها لأربع ليال تخلو من آب وسقوطها لخمس ليال تخلو من شباط ويكون في نوئها مطر شديد فإن أخلف قصر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الأخبية .

**الصرفة :** هي كوكب واحد على أثر الزبرة أزهري مضيء جداً عنده كواكب صغار طمس ويزعمون أنه قلب الأسد وسميت صرفة لانصراف الحر والبرد عند طلوعها وسقوطها، وطلوعها لتسع ليال تخلو من أيلول وسقوطها لتسع ليال تخلو من آذار ومع طلوعها يزيد النيل وأيام العجوز في نوئها . وزعموا أن الصبي إذا فطم بنوء الصرفة لم يكذب يطلب اللبن وفي نوئها مطر ورياح وبرد بالليل ويأتي المطر الوسمي ورقيب الصرفة فرع الدلو المقدم .

**العواء :** هي أربعة أنجم على أثر الصرفة تشبه الهاء المردودة الأسفل بالخط الكوفي والعرب شبهوها بكلاب تتبع الأسد ، وقال قوم هي وركا الأسد وطلوعها لاثنتي عشرة ليلة تخلو من أيلول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من آذار ونوؤها يسير والعرب تقول : « إذا طلعت العوا طاب هوا » وفي نوئها يستوي الليل والنهار ويأخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو ابتداء

الخريف ، ورقيب العواء فرع الدلو المؤخر .

**السمك :** هو السمك الأعزل وأما السمك الرامح فلا ينزله القمر وهو كوكب أزهر وإنما سمي أعزل لأن الرامح عنده كوكب يقال له : راية السمك وأما الأعزل فلا شيء عنده والأعزل هو الذي لا سلاح معه والعرب يجعلون السماكين ساقا الأسد، وطلوع السمك الأعزل لخمس ليال مضين من تشرين الأول وسقوطه لأربع ليال تخلو من نيسان ونوؤه غزير قلما يخلف مطره إلا أنه مذموم لأنه ينبت البسر وهو نبت إذا رعته الإبل مرضت ، والعرب تقول إذا ضلعت السمك ذهبت العكاك ، وفي نوئه صرام النخل وقطع العنب ويأتي المطر الولي ورقيب السمك بطن الحوت وهذه آخر المنازل الشامية . وأما المنازل اليمانية فأولها :

**الفجر :** وهو ثلاث كواكب خفية وإنما سمي فجر لأن عند طلوعه تستر نضارة الأرض وزينتها وطلوعه لثمان عشرة ليلة تخلو من تشرين الأول وسقوطه لستة عشرة ليلة تخلو من نيسان . قال الساجع : إذا طلع الفجر اقشعر السفر ودبل النضر . وفي نوئه يؤبر النحل ويقطع القصب الفارسي ومضره ينبت الكماء ورقيب الفجر الشرطين .

**الزبانا :** هي زبانا العقرب أي قرنها وما كوكبان مفترقان بينها في رأي العين مقدار خمسة أذرع وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين الأول وسقوطها ليلة تبقى من نيسان ، والعرب يصفونها بهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة الهبوب وتكون في الصيف حارة . قال الساجع إذا طلعت الزبانا فاجمع لأهلك ولا تتواجر وفي نوئه يدخل الناس بيوتهم في إقليم بابل ويشتد البرد ومضره ينبت الكماء والزبانا رقيب البطين .

**الأكليل :** هو رأس العقرب وهو ثلاثة كواكب زاهرة مسطحة معترصة وطلوع الأكليل لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الثاني وسقوطه لثلاث عشرة

ليلة تخلو من أيار والعرب يقولون إذا طلع الإكليل هاجت السيول ، فإذا سقط غارت مياه الأرض ولا تزال تغور إلى سقوط بطن الحوت وذلك لخمس مضي من تشرين الأول وفي نوبته تكثر الأمطار والغيوم ورقيب الإكليل الثريا .

القلب : هو قلب العقرب وهو الكوكب الأحمر وراء الإكليل بين كوكبين يقال هما النياط وليس معنى حمرة وأول النتائج بالبادية عند طلوع القلب وطلوع النسر الواقع وهما يطلعان معاً في البرد وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الثاني وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلو من أيار ، وما نتج في هذا الوقت يكون سيء الغذاء لشدة البرد وقلة اللبن والزيت . والعرب يقولون إذا طلع القلب جاء شتاء كالكلب ونوء القلب تتشأم به العرب ويكرهون السفر إذا كان القمر نازلاً في العقرب وفي نوبته يشتد البرد وتهب الرياح الباردة ويسكن الماء في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران .

الشولة : هي كوكبان متقاربان يكادان يماسان ذنب العقرب وسميت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه . وبعدها إبرة العقرب كأنها لطحمة غيم وهي تطلع لتسع ليال خلون من كانون الأول وتسقط لتسع يخلون من حزيران ، وتقول العرب إذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة وفي نوبتها يسقط الورق كله وتكثر الأمطار وتتفرق الأعراب الذين حضروا المياه ورقيب الشولة الهقعة .

النعائم : هي ثمان كواكب على أثر الشولة أربعة في المجرة وهي النعائم الواردة ، سميت واردة لأنها شرعت في المجرة كأنها تشرب وأربعة خارجة عن المجرة وهي النعائم الصادرة سميت صادرة لأنها خارجة عن المجرة كأنها شربت ثم صدرت عن الماء وكل أربعة منها على تربيع وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الأول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران ، و نوبتها أول الشتاء واستواء الليل والنهار ورقيب النعائم الهنعة .

**البلدة:** هي فضاء في السماء لا كوكب بها بين النعائم وبين سعد الذابح وليس فيه إلا نجم واحد خامد لا يكاد يرى وهي ست كواكب مستديرة صغار خفية تشبه القوس ويسمى بها بعض العرب القوس وطلوع البلدة لأربع ليال خلون من كانون الآخر وسقوطها لأربع ليال مضين من تموز ، وتقول العرب إذا طلعت البلدة حمت الجمعة وفي نوبها يجمد الماء ويشتد كلب الشتاء وتنقى البساتين من الأدغال والحشيش وتكرب الكروم ورقيب البلدة الذراع .

**سعد الذابح:** هو كوكبان غير نيرين بينهما في رأي العين قدر ذراع وأحدهم مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب وطلوعه لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر وسقوطه لسبع عشرة ليلة تمضي من تموز ، والعرب تقول إذا طلعت سعد الذابح حمى أهله النابح وفي نوبه يصعد الماء إلى فروع الشجر ويدرك الجوز واللوز ويرجى المطر ورقيب سعد الذابح النثرة .

**سعد بلع:** هو نجمان مستويان في المجرة أحدهما خفي وسمي الأكبر بلعاً لأنه بلع الآخر الخفي وأخذ ضوءه وطلوعه لليلة تبقى من كانون الآخر وسقوطه لليلة تبقى من آب وتقول العرب إذا طلعت سعد بلع صدر في الأرض بلع وفي نوبه يكثر المطر وتنقى الضفادع وتتزاوج العصفير ويبيض فهدد وتهب الحبوب ويقل اللبن ورقيب سعد بلع الضرف .

**سعد السعود:** هو ثلاث كواكب أحدها نير وآخران دونه والعرب تسمين به فلها سمي بهذا الاسم وطلوعه لاثنتي عشرة ليلة تمضي من شاط وسقوطه لأربع عشرة ليلة تمضي من آب ، وتقول العرب إذا طلعت سعد السعود شدة في الشمس القعود ونوؤه محمود وفي نوبه يتحرك أول العشب ويسوت نير وتهب السنائر ويورق الشجر وتأتي الخطاطيف وتصيب إبلين مرعده ويدرك المرد وسائر الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهة .

**سعد الأخبية :** هو أربعة كواكب متقاربة واحد منها في وسطها وهو مثل رجل بطة اثنان منها على الطول واثنان منها على العرض ، يقال إن السعد منها واحد وهو أنورها ، والثلاثة خفية وقيل إنما سمي سعد الأخبية لأن عند طلوعه تخرج الحشرات المختبئة في الأرض . وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط وسقوطه لأربع ليال تبقى من آب ، وتقول العرب إذا طلع سعد الأخبية خلت من الناس الأبنية . ونوؤه غير محموديكثر فيه المطر جداً ويقطع الكرم ورقيب سعد الأخبية الزبرة .

**الفرع الأول :** هو فرع الدلو المقدم والدلو أربعة كواكب واسعة مربعة فائنان منها هما الفرع الأول واثنان هما الفرع المؤخر وفرع الدلو هو مصب الماء بين العرقتين وطلوع الفرع الأول لتسع ليال خلون من أذار وسقوطه لتسع ليال مضين من أيلول والعرب تقول إذا طلع الدلو طلب اللهم . ونوؤه محمود وفيه تسقط الجرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح والمشمش بالحر وبرده يهلك الثمار ورقيب الفرع الأول الصرفة .

**الفرع الثاني :** قد وصف عند الفرع الأول وطلوعه لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أذار وسقوطه لاثنتين وعشرين ليلة تمضي من أيلول ونوؤه محمود وطلوع الفرعين وغروبها يكون في إقبال البرد وإدباره وعند سقوط الفرع المؤخر يجز النخل بالحجاز وتهامة وكل غور ويشتار العسل ، وفي نونه آخر أمطار الشتاء وفيه يكثر العنب ويدرك النبق والباقلاء ويستوي الليل ورقيب الفرع الثاني العواء .

**بطن الحوت :** هي كواكب كثيرة في مثل حلقة السمكة وتسمى الرشاء أيضاً وهي كواكب معترضة ذنبها نحو اليمن ورأسها نحو الشام وطلوعها لأربع ليال تخلو من نيسان وسقوطها لخمس تمضي من تشرين الأول وعند سقوطه ينتهي غور المياه ويطلع بعده الشرطين ويعود الأمر إلى ما كان عليه في السنة

الأولى ، وتقول العرب إذا طلعت السمكة أمكنت الحركة. ورقيب بطن الخون  
السمك ونوؤه غزير المطر قلما يخلف وهو أوان حصاد الشعير بالجروم . قال أبو  
إسحاق الزجاجي إن السنة أربعة أجزاء كل جزء منها سبعة أنواء كل نوء منها  
ثلاثة عشر يوماً وزادوا فيها يوماً لتتم السنة ثلاثمائة وخمس وستين يوماً وهو  
مقدار قطع الشمس فلك البروج ، والله الموفق .

### النظر العاشر : في فلك البروج

إعلم أنه ليس فلكاً كسائر الأفلاك بل هو أمر موهوم وذلك لأنهم ذهبوا  
إلى أن لكل كوكب من الكواكب كرة تخصه وأن لكل كرة حركة تخصها  
وأن الكوكب مركز في جرم الفلك كنقطة وأن كل كرة تتحرك على قطبين  
وأن النقطة التي عليها برسم دائرة موهومة على سطح الكرة فإذا تحرك فلك  
الشمس من المشرق إلى المغرب كانت حركته قسرية وإنما حركة فلك الشمس  
المختصة به من المغرب إلى المشرق فإذا تمت دورته حدثت من مركز الشمس  
دائرة عظيمة في فلك الشمس وتتوهم هذه الدائرة قاطعة للعالم فتحدث في سطح  
الفلك الأعلى دائرة عظيمة مركزها مركز العالم وهي الدائرة التي تسمى فلك  
البروج . ثم إن الدائرة التي هي أعظم الدوائر التي تمر بمركز العالم وتقطع العالم  
نصفين وقطباها قطبا العالم اللذان يسميان الشمالي والجنوبي تسمى دائرة معدل  
النهار فنقول : دائرة فلك البروج تقطع دائرة معدل النهار نصفين على نقطتين  
متقابلتين تسمى إحداهما نقطة الاعتدال الربيعي والآخرى نقطة الاعتدال  
الخريفي ثم تتوهم دائرة أخرى تمر بنقطتي معدل النهار وهما قطبا العالم ونقطتي  
فلك البروج فتقطع دائرة فلك البروج على نقطتين متقابلتين إحداهما على  
الشمال والآخرى على يلى الجنوب ، أما الشماليه فتسمى نقطة الانقلاب الصيفي  
وأما الجنوبية فتسمى نقطة الانقلاب الشتوي فهاتان الدائرتان تقسمان فلك  
البروج أربعة أقسام متساوية ، أما الرابع الذي بين نقطتي الاعتدال الربيعي وبين

الانقلاب الصيفي فهو الذي يحدثه زمان الربيع لأن الشمس ما دامت بحركة فلكها الخاص مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان ربيعاً ، وأما الربع الذي بين نقطتي الانقلاب الصيفي والاعتدال الخريفي فهو الذي يحدثه زمان الصيف لأن الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان صيفاً ، وأما الربع الذي بين نقطتي الاعتدال الخريفي والانقلاب الشتوي فهو الذي يحدثه زمان الخريف لأن الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى الزمان خريفاً ، وأما الربع الذي بين نقطتي الانقلاب الشتوي والاعتدال الربيعي فهو الذي يحدثه زمان الشتاء لأن الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى الزمان شتاءً. وتتوهم أيضاً دائرتان عظيمتان تخرجان من قطبي دائرة البروج فيقطعان الربع الربيعي ثلاثة أقسام متساوية ويقطعان أيضاً الربع الخريفي المقابل لهذا الربع ثلاثة أقسام متساوية وتتوهم أيضاً دائرتان عظيمتان تخرجان من قطبي دائرة البروج وتقطعان الربع الصيفي والربع الشتوي المقابل له كل واحد منها ثلاثة أقسام متساوية فتصير جملة الدوائر الخارجة من قطبي دائرة البروج ستة فإذا توهمنا ست دوائر قاطعة للعالم تمر بقطبي الدائرة بنقطتين متقابلتين إنقسم كل واحد من الأفلاك التسعة اثني عشر قسماً يسمى كل قسم منها برجاً وكل برج منها مقسوم ثلاثين قسماً يسمى كل قسم منها درجة فالدوائر يجملتها ثلاثمائة وستون درجة ثم قسموا فلك الثوابت بهذه الدوائر الست اثني عشر قسماً في كل قسم كواكب متشكلة بأشكال مختلفة ، ففي أحد هذه الأقسام كواكب متشكلة بشكل يشبه صورة الحمل فسمي ذلك القسم برج الحمل ، ثم يلي هذه القطعة قطعة عليها كواكب متشكلة بصورة شبيهة بالثور فيسمى هذا القسم برج الثور وهكذا إلى آخر الأقسام . وذكر بطليموس أن دائرة البروج أربعمائة وستة وثمانون ألف ألف ومائتان وتسعة وخمسون ألفاً وسبعمائة وأحد وعشرون ميلاً وسبع ميل فطول كل برج تسعة وثلاثون ألف ألف وثلثمائة وثمانية وثمانون ألفاً وثلثمائة وعشرة أميال ونصف وسدس ميل ، وعرض كل برج ألف ألف وثلثمائة واثنان وعشرون ألفاً وتسعمائة وثلاثة وأربعون ميلاً وثلث ميل ، والله

لموفق للصواب .

### النظر الحادي عشر : في فلك الأفلاك

سمي بهذا الاسم لإحاطته بجميع الأفلاك وتحريكه كلها ، ويقال له الفلك الأعظم لأنه أكبر الأفلاك ويقال له الفلك الأطلس لأنهم لم يعرفوا له كوكباً ، وحركة هذا الفلك من المشرق إلى المغرب على قطبين ثابتين يقال لأحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبي وتم دورته في أربع وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الأفلاك كلها مع كواكبها وحركته أسرع من كل شيء شاهدته الإنسان حتى صح في الهندسة أن الشمس تتحرك بحركتها القسرية وهي حركة الفلك الأعظم في مقدار ما يرفع الإنسان قدمه للخطو إلى أن يضعها ثمانمائة فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روي عن رسول الله ﷺ « أنه سأل جبريل عليه السلام عن دخول وقت الصلاة فقال لا ، نعم فسأل رسول الله ﷺ عن قوله لا نعم فقال من وقت قلت لا إلى أن قلت نعم مرت الشمس خمسمائة فرسخ » وبحركة هذا الفلك يتكون الليل والنهار فإذا طلعت الشمس بدوران هذا الفلك على جانب من الأرض أضاء جوهها وأشرق سطوحها وتحركت حيواناتها وربى نباتها وفاح نسيمها ، وإذا غابت بدوران هذا الفلك عن جانب من الأرض أظلم جوهها واسود وجهها وسكنت حيواناتها وذبل نباتها فما دامت هذه الحركة محفوظة فهذه الحالة موجودة وأشار إليها بقوله تعالى « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » والحكمة سموا هذا الفلك محدداً لاعتقادهم أن ليس وراء ذلك خلا وملا . وقال أبو عبد الله محمد بن جرير بعد ما أظهر فساد القول بالمحدد : من أراد أن يكتب مملكة البرية تعالى بنكيال العقل فقد ضل ضلالاً بعيداً ، وقد أحب بعض السلف التوفيق في الآيات والأخبار وقول الحكماء فزعم أن الكرسي هو الفلك الثامن الذي دبره سعه وعجائبه والعرش هو الفلك التاسع الذي هو أعظم الأفلاك ، والله تعالى أعلم بصحة هذا القول أو فساده ولا شك في وجود العرش والكرسي لنصوص



الآيات ولما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «سما  
السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي  
كفضل الفلاة على تلك الحلقة » . وأما العرش فإنه مخلوق عظيم من مخلوقات  
الله تعالى قبة لأهل السموات كما أن الكعبة قبة لأهل الأرض فسبحان العظيم .

### النظر الثاني عشر : في سكان السموات وهم الملائكة

زعموا أن الملك جوهر بسيط ذو حياة ونظر وعقل والاختلاف بين الملائكة  
والجن والشياطين كالاختلاف بين الأنواع . واعلم أن الملائكة جواهر مقدسة عن  
طلب الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون  
طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وأنسهم بذكر الله تعالى وفرحهم بعبادته ،  
خلقوا على صور مختلفة وأقدار متفاوتة لإصلاح مصنوعاته وإسكان سمواته وقال  
ﷺ « أظت السماء وحق لها أن تئط ما فيها قدر شبر إلا فيه ملك راعع أو  
ساجد » وقال بعض الحكماء : إن لم يكن في فضاء الافلاك وسعة السموات خلائق  
فكيف يليق بحكمة الباري جلت قدرته تكها فارغة مع شرف جوهرها فإنه  
لم يترك قعر البحار المالح المظلمة فارغاً حتى خلق فيه أجناس الحيوانات وغيرها  
ولم يترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له أنواع الطير ولم يترك البراري اليابسة  
والآجام والجبال حتى خلق فيها أجناس الهوام والحشرات .

وأما أصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قال تعالى : «وما يعلم جنود  
ربك إلا هو » غير أن صاحب الشرع أعلم ببعضهم ، وبحسب وقوع الحوادث  
اهتدى العقل إلى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم إلا وقد وكل بها  
ملك أو ملائكة وما من قطرة إلا ومعها ملك ينزل بها من السحاب ويدعها في  
المكان الذي قدر الله تعالى ، هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالافلاك  
والكواكب والهواء والغيوم والرياح والأمطار والجبال والقفار والبحار والعيون



### اسرافيل

صورة عن مصحف من عهد خلافة عثمان  
برجس آنها من سنة ۳۰۰ الفريه ج ۱ ص ۸۷ -  
۸۸

washington D.C., Free Gallery  
fo Art, No 54 - 51

و الأتربة و المعادن و النباتات و الحيوان ؛ فبالملائكة صلاح العالم و كمال الموجودات !  
 نقدير العزيز العليم . و لنذكر بعض من أخبر بهم صاحب الشريعة صلوات الله  
 عليه و سلامه و هم الملائكة المقربون عليه و عليهم السلام .

فمنهم : حملة العرش صلوات الله عليهم و هم أعز الملائكة و أكرمهم على الله  
 تعالى و هم يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا ، فمنهم من  
 هو على صورة النسر ، و منهم من هو على صورة الثور ، و منهم من هو على  
 صورة الأسد ، و منهم من هو على صورة البشر . قال ابن عباس رضي الله عنهما :  
 خلق الله حملة العرش و هم أربعة فإذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة  
 أخرى فذلك قوله تعالى « و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » و هو عظم لا  
 يوصف فمنهم كما تقدم من هو على صورة ابن آدم يشفع لبني آدم في أرزاقهم ،  
 و منهم من هو على صورة الثور يشفع للبهائم في أرزاقها ، و منهم من هو على  
 صورة النسر يشفع للطيور في أرزاقها ، و منهم من هو على صورة الأسد يشفع  
 للسهام في أرزاقها .

و منهم : الروح الأمين عليه السلام و هو ملك يقوم صفياً و الملائكة كلهم  
 صفياً لكرامته عند الله تعالى و عظمته ، وإنما سمي روحاً لأن كل نفس من أنفاسه  
 يسير روحاً حيوان و قد و كله الله تعالى بإدارة الافلاك و حركات الكواكب و بما  
 تحت فلك القمر من العناصر و المولدات من المعادن و النباتات و الحيوانات . و هو  
 أكبر من الفلك و أقوى منه و أعظم و أشرف و أعلى من الجسمانيات و هو قادر  
 على تسكين الافلاك كما هو قادر على تحريكها بإذن الله تعالى .

و منهم : إسرافيل عليه السلام و هو مبلغ الأوامر و نافع الأرواح في الأجساد  
 قال رسول الله ﷺ : « كيف أنعم و صاحب القرن قد التقم القرن و أصغى  
 بالأذن حتى يؤمر فينفخ » . قال مقاتل القرن الصور و ذلك أن إسرافيل عليه السلام  
 و اضع فاه على القرن و هو كهيئة البوق و دائرة رأس البوق كعرض السموات

لأرض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينظر متى يؤمر فينفخ ، فإذا نفخ صعد من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله تعالى ، قالت عائشة رضي الله عنها : قلت لكعب الأحبار رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، أما جبريل وميكائيل فسمعت بهما في القرآن . وأما إسرافيل فأخبرني عنه فقال كعب : ملك عظيم الشأن له أربعة أجنحة أحدهما سد به المشرق والآخر سد به المغرب والثالث ينزل به من السماء إلى الأرض والرابع التثم به من عظمة الله تعالى ، قدماه تحت الأرض السابعة ورأسه ينتهي إلى أركان قوائم العرش ، وبين عينيه لوح من جوهر فإذا أراد الله عز وجل أن يحدث أمراً في عباده أمر القلم أن يخط في اللوح ثم أدنى اللوح إلى إسرافيل فيكون بين عينيه ثم هو ينتهي إلى ميكائيل صلوات الله عليهم فهم له أعوان في جميع العالم حتى على الأركان والمولدات ينفخون أرواحها فيها فيصير معدناً ونباتاً وحيواناً وهي القوى التي بها صلاحها وحياتها ، فسبحان الخالق الباري المصور .

ومنهم : جبريل الأمين عليه السلام ، وهو أمين الوحي وخازن القدس ويقال له الروح الأمين وروح القدس والناموس الأكبر وطاوس الملائكة . جاء في الخبر « إن الله تعالى إذا تكلم لوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيضعفون ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام ، فإذا جاءهم فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ، قالوا الحق . فينادون الحق بالحق ، وجاء في الخبر أيضاً أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام : « إني أحب أن أراك على صورتك التي صورتك الله فيها فقال إنك لا تطيق ذلك فقال ﷺ : أرني فواعد جبريل بالقيع في ليلة مقمرة فأتاه ، فنظر إليه النبي ﷺ فإذا هو قد سد الآفاق ووجهه مغشياً عليه فلما أفاق عاد جبريل عليه السلام إلى صورته الأولى فقال ﷺ ما ظننت أن أحداً من خلق الله هكذا ، فقال له جبريل عليه السلام كيف لم رأيت إسرافيل وإن العرش على كاهله وإن رحليه قد مرقتا تحت تخوم الأرض السفلى وإنه

ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوضع والوضع العصفور الصغير » وقال كعب الاحبار رضي الله عنه : إن جبريل عليه السلام من أفضل الملائكة ، له ستة أجنحة في كل واحد مائة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما إلا عند هلاك القرى « ولما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - إنه لقول رسول كريم ذي قوة - سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوته فقال : رفعت قرى قوم لوط بجناحي وصعدت بها حتى سمع أهل السماء صياح ديوكتهم ثم قلبتها « وأعوانه موكلون على جميع العالم من شأنهم إحداث القوة الغضبية والحمية لدفع الشر والايذاء .

ومنهم : ميكائيل عليه السلام وهو موكل بالارزاق للأجساد والحكمة والمعرفة للنفوس . قال كعب الاحبار : في السماء السابعة البحر المسجور ، وعليه من الملائكة ما شاء الله ، وميكائيل قائم على البحر المسجور لا يعرف وصفه وعدد أجنحته إلا الله تعالى ، ولو أنه فتح فاه لم تكن السموات فيه إلا كخردلة في بحر ولو أشرف على أهل السموات والارض لاحترقوا من نوره ، وله أعوان موكلون على جميع العالم من شأنهم إحداث قوة النهوض في الاركان والمولدات وغيرها التي بها الوصول إلى الغايات وبلوغ الكمال في الكائنات .

ومنهم : عزرائيل عليه السلام وهو مسكن الحركات ومفرق الارواح من الاجساد . قال كعب الاحبار : عزرائيل في السماء الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في تخوم الارض ورأسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله أعوان بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق إلا بعد أن يستوفي رزقه وينقضي أجله . وعن أشعث بن أسلم أن إبراهيم عليه السلام سأل ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال له : ماذا تصنع إذا كان نفس بالشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان بأخرى ، فقال : أدعو الارواح بإذن الله تعالى فتكون بين إصبعي هاتين . وعن وهب بن منبه رضي الله عنه أن سليمان بن داود عليها السلام تمنى أن يرى ملك الموت ليتخذه صديقاً ، فلم يشعر سليمان حتى أتاه كأنه خرج من تحت سريره ، فقال له سليمان : من أنت ؟ فقال : ملك الموت . فصنع سليمان عليه السلام فلما رأى ملك الموت ذلك قال : اللهم إن عبدك سليمان تمناني ونزل

بما ترى ، اللهم أسألك أن تقويه على رؤيتي ، فأوحى الله تعالى إليه ان ضع  
 يدك على صدره ففعل ذلك فأفاق سليمان عليه السلام وقال : يا ملك الموت إني  
 أراك عظيم الخلق أو كل الملائكة مثلك؟ فقال والذي بعثك بالحق نبياً إن رجلي  
 الآن على منكبي ملك قد جاورت رسه السموات السبع وارتفع فوق ذلك  
 مسيرة خمسمائة عام ، ورجلاه قد جاوزتا الثرى بمسيرة خمسمائة عام وهو فاتح  
 فاه رافع رأسه باسط يديه ، فلو أذن الله تعالى له أن يطبق شفته العليا والسفلى  
 لاطبق على ما بين السماء والارض ، فقال له سليمان عليه السلام: لقد وصفت أمراً  
 عظيماً، فقال له: كيف لو رأيتني على صورتي التي أقبض فيها أرواح الكفار فصر  
 ملك الموت صديقاً له وبأتيه كل خميس ويقعد عنده إلى أن تزول الشمس . فقال  
 له سليمان عليه السلام يوماً : مالي أراك لا تعدل بين الناس تأخذ هذا وتدع هذا ؟  
 فقال له ملك الموت ليس المسؤول بأعلم من السائل إنما هي كتب فيها أسماء  
 المقبوضين تلقى إلى ليلة الصك وهي ليلة النصف من شعبان إلى مثلها من السنة  
 القابلة ، فأما أهل التوحيد أقبض أرواحهم يميني في حريرة بيضاء مغموسة في  
 المسك وترفع إلى عليين . وأما أهل الكفر فأقبض أرواحهم بشمال في سرداب  
 من القطران وتنزل إلى سجين وأمرهم إلى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا  
 يعملون . وعن الأعمش عن خيثمة قال: دخل ملك الموت عبي سليمان عليها السلام  
 فجعل ينظر إلى أحد جلسائه ويديم النظر إليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل  
 يا نبي الله من كان هذا؟ قال إنه ملك الموت ، قال رأيتك ينظر إلي كأنه يريدني  
 أريد أن تخلصني منه بأن تأمر الريح لتحملني إلى أقصى بلاد الهند ، فأمر سليمان  
 الريح بذلك ففعلت فلما عاد ملك الموت إلى سليمان عليه السلام قال له : رأيتك تديم  
 النظر إلى بعض جلسائي قال : كنت أعجب منه لأني أمرت أن أقبض روحه  
 بأقصى بلاد الهند في ساعة قريبة ورأيتك عندك . وقال وهب: قبض ملك الموت  
 روح جبار من الجبابرة فقالت الملائكة لملك الموت : لمن كنت أشد رحمة من  
 قبضت أرواحهم فقال: أمرت بقبض روح امرأة في فلاة من الأرض فأتيتهما وقد  
 ولدت مولوداً فرحمته لغربتها ورحمت ولدها لصغره ورحمته في فلاة لا أحد

فقال الملائكة الجبار الذي قبضت الآن روحه هو ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان اللطيف بعباده .

منهم : الكروبيون عليهم السلام وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم إلى غير الله تعالى ، لاستغراقهم بحمال حضرة الربوبية يسبحون الليل والنهار لا يفترون . وفي الخبر « إن لله تعالى أرضاً بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً محشوة خلقاً من خلق الله تعالى لا يعلمون أن الله يعصى طرفة عين ، قالوا يا رسول الله أمن ولد آدم هم قال لا يعلمون أن الله تعالى خلق آدم ، قيل يا رسول الله أفي غفل عنهم إبليس ؟ قال لا يعلمون أن الله تعالى خلق إبليس ثم تلا قوله تعالى - ويخلق ما لا تعلمون .

ومنهم : ملائكة سبع سموات قال كعب الأحبار هؤلاء ملائكة مداومون على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك . وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « ملائكة سماء الدنيا على صورة البقر وقد وكل الله تعالى بهم ملكاً اسمه اسماعيل وملائكة السماء الثانية على صورة العقاب ، ووكّل الله بهم ملكاً اسمه ميخائيل وملائكة السماء الثالثة على صورة النسر والملك الموكل بهم اسمه صاعدياييل وملائكة السماء الرابعة على صورة الخيل والملك الموكل بهم اسمه صلصاييل وملائكة السماء الخامسة على صورة الحور العين والملك الموكل بهم اسمه كلكاييل . وملائكة السماء السادسة على صورة الولدان والموكل بهم اسمه سمخائيل . وملائكة السماء السابعة على صورة بني آدم والموكل بهم اسمه روفاييل . قال وهب وفوق السموات السبع حجب فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضاً لكثرة عددهم ، يسبحون الله تعالى نغفات مختلفة كالرعد القاصف .

ومنهم : الحفظة عليهم السلام وهم الكرام الكاتبون . قال ابن جريج : هما



الحفظة

صورة عن منمنمة من مخطوطة ميونيخ ، يرجح أنها مرسومة في واسط بالعراق  
( سنة ١٢٨٠م - ٤٠٧٨هـ )

Munich, Bayerische Staatsbibliothek C Arab. 464. Folio 36 recto



ملكان موكلان بابن آدم أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره . وقال بعضهم هم أربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار وخامس لا يفارق ليلاً ولا نهاراً . وللكفار أيضاً حفظة لأن آية الحفظة نزلت في شأن الكفار وهي قوله تعالى : « كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون » وفي الخبر « إن الملك ليرفع القلم عن العبد إذا أذنب ست ساعات فإذا تاب واستغفر لم يكتبه عليه وإلا كتبه » وفي رواية أخرى « فإذا كتبه عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو أمين عليه ألق هذه السيئة حتى ألقى من حسناته واحدة من تضعيف العشرة وأرفع تسع حسنات فيفعل صاحب الشمال » وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى و كئل بعبده ملكين يكتبان عليه فإذا مات قالا يا رب قبضت عبدك فلاناً فإلى أين نذهب ؟ قال الله تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدونني وأرضي مملوءة من خلقي يطيعونني اذهبا إلى قبر عبدي فسبحاني و كبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي إلى يوم القيامة .

ومنهم المعقبات عليهم السلام وهم الملائكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بأرواح بني آدم وأعمالهم بالليل والنهار فإذا واظب الإنسان على الصلوات في أول أوقاتها فإذا صلى المغرب وما بين الصلاتين من الذنوب تكفرها الصلاة ، وإذا كان كذلك فلا يرفعون له غير الحسنات ، ويحقق أمر هذه الملائكة ما روي عن النبي ﷺ أنه قال : يقول الله تعالى يا ابن آدم ما تنصفتني أتجيب إليك بالنعم وتمقت إلي بالمعاصي خيري إليك نازل وشرك إلي صاعد ولا يزال ملكك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لأسرعت إلى مقته .

ومنهم : منكر ونكير عليها السلام وهما ملكان فظان غليظان يسألان في القبر كل أحد عن ربه ونبيه . عن أنس بن مالك رضي الله عنها قال : قال

رسول الله ﷺ « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وهو يسمع قرع نعالم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل يعني محمداً ﷺ ، فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدل بمقعد من الجنة فيراها جميعاً ، وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول لا أدري أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطراق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين .

ومنهم : السياحون عليهم السلام وهم صنف من الملائكة يحبون مجالس الذكر فإذا رأوا مجالس الذكر احتوا عليها . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال « إن لله تعالى ملائكة سياحون في الأرض فضلاً عن كتاب الناس فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى ينادون همنوا إلى بغيثكم فيجيئون بهم إلى السماء الدنيا فإذا انصرفوا يقول الله تعالى عمى أي شيء تركتم عبادي يصنعونه؟ فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويقدمونك فيقول الله تعالى : وهل رأوني فيقولون لا فيقول كيف لو رأوني . فيقولون : لو رأوك لكانوا أشد تسبيحاً وتحميداً وتمجيداً ، فيقول لهم من أي شيء يتعبدون فيقولون من النار ، فيقول : وهل رأوها ، فيقولون لا ، فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد هرباً منها وأشد تعوداً فيقول أي شيء يطلبون فيقولون الجنة ، فيقول ، وهل رأوها فيقولون لا ، فيقول كيف لو رأوها فيقول لو رأوها لكانوا أشد طلباً لها ، فيقول أشهدكم أنني قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردم إنما جاء لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليهم .

ومنهم : هاروت وماروت - هما ملكان معذبان بيان .

عن ابن عباس رضي الله عنهما : لما خرج آدم ﷺ من الجنة عرياناً نظرت إليه الملائكة وقالت إلهنا هذا آدم بديع فطره الله ولا تخذه . فمر بئلا من

الملائكة فوجوه على نقضه عهد ربه وكان ممن وبخه يومئذ هاروت وماروت فقال آدم يا ملائكة ربي ارحموا ولا توبخوا فذلك الذي جرى علي كان قضاء ربي فأبلاهما الله تعالى حتى عصيا ومنعا من الصعود إلى السماء فلما كان أيام إدريس عليه السلام قال: كيف لي العلم بالتجاوز عنكما، قالاً: ادع لنا فإن رأيتنا فهو الإستجابة وإن لم ترانا هلكنا ، فتوضأ إدريس عليه السلام وصلى ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم أن العقوبة حلت بهما واختطفها إلى أرض بابل ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما مسلسلان معذبان في بئر بأرض بابل منكسين إلى يوم القيامة .

وعن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أشرفت الملائكة على أهل الدنيا فرأوهم يعصون الله فقالوا يا ربنا ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك فقال الله تعالى لو كنتم في سلاحهم لعصيتموني قالوا كيف يكون هذا ونحمن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اختاروا ملكين ، فاختاروا هاروت وماروت ثم أهبط إلى الأرض ، وركبت فيهما شهوات بني آدم ومثلت لهما ، فما عصيا حتى واقعا المعصية فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال له ما تقول ، فقال أقول إن عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الآخرة لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله تعالى في قوله « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت . »

وفي رواية أخرى : قال لهما « إني أرسل رسولا إلى الناس ، وليس بيني وبينكما رسول انزلا ولا تشركا بي شيئا ، ولا تقتلا ولا تسرقا ، قال كعب : فما استكلا يومها الذي نزل فيه حتى أتيا ما حرم عليهما . »

ومنهم ( الملائكة الموكلون بالكائنات ) لإصلاحها ودفع الفساد عنها ، وقد وكل بكل فرد من أفرادها من الملائكة ما شاء الله تعالى . وروى أبو أمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال « وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا

يدبون عنه ما لا يقدر عليه من ذلك بالبصر سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب الدباب عن قصعة العسل في اليوم الصائف « وأما المائة والستون ، فأمر عرفه النبي ﷺ بنور النبوة ولكننا نمثل جهة التغذية فإنه أمر مشترك بين الحيوان والنبات وأنت تقيس عليه غيره من الجهات ، فنقول : إن جزءاً من الغذاء لا يصير جزءاً من المتغذي حتى يعمل فيه عدة من الملائكة ، ومعنى التغذية أن يصير جزءاً من الغذاء جزءاً من المتغذي ، فإن الغذاء جماد لا يصير دماً ولحماً وعظماً بنفسه كما أن البر لا يصير طحيناً وعجيناً ورغيفاً حتى تعمل فيه الصناعات فنصنع الظاهر أناس وصناعات الباطن الملائكة ، فقد أسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة . وأقول : أولاً لا بد من ملك يجذب الغذاء إلى جوار اللحم والعظم ، فإن الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من ثان يسكه حتى تعمل فيه الحرارة ثم لا بد من ثالث يلبسها صورة الدم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل عن الغذاء ثم لا بد من خامس يميز العظم واللحم والعروق وما يليق بها ثم لا بد من سادس يلصق ما اكتسب صورة العظم بالعظم ، وما اكتسب صورة اللحم باللحم ، ثم لا بد من سابع يراعي المقادير في الإلصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ، ويحفظ على كل واحد مقدار حاجته ويدفع لزمته فإنه لو جمع على الأنف من الغذاء مقدار ما يجمع للفتحة لتشوهت الصورة بل ينبغي أن يسوق إلى الأجزاء رقيقاً وإلى الحدقة صافياً ، وإلى الأفتخاد عريضاً وإلى العظم صلباً مع مراعاة القدر والشكل وإلا بطلت الصورة . ولو ، رابع هذا الملك هذا القسط فساق الغذاء إلى جميع البدن ، ولم يسوق إلى رجل واحدة مثلاً لبقيت تلك الرجل كما كانت في أيام الصغر وكبر جميع البدن فتوى شخصاً في ضخامة رجل وله رجل . كأنها رجل صبي ، ولا ينتفع بنفسه البتة فما عدا هذه الهندسة مفوضة إلى هذا الملك فهذا حال بعض الملائكة الموكلة بالبدن . آدم فهم مشتغلون بك وأنت في النوم ، أو تودد في العفلة وهم يسدحون يدك . وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، هكذا حال جميع الكائنات فمن شيء إلا وقد وكل الله به ملكاً أو ملائكة ، والله الموفق .

## ولنذكر صور الملائكة وملابسهم والوانهم

عما ورد من مؤلف الكتاب يحيى بن زكريا القزويني رحمه الله تعالى .

### الباب الاول

حملة العرش صلوات الله عليهم أربعة صوره : آدمي وبقر ونسر وأسد فالادمي ملبوسة جبة خضراء وفوق الجبة الخضراء جبة حمراء قصيرة وبسراويل من الذهب ومشد في وسطه وردي اللون وجناحاه واصلة إلى رجليه وذؤابتا شعر أسود إلى جناحيه ولجناحيه ثلاثة ألوان واحد منها أزرق وأحمر وأصفر وعمامته بيضاء مرصعة بالذهب وله ذؤابة منها من قفاه إلى رأس جناحه وزيق جبهته الحمراء مرصع بالذهب وصورتبه أبيض اللون يميل إلى الحمرة ورجل من رجليه على رقبة الأسد والأخرى على ذنبه ، والله أعلم بصحته .

وأما البقر فهو كبقر الدنيا إلا أنه أزرق اللون تميل زرقته إلى الغبرة شيئاً يسيراً وظهره أسود ومن بين قرنيه إلى إحدى أذنيه نقطة سوداء ورقبته من بين يديه وهو الزور إلى تحت حنكه أسود من أسفل لاكل رقبته ، ويد من يديه مطوية والأخرى مستقيمة كالذي يريد النهوض بعد ما اعتدل وقرناه أخضران

في غاية الطول والحسن وذنبه طويل معكوف ثلاث طيات فوق ظهره وتازل من رق ظهره إلى طرفه إلى بين فخذه ويده المستقيمة فوق رقبة الأسد لكن ما هي واصله إلى رقبته ورجلاه فوق ظهر النسر لكن مرتفعة عنه لا ملاصقة ، والله أعلم بصحته .

وأما النسر فهو لا أحمر اللون ولا أسود اللون ولكنه أسود يميل إلى الحمرة شيئاً يسيراً ورؤوس أجنحته من الذهب وصدرة أيضاً أزرق ، والله أعلم بصحته .  
وأما الأسد فهو أصفر اللون يميل إلى الحمرة شيئاً يسيراً وفاه مفتوح وخشمة عند منقار النسر ، والله أعلم بصحته . والنسر والأسد وقوفها على غاية الوقوف وغاية الاعتدال ، والله أعلم بصحته .

### الباب الثاني

**صورة الملك الذي يقوم صف والملائكة صفا ويسمى الروح عظيم جداً**  
يعلو كبر بدنه إلا الذي خلقه ، وهو أبيض اللون يميل إلى الحمرة وملبوسه أحمر وفوق الأحمر ثمانية وثلاثون وردية وخارج يديه منها وسرواله أخضر وليس لرجليه نعل بل حاف وله جناحان إلى أصل ساقه أطرافها وكل واحد منهما به من الألوان أحمر وأصفر وأخضر ووردي وعلى رأسه عمامة عظيمة بيضاء مرصعة بالذهب وبوسط العمامة من أعلى كتابة بالسواد ليس يعرفها إلا الذي صورها وله أيضاً غرزة من قفاه وله قصبيتا شعر أسود كالحرير وفي أطراف أجنحته بقص شيئاً يسيراً عنها وزيق ثمانية من الذهب وبرأس كل قصبية من تحت أذنه كالعين مكتوبة من الذهب وله عينان وجناحان سود تشارك وتعالى من خلقهم وهو أعلم بذلك .

### الباب الثالث : اسرافيل

لونه كلون من قبله في الباب الثاني لكنه أطول وحياً وعيناه العينية وملبوسه

أخضر ومن فوق الأخضر نمتانة حمراء وله أربعة أجنحة مضى ذكرها من قبل لكن الرابع منها التشم به من تحت حنكه والصور قابضة بيديه ورأسه بقمه وعمامته كما للملك الذي يقوم صفا لكن غرزته من قبل وجهه وله قصيبة واحدة من قفاه واصلة إلى طرف جناحه الذي التشم به وبرأس القصيبة كالعين مكتوبة بالذهب وهو رافع رأسه بالصور إلى ربه ، والله أعلم بذلك .

#### الباب الرابع : جبرائيل

صلوات الله عليه أبيض الوجه يميل إلى الحمرة بشيء يسير وله قصيبتان إلى أطراف أجنحته من كل جانب واحدة وهو ليس له نعال برجليه وملبوسه لا يوصف من كثرة ألوانه وجسن صنعته وعلى رأسه عمامة بيضاء كما للملك الذي يقوم صفا ، ولها من الوجه طرف ومن القفا طرف وعينان وجناحان كما للملك الذي يقوم صفا ، تبارك الله أحسن الخالقين وما أحسن خلقته ، والله أعلم بذلك .

#### الباب الخامس : ميكائيل

صلوات الله عليه ولونه كلون جبرائيل ملبوسه أحمر وفوق الأحمر أزرق ونمتانته منقشة بنقش كالتاج وردي وهو متكئ، وجهه على كتفه الأيسر وعيناه وجناحاه وذوائبه كما للملك الذي يقوم صفا وعمامته كعمامته لكن غرزته من قبل وجهه والظاهر من أجنحته أخضر ووردي وأبيض وأحمر والخفي لا يعلمه إلا الله ، وعلى كتفه الأيمن تحت صليف أذنه بأصل قصيبته عين مكتوبة ومنحدرة على إبطه الأيسر بالذهب ، والله أعلم بذلك .

#### الباب السادس : عزرائيل

صلوات الله عليه لونه أبيض لكن يضرب إلى السمرة شيئاً يسيراً وملبوسه

وردي محطط بأحمر وفوق هذا الملبوس ثمانية خضراء تميل للذكونة شيئاً يسير  
و شد وسطه أحمر وعمامته كما للملك الذي يقوم صفا ، لكن أصفر شيئاً يسيراً  
سرواله أزرق وأجنحته جناحان على ما رأينا في الكتاب وألوانها أحمر وأصفر  
وأزرق وأبيض وله قصبتان شعر أسود ، اليمنى نازلة على كتفه الايمن وخارجة  
من خارج جناحه إلى طرفه باعوجاج والآخرى على الايسر من داخل جناحه  
تقصر شيئاً يسيراً عنه وبيده رمح برأسه خمس أسنة وهو جالس به كجلوس  
القواس الذي يرمي النشاب ، هون الله علينا وعلى أمة سيدنا محمد جميعاً غصص  
الموت ، والله أعلم .

#### الباب السابع : ملائكة السماء الدنيا

على صورة البقر ، ألوانها أسود وأبيض وقرونها زرق وظرف ذيلها أسود  
وجميع محاركها سود والباقي أبيض والله أعلم .

#### الباب الثامن : ملائكة السماء الثانية

على صورة العقاب سوداء اللون ليس بحالكة السواد ورجلاه ومنقارها زرق  
وصدره ورؤوس أجنحته ذهب والله أعلم .

#### الباب التاسع : ملائكة السماء الثالثة

على صورة النسور ووردي اللون أطراف ريشه سود لكن وريدته تميل إلى  
السواد شيئاً يسيراً ، صدره وصدر أجنحته ذهب منقط ريشها سود ومنقارها  
ورجلها ، والله أعلم بذلك .

#### الباب العاشر : ملائكة السماء الرابعة

على صورة الخيل زرق الألوان وصفتها مثل الفرس الذي أراد السهوية فرفع  
يده ووضع الأخرى في الأرض والله أعلم بذلك .



### الباب الحادي عشر : ملائكة السماء الخامسة

على صورة الحور العين ملبوسها جميع الالوان الحسنة ووجوهها بيض وحمرة لها عينان وجناحان وقصبتان كالخبر الاسود ونعالها سود وأجنحتها كل جناح ثلاثة ألوان أحمر وأزرق وذهبي قصيباتها طوال إلى الرجلين بئس أزيد والله أعلم ، وعلى رؤوسها معاصب بيض مرصعة بالذهب سبحان الخالق على ما خلق وهو الذي خلقهم وهو أعلم بهم .

### الباب الثاني عشر : ملائكة السماء السادسة

على صورة الولدان ملبوسهم أحمر وردي اللون وتحت ذلك نوع آخر أزرق وقصيبته واحدة وعمامته بيضاء وله جناحان لونها أخضر ورؤوسهما ذهب ومحازم ونعال ، فالمشد وردي اللون يميل إلى السواد شيئاً يسيراً والنعل أسود والله أعلم بذلك .

### الباب الثالث عشر : ملائكة السماء السابعة

على صورة بني آدم ملبوسهم أصفر وفوق الاصفر كالنمتانة وردي تميل إلى الحمرة ، والدكنة وقصائب سود غاية السواد وجناحان كل جناح لونان أحمر أزرق وعمامة بيضاء والله أعلم بذلك . وأجنحتها على أكتافها سبحان الذي خلقهم ما أعظم سلطانه وأوضح برهانه ، وشداد أو ساطها أزرق .

### الباب الرابع عشر : الحفظة

وهم الكرام الكاتبون كل واحد منهم بيده دفتر ، وبالأخرى قلم وهو على كتف الإنسان وجوههم بيض تميل إلى الحمرة ولبوسهم أزرق ولكل واحد منهم قصيبة شعر من ورائه لا غير ، وعمامة بيضاء ونعلان برجليها سود . أجنحتها كل جناح لونان أعلى الجناح ذهب مخطط بشيء من السواد شيئاً يسيراً .

وباقى الجرح أحمر ، وخطط بيض في وسطه وكل منهم واضع رأس فمه بدفته  
ينتظر الحسنات والسيئات ، والله أعلم .

### الباب الخامس عشر : هاروت وماروت

في بابل صفر الاجساد عراة كل منهما ، بنيتان إلى ركبته أزرق  
اللون مشدودان بالحديد من أصول ساقيهما ، رؤوسهما إلى تحت وأرجلها  
إلى فوق والله أعلم .

### النظر الثالث عشر : في الزمان

زعموا أن الزمان مقدار حركة الفلك وهذا على رأي أرسطاطاليس وأصحابه  
وعند غيره مرور الايام والليالي ، ثم مقدار حركة الفلك ينقسم إلى القرون  
والقرون إلى السنين والسنين إلى الشهور والشهور إلى الايام والايام إلى الساعات  
والزمان أنفس رأس مال به تكتسب كل سعادة وإنه يضمحل شيئاً فشيئاً  
وزمانك عمرك وهو معلوم القدر عند الله تعالى وإن لم يكن معلوماً عندك وما  
مثله إلا كمسافة ساع يسعى في قطعها قوي على السير لا يفتر طرفة عين .  
فما أعجل انقطاعها وإن كانت بعيدة ، وما أسرع زوالها وإن كانت كعمر  
لقمان مدة مديدة .

ولنذكر شيئاً من خواصها وعجيبها .

### القول في الليالي والايام

أما اليوم فهو الزمان الذي بين طلوع الفجر وغروب الشمس . وأما الليل  
فهو الزمان الذي يقع بين غروب الشمس وطلوع الفجر ومجموعها أربع وعشرون  
ساعة لا تزيد ولا تنقص وكلما نقص من النهار زاد في الليل وكلما نقص من الليل

زاد في النهار كما قال الله تعالى « يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل » وأطول ما يكون النهار سابع عشر حزيران عند حلول الشمس آخر الجوزاء فيكون النهار خمسة عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو أقصر ما يكون ، ثم يأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة إلى ثامن عشر أيلول وهو عند حلول الشمس آخر السنبله فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة ثم ينقص النهار ويزيد الليل إلى سبع عشرة من كانون الأول فيصير الليل خمس عشرة ساعة وهو أطول ما يكون والنهار تسع ساعات وذلك أقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة إلى سادس عشر آذار عند حلول الشمس إلى آخر الحوت فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد اثنتي عشرة ساعة ثم يستأنف الدور ؛ وقد شبهوا أوقات اليوم والليلا برابع السنة فقالوا إن الغدو بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف والمساء بمنزلة الخريف وانتصاف الليل بمنزلة الشتاء لكن اختلافها ، لما كان اختلافاً يسيراً لا تتأثر منه الأبدان تأثرها عن السنة ، وربما تأثرت منه الأبدان الضعيفة ، ومن لطف الله بعباده جعل الليل والنهار لأن الإنسان مضطر إلى الحركات في أعماله لعاشه ولا تنفك قواه عن كلال ، فعند ذلك يغلب عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال كما قال الله تعالى « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ، ولعلمكم تشكرون » فعين وقتاً للنوم ينام فيه كلهم ووقتاً للمعاش يعمل فيه كلهم ولولا ذلك لأفضى إلى عسر قضاء حوائج الناس لان أحدهم إذا طلب غيره لشغل وجده نائماً .

### فصل : في فضائل الأيام وخواصها

يوم الجمعة . عيد الملة الحنيفة وسيد الايام ، روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيراً إلا أعطاه الله إياه » وقال بعض السلف : إن الله

تعالى فضلا سوى أرزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل إلا من سأله عشية يوم الخميس ويوم الجمعة . وعن ابن مسعود رضي الله عنه « من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء ، وأدخل فيه شفاء » وقال الأصمعي : دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم أظفاره ويقول ، قلم الأظفار يوم الجمعة من السنة ، وبلغني أنه ينفي الفقر ، فقلت يا أمير المؤمنين وأنت تخشى الفقر ، فقال وهل أحد أخشى من الفقر مني . في الأثر « إن الملائكة يتفقدون العبد إذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا فيقولون ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته ثم يقولون اللهم إن كان أخره فقر فأغنه وإن كان أخره مرض فأشفه وإن كان أخره شغل فأفرغه لعبادتك وإن كان أخره لهو فأقبل بقلبه إلى طاعتك » .

**يوم السبت :** هو عيد اليهود قال الكلبي : أمر موسى ﷺ بني إسرائيل أن يفرغوا في كل أسبوع يوماً للعبادة فأبوا أن يقبلوا إلا يوم السبت وقلوا أنه يوم فرغ الله فيه من خلق الأشياء وزعموا أن الأمور التي تحدث يوم السبت تستمر إلى السبت الآخر فلذلك امتنعوا فيه من الأخذ والعطاء والمسهة يخالفونهم في ذلك لقوله ﷺ « بورك لأمتي في بكورها سبتها وخميسها » . أصحاب الفلاحة أن النخلة إذا غرست يوم السبت لم تحمل .

**يوم الأحد :** عيد النصارى قال أصحاب السير : إن أول الأيام الأحد وهو أول أيام الدنيا وبدأ الله فيه خلق الأشياء ، وذكروا أن عيسى ﷺ أمر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد أن يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الأحد وزعموا أنه صالح لابتداء الأمور .

**يوم الاثنين :** يوم مبارك . كان رسول الله ﷺ كثير الصوم عليه عبي سومه وصوم الخميس فسئل عن ذلك فقال هما يومان يرفع فيها الأعمال فانه أحب أن يرفع عملي وأنا صائم . وفي الحديث « أنه ﷺ وند يوم الاثنين وأتاه الوحي يوم

الاثنين ويخرج من مكة مهاجرا يوم الإثنين وقدم المدينة يوم الاثنين ورفض يوم  
الاثنين « أورده الإمام أحمد بن حنبل في مسند ابن عباس رضي الله عنهم »

يوم الثلاثاء: تستحب فيه العقود وإصلاح حال النفس والحجامة ، وقيل إن  
قابيل قتل هابيل يوم الثلاثاء .

يوم الأربعاء: يوم قليل الخير ، والأربعاء الأخير من الشهر يوم نحس يحمد  
فيه الاستحمام .

يوم الخميس: يوم مبارك سيما لطلب الحوائج وابتداء السفر ، روى الزهري  
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه « أن رسول الله ﷺ ما كان يخرج  
إذا أراد سفر إلا يوم الخميس » وتكره الحجامة فيه . حدث حمدون بن إسماعيل  
قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور  
عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ أنه قال « من  
احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض » قبال دخلت على المعتصم يوم  
الخميس فإذا هو يحتجم فلما رأيته وقفت واجما ساكنا حزينا فقال يا حمدون  
لعلك تذكرت الحديث الذي حدثتك به ؟ قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال والله  
ما ذكرت حتى شرط الحجام فحم من ساعته وكان المرض الذي مات فيه  
رحمه الله تعالى .

### القول في الشهور

لكل صنف من أصناف الناس شهور مثل شهور العرب والروم والفرس  
والقبط والترك والهند والزنج ، لكن الشهور المستعملة في زماننا هذا شهور  
العرب والروم والفرس فاقترضت على ذكرها وذكر بعض خواصها والمواسم  
فيها ، وبالله التوفيق .

## حل : في شهور العرب

الشهر عندهم عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين ويتفق ذلك في كل من سنينهم اثنتي عشرة مرة لأن سنينهم ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وكسر من يوم فإذا جعلنا شهراً ثلاثين وشهراً تسعة وعشرين صارت الشهور منطبقة على أيام السنة وإذا صارت الكسور يوماً زادوه في آخر ذي الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم) والأشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلاثة سرد لله حرم زائدة وقع عند الله تعالى فالطاعات فيها أكثر ثواباً والمعاصي أعظم عقاباً، وهذه الأشهر كانت محرمة في الجاهلية وكانت العرب في هذه الأشهر تنزع الأسنة عن رمحها وتقعده عن شن الغارات وكان الخائف فيها يأمن من أعدائه حتى إن الرجل إذا لقي أياً من أخيه لم يتعرض له فلنذكر الآن الشهور .

**المحرم :** سمي محرماً حرمة القتال فيه ، فاليوم الأول منه معصم عند ميوء العرب يقعدون للهناء كما أن اليوم الأول من سنة الفرس كان عندهم معصماً وهو النيروز والسابع منه هو الذي خرج فيه يونس من بطن الحوت وقيل إنه كان في رابع عشر ذي القعدة ، والعاشر منه يوم عاشوراء يوم معظم في جميع الملل لأن فيه تاب الله تعالى على آدم عليه السلام وسوت السفينة على الخواري وود خليل وموسى وعيسى عليهم السلام وودت النار على إبراهيم عليه السلام ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف ضر أيوب ورد على يعقوب بصادقه وأخرج يوسف من الحب وأعطي سليمان ملكه وأجيب زكريا حين استوهب يحيى وهو - - - الزينة الذي غلب فيه موسى السحرة ولما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوصومون عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا إنه اليوم الذي مات فيه رسول الله وقومه ونجا موسى ومن معه فقال عليه الصلاة والسلام إن أحد نبيهم قام يوم عاشوراء وكان الإسلاميون يعظمون هذا الشهر بأجمعهم حتى اتفقوا على

إيوم قبل الحسين رضي الله عنه مع كثير من أهل البيت فزعم بنو أمية أنهم اتخذوه عيداً فتزينوا فيه وأقاموا فيه الضيافات والشيعه اتخذوه يوم عزاء ينوحون فيه ويحتنبون الزينه وأهل السنه يزعمون أن الاكتهال في هذا اليوم مانع من الرمذ في تلك السنه والساحس عشر منه جعلت القبلة لبيت المقدس والسابع عشر منه فيه قدوم أصحاب الفيل فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل .

**صفر:** سمي صفرأ لأن الرباع كلها كانت تصفر من أهلها لأنهم خرجوا للقتال لانقضاء الأشهر الحرم . وذهب الجمهور إلى أن القعود في هذا الشهر أولى من الحركة ، وروي عن النبي ﷺ أنه قال : «من بشرني بخروج صفر أبشره بالجنة» اليوم الأول منه عيد بني أمية أدخلت فيه رأس الحسين رضي الله عنه بدمشق والعشرون منه ردت رأس الحسين إلى جثته وترك المأمون لبس الخضرة وعاد إلى السواد بعدما لبسها خمسة أشهر ونصف والثالث والعشرون منه عاد الأمر إلى بني هاشم وجلس السفاح للخلافة والرابع والعشرون منه دخل النبي ﷺ الغار مع أبي بكر رضي الله عنه .

**ربيع الأول :** سمي ربيعاً لارتباع الناه والمقام فيه ، هو شهر مبارك فتح الله فيه أبواب الخيرات وأبواب السعادات على العالمين بوجود سيد المرسلين ﷺ الثامن منه قدم رسول الله ﷺ المدينة والعاشر منه تزوج رسول الله ﷺ خديجة رضي الله عنها والثاني عشر منه مولد رسول الله ﷺ .

**ربيع الاخر :** في اليوم الثالث منه رمى الحجاج الكعبة بالنار في حصار ابن الزبير فاحترقت والرابع عشر منه فيه تقرر فرض الصلاة وفي الحادي والعشرين غزوة رسول الله ﷺ .

**جمادى الاولى :** إنما سميا بذلك والأخرى ، لأنها صادفا أيام الشتاء حين اشتد البرد وجمد الماء ، في الثامن منه مولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي الخامس عشر وقعة الجمل .

**جمادى الاخرى :** زعموا أن الحوادث العجيبة كثيراً ما تقع في هذا الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب ، في اليوم الأول منه نزل الملك على رسول الله ﷺ وفي السادس ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي التاسع مولد جعفر الصادق وفي الرابع عشر مولد موسى بن جعفر وفي الخامس عشر هدم ابن الزبير الكعبة بيده لحديث سمعه من عائشة رضي الله عنها ورد لها عني هيئة ما كانت عليه في زمن الخليل عليه السلام وفي العشرين مولد فاطمة رضي الله عنها .

**رجب :** سمي رجب لأنه رجب أي عظم . ويقال له أيضاً الأصم لأنه لا يسمع فيه صوت مستفيث ، وقيل لأنه لا يسمع فيه قعقعة السلاح ، ويقال له أيضاً الأصم لأن الله تعالى يصب فيه الرحمة والمغفرة على عباده ، وقد وردت فيه أحاديث كثيرة دلت على عظم شأنه وعلى أن الطاعات فيه مقبولة والدعاء فيه مستجاب وكان في الجاهلية إذا أراد المظلوم أن يدعو على الظالم آخره إلى دخول رجب ودعا عليه فيستجاب له ، وفي اليوم الأول منه ركب نوح عليه السلام السفينة وفي الرابع وقعة صفين وفي الثاني عشر مولد جعفر الصادق وفي الخامس عشر يوم أم دواد وصلواتها التي تستجاب وفي السابع والعشرين ليلة المعراج وفي الثامن والعشرين البعثة النبوية .

**شعبان :** سمي شعبان لشعب القبائل فيه ، اليوم الثالث منه مولد الحسين وفي الرابع مولد الحسن رضي الله عنهما وفي الخامس عشر ليلة الصلح وهي ليلة يغفر الله تعالى فيها أكثر من شعر غم بني كلب وفي السادس عشر وقت القدر إلى الكعبة والعشرين منه النيروز المعتصدي .

**رمضان :** سمي رمضان لمصادفته شدة الإمضاء في أول وقت صومه . فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب النيران وصفدت الشياطين وفي الثالث أزلت سحف إبراهيم عليه السلام وفي الرابع أزل القرآن على رسول الله ﷺ وفي السابع



أنزل التوراة على موسى عليه السلام وفي الثامن أنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام وفي التاسع عشر فتحت مكة والحادي والعشرون قيل ليلة القدر على رأي آخر وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم والثالث والعشرون قيل ليلة القدر على رأي آخر وفي الخامس والعشرين ظهور الدولة العباسية بخراسان بدعوة أبي مسلم وفي السابع والعشرين وقعة بدر ونزول الملائكة لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم وليلته هي ليلة القدر على رأي حسن وفي اليوم الاخير أعتق الله فيه بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره وله عند الفطر كل ليلة سبعون ألف ألف عتق من النار .

**شوال :** سمي شوالاً لإشالة الإبل أذناها عند اللقاح في ذلك الوقت لأنه أول أشهر الحج ، في اليوم الاول منه عيد الفطر ويقال له يوم الرحمن لأن الله تعالى يرحم فيه عباده وفيه أوحى الله تعالى إلى النحل صنعة العسل وفي الرابع منه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لمهاجرة نصارى نجران وفي السابع عشر منه غزوة أحد ومقتل حمزة رضي الله عنه وفي الخامس والعشرين إلى آخر الشهر هي الأيام النحسات أهلك الله تعالى فيها عاداً وقيل إنها أيام العجوز التي كانت تنوح عليهم كل سنة .

**ذو القعدة :** سمي ذا القعدة لأنهم كانوا يقعدون فيه عن القتال لكونه أول الأشهر الحرم في الأول منه واعد الله تعالى موسى ثلاثين ليلة وفي الخامس رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل عليها السلام وفي السابع منه فلق البحر لموسى عليه السلام وفي الرابع عشر خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت وفي التاسع عشر أنبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين ونزل جبريل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

**ذو الحجة :** سمي ذا الحجة لأنهم كانوا يحجون فيه ، العشر منه الأيام المعلومات وهي أحب الأيام إلى الله تعالى ، في اليوم الأول تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما الثامن منه يوم التروية وسقاية الحاج بالمسجد الحرام تملأ ويسقى الحجيج في

الجاهلية والإسلام حتى تروى والتاسع منه يوم عرفة والعاشر يوم النحر وفيه فدى الذبيح بالكبش وثلاثة أيام بعده أيام التشريق والثاني عشر منه عيد الغدير وهو اليوم الذي آخى النبي ﷺ علياً رضي الله تعالى عنه وفي الرابع عشر تصدق علي رضي الله عنه بخاتمه في الصلاة وفي السادس والعشرين نزل الاستغفار على داود عليه السلام وفي السابع والعشرين منه واقعة الحرة ، وفي الثامن والعشرين منه خلافة علي رضي الله عنه .

\*

**خاتمة :** في معرفة أوائل هذه الشهور وقد عمل لها جدول ليسهل عليها أما طريق العمل بها أن تلقي عدد سنين الهجرة من أولها إلى السنة التي أنت فيها أو السنة التي تريد معرفة أول شهر من شهورها ثمانية ثمانية فما بقي تعد من تحت الشهر الذي أنت طالب أوله فاليوم الذي ينتهي فيه العدد هو أول ذلك الشهر وإن بقي ثمانية بعد أن أسقطتها كلها كان أول الشهر اليوم الذي في البيت الأخير .

قال جعفر الصادق رضي الله عنه : إذا أشكل عليك أول شهر رمضان فعد الخامس من الشهر الذي صمته في العام الماضي فإنه أول يوم من شهر رمضان الذي في العام المقبل . وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فكان صحيحاً .

### فصل : في شهور الروم

وهي مختلفة العدد لأنهم أرادوا أن تكون شهورهم مساوية لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفة في أرباع السنة فبعضها أكثر أياماً من البعض على ما نطقت به الأرصاء القديمة والحديثة فلها جعلوا بعض الشهور ثلاثين وبعض الشهور أحداً وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فأعطوا كل شهر ما يستحقه حتى

\* أنظر الجدول في لاصفة التالية .

جدول الشهور و الأيام

ذي الحجة	ذي القعدة	شوال	رمضان	شعبان	رجب	جادي الثانية	جادي الاولى	ربيع الثاني	ربيع الاول	صفر	محرم
الخميس	الثلاثاء	الاثنين	السبت	الاربعاء	الاثنين	الثلاثاء	الاثنين	الاربعاء	الاثنين	الاثنين	الاثنين
الخميس	الثلاثاء	الاثنين	السبت	الاربعاء	الاثنين	الثلاثاء	الاثنين	الاربعاء	الاثنين	الاثنين	الاثنين
الخميس	الثلاثاء	الاثنين	السبت	الاربعاء	الاثنين	الثلاثاء	الاثنين	الاربعاء	الاثنين	الاثنين	الاثنين
الخميس	الثلاثاء	الاثنين	السبت	الاربعاء	الاثنين	الثلاثاء	الاثنين	الاربعاء	الاثنين	الاثنين	الاثنين
الخميس	الثلاثاء	الاثنين	السبت	الاربعاء	الاثنين	الثلاثاء	الاثنين	الاربعاء	الاثنين	الاثنين	الاثنين
الخميس	الثلاثاء	الاثنين	السبت	الاربعاء	الاثنين	الثلاثاء	الاثنين	الاربعاء	الاثنين	الاثنين	الاثنين
الخميس	الثلاثاء	الاثنين	السبت	الاربعاء	الاثنين	الثلاثاء	الاثنين	الاربعاء	الاثنين	الاثنين	الاثنين
الخميس	الثلاثاء	الاثنين	السبت	الاربعاء	الاثنين	الثلاثاء	الاثنين	الاربعاء	الاثنين	الاثنين	الاثنين
الخميس	الثلاثاء	الاثنين	السبت	الاربعاء	الاثنين	الثلاثاء	الاثنين	الاربعاء	الاثنين	الاثنين	الاثنين
الخميس	الثلاثاء	الاثنين	السبت	الاربعاء	الاثنين	الثلاثاء	الاثنين	الاربعاء	الاثنين	الاثنين	الاثنين

صار المجموع ثلاثمائة وستين يوماً وجعلوا يوماً في آخر السنة وهذا مجموع أيام سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه :

تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	كانون الثاني
لا	ل	لا	لا
شباط	آذار	نيسان	أيار
حزيران	تموز	آب	أيلول
كح	لا	ل	لا

وقد جمع الشاعر في هذين البيتين فقال :

فتشرينكم الثاني	أيلول ونيسان
ثلاثون ثلاثون	توا بعد حزيران
شباط خص بالنقص	وذلك النقص يومان
وبقيت ثلاثون	ويوم واحد ذي

تشرين الأول أحد وثلاثون يوماً ، في اليوم لأول تهب لصب وفي الثالث عيد دير الثعالب وفي الخامس عيد كنيسة بيت المقدس يرسمون أن يرسموا لسهة تنزل وتسرج الشمع هنالك وفي السابع عيد التبريت وفي الثالث عشر تقويم المياه ويقوم سوق أذرعان ويضطرب البحر وفي الخامس عشر يبرد الماء وتكثر الرياح ويصرم النخل وإذا قطع خشب ينح خشبه ويمسوس وفي الثامن عشر ينقص النيل وفي الحادي والعشرين يروع عبي يسر مصر وفي الثم والعشرين يتدنء الهواء بالبرد وفي الثلاثين تذهب الحداء والحداء إلى الغور ويسكن النمل جوف الأرض .

تشرين الاخر ثلاثون يوماً ، في اليوم لأول تهب لخبول وفي الثاني وأوقات المطر وفي الخامس تخفى الهمة وفي السابع لقط ليطون الشمس والشمس

الغيوم واضطراب البحر فلا تجري فيه جارية وفي الثامن غليان البحر وفي التاسع أول المرور في بحر فارس وفي الثالث عشر ابتداء اضطرابه وإن قطع فيه خشب لاتقع فيه الأرضية والسوس وفي السابع عشر ابتداء صوم الميلاد وهو أربعون يوماً وفي العشرين تموت كل دابة لا عظم لها وفي الثاني والعشرين ينهي عن شرب الماء البارد بالليل وفي الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القبط وفي الثامن والعشرين امتداد أمواج البحر .

كانون الأول أحد وثلاثون يوماً في اليوم الأول منه يقوم سوق ثوما بدمشق ويفرس قضيب البان وفي الحادي عشر قيام سوق الأردن والرابع عشر أول الأربعينيات والسابع عشر ينهي عن تناول لحم البقر والأترنج وشرب الماء بعد النوم وعن الحجامة وطلي النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الأكبر يعنون به الانقلاب الشتوي . ويقولون إن فيه يخرج النور من حد النقصان إلى حد الزيادة وتأخذ الإنس في النشوء والنماء والجن في الذبول والفناء وفي التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار وفي الثالث والعشرين تنتهي زيادة النيل وتكثر الأنداء ويسقط ورق الأشجار وفي الخامس والعشرين ميلاد المسيح عليه السلام وفي التاسع والعشرين ينهي عن شرب الماء عند النوم ويقولون إن الجن تتقيأ في الماء ومن شربه يغلب عليه البله .

كانون الثاني أحد وثلاثون يوماً ، في اليوم الأول منه يرجى المطر وفيه القلقداس بالشام يوقدون ناراً عظيمة وفي السادس عيد الذبح زعموا أن فيه ساعة تصير فيها المياه المالحة عذبة وفي العاشر صوم العذارى وفي السابع عشر يذهب البرد ببلاد فارس وفي الثاني والعشرين تنتهي الأربعينيات وفي الرابع عشر والعشرين يدور العشب في الأرض وتزواج الطيور وفي الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ وتفرس الأشجار بأرض الروم وتكسح الكروم بأرض مصر وتغتم فحول الإبل .

شباط ثمانية وعشرون يوماً وفي السابع منه تسقط الجرة الأولى وفي الثالث

عشر يجري الماء في العود من أسفله إلى أعلاه وتتقي الضفادع وفي الرابع عشر صوم النصارى وتسقط الجمرة الثانية وفي العشرين يخرج الذئب وتتحررك البراغيت ، وفي الخامس والعشرين تزرع القثاء والبطيخ وتلد الوحش ويصوت الطير وتطير الخطاطيف ويلد الماعز ويفرس شجر الورد ويزرع الياسمين والزرعس ويورق الكرم ويكثر العنب وفي الحادي والعشرين سقوط الجمرة الثالثة ، ومعنى سقوط الجمرات أن الناس كانوا يتخذون في قديم الزمان أخبية ثلاثة في الشتاء محيطاً بعضها ببعض وكانت دوابهم الكبار كالإبل والبقر في البيت الأول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثاني وهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجمر للاصطلاء فلما كان السابع من شباط أخرجوا دوابهم الكبار إلى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار فحينئذ سقطت من الجمرات الثلاث جمرة ، فإذا مضى أسبوع آخر أخرجوا الغنم أيضاً إلى الصحراء وهم سكنوا مكانها فسقطت جمرة أخرى ، فإذا مضى أسبوع آخر خرجوا إلى الصحراء وتركوا إشعال النار لقلّة البرد وطيب الهواء ، فسقطت الجمرات الثلاث ، وفي الخامس والعشرين يضر الندف، وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم ، وفي السادس والعشرين أول أيام العجور وأية العجور سبعة أيام ، ثلاثة من شباط وأربعة من آذار قيل إنها سميت أيام العجور لأن الله تعالى أهلك قوم عاد في هذه الأيام ، فتخلفت منهم عجور كانت تنوح عليهم كل سنة في هذه الأيام ، فهذه الأيام لا تخلو من برد أو ريح أو كدورة ، فذهب بعضهم إلى أنها من الأمور الطبيعية وأن البرد يشتد في آخر الشتاء ، كما أن حريشتد في آخر الصيف وذلك يجري مجرى السراج الذي فئت رطوبته فإنه عند انطفائه يشتد ضوءه دفعات .

آذار أحد وثلاثون يوماً ، في اليوم الأول يخرج الجراد والديب وفي الرابع عشر منه آخر أيام العجور . وذهب بعضهم إلى أنها سميت أيام العجور ، لأن عجوراً كاهنة من العرب أخبرت قومها ببرد شديد في آخر الشتاء يسوء أثره على المواشي ،

فلم يكثر ثوا بقولها وجزوا أغنامهم واثقين بإقبال الربيع ، فإذا هم يبرد شديد  
أهلك الزرع والضرع فنسبوا تلك الأيام إليها ، وفي السابع اختلاف الرياح  
العواصف ، وفي الثاني عشر يؤمر بالحجامة وفي الثالث عشر تظهر الخطاطيف  
والحدأ ، وفي السادس عشر تفتح الحيات أعينها في الأيام الباردة لأنها تجتمع في  
باطن الأرض فيظلم بصرها ، وفي الثامن عشر يعتدل الليل والنهار وهو أول  
ربيع العجم وخريف الصين ، ويغلظ ماء البحر لأن الشمس تبخر لطيف أجزائه  
قالوا : إن العقيم من الرجال إذا نظر في ليلة هذا اليوم إلى الشهر ، ثم جامع امرأته  
ولدت ، وفي هذا اليوم تهب الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقلان  
ويعقد اللوز والمشمش ويورق الشجر ويفرس الكرم ويخاف التمساح بمصر وفي  
الخامس والعشرين غليان البحر .

نيسان ثلاثون يوماً ، في اليوم الأول منه يرجى المطر وفي الرابع الشعانين ،  
وفي الحادي عشر منه عيد النصارى ، وفي العشرين منه تهيج الرياح الشرقية  
ويفرخ الطير ، وفي الحادي والعشرين قيام سوق فلسطين ، وفي الثاني والعشرين  
هبوب الجنوب وامتداد الأدوية ، وفي الثالث والعشرين موسم دير أيوب بالشام ،  
وفي التاسع والعشرين يمتلئ الفرات ، وفي الثلاثين يهيج الدم وتنعد السمار  
ويدرك اللوز .

أيار أحد وثلاثون يوماً في ثاني يوم منه عيد دير الثعالب ، وفي السابع عيد  
الصليب ، وفي الحادي عشر أول البوارح وفي الخامس عشر عيد الورد المستحدث  
وفي السادس عشر تهيج الصبا ويطيب ركوب البحر ، وفي الرابع والعشرين  
يرتفع الطاعون بإذن الله ويخضر الزرع ويركب البحر وتبدو السائم ، وتهب  
الشمال ويسود العنب وتبين زيادة نيل مصر وتهب الدبور ، وفي الخامس والعشرين  
منه عيد الورد وفريك السنبل ، وفي التاسع والعشرين سبت القيامة .

حزيران ثلاثون يوماً ، في الحادي عشر منه نوروز الخليفة ببغداد ، فيه اللعب

ورش الماء وغيرهما مما هر مشهور ، وفي السادس عشر يتنفس نيل مصر وتفور المياه ، وفي الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل ، وهو الامتلاء الأكبر يعظمه العرب والمعجم وهو الانقلاب الصيفي وفي الثاني والعشرين يوضع المنجل في الزرع ، وتدرك الفاكهة ، والبطيخ والتين والعنب ويشتد الحر ، وفي الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكريا عليه السلام وابتداء السائم بالهبوب وهي أحد وخمسون يوماً ويمتد جيحون ، وفي الثامن والعشرين آخر البوارح ، وفي التاسع والعشرين ينظر أصحاب التجارب بمصر ، فإن كثر فيه الندى قالوا : يمتد النيل وإلا يكثر قالوا لا يمتد .

تموز أحد وثلاثون يوماً في الخامس تطلع الشعري وبطلوعها يعرفون صلاح الزرع وفسادها وذلك أن أصحاب الفلاحة من المعجم ، أخذوا نوحاً قبل طلوع الشعري بأسبوع وزرعوا عليه أصناف حبوب ، فلما كانت الليلة التي طلعت فيها الشعري وضعوا ذلك اللوح على موضع عال لا يخول بينه وبين السماء شيء فما أصبح مخضراً من ذلك النبات ، فهو الذي صلح في تلك السنة ، وما أصبح مصفراً فهو الذي فسد ، وفي السابع يموت الجراد وفي العاشر يقوم سوق بصرى وفي الثامن عشر أول أيام الباحور ، وهي سبعة أيام متوالية يستدلون بكل يوم منها على شهر من أشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلون ، وزعموا أنها تسنة كأيام البحران للمريض وأن كل شهر من تلك الأشهر حانه بحال يوم من تلك الأيام أو فدا كأولها وآخرها كآخرها في التغيرات . وفي الرابع والعشرين تشتد سهولة الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمذ ويزرع البطيخ الشتوي والحرير وتيرة وفي الخامس والعشرين ينتهي عن الجماع لشدة الحر ، وفي السابع والعشرين يعم البسر ويقطف العنب والقصب النبطي وتفور نيد وتفضج الفواكه لهم . وفي الثلاثين عيد كنيسة مريم عليها السلام .

أب أحد وثلاثون يوماً في الأول وفدة مريم عليها السلام وفي السادس عشر عيد التجلي وفي التاسع تختلف الرياح وفي العاشر يقوم سوق عمان وفي الثاني عشر



يبدو هواء العراق وفي السابع عشر آخر عيد التجلي وفي الثامن عشر تهيج الوباح  
البوارح ويكثر الرمان ويصفر الأترنج وفي العشرين آخر السموم وفي الثاني والعشرين  
فتور الحر وفي السادس والعشرين يهيج الدم وفي الثاني والعشرين يطيب الماء ويكثر  
الرطب والعنب ويسقط الطل والمن والسلوى بالشام .

أيلول ثلاثون يوماً في الأول عيد رأس السنة وتماها ويكون سوق منبج ،  
وفي الثالث يبتدأ بإيقاد النار في البلاد الباردة وفي الثاني عشر يفصد ويشرب  
الدواء ، وفي الثالث عشر تنتهي زيادة النيل في مصر وعيد كنيسة القيامة وفي  
الرابع عشر عيد الصليب ، وفي السادس عشر فطام الأطفال وفي الثامن عشر  
اعتدال الليل والنهار وهو أول الخريف عند العجم والربيع عند الصينيين وزعموا  
أن المطر في السحاب الذي يرتفع فيه يصبي الروح ويبرىء الجسد وفي العشرين  
يرجع الماء من أعالي الشجر إلى عروقه وفي الرابع والعشرين زعم أصحاب  
التجارب أنه تهب الرياح وتأتي الغربان البقع في أكثر البلاد وهذه أمور تتكرر  
في كل سنة على رأي أصحاب التجارب في الأوقات المذكورة .

٤

### فصل : في شهور الفرس

وهي متساوية في العدد لأن أيام سنيهم عددها ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً  
فجعلوا كل شهر ثلاثين يوماً ووضعوا في آخر السنة خمسة أيام والشهر عندهم لا  
يكون على أسابيع كما هو عند العرب بل هو عندهم من أول الشهر إلى آخره  
ولكل يوم اسم يعرف به ذلك اليوم وتتمير به عن غيره من الأيام . وهذه  
صورتها (ا) هرمز (ب) بهمز (ج) أرد بهشت (د) شهرير (هـ) استدانند (و)  
حودار (ز) مرداد (ح) دي بادر (ط) إحدى (ى) دي (يا) حور (يب) ماه  
(يج) تبر (يد) كوش (يه) ذي بهمر (يو) مهر (يز) سروسن (يح) رشن (يط)  
قردوميز (ك) بهرام (كا) رام (كب) باد (كج) دي بديز (كد) دي (كه) أرد

( كيون ) اشتاد ( كر ) اسمان ( كح ) زاميار ( كط ) مارال ( ل ) أنير ، وإنما وضعوا لكل يوم من الأيام اسماً لأن لهم في كل يوم ما كولا وملبوساً ومشموماً تخالف غيرها ولهم أعياد منها ما هو موضوع لأمر دنيوية ومنها ما هو موضوع لأمر دينية ، أما الدنيوية فقد وضعها ملوك الفرس ليتوصلوا بها إلى سرور النفس مع اكتساب الدعاء والحمد والثناء أخذها الخلف عن السلف تيمناً وتفاناً ، وأما الدينية فقد وضعها أرباب الديانات والمطلوب منها الخيرات والسعادات الأخروية فيما يرونه ، ونحن نذكر ما كان في كل شهر إن شاء الله تعالى والله الموفق .

فروردین ماه اليوم الأول منه النيروز وهو أول يوم من السنة واسمه بالفارسية يعطي هذا المعنى وزعموا أن الله تعالى في هذا اليوم أدار الأفلاك وسير الشمس والقمر وسائر الكواكب واسم هذا اليوم هرمز ، وهو اسم من أسماء الله تعالى . قالوا في هذا اليوم قسم الله السعادات لأهل الأرض ، من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر وتدهن بالزيت رفع عنه البلاء في عاصمة سنته ويتفألون بما وقع لهم في هذا اليوم وكان الملك يجلس في هذا اليوم ويأتيه كل واحد من خدمه وحشمه بطرفة عجيبة وإذا استيقظ من نومه أول ما تقع عينه على غلام حسن الوجه على فرس حسن عبي يده بازي حسن فإن هذا الشكل أحسن الأشكال قد أهدى إلى بعض خواصه ، والسابع عشر منه سروش روز وسروش اسم ملك هو رقيب الليل قيل إنه جبريل عليه السلام وهو أشد الملائكة عبي الجن والسحرة فيطلع على الخلق بالليل ثلاثاً ، بالأولى يبرد الجو وتعذب الميادوب ثمرة الأخيرة طلوع الفجر واعتزاز النبات ونماء الزهر وترويح العليل وصدق الرؤيا ، التاسع عشر فردورمیز روز عيد يسمى فردومیزجان لموافقة اسمه اسم الشهر وذلك جار في كل شهر يعني إذا كان اسم اليوم يوافق اسم الشهر من عيد وملوك الفرس اتخذوا هذا الشهر كله أعياداً وجعلوه أسداساً على سبب خمسة أيام ، فالأول للملوك والثاني للأشراف والثالث لحرم الملوك والرابع للحاشية والخامس للعامة والسادس للرعاة وكان من رسم الأكاسرة أن يأمروا بإعلام

الناس يجلسه لهم عامة وفي اليوم الثاني لمن هو أرفع مرتبة كالدهاقين والمشايخ  
وأرباب البيوت وفي اليوم الثالث لأساورته وعظمانه وفي اليوم الرابع لأهل  
بيته وخاصته وفي اليوم الخامس لأولاده وكان يوصل إلى كل أحد في كل يوم ما  
يستحقه من الإنعام والإكرام وفي اليوم السادس كان فسارغاً عن قضاء الحقوق لم  
يصل إليه إلا أهل أنسه وكان يأمر بإحضار الهدايا يتأملها .

أردبیهشت ماه اليوم الثالث منه أردبیهشت روز عيد يسمى أردبیهشت كان  
لاتفاق العیدین وأردبیهشت اسم ملك النار والنور وكثله الله تعالى بذلك على  
زعمهم بإزالة العلل والأمراض بالأدوية والأغذية ، واليوم السادس منه هو  
اشتادروز وهو أول الكهنبار ، والكهنبارات ستة كل واحد خمسة وهي أيام  
عبادات للمجوس وضعها زرادشت نبي المجوس .

خرداد ماه اليوم السادس منه خرداد ماه روز ، سمي خرداد كان لاتفاق  
الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالنبات والأشجار يربها ويدفع النجاسات عن  
المياه ، واليوم السادس والعشرون وهو اشتاد، روز أول الكهنبار الرابع فيه  
الربيع فيه خلق الله النبات والأشجار واليوم الثلاثون هو نيران روز وهو آب  
ريز كان يعني عيد الاغتسال .

تير ماه اليوم السادس منه وهو يوم خرداد عيد يسمى جشن نيلوفر وهو  
مستحدث ، واليوم الثالث عشر منه نيروز يسمى النيركان لاتفاق الاسمين ،  
ذكروا أن في هذا اليوم طلب منو جهر من أفراسياب لما تغلب على إيران شهر أن  
يردها عليه فأنعم عليه بها وكان منو جهر متحصنا بطبرستان واليوم السادس عشر  
مهر روز ومهر اسم الشمس هو أول الكهنبار الخامس زعموا أنه يوم خلق الله تعالى  
فيه البهائم .

شهر يرماء السادس عشر منه مهر روز عيد عظيم الشأن يعرف بالمهرجان

لأن اسمه موافق لاسم الشهر وكانت الأكارسة في هذا اليوم يلبسون ألبسةهم  
تاج الذهب الذي كان عليه صورة الشمس وعجلتها الدائرة عليها لأن مهر اسم  
الشمس ، وذكروا أن هذا يوم خروج أفريدون بعد أن أهلك الضحاك بيورانسف  
كل من كان ينسب إلى جمشيد وفريدون وضعت أمه في غار وتركته ، وكانت  
تأتيه بقرة وحش فترضعه حتى وثب على الضحاك وطرده وأخرج أفريدون  
ونزلت الملائكة لعونه وذكروا أن في هذا اليوم دحا الله الأرض وجعل الأحسد  
قرار الأرواح ؛ وقالوا من أكل يوم المهرجان شيئاً من الرمان وشم ماء الورد  
دفع عنه آفات كثيرة واليوم الحادي والعشرون هو رام روز ، وهو اليوم الذي  
ظفر فيه أفريدون بالضحاك وأسره فقال لأفريدون : لا تقتلني فأجابته إلى ذلك  
وحبسه بحبل نهاوند مسلسلًا في غار فيه .

أبان ماه اليوم العاشر منه أن روز يسمى آنان كان لاتفاق لاسم فيه  
أمر بعمارة الأرض وحفر أنهارها واتصل الخبر بالأقاليم السبعة والخمسة الأخيرة  
من هذا الشهر أولها اشتد روز وتسمى الفزورجان فيه وكانوا يسمعون فيها  
الأطعمة والأشربة في النوريس على ظهورها يرسمون أن أرواح مواتهم تخرج في  
هذه الأيام من مواضع ثوبهم وعقابهم ، فتأتيهم وتنسف قوتهم ويدخلون بيوتهم  
بأرواح لتستلذ موتى برائحته .

أذر ماه اليوم الأول منه هو يوم هرمير ، فيه ركوب الكوسج وهو سنة  
كان يركب في هذا اليوم رجل كوسج حماراً في أظفار من الثياب ، وقد تنسج  
الأطعمة الحارة والأشربة المسخنة وعلى يده الأدوية ، وفي يده مروحة ،  
ويقول الحر والناس يتضحكون ويرمونه بالثلج والحمد فيصيحون  
خيراً من الناس وبقي بذلك في عقبه إلى أن ضرب السلطان عمير السلطنة  
وكان مع الكوسج نقيب المغرة ، وهي نقيب أحمد يلقب به نقيب  
بشيء ، وفي هذا اليوم استخراج اللؤلؤ من البحر ، ولم يكن يعرف قسماً ذلك

قالوا إنه يوم قضى الله فيه الخير والشر ، وزعموا أن من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام سفر جلا وشم أترنجا سعد في سائر سنته واليوم التاسع هو آذر روز ، عيد سمي آذر جشن لاتفاق الاسمين وفيه اصطلوا بالنار و آذر اسم الملك بجميع النيران ، وقد أمر زرادشت أن تزار في هذا اليوم بيوت النيران وتقرب القرابين ويشاور في أمور العالم .

دي ماه ويسمى أيضاً جرماه اليوم الأول منه يسمى حزم روز وهو اسم الله تعالى وكان الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويرفع الحجاب ويترك هيئة الملك ، وينظر في مصالح الناس ويخاطبه كل من شاء من الوضيع والشريف ويجالس الدهاقين والمزارعين ويواكلهم ويقول أنا كواحد منكم ولا قوام للدنيا إلا بالعمارة التي تجري على أيديكم وقوام العمارة بالملك لا غنى لأحدهما عن الآخر ونحن كأخوين متلازمين ، واليوم الحادي عشر أول الكهنبار الأول وفيه خلق الله السموات واليوم الرابع عشر زور كوش فيه عيد يسمى عيد سيرسو يتناول فيه الثوم والخمر ويطبخ فيه النبات باللحم يتحرز به عن الشياطين وبها يتداوى من العلل المنسوبة إلى الأرواح السوء واليوم الخامس عشر وهو سمهور روز عيد يتخذ فيه شخص من عجيين أو طين على هيئة إنسان ويوضع في مدخل الأبواب ، ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق فطام أفريدون وركوب الثور ، وزعموا أن من أطعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفاحاً وشم نرجا عاش سنته بخير وخصب وأن التدخين في ليلته بالسوسن أمان في العام من القحط والفقر واليوم السادس عشر هو مهر روز عيد كاو كيل ، زعموا أن جمعاً من الفرس تخلصوا في هذا اليوم من بلاد الترك وساقوا البقر التي سبيت منهم ، وزعموا أن في ليلة هذا اليوم يظهر ثور عجلة القمر وهو ثور قرناه من ذهب وقوائمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرؤيته مجاب الدعوة في ساعة النظر إليه .

بهن ماه اليوم الثاني منه بهمن روز عيد يسمى بهمنجة لاتفاق الاسمين وهو

الملك الموكل بالبهايم التي يحتاج الناس إليها للعمارة وأهل فارس كانوا يطبخون فيه قدوراً يجمعون فيها من كل حب ولحم، ويشربون فيه اللبن ويزعمون أن ذلك يصلح للحفظ ولهذا اليوم خاصية في لقط الأدوية من الجبال والأودية، واتخاذ الأدهان وتهيئة البخور والدخن، وزعموا أن ذلك وضع جاماسب الوزير ونفعها بين .

واليوم الخامس وهو يوم اسفندارمد عيد يسمى نوسدة ومعناه البندق الجديد وهو من مآثر هوراسف، واليوم العاشر وهو أبان يسمى أبان عيد ويسمى السدق وتفسيره المائة، وقيل إنه سمي سدقاً لأنه بقي إلى آخر السنة مائة يوم وقيل لأنه تم في هذا اليوم عدد المائة من الآب الأول، وهو كيومرت، قالوا إن الشتاء يخرج من جهنم إلى الدنيا في هذا اليوم، والناس في هذا اليوم يوقدون نيراناً وينحرون قرابين لدفع مضرته حتى صار من رسم الملوك في هذه الليلة إيقاد النيران وإرسال الطيور والوحش، وقد شدوا فيها باقات من الشوك مشتعلة مع الشرب والتلهي، واليوم الثلاثون وهو أنيران روز عيد يسمى إبريز كان بأصبهان وتفسيره صب الماء، والسبب فيه أن القطر احتبس في زمات فيروز جد أنوشروان وأجذب الناس فترك فيروز الحراج وفتح الخزائن واستدان من بيوت النيران وجاد بها على الرعية وتفقدوا تفقد الوالد الولد حتى لم يبق في تلك السنين أحد جوعاً، ثم صلى ودعا الله تعالى بإزالة ذلك عن الخلق ودحس بيت النار وأدار يده وساعده حوالي اللهب وضه إلى صدره ثلاث مرات، ضم الصديق صديقه وبلغ اللهب لحيته ولم تحترق، وكان ذا لحية اثثة، ثم قال : اللهم إن كان هذا الاحتباس من أجلي وسوء سيرتي، فبين لي حتى أحلح نفسي، وإن كان لغيري فبين لي وأزل عن أهل الدنيا ذلك وخذ عليهم بنظر، ثم خرج من بيت النار، فارتفعت سحابة وأقبلت بأمطر لم يعهد مثلها غزارة فأيقن فيروز بإجابة دعائه وجرت المياه في الخيام والسرادات، وكان الناس يصب بعضهم على بعض فرحاً وسروراً فصار ذلك سنة لهم إلى هذا الوقت .

اسفندار مدهاء اليوم الخامس وهو اسفندار مدرور عيد لاتفاق الاسمين

وهو سم الملك الموكل بالأرض والمرأة الصالحة المحبة لزوجها وهذا عيد خاص للرجال والنساء يحسن بعضهم إلى بعض ويتخذون فيما بينهم العهود وقد بقي هذا بأصبهان يسمونه مرز كيران وهذا اليوم تكتب فيه الرقاع لدفع الهوام والحشرات فيكتبون من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلصقون ثلاثة منها على الجدران الثلاثة من البيت ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت .

### القول في السنين

السنة عند العرب اثنا عشر شهراً وعند العجم كذلك إلا أن العرب تجعل شهورها على مدار الأهلة وأيامها ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً . وأما العجم فجعلوا شهورهم على مدار الشمس وأيامها ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً ، وفي هذه المدة تقطع الشمس دائرة الفلك فسنو العرب قمرية وسنو العجم شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين قال الله تعالى : « ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً » بحساب العرب ؛ وأول السنة الشمسية مسامته الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم تتحرك متوجهة نحو الشمال حتى تبلغ غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهة إلى نقطة الاعتدال الخريفي حتى تصير مسامته لها ثم تتحرك متوجهة نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها في الجنوب ثم ترجع متوجهة إلى نقطة الاعتدال الربيعي .

فلهذا الاعتبار قسموا السنة أربعة أقسام كل قسم فصل ومن جملة لطف الله تعالى أن أعطى كل فصل طبقة مغايرة لما بعده في كيفية أخرى ليكون ورود الفصول على الأبدان بالتدرج فلو انقل من الصيف إلى الشتاء دفعة واحدة لأدى ذلك إلى تغيير عظيم في الأبدان فحسبك ما ترى من تغيير الهواء في يوم واحد من الحر إلى البرد كيف يظهر مقتضاه في الأبدان فكيف إذا كان مثل هذا التغيير في الفصول فسبحانه ما أعظم شأنه وأكثر امتنانه .

أما الربيع فهو نزول الشمس أول دقيقة من برج الحمل ، فعند ذلك استوى الليل والنهار في الأقاليم واعتدل الزمان وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الأودية ومدت الأنهار ونبتت العيون وارتفعت الرطوبات إلى أعلى فروع الأشجار وتلألأ الزهر وأوراق الشجر وتفتح النوار واخضر وجه الأرض وتكونت الحيوانات ونتاجت البهائم وودرت الضروع وطاب عيش أهل للزمان وأخذت الأرض زخرفها وازينت الدنيا كأنها جارية شابة تجلس وتزينت للناظرين فلا يزال كذلك دأبها ودأب أهلها إلى أن تبلغ الشمس آخر الجوزاء فحينئذ ينتهي الربيع ويقبل الصيف .

وأما الصيف فهو نزول الشمس أول السرطان ، فعند ذلك تنهى طول النهار وقصر الليل ثم أخذ الليل في الزيادة واشتد حر وسخن الهواء وأدركت النار وجفت الحبوب وقلت الأنداء وأضاءت الدنيا وسمحت البهائم واشتدت قوة الأبدان وانتشرت الحيوانات على وجه الأرض بعموم الخير وطاب عيش أهل الزمان وكثرت السموم ونقصت الأنهار ونضبت المياه وأدرك الحصاد وودرت الأخلاف واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهائم العلف وتكامل زخرف الأرض وصارت الدنيا كأنها عروس حسناء ذات جمال كثيرة العشاق ولا يزال كذلك إلى أن تبلغ الشمس آخر السنبلة فعند ذلك انتهى الصيف وأقبل الخريف .

وأما الخريف فهو وقت نزول الشمس في أول الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة أخرى ثم ابتداء الليل بالزيادة ، وكما ذكرنا أن الربيع زمان استواء الأشجار وربو النبات وظهور الأزهار ، فبالخريف دبول النبات وتغير الأشجار وسقوط أوراقها فحينئذ يرد الماء وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت السموم وجفت الأنهار وغارت العيون ويبيست أنواع النباتات وماتت هوم والحجرات الحشرات وانصرف الطير والوحش لطلب البلدان الدفينة وادحر النسيم قوت الشتاء ودخلوا البيوت ولبسوا الجلود الغليظة على الثياب وتغير الهواء وصارت الدنيا



كبهلة تولت عنها أيام الشباب ، ولا تزال كذلك إلى أن تبلغ الشمس آخر القومين  
وقد انتهى الخريف وأقبل الشتاء .

وأما الشتاء فهو وقت نزول الشمس أول الجدي فعند ذلك تناهى طول  
الليل وقصر النهار ثم أخذ النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهواء وتعمرت  
الأشجار عن الأوراق وانحجرت الحيوانات في أطراف الأرض وكهوف الجبال  
من شدة البرد وكثرة الندى وأظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهائم  
وضعفت قوى الأبدان ومنع البرد الناس عن التصرف ومن عيش أكثر الحيوان  
وبرد الماء الذي هو مادة الحياة وانقطع الذباب والبعوض وهدمت ذوات السموم  
من الهوام وطاب الأكل والشرب وهو زمان الراحة والاستماع كما أن الصيف  
زمان الكد والتعب قيل من لم يغل دماغه في الصيف لم يغل قدره في الشتاء  
وصارت الدنيا وكأنها عجوز هرمة دنا موتها فلا تزال كذلك إلى أن تبلغ الشمس  
آخر الحوت وقد انتهى الشتاء وأقبل الربيع مرة أخرى ولا يزال كذلك إلى  
أن يبلغ الكتاب أجله .

### فصل : في بعض العجائب المتعلقة بتكرار السنين

قال بعض العلماء إن الله تعالى يبعث في كل ألف سنة نبياً بمعجزات غريبة  
واضحة لرفع أعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم ، ويجوز أن يكون ما  
بين النبيين أكثر من ألف سنة أو أقل وكان في الألف الأول آدم أبو البشر عليه السلام  
وفي الألف الثاني إدريس عليه السلام ثم نوح عليه السلام على الترتيب المذكور فيه وفي  
الثالث إبراهيم عليه السلام وفي الرابع موسى عليه السلام وفي الخامس سليمان عليه السلام وفي  
السادس عيسى عليه السلام وفي السابع محمد صلى الله عليه وسلم ثم ختمت به النبوة وانتهت آلاف  
الدنيا بألفه لما روي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهم أن الدنيا  
جمعة من جمع الآخر سبعة آلاف سنة وقدمضى ستة آلاف ومائة وليأتين عليها سنون

وعلى رأس كل مائة من مبعث نبينا محمد ﷺ يظهر صاحب علم يرفع أعلام العلم،  
 فعلى رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز ، وعلى الثانية محمد بن إدريس الشافعي  
 رضي الله عنه ، وعلى الثالثة أبو العباس أحمد بن شريح وعلى الرابعة أبو بكر بن الخطيب  
 الباقلائي وعلى الخامسة أبو حامد الغزالي وعلى السادسة أبو عبد الله الرازي رحمة  
 الله عليهم . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « من عمره الله أربعين سنة  
 كف عنه أنواعاً من البلاء منها الجذام والبرص وجنون الشيطان ، ومن عمره الله  
 خمسين سنة في الإسلام خفف حساب يوم القيامة ومن عمره الله ستين سنة رزقه  
 الإنابة إليه بما يجب له عز وجل ، ومن عمره سبعين سنة أحبه أهل السموات وأهل  
 الأرض ، ومن عمره ثمانين سنة محاسناته وكتب حسناته ومن عمره تسعين سنة  
 غفر له ذنوبه وكان أسير الله في الأرض وشفع في أهل بيته » . وذهب العلماء إلى  
 أن تكرار الأعوام يرى فيه حوادث عجيبة الشكل غريبة غير معهودة ونحسب  
 اختلاف الأهوية معادن غريبة ونبات وأشجار بديعة ربما يصير العامر عامراً  
 والعامر عامراً والبر بجرأ والبحر برأ والسهل جبلاً والجهل سهلاً كل ذلك  
 بتقدير العزيز العليم .

**ولنختم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهي ما روي أنه كان من بني إسرائيل**  
 شاب عابد وكان الخضر عليه السلام يأتيه ، فسمع بذلك ملك زمانه فأحضر بين يديه  
 وقال إذا جاءك الخضر فائتني به وإلا قتلتك . فقال الشاب ويحك آتيت بالخضر  
 قال نعم وإلا قتلتك . فرجع الشاب إلى مكانه متفكراً في أمره حتى جاءه  
 الخضر عليه السلام فحدثه بحديث الملك فقال امض بي إليه فلما دخلا على الملك قال له  
 الملك أنت الخضر ؟ قال نعم قال حدثني بأعجب شيء رأيت فقال الخضر عليه السلام  
 رأيت كثيراً من عجائب الدنيا وأحدثك بما حضرني الآن . كنت في الحبيب ربي  
 مررت بمدينة كثيرة الأهل والمهارة سألت رجلاً من أهلها متى نبت هذه المدينة؟  
 فقال هذه مدينة عظيمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا آباؤنا ثم احترت بها بعد  
 خمسين سنة فلم أر للمدينة أثراً ورأيت هناك رجلاً يجمع العشب فسألته متى

خربت هذه المدينة ؟ فقال لم تزل هذه الأرض كذلك فقلت أما كانت ها هنا مدينة ؟ فقال ما رأيناها هنا مدينة ولا سمعنا عن آبائنا . ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدت بها بحرا فلقيت هناك جمعا من الصيادين فسألتهم متى صارت هذه الأرض بحرا ؟ فقالوا مثلك يسأل عن هذا ، إنها لم تزل كذلك ، قلت أما كان قبل ذلك يبسا قالوا ما رأينا ولا سمعنا به عن آبائنا . ثم اجتزت بعد خمسمائة عام وقد يبست فلقيت بها شخصا يختلي فقلت متى صارت هذه الأرض يبسا ؟ فقال لم تزل كذلك ، فقلت له أما كان بحرا قبل هذا ؟ فقال ما رأيناها ولا سمعنا به قبل هذا . ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الأهل والعمارة أحسن مما رأيتها أولا فسألت بعض أهلها متى بنيت هذه المدينة ؟ فقال إنها عمارة قديمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا آبائنا ، فقال الملك إني أريد أن أتبعك وأفارق ملكي . فقال له إنك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فإنه يدلك على الرشاد ، والله الموفق للصواب .

تمت المقالة الأولى في العلويات  
والحمد لله رب العالمين

المقالة الثانية  
في السفليات



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق فسوئى والذي قدر فهدى ، الأزلي الذي لا أول لوجوده ولا ينتقل من حالة إلى أخرى ، الأبدى الذي لا آخر لدوامه وإليه المرجع والمنتهى ، خلق الأرض والسموات العلى وأبدع الأركان والأمرجة والأعضاء والقوى ، وأنشأ الجماد والحيوان وأزواجاً من نبات شتى له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينها وما تحت الثرى ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين محمد خير الورى وعلى آله مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى .

أما بعد فقد أردنا أن نذكر بعض عجائب ما دون فلك القمر من كرات الأثير وعجيب آثارها وكرة الهواء وصحوها وأمطارها وفوائدها ومعادنها وخواص نباتها وأشجارها وخواص حيوانها وآثارها مستعينا بالله ومتوكلاً على الله ، وبالله التوفيق .

## السفليات

وهو ما دون فلك القمر من العناصر والمولدات والنظر فيها في أمور حقيقة العناصر وطباعتها وترتيبها وانقلاب بعضها إلى بعض . ذهبوا إلى أن العنصر هو الأضل وإنما سميت هذه الأجسام عناصر لأنها أصل المولدات أعني المعادن والنبات والحيوان ، وتسمى أيضاً أركاناً وهي أربعة : النار والهواء والماء والتراب ، فالنار حارة يابسة مكانها الطبيعي تحت الفلك وفوق الهواء ، والهواء حار رطب ومكانه الطبيعي تحت النار وفوق الماء ، والماء بارد رطب ومكانه الطبيعي تحت الهواء فوق الأرض والأرض باردة يابسة ومكانها الطبيعي الوسط . ثم إن كل واحد من هذه الأركان متكيف بكيفيتين يشاكل الذي يقربه بكيفية ويضاده بأخرى فلأجل مشاكلتها تقاربت مراكزها ولأجل تضادها تباينت واختص كل بمرکز لا يقف إلا فيه إذا منعه مانع ، فإذا ارتفع المانع وكان النزوع إلى مركز العالم فهو ثقيل وإن كان إلى المحيط فهو خفيف ، والله أعلم .

فصل : في انقلاب هذه العناصر بعضها إلى بعض

أما الهواء فينقلب ماء كما يشاهد في القطرات المجتمعة على سطح الإناء المتخذ

من الصفر فإنك إذا تركت فيه ماء يرى على أطراف الإناء قطرات من الماء ، ومعلوم أن ذلك ليس من ترشح الإناء بل سببه أن الهواء المحيط بالكون يصير بارداً بسبب برودة الجمد فيصير ماء ويضع على أطراف الإناء والماء أيضاً ينقلب هواء كما يشاهد من البخارات الصاعدة من حرارة الشمس أو النار، والهواء ينقلب تارة كما يشاهد من السموم في بعض المواضع عند شدة الحر وكما نرى من كبير الحدادين إذا بالغوا في نفخه فإن هواءه يصير بحيث إذا دنا منه شيء يحترق والماء ينقلب أرضاً كما نرى من بعض المياه أنها تصير حجراً والأرض تنقلب ماء كما يفعله أصحاب الإكسير بسحق أجزاءها وخلط بعض الأدوية بها حتى تصير كلها ماء ولا يبقى فيها أجزاء الأرضية . والله تعالى هو الموفق للصواب .

### النظر الاول: في كرة النار

النار جرم بسيط طباعه أن يكون حاراً يابساً مكانه تحت كرة الفلك ولا لون لها . زعموا أن النار الصرف لا يدركها البصر لأنها ترى الشمع إذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة ولا شك أن الحرارة عند اتصال الفتيلة أقوى وأيضاً إن كبير الحدادين إذا بالغوا في نفخه صار هواء بحيث إذا دنا منه شيء يحترق ولا ضوء له . فعمل أن النار القوية الصرف لا لون لها والنار هي فوق العناصر في غاية القوة والخلوص ، فلذلك لا تدركه الأبصار . انظر إلى حكمة الباري كيف جعل كرة الأثير دون فلك القمر كما تحترق بحرارته الأدخنة الغليظة الصاعدة وتلطف البخارات العفنة ليكون الجو أبداً شفافاً ، وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة محيطة لكل ما وصل إليها من الأبخرة والأدخنة تارة صرفاً لما ذكره من الحكمة وخلقها غير ملونة ، إذ لو كانت مضيئة كالنار التي عذبة تمتع الأبصار عن رؤية عالم الأفلاك ، ثم حجبتها بكرة الزمهرير ليمنع برد الزمهرير وهيج الأثير عن الحيوانات والنبات وإلا لأدى إلى هلاكهم . ثم أي شيء أعجب من خروج هذا الجرم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين ، أو من الشجر الأخضر



الذي يخالف طبيعة النار أو من الحرارة والضيء اللتين يلازمانها ، ثم من غلبتها وسلطانها على الأجسام حتى تنلى الصخرة النسيما فتجعلها تراباً ، وعلى الحديد فتذنيه ، وإذا تفكرت في المصاييح المتعلقة بها للخلق سيما لنوع الإنسان وجدت ، فهم الإنسان عن ضبطها قاصراً ، ولهذا قال تعالى : « نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين فسبح باسم ربك العظيم » فسبحانه ما أعظم شأنه .

ومن النيران العجيبة نار خلقها الله لقبول القرابين تنزل من السماء تأكل القربان المقبول ، وهي التي أكلت قربان هابيل دون قربان قابيل وكانت ذلك الامتحان في بني إسرائيل أيضاً إذا أرادوا امتحان إخلاصهم تركوا القربان في بيت لاسقف له ونبههم يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج البيت ، فينزل من السماء نار بيضاء لها دوي محيط بالقربان فتأكله ، وهي التي أخبر الله تعالى عنها حيث قال : « الذين قالوا إن الله عهد إلينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار » فهذه نار الرضا ، فسبحان من جعلها مرة للرضا ومرر للسخط .

ومنها نار جعلها الله تعالى لسخطه كنار أصحاب الجنة التي ذكرها الله تعالى وهو أنه كان لرجل صالح بستان إذا كان يوم قطافه يطعم من جاء من المساكين ، فلما مات عزم أولاده على أن لا يعطوا المساكين شيئاً ويقطفوها سرّاً ، فلما ذهبوا إليها وجدوها قد احترقت « فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون » إلى قوله « فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون » .

ومنها نار الصاعقة وهي نار تسقط من السماء تحرق أي جسم صادفته وتتقد في الصخرة الصماء لا يرد عليها إلا الماء ، ذكروا أنها ربما تحجرت فتصير ألماساً فقطاع الألماس منها ، والله تعالى أعلم بذلك .

ومنها نار الخرتين كانت ببلاد عيس ، فإذا كان الليل تسطع من السماء

وكانت، بنوطيء تنفث بها إبلها من مسيرة ثلث وربما بدر منها عبق فيأتي كل شيء يقربها فتحرقه ، وإذا كان النهار كانت دخاناً فبعث الله تعالى خالد بن سنان العبسي وهو أول نبي من بني إسماعيل فاحتفر لها بئراً وأدخلها والناس ينظرون حتى غيبها وقصتها مشهورة .

### فصل : في الشهب وانقضاء الكواكب

زعموا أن الدخان إذا صعد الهواء ولم تصبه برودة حتى يصل إلى الطبقة النارية ، فإن لم تنقطع مادته عن الأرض وكان في الدخان دهنية ، تشتعل النار فيه ويصير كله ناراً ويرجع إلى مادة الدخان . مثاله أن السراج إذا طفيء وجعل تحت شعلته سراج آخر ، فإذا وصل دخان المنطفىء إلى الشعلة ترجع النار عن الشعلة وتوقد السراج المنطفىء ، وأما إذا كانت مادته لطيفة تأخذها النار وتصير ناراً صرفاً ، وقد ذكرنا أن النار الصرف لا ترى وإن كانت المادة كثيفة فإذا أخذت النار فيها تبقى زماناً فترى منها أشكالاً بحسب مادة الدخان وهيئتها فربما ترى كوكباً ذا زاوية وعلى شكل تين أو على شكل حيوان ذي قرنين أو على شكل أعمدة مخروطية ، وربما يرى على شكل كرة تتدحرج على شكل الفلك ، وربما كانت المادة الدخانية كثيرة ، فإذا أخذت النار فيها اشتعلت اشتعلاً عظيماً حتى أضاء الهواء منها واستنار وجه الأرض منها ، والله الموفق للصواب .

### خانمة

من الحكماء من شبه تعلق النفس الإنساني ببدنه إذا صار مستعداً لقبول النفس بتعلق النار بالفتيلة إذا صارت مستعدة لذلك ، ومع أن إبطال هذا التعلق سهل بالنفخة أو غيره فكذلك إبطال تعلق النفس بالبدن سهل بطريق الاحترام .

وكما أن السراج ينطفئ بانتهاء الدهن فكذلك النفس تفارق عند انتهاء الرطوبة الغريزية بحدوث الحمى وغيرها والإنسان يعيش في مكان لا ينطفئ فيه النار لذلك إذا أراد أصحاب المعادن والحبايا دخول فتق أو مغارة أخذوا شعلة على رأس خشبة طويلة وقدموها، فإن بقيت الشعلة دخلوها وإن انطفأت لم يتعرضوا لها وتركوها والمصباح عند ذهاب دهنه وانطفائه ينتعش مرتين أو ثلاثاً انتعاشاً ساطعاً ثم يخمد كما أن الإنسان قبيل موته يزيد قوة وتسمى راحة الموت ولم يكن بعد ذلك لث ، والله الموفق للصواب .

### النظر الثاني : في كرة الهواء

الهواء جرم بسيط طباعه أن يكون حاراً رطباً شفافاً متحركاً إلى المكان الذي تحت كرة النار وفوق الماء. زعموا أن الأجرام الواقعة ما بين سطح الماء وسطح فلك القمر ثلاثة أقسام : أولها ما يلي القمر وآخرها ما يلي سطح الماء والأرض وأوسطها الهواء الواقع بينها ، أما الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته صار ناراً في غاية الحرارة ويسمى الأثير وقد مر ذكرها، وكلما كان منهبطاً إلى أسفل كان أبطأ حركة وأقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البرودة إلى أن تصير في غاية البرد ويسمى الزمهرير ، وأما القسم الثالث ، فإنه بواسطة مطارح شعاعات الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الأرض وانعكاسها صار معتدلاً ولولا ذلك لكان الهواء المماس لسطح الأرض أشد برداً مما سواه كما يعرض ذلك للموضع الذي تحت القطب الشمالي لبعد الشمس عنه فيبرد فيه الهواء ويجمد الماء ويظلم الجو ويهلك الحيوان والنبات . وذكروا أن أكثر ما تكون كرة النسيم ستة عشر ألف ذراع ارتفاعاً وأقله ما يطابق سطح الأرض ، فإن أعلى جبل يوجد على وجه الأرض لا يبلغ ارتفاعه هذا المبلغ وإنما تمنع حرارة الجو هناك من انعقاد النسيم ، فإن المانع من انعقاد النسيم في الهواء حرارة الجو وأما سطح سطح كرة النسيم فإنه متداخل في عمق الأرض إلى نهايتها

ما ثم يقف، فإن النازلين إلى أسفل لطلب المعادن، إذا احتاجوا إلى النسيم نفخوا بالمنافخ والأنابيب ليستنشقوا النسيم ويضيء سراجهم، فإن النسيم متى انقطع عنهم انطفأ سراجهم واختنقوا، ولا يعيش الحيوان دون البرية إلا في موضع يوجد به النسيم، وللهماء تغيرات عجيبة واستحالات من النور والظلمة والحر والبرد وقد سبق القول فيه. وأما ما يحدث من كثرة الأبخرة والأدخنة واختلاف الرياح والزوابع واهالة وقوس قزح والغيوم والرعود والبروق والصواعق والأمطار والضباب والطل والصقيع والثلوج والشهب وذوات الأذنان، فإن بعضها يقع في كيرة الأثير وقد ذكرناه، ومنها ما يقع في كيرة الزمهرير وكيرة النسيم فلنذكر الآن ذلك، والله الموفق للصواب.

### فصل : في السحاب والمطر وما يتعلق بهما

زعموا أن الشمس إذا أشرقت على الماء والأرض حلت من الماء أجزاء لطيفة مائية تسمى بخاراً ومن الأرض أجزاء لطيفة أرضية تسمى دخاناً، فإذا ارتفع البخار والدخان في الهواء وتدافعها الهواء إلى الجهات ومن فوقها برد الزمهرير ومن أسفلها مادة البخار غلظا في الهواء وتداخلت أجزاء بعضها في بعض فيكون منها سحاب مؤلف متراكم، ثم إن السحاب كلما ارتفع انضمت أجزاء البخار بعضها إلى بعض حتى يصير ما كان منها دخاناً ركاماً، وما كان بخاراً ماءً ثم تلتئم تلك الأجزاء المائية بعضها إلى بعض فتصير قطراً ثم تأخذ راحة إلى أسفل فإن كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه من الصعود وأجمده أولاً فصار سحاباً رقيقاً وإن كان البرد مفرطاً أجمده البخار في الغيوم وكان ذلك ثلجاً لأن البرد يجمد الأجزاء المائية ويختلط بالأجزاء الهوائية ويبرد برفق فلذلك لا يكون له في الأرض وقع شديد كما للمطر والبرد، فإن كان الهواء دفيئاً وارتفع البخار في الغيوم وتراكمت منه السحاب طبقات بعضها فوق بعض كما ترى في أيام الربيع والخريف كأنها جبال من قطن مندوف، فإذا عرض لها

برد الزمهرير من فوق غلظ البخار وصارت ماء وانضمت أجزاءها فصارت قطراً عرض لها الثقل فأخذت تهوي من أعلى السحاب وتلتئم القطرات الصغار بعضها إلى بعض حتى إذا خرجت من أسفلها صارت قطراً كبيراً ، فإن عرض لها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت برداً قبل أن تبلغ الأرض وإن لم تبلغ الأبنجرة إلى الهواء البارد ، فإن كانت كثيرة صارت ضباباً وإن كانت قليلة وتكاثفت ببرد الليل ولم تجمد نزلت طلاً وإن انجمدت نزلت صقيعاً ، والله أعلم .

واعلم أن من لطف الباري عز وجل أن أنزل المطر في كل سنة مقداراً معلوماً عنده إلى مستقر الحيوان لا إلى القفار البلاقع التي لا حيوان بها ، فإن أهل التجربة زعموا أن كل بقعة بينها وبين البحر لا يكون أكثر من مسيرة أربعين يوماً فإنها لا تصلح لمسكن الحيوان لأن المطر لا ينزل بها . ثم من تمام لطفه عز وجل أن أنزل القدر الذي يكون كافياً لا قاصراً فلا ينبت شيئاً ولا زائداً على الحاجة فيعفن النبات ويفسده ويضر بالحيوان كما فعل بقوم نوح عليه السلام وإلى هذا المعنى أشار جلت قدرته بقوله : « أنزل من السماء ماء بقدر » ثم إنزاله قطرات صغيرة فلو صبه صبا خدش الأرض وأتلف الزرع ، فمبجانه ما أعظم شأنه وأعز سلطانه وأوضح برهانه ، والله الموفق .

### فصل : في الرياح

زعموا أن حدوث الرياح من تموج الهواء وتحركه إلى الجهات كما أن تموج البحر هو تدافع الماء بعضه لبعض إلى الجهات ، فإن الهواء والماء بجران واقعان غير أن أجزاء الماء ثقيلة الحركة وأجزاء الهواء خفيفة الحركة . وأما كيفية حدوثها فإن الأدخنة التي تصعد من الأرض من تأثير الشمس وغيرها إذا وصلت إلى الطبقة الباردة إما أن ينكسر حرها وإما أن تبقى على حرارتها ، فإن انكسر حرها تكاثفت وقصدت النزول فيموج بها الهواء فيحدث الريح وإن بقيت على

حرارتها تصاعدت إلى كرة النار المتحركة بحركة الفلك فتردها الحركة الدورية إلى أسفل فيعوج بها الهواء فيحدث الريح وربما يحلل تلك الأدخنة الهواء فتتحرك من جانب إلى جانب فيحدث منها الريح أيضاً ، وسبب تحلل الهواء لها إما من خروجها من مخرج معوج أو رد الرياح النازلة إليها من الصعود المستقيم وربما تصل إليها رياح آخر وتمدها أدخنة من السفلى فتميلها إلى جهة أخرى ، والله الموفق .

ومن الرياح العجيبة الزوبعة وهي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة وأكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحاباً تدوره الرياح المختلفة فيحدث من دوران الغيم تدوير في الريح فينزل على تلك الهيئة وربما يكون مسلك صعودها مدوراً فيبقى هبوبها كذلك مدوراً كما يشاهد في الشعر الجعد ، فإن سبب جمودته قد يكون لاعوجاج المسام وربما يكون سبب الزوبعة التقاء ريحين مختلفي الهبوب فإنها إذا تلاقيا تمنع إحداها الأخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة. وربما صادفت الزوبعة السفينة فترفعها وتدورها وتفرقها وربما وقعت قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء فتري شبه تنين يدور في الجو وهذا كله من أمر الله وقدره ، والله أعلم بالصواب .

## القول في أصول الرياح

أصول الرياح أربعة :

الشمال ومهبها من بنات نعش إلى مغرب الشمس والجنوب ومهبها من مطلع سهيل إلى مشرق الشمس والصبيا ومهبها من مطلع بنات نعش إلى المشرق والديبور ومهبها من مطلع سهيل إلى المغرب .

أما الشمال فإنها باردة يابسة لأنها تأتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس أصلاً بل لا تقرب منها وتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح يختار بها

ويكتسب منها وأيضاً هذه الناحية قليلة البحار كثيرة البراري والجبال فتكتسب منها ييبساً وتكون أشد هبوباً من الجنوب لأنها تهب من موضع ضيق من وسط الجبال، والجبال بناحية الشمال كثيرة فيكون مهبها كخروج الماء من الأنبوب الضيق .

وأما الجنوب، فمهبها على البحار المتسعة فتكون كخروج الماء من الإناء الواسع الرأس . والشمال تصح الأبدان وتصلبها وتقوي الأدمغة وتصفى اللون وتصح الحواس وتهيج الشهوة . وزعموا أن الرياح الشمالية والجنوبية إذا دام هبوبها على مواضع تولد الحيوان، والشمالية تجعل أكثر أولادها ذكورا والجنوبية أكثر أولادها إناثاً ، والله أعلم .

وأما الجنوب فحارة رطبة لأن هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر مفرط هناك لأن الشمس تسامتها في السنة دفعتين ولا تباعد عنها فتزداد بذلك حرراً وأيضاً هذه الجهة كثيرة البحار فتبخر الشمس منها أبخرة رطبة فتكسب الجنوب منها رطوبة . والجنوب ترخي الأبدان وتورث الكمل وتحدث ثقلاً في الأسماع وغشاوة في البصر ويظهر عند هبوب الجنوب في البحر سواد عظيم . ومن العجب أن الجنوب إذا هبت على الماء الحار بردته والشمال إذا هبت عليه تركته على حرارته كما كان ، قالوا سبب ذلك أن عند هبوب الشمال تكمن الحرارة في داخل الماء كما ترى في الشتاء أن الحرارة تكمن في جوف الأرض فيبقى داخلها حاراً ، وأما عند هبوب الجنوب فتخرج الحرارة من داخل الماء كما ترى في الصيف فإن الحرارة تخرج من جوف الأرض إلى خارجها ويبقى داخلها بارداً ، فخرجت الحرارة من داخل الماء عند هبوب الجنوب والماء في نفسه يبرد يعود إلى طبعه والعرب تزعم أن اللواقح من الجنوب ولا يأتي بالمطر إلا الجنوب .

وأما الصبا فقريبة من الاعتدال ، فإن كان هبوبها في أول النهار فهي مائلة إلى البرد لأنها تمر على مواضع باردة فبردت بعد الشمس عنها بالليل فتكون

ظبية جداً إلا أن زمانها قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها فإذا طلعت الشمس ساقها إلى قدامها فلا تزال كذلك ثم قدام الشعاع والشمس تلتفها وتسخنها بحرهما ونسيائها حتى تصير معتدلة وهي النسيم السحري الذي يلتذ به الإنسان ويطيب النوم عليه ويجد المريض راحة عند هبوبها. ويكون هبوب هذا الريح بالأسحر من الليل والغدوات من النهار ، والله الموفق .

وأما الدبور فإنها مخالفة للصب لأن تهب والشمس مدبرة عنها فلا تسخن تسخين الصب وكذلك تهب في آخر النهار ولا تهب بالليل لأن الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك الوقت فتحلل منه البخار ، ولهذا المعنى يكون زمن هبوبها قليلاً وجميع ما ذكرناه من فوائد الصب أمر الدبور صد ذلك وحسبك قول النبي ﷺ « نصرت بالصب وأهلكك عاد بالدبور » .

### فصل : في فوائد عجيبة للرياح

منها حكايته لما تربه من صوت أو رنحة أو كيفية أو بخار أو دحان . ومنها إلقاح الشجر وترطيب الزرع وتخفيف إياه وتغييرها صباع الحيوان حتى قيل إن لها تأثيراً في الذكور والإناث كما ذكرنا . وتأثيرها في الحيوان أن بعض ريحي البدن وبعضه يصلب . ومنها ما يصحح القوى ويصفي الشرة ويذكرى خواص ويبج الشهوة . ومنها ما يكون بضد ذلك . ومنها إحراق السهبة الثقيلة وقطع المسافة الطويلة بدهة يسيرة ، وأعجب من هذا نشرها السحاب وسوقها إياه إلى المواضع المحتاجة إلى السقي لإحياء البلاد والعباد كما قال تعالى : « وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقاه الله ميتاً فأنزلت به ماء فأخرجنا به من كل الثمرات » .

### فصل : في الرعد والبرق وما يتعلق بهما

زعموا أن الشمس إذا اشترفت على الأرض حلتللت منها أمراً أرضية يخالطهم



اجزاء منارية ويسمى ذلك المجموع دخاناً ثم الدخان يمازجه البخار ويرتفعان معاً إلى الطبقة الباردة من الهواء فينعقد البخار سحاباً ويحتبس الدخان فيه فإن بقي لى حرارته قصد الصعود وإن صار بارداً قصد النزول وأياً ما كان يمزق السحاب تمزيقاً عنيفاً فيحدث منه الرعد وربما يشتعل ناراً لشدة المحاكة فيحدث منه البرق إن كان لطيفاً والصاعقة إن كان غليظاً كثيراً فتحرق كل شيء أصابته فربما يذيب الحديد على الباب ولا يضر بنخشبته وربما يذيب الذهب في الخرقه ولا يضر الخرقه وقد يقع على الماء فيحرق حيتانه وعلى الجبل فيشقه. واعلم أن الرعد والبرق نحدثان معاً لكن يرى البرق قبل أن يسمع الرعد وذلك لأن الرؤية تحصل بمراعاة البصر وأما السمع فيتوقف على وصول الصوت إلى الصماخ وذلك يتوقف على توج الهواء وذهاب النظر أسرع من وصول الصوت ألا ترى أن القصار إذا ضرب الثوب ثم يسمع الصوت بعد ذلك بزمان ، والرعد والبرق لا يكونان في الشتاء لقلّة البخار الدخاني ولهذا المعنى لا يوجد في البلاد الباردة عند نزول الثلج لأن شدة البرد تطفئ البخار الدخاني ، والبرق الكثير يقع عنده مطر كثير وذلك لتكاثف أجزاء الغمام فإنها إذا تكاثفت انحصر الماء فيها فإذا نزل نزل بشدة كما إذا احتبس الماء ومنع جريه ثم أطلق فإنه يجري جرياً شديداً ولهذا العلة من أمسك نفسه عن الضحك فقهه بغتة ؛ والله الموفق .

### فصل: في الهالة وقوس قزح وغيرهما من الأشياء التي تظهر ونراها في الجو

قال القاضي عمر بن سهلان المناوي رحمه الله تعالى : تحقيق هذه الأمه .  
موقوف على مقدمات :

المقدمة الاولى في معنى انعكاس البصر وهو لا يقاس على انعكاس الضوء لأن انعكاس الضوء له حقيقة في الخارج وأما انعكاس البصر فلا حقيقة له في الخارج وإنما يقدر بطريق التوهم إذ لا فرق في مقصودنا بين الانعكاسين، أما انعكاس الضوء فهو أن يقع شعاع من جسم مضي ، على جسم كثيف صقيل

ينعكس منها ويقع على جسم يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع الجسم  
 الماضي، من ذلك الجسم الصقيل لكنه يخالفه في الجهة عنى وجه تكون زاوية الاتصال  
 كزاوية الانعكاس وليس ذلك بشكل هندسي ولتكن دائرة ( ك ر ) جرم  
 الشمس ودائرة خط المرآة الصقيلة وخط ( ا ب ) شعاع الشمس ( ا ب ) الجسم  
 الكثيف الذي هو في خلاف جهة الشمس من المرآة فإن الشعاع يرجع من المرآة  
 ويقع على الجسم الكثيف إذا لم يكن بينهما حائل فهو قدرنا أن من شعاع ( ا ب )  
 يقوم على سطح المرآة خط كالمعمود وفرضنا على سطح المرآة خطا وهو ( د د )  
 تظهر من خط ( ا ب ) الذي هو شعاع ( ا ب ) المفروض على سطح المرآة زاوية من  
 خط ( ا ب ) الذي هو شعاع ( ا ب ) المفروض على سطح المرآة زاوية ، ومن خط  
 ( ب ج ) الذي هو الشعاع الراجع من خط ( ا ب ) زاوية أخرى موازية للزاوية  
 المتقدمة ، فزاوية ( ا ب د ) زاوية اتصال الشعاع وزاوية ( ا ب ج ) زاوية انعكاس  
 الشعاع ، فإذا فرضنا خط الشعاع عموداً على سطح مرآة كخط ( ا ب ) كان  
 زاكصاً على أعقبه ، فإذا عرف انعكاس الضوء فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول :  
 إذا كان في محاذة النظر جسم صقيل وتوهمنا أن خطاً خارج من حذوة وانص  
 الجسم الصقيل وقدرة خروج خط من هذا السطح إلى سطح جسم صقيل ويرى  
 سطح الخط المتصل من الناظر فيظهر من الخطين أعني خط المتصل من الناظر  
 إلى الجسم الصقيل والخط الذي هو على سطح الجسم ، ويتبين ، فإن كانت قائمتين  
 فانعكاس البصر زاكص على أعقبه وإن لم تكونا قائمتين وانحني تكونان منحنيتين  
 حادة والأخرى منفرجة ، فبه فرضنا خطاً خارجاً من النقطة المشددة من هذا  
 الخطين مخالفاً لجهة الناظر ويكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع جسم  
 الناظر فكأن جسم كثيف وقع في طريق هذا الخط ، والخط الذي هو على  
 الرؤية انعكاس البصر كما إذا رأى الإنسان في المادة من كان خلفه ، غير أنه  
 ، كان فوقه أو تحته إذا كان بهذه الشكليات ، فلهذا

المقدمة الثانية : إن المادة الصغرة لا يرى فيها شكل الأشياء التي هي

يرى منها لونها كالشكل المربع والمثلث وأمثالهما فإن شكلها لا يرى في المرآة الصغيرة بل يرى لونها كأحمر وأسود .

**المقدمة الثالثة:** إن المرآة إذا كانت ملوثة لا يرى فيها لون الأشياء كما هي بل ترى فيها مشوبة بلون المرآة كالكاפור في الشيء الأخضر فإنه يرى أبيض مشوباً بلون الخضرة وهكذا سائر الألوان .

**المقدمة الرابعة:** إن ما يرى في المرآة لا حقيقة له في المرآة لأنه لو كان له في المرآة حقيقة لكان الناظر إذا انتقل إلى مكان آخر رأى ذلك الشيء فيه على وضعه ، وليس كذلك لأننا نرى شجرة في المرآة ثم إذا انتقلنا إلى جانب آخر نرى الشجرة في جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقياً لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر إليه فثبت أن ما يرى في المرآة لا حقيقة له بل هو من باب الخيال ومعنى الخيال في هذا المقام أن ترى صورة الشيء مع صورة غيره بتوهم أن إحداها داخلية في الأخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل إحداها ترى بواسطة الأخرى من غير ثبوتها فيها ، فإذا نظر الناظر في المرآة ، فكل جسم تكون نسبته إلى المرآة كنسبة الناظر على ما بيناه في انعكاس شعاع البصر يصير مرئياً : إذا عرفت هذه المقدمات فنقول وبالله التوفيق .

أما الهالة فتحدث من أجزاء ثقيلة صغيرة حدثت في الجو وأحاطت بنعيم رقيق لطيف لا يستر ما وراءه وانعكس من الأجزاء الثقيلة شعاع البصر إلى القمر لأن ضوء البصر وغيره إذا وقع على الصقيل ينعكس إلى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصقيل كوضع المضيء منه إذا كانت جهته مخالفة لجهة المضيء فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لأن المرآة إذا كانت صغيرة لا يرى شكل المرئي فيها بل ضوءه فيؤدي كل واحد من تلك الأجزاء ضوء القمر فتري دائرة مضيئة وهي الهالة .

**رأى قوس قزح** فإنما يكون إذا حدثت في خلاف جهة الشمس أجزاء مائية شفافة صافية من نزول مطر وبخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الأفق المقابل ووراء تلك الأجزاء جسم كثيف مثل جبن أو سحب مظلم وإذا استدير الناظر الشمس ونظر إلى تلك الأجزاء صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الأجزاء إلى الشمس لكونها صفيحة فآدت ضوء دون الشكل لكونها أجزاء صغيرة فكل واحد يؤدي ضوء الشمس دون شكلها كما بينا ، وسبب استدارة القوس وقوع الأشياء مستديرة بحيث لو جعلت مركز جسم الشمس قطب دائرة عبي محيط فلها لكادت تلك الأجزاء مسددة لتلك الدائرة وتختلف ألوان القوس بحسب تركيب لون المرآة ولون الشمس كما بينا فترى قوساً مختلفة الألوان بعضها أحمر وبعضها أخضر وبعضها أرجواني وألوان الأوقات لونها مركب من ثمانية وقد ترى في بعض الأوقات فيها أصفر أيضاً . فلو لم يكن وراء الأجزاء الثقيلة التي حدثت بعد مطر أو البخار جسم كثيف لم يظهر قوس قزح لأن الأجزاء الشفافة ينقد شعاع البصر فيها ولا ينعكس للسموات إذا جعلته في مقابلة الشمس من غير أن يكون وراءه جسم كثيف ينعكس عنه شعاع البصر ، قال بعضهم سبب اختلاف ألوانها قربها من الشمس وبعدد فريرى منها أحمر فإنه أقرب إلى الشمس وما يرى أصغر فإنه بعدد من الأحمر وما يرى أرجوانياً فبعيد عن الشمس ومحالط للظلمة وما يرى أبيض فمركب من الأصفر والأرجواني والبنفسجي . وحكى الشيخ الرئيس أنه كان على جبل الذي هو بورد وظنوس وأنه أعلى الجبال وأدنت السماء مكشوفة فقال كنت في وسط الجبل بيني وبين الأرض سحب رطب والشمس في وسط السماء فبينت بين السحاب الذي كان بيني وبين الأرض فرأيت دائرة نقية دون قوس قزح فسرعت في النزول عن الجبل والدائرة تصغر فكلما أدنت رأيتهم أصغر مما أدنت قبل ذلك إلى أن وصلت إلى السحاب فاضمحلت .

### النظر الثالث : في كرة الماء

الماء جرم بسيط طباعه أن يكون بارداً رطباً شفافاً متحركاً إلى المكاتب الذي تحت كرة الهواء وفوق كرة الأرض ، زعموا أن شكل الماء كروي لأن راكب البحر إذا قرب من جبل ظهر أعلاه أولاً ثم أسفله مع أن البعيد بينه وبين الأعلى أكثر مما بينه وبين الأسفل ولو لم يكن للماء حذبة تمنع من ذلك لما رأى أعلاه قبل أسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة ، لأن الباري تعالى أراد أن يجعل الأرض مقراً للحيوان وحيوانات البر لا بد لها من الهواء للتنفس ومن الأرض للمقر فخلق جلت قدرته الأرض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات تكون على ظاهر الكرة وذلك لا يمنح في أن يكون شكل الماء أو شكل الأرض كروياً ، ثم إنه تعالى جعل التضاريس محلاً للحيوانات البرية والوهاد للحيوانات المائية وكل واحد من الأركان في حيزه محيط بالآخر إلا الماء فإنه منعه العناية الإلهية عن الإحاطة بجميع جوانب الأرض لما ذكرنا من الحكمة .

واعلم أن الماء عذب ومالح وكل واحد منها له فائدة لا توجد في الآخر ، أما المالح فملوحته من الأجزاء الأرضية السبخة التي احترقت من تأثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها مالحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تأثير الشمس وكثرة الوقوف لأن من شأن الماء العذب أن ينتن من كثرة الوقوف وتأثير الشمس فيه ، ولو كان كذلك لسارت الرياح بنتنها إلى أطراف الأرض فأدى إلى فساد الهواء ويسمى ذلك طاعوناً فصار ذلك سبباً لهلاك الحيوان فاقتضت الحكمة أن يكون ماء البحر مالحاً لدفع هذا الفساد . ومن فوائد الماء المالح الدر والعنبر وأنواع ما يؤتى به من البحر ، وسيأتي شرحها مفصلاً إن شاء الله تعالى . والمياه المالحة في الحمأة فيها شفاء للأمراض الصعبة وماء زمزم صالح لجميع الأمراض المتفاوتة ، قالوا لو جمع جميع من داواه الأطباء لا يكون شطراً ممن عافاه الله

تعالى بشرب ماء زمزم ، وأما العذب فمعظم فائدته الشرب وفيه قوة إذا بقعت فيه مطعوماً كالزبيب مثلاً يمس جميع حلاوتها حتى لا يترك فيها شيئاً من الحلاوة وإذا خالط شيئاً يأخذ طبعه ولونه فيصير عسلاً وزيتاً وخلاً وليناً ودماً يقبل جميع الألوان والطعوم ولا لون له ولا طعم . ومن عجيب لطف الله تعالى أن كل ما كول ومشروب يحتاج إلى تحصيل أو معالجة حتى يصلح للأكل إلا الماء . فإن الله تعالى أكثر منه ولا حاجة إلى معالجته لعموم الحاجة إليه فإن الله تعالى كفى الخلق معالجة إصلاح الماء بتأثير الشمس في مياه البحر وارتفاع البحار منها ، إن الرياح تسوق ذلك البخار إلى المواضع التي شاء ، وينزلها مطراً ثم يخزن ذلك في الأوشال والكهوف في جوف الجبال وتحت الأرض وتخرج منها شيئاً بعد شيء وتجري الأنهار والأودية وتظهر من القنى والآبار بقدر ما يكفي العبد لعامهم ، فإذا جاء العام المقبل أدام مطر وهكذا مثل الدورات يدور حتى يبلغ الكتاب أجله ، فسبحانه ما أعظم شأنه .

### فصل : في صيرورة البحر في جانب الأرض

إن من عجيب صنع الله تعالى انحسار الماء عن وجه بعض الأرض وإنه لا دلت لكان الأمر الطبيعي يقتضي أن يكون ماء لابساً جميع وجه الأرض حتى تصه الأرض في وسطه شبيهة ببح البيض والماء حونها بمنزلة البياض ولو كان كذلك لبطل النظام الحسي والحكمة العجيبة التي مر ذكرها من خلق الحيوان والنبات . فقتضى التدبير الإلهي المخالفة بين مركز الأرض ومركز الشمس لتدوير محمي مركزها الخاص الذي هو غير مركزه ليقترب من ناحية الأرض ويبعد من الناحية فصارت الناحية القريبة منها تحمي ماءها ، ومن شأن الماء إذا جمد أن يجذب الماء إلى الجهة التي يحمي فيها بالبخار فإذا انجذب إلى هناك انجذب عن وجه الأرض من الجانب الذي يقابله من الشق الذي تبعد عنه الشمس والشمس الذي قارب منه الشمس هو الجنوب والشق الذي تبعدت عنه هو الشمال فصارت الناحية الجنوبية

بحراً وجانب الشمال يديساً لتمام حكيمته وينتظم أمر العالم على ما هو موجود وما يرى من البحار مستنقعات على وجه الأرض وسيأتي شرحها إن شاء الله تعالى

### فصل : في أحوال عجيبة تحصل للبحار

إن للبحار أحوالاً عجيبة من ارتفاع مياهها وهيجانها في أوقات مختلفة من الفصول الأربعة وأوائل الشهور وأواخرها وساعات الليل والنهار، أما ارتفاعها فزعموا أن الشمس إذا أثرت في مياهها لطفت وتحللت وملأت مكاناً أوسع مما كان فيه قبل فدافعت أجزاءها بعضها بعضاً إلى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والفوق فتكون على سواحلها في وقت واحد رياح مختلفة، هذا ما ذكرناه في سبب ارتفاع مياهها. وأما مد بعض البحار في وقت طلوع القمر، فزعموا أن في قعر البحر صخوراً صلبة وأحجاراً صلبة، وإذا أشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح أشعته إلى تلك الصخور والأحجار التي في قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فسخت تلك المياه وحيت ولطفت فطلبت مكاناً أوسع وتموجت إلى ساحلها ودفع بعضها بعضاً وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب إليها إلى خلف فلا تزال كذلك ما دام القمر مرتفعاً إلى وسط سمائه فإذا أخذ ينحط سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الأجزاء وغلظت ورجعت إلى قرارها وجرت الأنهار على عاداتها فلا يزال كذلك دائماً إلى أن يبلغ القمر إلى الأفق الغربي ثم يبتدىء المد على مثال عادته في الأفق الشرقي ولا يزال ذلك دائماً إلى أن يبلغ القمر إلى وتد الأرض وينتهي المد ثم إذا زال القمر عن وتد الأرض أخذ الماء راجعاً إلى أن يبلغ القمر إلى أفقه الشرقي هذا قولهم في مد البحار وجزرها. وأما هيجانها فكهيجان الأخلط في الأبدان فإنك ترى صاحب الدم والصفراء وغيرها يحتاج به الخلط ثم يسكن قليلاً قليلاً وقد عبر النبي ﷺ عن ذلك بعبارة لطيفة فقال « إن الملك الموكل بالبحر يضع رجله بالبحر فيكون منه المد ثم يرفع فيكون منه الجزر ».

ولندكر الآن هيئات البحار وبعض ما يتعلق بها من العجائب والله اعلم .

### البحر المحيط :

هو البحر العظيم الذي منه مادة سائر البحار ولم يعرف ساحده باسمه اليونانيون اوقيانوس والبحار التي تراها على وجه الارض هي بمنزلة الخلقان له وفيها من الجزائر المسكونة والخربة ما لا يعلمه الا الله تعالى . قال ابو الريحان الخوارزمي رحمه الله تعالى ان البحر الذي في مغرب المعمورة على ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط وتسميه اليونانيون اوقيانوس لا يولج فيه وإنما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج نبطس عند اليونانيين وعند غيرهم بحر طرابرندة يمر عليه سور القسطنطينية ويتضائق حتى يقع في بحر الشام ثم يتد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقلية ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقلية يمتد إلى أرض قديمة من أرض بدار .

### البحر الأبيض :

ينحرف نحو المشرق بين ساحله وبين أقصى أرض الترك أرض صوم و جبال مجهولة وخربة غير مسلوكة ثم يتشعب منه خليج من أعظم الخلقان يكون منه البحر الذي يسمى في كل موضع من الأرض التي تحديه رحمه فيكون أولاً بحر الصين ثم بحر الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان أحدهم نحو فارس والآخر بحر القلزم ثم ينتهي إلى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من حدته إلى سقالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزده من أي عظم المحصود من البحر الجبال المعروفة بالقمر التي ينبع منها عيون بين مصر ثم إلى أرض سودان تعرف ثم إلى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعرفه الا الله تعالى . وأما ما وصل إليه الناس فكثير كل جزيرة من عشرين فرسخاً إلى مائة فرسخ وإلى ألف فرسخ والمشهور منها جزيرة قبرص وجزيرة شمس وجزيرة رودس وجزيرة صقلية . وفي جهة الجنوب جزائر الزنج وسمرنديب وسقنطر أو جزائر الدنيجات . وأما بحر الخزر فإنه غير متصل بالمحيط ولا بشيء من البحار



وهو مستدير إذا أراد السائر أن يطوف على ساحله لا يمنع شيء . وذكر  
 السمرقندي في كتابه أن ذا القرنين أراد أن يعرف ساحلي هذا البحر فبعث  
 مركباً فيه وأمره بالمسير سنة كاملة لعل أن يأتي بخبر فصار المركب سنة كاملة  
 ما رأى سوى سطح الماء وأراد الرجوع فقال بعضهم نسير شهراً آخر لعلنا نطلع  
 على شيء نبيض به وجوهنا عند الملك ونقل الزاد والمساء في الرجوع فساروا  
 شهراً آخر فإذا هم بمركب فيه أناس فالتقى المركبان ولم يفهم أحدهما كلام الآخر  
 فدفع قوم ذي القرنين إليهم امرأة وأخذوا منهم رجلاً ورجعوا به وزوجوه  
 امرأة منهم فأنت بولد يفهم كلام الوالدين فقالوا له سل أباك من أين جئت ؟ فقال  
 من ذلك الجانب فقال لأي شيء ؟ قال بعثنا الملك لتعرف حال هذا الجانب  
 فقيل له وهل لكم ملك ؟ قال نعم أعظم من هذا الملك ، والله أعلم بصحة هذا  
 القول .

### بحر الصين :

هو متصل بالبحر المحيط حده من المشرق إلى القزم ومنه إلى  
 المغرب وليس على الأرض بحر أكبر منه إلا المحيط ويقال له بحر الهركند وهو  
 كثير الموج عظيم الإضطراب بعيد العمق قال للبحريون جميع المد والجزر في بحر  
 الهركند وما يتصل به كما في بحر فارس و كفيته أن القمر إذا بلغ مشرق البحر  
 ابتداء بالمد ولا يزال كذلك إلى أن يبلغ القمر منط سماء ذلك الموضع فعند ذلك  
 ينتهي المد منتهاه فإذا انحط القمر عن وسط سمائه خرس الماء ورجع ولا يزال  
 كذلك إلى أن يصل القمر مغرب ذلك الموضع فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فإذا  
 زال القمر من مغرب ذلك ابتدأ المد هناك مرة ثانية ولا يزال كذلك إلى أن  
 يصل القمر إلى وتد الأرض فحينئذ ينتهي المد منتهاه ثانياً ويبتدئ الجزر مرة  
 ثانية إلى أن يبلغ القمر أفق ذلك الموضع فيعود الحال المذكور مرة ثانية : قال  
 أبو الريحان في كتابه المسمى بالآثار الباقية : إن بحر الصين إذا قرب هيجانه  
 يستدل على ذلك بارتفاع السمك من قعره إلى وجه الماء وإذا دنا سكونه يبيض  
 طائر مشهور في البر في سمه القدر ، وهو طائر لا يصير إلى الأرض أبداً ولا يعرف

غير لجة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه وفي هذا البحر من الجزائر مالا يحصى وفيه مغاص الدر في الماء العذب يقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزائر ينبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الأشكال وفيه الدرودور وهو الموضع الذي إذا وقعت السفينة فيه لا تخرج . ولندكرها إن شاء الله تعالى .

**فصل : في جزائر بحر الصين جزائر هذا البحر كثيرة لا يعلمها إلا الله** لكن بعضها مشهور يصل إليه الناس : منها جزيرة راتج وهي جزيرة كبيرة في حدود الصين أقصى بلاد الهند يملكها ملك يقال له المهرج . قال محمد بن زكريا للمهرج جباية تقع في كل يوم مائتي من الذهب زنة كل منها ستمائة درهم يتخذ منها لبنا ويطرحة في الماء وخزانة الماء . وقال ابن الفقيه بها سكان شبه آدميين إلا أن أخلاقهم بالوحش أشبه ولهم كلام لا يفهم وبها أشجار وهم يضربون من شجرة إلى شجرة قال وبها نوع من النسائيس له أجنحة كأجنحة الخنافس من أصل الأذن إلى الذنب . وفيها وعول كالبقرة الوحشية ألوانها حمراء منقطة بيضاء وذناؤها كأذن البضياء وخومها حامضة وبها دابة الزرد وهي شبه الخيل يخلب منها الزباد وبها قار السنك وبها جبل يسمى النصان وهو جبل مشهور به حديد عظام منها ما يتلع الفيل وبها قرودة البيض كأمثال الجواميس وأمثال الكباش ونوع آخر أبيض الصدر أسود الظهر قال زكريا بن يحيى بن خاقان : الجزيرة راتج صنف من الببغاء بيض وحمراء وصفر يتكلم بأي لغة تكون وبها خلق عجب من صور الإنسان يتكلم بكلام لا يفهم يأكل ويشرب كالإنسان وشبه بيض وسود وخضر ولها أجنحة تطير بها . وقال ابن بحر السيرافي كانت في بعض جزائر راتج قرابت وردا كثيرا أحمر وأصفر وأزرق وغير ذلك فأخذت مائة حمراء وجعلت فيها شيئا من الورد الأزرق فلما أردت حملها رأيت قردة بيضاء وأخرى أحمر فحرقته جميع ما فيها من الورد ولم تحرق المائة فسألت القردة عن ذلك فقالت في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن إخراجه من هذه العيشة . قال محمد بن زكريا : من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور وهو عظيم جدا الشجرة تطير

مائة إنسان وأكثر فيقرأ على الشجرة فيسيل ماء الكافور عدة جرار ثم ينقر أسفل من ذلك وسط الشجرة فتنثر منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة فإذا أخذ منها يبست .

ومنها جزيرة رامي وفيها عجائب كثيرة . قال ابن الفقيه فيها ناس حفاة عراة رجالاً ونساء لا يعرف كلامهم ، مساكنهم رؤوس الأشجار وعلى أبدانهم شعور تغطي سواهم وهم أمة لا يحصى عددها ما كلهم ثمار الأشجار ويستوحشون من الناس فإذا حمل أحد منهم إلى مواضع الناس لا يستر وينفر الغياض . وقال محمد بن زكريا الرازي بجزيرة الرامي ناس عراة لا يفهم كلامهم لأنه شبه صغير ويستوحشون من الناس طول أحدهم أربعة أشبار وجوههم عليها زغب أحمر ويصعدون على الأشجار وبها شجر الكافور والخيزران والبقم ويفرس شجر البقم غرساً وحمله أشبه بالخرنوب وطعمه طعم العلقم . قال محمد بن زكريا الرازي : بجزيرة الرامي الكركدن وهو حيوان على شكل الحمار العظيم جداً على رأسه قرن واحد معقف ، وقال أيضاً إن بها جواميس لا أذنان لها . ومنها جزائر السلاهي وهي جزائر كثيرة من دخلها من الآدميين لا يخرج منها لكثرة خيرها وفيها ذهب كثير وبزاة شهب وشواهين . ومن العجائب ما حكى أن ملوك السلاهي بها دون ملك الصين ويزعمون أنهم إن لم يفعلوا ذلك قحطت بلادهم ولم يظروا ، حكاه ابن الفقيه في كتابه .

ومنها جزيرة الواق واق بتصل بجزائر الراج والمسير إليها بالنجوم قالوا إنها ألف وسبعمائة جزيرة تملكها امرأة . قال موسى بن المبارك السيرافي دخلت عليها فرأيتها على سرير عريانة وعلى رأسها تاج من ذهب وعندها أربعة آلاف وصيفة أبقاراً قالوا إنما سميت بهذا الاسم لأن بها شجراً يسمع من يمر بها صوته كأنه يقول واق واق وأهلها يفهمون من هذا الصوت شيئاً فيتطربون منه قال محمد بن زكريا : هي جزيرة كثيرة الذهب حتى إن أهلها يتخذون سلاسل

كلابهم وأطواق قرودهم من الذهب وبها شجر الأبنوس .

ومنها جزيرة البنان فيها قوم عراة ألوانهم بيض ولهم جمال وحسن صورته  
يأوون إلى رؤوس الجبال ويأكلون الناس ومن وراء ذلك جزيرتان عظيمتان  
طولاً وعرضاً فيها قوم سود لهم خلق عادي ، أجسامهم عظيمة وشعورهم مغلغلة  
ووجوههم طوال وقدم أحدهم مقدار ذراع ويأكلون الناس أيضاً .

ومنها جزيرة أطوران وهي جزيرة كبيرة بها الكركدن ونوع من القروود  
كاللحم العظام وبها شجرة الكافور . ذكر أن مراكب الإسكندر وقعت في هذا  
البحر فوصلت إلى جزيرة فيها قوم عبي هيئة الإنسان رؤوسهم كرهؤوس السباع  
فلما دنوا منهم غابوا عن أبصارهم .

### فصل : في الحيوانات العجيبة التي وجدت في هذا البحر

منها أنه إذا كثرت أمواج هذا البحر ظهرت فيه أشخاص سود صول الواحد  
منهم أربعة أشبار كأنهم أولاد الحبشة فيصعدون المراكب من غير ضرر .

ومنها ما حكى التجار أنهم يرون في هذا البحر شبه طائر من نور لا  
يستطيع الناظر أن ينظر إليه لأنه يملأ بصره فإن ارتفع على الرمل يرون البحر  
يسكن والأمواج تهدأ ويكون ذلك دليل السلامة ثم إنه يفقد فلا يدرون  
كيف ذهب .

ومنها طائر يسمى خرشة أكبر من الحمام . قال في « تحفة الغريب » إن  
طار هذا الطائر يأتيه طائر آخر يقال له كركر يظير تحته ويتوقع . قوبه دقه  
فإن غدا كركر تحته ذرق خرشة عليه وإنه لا يذرق إلا في طيابه .

ومنها دابة المسك تخرج من الماء في كل سنة في وقت معناه فتسجد وهي  
شبيهة بالظباء تذبح ويوجد في سرتها دم هو المسك ولا يوجد لها هناك رائحة حتى

تعمل إلى غيرها من البلاد .

ومنها دابة تستوطن شيئاً من الجزائر هناك لها رؤوس كثيرة ووجوه مختلفة وأنياب مقعقة ولها جناحان تأكل دواب البحر .

ومنها سمكة تزيد على ثلاثمائة ذراع يخاف على السفينة منها وتوجد عند جزيرة واق واق ، فإذا عرف القوم مرورها صاحوا وضربوا بالخشب لتهرب من أصواتهم ، فإذا رفعت جناحها يكون كالشرع .

ومنها سلاحف استدارة كل سلحفة عشرون ذراعاً تبيض كل واحدة ألف بيضة وهذا أيضاً يوجد بقرب جزيرة واق واق .

ومنها سمكة تسمى سيلان . قال صاحب تحفة الغرائب : هذه السمكة تبقى على اليابس يومين حتى تموت ، فإذا جعلت في القدر وغطى رأسه تنضج وإن ترك رأس القدر مكشوفاً ، فإذا أثرت فيها النار طفرت وهربت وتختد . في كل موضع كان عرس .

ومنها سمكة يقال لها الأطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج النساء ولها مكان الفلوس شعر وهو طبق من لحم وطبق من شحم .

ومنها نوع من السرطان يخرج من البحر يكون كالشبر وأصغر من ذلك وأكبر ، فإذا بانث عن الماء بسرعة حركة وطارت إلى البر عادت حجراً وزالت عنها الحيوانية وتدخل في أبحال العين وأدويتها وأمره مستفيض .

ومنها حيات عظيمة تخرج إلى البر وربما تبلع الجاموس والفيل وتنطوي على صخرة أو شجرة فتكسر عظامها في بطنها فيسمع لكسر العظام صوت وفي هذا البحر مفاص الدردور ، فإذا وقعت السفينة دارت فيه ولم تكد تخرج والملاحون يعرفون مكانه ويجتنبون عنه حكى بعض التجار قال ركبت هذا البحر في جمع من التحار فجاءتنا ريح عاصف صرفت المركب عن طريق المقصد وكان معلم

المركب شيخاً حاذقاً إلا أنه كان أعمى وكان يستصحب معه في السفينة شيخاً كثيراً من الخبال وأصحابه ينكرون عليه ويقولون لو حملنا مكان الخبال أحماً التجارة لأصبنا خيراً كثيراً، فلما أصابتنا الريح العاصف كان المعبد يقول لأصحابه أنظروا ماذا ترون وهم يخبرونه بالخال إلى أن قالوا ترى طيراً أسود عبي وجه نساء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب عبي رأسه ويقول هلكتنا والله فسألناه سبب ذلك؟ فقال سترون ما يغنيكم عن إخباري فيما كان إلا يسير حتى وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيراً أسود كانت مركب فيها أناس موتى فبقينا في حيارى وانقطع رجاءنا عن الحياة وانتظرنا الموت، فلما شاهد المعبد من ذلك قال يا قوم هل لكم أن تجمعوا لي شطراً أموالكم عبي إخراجي إياكم من هذه الغمرة؟ فقلنا رضينا بذلك فأمر بأخذ قنيتين مملوءتين من الدهن فأدليت في البحر فاجتمع عليهما من السمك ما لا يحصى ثم أمر بتشريح موتى الناس في المركب وشدها في الخبال التي كانت معه ورموها في البحر فكل السمك ثم أمر القوم بضرب الدف والأخشاب والصابغ والتصفيق، فإذا لمركب تحرك عن مكانه وجرى فله يزال يفعل ذلك حتى يخرج من الدردور، ثم أمر بقصع الخبال فنجوه سالمين بإذن الله تعالى.

### بحر الهند :

هو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها حيرة ولا يعلم أحد كيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظم اتصال الموضع وسعته وليس كالبحر الغربي، وفي اتصال البحر الغربي عن المحيط ظاهر ويتشعب من الهندي خليجان وأعظمها بحر فارس والقفازم فالأخذ منه نحو الشمال بحر فارس والأخذ منه نحو الجنوب بحر الزبيح. قال ابن الفقيه : بحر الهند حاله مخالف لبحر فارس لأن عند نزول الشمس نحوها وقربها من الاستواء الربيعي يبدأ بالظلمة وكثرة الأمواج فلابد منه أحد ظلمته وسعوبته ولا يزال كذلك إلى قرب الاستواء الحاريفي وأشد ما تكون حاريفته وسعوبته عند نزول الشمس في الجوزاء فإذا صارت الشمس إلى السنية تقل ظلمته وتنقص أمواجه ويلين ظهره ويسهل رايه إلى أن تصه الشمس إلى الحوت وألح

ما يكون عند نزول الشمس بالقوس ، وفي هذا البحر عجائب كثيرة من الجزائر  
الحيوان وغيرها فلنذكر بعضها إن شاء الله تعالى .

**فصل : في جزائر البحر** قال بطليموس إن في هذا البحر من الجزائر ما  
يزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الأمم ما لا يحصى عددهم لكن المشهور  
منها ما يصل إليه أهل بلادنا .

منها جزيرة برطايبل وهي قريبة من جزيرة الراج . قال الفقيه بها قوم  
وجوهم كالمجان المطرقة وشعورهم كأذنان البراذين وبها الكركدن وبها جبال  
يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف والصياح المزعج والصيحة المنكرة  
والبحريون يقولون إن الدجال فيها ويخرج منها ، وفي هذه الجزيرة يباع القرنفل  
وذلك أن التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وأمتعتهم على الساحل ويعودون  
إلى مراكزهم ويبيتون فيها فإذا أصبحوا جاءوا إلى أمتعتهم فيجدون إلى جانب  
كل بضاعة شيئاً من القرنفل فإن رضيه أخذه وترك البضاعة وإن أخذ البضاعة  
والقرنفل لم تقدر مراكزهم على السير حتى يرد أحدهما إلى مكانه ، وإن طلب  
أحدهم الزيادة ترك البضاعة والقرنفل فيزداء له فيه . وذكر بعض التجار أنه  
صعد هذه الجزيرة فرأى فيها مرداً صفراً وجوهم كوجوه الأتراك آذانهم مخروقة  
ولهم شعور على زي النساء فغابوا عن بصرهم ثم إن التجار بعد ذلك أقاموا مدة  
يترددون إلى الساحل فلم يخرجوا لهم شيئاً من القرنفل فعملوا إن ذلك سبب  
نظرهم إليهم ثم عادوا بعد سنين إلى ما كانوا عليه وخاصة هذا القرنفل أنه إذا  
أكله الإنسان رطباً لا يهرم ولا يشيب شعره ولباس هذه الأمة ورق شجرة يقال  
لها اللوف يأكلون ثمرتها ويلتحفون بورقها ويأكلون أيضاً السمك والموز والنارجيل  
ويصطادون من البحر حيواناً على شكل السرطان ، وهذا الحيوان إذا  
خرج إلى البر صار حجراً صلداً وهو مشهور يدخل في الأدوية التي تتعلق بالكحل .

ومنها جزيرة السلامة يجلب منها الصندل والنبيل والكافور ، ويخرج إليها



وسكانها قوم شقير على صورة الناس إلا أن وجوههم على صدورهم

صورة في مخطوطة مكتبة رضا رامبور في الفند (سنة  
٩٧٩ هـ) والمرجح أن يكون كاتب المخطوطة ابن كمال  
الدين هو راجعها .



من البحر سمكة تصعد الاسجار وتأكل نراكهها وتمصها مصائم تسقط كالسكر .  
فيأتي الناس فيأخذونها . وقال في « تحفة الغرائب » : بهذه الجزيرة عين فوار  
يفور الماء منها وبقرها ثقبه ينزل فيها فما بقي من الرشاشات على أطرافها ينعقد  
حجراً صلباً وما كان من الرشاشات في النهار يصير حجراً أبيض وما كان في الليل  
يصير حجراً أسود .

ومنها جزيرة القصر وهي جزيرة فيها قصر أبيض يتراءى من ركب فإذا  
شاهدوا ذلك تباشروا بالسلامة والربح والفائدة . ذكروا أنه قصر مرتفع شاهق  
لا يدري ما في داخله وكان بعض الملوك سار إليها فدخل القصر باتباعه فغلبهم  
النوم وخذرت أجسامهم فلم يقدرُوا على الحركة فبادر بعضهم إلى المراكب  
وهلك الباقون .

ومنها أن أصحاب ذي القرنين رأوا في بعض الجزائر أمة رؤوسهم رؤوس  
الكلاب وأنبياهم خارجة من أفواههم مثل لهيب النار خرجوا إلى المراكب  
وحاربوهم فرأوا نوراً بعيداً ساطعاً فإذا هو قصر من البلور تخرج منه هذه الأمة  
فأراد ذو القرنين النزول عليهم ودخول القصر فمنعه بهرام الفيلسوف ، وقال  
من نزل هذا القصر يغلبه النوم والغشي ولا يستطيع الخروج فتظفر به  
هذه الأمة .

ومنها الجزائر الثلاث . قال صاحب « تحفة الغرائب » : هي ثلاث جزائر  
إحداها يجنب الأخرى في إحداهما تشرق السماء طول الليل ، وفي الثانية تهب ريح  
شديدة وفي الثالثة تمطر السحاب ولا تزال كذلك من سنة إلى سنة أخرى .

ومنها جزيرة حارة بها جبل عليه نار عظيمة ، بالليل ترى من بعد بعيد  
وبالنهار دخان ولا يقدر أحد على الدنو منها وبها العود والموز والنارجيل  
وقصب السكر وسكانها قوم شقر على صورة الناس إلا أن وجوههم على صدورهم .

ومنها سمكة كبيرة معروفة عندهم يكتب الكتاب برطوبتها لا يبين على الكاغد شيء فإذا كان الليل يظهر على الكاغد كتابة واضحة ويكتب برطوبتها من أراد أن لا يطلع على مكتوبه أحد .

ومنها سمكة خضراء رأسها كرأس الحية من أكل منها اعتصم من الطعام أياماً ومنها سمكة مدورة يقال لها مارماهي على ظهرها شبه عمود محدد الرأس لا تقوم لها في البحر سمكة إلا تضربها بذلك العمود وتقتلها .

واعلم أن في البحر حيوانات كثيرة ذوات صور شتى وليس في ذكرها فائدة فالإقتصار على البعض أولى ، وقد قيل : حدث عن البحر ولا حرج .

وأما الحيوانات المائية المشهورة فنذكرها إن شاء الله تعالى .

**بحر فارس** هو شعبة من بحر الهند الأعظم من أعظم شعبه وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل ظهره مر كوباً واضطرابه وهيجانه أقل من سائر البحار . قال محمد بن زكريا ؟ سئل عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحر وجزره فقال لا يكون المد والجزر في البحر الأعظم في السنة إلا مرتين ، مرة في شهر الصيف شرقاً بالشمال ستة أشهر فإذا كان ذلك طم الماء في مغارب البحر والنخسر عن مشارقه . وأما بحر فارس فإنه يكون على مضالع القمر وكذلك بحر الصين والهند وبحر طرابزنده فإن القمر إذا صار في أفق من آفاق هذا البحر أخذ المد مقبلاً مع القمر ولا يزال كذلك إلى أن يصير القمر إلى وسط السماء ذلك الموضع فيجزر الماء ولا يزال راجعاً إلى أن يبلغ القمر مغربه فعند ذلك يكون قد انتهى الجزر إلى منتهاه فإذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتدأ المد هناك مدة ثلثة أيامه أضعف من الأولى ، ثم لا يزال كذلك إلى أن يصير القمر إلى وسط الأرض فحينئذ انتهى المد إلى منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ، ثم يتبدى ، والجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر أفق مشرق ذلك الموضع فيعود الماء على مثال ما كان عليه

أولاً ، ولهذا البحر مد آخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه ، فإذا كان أول الشهر أخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم إلى منتصف الشهر ، فعند ذلك يبلغ المد منتهاه ثم يأخذ في النقصان وينقص كل يوم إلى آخر الشهر فعند ذلك بلغ الجزر منتهاه ، ثم يعود إلى ما كان أولاً ويأخذ في المد . قال ابن الفقيه : بحر فارس وإن كان متصلاً ببحر الهند إلا أن حالهما مختلف في السكون والاضطراب لأن بحر فارس تكثر أمواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند وسكونه وكذلك بحر الهند تكثر أمواجه عند سكون بحر فارس ، فأول ما تبدو صعوبة بحر فارس عند نزول الشمس بهرج السنبلة قريبة من الاستواء الخريفي ولا يزال يزداد في كل يوم اضطرابه حتى تصير الشمس في الحوت وأصعب ما يكون آخر الخريف عند نزول الشمس القوس ، فإذا قربت من الاستواء الربيعي يعود إلى السكون وأسهل ما يكون ظهره آخر الربيع حال نزول الشمس الجوزاء . قال أبو عبدالله الحسيني : خصص الله تعالى بحر فارس بمزيد الخيرات والفوائد والعجائب فإن فيه المد والجزر وغزارة الماء ، فإن الماء فيه من سبعين ذراعاً إلى ثمانين وفيه مغاص اللؤلؤ الجيد البالغ الذي لا يوجد مثله في شيء من البحار ، وفي جزائره معدن العقيق وأنواع اليواقيت والسنبادج ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس وأنواع الطيب والأفاويه ، وفيه الدردور أيضاً الذي لا ينجو منه شيء من المراكب ، إذا وقع فيه إلا ما شاء الله وفيه عویر وكثير ، وهما موضعان قلما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات عجيبة الأشكال والصور وسيأتي ذكر بعضها إن شاء الله تعالى .

**فصل : في جزائر هذا البحر :** اعلم أن أكثر جزائر هذا البحر المسكونة معمورة يأتيها الرجال .

ومنها جزيرة خارك : بها معادن اللؤلؤ ذكر البحريون أن صدف الدر لا يوجد إلا في بحر تصب فيه الأنهار العذبة فإذا أتى وقت الربيع يكثر هبوب الرياح وارتفاع الأمواج فتحمل رشاشات من بحر أو قياس وفيه ماء شبيه بالزئبق



إنسان الماء

صورة من مخطوطة مكتبة رضا رامبور في الهند ( سنة ١٩٧٩ م )  
ويرجع ان يكون كاتب المخطوطة « ابن كل الدين حسين »  
هو واسمها .

لزج مثل الغراء فيتولد منه الدريان تقع تلك الرشاشات في محل الصدف فيلقمه الصدف كما يلقم الرحم المنى فربما وقعت فيه قطرة كبيرة فتنعقد دراً كبيراً وربما تقع رشاشات فتنعقد منها أجزاء صغار كما ترى في أكثر الأصداف ، ثم إن الصدفة إذا التقت المطر خرجت من قعر الماء إلى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج في وسط النهار فإن شدة حرارة الشمس ووهجها تفسد الدر فإذا خرجت فتحت فاهما ليقع الشمال على الدر فينعقد من الأثر الشمال وحرارة الشمس ويتكون في الصدف كما يتكون الجنين في الرحم ؛ ثم إن جوف الصدف إن كان خالياً من الدر يكون الدر كدرأ أو أصغر غير منهدم ، وإذا تم الدر في الصدف ينتقل الصدف إلى موضع صلب وتثبت عروقه فيه ويكون عند الناس خيراً من وصول قفل الصدف فإذا انتقل إلى أرض البحرين يبني الناس بعضهم بعضاً بوصول قفل الصدف ، والغواص إذا نزل لإخراجه يقلعه من الأرض بالقوة فما أخرج في وقته يبقى طرياً صقيلاً وما أخرج قبل وقته أو بعده لا يبقى كذلك بل يتغير لونه ، والله الموفق .

**ومنها جزيرة جاشك :** وهي بقرب جزيرة قيس لأهلها خبرة وصبر على الحركة في الماء فإن الرجل منهم يسبح في الماء أياماً كثيرة وهو يجالذ بالسيف كما يجالذ غيره على وجه الأرض وغير أهل هذه الجزيرة يعجز عن ذلك ، وسمع من غير واحد أن بعض ملوك الهند أهدى إلى بعضهم جوارى هنديات في مراكب فوقع شيء من تلك المراكب إلى هذه الجزيرة فخرجت الجوارى يتفسحن في الجزيرة فاختطفتهن الجن وافترستن فولدت هؤلاء الذين بها فلذلك فيهم من الجلادة ما يعجز عنها غيرهم .

**ومنها جزيرة كندولاودي :** وأنا شك في أن هذه الجزيرة في بحر فارس أظن أنها في غيره وقد ذكر جمع من العمانيين والسرافيين أن العنبر ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الأرض فإذا اشتد اضطراب البحر قذفه البحر فلذلك يرى قطعاً وربما أكل منه السمك الكبير فيموت ويطفو على الماء فإذا

جتاز به أصحاب المراكب جذبه بالكلايب والحبال إلى الساحل وأخذوا العنبر من بطنه ، والله أعلم .

ومنها جزيرة ليكالوس أهلها عراة وطعامها الموز والسماك الطري والنارجيل وأموالهم الحديد يتعاملون عليه وتأتي التجار ويعاملونهم في الحر ويتحلون بالحديد كما يتحلى الناس بالذهب ومنها جزيرة التنين وهي جزيرة واسعة عامرة وفيها جبال وأشجار وعلى حصونها سور عال يظهر به تنين عظيم فاستغاث أهلها بالإسكندر ، ذكروا أن التنين أتلف مواشيهم وأنهم يأخذون له كل يوم ثورين وينصبونها قريباً من موضعه فيقبل كالسحابة السوداء وعيناه تتقدان كالبرق الخاطف والنار تخرج من فيه فيبلغ الثورين ويعود إلى موضعه فلما سمع الإسكندر ذلك أمر بإحضار الثورين فسلخها وحشا جلودها زفتاً وكبريتاً وكلساً وزرنيخاً وجعل مع ذلك كلايب من حديد وجعلها في ذلك المكان فخرج التنين وابتلعها فاضطربت أحشائه في جوفه وتعلقت الكلايب بأحشائه فانتظره الناس في اليوم الآخر فما وجدوا له أثراً فذهبوا إليه ، فإذا هو ميت فاتح فاد ففرح الناس بموته وشكروا سعي الإسكندر وحملوا إليه هدايا عجيبة ومن حملتها دابة عجيبة يقال لها المهراج مثل الأرنب ، أصفر اللون وعلى رأسها قرن واحد سود له يرد شيء من السباع إلا هرب ، والله أعلم .

**فصل : في حيوانات هذا البحر :** قال صاحب «عجائب الأحبار» : في هذا البحر طائر يقال له فنون وهو مكرم لأبويه ، وذلك أن هذا الطائر إذا كان وعجز عن القيام بأمر نفسه اجتمع عليه فرخان من فراخه يحملانه على ظهره إلى مكان ويبنيان له عشاً وطيباً ويتعاهدانه بقاء والعلق ؛ ذلك أن الله عز وجل أكرم هذا الطائر بأن سخر له البحر فإنه إذا برض سكن البحر أربع عشرة ليلة حتى تخرج فراخه في هذه المدة اليسيرة والبحريون يتبركون به فإذا كانت أول سكون البحر علموا أن هذا الطائر قد برض .

ومنها سمكة وجهها كوجه الإنسان وبدنها كبदन السمك وعلى وجهها نقط وتظهر على وجه الماء .

ومنها سمكة تطفو على وجه الماء فإذا رأت حيواناً مفتوح الفم تدخل في فمه وتصير غذاءه ذكره صاحب « تحفة الغرائب » .

ومنها حيوان يطلع من الماء ويرتفع والنار تخرج من منخره وتخرج ما حول مراتعه فإذا رأوا الأرض المحترقة عرفوا أنها مراتع ذلك الحيوان ذكره صاحب « تحفة الغرائب » .

ومنها سمكة ضيارة تطير ليلاً وتأكل الحشيش طول الليل فإذا كان قبل طلوع الشمس عادت إلى البحر .

**فصل : في ذكر بعض الحيوانات العجيبة في هذا البحر :** ومنها نوع من السمك يطفو على وجه الماء وسبب طفوه هيجان البحر ويعرفه البحرىون . قال أبو الريحان في الآثار الباقية : في اليوم الثالث عشر من كانون الثاني يضطرب البحر إلى فارس وإلى الإسكندرية ويبقى أياماً يتغطمط وتشتد أمواجه ويتكدر هوائه وتكثر ظلمته . ذكروا أنه يقع في قعره ربح تهيج البحر ويستدل على ذلك بنوع من السمك يظهر فيه وظهوره إنذار بتحرك الريح في قعره وربما يتقدم بيوم .

ومنها الأسيور وهو نوع من السمك يأتي بالبصرة في وقت معين يعرفه أهل البصرة ويبقى مقدار شهرين وبعده لا توجد هناك واحدة من هذا النوع . ومنها الجراف وهو أيضاً نوع من السمك ووصفه مثل وصف الأسيور .

ومنها البرستوح : قال البحرىون إن البرستوح يقبل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة ويعرف هذا النوع بأرض الزنج ثم يعود ما فضل من صيد

الناس إلى مكانه ولا يوجد هذا النوع فيما بين البصرة والزنج إلا في أوان مجيئه فإذا انقضى أوانها لا يوجد واحد ، وذكر البحريون أن البرستوح في الوقت الذي يوجد في البصرة لا يوجد بالزنج وفي الوقت الذي يوجد في الزنج لا يوجد في البصرة وحاله كحال الخطاطيف وغيرها من الطيور ينتقل من موضع إلى موضع ، فسبحان من ألهم كل حيوان ما فيه مصالح نفسه .

ومنها الكوسج ، وهو نوع من السمك شرت من الأسد في الماء يقطع الحيوان بأسنانه كما يقطع السيف الماضي ورأيت به وهو سمك مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كأسنان الانسان ينفر الحيوان منه وإذا أدرك سمكة كبيرة قطعها وإذا أدرك آدمياً قتله أو قطع يده أو رجله فإنه ذئبة عظيمة في هذا البحر وله وقت معين يكثر فيه بدجلة البصرة .

ومنها حيوان يعرف بالتنين شرت من الكوسج في فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل مثل النخلة وهو أحمر العينين مثل الدم كونه المنظر جيد يفر منه الكوسج وغيره .

ومنها سمكة خضراء اللون أضول من ذراع لها خرطوم عظمي قصير من ذراع يشبه منشاراً يكون كلاً حديه أسناناً يضرب بها حيوان فيجرحه ويموت هذا النوع في بحر الحبابة كثير رأيتهم يصطادونه ويسيمونه مقلباً في السوق هناك .

ومنها سمكة مدورة ذنبها أطول من ثلاثة أذرع وعين وسط دهن شوة معقفة شبه كلاب وهي سلاحها تضرب بها وهي ثمراء بيضها في غاية اليسار ونقطة سوادها في غاية السواد ولها منخران على ظهرها وفي عيني بطمها وفي فمها النساء والبحر لا تحصي عجائبه ، وفي هذا القدر الكافية ، والله الموفق .

ولنختم عجائب هذا البحر بحكاية عجيبة من درودورد أو درودورد من كتاب « عجائب البحر » في كتابه . قال : حدثني رجل من أهل مصر أنه رأى في ديون ونفقة عيال عجز عنها فقارقه أسفهان ودرت به الديون حتى ركب البحر



مع بعض التجار . قال فتلاطمت بنا الأمواج حتى جعلنا في دردور بحر فارس المشهور فاجتمع التجار إلى المعلم وقالوا هل تعرف لأمرنا مخلصاً ؟ فقال المعلم يا قوم إن هذا دردور لا يتخلص منه مركب إلا ما شاء الله تعالى فإذا سمح أحدكم بنفسه لأصحابه وأنا أبذل جهدي لعل الله يخلصنا فقلت أنا: يا قوم كلنا في معرض الهلاك وأنا رجل سئمت من الشقاء وكنت أتمنى الموت وكان في السفينة جمع من الاصفهانيين فقلت لهم اهلحفوا إنكم تقضون ديوني وتحسنون إلى أولادي وأنا أفديكم بنفسي فأجابوا إلى ذلك فقلت للمعلم ماذا تأمرني فقال أن تقف على هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة مسيرة ثلاثة أيام بلياليها ولا تفتقر عن ضرب هذا الدهل فقلت لهم أفعل ذلك فاحلفوا لي أيماناً مغلظة على ما شرطت عليهم وأعطوني من الماء والزاد ما يكفيني أياماً وأنا على طرف الجزيرة فذهبت ووقفت وشرعت في ضرب الدهل فرأيت المياه تحركت وجرت المركب وأنا أنظر إليه حتى غاب عن بصري . قال فلما غاب عني المركب جعلت أتردد في الجزيرة فإذا أنا بشجرة عظيمة لم أر أعظم منها وعليها شبه سطح غليظ فلما كان آخر النهار أحسست بهدة شديدة فإذا طائر لم أر حيواناً أعظم منه جاء ووقع سطح تلك الشجرة فاخفتيت منه خوف أن يصطأدني إلى أن بدأ ضوء الصباح فنفض جناحيه وطار فلما كانت الليلة الثانية جاء ووقع على عشه وكنت أيضاً آيساً من حياتي ورضيت بالهلاك ودنوت منه فلم يتعرض لي بشيء وطار مصباحاً فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة إلى أن نفض جناحيه عند الفجر فتمسكت برجله (\*) فطار أسرع طيران إلى أن ارتفع النهار فنظرت نحو الأرض فما رأيت سوى لجة البحر فكدت أترك رجله من شدة ما نالني من التعب فحملت نفسي على الصبر إلى أن نظرت نحو الأرض فرأيت القرى والعمارات فدنا من الأرض وتركني على صبرة تبني في بيدر لبعض القرى والناس ينظرون إلى ثم طار نحو الهواء وغاب عني فاجتمع الناس إلي وحملوني إلى رئيسهم فأحضر

(\*) ألا يذكرنا هنا بالسندباد البحري وطير الرخ ( المحقق ) .



صورة منمنمة من مخطوطة ميونيخ (موسومة في واطظ بالمراسنة  
(. ٨٦٧٨٠٢١٢٨٠)

Munich, Bayerische Staatsbibliothek, C. Arab  
464, folio 65 Verso

في رجلا يفهم كلامي فقالوا بي من أنت؟ فحدثتهم بحديثي كله فتمعجبوا مني وتبركوا بي وأمر الرئيس لي بنال فبقيت عندهم أياماً فمشيت يوماً إلى طرف البحر أتفرج فإذا قد وصل مركب أصحابي فلما رأوني أسرعوا إلي سائلين عن حالي فقلت لهم يا قوم إني بذلت نفسي لله تعالى فأنقذني بطريق عجيب وجعلني آية للناس ورزقني المال وأوصلني إلى المقصد قبلكم ، فهذه حكاية عجيبة وإن كانت غير بعيدة من لطف الله تعالى .

**بحر القلزم** هو شعبة من بحر الهند جنوبي بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحله سمي البحر بها . وأما حديث هيجانه ومدده وجزره فكما في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذي أغرق الله تعالى فيه فرعون لعنه الله وخنوده قالوا كان بين البحر وأرض اليمن جبل يحول الماء عنها وامتداده في أرض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقد بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجاً يهلك بعض أعدائه فقطع من الجبل غلوتي سهم وأطلق البحر في أراضي اليمن فطفأ الماء وأهلك أمماً كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحراً عظيماً وصل إلى بلاد اليمن وجدة وجاوي وينبع ومدين مدينة شعيب عليه السلام وأيلة إلى القلزم .

**فصل : في جزائره :** وأكثرها غير مسلوكة منها جزيرة ثارات وهي قريبة من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو جدان معاشهم السمك وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسرة يسألون الماء والخبز ممن يمر بهم في الدهر الطويل وعندهم دواراة ماء في سفح جبل إذا وقع الريح على دورته انقسمت إلى قسمين وتلقى المركب بين شعبتين متقابلتين فتخرج الريح من كليهما فيثور البحر على كل سقينة تقع في تلك الدوراة باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم ومقدار طوله ستة أميال قيل هذا الموضع الذي غرق فيه فرعون يخنوده لعنه الله .

ومنها الحسامية وفيها دابة تتجسس الأخبار وتأتي بها الرجال . روى  
 الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت « خرج علينا رسول الله ﷺ في الضهرة  
 وقام خطيباً وقال إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبنة ولكن لحديث حدثني تميم  
 الداري ؛ حدثني أن نفرأ من قومه أقبلوا في البحر فأصمهم ريح عاصف فجاءهم  
 إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها من أنت ؟ قالت أن الحسامة قالوا أخبرينا  
 الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن فيه رجلاً بالأشواق إليه . قال  
 فأتيناه فقال من أنتم ؟ فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة ظيرية ؟ قلنا تدفق بين  
 أجوافها ، قال فما فعلت نخل عمان ؟ قلنا يجتنيهم أهلها . قال فما فعلت عين زعرة ؟  
 قلنا يشرب منها أهلها فقال لو بيست أنقذت من وشاقى فوطئت بقدمي كل منهن  
 إلا مكة والمدينة . »

ومنها جبل المغناطيس وهو جبل في هذا البحر يوجد فيه مغناطيس ينجذب  
 يجذب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر لا ينجس فيها شيء من الحصى  
 خوفاً من أن يجذبها المغناطيس .

**فصل: في حيوان هذا البحر:** أما الحيوانات التي توجد في هذا البحر  
 والتي توجد في هذا البحر :

منها سمكة عظيمة تضرب السفينة بذنبها فتغرقها ثم يمشي على  
 عمى المراكب منها خوفاً شديداً .

ومنها سمكة مقدار ذراع بذنبها بين سمكة ووجهها كوجه السمكة .

ومنها سمكة طولها عشرون ذراعاً وظهرها ذنب خبيد وأنها تمشي  
 وفيه سمكة كخلفة البقر تد وتوضع .

**بحر الزنج** وهو بحر الهند بعينه ويسمى بالزنج منه في حديث الجاهل بحديث

سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهلاً ولا يرى القطب الشمالي  
وبنات نعش أبداً وأقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر  
عظيم كالجبال الشواهد ونفخه يرتفع كالأطواد الشوامخ وينخفض وماؤه يحفظ  
ليكون من الأدوية ولا ينكسر موجه ولا يظهر منه زبد كما يكون لسائر البحار  
وفيه جزائر كثيرة ذات أشجار وغياض لكنها ذات ثمار وإنما هي نحو شجر  
الأبنوس والصندل والساج والقنا والعنبر يلتقط من سواحله فرما توجد قطعة  
كتل عظيم .

ولنذكر شيئاً من جزائره وحيوانه :

### فصل : في جزائر هذا البحر

منها الجزيرة المحترقة ، وهي جزيرة واغلة في هذا البحر فلما يصل إليها  
من بلادنا أحد . حكى بعض التجار : قال ركبنا هذا البحر فدارت بي الدوائر  
حتى حصلت في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقاً كثيراً وبقيت بها زماناً واستأنست  
بهم وتعلمت لغتهم فإذا الناس في بعض الأيام مجتمعون ينظرون إلى كوكب طلع  
من أفقهم ثم شرعوا في البكاء والعيول وقالوا إن الكوكب يطلع في كل ثلاثين  
مرة فإذا وصل إلى سمت رؤوسنا يحرق ما في هذه الجزيرة فتأهبوا للنقل في  
المراكب فلما دنا الكوكب من سمت رؤوسهم ركبوا فيها وأخذوا معهم ما خف  
من القماش فركبت معهم فغبنا عنها مدة فلما علموا أن الكوكب زال عن سمت  
رؤوسهم عادوا إليها فوجدوا جميع ما كان فيها رماداً فشرعوا في استئناف  
العمارة .

ومنها جزيرة الضوضاء ، وهي جزيرة مما يلي بلاد الزنج . وحكى بعض  
التجار أن بهذه الجزيرة مدينة حجر أبيض يشع منها ضوء ولا ساكن بها من  
للشعر وربما دخلها البحريون وشربوا من مائها فوجدوه حلواً طيباً فيه رائحة  
الكافور ويقولون كنا نعرف منتهاها غير أن بقرها جبلاً عظيمة تتوقد منها

بالليل نار عظيمة وذكر أن في حوالها حية تظهر في كل سنة مرة فيجتان ملوك الزنج في أخذها فإذا أخذوها يطبخونها ويتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل يأمن من غائلته ويوجد ذلك في خزائن الملوك .

ومنها جزائر العور : حكى يعقوب بن إسحاق السراج قال : رأيت رجلاً من أهل رومية قال ركبت هذا البحر فألقني الريح إلى بعض الجزائر فوصلت بها إلى مدينة أهلها ناس قامتهم قدر ذراع وأكثرهم عور فاجتمع علي جمع منهم وساقوني إلى ملكهم فأمر بحبسي فجعلوني في شبه قفص فكسرتة فأمنوني فرأيتهم في بعض الأيام يتأهبون للقتال وقالوا : لنا عدو يأتينا وهذا أون يجينه فلم نلبث أن طلعت عليهم عصابة من الغرائيق . وكان عور نفر من الغرائيق أعينهم . فأخذت عصا وشدت عليها فطارت وذهبت فأكرموني . وذكر أرسطاطاليس في كتب الحيوان أن الغرائيق تنتقل من خرسان إلى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل تقاتل هناك رجلاً وقدمتهم قدر ذراع .

ومنها جزيرة سكسار : حكى يعقوب بن إسحاق السراج قال رأيت رجلاً في بعض الأسفار في وجهه خموش فسألته عن ذلك فقال ركبت البحر فألقنت الريح إلى جزيرة لا نستطيع أن نبرح عنها فأتى قوم وجوههم كوجوه الكلاب وبساتر أبدانهم كأبدان الناس فسبق إليهم واحد منهم بعض ووقف الأخير في فساقنا إلى منازلهم فرأيت هناك الجمال والسيقان وأذرع الناس وأدخلون بيوتاً رأيت فيه إنساناً فجعلوا يأتوننا دلفواكه والمأكول فقال ذلك الرجل يصعبوا لتسمنوا ومن سمن منهم أكلوه . قال فكنت أقول المأكول حتى لا تسمنوا ومن سمن من أصحابي أكلوه حتى بقيت أنا وذلك الرجل لأن سمنوا من سمنوا والرجل عليلاً فقال ذلك الرجل إنهم قد حضر لهم عيد يخوضون فيه ثلاثه أيام فإن أردت النجاة فأنج بنفسك وأما أنا فقد ذهبت رجلاً لا يتكسب لهرب . واعلم أنهم أسرع شيء من الماء وأشد استنشاقاً وأعرف بالأثر إلا من دخل

تحت شجرة كذا فإنهم لا يطلبونه ولا يقدرّون عليه قال فكنت أسير ليلاً  
وأكمن نهاراً فلما رجعوا وتفقدوني جعلوا يقصون أثري فأدر كوني وكنت تحت  
شجرة فانقطعوا عني فلما أمنت منهم جعلت أسير في تلك الجزيرة إذ رفعت لي  
أشجار كثيرة فانتهيت إليها فإذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال أحسن صورة  
فقعدت إليهم لا أفهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فبينما أنا جالس معهم إذ دنا  
إلي واحد منهم ووضع يده على عاتقي فإذا هو جالس على رقبتني ثم لوى رجليه  
علي فأنهضني فجعلت أعالجه لأطرحه عن رقبتني فخمشتني في وجهي وسخرني كما  
يسخر أحدكم مر كوبه فجعلت أدور على الأشجار وهو يقطع ثمارها ويرمي بها  
أصحابه وهم يضحكون فبينما أسير به في وسط الأشجار إذ أصاب عينيه بعض  
عيدان الأشجار فعمى فعصرت له شيئاً من العنب ثم قلت له اكرع فكرع  
فتحللت رجلاه فرمته وبقي أثر الخوش في وجهي ، والله الموفق . (\*)

#### فصل : في حيوان هذا البحر :

منها المنشار قال بعض التجار إنها سمكة مثل الجبل العظيم ومن رأسها إلى  
ذنبها مثل أسنان المنشار من عظام سود مثل الأبنوس كل سن منها في رؤية العين  
مقدار ذراعين وعند رأسها عظامان طويلان كل عظم مقدار عشرة أذرع وكانت  
تضرب بالعظمين البحر يميناً وشمالاً فيسمع صوته صوتاً هزيباً . قال وكننا نرى  
الماء يخرج من فيها وأنفها ويصعد إلى السماء وتصل إلينا رشاشاته مثل المطر  
وبيننا وبينها مسافة بعيدة وهذه السمكة تقطع السفينة إذا عبرت من تحتها أو  
خرجت عليها فإذا رأى أصحاب المراكب هذه السمكة يضحجون إلى الله تعالى  
حتى يدفعها عنهم مكرمة .

ومنها سمكة تعرف بالبال طولها أربعمئة ذراع إلى خمسمئة ذراع فيظهر في  
بعض الأوقات طرف من جناحه يكون كالشراع العظيم ويظهر رأسه وينفخ فيه  
الماء فيذهب الماء في الجو أكثر من قامتين والمراكب تفرع منها ليلاً ونهاراً فإذا

(\*) ألا يلاحظنا تشابه واضح مع حوادث رحلة السندباد البحري في الف ليلة وليلة (المحقق).

أحسوا بها ضربوا بالدياباب وضجوا حتى تنفروا وإنما تحشو بذنبيها وأجنحتها السمك إني فيها فإذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تدعى اللشك تلتصق بأذنانها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الأرض بنفسها حتى تموت وتطفو فوق الماء كالجبل العظيم ، وربما يقذف البحر عند اشتداده قطعاً من العنبر كالتلال فيأكلها البال فيقتلها فتطفو فوق الماء ولها أذن يرصدونها في المراكب من الزنج فإذا أحسوا بذلك ضرحوا فيها الكلابيب وجذبوها إلى الساحل ويشقون بطنها ويستخرجون العنبر منها فيما يكون في بطنها يكون شهكاً تعرفه التجار والعطارون بلعراق وفارس والهند وما يكون في ظهرها يكون جيداً نقياً والله الموفق .

بحر المغرب هو من بحر الشام وبحر قسطنطينية ، مأخذه من لبحر المحيط ثم يمتد مشرقاً فيمر بشمال أندلس ثم ببلاد الفرنج إلى قسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب إلى بلاد أولها سلا ثم سبتة وصنجة إلى طرابلس وإسكندرية ثم سوحى الشام إلى نطاكية وفيه الجزائر العظيمة كجزائر أندلس وغيرها . وذكر في « أخبار مصر » أنه بعد هلاك الفراعنة كان ملوك بني دالة في شرق لبحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على كثير من البلدان المعمورة والمنازل العظيمة وامتد إلى الشام وبلاد الروم وصار حاجزاً بين بلاد مصر والروم وهو حبيح الذي في زماننا هذا على أحد ساحليه المسلمون وعلى الآخر النصارى من الفراعنة وهناك مجمع البحرين وهم بحر الروم والمغرب وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخاً وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة أربع مرات وذلك في البحر الأسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فيصيب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الأخضر إلى وقت الروم وهذا وقت طلوع الشمس غاض البحر الأسود وانصب فيه الماء من البحر الأخضر من ممرود الشمس ، فيفيض الماء الأخضر ويعلو البحر الأسود إلى نصف الليل ثم يعيض البحر الأسود وانصباب الماء من البحر الأخضر إلى طلوع الشمس وفي هذا البحر من الجزائر



والحيوانات ما يتعجب منه فلنذكر بعضها إلى شاء الله تعالى .

**وصل : في جزائره :** ذكر أبو حامد الأندلسي في كتابه الذي ألفه للوزير ابن هبيرة أن مجمع التراب جزيرة فيها منارة مبنية من الصخر الصلد لا يعمد فيها الحديد شيئاً وها أساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى رأس المنارة صورة إنسان ملتحف بثوب كأنه من ذهب يده اليمنى ممدودة إلى البحر الأسود يشير بأصبع إلى شيء وعلو المنارة أكثر من مائة ذراع . وقال غيره : إن تلك الصورة طلسم عمله بعض الملوك صيانة لذلك الموضع من إتيان العدو وإنه مأمون ما دام ذلك الطلسم باقياً .

ومنها جزيرة تيس وهي في بحر الروم . وذكر أبو حامد الأندلسي أنها جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى كثيرة . من عجائبها أنه يخرج إليها في كل يوم طير يصطادونه ويبقى أياماً ثم ينقطع ذلك النوع ويظهر نوع آخر ويبقى أياماً ثم ينقطع ذلك النوع ويظهر نوع آخر ويبقى أياماً وهكذا أبدأ ويتم مائة ونيفاً وثلاثين نوعاً وأسماها مكتوبة رأيت في نقل ذلك سامة .

ومنها جزيرة ذكرها صاحب الغرائب . قال إن في بحر الروم جزيرة كثيرة الأشجار والأزهار من شم شيئاً منها نام في ساعته .

ومنها ما ذكره أبو حامد الأندلسي من أن على البحر الأسود من ناحية أندلس جبل عليه كنيسة من الصخر منقورة في الجبل وعليها قبة غريبة وعلى القبة غراب لا يبرح من أعلى القبة وفي مقابلة القبة وهي كسبه مسجد يزوره الناس ويقولون إن الدعاء فيه مستجاب ، وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار المسجد من المسلمين ، فإذا قدم زائر أدخل الغراب رأسه في روزنة على تلك القبة ويصيح ، وإذا قدم اثنان صاح صيحتين ، وهكذا كلما وصل زائر أو زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين وتعرف الكنيسة

بكنيسة الغراب وزعم القسيسون أنهم ما زالوا يرون غراباً على تلك الكنيسة ولا يدرون من أين ما كله .

ومنها جزيرة مالطة قال أبو حامد لأندسي رايت في بحر الروم هذه الجزيرة مملوءة من الغم الجبلية مثل الجراد المنتشر ، لا يمكنها الفرار من الناس لكثرتها ، فإذا وصلت المراكب إليها أخذت منها ما شاء الله وهي أغمة سمان كبار نعاج وحملان وليس فيهم غير الغم وفيها أشجار وعشب كثير ، وهي على طريق الإسكندرية في البحر تقصد السفن من كل جانب وظني أنه لو حملت إلى سفينة في ذلك البحر منها لا تقضى الغم .

ومنها جزيرة الدير ذكر البحريون أنها بقرب قسطنطينية وهي ديرة ينكشف عنه الماء في كل سنة يوماً واحداً يحجهم أهل تلك النواحي وينتظرون ذلك اليوم ويوزرون الدير ويحتمون إليها هدايا حتى إذا كان ذلك اليوم ينكشف عنه الماء فيبقى ظهراً إلى وقت العصر ثم يأخذ الماء في الازداد ويقطعها إلى العام ، والله الموفق .

### فصل : في الحيوانات العجيبة في هذا البحر

حكى عبد الرحمن بن هارون المغربي . قال : رايت هذا البحر فوجدت في موضع يقال له البطرون وكان معه غلام سقني معه سيرة فأذهب في البحر فصاد بها سمكة نحو البشر فنظرت ، فإذا خلف أذنها ليمى مكتوب لا اله إلا الله وفي قفاها محمد وخلف أذنها اليسرى رسول الله .

ومنها ما حكى أبو حامد . قال : رايت ملاحاً قدس في بحر روم فكشف عن سنام جبل وعليه تاريخ أحمر كأنه قطف الآن من شجرة فظننت أنه سقطت من بعض السفن فقبضت على واحدة منها ، فإذا هي حيوان القسوق والحجور .

أقدر على قلعه فرمت قطعة بالسكين فلم تعمل فيه السكين ، وليس له عين ولا رأس وفمه في موضع العرجون فكنت ألب الثوب عليه وأجره بقوتي فيخرج من فمه مائية كاللعاب وهو لين محبب شديد الحمرة لا يغادر من النارنج شيئاً، فإذا تركته كان يفتح فاه ويتحرك كأنه يتنفس .

ومنها ما ذكر صاحب « تحفة الغرائب » أن في بحر المغرب طائراً يقال له الماروز طائر مبارك يتبرك به أصحاب المراكب يبيض عند سكون البحر على الساحل ، فإذا رأوا بيضه عرفوا أن البحر يسكن وهذا الطائر إذا كانت المراكب قريبة من مكان نخوف يأتي ويطير قدام المراكب ويصعد وينزل كأنه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا أمرهم والملاحون يعرفونه ، والله الموفق .

ومنها الشيخ اليهودي . قال أبو حامد حيوان وجهه كوجه الإنسان وله حية بيضاء وبدنه على شبه بدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت إلى البر حتى تغيب الشمس ليلة الأحد ، فإذا غابت الشمس ليلة الأحد وثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن ذكروا أن جلده إذا وضع على النقرس أزال وجعه في الحال . والله الموفق .

ومنها سمكة تعرف بالبغل . قال أبو حامد الأندلسي رأيت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل عظيم صاحت صيحة ما سمعت أهول منها يكاد القلب ينشق منها فاضطرب الماء منها وكثرت الأمواج حتى خفنا الغرق . قال البحريني إنها سمكة يقال لها البغل هربت من السمكة الكبيرة ، وذلك أن السمكة تتبعها لتأكلها في بحر الظلمات فتتفر منها وتعبر بمجمع البحرين إلى بحر الروم وتأتي السمكة الكبرى خلفها لتعب في البحرين فلا يمكنها لعظمها هكذا ذكر أهل ذلك الموضع يعني بمجمع البحرين .

ومنها حوت موسى ويوشع عليهما السلام . قال أبو حامد الأندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة وهي نسل الحوت المشوي الذي أكل موسى ويوشع

نصفه فأحيا الله النصف الآخر فاتخذ في البحر عجيباً ولها نسل في البحر إلى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد في أحد جنبها شوكة وعظم وجلدها رقيق ملتصق على أحشائها ورأسها نصف رأس فمن رآها هكذا استقدرها ويحسب أنها ما كولة ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها إلى المحتشمين ويشويها اليهود ويقددونها ويحملونها إلى الأماكن البعيدة .

ومنها سمكة بلغارية كأنها قلنسوة بلغارية . قال أبو حامد الأندلسي رأيتها في جوفها شبه المصارين ولا رأس لها ولا عين ولها ممررة ثمارة البقر سوداء فإذا وقعت في الشبكة يبقى ما حولها أسود جداً فيؤخذ من الماء ويكتب به أحسن من كل مداد لا ينمحي وله سواد وبريق .

ومنها سمكة ذكر أبو حامد أنها تقطع قطعاً وهي تتحرك وربما قلبت تقدر إذا أرادوا طبخها فيها ولا يسكن اضطرابها حتى تصير نضجاً وهي سمكة غريبة طيب الطعم جداً .

ومنها سمكة تعرف بالخطاف . قال أبو حامد : ولها جذجان على ظهرها أسودان وإنها تخرج من الماء وتطير في الهواء وتعود إلى البحر .

ومنها سمكة تعرف بالمنارة ترمي نفسها على السفينة فتكسرها ويعرف أهلها فإذا أحس الناس بها ضربوا بالظنوت والبوقات لتبعد عنهم وهي عذبة عظيمة في البحر .

ومنها سمكة كبيرة إذا نقص الماء بقيت على الطين ولا تزال تصعد إلى ست ساعات ثم تنسلخ من شدة اضطرابها وقوة تأملها فيظهر لها جذجان من تحت جلدها فتطير وتتحول إلى البحر . ذكرها أبو حامد .

والتنانين في هذا البحر كثيرة وأكثر ما يكون عند طرابلس واللاذقية  
لجبل الأقرع من أعمال أنطاكية ، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى .

**بحر الخزر :** هو البحر الذي في جهة الشمال على شرقيه جرجان وطبرستان  
وفي شماله بلاد الخزر وفي غربيه جبال العقيق وفي جنوبيه الجبل والديلم وهو  
بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء من البحار على وجه الأرض فلو أن رجلاً  
طاف حوله رجع إلى مكانه الذي ابتداء منه وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك  
كثير الاضطراب بشديد الأمواج لا مد فيه ولا جزر ولا يرتفع منه شيء من الآلىء  
والجواهر وجزائره غير مسكونة ولكن في جزائره غياض مياه وأشجار وليس  
فيها أنيس ، قالوا إن دوران هذا البحر ألف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة ميل  
وعرضه ستمائة ميل وهو مدور الشكل فلنذكر شيئاً من جزائره وبحاره .

#### فصل : في جزائره وبحاره :

ومنها ما ذكره أبو حامد . قال رأيت في هذا البحر جبلاً من طين أسود  
كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويوحده  
في ذلك الماء سناج الدائق من الصفر وربما يكون أكر أو أصغر يحملها الناس إلى  
الآفاق للتعجب .

ومنها جزيرة الحيات : قال أبو حامد إنها بسير الجبل الذي ذكر وهي  
جزيرة امتلأت من الحيات وفيها حشيش كثير ، والحيات في وسطها لا يقدر أحد  
أن يضع رجله على الأرض لكثرة ما من الحيات الملتفة بعضها على بعض ، وفيها  
طيور كثيرة والحيات لا تتعرض لبيض الطيور وفراخها . رأيت الناس يأخذون  
بأيديهم العصي ويزيلون الحيات بها عن مكان أقدامهم ويمشون بين الحيات  
ويأخذون بيض الطيور وفراخها والحيات لا تؤذي أحداً منهم .

ومنها جزيرة الجن : وهي جزيرة ليس بها أنيس ولا شيء من الوحوش

تسمع أصوات كأنهم نداء، غلب الجن عليها ولا يحسه أحد أن يقربها والله اعلم .

ومنها جزيرة الغنم: قال سلام الترجمان رسول الخليفة إلى ملك الخزر: وهي جزيرة ما بين الخزر والبلغار فيها من الأغنام الجبلية مثل الجراد لا يمكن الفرار لكثرتها وما رأيت في تلك الجزيرة حيواناً غيرها وفيها عيون وحشيش وأشجار كثيرة فسبحان من لا تحصى نعمه .

### فصل : في حيوان هذا البحر :

ذكر أبو حامد الأندلسي في كتاب العجائب الذي ألفه للوزير بن هبيرة عن سلام الترجمان رسول الخليفة إلى ملك الخزر . قال : أقمت عند ملك الخزر أياماً ورأيت أنهم اصطادوا سمكة عظيمة جداً وجذوبها بحبال فانفتحت فأتت السمكة وخرجت منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فأخرجوها إلى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد حلق الله تعالى في وسطها غشاء كالثوب الصفيق من سرتها إلى ركبتيها كأنه إزار مشدود على وسطها فأمسكوها حتى ماتت .

ومنها التنين العظيم : ذكروا أنه يرتفع من هذا البحر تين عظيم شاه السحاب الأسود والناس ينظرون إليه . زعموا أنها دابة تؤذي دواب البحر فيبعث الله إليه سحاباً يخرجها من البحر ويحتمله وهو على صورة حية سوداء لا يلد شيء على شيء من شجر أو بناء عظيم إلا هدته وربما تتنفس فتخرج الشجر فيسقط بأجوج وماجوج وتكون لهم غذاء . وعن ابن عباس رضي الله عنه نزلت آية السدود

ولنختم هذا الفصل بحكاية عجيبة . وهو أن كسرى نوحاً وان ملك فارس من سد بليخ وأحكمه سر بذلك سروراً شديداً وأمر ببناء سدود على السد ورؤ

بني السرير وحمد الله وأثنى عليه ٣ قال: يارب الأرباب أنت ألهمتني سد هذا  
 الثغر، وقمع العدو فأحسن الموهبة إلي وعزني وسجدت سجدة أطالها ثم استوى على  
 فراشه واستلقى وقال الآن استرحت يعني من سطوة الخزر ومقاساة الترك ثم  
 أغفى فطلع طالع من البحر سد الأفق بطوله وارتفعت معه بجمامة شدت الضوء  
 فتبادرت الأساور إليه، فانتبه أنوشروان وقال ما شأنكم؟ قالوا الذي ترى فقال  
 أمسكوا عن سلاحكم لمن يكن الله عز وجل يلهمني الشغل اثني عشر عاماً وستة  
 أشهر وتهده بهيمة من بهائم البحر فنحى الأساوره وأقبل الطالع نحو السد حتى  
 علاه، ثم قال: أيها الملك أنا من سكان البحر رأيت هذا الثغر مسدوداً سبع  
 مرات فأوحى الله تعالى أن ملكاً عصره عصرك وصورته صورتك يسد هذا  
 الثغر فينسد أبداً وأنت ذلك الملك، فأحسن الله معونتك ثم غاب عن البصر  
 كأنه طار في الجو أو غاص في الماء والله الموفق .

#### القول في حيوان الماء :

حيوان الماء على قسمين : منه ما ليس له رئة كأنواع السمك فإنه لا يعيش  
 إلا في الماء ومنه ما له رئة كالضفدع فإنه يجمع بين الماء والهواء، فأما التي لا تعيش إلا  
 في الماء فلا حاجة لها إلى استنشاق الهواء لأن البارئ تعالى لما خلقها في الماء جعل حياتها  
 منه وجعلها على طبيعة الماء وركب أبدانها تركيباً بحيث يصل إليها برد الماء  
 وروح الحرارة الغريزية التي في بدنها وينوب عن استنشاق الهواء فلذلك تراها  
 لا صوت لها لفقد الرئة التي لا حاجة لها إليها، والحكمة الإلهية اقتضت أن  
 يكون لكل حيوان أعضاء كثيرة مختلفة وكل حيوان يكون أنقص فهو أقل  
 حاجة ثم اقتضت أن لكل حيوان أعضاء مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته  
 وجلود صالحة لوقايته فجعل أبدان حيوان الماء إما صدفية صلبة لا يعمل فيها  
 الشيء الحاد أو فلوسية أو ما شاكلها غطاء ووقاية من العاهات العارضة وجعل  
 مضيها أجنحة وأذناً تسبح بها في الماء كما يطير الطير في الهواء وجعل بعضاً

كلاً وبعضها ما كولاً وجعل نسل المأكول أكثر لبقاء أشخاصها . فسبحانه  
أعظم شأنه .

ولنذكر بعض حيوان الماء وعجائبه وخواصه على ترتيب حروف المعجم  
والله أعلم بالصواب .

أرنب البحر هو حيوان رأسه كرأس الأرنب وبدنه كبطن السمك . قال  
الشيخ الرئيس ابن سينا هو حيوان صدفي إلى الحمرة ما بين أجزائه . شبيه بورق  
الأشنان ينفي الكلف والبهق ورأسه تحرق لتتبت الشعر في داء الثعلب مع  
شحم الدب .

إليس نوع من السمك عظيم جداً وحيوانات الماء كلها تصطد إلا ذلك  
السمكة ، من خواصه أنه لا شوي وأنعم شخصان منه وكان بينهما حدود  
شديدة تبدلت بالحمية .

إنسان الماء يشبه الإنسان إلا أن له ذنباً . وقد جاء شخص من بلاد  
زماننا في بغداد فعرضه على الناس وشكبه على ما ذكرناه . وقد ذكر أنه في غير  
الشاء ببعض الأوقات يطلع من الماء إلى حاصر إنسان وهو ذو خبيثة يسمونه  
شيخ البحر ويبقى أياماً ثم يزل . فإذا رأى الناس يستشعرون الخسوف  
وحكي أن بعض الملوك حمل إليه إنسان مائي . فأراد الملك أن يراه فخرج  
فروجه امرأة فجاء منها ولد يقبها لأمه لأن فقيراً فوجدت في بطنها  
يقول أذناب الحيوانات لها على أسافلها ما كان دواءً لهم من أمراضهم .

بقرة الماء زعموا أنه حيوان يطلع إلى البر من الماء وهو من جنس البقر  
بصحته . فإن الناس ذهبوا إلى أن الماء ينبت في قعر البحر من جنس البقر  
فإن كان صحيحاً فربما هذا الحيوان يجمع بين خواص البقر والبقر من الماء .





إنسان الماء

صورة من مخطوطة مكتبة رضا رامبور في لندن ( سنة ١٨٧٩ )  
ويرجح أن يكون كاتب المخطوطة ابن كسبان الدين حسين  
هو راسمها .

بال: نوع من السمك عظيم يأكل العنبر فيموت، وقد ذكرناه في بحر الزنج فلا نعيده وفي دماغه دهن كثير ويستعملونه لإشعاع السرج .

تمساح : هو حيوان على صورة الضب من أعجب حيوان الماء له فيه ولسان وستون ناباً في فكه الأعلى وأربعون ناباً في فكه الأسفل وبين كل ذيين من صغير ربع يدخل بعضه في بعض عند الانطباق ولسانه طويل وظهروه كظهر السلحفاة ولا يعمل الحديد فيه وله أربعة أرجل وذنب طويل رأسه ذراعان وغاية طولها ثمانية أذرع يحرك فكه الأعلى عند المضغ بخلاف سائر الحيوانات ولا يقدر أن يلتوي ولا أن ينقبض لأنه ليس لظهره خرزات بل ظهره قطعة واحدة وهو كربه المنظر جداً كثير العدوان يلتقم الآدمي والشاة ويقتل الخيل والجمال ولا يوجد إلا في النيل ونهر السند . وإذا رأى إنساناً على طرف الماء يشي تحت الماء إلى أن يقرب منه ثم يثب وثبة واحدة يأخذه . ويبيض كالطيور . شمه ما يبضه رائحة المسك وذيله يخرج من فيه إذا لم ينفذ له . وإذا لم يبق في جوفه شيء يتولد منه الدود فيخرج من الماء ويفتح فاه مستقبلاً شمس فيأتيه حشرات مثل الطيور ويدخل فاه ويلتقط ما في خلل أسنانه . فإذا رأى صياداً يرمي وصاح وأخبر التمساح حتى يرجع إلى الماء . فإذا أحس التمساح أنه يقرب من أسنانه أطبق فاه على الطائر ليأكله . وقد خلق الله تعالى عيناً على رأسه تسمى عظاماً أحد من الإبرة فيضرب به حنث التمساح فيرفع حناكه فيطرد صيده . وإذا انقلب التمساح لم يستطع أن يتحرك . وإذا أراد السفوح خرج من جوفه وأنشاه معه فيلقي الأنثى على ظهره . فإذا قضى وفسد قايها قبل أن يفسد فإنها لا تقدر أن تنقلب .

### فصل : في خواص أجزائه :

زعموا أن عينه تشد على صاحب المد يسكن وجمعه في جوفه .

اليمنى واليسرى على اليسرى وسنه الايمن تعلق على الإنسان يزيد في الباه، هو أول سن من جانب فكه الأيسر يشد على صاحب القشعريرة تذهب في الحال ومرارته يكتحل بها تزيل بياض العين وشحمه يجعل ضماداً على عضته فإنه نافع في الحال وكبده يدهن به المصروع يزول ما به وزيله يزيل بياض العين اكتحالاً ، وجلده يشد على جبهة الكبش يغلب الكباش في النطاح .

**تنين :** حيوان عظيم الحلقة هائل. المنظر طويل الجثة عريضها كبير الرأس براق العينين واسع الفم والجوف « كثير الأسنان ، يبلع من الحيوان كثيراً يخافه حيوان البر والبحر إذا تحرك يهوج البحر لكثرة قوته ، والتنين أول أمره يكون حية متمرده تأكل من دواب البر ما ترى فإذا عظم فسادها يبعث الله تعالى ملكاً يحتملها ويقلبها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر ويعظم جسمها فيبعث الله تعالى ملكاً فيحملها ويلقيها إلى يأجوج ومأجوج . وروي عن بعضهم أنه رأى تنيناً سقط فوجد طوله نحو الفرسخين ولونه مثل لون التمر مفلساً كفلوس السمك وله جناحان عظيمان على هيئة جناح السمك ورأس مثل التل العظيم كرأس الإنسان وأذنان طويلتان وعينان مدورتان كبيرتان جداً ويتشعب من عنقه ستة أعناق أطوال كل عنق نحو عشرين ذراعاً على كل عنق رأس كرأس الحية .

**أما خاصية أجزائه :** فزعموا أن أكل لحمه يورث الشجاعة ولحمه يوضع على عضه ينفع نفعاً بيناً ودمه إذا طلي به على الذكر وجامع تحصل للمرأة لذة عظيمة .

**جري :** هو الذي يقال له مارماهي ، متولد من الحية والسمك. قال الجاحظ إنه يأكل الجرذان وهو آكل لها من السنابير ، وذلك أن جرذان السنابير تخرج بالليل إلى شارع البصرة للماء والجري قد يكمن لها واضعاً فاه على الشرعة فإذا دنا الجرذان إلى الماء التقمها ، مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه

ولحمه محمود الصوت وينفع قصبه الرثة وإذا تضمد به أخرج السلاء من أعمى اللحم وأكله يزيد في الباه سياً الطري .

**جلكا:** نوع منه يشبه المارماهي يخرج من البرك والعنسى لطلب الغذاء وإذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يؤكل مع لحمه ولحمه يسمن النساء إذا أكل وهو نعم العلاج لذلك .

**دلفين:** حيوان مبارك إذا رآه أصحاب المركب استبشروا وذلك أنه إذا رأى غريقاً في البحر ساقه نحو الساحل وربما دخل تحته وحمله وربما جعل ذنبه في يده وينشي به إلى الساحل وقيل له جناحان طويلان فإذا رأى المركب تسير بقلوعها رفع جناحيه تشبيهاً بالمركب وينادي وإذا رأى الغريق قصده .

**رعاد:** سمكة صغيرة مخدرة جداً إذا وقعت في الشبكة وصادت ماتت حبل الشبكة يرتعد من برودة هذه السمكة والصيدون يعرفون ذلك فإذا أحسوا به شدوا حبل الشبكة في وتد أو شجر حتى يموت فإذا مات بضت خاصيته وأطباء الهند يستعملونه في الأمراض الشديدة الحار واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعماله. وقال ابن سينا: الرعد إذا قرب من رأس مفسروع وهو حي أخدره عن الحس وإذا علقته المرأة منه شيئاً عي نفسها لم يقدر زوجها على فراقها ، والله الموفق .

**دامور:** سمكة مباركة نجبها البحريون والصيدون إذا رأوها في الشبكة أطلقوها ، زعموا أن هذه السمكة تحب الإنسان وإذا رأت من شئ في البحر تمشي قدامه كالليل وإذا قصد السفينة شيء من الحيات الكبار تدعى بالدمية وتشغلها عن السفينة بتحريك دماغها ، فالسمكة العظيمة تطلب حماراً وتلتصق رأسها عليه حتى تموت فإذا ماتت خرجت من دماغها .

**سرطان:** هو حيوان لا رأس له وعينه عي قطاة وقفه عي مسرود وله ثمانية

ارجل يمشي على أحد جانبيه وفي كل سنة يسقط جلده سبع مرات ، ولمكان بابان أحدهما إلى الماء والآخر إلى اليبس ، فإذا انسلخ جلده يسد الباب الذي في الماء لئلا يدخل بيته شيء من حيوانات الماء في حال ضعفه وعجزه ويترك الباب الذي على اليبس مفتوحاً ليهب الهواء منه ، وإذا كثر وقوع الهواء عليه يصاب جلده ويعود إلى حاله فحينئذ يفتح باب الماء ويخرج منه لطلب معاشه . وزعموا أنه إذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقياً على ظهره في أرض أو قرية تأمن تلك البقعة من الآفات السماوية، وإذا علق على الأشجار يكثر ثمرها وما عليها من الثمار يبقى، ويذبح السرطان ويوضع على الجراحات تخرج النصول والشوك، وينفع من لسع الحيات والعقارب وإذا أحرق وشرب نفع من عضه الكلب وإذا اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الماء وإذا أحرق وطلي به يجلو الأسنان، ورماده يوضع على العضو يخرج منه النصل والشوك. قال ابن سينا لحمه صالح للمسلولين جداً سيما بلبن الأتن وينفع من نهش العقارب والرتيلاء ، وعينه تشد على النائم يرى منامات صالحة وإن كان به رمد زال عنه وعينه إن علقها على شجرة لم يسقط ثمرها وشوكه يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الربع ويكرر ذلك سبع مرات يبرأ ورجله يعلق على صاحب الخنازير مع الكافور والعنبر يدفع عنه الخنازير وإذا علق رجل السرطان على أحد لم تعرض له الخنازير ما دامت عليه .

**سرطان البحر:** هو حيوان عجيب الشكل كأنه خمس حيات برأس واحد إذا أحرق بعظامه وسحق جلا البهق والكلف والأسنان وينفخ في عيون الدواب يزيل عنها البياض العارض ويكحل به مع الكحل يزيل الظفر . وقال ابن سينا محرقه يجلو الأسنان ويجفف القروح وينفع من الجرب .

**سقنقور:** قال ابن سينا إنه ورل مائي يصطاد من نيل مصر . وقال غير إنه من نسل التمساح إذا وضع خارج الماء فما قصد الماء صار تمساحاً وما قصد البر صار سقنقوراً. وذكروا أنه إذا عض إنساناً غسل الإنسان معضه بريقه، فإذا

كان قبل عود السمك إلى الماء مات السمك ، وإن كان بعد عودده إلى الماء مات الإنسان ، وله قضيبان كما للضب ، لحمه إذا أكل هيج قوة الباء وكلما كان جسمه أكبر كانت خاصية لحمه أقوى ، وشحمه يهيج الباء تهيجاً لا يسكن إلا بخسو مرق الخس والعدس وخرزته الوسطى التي في صلبه إذا علقها الإنسان على صلبه هيجت به الباء .

**سلحفاة :** حيوان بري وبحري . أما البحري فقد يكون عظيماً جداً حتى تضن أصحاب المراكب أنه جزيرة . وحكى بعض التجار قال : وجدنا في وسط البحر جزيرة مرتفعة عن الماء فيها نبات أخضر فخرجنا إليها وحفرنا للطبخ إذ تحركت الجزيرة فقال الملاحون هلموا إلى مكانكم فإنها سلحفاة أصابها حرارة النار لثلاث نزل بكم ، قال : وكان من عظم جسمها ما شابه جزيرة واجتمع التراب على ظهرها بطول الزمن حتى صار كالأرض ونبت . قالوا إذا أراد الذكر السفاد والأنثى لا تضاوعه يأتي الذكر بحشيشة في فمه من خاضيتها أن حاد مذهب يكون مقضي الحاجة فعند ذلك تضاوعه الأنثى وهي حشيشة تسمى العجم مهرب كياه لكن الناس لا يعرفونها . وإذا بدت صرفت همته إلى بيضه بحادية لدولة تزال كذلك حتى يخلق الله الولد فيها إذ لا بد لها أن تحضن البيض حتى يبرد بحرارتها فإن أسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب حية وتضع من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة حتى تموت . قال بليناس الحكيم : إذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان فيه البرد لا يقع في ذلك المكان من البرد ضرر . أما خواص أجزائها فعينها تشد على صاحب الرمد يبرأ . وقالوا كل عضو من أعضاء السلحفاة إذا شد على مشه من أعضاء الإنسان وشد على وجهه أبرأه ورجلها تشد على المنقرس اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى تنفعه ودمها يطلى به على العانة والإبط بعد ما ينتف ما عليها من ثوب أو ثلاثة لا ينبت شعرها وتأثيرها في النساء أقوى ومبرارة البحري أقوى منها تخلط بمسل النحل الشهد تمنع من نزول الماء إذا التحل بها وتزيل البياض والكبدورة وتسليح

للخنزق سرباً ، وإذا وضعت على منخر المسروع نفعت وظهرها إذا اتخذ منه مكببه ووضع على رأس القدر لم تغل أصلاً وبيضها إذا سقي من صفرة ثلاث مثاقيل باللبن الحليب نفع من السعال الشديد .

**سمك :** أصناف السمك كثيرة جداً ولكل صنف اسم خاص : منها ما لا يدرك الطرف أولها وآخرها لعظمها ، ومنها ما لا يدركه الطرف لصغرها . وحكى بعض التجار قال : مرت بنا سمكة وانتهى ذنبها بعد أربعة أشهر . وذكروا أن السمكة إذا بضت تأتي إلى ماء ضحضاح وتحفر فيه حفرة وتبيض فيها وتغطيها بالطين فتفقس فيها بإذن الله تعالى . وأما خاصيته فإن السكران الثمل إذا شمه يرجع إليه عقله ويزول سكره . وقال ابن سينا : لحم السمك نافع لماء العين ويحد البصر مع العسل : وقال غيره يزيد في الباه ، ويخصب البدن ومرارة السفنك إذا شربت تنفع للخنزق وكذلك إذا نفخت في الحلق مع شيء من السكر ، والله أعلم .

**شبوط :** نوع من السمك مشهور طوله فراع وعرضه أربع أصابع طيب اللحم جداً يكثر منه بدجلة . ذكر بعض الصيادين أن الشبوط ينتهي إلى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه ليس ينجيه إلا الرسوب فيتأخر قاب رمح ثم يقبل جامزاً يجراميزه حتى يثبت ، فربما كان وثوبه في الهواء أكثر من عشرة أذرع ، فيخرج الشبكة ويخرج منها .

**شفنين :** حيوان بحري تسمى بهذا الاسم وله وجمة وشكل عجيب وجمته منقلبة إلى خلاف الناحية التي ينبت منها قشره ، تدلك به السن يسكن وجعها في الحال .

**صيرة :** سمكة صغيرة يسميها أهل الشام بهذا الاسم يتخذ منه المري ويتمضمض به صاحب القلاع الخبيث ينفع نفعاً بينا .

**ضفدع** : حيوان بري وبحري له عينان بارزتان غاية البروز وحاسة سمعه وبصره حادة جداً . عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ « لا تقتلوا الضفدع ، فإنها مرت بنار إبراهيم عليه السلام ، فحملت في أفواهها الماء وكانت ترشه على النار » . وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما « لا تقتلوا الضفدع ، فإن نقيقهن تسبيح » وأول نشء الضفدع أن تظهر في الماء شبه معي رقيق وترى في الماء شبه حب أسود كالمدخن ، فإذا امتلأ ذلك الوعاء من ذلك الحب خرجت منه كالدمعوص ثم بعد أيام تنبت منه اليدان والرجلان . قال الشيخ الرئيس إذا كثرت الضفادع في شيء من السنين على خلاف العادة وقع الورد عقيبها ، والطفدع كثير النقيق بالليل ، فإذا رأى النهار ترك النقيق . وقال بعضهم إذا ألقى في النبذ يموت وإذا ألقى في الماء عادت حياته . قال الجاحظ : الضفدع لا يمكنه النقيق إلا إذا كان حنكه الأسفل في الماء ، فإذا صار الماء في فمه صاح وهذا لا تصيح الخارجات من الماء ، وطفدع البر أخضر وهو سم من سقي منه فسد مزاجه وينتفخ بطنه ويعرض له الاستسقاء ، وإذا وضع على الثآليل قلعها ، وإذا شق بطنه ووضع على لسعة الحية ينفع نفعاً بيناً . وقال الشيخ الرئيس : الضفدع لإجمالية الخضرة والبحرية تورث من شربها كمودة اللون وظلمة البصر وتفق اللحم وتدور أيضاً ويعرض له اختلاط عقل ، ومن سلم منها تسقط أسنانه . قال الجاحظ إن الأشد في منافع المياه والآجام تأكلها أشد أكل . قال بليناس : إن جعلت ضفدعاً فوق قدر تغلي زال غليانها وإن علق على صاحب حمى الربيع برأسه . ومن خواصه العجيبة ما ذكر أن الضفدع ، إذا أخذ فقد نصفين من رأسه إلى أسفله وتنظر إليه امرأة غلبت شهوتها وكثر ميلها إلى الرجال ، فإن شهوتها تنكسر . وأما خواص أجزائه ، فإن لسانه إذا جعل في الخبز ويضعه من بين يديه فإنه يذوب بها وإن وضعته على امرأة ذميمة تكلمت بما عملت في اليقظة وهي ذميمة وأما وجهه تحرق بنار القصب ويظلي برمادها الموضع الذي ينبت عليه الشعر ، فإن الشعر لا ينبت عليه ودمه يظلي به على الموضع الذي تنفث شحمه ، فإنه لا ينبت . وقال بليناس : من لطخ به وجهه أحبه كل من يراه وشحمه وضع على اللثة يسقط



الس بلا وجع .

ولنختم خواص الضفدع بحكاية عجيبة . وهي أني كنت بالموصل وبنى صاحب  
لموصل في بستان مجلساً وبركة وتوالدت الضفادع فيها وكان نقيها يؤذي سكان  
المجلس طول الليل ، فقال الأمير دبروا دفع هذا النقيق ، فما أفاد شيئاً حتى  
اء رجل وقال اجعلوا طشتاً على وجه الماء مكبوا ففعلوا فلم يسمع بعد ذلك  
سيء من النقيق أصلاً

**علق :** حيوان أسود اللون بقدر أصبع الخنصر يوجد في المياد يستعمل في  
المعالجات ، فإن الأضياء إذ أرادوا إخراج الدم من موضع مخصوص ، أخذوا  
هذا الحيوان في قضة طين وقربوه من العضو ، فإنه يتشبث به ويمص الدم منه  
وإذا أرادوا سقوطه رشوا عليه ماء الملح ، فإنه يسقط في الحال وربما يكون  
العلق في الماء يشربه الحيوان يتشبث العلق بحلقه فطريقه أن يدخن بوبر الثعلب ،  
فإذا أصابها دخانه سقط في الحال ، وإن دخنت البيت بالعلق هلك ما فيه من  
الأنحل والبق والبعوض وأمثاله ، وإذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ، ثم  
يسقى وينتف الشعر ويطلي به موضعه ، فإنه لا ينبت الشعر بعد ذلك أبداً .

**قطا :** صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة المنبثة  
للناردين ، ويوجد بأرض بابل أيضاً وهو من أعجب الحيوانات ، له بيت صدفى  
يخرج منه وجلده أرق شيء وله رأس وأذن وعينان وفم ، فإذا دخل في بيته  
يحسبه الإنسان صدفة ، وإذا خرج منه ينساب على الأرض ويحرق بيته معه ، فإذا  
جفت المياه في الصيف تجمع ، ورائحته عطرة لأن هذا الحيوان يرتعي الناردين ،  
وإذا نجر بها ينفع من الصرع وإذا أحرق يجلو رماده الإنسان ، وإذا نثر على حرق  
النار وترك حتى يجف عليه نفع نفعا بينا ، والله الموفق .

**فرس الماء .** قالوا إنه كفرس البر إلا أنه أكبر عرفاً وذنباً وأحسن لونا وحافره

مشقوق كحافر بقر الوحش وجثته دون فرس البر وفوق الحمار بقليل وربما يخرج  
 هذا الفرس من الماء وينزو على فرس البر فيتولد منها ولد في غاية الحسن . وحكي  
 أن الشيخ أبا القاسم ويعرف بكر كان رحمه الله وهو من مشايخ خراسان نزل  
 على ماء وكان معه حجرة فخرج من الماء فرس أدهم عليه نقط بيض كالدرهم ونزا  
 على الحجرة فولدت مهرأ شبيهاً بالذكر عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد  
 إلى ذلك المكان والحجرة والمهر معه طمعاً في مهر آخر فخرج الفحل وشم مهره  
 ثم وثب في الماء ووثب المهر بعده فكان الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجرة  
 فسمي أبا القاسم كركان . قال عمر بن سعد : فرس الماء بمصر يؤذن بطلوع النيل  
 بأثر وطء فإنهم حيث وجدوا أثر رجله عرفوا أن ماء النيل ينتهي إلى ذلك  
 الموضع . أما خواص أجزاءه فسنه نافعة لوجع البطن ذكروا أن جمعاً من  
 السودان الذين يسكنون شاطئ النيل من الحبشة يشربون الماء المكدر وياً كلون  
 السمك النيء فيصيبهم المغص فيشدون هذا السن على العليل فيزول عنه في الحال  
 عظامه تحرق وتخلط بشحمه ويضمده به السرطان يردعه ويزيل أثره في الحال .  
 خصيته تجفف وتسحق وتشرب لتبش الهوام . جلده إن دفن وسط قرية يقع بها  
 شيء من الآفات ويحرق ويجعل على الورم يسكن .

**قاطوس:** سمكة عظيمة تكسر السفينة و الملاحون يعرفونها يتخذون خرق  
 الخيش ويلقونها على السفينة فإنها تهرب عنهم .

**قطا:** سمكة عظيمة . ذكروا أن عظم ضلعه يتخذ قنطرة يعبر النهر عليها .  
 شحمه إذا طلي به البرص يزول بإذن الله .

**قندر:** بري وبحري يكون في الأنهار العظام في بلاد إسودون ويتجدد من  
 بيتاً إلى جانب النهر ويجعل لنفسه فيه ملأناً عالياً كالصفة ولا وجهته دون الذي  
 له بدرجة . وعن شماله لأولاده وفي أسفل البيت لمبيد . ومنسكنه دون باب  
 إلى البر وباب إلى البحر . فإن جاءه العدو من جهة الماء أو دلف الماء خرج إلى

البر وإن جاءه من جهة البر خرج إلى الماء يأكل لحم السمك وخشب الخليج والتجار في تلك البلاد يعرفون جلد الخادم والمخدوم لأن الخادم يجذب خشب الخليج فتسقط طاقات جلده أما خواص أجزائه فخصيته تسمى الجند بيد ستر تنفع من ريح أم الصبيان إذا سقى منه قدر حبة الجلبان وهو مجرب وينفع أيضاً من الفالج واللقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها . قال الشيخ الرئيس إنه ينفع من القروح القتالة والرغشية والتشنج والكزاز والخدر والفالج وينفع من النسيان ويخرج المشيمة والجنين وهو نافع من لسع الهوام .

**قنفذ الماء** هو حيوان مقدمه يشبه القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك . لحمه طيب الطعم يدر البول ، جلده ينفع الجرب إذا طلي به ، زعموا أنه إذا أخذ طائر اسفيدرون وشد عليه من جلد هذا السمك فإن الهوام تموت من صوته والسباع تهرب .

**قوقي** صنف من السمك عجيب جداً على رأسه شوكة قوية يضرب بها . حكي الملاحون أن هذه السمكة إذا جاءت رمت نفسها إلى شيء من الحيوان ليلعبها ثم إنها تضرب بشوكتها أحشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى به هو وغيره وإذا قصدتها قاصد في الماء تضربه بالشوكة تهلكه ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتفتتحها وتغرق أهلها وتأكل منها والملاحون لما عرفوا ذلك ألبسوا السفينة جلد ذلك السمك الذي تقدم ذكره فإن شوكتها لا تعبر عليه .

**كلب الماء** : حيوان مشهور يداه قصيرتان ورجلاه أطول منها . ذكروا أنه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طيناً ثم يدخل جوفه ويقطع أحشاءه ويأكلها ثم يمرق ويخرج منه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء يأمن غائلة التمساح . وذكر بعضهم أن جند بيد ستر خصية هذا الحيوان وأن الذكر لا يصلح جلده للفراء وإنما الأنثى جلدها جيد والذكر لا يصلح إلا لخصيته والصيادون إذا ظفروا به سلوا خصيته وسيبوه ، فإن وقع في الشبكة مرة أخرى يرفع للصيد رجليه ليعلم أن خصيته قد نزعت ليخلصه من الشبكة . أما خواص أجزائه فإن

دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل . وقال ابن سينا خصيته تنفع من نهش الهوام مجرب لريح أم الصبيان إذا سقي قدر حبة الجلبان وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يزول عنه بإذن الله تعالى . والله الموفق .

**كوسج :** صنف من السمك معروف طولها مقدار ذراع لها أسنان كأسنان الناس يضرب بها الحيوان يقطعه وأكثرها بقرب البصرة . قال الجاحظ في جوف الكوسج شحمة طيبة يسمونها الكبد ، فإن اصطادوا هذه السمكة ليلاً وجدوا هذه الشحمة وافية وإن اصطادوها نهاراً لم يجدوا تلك . وقد مر ذكر كوسج في بحر فارس فلا نعيده .

### النظر الرابع في كرة الأرض :

الأرض جسم بسيط طبيعته أن يكون برداً ريبساً متحركاً إلى الوسط . زعموا أن شكل الأرض كرة والقدر الخارج من الماء جذبته لأن القوم عتبروا خسوفه واحداً فوجدوه في البلاد الشرقية والغربية مختلف لأوقات فوجدوا طلوع القمر وغروبه في وقت واحد بالنسبة إلى الأماكن المختلفة ، وإنما خلقت برودة يابسة للغلظ والتماسك إذ لو لا ذلك لما تمكن قرار حيوان على ظهرها وجذوب المعادن والنبات في بطنها وهي مركز الأفلاك وقبة في الوسط بين الله تعالى . والماء محيط بها إلا القدر البارد الذي جعله الله تعالى مقراً للحيوان وبعد الأرض من السماء من جميع جهاتها متساوية وليس شيء من هذه الجهات الأرض أسفل كما توهم كثير من الناس ممن ليس له دراية ذهنية وحساسة . الإنسان في أي موضع وقف على سطح الأرض فإنه يبدأ من حيث هو يراه أبداً مما يلي الأرض وهو يرى من السماء نصفها . وإذا تقبل في موضع من جهته ظهر له من السماء بقدر ما خفي من الجانب الآخر لكل تسعة وعشرين جزءاً درجة

والبحر المحيط الأعظم أحاط بأكثر وجه الأرض والمكشوف منها قليل على مثال بيضة غائصة في الماء وانكشف بعضها وعلى المنكشف منها الجبال والتلال والوهاد ولها منافذ وخلجان وأنهار وبطائح وآجام وغدران وما فيها قد شبر إلا وهناك معدن أو نبات أو حيوان ولا يعلم تفصيلها إلا الله « وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين » .

### فصل : في اختلاف آراء القدماء في هيئة الأرض :

قال بعضهم إنها مبسوطة التسطيح في أربع جهات : المشرق والمغرب والجنوب والشمال . وقال بعضهم هي كشكل الترس ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل . وذهب آخرون إلى أنها كنصف الكرة والذي يعتمد عليه جماهيرهم أن الأرض مدورة كالكرة موضوعة من جوف الفلك كالمحفة في جوف البيضة وأنها في الوسط على مقدار واحد من جميع الجوانب . ومن القدماء من أصحاب فيثاغورس من قال : الأرض متحركة دائماً على الاستدارة والذي نرى من دوران الفلك إنما هو دور الأرض لا دور الكواكب وقال بعضهم إنها واقفة في الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك بها من كل وجه فلذلك لا تميل إلى ناحية من الفلك دون ناحية لأن قوة الأجزاء متكافئة ، مثل ذلك حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد لأن في طبع الفلك أن يجذب الأرض وقد استوى الجذب من جميع الجهات فوقع في الوسط ومنهم من قال إنها مدورة واقفة في الوسط وسببه دوران الفلك وسرعة حركته ودفعه إياها من كل جهة إلى الوسط كما أنه لو جعل تراب أو حجر في قارورة مدورة وأديرته في الخراط بقوة قام التراب أو الحجر في الوسط ، والله الموفق .

### فصل : في مقدار جرم الأرض ومعمورها وخرابها :

قال أبو الريحان : طول قطر الأرض بالفراسخ ألف ومائة وثلاثة وستون

مرسخاً وثلاثاً فرسخ ودورها بالفراسخ ستة آلاف وثمانمائة فرسخ ، فعلى هذا يكون مساحة سطحها الخارج أربعة عشر ألفاً وسبعمائة وأربعة وأربعين ألفاً ومائتين واثنين وأربعين فرسخاً وخمسي فرسخ . وقال المهندسون لو حفر في الوهم وجه الأرض لأدى في الوهم إلى الوجه الآخر ولو نقب بأرض فرسخ مثلاً لنفذ بأرض الصين واحتجوا على هذا ببراہین هندسية واعتبرت مساحة الأرض في زمن أمير المؤمنين المأمون بارتفاع قطب معدل النهار فكان نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلاً وثلاثي ميل .

### فصل : في أرباع الأرض وعماراتها :

قال أبو الريحان : سطح معدل النهار يقطع الأرض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء فيسمى أحد نصفها شمالياً والآخر جنوبياً وإذا توهمت دائرة عظيمة على الأرض مارة على قطب خط الاستواء قسمت كل واحد من نصفي الأرض بنصفين فانقسم جملتها أربعاً جنوبياً وشمالياً ، فالربع الشمالي المسكون يسمى ربعاً معموراً وهذا الربع يشتمل على ما يعرف ويسلك من البحار والجزائر والجبال والأنهار والمقارز والبلدان والقرى إلا أنه بقي منه قطعة غير معمورة من إفراط البرد وتراكم الثلوج . وقال غيره معدل النهار يقطع الأرض بنصفين كل نصف بربعين شماليين وجنوبيين فالشماليان هما المعمورة وهو من العراق إلى الجزيرة والشام ومصر والروم وفرنجية ورومية والسوس إلى جزائر السعادات فهذا الربع غربي شمالي ، ومن العراق إلى الأهواز والشمال وخراسان وتثبت إلى الصين إلى واقرها فهذا الربع شرقي شمالي ، وكذلك النصف الجنوبي ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الزنج والحبشة والنوبة وربع غربي جنوبي ، وهذه أحد البتة وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون العرب . وحكى أن بطليموس الملك اليوناني بعث إلى هذا الربع قوماً ليبحثوا عن بلاده فذهبوا ونجثوا عن أهل بلاده ثم انصرفوا وأخبروا أنه خراب يباس ليس فيه عمارة ولا حيوانات

فسمي هذا الربع الخراب وقيل الربع المحترق .

### فصل : في أقاليم الأرض :

واعلم أن الربع المسكون قد قسم سبعة أقسام كل قسم يسمى إقليماً كأنه بساط مفروش من المشرق إلى المغرب طوله وعرضه من جهة الجنوب إلى جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض ، فأطولها وأعرضها الإقليم الأول فإن طوله من المشرق إلى المغرب نحو من ثلاثة آلاف فرسخ وعرضه من الجنوب إلى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخاً وأقصرها طولاً وأعرضها الإقليم السابع فإن طوله من المشرق إلى المغرب نحو من ألف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب إلى الشمال نحو من سبعين فرسخاً . وأما سائر الأقاليم التي بينها فيختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان . ثم إن هذه الأقسام ليست أقساماً طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الأولون الذين طافوا بالربع المسكون من الأرض ليعلم بها حدود البلدان والممالك مثل أفريدون وإسكندر وأردشير .

### فصل : فيما يعرض للأرض من الزلزلة والخسف :

زعموا أن الأدخنة والأبخرة الكثيرة إذا اجتمعت تحت الأرض ولا يقاومها برودة حتى تصير ماء وتكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بأدنى حرارة ويكون وجه الأرض صلباً لا يكون فيها منافذ ومسام ، فالبخارات إذا قصدت الصعود ولا تجد المسام والمنافذ تهتز منها بقاع الأرض وتضطرب كما يضطرب بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلال أجزاء البدن فتشتعل فيها الحرارة الغريزية فتذيبها وتحللها وتصيرها بخاراً ودخاناً فيخرج من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن ويرتعد ولا يزال كذلك إلى أن تخرج تلك المواد فإذا خرجت يسكن وهذه حركات بقاع الأرض بالزلزال فرما

يشق صاهر الأرض ويخرج من الشق تلك المواد المحتبسة دفعة واحدة ، والله أعلم .

### فصل : في صيرورة السهل جبلاً والبر بحراً وعكسهما :

قالوا : إذا امتزج الماء بالطين وكان في الطين لزوجة وأثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة صار حجراً كما ترى النار إذا أثرت في اللبن صلبتها وجعلتها آجراً فإن الآجر نوع من الحجر إلا أنه رخو وكلما كان تأثر النار فيه أكثر كان أشبه بالحجر ، فزعموا أن تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وتأثير الشمس . وأما سبب ارتفاعها وشموخها فجاز أن يكون بسبب زلزلة فيها خسف فتخفض بعض الأرض وترفع بعضها ثم المرتفع يصير حجراً لما ذكرنا ، وجاز أن يكون بسبب أن الريح تنقل التراب من مكان إلى مكان فتحدث تلال ووهاد ثم يتحجر بسبب ما قلنا . وذكر صاحب علم المجسطي أن في كل ستة وثلاثين سنة يتقل أوجات الكواكب ويدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة فإذا انتقلت من الشمال إلى الجنوب تختلف مسامات الكواكب ومطارج شعاعها على بقاع الأرض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد ، ويتغير أوج الأرض فيصير العمران خراباً وأخراب عمران والدهاري بحراً والبحار بحراً والسهول جبلاً والجبال سهولاً .

وأما صيرورة الجبال سهولاً فإن جبالاً من شدة انحراف الشمس وانحرافها وسائر الكواكب عليها بطول الزمان تنشق بطونتها ويزداد انحرافها وتتكسر خاصته عند الصواعق فتصير أحجاراً صلبة ويزداد انحرافها حتى ينحدرها إلى بطون الأنهار والأودية ثم تحماها بشدة حرها حتى يذوب فيصير قعرها ساقاً بعد ساق بطول الزمان ، ويتلبد بعضها في بعض فيحصر في البحار جبال وتلال ، كما يتلبد من هبوب الريح دعصر الرمل في الهاد وذلك قد



يوجد في جوف الأحجار إذا كسرت صدفة أو عظم ، وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم وقد يصير البحر يابساً واليبس بحراً لأنه كلما انظمت قطعة من البحار على الوجه الذي ذكرناه فالماء يرتفع ويطلب الاتساع على سواحله ويغطي بعض البر بالماء له ولا يزال كذلك حتى تصير مواضع البر بحراً وهكذا لا تزال الجبال تنكسر وتصير حصى ورمالاً يحملها سيول الأمطار مع طين ممرها إلى قعر البحار ، وينعقد فيها كما ذكرناه حتى يستوي مع وجه الأرض فيجف وينكشف وينبت العشب عليها الأشجار فتصير مسكناً للنبات والوحوش فيقصده الناس لطلب المنافع من الصيد والحطب وغيرها ، فيصير مسكناً للناس وموضعاً للزرع والغرس فيصير مدناً وقرى ، فسبحانه ما أعظم شأنه .

### فصل : في فوائد الجبال وخواصها وعجائبها :

أما فائدتها العظمى فما ذكره الله تعالى في كتابه ( وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بكم ) . وقال بعضهم : لو لم تكن الجبال لكان وجه الأرض مستديراً أملس فكان مياه البحار تغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها إحاطة كرة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودعة في المعادن والنباتات والحيوانات فاقترضت الحكمة الإلهية وجود الجبال لما ذكرناه من الحكمة . وقال بعضهم : إن الجبال لوجود الماء العذب السائح على وجه الأرض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان وذلك لأن سبب هذا الماء انعقاد البخار في الجو فيصير سحاباً ، والجبال الشاخنة الطول في المشرق والمغرب والجنوب والشمال تمنع الرياح أن تسوق البخار بل تجعلها منحصرة حتى يلقحها البرد فيصير مطراً أو ثلجاً ، فلو فرضت الجبال مرتفعة على وجه الأرض لكانت الأرض كرة لا غور فيها ولا نتوء ، والبخار المرتفع لا يبقى في الجو منحصراً إلى وقت يضربه البرد بل يتحلل ويستحيل هواء فلا يجري الماء على وجه الأرض إلا قدراً ينزل مطراً ثم تنشق الأرض فيعرض من ذلك أن الحيوان والنبات بعدم الماء في الصيف عند شدة الحاجة إليه كما في البادية

البعيدة، فاقضى التدبير الإلهي وجود الجبال ليحصر البخار المرتفع من الأرض من أغوارها ويمنع من السيلان ويمنع الرياح أن تسوقها كما يمنع السقف الماء فيبقى محفوظاً إلى أن يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمده ويعصره فيصير ماء ثم ينزل مطراً وثلجاً . والجبال في أجرامها مغارات وأهوية وأوشال وكهوف فيقع على قلاها الأمطار والثلوج وينصب إلى تلك المغارات والأوشال وتبقى فيها مخزونة ، وتخرج من أسفلها من منافذ ضيقة وهي العيون فساحت منها المياه على وجه الأرض فينتفع بها النبات والحيوان وما فضل ينصب إلى البحر فإذا فنى ما استفادته من الأمطار والثلوج حقبها نوبة الشتاء فعادت إلى مكان ولا يزال دأبها كذلك إلى أن يبلغ الكتاب أجله .

وانذكر بعض الجبال وخواصها العجيبة مرتباً على حروف المعجم إن شاء الله تعالى .

**جبل أولشان :** بأرض الروم . في وسط هذه الجبل حروب فيه دوران من اجتاز فيه وهو في حال اجتيازه يأكل الحنظل الجوز . ويذبح من أوله ويختم من آخره لا يضره عضة الكلب . وإن عض لساقه غير يضره ولا يضره حمة فخر يأمن غائلته وهذا أمر مشهور عندهم .

**جبل أبي قبيس :** مطن على مكة . رعم ثمان من أن من أذن عليه من المشركي يأمن من أوجاع الناس والشرب من الناس يعسا ذواته .

**جبل أروند :** مطن على فمدان خضم القسوس وحسن الحين من جبال جعفر الصادق رضي الله عنه فقال له من أين أنت قال من أروند . فقال له جبال أروند قال نعم إن فيها عين من عيون الحية . وأحد من عيونها ماء الذي على قمة الجبل وذلك أن مدهم يخرج في وقت من وقت من عيونهم ومنبعه من شق في صخره وهو ماء حار شديد الحرارة لا يبرد قط ولا يبرد

جاوزت أيامه المحدودة انقطع إلى وقته من العام الآخر لا يزيد ولا ينقص وهو شفاء للمرضى يأتونه من كل وجه ، قالوا إنه يكثر إذا كثر الناس ويقل إذا قلوا .

**جبل أروند أيضاً :** جبل آخر فيه بسيستان ، فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان من القصب في الماء فهو كالحجر ، وما كان خارج الماء فهو قصب وما سقط من ذلك القصب في الماء يصير حجراً وكذلك لو كان قشراً أو ورقاً هكذا ذكره صاحب تحفة الغرائب .

**جبل أسبرة :** بناحية الشاش بما وراء النهر ، ومنها قال الإصطخري هناك جبال فيها منافع كثيرة من النفط والحديد والنحاس والآنك والصفير والفيروزج والذهب وفيها حجر كله أسود مثل الفحم ويحترق مثل الفحم يباع منه وقور وقران بدرهم فإذا احترق اشتد بياضاً ، وماؤه يستعمل في تبييض الثياب لا يعرف مثله من المواضع أصلاً .

**جبل التمر :** على ثلاث فراسخ من قزوين شامخ جداً لا تخلو قلته من الثلج لا صيفاً ولا شتاء وعليه مسجد يأوي إليه الأبدان والناس يقصدونه للتبرك ، ويتولد من ثلجه دود أبيض إذا غرزت فيه بأدنى شيء يخرج منه ماء أبيض صاف مقدار ما يروي دابة ، وقال بعضهم إنه ليس بحيوان .

**جبل أندلس :** في جبل منها غار لا ترى منه النار وإذا أخذ فتيلة ودهنها وشدها على رأس خشبة طويلة ودخل الغار اشتعل ، وبقرب هذا الجبل جبل آخر تشتعل النار على قلته بالليل والنهار يصعد منه دخان عظيم شديد الحرارة ، وعلى جبل من جبالها عينان بينهما مقدار شبرين ينبع من أحدهما ماء شديد الحرارة ومن الآخر ماء بارد شديد البرد ، والله أعلم .

**جبل هجنة :** بتركستان على قلته شبه خرقات من الحجر وداخل الخرقات

عين ينبع الماء منها وعلى الخرقات شبه كوة يخرج منها الماء وينصب من الخرقات إلى الكوة ومنها إلى الجبل ومن الجبل إلى الأرض ، وتفوح من ذلك الماء رائحة طيبة ، والله الموفق .

**جبل البرانس :** بأندلس فيه معدن الكبريت الأحمر والأصفر . ومعدن الزئبق وهو غزير جداً يحمل إلى سائر الآفاق وبه معدن الزنجفر وليس في جميع الأرض يعرف إلا هناك .

**جبل القدس :** قال صاحب تحفة الغرائب ، بأرض القدس . جبل فيه شبه بيت غار يشي إليه الزوار فإذا أظلم الليل يضيء البيت ولا سراج فيه ولا كوة يدخل منها الضوء فيه من خارج .

**جبل تحميد :** قال صاحب تحفة الغرائب ، بأرض اندران جبل يقال له تحميد وفيه قرية في طريقها مضيق أو صاخ النار فيه هو ، لا يقدر لأحد على الوقوف فيه .

**جبل نيسون :** بين حوان وهدان جبل عال ممتنع لا ترتقي ذروته قال مسعود بن مهلهل : هو على فرسخ من قرمسين حفر فيه بطن فيه صورة شير خضه كسرى أبرويز على حائط الإيوان . وعلى وسط الإيوان صورة أبو بكر فرشه سرير منحوت من حجر عليه درج كأنه من الحديد وقامت له وردة وقد بولغ في تجويدها إلى حد من يراد بحسب أنه متحرك ويرى من فوقه رجل في زي فاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوصف بيده مسجحة كأنه يحفر الأرض والماء يخرج من تحت رجليه .

**جبل شبير :** بنكة بقرب منى وهو جبل مسرى منسوخ عن جبل شيبير وأصله شيبير أخط عليه الكيش الذي جعله الله تعالى فناء لأن من شرب منه مات . والعرب تقول : أشرق شيبير كبر تغير .

**جبل ثور الطحلل :** بقرب مكة فيه الغار الذي كان فيه رسول الله ﷺ مع الصديق رضي الله تعالى عنه لما خرجا من مكة مهاجرين وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه العزيز حيث قال : ( إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار ) .

**جبل حراب :** بأرض الهند في ذروته نار تتقد مقدار مائتي ذراع في مثلها وبالنهار دخان حوالبه منابت العطر يجلب منها إلى سائر الآفاق .

**جبل جيش ارم :** في بلاد طيء على ذروته مساكن لعاد إرم فيها صور منحوتة من الحجر لا يعرف حالها والله أعلم بفائدتها .

**جبل الجودي :** بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي استوت عليه سفينة نوح عليه الصلاة والسلام كما أخبر الله تعالى ، وقد بنى فيه نوح عليه الصلاة والسلام مسجداً وهو باق إلى الآن تزوره الناس .

**جبل جوشن :** في يمين حلب فيه معدن النحاس الأحمر ، قيل إنه بطل منذ عبر عليه الحسين رضي الله تعالى عنه ، وكانت زوجة الحسين رضي الله عنه حاملاً فأسقطت هناك فطلبت منهم الماء في ذلك الجبل فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فأبى الآن من عمل فيها لا يربح .

**جبل الحارث والحويرث :** جبلان بأرمينية لا يقدر أحد على ارتقائها . قال ابن الفقيه كان على نهر الرس بأرمينية ألف مدينة ، فبعث الله إليهم نبياً دعاهم إلى الله تعالى فكذبوه وعصوا أمره فدعا عليهم فحول الله عليهم الحارث والحويرث من الطائف وأرسلها عليهم فقالوا إن أهل الرس تحت هذين الجبلين .

**جبل حراء :** بمكة على ثلاثة أميال منها به غار كان رسول الله ﷺ قبل

الوحي يأتيه للخلوة فأثاه جبريل ~~عليه السلام~~ هناك وهو موضع مبارك يزوره الناس .  
والله أعلم .

**جبل حودقور :** حدث أحمد بن يحيى التميمي أن في ناحية قورشق في جبل يقال له حودقور غوره مقدار خمسة أرماع وعرضه قليل ينبت فيه دكة . فمن أراد أن يتعلم شيئاً من السحر عمد إلى ما عثر أسود ليس فيه شعرة بيضاء . وذبحه وسلخه وقسمه سبعة أجزاء . وأعطى جزءاً منها للراعي منقيم بالجبل وستة أجزاء ينزل بها إلى الغار . ويأخذ الكرش فيشقه وينظفها فيه ويلبس جلد الماعز مقلوباً ويدخل الغار ليلاً . ومن شرطه أن لا يكون له أب ولا أم فإذا دخل الغار لم ير أحداً فينام . فإذا أصبح ووجد جسمه نقياً من كان عليه كأنه مغسول دل على القبول وإن أصبح بخاله دل على أنه لم يقبل فإذا خرج من الغار لم يحدث أحداً ثلاثة أيام بعد القبول فيصير ساحراً . وحودقور بين حصر موت وعمان .

**جبل الحيات :** بأرض تركستان فيه حيات من نظير أيها يموت إلا أنها لا تخرج من ذلك الجبل البتة .

**جبل دامغان :** جبل مشهور ودماغان يقاب من الشامي وعين من جبل عين ماء إذا ألقى فيها نجاسة تهب ريح قوية بحيث يخاف منها أهله وولدها تحفة الغرائب .

**جبل نهاوند :** بقرب الرمي ينطرح النجوم ارتفاعاً ويحكى مقاديرها . مسعود بن مهلهل إنه جبل شاهق لا يفارق أعلاه الثلج شتاءً ولا يذوبه الصيف الإنسان أن يعلو ذروته . زعموا أن سليمان بن داود عليه السلام ساءل جبرئيل به ما رداً يقال له سخره وذكروا أن أفر يدون جبرئيل به من بين راسه الذي يقال له الضحاك . قال فصعدت الجبل إلى أن وصلت إلى دمه مشقة . فخطرت دمه

وما أظن أحداً يجاوز هذا الموضع الذي وصلت إليه رأيت عيناً كبريتاً وحولها كبريت مستحجر إذا طلعت الشمس عليها التهبت وصارت ناراً . وسمعت من أهل تلك الناحية يقولون إن النمل إذا كثر جمع الحب على هذا الجبل يكون بعده جذب وقحط وأنهم إذا دامت عليهم الأنداء والأمطار فصبوا لبن الماعز على النار انقطع ، قال : فاعتبرت هذا فوجدتهم صادقين ، وأنه ما يرى في وقت من الأوقات قلة الجبل منحسراً عن الثلج إلا وقد وقعت فتنة وأهريقت الدماء من الجانب الذي يرى منحسراً ، وهذه أيضاً صحيحة بإجماع أهل تلك الناحية . وقال محمد بن إبراهيم الضراب إن أبي عرف أن يجبل نهاوند الكبريت الأحمر فاتخذوا مغارف حديد طوال السواعد فذكروا أنه لا يقرب من ناره حديدة إلا ذابت في ساعتها . وذكر أهل نهاوند أنه جاءهم رجل من خراسان ومعه مغارف طوال مطلية بما عالجها بها وأخرج الكبريت منها لبعض الملوك . وذكر محمد بن إبراهيم أن الأمير موسى بن حفص كان والياً على الري ، إذ ورد عليه كتاب المأمون يأمره بالشخوص إلى نهاوند ، ويعرفه حال المحبوس به ، قال : فوافينا القرية التي بحضيض الجبال ومكثنا أياماً لا نرى الإهتداء حتى أتانا شيخ فعرّفناه أمر الخليفة فقال : أما الوصول إلى ذلك المكان فلا سبيل إليه ، لكن إذا أردتم صحة ذلك أريتكم فاستحسن الأمير قوله ، فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا وصعدنا خلفه وأوقفنا على موضع فبالغنا في حفره حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال على صورة عجيبة يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور ، فاستخبرنا الشيخ عن شأنه ، فقال هذا طلسم ليبوراسف المحبوس هاهنا لئلا ينحل من وثاقه ، ثم أمرنا أن لا نتعرض للطلسم وأن نرده إلى ما كان ففعلنا ، ثم دعا بسلام أطول ما يكون فأمر الأمير بإحضارها ، فشد بعضها إلى بعض حتى بلغ مقدار مائة ذراع ثم رفعها ونقب موضعها فظهر باب فوصلنا إلى أسكفته وعليها مسامير من حديد مذهبة كأن الصانع قد فرغ منها عن قريب وفوق الأسكفة كتابة بالذهب تنطق بأن على هذه القبة سبعة أبواب من حديد على كل باب مصراع أربعة أقفال من حديد وعلى

العضادة مكتوب هذا حيوان له أمد إلى غاية لا يتعرض أحد لهذه الأبواب . فإن من فتحه يهجم على هذا الإقليم آفة لا تدفع . فقال الأمير : لا يتعرض أحد لشيء من هذا حتى أستاذن الخليفة . فأمر برد البيت على ما كان واستأذن الخليفة فيه فكتب المأمون إليه أن يترك ذلك على حاله . والله تعالى الموفق للصواب .

**جبل ربوة :** عن فرسخ من دمشق . ذكر بعض مفسرين أن المراد بقوله تعالى : وأوتيناها إلى ربوة ذات قرار معين ، هو جبل عدل على قلته مسجد حسن ، وهو في بعض البساتين من جميع جوانب الخضرة والأشجار والرياحين والمسجد مناظر إلى البساتين . وقد أرادوا إخراج نهر بردى وقع هذا الجبل في طريقه فنقبوا تحته وأجروا الماء فيه . ويجري على رأسه نهر يزيد وينزل من أعلاه إلى أسفله . وفي هذا الجبل كهف صغير رموه أن عيسى عليه السلام والسلام ولد فيه . ورأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجر كبير دنانير عجيبة ، حجمه كحجم صندوق وقد انشق نصفين وبين ثقبه مقدار دراهم . ينقص أحد النصفين عن الآخر بل متصل به كإرمان متشق . ولأهل دمشق في ذلك أقوال . والله أعلم بصحتها . ولا ريب أنه شيء عجيب .

**جبل رضوى :** قال عمرو بن شعيب : هو من أسبغ على سبعة من حبيبي وهو جبل منيف ذو شعب وأودية . أتى من يهود الحضر وبه مزارع وأشجار كثيرة . زعم الكلبانية أن محمد بن الخليفة مقيم فيه وأنه حي وأنه من أسبغ وتمر يحفظانه . وعند عيمان أصحاب تجارة من ماء وعسل ويعود بعد تعبهم بالأرض عند بلاد مثلت جور وهو مهدي المنطق . وإنما غلبت هذه الجبل لخروجها إلى عهد المالك بن مروان وقتها لم يكن يسمونها . والله أعلم بالصواب .

محمد بن علي هذا المذهب وهو يقول :

ألا قل للوحي فدتك نفسي  
فدتك نفسك الجبل مفر



• من رضوى يقطع حجر المسن ويرفع إلى جميع الآفاق ، والله الموفق .

**جبل الرقيم :** هو المذكور في القرآن ( أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ) ، قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف وقيل اسم القرية التي كان أصحاب الكهف منها والجبل بالروم بين عمورية ونبقية . روي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه رسولاً إلى ملك الروم ، أدعوه إلى الإسلام قال : فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل احمر ، قالوا إنه جبل أصحاب الكهف فوصلنا إلى دير فيه ، وسألنا أهلها عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل فقلنا لهم نحن نريد أن ننظر إليهم ووهبنا لهم هبة فدخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه باب من حديد ففتحوه فانتبهنا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء أغبر قد غطوا بها رؤوسهم إلى أرجلهم فلم نر ثيابهم من صوف أو وبر إلا أنها أصلب من الديباج ، وإذا هي تقعقع من الصفاقة وعلى أكثرهم خفاف إلى أنصاف سوقهم متنعلين بنعال مخصوفة ، ولنعالمهم وخفافهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله ، فكشفنا عن وجوههم رجلاً بعد رجل فإذا هم من وضاعة الوجوه وصفاء الألوان كالأحياء ، وإذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شباب وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مضمومة وهم على زي المسلمين ، فانتبهنا إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه بالسيف كأنه ضرب في يومه ، فسألناهم عن حالهم فذكروا أن قوماً يدخلون عليهم في كل عام يوماً يجتمع أهل تلك النواحي عند باب هذا الكهف فيدخل عليهم من ينفذ التراب عن وجوههم وجباههم وأكسيتهم ويقلم أظفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على الهيئة التي ترونها ، فقلنا لهم هل تعرفون من هم وكم هم وكم مدة ما لهم هاهنا ؟ فذكروا أنهم يجدون في كتبهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا في زمان واحد وكانوا قبل المسيح بأربعمائة سنة ،

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أصحاب الكهف سبعة : وهم مكسطينا  
أملينا مرطو كس نوبالس سانيوس بطنيوس اكشفوظ واسم كلهم قطير .

جبال رانك : قال صاحب ( تحفة الغرائب ) إنها بأرض تركستان وهناك  
جمع من الترك يقال لهم رانك وهم أناس ليس لهم زرع ولا ضرع ، وفي جبالهم  
ذهب وفضة كثيرة وربما قطعوها كراس شاة فمن أخذ القطع الصغار ينتفع بها  
ومن أخذ الكبار يموت هو وأهل البيت الذي يكون فيه تلك القطع الكبار  
وما يزال الموت فيهم حتى يردوها إلى مكانها ، وإذا أخذ الغريب لا يضره .

جبل زغوان : بقرب تونس وهو جبل منيف يرى من مسيرة أيام لعلوه  
ويرى السحاب دونه وأهل أفريقية يقولون فلان أثقل من جبل زغوان وفيه  
قرى كثيرة ومياه وأشجار وثمار وفيه مأوى الصالحين ، وكثيراً ما ينظر سفحه  
ولا ينظر أعلاه ، فمن كان بيته في سفح الجبل يكون من شدة المطر ومن كان  
بيته في أعلاه يكون من قلة الماء وكثرة العطش .

جبل ساوة : هو جبل على مرحلة منها رأيتته وهو شامخ جداً ، فيه غار  
شبه إيوان يسع ألف نفس وفي آخر الغار قد برز من سقفه أربعة أحجار شبيهة  
بشدي النساء ، يتقاطر الماء من ثلاثة والرابع يبس ، قالوا مصه كافر فييسر وتحتها  
حوض يجتمع الماء فيه وماؤه طيب غير متغير مع طول وقوفه وعين رب العباد  
ثقب ذو بابين يدخلون من أحدهما ويخرجون من الآخر ، زعموا أن من لم يكن له  
ولد يرشده لا يقدر على الخروج منها ورأيت رجلاً دخل فيها فما خرج إلا بعد  
جهد شديد ، والله الموفق .

جبل سيلان : وهو بقرب مدينة أريدين بأذربيجان من أعين جبل سيب .  
عن رسول الله ﷺ ، من قرأ فسبحان الله حين تسون وحين تصبحه ان الى قوله  
تعالى وكذلك تخرجون ، كتب الله من الحسنات بعدد كل ودق ثلج وقع على جبل

سيلان قيل : وما سيلان يا رسول الله ؟ قال جبل آرمينية وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الأنبياء « قال أبو حامد الأندلسي : على رأس الجبل عين عظيمة ماؤها بارد جداً وحول الجبل عيون حارة يقصدها الناس وفي حضيض الجبل شجر كثير وبينها حشيش لا يتناوله شيء من الحيوانات إلا مات من ساعته . قال : ولقد رأيت البهائم من الخيل والحمر والبقر والغنم يقصدونها فإذا قربت منها نفرت حتى العصافير ، قال : وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيتها وهو أبو الفرج بن عبد الرحمن الأردبيلي فسألته عن حال تلك الحشيشة فقال : إنها تحميها الجن ، وذكر أنه بنى في هذه القرية مسجداً فاحتاج إلى قواعد حجرية الأعمدة المسجد فأصبح وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوت بحكمة الصنعة من أحسن ما يكون .

جبال السراة : حاجز بين تهامة واليمن عظيمة الطول والعرض وهي كثيرة الأهل والأنهار والأشجار وبأسفلها الأودية تنصب إلى البحر وكل هذه الجبال منابت القرظ وفيها الأعناب وقصب السكر والإسجل وفيها معدن البرام .

جبل السماق : جبل عظيم من أعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع أكثرها للإسماعيلية وهو منبت السماق وهو مكان نزوة ترابه طيب . ومن عجيب هذا الجبل أن فيه بساتين ومزارع ومياهاً عذبة ، فتنبت الحبوب والفواكه في الحسن والطرارة كالمشقوق حتى المشمش والقطن والسهم .

جبل سرنديب : هو الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام وهو بأعلى الصين في بحر الهركند ذاهب في السماء يراه البحر يرون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام ويقال إن الياقوت الأحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والأمطار إلى الحضيض

ويوجد به الماس أيضاً وبه يوجد العود .

**جبل سمرقند :** قال صاحب ( تحفة الغرائب ) جبل سمرقند فيه غار يتقاطر الماء منه في الصيف وينعقد جمداً وفي الشتاء يكون حاراً حتى لو أتت أحداً غمس يده فيه احترقت .

**جبل السم :** ذكر الهيجاني أن أهل الصين نصبوا من رأس جبل إلى رأس آخر قنطرة في طريق حسن إلى تبت فإن من جاوزها يدخل في هواه يأخذ بالأنفاس ويثقل اللسان ويموت من المارين كثير ، وأهل تبت جبل السم .

**جبل الشب :** بأرض اليمن على قمة جبل ماء يجري من كل جانب وينعقد حجراً قبل أن يصل إلى الأرض والشب الأبيض اليابس من ذلك .

**جبل شبام :** قال محمد بن أحمد بن إسحاق الحمدي : هو جبل بقرب صنعاء وبينه وبينه يوم واحد وهو صعب مرتقى ليس له إلا طريق واحد وذروته واسعة فيه ضياع كثيرة ومزارع وأكروم ونخيل وطريق إلى بيت المقدس وللجبل باب واحد مفتوحه عند ملت من أورد التزول إلى السهل داخل من ذلك وأعلمه بذلك أيامه بفتح الباب ، وحول تبت الضياع والشك وهم حذر شديد لا مسلت فيه ولا يعد أحدهما وراءه وميدان هذا جبل تنصب إلى صنعاء فإذا امتلأ السد ماء فتح فيجري الماء إلى صنعاء ويحدها .

**جبل شرق البهل :** في طريق الشام من المدينة في بلاد العرب . سمع فيها من النقوش العجيبة محفورة في الحجر من لا يتأثر حملاً في حجر مع علة تمكها وعظم أحجاره وطول أساطيرها ، هذه الجبل من بلاد الناطق يتحير في صنعته ، والله أعلم بما كان في صنعته .

**جبل شقان :** بخراسان ، ذكر بعض علماء الجغرافيا من بلاد فارس .

دحله برىء من المرض أي مرض كان . وذكر أيضاً أن به جبلاً آخر من ارتقى ذروته لا يحس بشيء من هبوب الريح حتى يبقى بينه وبين أعلى ذراعان وهناك يحس بهبوب الريح .

**جبل شكران :** بأرض شكران هو جبل ولست ادري أنه بالأندلس أو باليمن على قلته شبه مسرجة من الحجر في كل سنة لا يرى ثلاث ليال على تلك المسرجة سراج مضيء ولا يقدر أحد على الصعود إلى مكان المسرجة لهبوب الريح العاصف لأنه عند وصوله إلى نصف الجبل ترميه الريح وفي الليلة التي يرى فيها السراج على المسرجة ترى في منارها شبه طاوس على تلك المسرجة ولا علم للناس بحقيقة ذلك ، والله أعلم .

**جبل الصور :** قال صاحب ( تحفة الغرائب ) بأرض كرمان جبل من أخذ منه حجراً وكسره يرى في وسطه شبه صورة إنسان قائماً أو قاعداً أو مضطجعاً وإن دقت هذا الحجر ثم سحقته وحلته في الماء حتى يرسب ترى في الراسب مثل ما كان في الحجر .

**جبل الصفا :** بين بطحاء مكة والواقف على الصفا بجذاء الحجر الأسود والمرورة يقابله قيل إن الصفا والمرورة كانا اسمي رجل وامرأة زنيا في الكعبة فمسخها الله تعالى حجراً فوضعوا كل واحد على الحجر المسمى باسمه لاعتبار الناس ، وجاء في الحديث أن الدابة التي هي من أشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب عصاه على الصفا ويقول إن الدابة تسمه قرع عصاي هذا .

**جبل صقلية :** هو جبل في وسط بحر المغرب قال الحسن بن يحيى في تاريخ صقلية إنه جبل مطل على البحر ذروته ثلاثة أيام فيه أشجار كثيرة أكثرها البندق والصنوبر والأرزن وحوله أبنية كثيرة وفيها أصناف الثمار وفي أعلاها

منافس يخرج منها النار والدخان وربما سالت النار منه إلى بعض جهاته فمحروى جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وعلى قمة هذا الجبل السحاب والثلوج والأمطار أبداً صيفاً وشتاءً، وزعم أهل الروم أن الحكماء كانوا يدخلون إلى هذه الجزيرة للنظر إلى عجائبها واجتماع النار والثلج فيه، وفيه معدن الذهب وتسميه أهل الروم بجزيرة الذهب أو جبل الذهب

**جبل الضلعين :** في طريق مكة من البصرة يسمى أحدهما ضلع بني مالك والآخر ضلع بني سيصيان وهم بطن من الجن كفار ، فأما ضلع بني مالك فيحل به الناس ويصطادون صيدها ويرعون كلاًها وأما ضلع بني سيصيان فلا يصطاد صيدها ولا يرعى كلؤها وربما مر عليها من لا يعرف حالها فأصابوا من كلئها أو من صيدها فأصابهم شر في أنفسهم وأموالهم ولم يزل الناس يذكرها كفرها ولا يريدون إسلام هؤلاء ولهم حديث عجيب يأتي في مقالة الجن إن شاء الله تعالى .

**جبل طارق :** بطبرستان ذكر أبو الريحان الخوارزمي في الآثار الباقية من تصانيفه أن في هذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان بن داود عليه السلام إذا لطخت بشيء من الأقدار تفتحت السماء ولا تزال تنظر حتى يزل القدر عنها .

**جبل الطاهر :** بأرض مصر قال صاحب تحفة الغرائب ، عن هذا الجبل كنيسة فيها حوض يجري من الجبل ماء عذب إلى ذلك الحوض ويسمى ذلك ماء الطاهر فإذا امتلأ الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه . فإذا ورد حوض حبيب أو حائض وقف الماء ولا يجري حتى يراق ما في الحوض من الماء تنصت له وبعد ذلك يجري الماء .

**جبل طبرستان :** قال صاحب تحفة الغرائب ، به جبل شجر سمى حور مائل من قطعه ضاحكاً وألمه غلب عليه الضحكات ومن قطعه رايب وألمه غلب

عليه البكاء ومن قطعه راقصاً فكذلك فعلى أي صفة من قطعه وأكله تغلب عليه تلك الصفة .

**جبل طور سيناء :** بقرب مدين بين الشام وبين قرى مدين وقيل إنه بقرب أيلة كان عليه الخطاب لموسى عند خروجه من مصر ببني إسرائيل فكان إذا جاءه سيدنا موسى ينزل عليه غمام وهو عليه يدخل في ذلك الغمام ويكلمه ربه وهو الجبل الذي ذكره الله تعالى حيث قال ( فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ) والذي بقرب مدين لا يخلو من الصلحاء وحجارتها كيف كسرت خرج منها صورة شجرة العليق .

**جبل طور هارون :** جبل مشرف على قبلى بيت المقدس وإنما سمي طور هارون لأن موسى بعد قتل عبدة العجل أراد المضي إلى مناجاة ربه فقال له هارون احملني معك فإني لست آمناً أن يحدث ببني إسرائيل حدث فتغضب علي مرة أخرى فحمله معه فلما كان ببعض الطريق إذ هما برجلين يحفران قبراً فوقفا عليه وقال لمن تحفران هذا القبر ؟ فقالا لأشبه النحاس بهذا الرجل وأشار إلى هارون ثم قال له بحق إلهك إلا ما نزلت وأبصره هل هو واسع فنزع هارون ثيابه ودفعا إلى موسى أخيه ونزل القبر ونام فيه فقبض الله روحه في الحال وانضم القبر عليه فانصرف موسى باكياً حزيناً على مفارقتها وانصرف إلى بني إسرائيل بثياب هارون فاتهموه بقتله فدعا الله تعالى حتى أراهم تابوته بين الصفا على رأس الجبل فسمي الجبل جبل هارون .

**جبل الطير :** بصعيد مصر في شرقي النيل بقرب أنصنا وإنما سمي بذلك لأن صنفاً من الطير أبيض يقال له البوقير يجيء في كل عنام في وقت معلوم فينعكف على الجبل وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل رأسه في هذه الكوة ثم يخرج ويلقي نفسه في النيل ويقوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد رأسه فيها فينقض على رأسه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقاً فيها إلى أن يتلف

فسقط نفسه من بعد مدة فإذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شيء من هذا الطير في هذا الجبل إلى ذلك الوقت المعلوم من العام القابل . قال أبو بكر الموصلي سمعت من أعيان تلك البلاد أنه إذا كان العام مخصباً قبضت الكوة على طائرين وإن كان متوسطاً فعلى واحد ، وإن كان مجدباً لم تقبض على شيء ، والله أعلم بحاله .

**جبل غروان :** في ذروة الطائف ليس بجميع الحجاز موضع أبرز منه قالوا : إن الماء يبرد فيه ومن هذا الجبل اعتدال هواء الطائف وليس بالحجاز موضع يحمد الماء به إلا غروان .

**جبل غوير وكسير :** هما جبلان في وسط البحر بين عمان والبصرة عظيمان يخاف على المراكب منها صعب مسلكهما قلما ينجو منها مراكب ، فلصعوبة المنجى منها سموها بهذا . يقولون غوير وكسير وثالث ليس فيه خير .

**جبل فرغانة :** قال صاحب ( تحفة الغرائب ) إنه ينبت به نبات على صورة الآدمي منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطريقتين كثيراً يتكلمون عليها ويقولون أكلها يزيد في البه .

**جبل قيلوان :** قال أبو الریحان الخوارزمي إنه بقرب المهرجان فيه صفة محفورة والماء يترشح من سقفها دائماً وإذا برد الهواء جمد على شكل القضبان .

**جبل قاسيون :** مشرف على دمشق فيه آثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة الدم ، قالوا فيها قتل قبيصة بن عبيد وهناك حجر يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة أخرى سمي بها مغارة الجوع يقولون إنه مات فيها أربعون نبياً جوعاً .

**جبل قاف :** قال المفسرون إنه جبل محيط بالدنيا وهو من زبرجدة خضراء



منه خضرة السموات ووراءه عالم وخلائق لا يعلمهم إلا الله تعالى .

**جبل فدقد :** بمكة وهو من الجبال التي لا يرتقى ذروتها ، فيه معدن البرام يحمل منه إلى سائر البلاد .

**جبل قصران :** قال الشيخ الرئيس إن العسل يقع بجبل قصران كما هو طلاء ويختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلقطه الناس والخفي يلقطه النحل .

**جبل الكحل الاثمد :** بالأندلس بقرب مدينة بسطة ، قالوا إذا كان أول الشهر أخذ الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل أسود ولا يزال كذلك إلى نصف الشهر فإذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج إلى تمام الشهر ، والله الموفق للصواب .

**جبل كرنان :** عند ناحية المعادن جبال فيها صخور إذا اشتعلت فيها النار اتقدت كما يتقد الحطب .

**جبل كاستان :** كاستان متى قرى طوس . ذكر بعض فقهاء خراسان أن في هذا الجبل كهفاً شبه إيوان وفيه دهليز يمشي فيه الإنسان منحنيًا مسافة ثم يظهر الضوء عن حظيرة محوطة فيها عين ينبع الماء منها وينعقد حجراً على شكل القضبان وفي هذه الحظيرة ثقب يخرج منه ريح شديدة جداً لا يمكن دخوله لشدة هبوب الريح .

**جبل الأرجان :** بأرض طبرستان ، فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل جانبه ومن كل قطرة ينعقد حجراً مسدساً أو مثنياً والناس يتخذون منه الخرز .

**جبل لبنان :** مظل على حمص فيه الفواكه والزروع من غير أن يزرعها أحد

يُأوي إليه الأبدال لما فيه من القوت الحلال ، وفي تفاحه أعجوبة وهي ان يحمل من الشام ولا يرائحة له حتى يتوسط نهر الثلج فإذا توسط النهر فاحت رائحته .

**جبل المغناطيس :** قال المهلي جبال المغناطيس إنما متصلة بجبال القنزيم وقد علا الماء عليها وهذا المعنى لا يستعمل في مراكب هذا البحر المسامير الحديد خوفاً من جذب المغناطيس إياها .

**جبل موركان :** بأرض فارس فيه كهف يتقاطر الماء من سقفه قلوباً من دخول الكهف واحد يخرج من الماء ما يكفي للواحد وإن دخل ألف خرج من الماء ما يكفي الألف .

**جبل الغار :** بأرض تركستان فيه غار من دخله من الحيوانات يموت في حال

**جبل نهاوند :** قال ابن الفقيه عني هذا الجبل صنمان صورة ثور وسمت يقول إنهما للماء حتى لا يقل وماؤد ينقسم قسمين قسم يجري إلى نهاوند والآخر إلى دینور .

**جبل هرمز :** بأرض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه ماء وينصب في وهدة فإذا صاح الإنسان صيحة يقف وإذا صاح أخرى يسيل وهكذا جبل الهند . قال صاحب [ تحفة الغرائب ] بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين و الماء يخرج من فمها فيصير ساقيتين وعليها شرب قريتين عني كل ساقية قرية فبقيت بين القريتين خصومة على الماء فكسروا في إحدى الصورتين فالتقت القرية وخرجت القرية ، والله أعلم .

**جبل واسط :** قال أحمد بن عمر العذري إنه بالأندلس بدارب سدوية في حد الجبل كهف فيه شق وفي الشق فأس حديد متعلق تراه العيون وتذله الأيدي

ومن أراد إخراجه لم يطق ذلك وإذا رفعته اليد ارتفع وغاب في الشق ثم يعود إلى حالته . ذكر بعض مشايخ بسدونة أن بعض الناس أوقد ناراً عظيمة على هذه الصخرة ورش عليها الخل لتفتح الصخرة ويخرج الفأس فما أفاد شيئاً .

**جبل بله سيم :** بل اسم ضيعة من ضياع قزوين ، هناك جبل حسدثني من سعد هذا الجبل قال عليه صور الحيوانات مسخها الله تعالى حجراً منها راع متكئ على عصي يرعى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك من صور الإنسان والبهائم كلها مسخت حجراً وأهل قزوين يعرفون ذلك ، والله تعالى أعلم بالصواب .

### فصل : في تولد الأنهار إذا وقعت الأمطار والثلوج على الجبال

تنصب إلى المغارات وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فإذا كان في أسفل الجبال منافذ ينزل الماء من الأوشال بتلك المنافذ فتحصل منها الجداول وينضم بعضها إلى بعض فيحدث منها أنهار وأودية فإن كانت الخزانات في أعلى الجبال فيستمر جريانها أبداً لأن مياهها تنصب إلى سفح الجبال ولا تنقطع مادتها لوصول مددها من الأمطار وإن كانت الخزانات في أسفل الجبال فتجري منها الأنهار وعند وصول مددها ثم ينقطع عند انقطاع المدد وتبقى المياه فيها واقفة كما ترى في الأودية التي تجري في بعض الأيام ثم تنقطع لانقطاع مادتها قال صاحب [ تحفة الغرائب ] إن في هذا الربع المسكون مائتين وأربعين نهراً طويلاً منها ما طوله من خمسين فرسخاً إلى مائة فرسخ ومنها ما يجري من المشرق إلى المغرب ومنها ما يجري من المغرب إلى المشرق ومنها ما يجري من الشمال إلى الجنوب ومنها ما يجري من الجنوب إلى الشمال وكلها تبتدىء من الجبال وتنتهي إلى البحار والبطائح وفي ممرها تسقي المدن والقرى وما فضل ينصب إلى البحار ويختلط بالماء المالح والشمس تشرق فيها فيصعد بخار أو ينعقد غيوماً وتسوقها الرياح إلى الجبال والبراري وتمطر هناك وتجري في الأودية والأنهار وتسقي البلاد ويرجع

فاضله إلى البحر ولا يزال هذا دأبها وتدور كالرحى في الشتاء والصيف إلى أنه يبلغ الكتاب أجله .

ولندكر بعض الانهار وخواصها وعجائب أحوالها وغرائب حيواناتها  
مرتبا على حروف المعجم

نهر إتل : نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر مجيئه من أرض الروس وبلغار ومصبه بحر الخزر وقالوا يتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهرا وعمقه يبقى كما كان لا يتغير لغزارة الماء فإذا انتهى إلى البحر يجري فيه يومين فيغلب ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتاء لعذوبته . وفي هذا النهر حيوانات عجيبة ذكر أمجد بن فضلان رسول المقتدر بالله إلى بلغار قال : لما وصلت إلى بلغار سمعت أن عندهم رجلا عظيم الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من أهل بلاده . ومن خبره أن قوما خرجوا إلى نهر إتل وكان قدمه وطغى فقالوا أيها الملك قد وقف على الماء رجلا إن كان من أمة تقرب منا فلا مقام لنا فركبت معهم حتى صرت إلى النهر وإذا رجل طوله ثنا عشر ذراعا ورأسه كأكبر ما يكون من القدر وأنفه أطول من شبر وعينه عظيمتان وكل أصبع منه شبر فأقبلنا نكلمه وهو لا يزيد عني النظر إلىنا فحملته إلى مسكني وكتبت إلى أهل ويسو وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر فعرفوني أن هذا الرجل من ياجوج ومأجوج قالوا يحول بيننا وبينهم البحر قالوا فاقدم الرجل عندنا ثم أصابه في نحره علة مات منها فخرجت ورأيت حثة هائلة جدا .

نهر أذربيجان : قال محمد بن زكريا الرازي عن الجيهاني صاحب المسالك والممالك الشرقية إن بأذربيجان نهرا يجري ماءؤه فيستحجج ويصب في البحر فحجر يستعملونه في البناء .

نهر أسفار : قال صاحب [ تحفة الغرائب ] بأرض أسفار نهر يجري الماء

فيه سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا دأبه .

**نهر افة :** قال العذري صاحب الممالك والمسالك الأندلسية : يخرج هذا النهر من موضع يعرف بفتح العروس ثم يفيض ويجري تحت الأرض لا يبقى له أثر على وجه الأرض ثم يجري بقرية يقال لها آنة ثم يفيض ويجري تحت الأرض ثم يبدو ثم يفيض بين ماردة وبطليوس ثم يبدو وينصب في البحر .

**نهر جيحون :** قال الأصبخري جيحون ، ويخرج من حدود بدخشان ثم ينضم إليه أنهار كثيرة في حدود الجبل ووحش فيصير نهراً عظيماً ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل إلى خوارزم ولا ينتفع به شيء من البلاد إلا خوارزم لأنها مستقلة به ثم ينصب في بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة أيام و جيحون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء عند اشتداد البرد فيجمد أولاً قطعاً تجري على وجه الماء ويلتصق بعضها ببعض حتى يصير جيحون سطحاً واحداً ثم يتخن ويصير تخنه في أكثر الأوقات خمسة أشبار والماء يجري تحت الجمد فيحفر أهل خوارزم آبار بالمعاول ليستقوا منها لشربهم فإذا استحك جموده عبرت عليه القوافل والعجل المحملة ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق ويتظاهر عليه الغبار ويبقى على ذلك شهرين فإذا انكسر البرد عاد يتقطع قطعاً كما بدا أول مرة إلى أن يعود إلى حاله الأول وأنه نهر قتال قلما ينجو منه غريقه .

**نهر حصن المهدي :** قال صاحب [تحفة الغرائب] إنه بين البصرة والأهواز في بعض الأوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها أصوات الطبل والبوق ولا يعرف أحد سبب ذلك .

**نهر جريح :** بأرض الترك فيه حيات إذا وقع عين أحد من الحيوانات عليها يغشى عليه .

**نهر دجلة :** هو نهر بغداد نخرجه من أصل جبل بقرب آمد عند حصن.

- بي القريين تجري عين دجلة من تحته وهناك ساقية وكلما امتدت انضم إليها مياه جبال ديار بكلة وآمد يخاض فيه بالدواب ثم يمتد إلى مياه فارقين ثم إلى حصن كيفي ثم إلى جزيرة ابن عمر ثم إلى الموصل وينصب فيه الرايات ومنها يعظم إلى بغداد ثم إلى واسط ثم إلى البصرة ثم ينصب إلى بحر فارس وماء دجلة من أعذب المياه وأصفها وأخفها وأكثرها نفعاً لأن مجراه من مخرجه إلى مصبه في العمارات ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما : إن الله تعالى أوحى إلى دانيال عليه الصلاة والسلام أن احفر لعبادي نهريْن واجعل مفيضهما البحر فتندمرت الأرض أن تطيعك فأخذ خشبة يجرها في الأرض والماء يتبعه وكلما مر بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ ناشده الله تعالى فيحيد الماء عنهم ، قيل دجلة والفرات من ذلك ودجلة نهر مبارك كثيراً ما ينجو غريقه .

حكى أنهم وجدوا فيها غريقاً فأخذوه فإذا فيه رمق . فلما رجعت إليه نفسه سئل عن حله وكان من موضع وقوعه إلى موضع نجاة مسيرة يوم .

نهر الذهب بالشام : يزعم أهل حلب أنه وادي بضان ومعنى قوسه نهر الذهب لأن جميعه يباع أوله بالميزان وآخره بالكيل فإن أوله تزرع عليه الحبوب وتغرس عليه الأشجار وآخره ينصب إلى بضيحة فيسخن يتعقد ملحاً . والعجب من هذا النهر أنه لا يضيع منه شيء بل يباع منه بالذهب .

نهر الرأس بأذربيجان شديد جري الماء وبأرضه حجارة بعضها حادة وبعضها مقطاة بالماء ولهذا ليس للسفن فيه مجرى وله أجرام حادة حادة عظيمة لا مشارع لها زعموا أنه من عبر نهر الرأس بدجلة إذا مسح بحجره نهر امرأة عسرت ولادتها تضع في الحال وكان بقزوین شيخ تسمى اسمه خاليس كان يفعل ذلك وزعموا أيضاً أن نهر الرأس مسامح للغرقى كثيراً ما ينجو غريقه . ومن العجائب ما ذكره ديسم بن إبراهيم صاحب أذربيجان قال كنت

أجتاز على قنطرة الرأس بعسكري فإذا صرت في وسط القنطرة رأيت امرأة  
ومعها طفل في قماطة فصدمتها دابة فرمتها فسقط الطفل من يديها في النهر  
فوصل إلى الماء بعد زمان لبعدها بين القنطرة و سطح الماء ثم غاص وطفا الماء  
يجري به وسلم من الحجارة التي في النهر وللعقبان أوكار على أجراف النهر فرآه  
عقاب فأنقض عليه فرفعه وخرج به إلى الصحراء فأمرت جماعة بالر كض في أثر  
العقاب فإذا العقاب قد وقع على الأرض واشتغل بخرق القماط فأدركه القوم  
وصاحوا به ور كضوا نحوه فطار وترك الطفل فوجدوه سالماً يبكي فردوه إلى أمه .

**نهر بين الموصل وأربل :** يتبدىء من أذربيجان وينصب في دجلة يقال له  
الزاب المجنون لشدة جريانه ولقد شربت من مائه وقت القيظ عند الظهر وكان  
بارداً جداً وذلك لشدة جريه فإن الشمس لا تؤثر فيه حتى يسخن ماؤه .

**نهر زريز ونهر اصفهان :** موصوف باللطافة والعدوبة يغسل فيه الثوب  
الحشن يصير لنا مثل الحرير مخرجه من قرية يقال لها بيكان ويعظم بانضمام المياه  
إليه عند اصفهان ويسقي بساتينها ورساتيقها ثم يغور في رمل هناك ويخرج  
بكرمان ثم ينصب في بحر الهند . ذكر بعضهم أنهم أخذوا قصبه وعملوهها  
وأرسلوها في موضع الغور فخرجت بكرمان .

**نهر زوبر :** بأذربيجان بقرب مزيد لا يخوضه الفارس فإذا وصل إلى قرب  
مزيد يجري تحت الأرض أربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الأرض أخبر به  
الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي المزيدي .

**نهر سنجة :** هو نهر عظيم بأرض مصر بين حصن المنصور وكيسوم لا  
يتهاً خوضه لأن قراره رمل سيال وعلى هذا النهر قنطرة وهي إحدى عجائب  
الدنيا لأنها عقد واحد من الشط إلى الشط مقدار مائتي خصوة من حجر مهندم  
طول كل قطعة عشرة أذرع .

وحكي أنه عندهم طلسم على لوح إذا غاب موضع من القنطرة أدلى ذلك اللوح على موضع العيب فينزل الماء عنه فيصلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء إلى حاله الأول ، والله أعلم .

**نهر شلف :** بأفريقية حدثني الفقيه سليمان الملياني أن في كل ستة أيام الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى الشبوق طيب اللحم إلا أنه كثير الشوك طوله قدر ذراع ويبقى شهرين ويكثر صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع فلا يرى فيها شيء إلى العام القابل .

**نهر صقلاب :** بأرض صقلاب في كل أسبوع يجري فيه الماء يوماً واحداً ثم ينقطع ستة أيام ثم يجري في السابع وهكذا .

**نهر طبرية :** نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يختلط أحدهما بالآخر فإذا أخذ الإماء يبقى كله بارداً خارج النهر .

**نهر العاصي :** نهر حماة وحمص مخرجه من قدس ومصبه البحر قرب إنطاكية وإنما سمي العاصي لأن أكثر الأنهر تتوجه من نحو الجنوب هناك وهذا يتوجه من شمال .

**نهر الفرات :** مخرجه من أرمينية ثم من قالقلا قرب أخلاط ثم إلى ملطية ثم إلى سميساط ثم إلى الرقة ثم إلى غانة ثم إلى هيث ثم ينصب في دجلة بعدد يسقي المزارع والبساتين بهذه البلاد والفاضل منها ينصب في دجلة بعضه وبعضه في بحر فارس . وللفرات فضائل كثيرة . روي « إن أربعة أنهار من الجنة هي الفرات والفرات وسيحان وجيحان » وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال « يا أهل الكوفة إن نهرنا هذا ينصب إليه ميزابان من الجنة » وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه شرب من ماء الفرات ثم ازداد وحمد الله تعالى وقال ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولو لا



ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا برىء وعن السدى إن الفرات  
مد في زمن علي رضي الله عنه فألقى رمانة عظيمة كان فيها كرحب فأمر المسلمين  
أن يقتسموه بينهم وكانوا يرون أنها من الجنة .

**نهر القورج :** بين القاطول وبغداد . وكان سبب حفره أن كسرى لما  
حفر القاطول أضر بأهل الأسافل فخرج أهل تلك النواحي للتظلم فوافوه وقد  
خرج متنزهاً فقالوا جئناك متظلمين فقال ممن ؟ قالوا منك فثنى رجله ونزل عن  
دابته وجلس على الأرض فأثي بشيء يجلس عليه فأبى أن يجلس على غير التراب  
إذ أتاه قوم للتظلم ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت الماء عنا  
فخربت ديارنا فقال إني لأسده ليعود الماء إليكم قالوا لا نجشك ذلك لكن مر  
ليعمل لنا مجرى دون القاطول فعمل لهم مجرى بناحية القورج فعمرت بلادهم  
وأما الآن فهو بلاء على أهل بغداد فإنهم يجتهدون في سده وإحكامه فإذا زاد  
الماء تعدى إلى البلد .

**نهر الكر :** بين أرمينية واران ، وهو نهر عظيم سليم أكثر ما يقع فيه من  
الحيوان ينجو . حدثني بعض فقهاء نقجوان قال وجد غريقاً في نهر الكر  
يجري به الماء فبادر القوم إلى إمساكه فأدر كوه وقد بقي منه رمق فلما استقرت  
نفسه وسكن جأشه قال أي موضع هذا ؟ قالوا نقجوان قال إني وقعت في الماء  
من الموضع الفلاني فكان بينه وبين نقجوان ستة أيام فطلب منهم طعاماً فذهبوا  
لإحضار الطعام فانقض عليه الجدار الذي كان قاعداً تحته فتعجب القوم من  
مساحة الماء وتعدى الجدار .

**نهر الملك :** ببغداد مشتمل على كوة واسعة . قيل أول من حفره سليمان  
عليه السلام وقيل حفره الإسكندر وقيل حفره أردشير بن ماهك وأخذ ملكه  
فقال إنه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية على عدد أيام السنة وإنما وضع هذا ليكون  
ذخيرة لقوت سنة كل قرية قوت يوم لو أجذبت غيرها من الأرض كما فعل يوسف

عليه الصلاة والسلام بالفيوم بمصر .

**نهر مهران :** بالسند عرضه كعرض جيحون يعبر من المشرق إلى المغرب حتى يقع في بحر فارس أسفل الهند. قال الأصبخري نخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون ويظهر بملطان ثم على المنصورة ثم يقع في البحر وهو نهر كبير جداً ماؤه عذب فيه تماسيح كما في النيل وإنه يرتفع ويمتد على وجه الأرض ثم ينصب فيزرع عليه مثل ما يزرع على النيل بأرض مصر قالوا إن تماسيح هذا النهر أصعب من تماسيح النيل وأصغر .

**نهر مكران :** عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيأ جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى فيه شيء ولو كانوا ألوفاً كان هذا حالهم فمن أراد من الناس القياء عبر على تلك القنطرة .

**نهر النيل :** ليس في الدنيا أطول من النيل لأنه مسيرة شهر في بلاد الإسلام وشهرين في بلاد النوبة وأربعة أشهر في الخراب إلى أن يخرج ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال ويند في شدة الحر حين ينقص الأنهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره . وسبب مده أن الله تعالى يبعث الريح الشمال فيقلب عليه البحر المالح فيصير كالسكن له فيزيد فيعم الربي والتلال ويجري في الخلجان حتى يملأها فإذا بلغ الحد الذي هو تمام الربي وحضر زمان الحراثة بعث الله الريح الجنوب فأخرجته إلى البحر وانتفع الناس بأروى من الأرض ، ولما كان زمان يوسف <sup>عليه السلام</sup> اتخذ مقياساً يعرف به قدر الزيادة والنقصان فيزرعون عليه فإذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق إلى النيل يدخلها الماء إذا زادوا على ذلك العمود خطوطاً معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء إليه مقدار زيادته فأقل ما يكفي أهل مصر لسنتهم أن يزيد أربعة عشر ذراعاً فإن زاد ستة عشر ذراعاً زرعوها ما يفضل عن عامهم

أكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعاً والذراع أربعة وعشرون أصبعاً وذكر عبد  
 حمن بن عبد الحكم أن المسلمين لما فتحوا مصر جاء أهلها إلى عمرو بن العاص  
 رضي الله عنه وقالوا أيها الأمير إن لبلدنا سنة لا يجري النيل إلا بها ، وذلك  
 أنه إذا كان لاثنتي عشرة ليلة من شهر بؤونة عمدنا إلى جارية بكر فأرضينا أبوها  
 وجعلنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون وألقيناها في النيل ليجري فقال  
 لهم عمرو إن هذا في الإسلام لا يكون ، فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى والماء لا  
 يجري قليلاً ولا كثيراً وهمّ الناس بالجلء فلما رأى عمرو ذلك كتب إلى عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه يعلمه بذلك فكتب في جوابه : أما بعد ، فقد أصبت في  
 أن هذا في الإسلام لا يكون وقد بعثت إليك بطاقة فالقها في داخل النيل  
 فإذا في الكتاب :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر

«أما بعد ، فإن كنت تجري من قبلك فلا تجري وإن كان الواحد القهار هو  
 الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك» . فألقى عمرو بن العاص البطاقة  
 في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلء فأصبحوا يوم الصليب وقد  
 أجرى الله تعالى النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة فإذا استوى الماء كما ذكرنا  
 عند المقياس كسر الخلجان حتى تمتلئ جميع الأرض من مصر وتبقى التلال  
 والقرى عليها وسائر الأرض تكون في البحر فإذا استوفت الأرض الماء ورويت  
 وزرعت عليها أصناف الزروع واكتفت بتلك الشربة لأنه كلما تأخر الوقت  
 برد الجوف فلا تنشف الأرض إلى أن يدرك الزرع وعاد الوقت يأخذ في الحر  
 والصيف حتى ينضج الزرع فيأخذوا في حصادها وفي ذلك عبرة . ومن عجائب  
 النيل السمك الرعادة والتمساح وقد ذكرناهما في حيوان الماء وفي النيل موضع  
 يجتمع فيه السمك في كل سنة يوماً معلوماً فالإنسان يصيد بيده ما يشاء ثم  
 يفرق إلى ذلك اليوم من السنة القابلة .

**نهر هند مند :** بسجستان نهر عظيم يقول أهل سجستان إنه ينصب فيه ألف نهر ولا تتبين زيادة في عموده وينشق منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان وإنه في الحالتين سواء .

**نهر اليمن :** قال صاحب [ تحفة الغرائب ] بأرض اليمن نهر عند طنوع الشمس يجري من المشرق إلى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب إلى المشرق والله تعالى أعلم .

### فصل : في تولد العيون والابار وعجائبها :

ذهبوا إلى أن في جوف الأرض منافذ ومسام وفيها إما هواء أو ماء . فإن كان هواء يصير ماء بسبب برودة تلحقها ، فإن كان أصابه مدد من جهة أخرى لا يسع ذلك الموضع تنشق الأرض إن كانت رخوة ويظهر عي وجهبها . وإن لم يكن لها قوة الخروج فيحتاج إلى أن ينحى عنه التراب حتى يظهر كماء القنوات والآبار هذا إذا لم يكن لها مادة من البحار والأنهار والأوشال فإن كان لها مدد فسببها ظاهر . وأما سبب اختلاف العيون فإن منها حارة وبرددة وعفصية وشبيه وأمثال ذلك فإن المياه تسخن تحت الأرض في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب أن الحرارة والبرودة ضدان في بطن الأرض لا يجتمعان في مكان واحد وزمان واحد فإذا جاء الشتاء برد الجو وفرت الحرارة إلى بطن الأرض والأمم في الصيف بضد ذلك فإن كانت مواضعها كبريتية بقيت الحرارة فيها دالة بسبب المادة الكبريتية وهي مادة رطوبة دهنية فإن أصابها نسيم هواء وبرد الجو جمدت فصارت زئبقاً أو قيراً أو نقطاً أو شياً أو مائعاً أو ما شابه ذلك بسبب اختلاف تراب بقاعها وتغيير أهوية أماكنها .

ولنذكر بعض العيون العجيبة ثم الإبار العجيبة مرتبة على حروف  
المعجم والله الموفق

عين أذربيجان : قال في [ تحفة الغرائب ] بأذربيجان عين ينبع الماء منها  
وينعقد حجر أو الناس يتخذون قالب اللبن ويصبون من ذلك الماء عليه ويصبرون  
عليه يسيراً والماء في القالب يصير حجراً .

عين ادربيهستل : أدربيهستل ضيعة من ضياع قزوين على ثلاث فراسخ منها  
بها عين إذا شرب الإنسان من ماءها أسهل إسهالاً شديداً ، ومن خواصها أن  
الإنسان يقدر أن يشرب منها عشرة أرطال ويقصدها في كل يوم خلق كثير من  
النواحي لشربها لأجل الإطلاق وإذا حمل من ماءها إلى قزوين زالت خاصيته فلا  
يعمل شيئاً وسمعت أهل قزوين يقولون بين هذه الضيعة وبين قزوين نهر إذا  
جاوز ذلك النهر بطلت خاصيته .

عين إسكندرية : عين مشهورة فيها نوع من الصدف يطبخ ويؤكل لحمه  
ويشرب مرقه ينفع من الجذام ويبرئه ويوجد فيها كل وقت لا يخلو عنه شيء  
من الأوقات .

عين إيلابستان : قال صاحب [ تحفة الغرائب ] إن بين إسفرايين وجرجان  
ضيعة تسمى إيلابستان بها عين ينبع منها ماء كثير فربما ينقطع في بعض الأوقات  
ويدوم انقطاعها أشهراً فعند ذلك يخرج أهل الضيعة رجالها ونساءها في أحسن  
ثيابهم بالدفوف والشبابات والملاهي ويرقصون عند ماء العين ويلعبون فإن الماء  
ينبع ويجري وهو ماء كثير مقدار ما يدور رحون .

عين بادحاني : قال صاحب [ تحفة الغرائب ] مكان بدمغان يسمى كهن  
به عين تسمى بادحاني فإذا أراد أهل الضيعة هبوب الريح عند الدياس لتنقية

الحبوب أخذوا خرقة الحيض ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء ومن شرب من مائها ينتفخ بطنه ومن حمل معه شيئاً من ذلك الماء إذا فارق منبعه يصير حجراً.

**عين باميان :** قال [ تحفة الغرائب ] بأرض باميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت وجلبة ويشم منها رائحة الكبريت من اغتسل به يزول جربسه ، وإذا أخذت من ذلك الماء في كوز وسد رأسه سداً وثيقاً وتركته يوماً يصير خائراً شبه الخمير وإذا عرضت عليه شعلة نار يشتعل والله أعلم .

**عين جاج :** قال في [ تحفة الغرائب ] إذا خرجت من جاج بقربها عقبة على رأسها عين ماء إذا كانت السماء مصحية لا ترى فيها قطرة ماء وإذا كانت السماء مغيمة ترى العين مملوءة من الماء .

**عين جاجرم :** هي منبع قناة بين جاجرم وأسفرايين حدثني بعض فقهاء خراسان أن من غاص في مائها وبه جرب زال جربه ويقصده أصحاب الجرب للعلاج .

**عيون جبال سيران :** بناحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل شيئاً من النجاسة وإذا ألقى فيها شيء من النجاسة ماج وعلا نحو الملقى فإن أدركه أخط به حتى يغرقه .

**عين جبل ملطية :** حدثني بعض التجار أن بقرب ملطية جبل فيه عين يخرج منها ماء عذب غزير شديد البياض يشرب الحيوان منه ولا يضره ، وقد جرى مسافة يسيرة ينعقد حجراً .

**عين وادان :** عين فيها نبات من غاص فيها يلتف عليه ذلك النبات يسكه وكلما سعى في تخليص نفسه كان إمساكه له أشد وإذا لم يسع في التخليص انحل عنه يسيراً .

**عيون دوراق :** حدثني الشيخ عمر التسلي أنها عيون كثيرة تنبع في جبل كلها حارة فربما يصعد منها دخان يلتهب فتوى شعلته بيضاء وحمراء وصفراء وخضراء يجتمع في حوضين أحدهما للرجال والآخر للنساء يقصدها الناس لدفع الأمراض البلغمية فمن نزل فيها يسيراً يسيراً انتفع به ومن طفر فيها يحترق جميع بدنه ويتنفط والله أعلم .

**عين راس الناعور :** بشرفي الموصل عين في قرية تسمى زراعة بها عين فوارة غزيرة الماء بنبت فيها من اللينوفر شيء كثير يباع بثمن جيد ويزيد من غلة تلك الضيعة .

**عين نهاوند :** بقرب البحيرة المنتنة بأرمينية أجمة شريفة كثيرة المنفعة وذلك أن الحيوان يغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب قد اندملت قروحه والتحمت ولو كان دونها عظام موهنة وأزجة كامنة وشظايا غامضة تنفجر أفواهاها وتجتمع على النظافة ويأمن الإنسان غائلتها .

**عين زعر :** على طرف البحيرة المنتنة مجينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام وزعر اسم بيت لوط <sup>عليه السلام</sup> وهي العين التي جاء ذكرها في حديث الجساسة وعدها من أشراط الساعة .

**عين سياه سنك :** قال صاحب ( تحفة الغرائب ) بحرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل تأخذ الناس ماءها لتشرب وفي الطريق إليها دودة فمن أخذ من ذلك الماء وأصابته رجليه تلك الدودة يصير الماء الذي معه مرأاً ويعود إليها مرة أخرى .

**عين شميرم :** وهي ناحية بين أصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك أن الجراد إذا وقعت بأرض يحمل من ذلك الماء إليها بشرط

ان يوضع الظرف الذي فيه ذلك الماء على الأرض ولا يلتفت حامله إلى الوراء  
فيتبع ذلك الماء من الطير الأسود عدد لا يحصى ويقتل الجراد وهذا مجرب  
ولقد وقع بأرض قزوين جراد كثير وأكل جميع زرعها وباضت فبعث أهل  
قزوين لطلب هذا الماء فجاءوا به فجاء الطير خلفه وأكل الجراد جميعه .

**عين شير كبران :** وهي من ضياع مراعاة فيها عينان يفور منها الماء وبينهما  
قدر ذراع ماء إحداها في غاية البرودة وماء الأخرى في غاية الحرارة أخير به  
الفقيه حسن المراغي .

**عيون طبرية :** ذكروا ان هناك عيوناً ينبوع منها سبع سنين متواليات ثم يبس  
سبع سنين متواليات وهكذا على مرور الأيام .

**عين العقاب:** قال صاحب ( تحفة الغرائب ) بأرض الهند عين على رأس  
جبل إذا هرم العقاب تأتي به فراخه إلى هذه العين وتغسه فيها ثم تضعه في  
شعاع الشمس فإن ريشه يتساقط عنه وينبت له ريش جديد ويزول عنه الضعف  
وترجع إليه القوة والشباب .

**عين غرناطة :** قال أبو حامد الأندلسي بقرب غرناطة من أرض الأندلس  
كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يخرج الناس إليها في يوم معلوم من السنة  
يقصدونها وإذا طلعت الشمس في ذلك فاضت تلك العين ماء كثير ويظهر على  
الشجرة زهر الزيتون ثم ينقع الزيتون ويكبر ويسود في يومه ويأخذ من ذلك  
الزيتون من قدر على أخذه وكذلك يأخذون من ماء تلك العين المتدفق وهذه  
الحديث قرأته في كتب عديدة .

**عين عرنة :** بقرب عرنة عين إذا القي فيها شيء من قسور أو يتغير  
الهواء ويظهر البرد والرياح العاصف والمطر ويبقى على تلك الحالة إلى أن تنجم النجاسة



عنها ، وذكروا أن السلطان محمود بن سبكتكين لما أراد فتح عرنة كان كلما قصدها بادر أهل عرنة إلى العين وألقوا فيها شيئاً من القاذورات فلم يمكنه الإقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث السلطان أولاً على العين حفاظاً ثم سار إليهم فلم ير شيئاً مما كان يرى قبل ذلك ففتحها .

**عين الفرات** بقرب أرزن الروم عن اغتسل بمائها في الربيع يأمن من أمراض تلك السنة .

**عين قراور** : وهي بأرض خراسان حدثني بعض فقهاء خراسان وقال من المشهور عندنا ان من اغتسل بالعين التي بقراور تزول عنه حمى الربيع والله أعلم .  
**عين القيارة** : بالموصل على مرحلة منها ينبع شيء كثير من القيح ويحمل منها إلى سائر البلدان يقصدها الناس من الموصل يستحمون بها ويستشفون بمائها .

**عين المشقق** : وهو واد بالحجاز قال ابن إسحاق كان بها وشل يخرج منه ماء يروي الراكب والراكب فقال صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك « من سبقنا فلا يسقين منها شيئاً حتى نأتيه فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا منها فلما أتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف عليها فلم ير فيها شيئاً فقال من هبنا إلى هذه فقالوا فلان وفلان يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم أو لم أنهم أن يسقوا منها شيئاً ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الماء ما شاء الله ثم نضحه به ومسحه بيده ثم دعا بما شاء فأنحرق من يده من الساء ما يسمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم لئن بقيتم أو بقي منكم أحد لسمعن بهذا الوادي وقد اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » .

**عين منكور** : ذكر أبو الريحان البيروني في الآثار الباقية أن ببلاد كمال جبلا يسمى منكورا وفيه عين في حفرة على قدر ترس كبير وقد استوى سطح الماء مع حافتها فربما يشرب منه عسكر ولا ينقص أصبعاً وعند هذه العين صخرة عليها أثر رجل إنسان وأثر كفيه بأصابعها وأثر ركبتيه كأنه قد كان ساجداً

وأثر قدم صبي وأثر حوافر حمار ويسجد لها الأتراك للقربة .

**عين منية هشام :** وهي قرية بأرض طبرية .

حكى الثعالبي أن بها عيناً يجري ماؤها سبع سنين دائماً ثم ينقطع سبع سنين دائماً هكذا وذلك معروف .

**عين النار :** بين أقشهر وأنطاكية ، حدثني من رآها قال : إذا غمست فيها فيها قصبة احترقت وقال كنت مع السلطان علاء الدين كيخسرو عند اجتيازها بها فوقف عليها وأمر بتجربتها فكان صحيحاً .

**عين ناطول :** ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين قاراً . حكى بعضهم قال : رأيت من ذلك الطين قطعة نصفها قاراً والباقي طين .

**عين نهاوند :** قال صاحب ( تحفة الغرائب ) بأرض الجبال بقرب نهاوند عين في شعب جبل من احتاج إلى الماء لسقي الأرض ، يمشي إليها ويدخل الشعب وعنده يقول بصوت رفيع : إني محتاج إلى الماء ثم يمشي نحو زرعه فإمسا يجري نحوه فإذا انقضت حاجته يرجع إلى الشعب عند العين ويقول قد كفي الماء ويضرب برجله على الأرض فإن الماء ينقطع .

**عين هرامس :** عين عجيبة بقرب نصيبين على مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يطلع منها ماء كثيرة فيفرق المدينة ، ومن استولى على الله لما وصل إلى نصيبين سمع بأمر هذه العين وعجيب شأنها واثرة مدها أمر بفتحها ففتح منها شيء يسير فغلب عليه الماء غلبة شديدة فأمر بإحلامها ورددها

إلى ما كانت ؛ فمن هذه العين يحصل نهر الهرماس فيسقي نضيبين ودرحل ماؤها  
ينصب إلى الخابور ثم إلى الثرثار ثم إلى دجلة .

**عين الهم :** قال صاحب ( تحفة الغرائب ) إذا توجهت من طريق جهينة إلى  
جرجان ترى في سفح جبل عيناً يجتمع ماؤها في غدير مقداره غلوة سهم في  
غلوة سهم وفي هذا الغدير شجرة ليس عليها غصن ولا لحي ترى بالليل كأنها  
تدور في ذلك الغدير وقد تختفي أربعة أشهر ولا علم لأحد بحالها ثم تظهر وربما  
تتفق في بعض الأوقات أن يكون مدة اختفائها سنتين ثم تظهر وإذا كانت السنة  
مطيرة كان ظهورها أسرع وفي بعض الأوقات شدوها بالحبال لما دنت مدة غيبتها  
شداً وثيقاً فأصبحوا والحبال مقطعة والشجرة ذاهبة فأخبر بذلك رافع بن هرثة  
صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر إليها لما دنت مدة غيبتها ليلاً  
ونهاراً فترقبوا أربعة أشهر ثم اتفق لهم غيبته فعادوا والشجرة قد ذهبت فأخبر  
بذلك رافع وكان في عسكره غواص كوفي فأمره أن يغوص ويعرف حالها فغاص  
زماناً طويلاً ثم خرج وقال نزلت ألف ذراع وما رأيت لها أثراً وتسمى هذه  
العين عين الهم بينها وبين بحر السكون يوم .

**عين ياسي جمن :** بين أخلاط وأرزن الروم موضع يقال له ياسي جمن به عين  
يفور الماء منها فوراناً شديداً يسمع صوته من بعيد وإذا دنا الحيوان منها يموت  
في الحال فترى حولها من الطيور والوحوش موتى ما شاء الله تعالى وقد وكلوا  
بها من يمنع الغريب عنها .

**عين يل :** يل ضيعة من ضياع قزوين عندها جبل يخرج من شعب شعا به ماء  
كثير حار جداً ويجتمع في حوضين هناك يقصدها الزماني والجرابي وأصحاب  
العاهات تنفعهم نفعاً بيناً وتسمى يله كرمان والله الموفق للصواب .

## فصل : في الآبار

أما الآبار فنقول وبالله التوفيق :

**بئر أبي كنود :** بئر ابليس من شرب من مائها يتحرق يقال للرجل إذا أتى بما يلام عليه لا نعتبك فإنك شربت من ماء كنود .

**بئر بابل :** قال الأعمش : قال مجاهد يجب أن يسمع من الأعاجيب وكان لا يسمع بشيء إلا صار إليه وعائنه فأتى بابل فلقية الحجاج وقال : ما تصنع هنا قال حاجة أن تسير إلى رأس الجالوت لتريني هاروت وماروت فأرسل إلى رجل وقال اذهب بهذا فأدخله على هاروت وماروت لينظر إليهما فنطلق به حتى أتى موضعاً وكان هناك يهودي عارف بذلك الموضع فسأله أن يريه فرفع صخرة فإذا شبه سرداب فقال له اليهودي نزل معي وانظر إليهما ولا تذكر اسم الله تعالى . قال مجاهد فنزل اليهودي ونزلت معه فلم يزل يشي في حتى نظرت إليهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين على رؤوسهما وعليهما حديد من أعقابهما إلى ركبهما فلما رأهما مجاهد لم يملك نفسه أن ذكر الله تعالى فاضطرب اضطراباً شديداً حتى كادا يقطعان ما عليهما من الحديد فهرب اليهودي وعاد به نعلق به حتى خرجا فقال له اليهودي أما قلت لك لا تفعل ذلك فلهذا نزلت عليك .

**بئر بدر :** بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه الوقعة المباركة بين رسول الله ﷺ ومشركي مكة فقتلوا المشركين ورموهم في البئر فسد مشركي مكة . قال ﷺ « يا عتبة يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربنا حقاً فقيل لا والله لا نجد ما وجدتموه . يسمعون كلامنا فقال رسول الله ﷺ لستم بأجمع منهم . »

وحكى بعض الصحابة رضي الله تعالى عنه أنه رأى في اجتياز ذلك شخصاً

خرج من البئر هارباً فخرج عقبه آخر معه سوط فضربه وورده إليها .

**بئر برهوت :** بئر بقرب حضرموت وهي التي قال صلى الله عليه وسلم « فيها أرواح الكفار والمنافقين » وهي بئر عادية في فلاة وواد عظيم ، وعن علي رضي الله تعالى عنه : « أبغض البقاع إلى الله تعالى وادي برهوت » . فيه بئر ماءؤها أسود منتن تأوي إليها أرواح الكفار .

وحكى الأصمعي عن رجل من أهل حضرموت أنه قال : نجد من ناحية برهوت في بعض الأوقات رائحة فظيعة منتنة جداً فيأتينا الخبر بموت عظيم من عظماء الكفار وذكر أن رجلاً بات بوادي برهوت ، قال كنت أسمع طول الليل يا دومه يا دومه فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال إنه اسم الموكل بأرواح الكفار .

**بئر بضاعة :** بالمدينة . في الخبر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو ووردها إلى البئر وبصق فيها وشرب من ماءها فكان إذا مرض المريض في أيامه صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوه بماء بضاعة فيغتسل فكانما نشط من عقال » وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنه : كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون .

**بئر بنحن :** بقرب وادي زبيد مشهورة وهي البئر التي حبس أفراسياب فيها ، بنحن ، مكبلا وأنزل على رأس البئر صخرة عظيمة فذهب إليه دستم مختفياً وسرقه وأتى به بلاد إيران ولها قصة طويلة .

**بئر بنصورة :** وهي جزيرة بأرض الهند يجلب منها الكافور البنصوري فيها صنف من السمك إذا أخرجته من البئر يصير حجراً صلباً .

بشر جندق : جندق قرية من أعمال مراغة يخرج منها حمام كثير ، حدثني بعض فقهاء مراغة أنهم أرسلوا إليها رجلاً ليعرف حال الحمام فنزل في البئر حتى زاد الجبل على خمسمائة ذراع ثم أخرج فأخبر أنه لم ير من الحمام شيئاً ورأى في آخرها ضوءاً وشيئاً كثيراً من الحيوانات الموتى .

بشر دماوند : بئر عميق يجبل دماوند يصعد منها بالنهار الدخان وبالليل النار وإذا رميت فيها شيئاً ينزل ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع خارج البئر على الأرض .

بشر ذروان : بالمدينة طب فيها رسول الله ﷺ فيما روى ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ مرض مرضاً شديداً فبينما هو بين النائم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله ، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه ما وجعه قال طب ، قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم اليهودي ، قال وأين طبه قال في كرمة تحت صخرة في بئر كمل فانتبه رسول الله ﷺ وقد حفظ كلام الملكين فوجه علياً وعماراً مع جمع من الصحابة حتى انتهوا إلى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكوبة تحته وفيه وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأحرقوا الكوبة وما فيها فزال عنه ﷺ وجعه كأنه نشط من عقل فأنزل الله تعالى عليه المعوذتين إحدى عشرة آية على قدر عدد العقد والله الموفق .

بشر زمزم : في الخبر « أن إبراهيم لما ترك إسماعيل وأمه هاجر بموضع الكعبة وأراد الرجوع قالت له هاجر إلى من تكلمنا قال إلى الله قالت حسنة الله ونعم الوكيل ، فأقامت عند ولدها حتى نفدت ماؤها فأدرت لها حمة بمى ولدها فتركت إسماعيل بموضعه وارتقت على الصفا تنظر هل ترى شيئاً أو شخصاً فلم ترى شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت المروة فدعت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فأسرعت نحو إسماعيل فوجدته

نفحص والماء قد انفجر من عين من تحت عقبه فلما رأت هاجر ذلك الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل ويذهب . قيل لو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية . وقال محمد بن أحمد الهمداني كان ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها أربعين ذراعاً في قعرها عيون تجري عين حذاء الركن الأسود وعين حذاء أبي قبيس والصفى وعين حذاء المروة ثم قل ماؤها في سنة أربع وعشرين ومائتين فحفر فيها محمد ابن الضحاك تسعة أذرع فزاد ماؤها ثم جاء الله تعالى بالأمطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومائتين فزاد ماؤها ، وذرعها من رأسها إلى الجبل المنقور فيه أحد عشر ذراعاً وسعة فمها ثلاثة أذرع وثلاث ذراع وعليها ميلان من ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يستسقى عليها ، وأول من عمل عليها الرخام وفرش به أرضها المنصور ، وقال مجاهد ماء زمزم إن شربت منه تريد شفاء شفاك الله تعالى وإن شربته لظمياً أرواك الله وإن شربته لجوع أشبعك الله تعالى . وقال المسعودي إن ملوك الفرس يزعمون أنهم من أولاد الخليل من سبى بني إسرائيل وكانوا يحجون البيت ويطوفون به تعظيماً لجلدهم وكان آخر من حج منهم أردشير ابن بابك طاف بالبيت وزمزم على البئر وزمزمة الجوس قراعتهم عند صلواتهم وطعامهم .

**بئر ضاهك :** بكورة أرجان ذكر أهلها أنهم امتحنوا قعرها بالأرسان فلم يقفوا على شيء ، ويفور منها الماء الدهر كله مقدار ما يدير رجا تسقي تلك القرية .

**بئر عروة :** بعقيق المدينة منسوبة إلى عروة بن الزبير قال الزبير بن بكار : كان الناس إذا مروا بالعقيق أخذوا من بئر عروة يهدونها إلى أهاليهم قال ورأيت أبي يأمر به فيغلى ثم يجعله في القوارير ويهديه إلى الرشيد وهو بالرقعة .

**بئر غرس :** بالمدينة بقاء كان رسول الله ﷺ يستطيب ماءها ويبارك فيها ، وقيل

ه **بشر** **صلى الله عليه وسلم** بصق فيها فلهذا وجد فيها البركة وروي أن فيها عيناً من عيون الجنة .

**بشر قرية عبد الرحمن** : بأرض فارس جافية القعر طول السنة حتى إذا كان الوقت المعروف من السنة ينبع منها ماء يرتفع على وجه الأرض مقدار ما يدير رجا ويجري وينتفع به في سقي الزرع ثم يغور .

**بشر الكلب الكلب** : بقرية من قرى أعمال حلب إذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برىء إنها مشهورة قال بعض أهل القرية إذا لم يجاوز المكلوب أربعين يوماً وشرب منها برىء أما إذا جاوز الأربعين مات إن شرب . وذكر أنه شاهد ثلاثة أنفس مكلوبين فشرّبوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الأربعين ومات اثنان وكان قد جاوز الأربعين وهذه بشر منها يشرب أهل الضيعة .

**بشر المطرية** : في قرية من قرى مصر عليها شجر البلسان ويسقى من هذا البئر والخاصية في البئر يقال إن المسيح عليه الصلاة والسلام اغتسل فيها ، والأرض التي تنبت هذا الشجر نحو مد البصر في مثله محوط عليه وماء هذا البئر عذب فيه دهنية لظيفة وقد استأذن الملك الكامل أده الملك العادل أن يزرع فيه شيئاً من شجر البلسان فأذن له فغرم غرامات كثيرة وزرعها فله ينجح شيء ، ولا خالص منه دهن البتة فسأل أده أن يجري له ساقية من المطرية فأذن له ففعل ذلك فنجح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان إلا هذا الموضع والله الموفق للصواب .

**بشر نيسابور** : بنيسابور آبر كثيرة وهي معدن الفيروزج كان يوجد فيها القطع الجيدة فظهر في العقارب القتالة فامتنع الناس عنها بسبب ذلك .

**بشر هنديان** : هنديان ضيعة بفارس بها بشر يخرج منه دخان يعمد لا يتهاى لأحد أن يقربها وإذا طار طائر فوقها سقط محترقاً .



بئر يوسف الصديق عليه السلام وعلى جميع الأنبياء: التي ألقاه فيها إخوته وهي بالأردن على أربعة فراسخ من طبرية مما يلي دمشق ، قال الاصطخري وغيره كان منزل يعقوب عليه السلام بين نابلس وبين قرية يقال لها سخل ولم تزل هذه البئر مزاراً للناس يتبركون بها ويشربون من ماءها .

وليكن هذا آخر الكلام في الأنهار والعيون والآبار والله الموفق للصواب .

## ثم يتصدى النظر في الكائنات وهي الاجسام المتولدة من الامهات

فنقول : الأجسام المتولدة من الأمهات إما أن تكون نامية أو لم تكن فهي المعدنيات وإن كانت نامية فإما أن تكون لها قوة الحس والحركة أو لم تكن فإن لم تكن فهي النبات وإن كانت فهي الحيوانات ، زعموا أن أول ما يستحيل إليه الأركان الأبخرة والعصارات ، فالبخار ما يصعد من لطائف مياه البحار والآجام والأنهار من تسخين الشمس ، والعصارات ما ينجليب في باطن الأرض من مياه الأمطار ويختلط بالأجزاء الأرضية ويفلظ وتنضجها الحرارة المستنبطة في عمق الأرض فتصيرها مادة للنبات والمعادن والحيوان وإنها متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعها عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً .

فأول مراتب هذه الكائنات تراب وآخرها نفس ملكية ظاهرة فإن المعادن متصلة أولها بالتراب أو الماء وآخرها بالنبات والنبات متصل أوله بالمعادن وآخره بالحيوان متصل أوله بالنبات وآخره بالإنسان والنفوس الإنسانية متصلة أولها بالحيوان وآخرها بالنفوس الملكية والله تعالى أعلم بالصواب .

## النظر الأول في المعدنيات

هي أجسام متولدة من الأبخرة والأدخنة تحت الأرض إذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكم والكيف ، وهي إما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب . وقوية التركيب إما أن تكون متطرفة أو لم تكن متطرفة وهي الأجساد السبعة أعني الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والأسرب والخارصين ، والتي لا تكون متطرفة فقد تكون في غاية اللين كالزئبق وقد تكون في غاية الصلابة كالياقوت والتي تكون في غاية الصلابة قد تنحل بالرطوبات وهي الأجسام الذهبية كالزرنينخ والكبريت ، والأجساد السبعة إنما تتولد من اختلاط الزئبق بالكبريت على اختلاف في الكم والكيف ، والزئبق يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية ، والكبريت يتولد من أجزاء مائية وهوائية وأرضية نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن . وأما الأجسام الصلبة الشفافة فتتولد من مياه عذبة وقعت في معادنها بين الحجارة الصلدة زماناً طويلاً حتى غلظ وصفا وأنضجت حرارة الشمس بمدة طويلة . وأما الأجسام التي تنحل بالرطوبات فمن ماء مختلط بأجزاء أرضية محترقة يابسة اختلاطاً شديداً وأما الأجسام الدهنية فمن الرطوبات المختلفة في باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن تجلت ولطفت واختلطت بترية القاع وحرارة المعدن دائماً في نضجها وطبخها حتى تزداد غلظاً وصار مثل الدهن وسيأتي الكلام في تولد كل واحد منها إن شاء الله تعالى . وزعموا أن الذهب لا يتولد إلا في البراري الرملية والجبال والأحجار الرخوة . وأما الفضة والنحاس والحديد وأمثالها فلا يكون إلا في جوف الجبال والأحجار المختلطة بالتراب الندي والكبريت لا تتكون إلا في الأراضي الندية والتراب الندي والرطوبات الدهنية والأملاح لا تنعقد إلا في الأراضي السبخة والأسفيداج لا ينعقد إلا في الأرض الرملية المختلط تراها بالحصص ، والزاجات والشبوب لا تتكون إلا في التراب

العفص النشف .

وعلى هذا القياس حكم أنواع الجواهر كل واحد منها يختص ببقعة من البقاع وتولدها فيها من خاصية تلك البقعة وهي مع كثرة أفرادها داخله تحت ثلاثة أنواع : الفلزات والأحجار والأجسام الذهبية ، فلتكلم فيها إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق .

### النوع الأول : الفلزات

وهي الأجساد السبعة ، زعموا أن تولدها من اختلاط الزئبق والكبريت فإن كان الزئبق والكبريت صافيين واختلطتا اختلاطاً تاماً وشرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الأرض نداوة الماء وكان فيه قوة صباغة ومقدارهما متناسبين وحرارة المعدن تنضجها على اعتدال ولم يعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل إنضاجها انعقد ذلك مع طول الزمان الذهب الإبريز وإن كان الزئبق والكبريت صافيين وانطبخا انطبخاً تاماً وكان الكبريت مع ذلك أبيض تولدت منه الفضة وإن أصابه قبل النضج برداً قد تولد الخارصيني وإن كان الزئبق صافياً والكبريت رديئاً وفيه قوة محرقة تولد النحاس ، وإن كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزئبق تولد الرصاص وإن كان الزئبق والكبريت رديئيين وكان الزئبق متحللاً أرضياً والكبريت رديئاً تولد الحديد ، وإن كان الزئبق والكبريت رديئيين وكان مع دراءتها ضعيفي التركيب تولد الأسرب فيسبب هذا الاختلاف اختلفت أنواع الجواهر المعدنية وهي العوارض التي تعرض لها من كمية الكبريت والزئبق وكيفيةها والذي يدل على هذه الأشياء أنها تتولد من الصناعة ولندكر بعض عجائبها وخواصها العجيبة إن شاء الله تعالى .

الذهب : طبعها حار لطيف ولشدة اختلاط أجزاءها المائية بأجزاءها الترابية

لا تحترق بالنار لأن النار لا تقدر على تفريق أجزائها ولا تبلى بالتراب ولا تصدأ على طول الزمان وهي لينة صفراء براقه حلوة الطعم طيبة الرائحة ثقيلة رزينة جداً فصفرة لونها من ناريتها ولينها من دهنيته وبريقها من صفاء لونها ورزانتها من ترابيتها، وهي أشرف نعم الله تعالى على عباده إذ بها قوام أمور الدنيا ونظام أحوال الخلق فإن حاجات الناس كثيرة وكلها تنقضي بالنقود فإن النقدين يباع بهما كل شيء ويشترى بهما كل شيء لرواجهما بخلاف سائر الأموال فإنها لا يرغب فيها كل أحد رغبته في النقود فإنها كالقاضيين يقضيان حاجة كل من لقيها ولذلك قال الله تعالى : ( والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ) لأن المقصود منها تداولها بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزها فقد أبطل الحكمة التي خلقها الله تعالى كمن حبس قاضي البلد ومنعه أن يقضي حوائج الناس .

ومن خواصها ما ذكر أرسطاطاليس أنها تقوى القلب وتدفع الصرع إن علق على إنسان وتمنع الفزع وإن اتخذ من الذهب ميلاً وأديم التكحل به وإدخاله في العين جلا العين وحسن النظر وقواه ، وإن ثقب الأذن بإبرة من الذهب لم تلتحم وإذا كوى بالذهب لم يتنفظ موضعه ويبرى سريعاً ، وقال الشيخ الرئيس إمساك الذهب في الفم يزيل البخر والذهب يقوي العين كحلاً وينفع من أوجاع القلب والخفقان وحديث النفس .

**الفضة :** أقرب الفلزات إلى الذهب ولولا برد أصابها قبل النضج لكادت تكون ذهباً وهي تحترق بالنار إذا داوم عليها وتبلى في التراب بطول الزمان . قال أرسطو إن الفضة وسخاً بخلاف الذهب فإذا أصابها رائحة الرصاص والزئبق تكسرت عند الطرق فإذا أصابها رائحة الكبريت اسودت وإن طرح الكبريت على مذاها احترقت واسودت وتكسرت كالزجاج وإذا ألقى عليها شيء من

البورق ردها إلى حالها لكن ينقص منها شيء كثير والأسرب والقلبي يعيبهم  
ولكن لا كتعيب الذهب . ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة إذا  
خالطت سحالتها بالأودية المشروبة وتنفع من البخار إذا أمسكها في الفم وتنفع  
للحكة والجرب وعسر البول وتدخل في أدوية الخفقان جداً وتنفع مع الزئبق  
للبواسير طلاء والله تعالى أعلم .

**النجاس :** قريب من الفضة والفرق بينها حمرة اللون واليبس وكثرة الوسخ  
أما الحمرة فمن إفراط الحرارة والكبريتية وأما ييبسه ووسخه فلغلب مادته فمن  
قدر على تبيضه وتلينه فقد ظفر بحاجته وإذا طلي بالمحوضات أخرج الزنجار  
وإن تؤخذ منه إبرة وسقيت دماً وثقب بها شحمة الأذن لم تلتحم منه ومن اتخذ  
منه آنية لطعامه أو شرابه يتولد فيه أمراض لا دواء لها .

**الحديد :** تولده كتولد سائر الأجساد وقد مضى ذكرها . وسواد لونه لإفراط  
الحرارة . والحديد أكثر فائدة من سائر الفلزات ولذلك قال الله تعالى ( وأنزل  
الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ) فالبأس في النصول والمنافع في الآلات حتى  
قيل ما من صنعة إلا وللحديد فيها أو في أدواتها مدخل ومن خواصه العجيبة ما  
ذكر أرسطو أن برادة الحديد إذا علقت على إنسان يغط في نومه يزول عنه ذلك  
ومن استصحب شيئاً من الحديد يقوي قلبه ويزول عنه المخاوف والأفكار الرديئة  
ويسر في نفسه ويطرد عنه الأحلام الرديئة ويزيد هيئته في أعين الناس وصدأه  
يأكل أوساخ العيون اكتحالاً وينفع من جرب العين والرمد والسيل ويخفف ثقل  
الأجفان وينفع كحلاً للعين وينفع للنقرس وإذا احتعل من صدأه نفع للبواسير  
ومن أخذ مسباراً ونحماه حتى يحمر ثم يدل ذلك النصل لا يصدأ .

**الرصاص :** قال أرسطو إنه صنف من الفضة لكنه دخل عليه ثلاث آفات

رائحة رزحاوة وصريرة فدخلت عليه هذه الآفات في بطن الأرض كما تدخل على الجنين في بطن أمه فيفسد . ومن خواصه ما ذكره أرسطو أن من اتخذ من طوقاً وطوق به شجرة عند أصلها من الأرض لم يسقط من ثمرتها شيء ويزيد فيها وإن شد منه صفيحة على الظهر أو البطن سكن الانعاض وإن ألقى في قدر لا ينضج اللحم والرصاص يطلى بالدهن والملح ويؤخذ سواده يطلى به السيف فإنه لا يصدأ .

**الأسرب :** تولده كالرصاص وهو صنف أردأ منه لأن مادته أكثر وسخاً ، ومن خواصه تكليس الذهب وتكثير الماس ولو وضع الماس على السندال وضرب بالمطرقة دخل إما في السندال أو في المطرقة ولو وضع على الأسرب تكسر بأدنى ضربة ويكون جميع أقطاعه مثلثاً . وقال الرئيس ابن سينا تؤخذ منه صفيحة وتشد على الخنازير والغدد تذيبها وقال بليناس في كتاب الخواص: من اتخذ منه صفيحة وزنها ثمانية وعشرون درهماً وشدها على بطن إنسان بطلت شهوته .

**الخارصيني :** تولده كتولد الأجساد المذكورة معدنه بأرض الصين ولونه أسود يضرب إلى الحمرة نصله شديد الضرب جداً ويتخذ منه الكلابيب يصاد بها الحوت الكبير لأنها إذا انتشبت بشيء لا ينفصل منه إلا بالشدة ويتخذ منه المرأة ينظر فيها صاحب القوة في بيت مظلم فإنه أنفع دواء لهذا المرض ويتخذ منه مناقش ينتف به الشعر ويدهن موضعه مراراً يفعل ذلك فإن الشعر لا ينبت .

### النوع الثاني : في الأحجار :

وهي أجسام تتولد من مياه الأمطار والأنداء التي احتبست تحت الأرض واذ

كانت شفافة ومن امتزاج الماء بالأرض إن كان في الطين لزوجة وأثرت حرارة الشمس فيها تأثيراً شديداً .

### أما القسم الأول :

فنقول : إذا احتبست مياه الأمطار والأنداء في المعادن والكهوف والأهوية لا يخالطها شيء من الأجزاء الأرضية وأثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلاً وغلظاً فينعقد منها الأحجار الصلبة التي لا تتأثر من النار والماء كأنواع اليواقيت وما شاكلها فذهب قوم إلى أن اختلاف ألوانها بسبب حرارة المعدن وقتها وكثرتها وقال آخرون بسبب أنواع الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر ومطارح شعاعاتها على تلك البلاد فزعموا أن السواد لزحل والخضرة للمشتري والمخري للمريخ والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والمتلون لعطارد والبياض للقمر . والله الموفق للصواب .

### وأما القسم الثاني :

فيتولد من امتزاج الماء بالأرض إذا كان فيها لزوجة وأثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى النار إذا أثرت في اللبن فتصلبه وتجعلها حجراً فبذلك الحجر أيضاً صنف من الحجر إلا أنه رخو وكما أن تأثير النار أكثر في أصلب . ثم إن هذه الأحجار تختلف باختلاف بقاعها فإن كانت في بقاع قريبة وطين انعقد حجراً مطلقاً وإن كانت في بقاع سيحة تولد منها أنواع الأمداء والبوارق والشبوب وإن كانت في بقاع عفصية تولد منها صروب وأحجار



الأحمر والأصفر والأخضر ونحوها ولكل موضع خاصية لا يعلمها إلا الله تعالى ، وقد ينعقد الحجر من الماء فإننا نرى في بعض المواضع ينعقد الحجر من الماء وذلك إما من خاصية ذلك الماء أو من خاصية ذلك الموضع وقد يتولد الحجر في الهواء وذلك من أجزاء دخانية يغلب عليها الأرضية فإذا ضربها البرد انطفت حرارتها وتصير حجراً وقد يقع في وسط الصواعق مثل هذه الأحجار ومثل الحديد والنحاس ، قال الشيخ الرئيس : أخذت من هذه الأجسام وعرضتها على النار لتذوب فما حصل منه الذوبان وارتفع منه دخان يضرب إلى الخضرة وما زال هكذا حتى صار رماداً .

وحكى الشيخ الرئيس أيضاً أن في زمانه وقع من الهواء بأرض جورجيا بان جسم كقطعة حديد في قدر خمسين منا كحبات الجاورس المنضمة فما كان يتناثر من الحديد والجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الإنسان منها إلا القليل فمن الحكماء من كان له بها عناية ببحث عنها واستخرج خاصية بعضها فأوردنا طرفاً منها وما فيها من الخواص العجيبة ومعادنها وكيفية جلبها ، فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل .

إثمد : قال أرسطو : هو حجر معروف له معادن كثيرة وأغلبها في أكناف المشرق وأجود أصنافه الأصفهاني وهو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالاً ويرفع عنها طبق الماء ويقوي أعصابها ويدفع عنها كثيراً من الآفات والأوجاع لا سيما المشايخ والعجائز الذين ضعفت أبصارهم وإذا جعل معه شيء من المسك يكون غاية وعن رسول الله ﷺ أنه قال : « عليكم بالإثمد فإنه ينبت الشعر ويحد البصر » وينفع من حرق النار إذا طلي بالشحم .

حجر أرسون : حجر يوجد بأرض الروم وهو أملس نحس إذا كسر قطعاً يكون جميع أقطاعه نحساً وخاصيته أن حامله يبقى مهيباً محترماً بين

الناس ، ومن اكتحل به لا يصيبه رمد إن شاء الله تعالى .

**حجر اسفيداج :** هو رمد الرصاص القلعي والآنك فإذا أفرط تحريقه صار سرباً ، والأسفيداج الرصاصي إذا دلك به لسعة العقرب نفع وإن نفع مع شيء من قثاء الحمار في ماء وملح ثم رش به البيت خرج منه البراغيث وإذا اتخذت منه المراهم يأكل منها اللحم الميت العفن وينبت اللحم الطري وينفع من حرق النار إذا طلي ببعض الأدهان ولا يكاد يستحيل موضع الحرق إلى البياض بل يبقى على لون الجسد .

**حجر افرنجس :** قال أرسطو هو حجر يصاب في مواضع الزرنيخ من كلسه حتى يبيض وألقى منه وزن مثقال على خمسين مثقالاً من النحاس الأحمر بيضه ولين جسمه وهو إذا خلط مع الكلس حلق الشعر وهو في الحدة أقوى من الزرنيخ وإذا سحق وطلي به موضع الورم سكنه .

**حجر اقليميا الذهب :** قال أرسطو إذا حلط الذهب بغيره من الأحجار ثم أدخل النار للخلاص يتخلص منه الأجساد التي خالطها وعلاه جسم مشوب سواد وقد يكون على لون الزجاج وهو المسمى بإقليميا ينفع من وجع العين ويذهب بالبياض الحادث فيها وينفع من البلة التي تتحلب من العين ومن ابتداء الماء في العين وبدمل القروح الخبيثة وينقي أوساخها .

**حجر اقليميا الفضة:** قال أرسطو إن الفضة أيضاً إذا أدخلت النار تتخلص من الأجساد التي خالطتها يعلوها جسم يسمى إقليميا الفضة ينفع من وجع العين والسعفة والجرب طلاء مع الأدهان وقال غيره ينفع من وجع العين درور والمراهم ينبت اللحم في الجراحات .

**حجر باهت :** أبيض في لون المرقشيثا البيضاء يتلأأ حسناً إذا وقعت عليه عين الإنسان يغلبه الضحك وقيل إنه مغناطيس الإنسان .

**حجر بسند :** هو أصل المرجان منه أبيض ومنه أحمر ومنه أسود يقطع نزع الدم ذروراً ويقوي العين اكتحالاً وينشف رطوبتها الفضلية ويقوي القلب وينفع من عسر البول إذا علق على المصروع نفعه نفعاً بيناً والأولى أن يعلق على ركبته .

**حجر بلور :** قال أرسطو إنه صنف من الزجاج إلا أنه أصلب وهو مجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج فإنه متفرق الجسم مجتمع بالمغنيسيا والبلور يصبغ بألوان الياقوت فيشبه الياقوت ، والملوك يتخذون من البلور أواني على اعتقاد أن للشرب فيها فوائد والبلور إذا قابل الشمس فيقرب منه قطنة أو خرقة سوداء تأخذ فيها النار وقال غيره البلور الأغبر إذا علق على من يشتكي وجع الضرس يسكن في الحال .

**حجر البورق :** أجزاء سبخة من الأرض كالملاح ، إلا أن البورق أقوى قال إنه إذا طلي به الكلف في الحمام يزيله . وقال أرسطو أنواع البورق كثيرة فمنه ما يتكون من الماء الجاري ومنه ما يتكون من الحجر في معدنه ، ومنه أبيض وأحمر وأغبر وألوانه كثيرة وهو يذيب الأجساد كلها ويلينها للسبك وينفع من الجرب والبرص طلاء وينضج الدماميل وينفع الصمم ويحلو البياض العتيق من العين وينفع من الحمى التي تنوب بأدوار إذا مزج به قبل الدور بساعة . وقال ابن سينا إنه إذا ضمده به يجذب الدم إلى ظاهر البدن ويحسن اللون .

**حجر تنجاذق:** قال أرسطو إنه حجر أحمر اللون وحمرة غير حمرة الياقوت

ومعدنه بلاد الشرق فإذا خرج من معدته أصابه ظلمة فإذا قطعه الصنل خرج نوره وحسنه فمن تختم منه بوزن عشرين شعيرة يدفع عنه الأحلام الرديئة ومن أدام النظر إليه في شعاع الشمس نقص نور عينيه وإذا مسح به الرأس واللحية ثم وضع رأسه على الأرض أتاه ما حوالبه من عودتين .

**حجر تدمر :** قال أرسطو إنه حجر يوجد بناحية الغرب في شاطئ البحر وليس يوجد إلا في هذه المواضع فقط ، وهو أبيض مثل الرخام خاصيته إنه إذا شمه إنسان جمد دمه في جسده ومات من ساعته .

**حجر تنكار :** قال أرسطو إنه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق معدنه ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب ويلينه وينفع من تأكل الأسنان ويقتل دودها ويسكن ضربتها ويجلوها وله في تسكين أوجاع الأسنان خاصية عجيبة .

**حجر توتيا :** قال أرسطو حجر معدني ذو أنواع أبيض وأخضر وأصفر معادنها سواحل بحر الهند والسند كلها تنفع العيون المرطوبة وتزيل الصدأ .

**حجر جالب النوم :** قال أرسطو هو حجر شديد الحمرة صافي اللون يرى بالنهار كأنه يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء به ما حوله وإذا علق منه على إنسان ولو وزن درهمين أورثه نوماً ثقيلاً وإن جعلته تحت رأس إنسان نائم لا يستيقظ حتى يدور رأسه وإذا طلي به موضع حرق أبرأها .

**حجر جزع :** قال أرسطو هو حجر ذو ألوان كثيرة يؤتى به من اليمن و

الصين والناس يكرهون أخذ شيء منه لأنه يكثر الهموم والغموم لمن يستصعبه ويورث أحلاماً رديئة ويعسر معه قضاء الحوائج ولا يفلح لابسه في الأمور كلها، وإذا علق على صبي كثر بكأؤه ونكده وفزعه وسيلان لعبه ، ومن سقى منه مسحوقاً قل نومه و كثر فزعه وساء خلقه وثقل لسانه وإن سحق وجلي به الياقوت حسنه وصيره مشرقاً نيراً ، والنظر إليه يورث الهم وإن وضع بين قوم لا علم لهم به يقع بينهم عداوة شديدة وإذا علق على المرأة تسهل ولادتها وإن وضع بقربها خف وجعها .

**حجر حامي :** قال أرسطو هو حجر شديد الحمرة مشوب بنقط سود صفار يجلب من بلاد الهند من أزال تلك النقط من هذا الحجر حتى يصير كله أحمر وألقاه على النحاس حمرة مثل الذهب لأن تلك النقط هي دخان الفضة وتنفع من الفالج إذا استعين به .

**حجر بليناس :** قال في كتاب الخواص إذا كمن الجمل كثير الرغاء فربطت في ذنبه حجراً لا يرغو البتة وقال صاحب كتاب الفلاحة الحجر الذي فيه ثقبه خلقة إذا علق على شيء من الأشجار يكثر ثمرها ولا يصيب ثمرها شيء من الآفات .

**حجر اسمانجوني :** قال أرسطو إذا كان الحجر اسمانجونياً فحككته فخرج أبيض من استصعبه يبقى فرحاً غير حزين وإن خرج أسود من علقه عليه لم ينجح عمله وإن خرج أصفر فهو صالح لكل عمل وإن طرح في بئر أو نهر قل ماؤها وربما انقطع ، وإن خرج أحمر من استصعبه يرى كل خير وإن خرج أخضر من أمسكه يزكو ما يزرع سواء إن زرع في أرض خير أو أرض سوء وإن خرج أغبر واكتحل به على اسم امرأة أحبته .

**حجر أبيض :** قال أرسطو إذا كان الحجر أبيض فحككته فخرج من محكه

أصفر فإن من أمسكه إذا تكلم بشيء سواء كان صادقاً أو كاذباً يقع وإن خرج محكه أحمر فكل شيء يعمل به يرتفع سريعاً وإن خرج أغبر على لون الأرض فكل من استعان به في شيء من عمله أعين عليه ، وإن خرج محكه اسمانجونياً فلا يزال صاحبه الذي يمسه طيب النفس وإن خرج أخضر إن علق في بستان أسرع خروج غرسه وتعظم أشجاره سريعاً وإن خرج أسود أبرأ من سقي السم القاتل ومن لدغ الحية والعقرب إذا شرب من محكه أو علق عليه .

**حجر أحمر :** قال أرسطو إذا كان الحجر أحمر فخرج محكه أبيض فإن حامله ينجح في كل عمل يعمل به وإن خرج أسود كان حامله أي شيء يحدث به نفسه يقدر عليه وإن خرج أصفر فمن ربطه على عضده يحبه الناس وإن خرج أغبر فإنه حيث ذهب على عمل يحبه الناس وينجح وإن خرج أخضر فإن الذي يمسه معه يصرف عنه السلاح . قال الشيخ الرئيس إن في الأحجار حجراً أحمر يشبه البسدوزن دائق منه قتال يفعل بحمله جوهرة كالبيش .

**حجر أخضر :** قال أرسطو إذا كان أخضر أفحككته فخرج محكه أبيض فمن أمسكه معه وغرس غرساً أو زرع زرعاً وجعل هذا الحجر في خرقه أو قطنه ودفنه في الزرع ينبت بإذن الله تعالى أحسن نبات وإن خرج أسود يجتمع من أمسكه خير كثير وإن خرج أصفر فكل دواء يعطيه إنسان يافقه وإن خرج أحمر تكثر له من كل أحد العطية ويكرم وإن خرج أغبر لا يعالج مريضاً به إلا برى بإذن الله تعالى .

**حجر أسود :** قال أرسطو إذا كان أسود فحككته فخرج محكه أبيض ينفع من سم الحية والعقرب إذا شرب المدوغ من محكه أو علق عليه وإن خرج أصفر فمن أمسكه لم يمي كثيراً وكل بيت هو فيه يصح أهله من الداء وإن خرج

اسر- على لونه فمن أمسكه معه تقضي له الحوائج من الناس ويزيد في عقله وإن خرج أخضر فمن أمسكه لم تلدغه الهوام .

**حجر أصفر :** قال أرسطو إذا خرج محكه أبيض من أمسكه معه يحصل له كل شيء يطلبه من الناس وإن خرج أخضر فإنه إذا وضعه على شيء من الأعمال كان جديراً أن يقع وإن كان أحمر لقن الجواب عن كل شيء يسأل عنه بإذن الله تعالى وإن خرج أسود فمن أخذه معه وسمى اسم من يريد أنه يتبعه ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه .

**حجر أغبر :** قال أرسطو إذا كان الحجر أغبر وخرج محكه أبيض أو سحقه فإنه إن سحق على اسم إنسان واكتحل به وسمى اسم ذلك الإنسان فإنه يجبه ويشفق عليه وإن خرج محكه أسود فمن اكتحل بمحكاكته يكرمه كل أحد وإن اكتحلت به النساء أحبهن أزواجهن وإن خرج أصفر يثني عليه كل من رآه حيث ذهب وإن خرج أحمر فحيث ذهب يبسطه عليه المعاش وإن خرج أخضر فمن أمسكه إذا جلس مع قوم أكرموه وإن خرج اسمانجونيا فإن صاحبه يعد حكيماً وإن لم يكن كذلك .

**حجر الباءة :** قال أرسطو وإن الإسكندر أصاب هذا الحجر بإفريقية ومعدنه هناك وخاصيته أنه إذا أدنى من الإنسان أو الحيوان ظهر به شهوة الواقع فممنع الناس من حمله إلى عسكره مخافة افتضاح النساء ومن أمسك من هذا الحجر تحت لسانه أمن من العطش وإذا سقي منه صاحب الماء الأصفر ولو أربع شعيرات أسهله من ساعته ، وذكر أن بأرض مصر حجراً من شدة على ظهره يشور به شهوة الوقاع .

**حجر البحر :** قال أرسطو هذا حجر يوجد على ساحل البحر يتولد من

نحير - جزء الأرض وبخار البحر وهو حجر أسود خشن المجس مثل الرخا ،  
أنه خفيف لا يغوص في الماء ، وخاصيته أن الإنسان إذا استصحبه وركب  
البحر أمن من الغرق وإذا ألقى في القدر لم يغل وإن أوقد تحته حطب كثير .  
وذكروا أن الإسكندر أصاب هذا الحجر في الظلمات وأبرأ به الزمنى وأصحاب  
العاهات .

**حجر الحباري :** يوجد في حوصلة الحباري يشد على الإنسان له يحتمل ما دام  
عليه وإن كان به إسهال يجبس بطنه .

**حجر الحصاة :** قال أرسطو حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بأرض المغرب  
يشرب منه مقدار عشر حبات يفتت حصاة المثانة وهذا حجر عزيز ترميه  
الأمواج إلى الساحل كأنه الفلك الذي يغزل بها النساء .

**حجر الحية :** يقال له بالفارسية مهرة حار في حجم بندقة صغيرة توجد على  
رأس الحيات بعضها لأكلها . وخاصيته أن العضو المدوغ يجعل في اللبن أو في  
الماء الحار وهذا الحجر يلقي فيه فإنه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم .  
وقال ابن سينا إنه ينفع من نهش الحية تعليقا قال جالينوس أخبرني بذلك رجل  
صدوق .

**حجر الخطاف :** الخطاف يوجد في عشه حجران أحدهم أحمر و الآخر أبيض  
فإن علق الأحمر على من يفرع في نومه يدفع عنه ذلك وإن علق على من به صرع  
يزول عنه .

**حجر الدجاج :** حجر اسمنجوني يوجد في قانصته إذا شد على الصرع  
يزول عنه الوجع والصرع ، ويزيد في قوة الباه إذا علق على الإنسان يدفع عنه



العين السوء ويترك تحت رأس الصبي لا يفرع في نومه .

**حجر الرحا :** يشد من السفلائي قطعة على المرأة التي تسقط ولدها فإنها لا تسقط وينحى عنها عند الطلق كي لا يتعسر عليها وإذا أحمي ورش عليه الخل وجلس عليه قطع نرف الدم ويحلل الاورام الحادة .

**حجر السامور :** حجر يقطع الأحجار كلها . ذكر أن سليمان بن داود عليها السلام لما أراد بناء بيت المقدس أمر الشياطين بقطع الأحجار فشكا الناس من صوت قطع الأحجار فجمع علماء بني إسرائيل وعلماء الجن وطلب منهم قطع الحجر من غير صوت فقال بعض العفاريت أنا أعلم حجراً له هذه الخاصية ولكن لست أعرف مكانها ولي حيلة في تحصيله . ثم قال علي بعش العقاب وبيضها فجاء بها بعض العفاريت في الحال فدعا يجهم من القوارير غليظاً شديد الصفاء وكبه على بيض العقاب ووكرها وأمر بردها إلى مكانها فعادت العقاب إلى عشا فرأتها مغطاة فضربت بها برجليها فلم تعمل فيه شيئاً فسارت وأقبلت صبيحة اليوم الثاني وفي منقارها قطعة حجر ألقته على الجلام فانشق نصفين من غير صوت فدعا سليمان عليه الصلاة والسلام العقاب . وقال أخبرني من أي موضع حملت هذا الحجر فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث سليمان عليه الصلاة والسلام الجن فحملوا منه مقدار حاجته وكان بعد ذلك يقطع الجن الصخور من غير أن يسمع لها صوت .

**حجر السم :** هو حجر كالجزع وليس يجرع يوجد في خزائن الملوك . خاصيته أنه يتحرك إذا حضر السم .

حكى الوزير نظام الملك الحسن بن علي قدس الله روحه في كتاب ( سير الملوك ) إن سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم إن مملكتي ليست تقصر عن مملكة

سليمان بن داود عليه السلام إلا أن الله تعالى سخر له الجن والطيور والرياح وليس لأحد من الملوك على وجه الأرض مثل ما لي من الأموال والعدة . قال بعض الحاضرين أهم شيء تحتاج إليه الملوك ليس عندك يا أمير المؤمنين قال ما هو؟ قال وزير يكون وزير ابن وزير كما أنك خليفة ابن خليفة ابن خليفة قال وهل تعرف وزيراً هذه صفته قال نعم : جعفر بن برمك فإنه ورث الوزارة أبا عن جد إلى زمن أردشير ولهم كتب مصنفة في الوزارة يعلمون أولادهم ذلك ، فكتب سليمان إلى عامل بلخ وأمره بإرسال جعفر إلى دمشق مع التجمل والإعزاز فلما وصل إلى دمشق ودخل على سليمان فرأى سليمان صورته استحسنته وتحرك له وأمره بالجلوس بين يديه ، فما كان إلا يسيراً حتى عبس سليمان وجهه وقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قم من عندي فأقامه الخاجب ولم يعرف أحد سبب ذلك إلى أن خلا سليمان بندمائه فقال بعضهم يا أمير المؤمنين طلبت جعفراً من خراسان بإعزاز فلما حضر أبعده . فقال سليمان لولا أنه جاء من أرض بعيدة لأمرت بضرب عنقه لأنه حضر بين يدي ومعهم السم القاتل فكان أول ما جاءنا وصحبته السم القاتل . فقال ذلك النديم أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أكشف عن هذا فقال إفعل . فذهب إلى جعفر وقال له أنت لما حضرت عند أمير المؤمنين أكان معك شيء من السم؟ قال نعم وهو الآن معي تحت فص خاتمي هذا لأن آبائي احتمنوا من الملوك مشاق كثيرة طلبوا منهم الأموال وعذبوهم وإني خشيت أن أكلف شيئاً من ذلك فأحببت أن أمص خاتمي هذا واستريح من الإهانة فرجع النديم إلى سليمان وأخبره بما سمع من جعفر فتعجب سليمان من نظره في العواقب فأحضره مرة أخرى وخلع عليه وأقعده بجانبه ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بخضور سليمان عدة أقيع فلما أبسط معه يومئذ سأله ذات يوم فقال يا أمير المؤمنين كيف عرفت أن السم معي؟ قال قد سمعت خوزتان لا أفارقها أبداً من خاصيتها أنها يتحرران إذا حضر من كان معه السم فلما دخلت علي تحركتا وحين وقعت بين يدي اضطربتا ولاده أن تقع إحداهما

على الأثرى فلما قمت من عندي سكتنا ثم فتحها وعرضها على جعفر فها هنا  
خرزتين كالجزع .

**حجر الشياطين :** قال أرسطو هو حجر أملس أحمر اللون لونه كلون  
الياقوت وكسره ككسره وليس له شفاف إذا غمس في الماء اصفر مثل الزرنينخ  
وإذا كلس ثلاث مرات احمر وصار مثل الزنجفر فإن ألقى جزءاً منه على أربعة  
عشر جزءاً من الفضة صبغها ذهباً أحمر .

**حجر الصدف :** هو حجر أحمر يضرب إلى سواد يجلب من أرض كرمان  
ويسمى أيضاً حجر الخمار يسقى من أضربه النبيذ أو أصابه صداع الخمار يستريح  
في الحال ويحل ويكتب به مثل الزنجفر .

**حجر السنونو :** قال أرسطو إنه صالح نافع لدفع البرقان يوجد في عش  
الخطاف ، والحيلة في تحصيله أن يلطخ فرخ الخطاف بالزعفران ويترك في مكانه  
فإذا عادت أمه ترى عليه أثر الصفرة تحسب أن به البرقان فتذهب وتأتي بهذا  
الحجر وتتركه في العش وتذلك الأفراخ به .

**حجر العاج :** قال ابن سينا يمنع من نزول الدم في القروح والجراحات .

**حجر العقاب :** حجري شبه نوى التمر هندي إذا حرك يسمع منه صوت وإذا  
كسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش العقاب ، والعقاب يجلبه من أرض الهند  
وإذا قصد الإنسان عشه يرمي إليه هذا الحجر ليأخذه ويرجع فكأنه عرف أن  
قصدته إياه لهذا الحجر . وخاصيته أنه إذا علق على من بها عسر الولادة تضع  
سريعاً ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقابلة ويبقى مقضي الحاجة .

**حجر الفأر :** شبهه بالفأر يوجد بأرض المغرب يتركه الناس في بيوتهم  
فيجتمع عليه الفأر بحيث يسهل أخذها باليد وهم يدفعون بهذا الحجر لأن أرضهم

خالية من السنانير .

**حجر القمر :** قال ابن سينا إنه يوجد ببلاد المغرب عند زيادة القمر ويقال له أيضاً براق القمر حجر خفيف . خاصيته أنه يعلق على الشجرة فتثمر وينفع من الصرع إذا علق على المصروع وبالهند حجر إذا خسف القمر يتقاطر منه الماء يقال له أيضاً حجر القمر ، والله أعلم .

**حجر القيير :** قال أرسطو إنه أسود اللون خشن الملمس إذا ألقى على القيير ولو على ألف من يغلي كما يغلي من النار وإذا ألقى في عين الماء الجاري تسرع حاد عنه الماء .

**حجر القيء :** يوجد هذا الحجر بأرض مصر إذا أخذه الإنسان بيده غلبه الغثيان حتى يتقيأ جميع ما في معدته بحيث لو لم يلقه من يده حيث عليه التلغف .

**حجر الكلب :** إذا رميت الكلب بحجر فعوضه فإن أقيت ذلك حجر في النبيذ فمن شرب منه لم يعد .

**حجر المطر :** يجلب من بلاد الترك وهو نوع مختلف الأسمان . إذا وضع شيء منها في الماء تنعيم السماء وتطر وربما يقع البرد والثلج وهذا أمر مشهور . ورأيت من شاهد هذا .

**حجر تتمرغ فيه الناقة :** يوضع هذا الحجر على حنوان عند أكل التمر لا يجد أحد منهم طعام هذا المأكول ما دام ذلك الحجر عليه ويعلق على العشاء الهائم يسلو ويذول عنه الهيمان .

**حجر يتولد في الانسان :** قال أرسطو إذا سحق مع الكحل قلع البيضاء من العين إذا اكتحل به .

**حجر يتولد في الماء الراكد :** قال أرسطو إذا سحق وسعط به نفع من الصرع والجنون نفعا بينا .

**حجر حرض :** قال أرسطو إنه حجر أصفر اللون مشوب ببياض وخضرة وهو خفيف لين الملمس يوجد بأرض المغرب . خاصيته أنه ينفع من لسع الهوام ومن جميع ذوات السم .

**حجر موساي :** قال أرسطو الحديد إذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى حجر الحديد وهو خبثه له خاصية عجيبة في تجفيف الجراحات وإبراء النواصير وإذا جعلته في شيء من الجوارشيات ينفع لمن به استرخاء المعدة ولينها ويذهب بريح البواسير واللون المتغير من قبيل البواسير .

**حجر خبث الطين :** قال أرسطو إن الطين إذا عمل منه آنية أو قوالب ثم أدخل النار انسكب منه شبه العسل ثم يتحجر فيستعمل في الأصباغ والصباغون يسودون به بعد ما ينقعوه في الحلي وهو نافع لدبر الدواب إذا سحق ونثر عليها ، والله الموفق .

**حجر خصية اللص :** حجر يوجد بأرض الصين ، من استصعبه لا يدور اللص حوله ولا حول متاعه ويزيد حامله وقاراً .

**حجر در :** قال أرسطو إن البحر المسمى أوقيانوس يضرب في كل فصل ربيع من هبوب الريح فيأتيه الصدف في هذا الوقت فتأتي الريح برشاشات يلتقمها الصدف كما يلتقم الرحم النطفة ثم يرجع إلى قعر البحر فتصير تلك النطفة مركبة من الماء واللحم في جوف الصدف فربما وقع في بطنها قطرة كبيرة فتتعقد درة كبيرة وربما تقع رشاشات فتتعقد أجزاء صفاراً كما ترى في أكثر الأصداف ثم إن الصدفة إذا وقعت في فمها القطرة تخرج من قعر الماء إلى ظاهره

عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج من وسط النهار ، فإن شدة الحر وقوته تهيج البحر فيفسد الدر وتفتح فاهها ليقع الشمال على الدر فينعقد من أثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها ، ثم إن جوف الصدف إن خلا من الماء المريكون في غاية الصفاء والجلاء وحسن الهيئة وإن خالط الصدف شيء من الماء المريكون الدر أصفر اللون أو كدرا غير مهينم وكذلك إن استقبل الهواء في غير هذين الوقتين كانت الدررة كدرة وإذا كانت فيها دودة أو كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال الصدف في الهواء الرديء وهو الليل وأنصاف النهار ، ثم إن الصدف إذا تجسدت في الدررة في جوفها تجسداً مستويًا هبط إلى أصل البحر حتى يترشح في قعر البحر وتتشعب منه العروق ويصير نباتاً بعد ما كان حيواناً فعند ذلك يقع في قعر البحر وإذا تركت تغيرت وفسدت كالثمرة إذا لم تقطف أو انقطاعها فإنه يذهب حسن لونها وطيب طعمها . قال أرسطو من خاصية الدر أنه ينفع من الخفقان والخوف الذي يكون من المرة السوداء ويصفي دم القلب جيداً وإنما يخلصه لأطباء في الأدوية لهذا المعنى ويستعملونه في الكحال لتشديد أعصاب العين ومن جعل الدر والآلء ماء رجراجا فإنه إذا صلب به البياض الذي في جسد برصاً أو بهق أذهب بإذن الله تعالى .

**حجر دهنج :** قال أرسطو إنه حجر أخضر في لون الزبرجد لين الجس ، قال هرمس يتكون في معدن النحاس ، وذلك أن النحاس في معدنه إذا دبتخته بخارات الأرض ارتفع منه بخار من كبريت الأرض التي يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار وتضمه الأرض فيتكاثف بضم بعضه إلى بعض فإذا ضرب به الهواء غلبت عليه وصيره حجراً . وهو أنواع كثيرة : الأخضر الشديد الخضرة وله شئ وعين . ريش الطاووس والكمد ونسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته . ومن عجيب خواصه أنه إذا

سقي إنسان من محكه يفعل فعل السم وإن سقي شارب السم نفعه وإن لدغ إنسان ومسح الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخل ويطلّى به القوبى فإنها نذهب بإذن الله تعالى . وقال غيره ينفع من خفقان القلب ويدخل في أدوية العين فيشدها أعصابها وإن طلي بحكاكته بياض البرص أزاله وإن علق على إنسان غلبته قوة الباه .

**حجر دمياطي :** قال أرسطو إنه حجر أسود مثل السجام يصاب في البحر إذا أحرق وسحق مع الزئبق عقده وإذا طرح على الطلق وعرض على النار صيره ماء رجراجا .

**حجر رخام :** حجر أبيض مشهور إذا أردت أن لا تحبل المرأة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا . وقال بليناس قد يوجد في وسط الرخام دودة من أخذ ثلاثة منها وشدها في خرقة ثم علقها على المرأة لم تحبل .

**حجر رقوس :** قال أرسطو يوجد بقرب البحر الأخضر . ومن خواصه أن الإنسان إذا تختم به زال عنه الهم والحزن .

**أحجار زاجات :** تتولد جميع أجزاء الزاجات من أجزاء مائية وأجزاء أرضية محرقة إذا اختلط بعضها ببعض اختلاطاً شديداً . وسبب الحرارة الزائدة التي وجدت في دخانيتها إذا اختلطت بالأجزاء المائية يحدث فيها دهنية فتصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملوحة وكبريتية وحجرية فمن حيث إنه وجدت فيه الأجزاء المائية والأجزاء الأرضية المحترقة وجد فيه ملوحة ومن حيث إن الحرارة أنضجتها حتى أحدثت فيه دهنية كبريتية ومن حيث أن الماء والتراب انعقدت بجملة الشمس وجد فيه حجرية وأما اختلاف ألوانها فبحسب اختلاف المعادن . وأما خاصيته فإنه ينفع من الجرب والسعفة والناصور والرعاف . تأكل الأسنان وإذا دخن البيت بالزاج هرب من رائحته الفأر والذباب .

**حجر زبد البحر :** قال ابن سينا إنه أنواع : منه قطري يصلح خلُق الشعر وينفع من البهق ومنه إسفنجي شديد الجلاء للأسنان ومنه وردي دافع للنقرس والطحال والاستسقاء . من عجيب خواصه أنه يخلق الشعر وهو ينبت ويتففع من البهق والكلف والآثار ويجلو الأسنان وينفع من الخنازير والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم أن زبد البحر إذا علق على فخذ صاحبة الطلق سهل ولادتها .

**حجر الزجاج :** قال أرسطو الزجاج أنواع كثيرة يوجد عليه كثير حتى يختلط ويجري . والزجاج إذا أصابته النار قبل أن يدخل النار يتكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بألوان كثيرة لأنه من ألين الأحجار كما نطق من الناس لأنه يميل إلى كل صبغ يصبغ به وهو يخرج اللحم . قال ابن سينا من خاصيته أنه يجبر الأسنان وينبت الشعر إذا ضلي بدهن الزئبق ويجبر العين ويذهب بياضها .

**حجر الزرنيخ :** معروف . قال أرسطو له ألوان كثيرة فمنه أحمر وأسفر وأغبر . أما الأحمر والأصفر فهما ذهب اللون إذا جمعا مع الكلس حقا نشأ وهو سم قاتل . ومن أحرق الزرنيخ ودلت به الأسنان نفعها وذهب خضرتها . وقال غيره الزرنيخ يجعل عبي الجراحات وحب السعفة الراسية ينفع . ومع الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد يقطع البواسير وإذا طلى للأسنان به جسد إزالة الشعر يحدث به كلفاً فيضلي بعده بالأرز والعصفر يندفع غافته . والزرنيخ الأصفر يقتل الذئب برائحته فإن جعلته في شيء نحو لياض الماء قتل وقتله بينا وإذا ألقيت الزرنيخ مع الملح في النبيذ أفسده .

**حجر الزنجاج :** قال أرسطو هو حجر يستخرج من الجبال وهو قوي قوة السم إذا شرب . وخاصيته أنه يبيد البواسير ويأكل الحصى ويذهب الجراحات . وقال ابن سينا هو درج النحاس بأن كحبه يذهب عبي الجراحات وينفع من البواسير بأن يتخذ منه ومن لآشور فتدال بحشوها .



**حجر الزنجفر :** قال أرسطو إن الزئبق إذا طبخ منه في الزجاج على النار واستوثق رأس الزجاج كي لا يطير الزئبق منه استحال بياضه إلى الحمرة وصار زنجفراً فإن انشقت الآنية أو أصاب بدن صاحبه دخانه حدث من ذلك مرض صعب وربما يقتل ، وهو يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح ويمنع من حرق النار ويأكل الأسنان ، وهو من السموم القتالة .

**حجر سبج :** قال أرسطو هو حجر يؤتى به من بلاد الهند أسود شديد البرق شديد الرخاوة يتكسر سريعاً إذا أصاب الإنسان ضعف في بصره من الكبر وبدا الماء في عينه والعياذ بالله تعالى وعلامته عسر الرؤية وأن يرى قدام عينيه شيئاً كال دخان أو كالذباب فيديم النظر في السبج فإنه ينفع نفعا بينا ، ومن لبس شيئاً منه يأمن من العين السوء . وقال غيره من أدمن إليه النظر أحمى بصره وإذا سحق واكتحل به جلا البصر وإذا علق على الرأس نفع من الصداع .

**حجر سنسليس :** قال أرسطو : هذا حجر مخيف يتخلخل إذا حبسته ظننت أن الريح يخرج منه يعني أن الريح يحرك جسمه وهذا الحجر إذا عصفت الريح على أهل البحر وأقبلت الأمواج ومر ماء البحر منصرفاً مع الريح أقبل هذا الحجر مع الريح والماء ، ومن استصحب من هذا الحجر ولو زنة قيراط أو أقل لم يظفر به عدوه أبداً ولا يغلبه .

**حجر سنباج :** قال أرسطو معدنه جزائر بحر الصين كأنه الرمل الحشن ومنه أحجار صغار وكبار إذا أحرقت وطلي به القروح أو ذر عليها أبرأها بإذن الله تعالى ، وهو يجلو الأسنان من الوسخ .

**حجر شاذنج :** ويقال له أيضاً حجر الدم يحرق المغناطيس فيخرج شاذنج ومنه معدني مصنوع يتلطف في إحراق المغناطيس . ومن خاصيته أنه يقوي

يبصر ويدبر على اللحم الزائد فيضمرة ويدمل قروح العين خصوصاً مع بياض البيض وينفع من خشونة الأجفان .

**حجر شب :** قال ديسقوريدس أصناف الشب كثيرة وأشهرها اليباني وهو أبيض وفيه صفرة وفي طعمه حموضة وذكر أن الشب اليباني يقطر من جبال اليمن وهو ماء فإذا صار إلى الأرض استحال شيئاً ينفع من نزف كل دم وقذفه وهو مع دردي الخل يجفف القروح العسرة المتآكلة ، وطبيخه إذا تضمض به نفع من وجع الأسنان والصباغون يجعلون الأثواب في الشب ثم في الصبغ فإن الصبغ لا يفارقه والشب في آنية الرصاص أمان من القولنج ، والله تعالى أعلم .

**حجر صدف :** حجر معروف منه ما يتكون في الماء العذب ومنه في الملح . ومن خاصيته جذب السلا والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل إذا ضم به وإذا سحق بخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضه الكلب الكلب ومحرقه يجبر الأسنان إذا استيك به وفي الأكحال ينفع من قروح العين وإذا طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته ثانياً وينفع من حرق النار ويخفف القروح والجراحات وإذا شدت قطعة صافية على صبي نبتت أسنانه بلا وجع .

**حجر طارد النوم :** قال أرسطو : إنه حجر أبيض مدق إلى السواد ثقيل الجسم جداً كأنه في وزن الرصاص في مسه خشونة وربما يكون كيون الطحال إذا علق على إنسان لا ينام ليلاً ولا نهاراً ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلاً ويسقط المجزوم بذلك يبرأ .

**حجر طاليقون :** ذو نحاس طرح عليه الأدوية حتى صار حاملاً ، ومنه شيء من النصول أضر به جداً . وقال أرسطو : هو من حديد السهمين ، أنهم القوا عليه الأدوية الجاذبة حتى حدثت فيه سمية فربما جرح به حيوان أضر به جداً ومن حمى الطاليقون ثم نمسه في مائع لم يقرب ذلك المائع ذائب .

**حجر طلق :** قال أرسطو هو نوعان أبيض غليظ القشر صافي البياض واحمر قيق القشر لين المجس ، وهو حجر شريف يلقي على الرصاص والنحاس والحديد يصيرها فضة بإذن الله تعالى ، ومن أراد حله فليشده في خرقة ويجعل فيه حصى ويضرب بالماء فينحل من بعد ما غمس في الماء .

**حجر طرسوطوس :** قال أرسطو تولده في معدن الفضة والنحاس جميعاً وهو أخضر فيه طبع الدهنج . وخاصيته أنه إذا نقع في ماء وشرب يقتل وقد فعل ذلك بقوم من عساكر الإسكندر فهاتوا وإذا ألقى في الكحل أذهب بياض العين العتيق وإن لم يكن عتيقاً يضر بالعين .

**حجر عقيق :** قال أرسطو أصنافه كثيرة وأجودها ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالأردن وأحسنه ما اشتدت حمرة وصدفت صفرة فمن لبس من أحسنه سكنت حدته عند الخصومة وعند الضحك أيضاً ، ومن استاك بنحاته ذهب عنه صدأ الأسنان وبيضاها ، وينذهب بالرائحة الكريهة من الفم والأسنان وينفع من خروج الدم من حواليتها . وعن النبي ﷺ أنه قال « من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور » ومحرقه يقوي العين وينفع من الخفقان .

**حجر عنبري :** قال أرسطو هو حجر يضرب لونه إلى الغبرة والخضرة التي ليست بالمشرقة وفيه نقط سود وصفر وبيض يشم منه رائحة العنبر والملوك اتخذوا منه أواني فغلب عليهم المرة السوداء فاحتاجوا إلى العلاج وتعبوا . قال إن إبليس لعنه الله دهم على ذلك .

**حجر عطاس :** قال أرسطو : هو حجر يطفىء النار إذا وقع فيها وإذا ألقى في النار لم تشتعل ألبته وإذا جعل تحت اللسان وشرب عليه الشراب لم يرتفع بخاره إلى الرأس ولم تسكره .

**حجر فاذهر :** معناه حجر السم ، وهو اسم لكل حجر حفظ قوته على الروح ودفع ضرر السم قالوا إن السم حار وبارد فالحار يذيب الدم ويفني الرطوبة التي بها قوام الحيوان ويدب في البدن دبيب الزعفران إذا وقع في الماء وأما البارد فيجمد الدم والرطوبات اللطيفة كالأنفحة إذا وقعت في اللبن الحليب فإنها تجمده في أقرب مدة . وأما فعل الفاذهر فمثل فعل الحموضات إذا وقعت على لون الزعفران فإنها تغسله من ساعته والفاعل لهذه الأفاعيل قوة موجودة في هذه الأشياء خلقها الله تعالى فيها وهي كالألة للفاعل يفعل بها أفعالا مختلفة وأعمالا متقنة . قال أرسطو أصناف الفاذهر كثيرة الأصفر والأغبر والمشوب بخضرة والمشوب بالبياض والجيد منها الأصفر الصافي والأغبر . معادنه في بلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب منه زنة قيراط مسحوقاً أو مبروداً بالمبرد تخلص من السم بالعرق والرشح وإن وضعه على سم العقرب والهوام نفع به نفعاً كبيراً وإن سحق وذر على موضع اللسع حين يلسع أحدث البرء وإن عقر الموضع قبل أن يتداوى بدوائه فذر عليه سحاقته نفعه .

**حجر فرسلوس :** قال أرسطو هو حجر أسود يوجد في الضمات يخرج منه الإسكندر وكان في خرائته وهو حجر أسود ثقيل الجسم إذا وقع في النار تلاحش واضمحل وإذا طرح على الزئبق وعرض على النار عقد الزئبق وضيظ بعظمه بعضاً فيصيران جسداً واحداً وفضة لينة تصير على النار وحرق المطارق وإذا علق على إنسان لم يزل يتكلم بالحكمة ما دام عليه ولا ينسى ما ذكرته تعالى في القرآن ولا نهاراً وينفع من عين السوء وإذا سحق مع لبن البقر وسقي به البرص يبرأ بإذن الله تعالى .

**حجر فرطاسيا :** قال أرسطو إنه يوجد في أسفل البحر في شواطئ الهند إذا كان الليل أسرج مثل النار وإذا سحق بماء الكرفس صار سماً قاتلاً لسائر الحيوانات .

**حجر فرفوس :** قال أرسطو هذا حجر أحمر على لون النار إذا سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتحم لحمه .

**حجر فيروزج :** قال أرسطو هذا الحجر أخضر مشوب بزرقه معادنه أرض خراسان وهو يصفو لونه من صفاء الهواء وإذا تكدر الجو تكدر ، ينفع العيون إذا سحق مع الأكحال واكتحل به وليس هو من لبس الملوك لأنه ينقص الهيبة .  
وعن جعفر بن محمد رضي الله عنها : ما افتقرت يد تختمت بفيروزج .

**حجر فليفوس :** قال أرسطو تفسيره المتلون بألوان كثيرة وهذا الحجر يتلون ألواناً في كل يوم مراراً عديدة مرة أحمر ومرة أصفر ومرة أخضر وبالليل يلمع كالمرآة فلما ظفر الإسكندر بهذا الحجر في معدنه أخذ منه شيئاً فلما جن عليهم الليل أخذهم الرجم من كل ناحية ، فزعموا أن لهذا الحجر خاصية لا يجب الجن أن تعرفها الإنس فأمر الإسكندر بإمسائها فما مر بها بموضع إلا هرب منه الجن وما كان يقربها شيء من السباع والهوام فجعلها في خزانته .

**حجر فيهار :** قال أرسطو هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب لونه لون الياقوت الأحمر شفاف مثل الياقوت . خاصيته أنه يدفع غائلة السحر إذا استصحبه إنسان معه وإذا سقي منه مقدار شعيرتين أزال الخبل والجنون .

**حجر قرياطيسون :** قال أرسطو : إنه يوجد بأرض الهند ينفع من سيلان الدم وإن أمسكه إنسان في فمه ووضع على أخذه الحاجم وشرط لم يخرج من الدم شيء أصلاً .

**حجر قروم :** قال أرسطو هذا حجر يخرج الغواصون من البحر ملون بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والدكنة إذا علق على إنسان تكلم بالصواب والصدق وتهرب منه الشياطين وإذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقاً بالعود نفع

من أوجاع كثيرة ، خاصيته أنه ينفع من وجع المفاصل والعظام .

**حجر قلقديس :** هو صنف من الزجاج وهو أقوى فعلاً من الصنفين المذكورين بعد .

**حجر ققطار :** هو صنف من الزجاج قال جالينوس ينفع من الأورام الساعية ويحرق اللحم الزائد وينفع من الرعاف وأورام اللثة ويمنع من النزف ويقع في الأكحال جلاء .

**حجر قلقند :** صنف من الزجاج محرق جداً أكال اللحم ومجفف له وينفع من نواصير الأنف والرعاف ويقتل دون الأذن والبطن ويلقى في الماء ويرش به البيت يموت ما فيه من البراغيث والبق برائحته وإذا ضم إليه الكبريت والشونيز كان أقوى فعلاً ويدفع الفأر أيضاً ويدلك به السن ويخده به موسى يفيد قوة عجيبة في إزالة الشعر وإذا دلك به منخر الإنسان لا ينم البتة فإن أراد إزالة ذلك يلطخ أنفه بالزيت حتى ينام .

**حجر قلمي :** حجر يتخذ من الأشنان بأن يحرق حتى يصير رماداً وهو جلاء أكال أقوى من الملح ينفع من البهق والجرب واللحم الزائد يدق مع الثوم ويعجن بالنفط الأبيض ويطلب به لدغ العقرب فإنه يسكن وجعه في الحال .

**حجر قيسور :** قال أرسطو إنه حجر خفيف مخلخ من عيون الماء ولا يفوس يوجد بأرض صقلية وأرمينية ويسمى أيضاً حجر الدفاتر لأنه إذا حدث به المكتوب محاه . ومن خاصيته تنقية الأسنان من الوسخ وتبييضها .

**حجر قيراطير :** قال أرسطو إنه حجر مدور كالبنداق يخرج من البحر . خاصيته أنه إذا سحق وسقي من به الحصى في المثانة يخرج قطعاً .

## الإحليل كالرمل .

**حجر كرسياذ :** قال أرسطو هو حجر يوجد على ساحل البحر يجتمع عليه الحيات لونه أسود مثل المداد وهو خفيف خشن المجس لا تعمل فيه المبرد وإذا كلس يكلس في سبع مرات ويصير كلسه أبيض وإذا خلط مع كلسه شيء من النوشادر وألقي جزء منها على سبعة أجزاء من زئبق عقده وصيره حجراً .

**حجر كرسيان :** قال أرسطو إنه أخضر اللون يوجد بأرض الهند وهو ثقيل شفاف صاف إذا كلس هذا الحجر حتى يبيض وحمراً حتى يحمر ويصير في كيزان الزنجفر فإذا انحل ألقى عليه مثله مغنيسيا وأذيب البلور في النار وألقي من هذا الكرسيان المدبر عليه عشر شعيرات على عشرة أساتير صبغه وجعله في لون الباقوت وإذا علق على إنسان أمن من الحميات .

**حجر كرك :** قال أرسطو إنه حجر أبيض إذا خرج من الخراط يشبه العاج يؤتى به من ساحل بحر السند ينفع لحكة العين اكتحالاً وأهل السند والهند يتختمون به لدفع العين والسحر والشياطين وكان الفلاسفة يضعونها عندهم كيلاً تقربهم الأرواح الرديئة .

**حجر كرماني :** قال أرسطو هو حجر أسود يشوبه كمودة يصاب في الآجام وقد يكون على لون الدلحال إذا سحق بالشب واللبن وأسعط المجزومين يبرئهم بإذن الله تعالى .

**حجر كهربا :** هو حجر أصفر مائل إلى البياض وربما كان إلى الحمرة ومعناه جاذب التبن لأنه يجذب التبن والهشيم إلى نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومي وإذا علق على إنسان نفعه من الأورام والخفقان ويحبس القيء ويمنع نزف الدم وإذا علق على الحامل حفظ جنينها وإذا علق على صاحب اليرقان نفعه وأزال

صفرته وحجر الكهربا شبيه بالصندروس إلا أنه أصفى لونا وأميل إلى البياض .

**حجر لازورد :** قال أرسطو هو حجر به رجاوة وهو مشهور من تختم به نبل في أعين الناس وإن اكتحل به في الأكحال ينفع العين . قال ابن سينا : إنه ليسقط الثآليل ويحسن الأشعار ويكثرها . وقال غيره : اللازورد ينفع من السهر وينفع أصحاب المالمخوليا .

**حجر لاقط الذهب :** قال أرسطو هذا حجر يختلس الذهب معدنه ببعض جبال المغرب وهو أصفر مشوب بغبرة يسيرة أملس لين المجس من نظر إليه ظنه تبراً . وخاصيته أن الذهب إذا برد بالمبرد واختلطت برادته بالتراب وأمر عليه هذا الحجر لقطها وأخرجها من التراب حتى لا يبقى فيه شيء .

**حجر لاقط الرصاص :** قال أرسطو : هو حجر سمح اللون ذوق الرائحة مشوب بشيء من البياض والرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه فإذا وقع في موضع يشم منه رائحة الخلتيت إن أحرق بالندى حتى يصير كالفحم ثم ألقى عليه الزئبق يكون منه فضة جيدة تصير على السبك والطريقة .

**حجر لاقط الشعر :** قال أرسطو هو حجر رخو خفيف متخلخل جسمه إذا مد على ظهر الحيوان يخلق شعور مثل الكلس والنورة فإن شد على شعر مظروح على وجه الأرض لقطه وإن سحق وطلي به الموضع الذي حلق منه الشعر يزول منه أثر الحلق مثل داء الحية والثعلب وإن أصاب رائحة هذا الحجر الذهب المسبوك فسد وتفتت عند الطرق لا يتفتت الزجاج ولا يمكن له حياة .

**حجر لاقط الصوف :** قال أرسطو . هذا الحجر أخضر يشوبه غبار من خضر وصفر وهو خفيف الجسم مائل إلى البياض مدور صلب . إذا وقع على منه الصوف التفت عليه حتى يغوص في الصوف ومسحوقه يزيل البياض من الصوف اكتحالاً وإذا كلس وعقد مع زبد البحر فقد الذئبق عقداً شامداً .



**حجر لاقط العظم** : قال أرسطو هو حجر أصفر خشن المجس يجلب من بلاد بلخ إذا أدني من العظام لقطها .

**حجر لاقط الفضة** : قال أرسطو : هو حجر أبيض مشوب بغمرة وإذا غمز عليه الإنسان صر كما يصر الرصاص وإذا أخذت منه قدر أوقية ووضعته من الفضة على مقدار خمسة أذرع اجتذبت إليه وإن كانت مسمرة اقتلع المسار من موضعه وليس شيء من المغناطيس أقوى من هذا .

**حجر لاقط القطن** : يوجد على سواحل البحر وهو أبيض إذا أدني من القطن أو الخرق اختلسها ، ومن خواصه أنه إن حل في الزبل وألقي على النحاس بيضه وصيره مثل الفضة .

**حجر لحاغيطوس** : قال أرسطو إنه حجر أسود اللون يشم منه رائحة القار شديد اليبس يلحم الجراحات الشديدة الغور وينفع أصحاب الصرع ويطرد الهوام .

**حجر الماس** : قال أرسطو إنه يقرب لونه من لون النوشادر الصافي ، لا يلتصق بشيء من الأحجار إلا هشمه وكسره غير الأسرب فإنه إذا ضرب بالأسرب كسر الماس ولو جعلته ألف قطعة كان جميع قطاعه مثلثة وكلما كان حجمه أكبر كان تأثيره أقوى والصناع يجعلون قطاعه في طرف المثقب يثقبون بها الأحجار الصلبة والموضع الذي فيه الماس لم يصل إليه أحد وهو واد بأرض الهند لا يلحق البصر أسفله ، وفيه الأفاعي وهذه الأفاعي لا يراها أحد إلا مات ولها مصيف ستة أشهر ومشتاة مثلها فأمر الإسكندر باتخاذ المرائي وإلقائها في الوادي حتى ترى الحيات فيها صورها فتموت وقيل إنه راقب وقت غيبتها وألقى فيها قطع اللحم فتشبثت بقطاع الماس وجاءت الطير من الجو وأخذت من ذلك اللحم وأخرجته من الوادي فيأمر الإسكندر أصحابه باتباع الطير

والتقاط ما ينتثر من ذلك اللحم ، ومن عجائب الماس أنه إذا طرقت بالمطرقة على السندان دخل في المطرقة أو في السندان وإذا ضرب بالأسرب يتكسر في الحال وإن ألقى دم التيس وأدني من النار يذوب وهو ينفع من المغص وفساد المعدة وتكسر الأسنان إذا أخذ في الفم وهو سم قاتل جدا .

**حجر مغناطيس :** قال أرسطو هذا حجر هندي لا يعمل الحديد فيه وإذا وضع في مكان بطل فيه عمل السحر ويهرب عنه الشياطين والإسكندر كان يعمل في عسكره لدفع الجن والسحر .

**حجر ماهاني :** قال أرسطو هو حجر أبيض و أصفر يوجد بأرض خراسان ينفع من السكته وإذا أحرق بالنار وجعل على البواسير أبرأها ومن تختم به أمن من الروع والغم والجزع .

**حجر مراد :** قال أرسطو إنه حجر عجيب يوجد بناحية الجنوب إن أخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب كان طبعه حارا يبسا وإن كانت بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا وهو أحمر اللون إذا كانت الشمس جنوبية وأخضر إذا كانت شمالية وخاصيته أن الشياطين تتبع حامته ويعلمونه بما أراد منهم .

**حجر مرجان :** قال أرسطو إنه ينبت في البحر أحمر اللون وهو إذا كلس عقد الزئبق وصبغه بلون الذهب وهو يدخل في معالجات العين ويصلب خدقة . وقال غيره إنه يستخرج من موضع يسمى مرسى الخدر بقرب ساحل إفريقيا يجتمع التجار بها ثم يستأجرون أهل تلك النواحي عن استخراج المرجان من قعر البحر ومن أراد ذلك يتخذ صليبا من الخشب «بونه» ويثد فيه حجر ويركب ركوة ويبعد عن الساحل نصف فرسخ ويثبت الصليب إلى أن ينتهي إلى قعر البحر ثم يمر بالركوة بينا وشمالاً حتى يتعلق المرجان بدوائب الصليب

ثم يعتله بقوة ويرفعه إليه وقد علق بالصليب وهو جسم مشجر أغبر القشر  
فإذا حك خرج أحمر اللون وزعم بعض الناس أنه يوجد أيضاً في قعر بحر  
الأندلس والغواصون ينزلون عليه ويقطعونه .  
أما خواصه فقد ذكر في البسد وهو خلاصته فلا نعيدها .

**حجر مرداسنج :** هذا حجر متخذ من الرصاص ينفع من الجراحات ويخففها  
إذا اتخذت منه المرام ويبرىء القروح ويلحم الجروح ويذهب برائحة الزفر من  
الناس . قال ابن سينا إنه يطيب رائحة البدن والإبط ويحلو الكلف والآثار  
والسود والدم الميت وآثار الجدري وهو سم قاتل يجبس البول وإذا طلي به  
الإبط رد الفضلات إلى القلب فليكن بدهن ليأمن غائلة ذلك .

**حجر مرقشيثا :** قال أرسطو إنه أصناف منها ذهبية ومنها فضية ومنها  
نحاسية جميع أصنافها يخالطها الكبريت فإذا أحرق كبريتها وكلست حتى  
صارت كالدقيق دخلت في كثير من الصنعة وإذا ألقى منها على ذهب مسبوك  
خلص الذهب وإن ألقى مكلسا النحاس أو على الرصاص قلبها إلى البياض  
حتى يقاربا الفضة في اللون وإن طرح على النحاس الذائب يسه وبيضه حتى  
يصير كالفضة وينفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالا . وقال ابن سينا إنه  
ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي وكل صنف يشبه جوهره الذي ينسب إليه في  
لونه ، والفرس يسمونه حجر الروشاي اي حجر النور لمنفعة البصر وينفع من  
البهق والبرص والكلف طلاء يرقق الشعر ويجعده ويحلو العين ويقويها وإذا  
علق على الصبي لم يفزع وقال غيره إذا علق على الإنسان أصاب خيرا وكرامة  
من الناس .

**حجر مسن :** قال أرسطو . المسن الحجر الأخضر الذي يسن الحديد إذا

حدده بالأدهان وهو نافع لبياض العين إذا سحق واكتحل به قبل أن يصيبه الدهن قال ابن سينا حكاية المسن تطفى على الثدي والخصية لئلا يعظما .

**حجر مسهل الولادة :** قال أرسطو هذا حجر هندي إذا حركته سمعت في جوفه صوتا ومعدنه جبل بين مدينة عمان والبحرين وإنما عرف خاصيته في تسهل الولادة من النسر إذا حان وقت أن يبيض يبلغ به حد الموت من شدة العسر وربما ماتت وجعا فعند ذلك يذهب النسر الذكر إلى الجبل ويأتي بذلك الحجر ويجعله تحتها فأهل الهند عرفوا ذلك من النسر فإذا وضعت هذا الحجر تحت كل حيوان أضر به الطلق سهل الولادة .

**حجر مغناطيس :** قال أرسطو : إنه حجر يجذب الحديد وأجود أصنافه ما كان أسود مشوبا بالحمرة ومعدنه ساحل بحر الهند وهو قريب من بلادها والسفن التي تعبر في البحر إذا قربت من معدن المغناطيس وفيها شيء من الحديد طامت مثل الطير والتصقت بالجبل ولهذا المعنى لا يستعمل في سفن البحر شيء من الحديد أصلا ، ومن عجيب خاصية المغناطيس أنه إذا أصابها رائحة الثوم أو البصل بطل تأثيرها ولا يسلب الحديد فإذا غسلته بالخل عاد إلى حالته وكذلك دم التيس إذا نقتته فيه وإن سقي إنسان سحالة الحديد يسقى من هذا الحجر مسحوقا باللبن فإنه ينزعه ويستقصيه حتى لا يترك منه شيئا وكذلك إذا سقي من جرح بحديد مسموم فإنه يبطل عمل السم وكذلك إذا نثر على الجراحة الحارة التي من حديد مسموم أبرأها فالحديد طائع لهذا الحجر بسبب قوة خلقها الله تعالى فيه ولا يزال ينجذب إليه كالعاشق إلى المعشوق . وقال غيره إنه إذا علق المغناطيس على إنسان نفعه من وجع المفاصل وإن أمسكته المرأة التي تعسرت ولادتها وضعت في الحال وينفع النقرس في اليدين أو الرجلين وإذا أخذ في اليد

نفع من الكزاز وإذا علقت المرأة التي أضرَّ بها الطلق على ثديها الأيسر وضعت سريعاً ومن علقه في عنقه زاد في ذهنه ولم ينس شيئاً .

**حجر ملح :** قال أرسطو الملح أصناف منها المتحجر كالبلور ومنها ما يكون كالثلج وتحجره كتحجر سائر الأحجار ومنها ما يكون سؤرجاً في الأرض السبخة جعلها الله تعالى قواماً لمصالح الدنيا فيصلح لكل شيء يخالطه حتى الذهب فإنه يحسن لونه ويزيد في صفته وعن النبي ﷺ أنه قال «يا علي ابدأ بالملح واختم به فإن فيه شفاء من سبعين داء» . ومن خواصه دفع العقونات كلها والملح المحرق ينقي الأسنان من الحفرة ويزيل كهبة اللون حيث طلي واستعماله بالعسل يحسن اللون ويأكل اللحوم الزائدة النابتة وينفع القوي والجرب ويضمده به مع بزر الكتان للسع العقرب ومع العسل والحل لنهشة ذي الأربعة والأربعين والزنابير وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والإندرانى هو الذي يشبه البلور يحد الدهن ويشد اللثة المسترخية .

**حجر نظرون :** قال أرسطو إنه يغسل الأجسام من الوسخ وينور وجهها وهو نافع للأرحام اللواتي غلبت عليها الرطوبة ينشفها ويقويها . وقال غيره هو البورق الأرمني ينفع من القولنج الشديد ويقلع بياض القرنية وإذا أقيست في العجين طيب خبزه وبيضه ويبسه وإن طرح في القدر أهرى اللحم .

**حجر نوبي :** قال أرسطو إنه حجر شريف لين المحس ومعنى النوبي النافع للسم وهو ينفع من سائر السموم إلا أنه يعمد إلى الكبد والقلب ويدوبها وإلى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم وقد يسد مجاري الروح الحيوانية فيغشى على الإنسان فإن بادر الأدوية القتالة قبل نفشها في البدن نفعه نفعاً بيذاً وإذا أبطأ ذلك ضره .

**حجر نورة :** من الأجساد الحجرية المحترقة ويقطع نرف الدم إذا جعلته

على الموضع وينفع من حرق النار جداً وإذا طلي بها في الحمام لأجل إزالة الشعر أبرزت بما تحت الجلد فينبغي أن يدهن بعدها بدهن البنفسج وماء ورد ، وذكر أن استعمال النورة لإزالة الشعر من تعليم الجن وذلك أن سيدنا سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد ساقها أزغب فسأل الجن هل في ذلك حيلة فذكروا له استعمال النورة وإذا فرشت في موضع لم تقربه البراغيث .

**حجر النوشادر :** تولده كتولد الملح إلا أن الأجزاء النارية فيه أكثر من الأرضية ولهذا إذا أرادوا تصعيده يتصعد كله وقيل إنه من أجزاء مائية وأجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة وربما يتخذ من أرخام الحمامات قال أرسطو إنه أصناف كثيرة فمنه مركب في سواد وغيره وبياض ومنه الأغبر ومنه الأبيض الصافي فالشبيه بالبلور ينفع من بياض العين ومن الجوانيق البلغمية إذا طبخ ونفخ في الحيق مع أدوية أخرى وقال الشيخ الرئيس : إذا رش البيت بماء ندي جعل فيه النوشادر يهرب منه جميع الهوام .

**حجر هادي :** قال أرسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعاً لونه لون الطحال إن علق على إنسان لم تنبح عليه الكلاب وإذا نكس وانقي عليه زاج منقى عقد الزئبق ولم يفر من النار .

**حجر ياقوت :** حجر صلب شديد اليبس رزين شفاف صاف مختلف الألوان من أحمر وأصفر وأخضر وأزرق وأصل كلهما صاف وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة زماناً طويلاً فغلظ وصفاً وثقل أنضجته حرارة المعدن بطول ، قوته فيه فصار صلباً لا تدوبه النار لقلته دهنيته ولا يفتت لغلظ رطوبته ، يابس رقيق ، حينا حسناً ولا تعمل فيه المبرد لصلابته ومعدنه بالبلدان الجنوبية عند خط الاستواء ، وهو قليل الوجود عزيز قال أرسطو : الياقوت في الأصل ثلاثة أصناف يختارها

الأحمر والأصفر والأخضر أما الأحمر فأكثر وله على النار صبر وأما الأصفر فإنه أصبر على النار من الأحمر وأما الأخضر فلا صبر له على النار البتة وأما ما عد هذه الأنواع فليست في الشرف والخاصية كهذه الألوان فمن تختم أو تقلد بشيء من هذه الأصناف الثلاثة التي وصفناها لا يعلق ببدنه الطاعون وإن عم أهل البلد ونبل في أعين الناس وسهل عليه أمور المعاش وقال غيره إنه يمنع الماء من الجمود ، والله الموفق .

**حجر يشب :** أبيض مشهور يقال له حجر الغلبة من استصعبه لا يغلبه في الحرب أحد ولا يحاجه أحد ولهذا يجعله الملوك في مناطقهم المرصعة وإذا وضعه العطشان في فمه سكن عطشه .

**حجر يقظان :** قال أرسطو هو مجرب إذا علق على إنسان لم ينس شيئاً والفلاسفة قد رمزوه وستره عن العامة قالوا إنه يتحرك ولا يسكن حتى يلمسه إنسان وهو يصلح لحققان القلب والفؤاد والارتعاش واسترخاء الأعصاب.

### القسم الثالث : في الاجسام الدهنية

زعموا أن الرطوبات المحتفية تحت الأرض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف لأن الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد، فإذا جاء الشتاء برد الجو وفرت الحرارة إلى باطن الأرض فمناها مواضع دهنية فاكسبت الرطوبات المنصبة إلى تلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنية فإذا أصابها نسيم الهواء أو برودة الجو غلظت وربما انعقدت وربما بقيت على ميعانها فتصير كبريتاً أو زئبقاً أو قيراً أو تقطاً أو ما شابه ، وذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الأهوية بحرارة المعدن ونضجه إياها وتصفيته مرة بعد أخرى فإذا اختلط الكبريت والزئبق مرة أخرى وتمازجا والتأثير بحالة تركيب من امتزاجها الجواهر المعدنية

بأنواعها كما ذكرنا قبل فلا نعيده ، ونذكر تولد كل واحد منها مع بعض خواصها والله الموفق .

**وأما الزئبق :** فإنه يتولد من أجزاء مائة اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية اختلاطاً شديداً لا يتميز أحدهما عن الآخر وعليه غشاء ترابي فإذا اتصلت إحدى القطعتين بالأخرى انفتح الغشاء وسارت القطعتان واحدة والغشاء يحيط بها وأما بياضه فسبب صفاء ذلك الماء وهو التراب الكبريتي الذي ذكرته قال أرسطو : الزئبق قضة إلا أنه دخل عليه آفة في معدنه كما ذكره آفات الرصاص إنها آفات الزئبق أيضاً ومن طلى بدنه بالزئبق قتل عنه القمل والصئبان والقراد وتراب الزئبق يقتل الفار إذا جعل في طعام أو نحوه ومن دنا من الزئبق إذا مسته النار أفلجه ودخانته يحدث أسقاماً رديئة مثل الرعدة والفالج وذهاب السمع وصفرة اللون والرعدة في الأعضاء والبخر في الفم ويسبب الدماغ ومن دخانته تهرب الحيات والهوام جميعاً ومن أقام عنده مات وإن طرح من الزئبق في تنور الحجاز سقط جميع خبره في النار والمسافر يتقلد بقلادة من صوف ملطخة بالزئبق المقبول فإنه لا يتولد في ثوبه قمل أصلاً .

**وأما الكبريت :** فإنه يتولد من أجزاء مائة وهوائية وأرضية إذا اشتد اختلاط بعضها ببعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن ثم ينعقد بسبب برودة ضربته . قال أرسطو : الكبريت أصناف منه الأحمر الجيد اللون ومنه الأبيض الذي هو كالغبار ومنه الأصفر أما الأحمر فمعدنه بالمغرب لأثاس في موضع بقرب بحر أوقيانوس على فرسخ منه وهو نافع من الصرع والسكته والشقيقة ويدخل في أعمال الذهب وأما الأبيض فيسود الأجسام البيض وذلك في العيون التي يجري منها الماء جرياً به ويوجد لتلك المياه رائحة منتنة فممن انغمس في هذه العيون في أيام معتدلة الهواء أبرأه من الجراحات والأورام والجرب



ورياح الأورام والسلع التي تكون من المرة السوداء وقال ابن سينا : إن الكبريت من أدوية البرص ما لم تمسه النار وإذا خلط بصمغ القرطم قلع الآثار التي تكون على الأظفار وبالخل على البهق ويجلو القوبي خصوصاً مع علك وهو طلاء للنقرس مع النظرون والماء ويحبس الزكام بخوراً وقال غيره إذا سحق الكبريت الأصفر ونثر على موضع اللسعة نفعه وهو يبيض الشعر بخوراً وتهرب من رائحته البراغيث وكذلك الحيات سيما مع دهن أو حافر حمار وإذا دخن به تحت شجرة الأترج نزل الأترج كله .

وأما القير : فمنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيفور مع الماء الجاري من العين فما دام مع الماء يكون ليناً فإذا فارق الماء برد وجف فيغرف من الماء بالقفف وي طرح على الأرض ثم يجعل في القدر ويوقد تحته وينخل له الرمل وي طرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويحرك تحريكاً متداركاً فإذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الأرض فيجمد وتقير به السفن والحمامات قال ابن سينا إنه يذوب الدم الجامد في البطن إذا شرب وينضج الخنازير ويطلى به القوبي وهو ضاد للنقرس ويطلى به عرق النسا وينفع من السعال والخناق .

وأما النفط : فيطفو الماء في منابع المياه منه أسود ومنه أبيض وقد يساعد الأسود بالقرع والأنبق فيصير أبيض ينفع من أوجاع المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها إذا شرب منه نصف مثقال نفع من المغص والرياح ويخرج الأجنة الموتى والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع للمسلوع طلاء وربما يتوقد من غير نار بل بتحريكه .

وأما الموميان : فإنه شبيه بالقير لكنه كثير المنافع ومعدنه بالموصل

وبأرجان من أرض فارس ينفع من الخلع والكسر والضربة والسقطة والفالج  
واللقدة شرباً وتمريخاً ومن الشقيقة والصداع البارد والصرع والدوار سعوطاً بماء  
المرزنجوش ومن الخناق والحفقان .

وأما العنبر : فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من زعم أنه من عين في  
البحر كالقير ومنهم من زعم أنه طل يقع على بعض الأشجار في البحر ثم يترشح  
من خلالها وينعقد هناك وإنما في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما أن الترنجيبين  
طل يقع على نوع من الشوك بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال إنه روث  
حيوان مائي ولا خلاف في أن تولده في البحر والبحر يقذفه إلى الساحل وذكروا  
أن بحر الزنج يقذف في بعض الأوقات قطعة عظيمة تشبه تلاً وأكثر ما يرى على  
قدر الجماجم أكثر ألف مثقال ، وكثيراً ما يوجد في جوف السمك البحري والذي  
يأكله يموت ويكون في هذا الصنف سهوكة لا رائحة له ومن خاصيته تقوية  
الدماغ والحواس والقلب تقوية عجيبة وهو يزيد في جوهر الروح وينفع المشيخ  
جدا بلطف تسخينه والشربة منه دائق وما فوقه مضر وليكن آخر الكلام  
في المعدنيات والله الموفق للصواب .

### النظر الثاني : في النبات

النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى خارج عن نقصان الجمادية الصرفة  
التي للمعادن وغير واصل إلى كامل الحسن والحركة اللتين يختص بهما الحيوان  
لكنه يشارك الحيوان في بعض الأمور لأن البارئ تعالى خلقه ليعيش في  
الآلات ما يحتاج إليها في بقاء ذاته ونوعه وما زاد على ذلك تكبيراً له  
عليه لا يخلفه ولا حاجة للنبات للحس والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب  
صنع الله تعالى أن الحب والنوى إذا حصلتا في تربة ندية وأصابها حر الشمس

انشأ وحدث بقوة خلق الله تعالى فيها الأجزاء اللطيفة الأرضية من الأرض والمائية من الماء ثم إن تلك الأجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب بالغاً ذا عروق وقضبان وأوراق وأزهار والحب والنوى شجراً عظيماً ذا عرق وساق وأوراق وثمر فسيحانه ما أعظم شأنه وأوضح برهانه والنبات قسمان شجر ونجم والله تعالى الموفق للصواب .

### القسم الاول : في الشجر

وهو كل ما له ساق من النبات والأشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام كالنجوم بمثابة الحيوانات الصغار والأشجار العظام لا ثمر لها كما ترى في الساج والدلب والعرعر لأن المادة كلها صرفت إلى نفس الشجر ولا كذلك الأشجار المثمرة فإن مادتها صرفت إلى الشجرة والثمرة ويشبه حالها حال المذكور والإناث من الحيوان فإن الذكر أعظم بدءاً من الإناث لأن بعض مواد الإناث تصرف إلى الأجنة ، ومن عجيب صنع الباري خلق الأوراق على الأشجار زينة لها ووقاية لثمرها من نكايه الشمس والهواء ، ثم إنه تعالى خلقها مرتفعة عن النار متفرقة بعض التفرق لا متكاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتأخذ النار من النسيم قارة ومن الشمس أخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعتها إصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فجاعتها غليظة الجلدة قليلة المائية وإذا سقط منها بعض الورق أصابتها الشمس وأحرقتها كما ترى في الرمان التي احترق منها إحدى الجوانب ثم إذا فرغت الثمرة تناثرت الأوراق حتى لا تجذب مائة الشجر فتضعف قوتها كما ترى في الحيوان فإن الأم تضعف من إرضاع أولادها ، وأعجب ما فيها ما ذكره الله تعالى ( تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الأكل ) ولندكر بعض ما

يتعلق بواحد واحد من الأشجار مرتبا على حروف المعجم إن شاء الله تعالى .

أبنوس : شجر كقطعة حجر على رأسه نبت أخضر وخشبه صلب جدا لا يقف على الماء بل يرسب وهو أشبه خشب بالحجر قال الشيخ الرئيس : إذا وضعت على الجمر فاحت منه رائحة طيبة ويحلو الغشاوة والبياض إذا حل بماء واكتحل به وإذا حرقت نشارته على طابوق ثم غسلت واكتحل به ينفع من الرمذ اليابس وجرب العين وقال غيره : ينفع من حرق النار ويحل نفخ البطن والله الموفق .

أس : شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة : إذا أردت غرس الأس فاجعل في حفرتها شيئا من الرمل وازرع الشعر حولها فإن الشعر يقوي أصل الأس . قال الشيخ الرئيس : ورق الأس يطيب رائحة البدن بدل التوتيا ويقوي أصل الشعر ويطيله ويسوده وينع تساقطه ورماد الأس يقوم مقام التوتيا في دفع الرائحة الكريهة وينقي الكلف ويحلو البهق وينفع من عضة الرتيلا وبذر الأس يتمضمض به يقتل الدود المتولد في الأسنان .

أترج : من الأشجار التي لا تثبت إلا ببلاد الحر قال صاحب الفلاحة : إذا جعل رماد ورق اليقطين تحت شجرة الأترج يكثر ثمرتها ولا يسقط منها شيء أصلا وورقه يوضع يطيب نكهة الفم ويقطع رائحة الثوم والبصل ، قيل إن بعض الملوك حبس جمعا من الحكماء وأمر أن لا يدخل عليهم إلا خبز مع إدام واحد فاختروا الأترج فسلوا عن ذلك فقالوا إن قشره الظاهر مشوم وشحمه فاكهة وحماضه إدام وبزره دهن ، قال صاحب الفلاحة : من أراد أن ينقى الأترج على الشجرة طول سنتها فليطلمها بالحصص ومن دقنها في شعر تبقى زماما طويلا قشره يطيب نكهة الفم إمسكا ينفع من الفالج وعصارة قشره تنفع من

لسع الأفاصي شربا ورماد فتره جيد للبرص والقوي طلاء . قال الشيخ الرئيس يجعل قشر الأترج في الثياب يدفع عنها السوس ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء وشحمه يورث القولنج وحماضه يجلو العين ويذهب الكلف ويسكن غلظة النساء ، وحبه يسحق ويوضع على لسع العقرب يسكن وجعه وينفع السليم شربا في الجلاب وضامادا ويشد في صرة على عضد المرأة فإنها لا تحبل وعصارة حماضه تبيض الخبز وتزيل الكتابة بالخبر .

إجاص : قال صاحب الفلاحة : إذا سقيت شجرة الإجاص بدردي الإجاص طيب طعم ثمرتها فوق ما كانت وإذا طليت شجرة الإجاص الحلو بمرارة البقر لا يتولد الدود في ثمرتها وورقها يطبخ بسذاب ويتمضمض به يمنع سيلان الدم من اللثة وثمرتها تسكن العطش وحرارة القلب وإذا أردت أن تبقى الإجاص مدة طويلة تجعله في ظرف وتصب عليه من العصير ما يغمره ثم طين رأسه فإنه يبقى الإجاص مدة طويلة والله الموفق

ازدرخت : شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان ضاحك ، لها ثمر يشبه النبق ورقها يقتل البهائم وعصارة ورقها تقتل القمل وتطيل الشعر عن الشيخ الرئيس وقال غيره عصارته تنفع من السم إذا شربت بالعسل وتنفع من القولنج . قال ابن سينا وثمرتها ربما قتلت وأحدثت كرها عظيما إذا أكلت والله الموفق .

أم غيلان : شجرة من عشاء البادية كثير الشوك . قال ابن سينا : أصله يسمى ينك إذا بنجر به طيب رائحة المدن وقطع رائحة الثوم .

بان : شجرة معروفة حبها أكبر من الحمص مائل إلى البياض طيب الرائحة وله لب دهني قال ابن سينا : إنه ينفع من البرص والكلف والبهق وآثار القروح

وينفع من الثآليل في المراهم وطبيخه ينفع من وجع الأسنان مضمضة وقال غيره  
ينفع من الجرب وينفع من الرعاف .

**بطم :** شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبه حصراء قال ابن سينا : يجلو الجرب  
والقوي وقال غيره : ينفع من الباه سيما رطبها ودهنها ينفع من الفالج واللقوة  
ويذهب شهوة الطعام وصبغها وثمرتها ينفعان بالشراب لنهش الرتيلا .

**بلسان :** شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد ولا في غير ذلك الموضع  
بمصر أيضاً وهو موضع يعرف بعين الشمس وهي شبيهة الرائحة والورق بالسذاب  
لكنها تضرب إلى البياض . قال ابن سينا : حبها وعودها ينفعان من وجع الرثة  
والجنين وعرق النسا والصرع والدوران وينشفان رضوبة الأرحام بخور او ينفعان  
من العقم ويقاومان السموم ونهش الأفاعي دهنها يؤخذ عند طلوع الشعري بأن  
يشرط بالحديده ويجمع ما يتبدى ولا يجاوز في الستة أرطال ثم يدفع إلى رجل  
نصراني يعرف طبخها ولا يعلم أحداً إلا ولده وهو أعز دهن الدنيا . قال ابن  
سينا : يجلو الغشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وينفع من عسر البول ويذهب  
بالنافض وينفع من سموم الهوام خاصة العقرب ذكروا أن الخاصية للبشر التي  
يسقى منها تلك الأشجار أنه اغتسل فيها عيسى عليه الصلاة والسلام وأما  
الأشجار فنقلت إلى غير ذلك الموضع وسقيت من غير ذلك الماء فما أفادت شيئاً  
ثم سقيت بها فزكت والله الموفق .

**بلوط :** من أشجار الجبال قابو، إنها تثمر سنة بلوطاً وتثمر أخرى بفضا  
قلت إن صح هذا فإنها شبيهة بالأرنب والضبع والحدأة في حيوان فإنها تكون  
سنة ذكراً وسنة أنثى والله أعلم بصحة ذلك ، ورقها إن ألقى على حية لم تستطع  
أن تسعى . قال ابن سينا ينفع من سم السهام وسموم الهوام وينزف الدم .

وقال غيره : إذا نثر رماد البلوط عند أجرة الجرذان أصابها الحرب  
ويقتل بعضها بعضا .

تفاح : قال صاحب الفلاحة : إذا أردت غرس تفاح فازرع حواليها العنصل  
فإن الدود لا يقع في ثمرتها وإذا غرست تحتها الورد الأحمر يحث ثمرتها . قال ابن  
سينا : عصارة ورق التفاح نافعة من السموم وزهرة شجرة التفاح تقوي الدماغ  
تقوية عجيبة . قال ابن سينا : إدمان أكل التفاح يورث أوجاع الأعصاب  
وخصوصاً الربيعي وهو نافع من السموم . وقال غيره : تطلى رجل المنقرس بعصارته  
يسكن ألمها وأكله وشمه يقوي القلب والنج منها نافع من سم العقرب ومن كل سم  
حار وإذا أردت أن تبقى التفاح زماناً طويلاً لفتها في ورق التين أو ورق الجوز  
وتركتها تحت الأرض أو وسط الطين تبقى مده طويلاً والله أعلم .

تنوب : شجرة عظيمة جدا منابتها جبال ذروة الروم يوجد منها أجود  
القطران . قال ابن سينا : ورقها يوضع على الجراحات الطرية يمنع فسادها وخشبها  
بالخل نافع لوجع الأسنان ويقال لحبه قضم قريش وهو يعين على التعب من الصداع  
وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والزفت البري سيال شجرته يقلع بياض الأظفار  
وينفع من شقاق القدم طلاء وينبت الشعر في داء الثعلب ضمادا ودخان  
الزفت يحبس أهداب العين وينبت الأشعار ويقوي البصر كل ذلك عن ابن  
سينا والله الموفق .

توت : شجر من أعز الشجر لأن دود القز لا يأكل إلا من شجره وورقه  
قال صاحب الفلاحة إذا زرعت تحت شجرة التوت العنصل يقوى ويكثر نماؤه  
وقال ابن سينا يطبخ ورق التوت الحلو وورق الكرم وورق التين الأسود بماء  
المطر لتسويد الشعر وقال غيره ورق التوت الحامض ينفع لوجع السن والتوت  
الأسود يوضع على لسع العقرب يسكن وجعه في الحال وقشر التوت يؤكل مع

التونجيين ينقي البطن والبدن عن حب القرع .

تين : قال صاحب الفلاحة إذا أردت غرسه فاجعله في ماء الملح يوماً ثم اجعله تحت خشي البقر ثم اغرسه فإن طعم ثمرته يطيب جدا وإذا سقيتها بماء الزيتون لا يسقط من ثمرتها شيء وإذا غسلت ورق التين بالماء الحار هلك جميعا قال ابن سينا خشبها ينفع من لسع الرتيلا سقيا ومسحا ودخانا وخشبها إذا أصاب الأدره لا يملك نفسه من وجع المثانة والخصية ولبن عيدانها إن قطر على موضع اللسعة لم يسر سمها في الجسد وقضبانها تهري اللحم إذا طبخ معها وعصارتها قبل أن تورق تنفع إذا جعلت على السن المتأكلة قال صاحب الفلاحة إذا نثرت رماد خشب التين في البساتين هلك ديدانها. قال ابن سينا يجعل ورق شجر التين طريا مع الفج من ثمرتها على عضة الكلب فإنه ينفع وعصارة ورقها تقلع آثار الوشم وقال ابن عباس رضي الله عنها هذه الثمرة أقسم الله تعالى بها لأنها تشبه ثمار الجنة لكونها على قدر اللقمة وخلوها عن المعجم والنوى وقال رسول الله ﷺ وأحضر عنده التين « لو قلت ثمرة أنزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس » قال ابن سينا الفج منه يضمده الخيلان والثآليل والبهق يقلعها والمداومة على أكله تصلح اللون الفاسد وهو يسمن سمنا سريع التحلل ويعمل جدا وينفع أكله رطبا ويابساً من الصرع ويطلى بلبنه الدمامل ينضحها ويقطر على الثآليل يقلعها وعلى الجراحة التي عليها لحم فاسد ينقيها ولبن التين مع العسل ينفع من الفشاوة ويقطع شهوة الطعام وينفع من لدغ العقرب قال محمد بن زكريا دخان التين يهرب منه البهق والحر حس .

جميز : شجرة عظيمة شبه شجرة التين ورقها كورق التوت ثمر في السنة ثلاث مرات أو أربع ولا يخرج ثمرها من فروع الأغصان كسائر الأشجار بل يخرج من ساقها وورقها يقلع آثار الوشم إذا طلى بعصارته مرارا وتضمده به



الخنزير يحللها ، وثمرتها تلصق الجراحات وتحلل الأورام وتنفع من النهرس  
أكلا وطلاء .

**جوز :** من الأشجار التي لا تنبت إلا بالبلاد الباردة قال صاحب الفلاحة إذا  
أردت أن يفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة و اتركها في بول صبي غير مدرك  
خمسة أيام ثم ازرعها وانثر عليها الرماد وإن شئت خذ جوزة وقشرها بحيث لا  
يصيب اللب خدش ثم ضعها في كاعد أو خرقة أو ورق من كرم أو دلب ثم  
ازرعها وانثر عليها الرماد فإنها تثمر جوزا قشرها كالكاغد وقال إذا وصلت  
الجوز بشيء من الأشجار لا يعلق إلا بالفستق فإنها تعلق بها وتكون لها ثمرة  
عجيبة وقال ابن سينا الجوز الرطب ضمام لآثار الضربة يزيلها ولبه مصدع يثقل  
اللسان والإكثار منه يسهل الديدان وحب القرع وإذا فتت الجوزة وألقيتها في  
القدر التي ينبت منها الدخان التقطت التين منها ولو ألقيت تلك الجوزة في الزيت  
لم يتغير ولو بقي سنة وإذا أحرق قشرها يجفف القروح تجفيفا جدا لا لذع فيه  
والجوز المحرق بقشره يسود الشعر .

**خسرودار :** شجرة عظيمة جدا خشبها خولنجان . قال ابن سينا : ينفع  
من القولنج ويزيد في الباه ويطيب النكهة .

**خروع :** إذا جف حبه في أكمامه تصدعت عنه وتحذف به الغصن فربما  
وقعت على أكثر من قاب رمح . حبه ينفع من القولنج والفالج واللقوة وقدر ما  
يؤكل منه عشر حبات مقشورة وذكر بليناس في كتاب الخواص : أن دهن  
الخروع إذا مسحت به رأس الديك لا يصيح ألبته .

**خلاف :** شجرة الصفصاف : خشبها جفيف جدا يتخذ منه الصوائح ورقها  
على شكل الخنجر يقوي الدماغ ويرطبه ويجعل في فراش مسن ضرر به السموم  
ينفعه . قال ابن سينا : إذا ضمده به رطبا منع نزف الدم ورماد ورقه مع الخل

يقطع الثآليل والنممة وبقاحها طيب الرائحة جدا ويقوي الدماغ ومسهل  
يسكن الصداع .

**خوخ :** قال صاحب الفلاحة : إذا أردت أن يحمر الخوخ غاية الحمرة فخذ  
النواة التي تنشق بنفسها واجعل في شقها شيئاً من الزنجفر وضع اللحم فيها ولا  
تنقها عن اللحم واترك لحمها عليها فإنها تثمر خوخاً شديداً الحمرة وإذا نقشت  
في باطن النواة نقشاً بالسكين أو كتابة يكون ذلك في جميع أفراد ثمرتها وإذا  
أخذت النوى وأخرجت ما في جوفه من الأصل الذي يشرب به بحيث لا ينسد  
شيء من عيونه وغرسته فإذا أدرك لا يكون لثمرة تلك الشجرة نوى دون  
عظم ، وورق الخوخ يقطع رائحة الثوم وإذا طلي به لسرة قتل ديدان البطن .

**دار سيشعان :** شجرة كبيرة ذات شوكة كثيرة . قال ابن ريميت في ماء النبي  
فيه التماسيح تجتمع عليها التماسيح . قال ابن سينا : هو جيد للثعلب وأنت إذا  
أخذت فتيمة وتضمض بضيخه حفظ الأسنان وإذا حتمت يخرج جنين .

**دردار :** شجرة البق وهي شجرة كبيرة عالية يخرج منها أروع منتفخة  
كالرمادات ثم يتفقا فيخرج من كل واحدة من البق ما شاء الله ولقد كسرت قمعاً  
من أقعاعه على الشجرة فكان مجوفاً فإذا شحم وعبي شحمه شبه بذر الزمان ما لا  
يعد ولا يحصى فمنها ما خلق الله تعالى فيه أرواح يتحرك ومنها ما يخرج بعد  
ومنها ما نبت له جناحان ورقها يؤكل بالبقول والحري بلسوق الحارحات ويقوي  
العظام الهامة المكسورة فيصلحها إذا خمدت به . قال ابن سينا ورقها يذهب  
العظام المكسورة يصلحها وأقاعها تجلو الوجه من الماء وقشرها يذهب عن  
البرد ويصلح الجراحات .

**دلب :** من أعظم الأشجار وأعلاها وأبقاه فهد من ذلك منبته لفتت جوفه  
ويبقى ساقها مجوفاً ورقها تهرب منه الخنافس وبعض الطيور يجعلها في أوكافها

لدفع الخنافس فلعلها تهرب منه فإذا غسل وطبخ وضمد به حبس انوازل عن العين وقشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق النار ووجع الأسنان ، وثمرتها يقال لها حوز السر ومع الشحم ضمادا جيدا لنهش الهوام والله الموفق للصواب .

**دهمشة :** هو شجر القار ، شجر حار ورقه كورق الآس إلا أنه أكبر . في ثمرته حمرة وينبت في مواضع جبلية ولها حب على شكل البندق الصغار عليها قشور سود . قال صاحب الفلاحة : إذا طرحت في الأرض غصنا من اغصان دهمشة أصابته كل آفة تتوجه نحو تلك الأرض ويسلم ما سواه من الآفات وورقه ينفع من الفالج واللقوة والقولنج وإذا نثر ورقه على الشعير وخلطه به تبقى زماما طويلا لا يفسد وإذا طحن ومرخ به البدن لا يقربه الذباب والطري منه ضماد جيد للسع النحل والزناير وهو ترياق للسموم كلها ، دهنه يجلل الصداع والطنين .

**رمان :** من الأشجار التي لا تقوى إلا في البلاد الحارة . قال صاحب الفلاحة : إذا غرست حول الرمان الآس يكثر ثمرتها وإذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد ، وإذا أردت أن لا يكون في الرمان عجم شق عن أسافل قضبانته عند الغرس ونق أجوافها عن نخها واضمم بعضها إلى بعض واربطها بشيء من الحشيش واغرسها فإنها إذا نبتت لا يكون فيها شيء من العجم وإن أردت أن يحمر لونها فاخلط رماد الحمام بالماء وصبه في أصل شجرتها فإنه تشتد حمرة حبها ، وإن أردت أن يخلو الرمان الحامض افتح التراب عن أصل شجرتها وأطل عروقها يجمعور الجنازير وأنضحها بأبوال الناس ثم أعد التراب عليها كما كانت . وقال أيضاً : تأخذ الرمانة من شجرة وتعد حبتها فتكون جميع حبات رمان تلك الشجرة بذلك العدد وقال كذلك تعد شرفات قمع الرمانة فإن كان زوجها فعدد حباتها زوج وإن كان فردا فعدد حباتها فرد ، خشبها يهرب منه أكثر الحشرات ولذلك يأخذه بعض الطيور ويتركه في عشه حتى لا

يقرب عشه الهوام . وقال ابن سينا : قضبان الرمان عجيبه لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه . وقال محمد بن زكريا دخان خشب الرمان بطرد الحيات وأكثر الهوام . وقال غيره من ضرب بخشب الرمان وأصابه من الصرب جراحة لا يصح إلا إذا وضع عليه لحم الفرس الأشهب زهرها يقال له الجلنار قد يكون أحمر وقد يكون أبيض .

قال ابن سينا إنه جيد للثة الدامية ويقوي الأسنان المتحركة وممانع لنفث الدم ثمرتها عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نفجت رمانة قط إلا بقطرة من ماء الجنة وعن علي رضي الله تعالى عنه إذا أكلتم رمانة فكلوها بشحمها فإنه دباغ للمعدة وما من حبة منها تقوم في جوف رجل إلا أنزرت قلبه . أخرست شيطان الوسوسة أربعين يوما .

وقال صاحب الفلاحة من أراد أن يبقى الرمان غضا طويلا فليقطفه بيده من شجرة من غير أن يصيبه جراحة ويغمس طرفه في زيت مسخن ويعلقه في بيت بارد فإنه يبقى زمنا طويلا غضا طويلا ولو تركها على شجرتها ولف عليها شيئا من الأوراق ثم حصنها بحيث لا يدخلها الهوام يبقى زمنا طويلا . قشرها يهرب منه الهوام كما يهرب من خشبها ولا يترك قشر الرمان في سائر الفلاة لئلا يتولد الحيوان في الطعام .

زيتون : شجرة مباركة كثيرة النفع أقسم الله تعالى بها في القرآن العزيز لعموم نفعها وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « إن داء عليه الصلاة والسلام وجد ضربته في جسمه فاشتكى إلى الله تعالى فأنزل عليه الصلاة والسلام بشجرة الزيتون وأمره أن يغرسها ويأخذ ثمرها فيعصدها . وقال له إن في دهنها شفاء من كل داء إلا السام » . ومن عجيب خواص دهن الشجرة أنها تصبر عن الماء طويلا ولا دخان خشبها ولا الدهن . قال صاحب

الفلاحة ينبغي أن يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر فإن الغبار إذا سطم على الزيتون زاده دسما ونضجا وإذا أخذت أوتادا من شجرة البلوط ودققتها في الأرض حول شجرة الزيتون فإنها تقوى ويكثر ثمرها ، قال بليناس إذا علق شيء من عروق شجر الزيتون على من لسعته العقرب برأ من وقته وورقها الأخضر إذا طبخته بالماء ورششت به البيت هرب منه الذباب ورماد ورق الزيتون يقوم معام التوتيا وإذا طبخ ورق الزيتون بالخل نفع من وجع الأسنان وإذا طبخ بماء العسل حتى يصير كالعسل وجعل على الأسنان المتأكلة قلعها ، صمغها ينفع من البواسير إذا ضمد به وإذا نقع في الماء وبل به الخبز وترك للفأرة فإذا أكلته ماتت ، وصمغ الزيتون البري ينفع من الجرب والقوباء ولوجع الأسنان المتأكلة إذا حشيت به وهو يعد من الأدوية القتالة كل ذلك عن ابن سينا . ثمرتها ، روي عن النبي ﷺ « عليكم بالزيت فإنه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالإعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذيب الهم » وزيت الزيتون البري ينفع من الصداع واللثة الدامية تضمضا به ويشد الأسنان المتحركة ، نواها يبخر به لوجع الضرس وأمراض الرئة .

سرو : شجر حسن الهيئة قويم الساق يضرب به المثل في استقامته وقده وهو في الصيف والشتاء أخضر يدخن بأغصانه يطرد البق ويؤخذ من نشارته بنادق وتصرح في الطحين اسرمك يبقى زمانا طويلا لا يفسد ، ورقه يشرب من السذاب ينفع من عسر البول وإذا دق ورقه رطبا وجعل على جراحة ألمها ورمادها ينفع من حرق النار ذرورا وكذلك سائر القروح الرطبة وجوزه يطرد البق إذا دخن به وطبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان والله الموفق .

سفرجل : رماد خشبها يفعل فعل التوتيا وورقها يفعل فعل خشبها زهرها عجيب الأثر في تقوية الدماغ والقلب ثمرتها كثيرة الفوائد . وروي يحيى بن

طلحة بن عبد الله عن أبيه . قال : « دخلت على رسول الله ﷺ وبيني وبينه سفرجلة فألقاها إلي وقال دونكها يا أبا محمد فإنها تجمد الفؤاد » أبي تقويته وروى « أنه ﷺ كسر سفرجلة وناول منها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وقال له كل فإنه يصفى اللون ويحسن الولد » ومن عجيب شأن السفرجل إنه إن قطع بالسكين ذهب مائتيه ويبقى أبيض ما يكون وإن كسر كان الأمر بخلاف ذلك . قال ابن سينا : السفرجل يسكن العطش ويقوي المعدة وقال غيره : إذا داومت المرأة الحامل على أكل السفرجل سبعا في الشهر الثالث كان ولدها حسن الصورة وإذا انعقد اللبن في ثدي المرأة يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها يسكن ألمها ويزيل ورمها وإذا وضعت السفرجل في موضع فيه العنب يفسد العنب . قال صاحب الفلاحة : إذا أردت أن يبقى السفرجل زمنا طويلا فضعه على نشارة الخشب أو التبن ولا تدع السفرجل في بيت فيه شيء من الثمار فإنه يفسد كله ويهلك ما سواه .

**سماق** : شجرة جبلية . قال ابن سينا : ثمرتها تقوي المعدة وتجلب الصفراء من الأجساد ويضمدها الضربة فيمنع الورم والخضرة وينفع من الدحس ويختقن به للبواسير صمغها إذا وضع على الأضراس يسكن وجعها .

**سندروس** : شجرة مشهورة بأرض الروم يتخذ من خشبها دهن هو دهن الصواني يدهن به الأخشاب وخاصة هذا الدهن حبس الدم والمصارعون يستعملونه فيخفوا ولا يبهروا ويقووا عنى الصراع صمغه يشبه بالمشهور في جذب التين لأنه أنه أميل إلى الحمرة والكهرباء أصفى لونه منه ودهن السندروس يخفف ألم الأسنان إذا دهن به ودخانها يمنع النوازل وينفع من البواسير ومنفعته في تسكين وجع الأسنان كثيرة ويصلح للباد وينفع من الخفقان .

**شباب** : شجرة يشبه ورقها السمك الصفار ويكون في طول أسبوع ثمرتها

الثل البنادق الكبار في كل ثمرة ثلاث حبات سود يقال لحبها ماهودناه ويقال لها أيضا حب الملوك . قال ابن سينا : نافع إسهاله من أوجاع المفاصل والنقرس وعرق النساء والاستسقاء ورقها يطبخ بالديك الهرم وينفع من القولنج كل ذلك عن ابن سينا .

**شاهبلوط :** شجرة توجد بأرض الشام وبأرض إيران أيضا ثمرتها أعذب من البلوط وشكلها كنصف جوزة يقال طعمها كطعم البندق الرطب . قال ابن سينا : إنه جيد للسموم وينفع من نزف الدم .

**صندل :** شجرة هندية معروفة وهو نوعان أحمر وأبيض أما الأحمر فخشبها رخو ورائحتها طيبة . قال ابن سينا : ينفع من الصداع والحفقان العارض في الحميات وطلاء .

**صنوبر :** شجرة مشهورة أكثرها بأرض الروم خشبها دهن جيد حتى يشتعل رطبها كالشمع والقطران يؤخذ منه وذلك بأن يقشر ثم يعرض على النار فيسيل منه نداوة وهي القطران . قال ابن سينا : العبخر بخشب الصنوبر وافتراش رماده يطرد الهوام خصوصا مع القنة وإذا جعل حول المجلس مندل من رماد خشب الصنوبر تؤمن غائلة الهوام ويبخر بنشارته لطرد الهوام والبق والبعوض ولو أضفت إليه القلقديس والشونيز كان أجود بخارها نافع لحرق الماء الحار ولحاؤها بالخل يتمضمض به لوجع الأسنان وورقها يلصق الجراحات وجوزها ضماد للفتق وحبها هو الجوز . ينفع من الأوجاع العصبية والاسترخاء ويهيج الباء وينفع من لدغ العقرب خصوصا مع التين والجوز والتمر وينفع من السعال المزمن العتيق وهذا عجيب جدا لأن فيه حرافة وحدة لكن هذا كله ذكره ابن سينا .

**ضرو :** شجرة عظيمة كشجرة البلوط تنبت بجبال اليمن ثمر عناقيد كعناقيد

البطم ورقها يضرب إلى الحمرة يطبخ حتى ينضج ويصفى ويرد على النار ويرفع  
فيكون دواء عجيبياً من السعال وأوجاع الفم والحشونة الصدر يزيلها عن المكان  
وصنعها يجلب إلى مكة وهو كاللاذن في القوة طيب الرائحة يدخل في الطيب للنساء.

**طرفا :** شجرة مشهورة قضبانها تنفع في الخلل يكون نافعاً لوجع الضحال .  
قال ابن سينا : يطبخ ورقها بالسذاب يكون نافعاً لوجع الأسنان مضممة  
ويستعمل نطولا على القمل فيقتله . وقال غيره : ورقها ضماد للأورام الرخوة  
ودخانها يحفف القروح الرطبة والجذري ورماده يذر على حرق النار والقروح  
الرطبة وثمرتها تنفع من أمراض العين ونهش الرتيلا . والله موفق .

**عرعر :** شجرة كبيرة يشبه ورقها ورق السرو وقلوبها هو السرو الجبلي  
قال ابن سينا التدخين بأي شيء كان من أجزائه يضرد الهوام ثمرته تشبه الزعرور  
إلا أنه شديد السواد حاد الرائحة طيبها يقال الأبهل ذ أعلي بالشيرج في معرفة  
من حديد حتى يسود الخوز وقطر في الأذن نفع من الصمم حاراً وإذا شرب الأبهل  
أسقط الجنين وإذا تدخين به أو حتمل يفعل ذلك أيضاً .

**عشر :** شجرة غريبة كانت العرب في الجاهلية إذا أراد أحدهم أن يسافر من  
حليلته عمد إلى هذه الشجرة وشد غصناً منها إلى الآخر وتردها فإذا عاد  
سفره ذهب إليها فان وجدها نجدها مشدودين استدلت بهم على أن حليلته من  
خائنه في غيبته وإن وجدهم محلولين استدلت بهم على خيانتها قلوبها حارة  
وإن منها نوعاً يقتل الجنوس في غصن خشبها ينفع من القوداء والسعفة .

**عفص :** شجرة جبلية قام إن شجرة الموطد تشبهه دوداً ويسمى عفصاً  
ونقل الجاحظ عن الفضل بن إسحاق أنه قال رأيت العفص والموطد على عفص  
واحد فإن كان صحيحاً فإنها في الأشجار الأراب في حيوان فإن لأراب سنة



ذکرا وسنة أنتس، والة، علسا المله ط و العفص كالخشی قال ابن سینا ثمرتها یطلى  
بها القوباء یزیلها ویمنع الرطوبات الزائدة الفاسدة عن اللثة وتنفع من تأکل  
الأسنان وقال غيره ینثر علی القروح الرطبة ینفعها وماؤها یسود الشعر .

عنا ب : هی الشجرة المشهورة ورقها ینفع من وجع العین ضمادا إذا کان  
من الحرارة وثمرتها تسکن الدم وتنشفه فیما زعموا حتی إن مسها أيضا یفعل ذلك  
إذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد کل يوم تحمل علی دابة أخرى لئلا ینشف دمها  
قال جالینوس إنه لا ینشف الدم لكنه یغلظه وهو طلاء جید لتصفية اللون .

غیبرا : شجرة مشهورة أصبر خشب یكون علی الماء یبقى فی الماء زمانا  
طویلا لا یتعفن منه شیء زهرتها إذا شمتم المرأة رائحتها حاجت بها شهوة الوقاع  
حتى ترمي الحياء والصيانة وراء ظهرها قال ابن سینا التنقل بثمرتها یبطئ  
السكر ویحبس القيء وینفع من إكثار البول .

غرب : شجرة كبيرة قال ابن سینا خشبها یحرق ویعجن بالخل یجفف الثآلیل  
شجرها یدخل فی خضاب الشعر یفیده فائدة جیدة وورقها یجعل علی الجراحات  
الطرية مسحوقا ینفعها وقال غيره ینفع شربا من تشبث العلق بالخلق وإذا شرب  
زهرها ینفع من ظلمة العین وصغها ینفع من ظلمة البصر أكلا .

قاوانیا : هی شجرة عود الصلیب منه رومي ومنه هندي . قال ابن سینا  
خشبها یجلو آثار السود من البشرة وینفع من النقرس والصرع تعلقا وقد جرب  
تعلیقه فوجد مانعا من الصرع فحیث كانت إبانته یعود معها الصرع . ثمرتها  
تنفع من المجانین والمصروعین إذا دخن بها وتنفع من الكابوس إذا شرب خمس  
عشرة حبة منها بالشراب .

**فستق :** هي شجرة مشهورة زعموا أن الفستق تركيب الحبة الخضراء على اللوز خشبها يشعل النار وإن كان ندياً لفرط دهنيته بخلاف غيره من الأخشاب ثمرتها تنفع من نهش الهوام وتزيد في الباه وتنفع من السعال البلغمي ودهنها يزيل النزقة من العين إذا داوم على اكتحاله كل ذلك عن ابن سينا .

**فلفل :** شجرة تذيب بالهند بناحية منها تسمى مليار وهي شجرة عالية لا يزال الماء تحتها فإذا هبت الرياح تساقطت على وجه الماء فيجمع منه وكذلك فشخه وهي شجرة حرة لا ملك لأحد فيها وحملها عليها شتاء وصيفا وهو عناقيد فإذا حميت الشمس عليها انطبقت على كل عنقود منها أوراق حتى لا تحترق بالشمس فإذا زالت الشمس عنها زالت الأوراق عن العناقيد لتنال النسيم . وذكر من رآها أن شجرتها مثل شجرة الرمان وبين الورقتين شمر اخن منظومان بالفلفل وشمراخه في طول الأصبع قال جالينوس أول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم ينفصل عن حب يكون هو الفاضل أما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام الكلا وضلاء بالدهن ويزيد في البهه وينفع من الغشي مع كبد المعز مشوياً وأما الفلفل فقد قال ابن سينا هو بالنظرون ضلاء للبهق وبالزفت ضلاء للخنازير يخفف وهو يخفف السني ويبرزه ويدبر البول وينفع من ظلمة البصر وإن احتملته المرأة بعد جماع منع الحمل .

**فندق :** هي شجرة معروفة ذكر أنه إذا خط بخشب الفندق دائرة حول العقرب لا يقدر على الخروج منها قال أبقراط ثمرتها تزيد في الدموع قال ابن سينا زعم قوم أن الفندق يظلي به نفوخ الصبي الأزرق العين يذهب نزقته وقيل يذهب ينفع من النهوش مع السذاب والتين وقال غيره من استسحب دسوقه يذهب لدغ العقرب ويشوي ويسحق ويظلي به داء الثعلب يذيب الشعر وإذا شرب مدقوقاً محلولاً بالعسل يذهب السعال العتيق والتثقل به يظلي السكر والندومة

على أكله يشحذ الخاطر وقشره يحرق ويسحق يجعل في الزيت يزيل زرقة عيون  
الاطفال اكتحالا ويسودها .

**فليزهروج :** هي شجرة الحوض لها ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحوض ، قال  
ابن سينا خشبها يقوي الشعر طلاءً وتطبخ فروعها بالخل ويشرب للطحال ، ثمرتها  
تطبخ ويؤخذ منها الحمض ينفع من الكلف طلاءً ويبرىء قروح اللثة وينفع من  
الرمد ويزيل غشاوة العين وينفع من جرب العين والبواسير والهندي يسقى لعضة  
الكلب كل ذلك عن الشيخ الرئيس .

**قورنفل :** شجرة تنبت في جزائر الهند ثمرتها كالياسمين إلا أنها أشد سواداً  
وذكروا أن أهل تلك الجزيرة لا يخرجونها إلا مطبوخة لئلا تنبت في غيرها من  
البلاد قال ابن سينا ثمرتها تطيب النكهة وتحد البصر وتنفع من الغشاوة ، وقال  
غيره ينفع من الغشيان ورائحتها تقوي الدماغ البارد الذي غلبت عليه السوداء  
وتقوي القلب وتفرحه .

**قصب :** معروف وأنواعه كثيرة ، وأنفعها قصب السكر وأحسنها ما يوجد  
بأرض مصر ينفع من السعال ووجع الصدر ويدبر البول ويحلو الصدر من الرطوبات  
ومنها القصب البنطي ومن عجيب خواصه ما ذكر أنه إن ضربت حية بقصبته  
ضربة واحدة لم تستطع أن تريم أو تنقلب وتبقى في مكانها حتى تتلف وإن  
ثبتت الضرب أو أكثرت ذهبت وسلمت . ورقها وأصلها مع البصل يجلب السلى  
ويدبر الطمث والبول إذا دقت القصب الرطب وجعلته في الطبخ الذي أكثرت  
ملحه تزول ملوحته وأصل القصب فيه قوة جاذبة إذا دق وضمده به العضو الذي  
فيه الحديد جذبته ومنها قصب الذريرة يجلب من نهاوند ، ذكر أن ما لا يعبر على  
ثنية الركاب لا يفيد فائدة قصب الذريرة بل يكون كسائر القصب وما عبر به على  
ثنية الركاب وهي ثنية بناوند فهو مفيد . قال ابن سينا ينفع من كمودة الدم

الميت ويجلو البصر ويبخر به في الحلق ينفع السعال ومع العسل وبزر الكرفس  
 ينفع من الاستسقاء ومنها قصب القنا ينبت بأرض الهند يتخذ منه الرماح قالوا  
 إنها تحترق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح ورمادها الطباشير وهو ينفع  
 للخفقان وأورام العين الحارة ، ويقوي القلب وينفع من الحميات .

**كافور :** شجرة كبيرة هندية يألفها النسر تظل خلقاً كثيراً لا يصل إليها  
 الناس إلا في وقت من السنة معلوم وهي سفحية بحرية خشبها أبيض هش خفيف  
 صفها كافور ويسيل من أسفل الشجرة قال محمد بن زكريا الكافور صمغ هذه  
 الشجرة إلا أنه في داخلها يثقب أعلى الشجرة فيسيل منه الكافور عند الحرارة  
 ويثقب أسفل من ذلك فيخرج قطع الكافور قال ابن سينا استعمال الكافور  
 يسرع الشيب وينفع من الصداع الحار ويسهر ويقوي الحواس ويقطع البهت .

**كرم :** أكثر الأشجار وجوداً ونفعاً قال صاحب الفلاحة من عجائبها  
 إذا أخذت وديها الذي فيه قوة الثمرة وغرستها يأتي في السنة الأولى بالعنقيد  
 الكبار وإذا أردت أن يكون الكرم كثير النفع قوني لأصل سريع الثمر فحدا  
 غرسها من قضبان شجرة قريبة العهد وغرسه في النصف لأول من شهر ربيع  
 رأس القضيب بخثي البقر وبدد في المغرس شيئاً من البلوط والدخنة ليندوى  
 أصله و شيئاً من الباقلا لينمو سريعاً فإذا أتى بهذه الشرائط تكون شجرتك  
 عجبية جداً مخالفة لسائر الكروم وإذا أخذت وزناً من لعنب الأسود والأبيض  
 والأحمر فترى هذه الألوان الثلاثة على شجرة واحدة . وإذا أردت أن يسود  
 العنب الأبيض فاحفر ما حول الكرمة واقلب فيها شيئاً من القطن الأسود  
 عنبها يسود وإذا أردت أن لا يقع في الكرم دود فاقطع حباتها من أصلها  
 الضفدع أو دم الذئب وإن أردت أن تسلم من اليد فسخن الكرم من أصلها  
 يصل الدخان إليها جميعاً ثم اذهب عليها ثم الظرفاء فترى تسود من فوقها  
 الله تعالى ودمعة الكرم التي تتقاطر من قضبانها بعد ما قطعت تجمع ويستفاد من

الإنسان المشغوف بالخمر من غير أن يعلم بعد شرب الشراب فإنه يبغضها وإن كان لا يصبر عنها ساعة واحدة قال ابن سينا دمع الكرم جيدة للجرب والقوباء وورقها يوضع يقوي اللثة المسترخية ويدق ناعماً ويضمده به ، يسكن الصداع الحار وقال ابن سينا ورقها وخبوطها ضماد للصداع الحار ، وأصناف ثمرتها كثيرة وأعجبها عيون البقر كل حبة كجوزة ، وأصابع العذارى فإن حباتها طوال كأصابع العذارى المخضوبة فربما يكون العنقود نحو الذراع والدوالي وهو غيب أسود غير حالك وعناقيد عظيمة كأنها رؤوس معلقة وحباته تنكسر بالفم قال ابن سينا العنب المقطوف في الوقت يحرك البطن وقال غيره يسمن ويقوي شهوة الجماع ويولد مادة المنى تبخيرها ينفع لنهش الهوام والأفاعي وهو مع الخل دواء جيد للبواسير والقوبة . وأما الخمر فقد ذكر سبب حدوثها أن جمشيد الملك في بعض متصدياته رأى في كل شيء من الجبال كرمة عليها عناقيد عنب فتعجب منها وأمر بقطعها ، وقال إذا سمعنا أن الجبال ينبت فيها السموم فلعل هذه منها وأمر بحفظها حتى يجربها فيمن يستحق القتل فجعلوها في رحلهم فتكثرت حباتها فعصروها وجعلوا ماءها في ظروف حتى عباد الملك إلى مستقره فأمر باحضار رجل يستحق القتل واحضر العصير وقد احتدت وصارت خمرأ فسقي الرجل منها قهراً فشربها بمشقة شديدة فما شكوا في كونها سمأ فزادوا في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة فلم يشكوا في أنه يجود بنفسه فلما انتبه من نومه قال اسقوني مرة اخرى فسقوه مراراً فما كان إلا الخير فشرب غيره وذكر ما فيه من اللذة والطرب وشرب الملك أيضاً وأمر بغرس تلك الشجرة في البلاد ليكثر ثمرها ففعلوا ذلك . وأما الخل فهو نعم الإدام كما قال صلى الله عليه وسلم ويصب على نرف الدم فيقطعه وينفع من الجرب والقوبي وحرق النار ووضع على الرأس ينفع من الصداع الحار والمضمضة به تنفع الاسنان المتحركة وتفتق الشهوة وتحلل الاستسقاء . وأما الزبيب فإن النبي صلى الله عليه وسلم أهدي إليه الزبيب فقال « بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفىء الغضب ويرضي الرب ويطيب النكهة

يذهب البلغم وينصفي اللون . وقالت الاطباء إنه يقوي المعدة ويحبس الطبع  
بالعجم وبغير العجم يطلق والله الموفق .

**كثيري :** قال صاحب الفلاحة : إذا أردت أن تبقى الكثيري زماناً طويلاً  
فخذ ظرفاً واجعل فيه شيئاً من الملح وضع كل واحدة من الكثيري في الظرف على  
الشجرة فإنها تبقى زماناً طويلاً ولا يفسد زهرها له تأثير عجيب في تقوية الدماغ .  
ثمرتها قال ابن سينا : يسكن الصفراء لكنه يحدث القولنج . قال صاحب الفلاحة :  
إذا طليت رأس كل ثمرة بشيء من الزفت وعلقتها فإنها تبقى زماناً طويلاً وكذلك  
إذا جعلتها في فخارة بعدما طليت رأس كل واحدة بشيء من الزفت وجعلت  
رأسها نحو الأرض مثل ما تكون على الشجرة .

**لاعيمة :** تعد من السموم تنبت في سفوح الجبال ورقها من الينوعات إذا دق  
وشرب أسهل إسهاً شديداً نوره طيب الرائحة جداً يرعى النحل منها فعسلها  
يكون حراً جداً وإذا أقيت شيئاً منها في غدير يطفو سمكه على وجه الماء .

**لبان :** شجرة ذات شوكة لا تنمو كثيراً من ذر عين وهي شجرة لا تنبت في  
الجبال بشجر عمان ورقها كورق الآس حطبها هو الكندر يعقر مواضع منها  
بالقووس فيسيل منها الكندر ويقال له أيضاً لبان من أدام مضغه ذلاً قلبه  
وأعانه على حفظ الأشياء التي نسيها وهو يدمل الجرحات الطرية ويمنع حبيته  
من الانتشار ويجعل على القوباء بشحم البيط يزيله ويقوي الذهن ويقطع اليرقان .

**لوز :** قال صاحب الفلاحة : يجعل اللوز في العسل ثم يربطه في مكانه  
طيبة جداً ، وإذا أردت أن ينفرك تجعل له في قديمه لوزاً ورقه مع ذر في  
الجوز وإذا أردت أن لا يتساقط منها شيء ، فجعل في وسطه فوهة رأس حمار  
معلقة . أما الحلو فينفع من السعال وينقي صدره مع التين ويسمن وينفع .

عضة الكلب الكلب . قال ابن سينا : إنه يسمن ويقوي البصر وينفع من القولنج والمر منه إذا طبخ وجعل على الكلف كان دواءً نافعاً ويفتح القولنج وإذا اختلط اللوز المر بالعسل وأكل نفع من القولنج ومن أراد أن لا يشمل فليأكل سبع لوزات مرة على الريق وخمسة قبل الشرب فإن قوة الشراب لاتعمل فيه الخاصة وينفع من الجرب .

ليمون : إنه من أشجار بلاد الحر وخواص شجر الليمون وثمرتها تشبه بالأترج وقد مرت فلا نعيدها هنا ، ولماء الليمون خاصية عجيبة في دفع سم الحيات والافاعي ومن عجيب حكاياتها ما ذكره أبو جعفر بن عبدالله الضبي من ثقات البصرة . قال كانت لي ضيعة على نهر الدبر و كنت متوطناً بها ويجنب داري بستان ظهرت فيه أفعى كأنفا جراب طولاً وسعة وانتفاخاً وكثرة جناياتها فطلبت حاوياً يصيدها فجاء رجل وبخر بدخنة خرجت عليه فلما رآها هاله أمرها فنهشته فتلف في الحال فانتشر خبرها وامتنع الحاوون عنها وتركت البستان والدار حتى جاءني رجل يوماً قال بلغني أمر الحية التي عندكم جئت لتدلي عليها قلت إنها عن قريب قتلت حاوياً ما أحب تعرضك لها ، فقال إنه كان أخي وجئت لأخذ بثأره فأريته البستان فأخرج دهنًا فطلى به جميع بدنه وجلست أنا فوق السطح أنظر فأخرج دخانة وبخر بها فما كان بأسرع من أن ظهرت كأنها دب فحين قربت من الحاوي دهمها فهربت منه فتبعها ولحقها فقبضها فالتفت عليه وعضت يده وفلتت فحملنا الرجل فبات في ليلته وأنا على هذا مدة فإذا في بعض الأيام جاءني رجل وسألني ما سألني قبله وكان شبيهاً بصورته فمنعته . قال الرجلان كانا إخوتي ولا بد إما الأخذ بثأرهما أو اللحوق بهما فعينت له البستان وصعدت السطح فأخرج الدهن وطللى به بدنه حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم بخر فخرجت الأفعى فطلبها الحواء فأخذت تحاربه فتمكنت يد الحواء من قفاها فانقلبت عليه وعضت إبهامه فبادر الحواء وخزم فاهها وجعلها في سلة وأخرج سكيناً كان معه وقطع إبهام نفسه وأغلى زيتاً وكواها به فحملناه إلى الضيعة فرأى ليمونة بيد

صبي يلعب بها فقال أهذا موجود عنكم؟ قلت نعم فقال غثني بما تقدر عليه منه أ  
فإن هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق ، قلت أين هو بلدكم؟ قال عمان فأتيته بشيء  
من الليمون فأخذ يقضمه ويسرع في أكله وعصر ماءه وطللى به موضع اللسعة  
حتى جاوز وقت موت إخوته وأصبح من غد سالماً . وقال ما خلصني الله إلا  
بالليمون وأظن أن أخوي لو وقع لهما لما تلفا ثم أخرج الأفعى وقطع رأسها وذنبها  
وأغلاها في طنجير وأخرج دهنها وجعلها في قارورة وانصرف والله  
الموفق للصواب .

**شمش :** شجرة عجيبة شحم ثمرتها ولبها ما كولا ن طيبان بخلاف غيرها من  
الثمار فإن المأكول إما شحمها أو لبها . وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
عن رسول الله ﷺ « أن نبيا من الأنبياء بعثه الله تعالى إلى قومه وكان لهم عيد  
يجمعون فيه في كل سنة فأتى النبي ذلك اليوم ودعاهم إلى الله تعالى فقالوا له ادع  
الله تعالى أن يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة عني لون ثيابنا وكانت ثيابهم  
صفراء فدعا النبي فأخضر وأورق وأتى بشمش في ساعته فمن أكل منه  
على عزم أن يؤمن خرج نواه حلواً ومن أكل على عزم أن يكفر ولا يؤمن خرج  
نواه مرأ » ورقها يزيل الضرس إذا مضغ والضرس دلال الأسنان من آكل الحامض  
والرطب من الشمش يولد الحمضيات بسرعة عفونته ومقتده إذا نقع بماء يزيل  
الحميات وحكي أن طيباً مر برجل يفرس شجرة الشمش فقال له ماذا تصنع ؟  
فقال أعمل لي ولك يعني أنتفع إذ بغلته وأنت بعلمته يأكلها الناس فيمرضون  
ويحتاجون إلى الطيب . دهن نواه ينفع من البواسير ودهن لبه المر له خاصية  
دهن اللوز المر وقد مر فلا نعيده .

**موز :** شجرة تنبت بالجروف وأكلها ما يوجد في الحدائق أما رقبها فهو  
عريضة تكون ثلاثة أذرع في ذراعين ليست منضجة كالثبات السعفة ولكنها  
مربعة ويكون ارتفاعها قامة بأسطة ولا تنال ثمرتها فرائحها حولها فإذا أذرع



موزها تقطع الام ويؤخذ قنوها وتطلع فراخها التي قد كانت قد لحقت بها فتصير  
أما ولا تثمر كل أم إلا مرة واحدة ثمرتها تشبه بالعنب إلا أنها حلوة دسمة قال  
ابن سينا إنه يدر البول ويزيد في الباه والإكثار منه يولد السدد .

نارنج : قال صاحب كتاب الفلاحة لو زرع النرجس تحت شجرة النارنج  
تبدلت حموضته بالحلاوة ورقها إذا مضغ طيب النكهة ويقطع رائحة الثوم والبصل  
نورها طيب الرائحة بخلاف نور الأترج ينفع الدماغ ويقوي القلب ثمرتها شبيهة  
بثمرة الأترج في الخواص وقد مر فلا نعيده ، حبها طيب النكهة ويخفف ويدخن  
به لدفع النمل .

نارجيل : هو الجوز الهندي زعم أهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل  
لكنها اثمرت نارجيلا لطباع التربة والأهوية على ثمرتها ليف يتخذ منه الحبال  
يستعمل في سفن البحر لا يتعفن ويصبر على ماء البحر طويلا لبنها كالزبد كثير  
الحلاوة إذا كان رطباً وإن كان يابساً عتيقاً ينقي البدن من حب القرع وأكله  
يزيد في مادة المنى سيما مع السكر ويزيد في الباه أيضاً ودهنه نافع للبواسير سيما  
إذا كان عتيقاً .

نبق : قال صاحب كتاب الفلاحة إذا نقعت نواة النبق في عصارة الورد  
أياماً ثم زرعت شمت منها رائحة الورد من ثمرتها وورقها وإذا نقعت في عسل  
ولبن ثم تجفف وتزرع فحان ثمرتها تحلو وتطيب ورقها هو الصدر الذي يغسل به  
الرأس يقوي الشعر ويمنع انتشاره ويطوله ، ثمرها قد يكون حلواً وقد يكون  
حامضاً واليابس منه يمنع النزف والإسهال الكائن من ضعف المعدة إذا قلى  
ودق مع نواه .

نخل : شجرة مباركة لا توجد إلا ببلاد الإسلام قال صلى الله عليه وسلم « أكرموا عماتكم  
النخل » وإنما سماها عماتنا لأنها خلقت من فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام

وأنها تشبه الإنسان من حيث استقامة قدها وطولها وامتياز ذكرها عن انثاه  
راختصاصها باللقاح ولو قطع رأسها هلكت وطلعتها رائحة المنى ولها غلاف  
كالمشيمة التي يكون الولد فيها والجمار الذي على رأسها لو أصابه آفة هلكت  
النخلة كهيئة مخ الإنسان إذا أصابه آفة ولو قطع منها غصن لا يرجع بدله كعضو  
الإنسان وعليها ليف كشعر يكون على الإنسان . قال صاحب الفلاحة إذا لم  
يثمر شيء من النخل يأخذ رجل فأساً ويقرب منه ويقول لغيره إني أريد قطع  
هذه الشجرة لأنها لا تثمر فيقول الآخر لا تفعل فإنها تثمر في هذه السنة فيقول  
الرجل إنها لا تفعل شيئاً فيضربها ضربتين أو ثلاثة فيمسكه الآخر بيده ويقول  
لا تفعل فإنها شجرة حسنة فاصبر عليها هذه السنة فإن لم تثمر فاصنع بها ما شئت  
قال فإذا فعل ذلك فإن الشجرة تثمر ثمراً كثيراً وكذلك غير النخل من الأشجار  
إذا فعل به هذا يثمر وقال أيضاً إذا قاربت بين ذكران النخل وإنثاه فإنها يكثر  
حملها لأنها تستأنس بالمجاورة ، وإذا قطع إلفها من الذكران فلا تحمض شيئاً  
لفراقها وإذا غرست الذكران وسط الإذث فهبت الريح فخالضت الإذث رائحة  
طلع الذكران حملت من تلك الزرائحة كل انثى حوله وإن اتخذت لها منطقة من  
الأسرب يكثر ثمرتها ولا يسقط منها شيء وكذلك لو اتخذت لها أودداً من خشب  
البلوط ودققتها في الأرض حول خشبها إن احرق لا يكون له فحمة وإذا وضع  
السقف على جذعه ينكسر فان فلقته نصفين وجعلت ظهر أحدهم إلى الآخر يبقى  
زماناً طويلاً ، خواصها إذا مضغ بعد أكل الثوم يقطع رائحته ، وثمرتها حكي  
أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال « العجوة من الجنة وهي  
شفاء من السم » والبسر قال ابن سينا إنه والبلح جيدان للعمور والبسر مذهب  
و كثيراً ما يوقع في النافض والقشعريرة . وأما الرطب فقال البيهقي  
ليس للنساء عندي دواء إلا الرطب وكانت الألبسة زماناً لا يسب يرفعون عن  
سماتهم الخلاوى وفي زمن الورد يرفعون المشموم وفي زمن البطيخ يرفعون  
الاشنان ، والرطب يلين البطن ويزيد في المنى ومع الخيار والخس أنفع .

**ورد :** قال ابن سينا هي الشجرة المعروفة إذا أردت أن تخرج أوراقها من أكمامها سريعاً فاسقها الماء الحار وإذا جعلت وقت غرسها في جوف قضبانها شيئاً من الثوم تزداد رائحتها جداً خشبها تهرب منه الحيات وإن لسعت حية عند شجرة الورد لا يؤثر سمها شيئاً ، زهرها أحسن الأزهار لوناً وشكلاً ورائحة . قال ابن سينا الورد يصلح رائحة العرق إذا استعمل في الحمام ولذلك تستعمله النساء محالقة علاجاً لزفر العرق ، وقال قوم إنه يقطع الثآليل ويخرج السلا والشوك مسحوقاً ويسكن الصداع رطباً ويضر بالمزكوم والنوم على المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رائحته وكذلك كل حيوان يتولد من العفونة ، عصارته تنفع من الرمذ ونزيف الدم ، وماء الورد ينفع من الغشي إذا رش على وجه المغشي عليه ودهنه يدهن به منخر السنور يمرض .

**ياسمين :** شجرة معروفة ثمرتها زهرها وهو أصفر وأبيض وأرجواني . قال ابن سينا : رطبه ويابس يذهب الكلف وكثرة شمه تورث صفرة الوجه ويصدع ولكنه يحلل الصداع البلغمي وقال غيره : ينفع أصحاب اللقوة والقالج وعرق النساء ودهنه ينفع عسر البول تمريحاً ، والله الموفق للصواب .

### القسم الثاني من النبات والنجوم :

النجم كل نبت ليس له شاق صلب مرتفع مثل الزروع والبقول والرياحين والحشائش البرية فنقول ان الله تعالى اجرى منته كل سنة أنه يحيي الأرض بعد موتها فيجري يابس أنهارها وينشر رفات نباتها فتري الأوراق مخضرة والأنوار والأزهار مصفرة ومحمرة ليستدل بها على إحياء الأموات وإعادة العظام الرفات وإلى هذا أشار بقوله تعالى « فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير » ومن الأمور العجيبة القوة

التي خلقها الله تعالى في نفس الحب فانها إذا وقعت في الأرض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبية في نفس الأرض مما حواليتها كما تجذب شعلة النار في السراج تلك الرطوبة فتعمل فيها القوى الطبيعية بإرادة الله تعالى حتى يبلغ كمالها كما أراد الله تعالى ، والنجوم في النبات كالحيوانات الصغار في الحيوان والاشجار الكبار كالحيوانات الكبار ، فكما أن شدة البرد لا تبقي من الحيوانات التي لا عظم لها فكذلك لا تبقي من النبات شيئاً إلا ماله خشب صلب . واعلم أن عقول العقلاء متحيرة في أمر الحشائش وعجائبها وأفهام الأذكىاء قاصرة عن ضبط خواصها وفوائدها وكيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور قضبانها واختلاف أشكالها وألوانها وعجيب ستور أوراقها وأنهاها وكل لون منها ينقسم إلى أقسام كالحمرة مثلاً فإنها وردي وأرجواني وسوسي وشقائق وأدريوني وإلى غير ذلك مع اشتراك كلها في الحمرة ثم عجائب روائحها ومخالفة بعضها البعض مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجائب أشكال حبوبها فإنه لكل واحدة شكل وورق وعسرق وزهر ولون وطعم ورائحة وخاصة بل خاصيات لا يعرفها غير الله والتي عرفها الإنسان بالنسبة إلى ما لم يعرفه كقطر من البحر . ولندكر شيئاً من خواصها وما ركب الله تعالى فيها من الأدوية مرتبة على حروف المهجم إن شاء الله تعالى .

أذان الفأر : حشيشة صغيرة الورق دقيقة القضبان تيسط على وجه الأرض منها ما له زهر أسمانجوني ومنها ما له زهر لازوردي إذا وضعت على الشوك أو السلا أبرزته وتلصق الجراحات ويسعط بها للقوة وتشرب للصريح .

أدريون : زهرة في غاية الحمرة وفي وسطها سواد كأنه نصف به نسبة يد قطعت عرضاً قال ابن سينا ينفع من داء الثعلب مسحوقاً بخل ورماده ينفع من عرق النسا وينفع من السموم كلها خصوصاً للدماغ . وقال ديسقوريدوس إن احتملت منه المرأة شيئاً ثم يغشاها زوجها حملت وإن احتملتها وهي حامل

سقطت . وقال غيره إذا دخلت الحبلى بيتاً فيه آذريون أسقطت .

إذخر : نبت طيب الرائحة ينفع من الحكمة ويقوي المعدة ويدبر البول والحيض ويفتت الحصى وينفع من وجع الأسنان إذا كان من برد .

أرز : ذكروا أن مداومة على أكله يزيد في نضارة الوجه ويخصب البدن وآكله يرى أحلاماً طيبة قشره يعد من السموم . قال ابن سينا من سقي منه اعتراه في الوقت وجع في الفم واللسان فإنه من السموم والله أعلم .

أسفاناج : ينفع من السعال وخشونة الصدر وأوجاع الظهر من الحرارة وكثرة الدم لكنه يسيء الهضم بزوره ينفع من الحمى وأوجاع القلب والقدر المأخوذ منه درهم والله الموفق .

إسقييل : وهو بصل الفأر قال ابن سينا إنه يقطع الثآليل طلاء وينفع من الصرع والماليخوليا وعرق النسا والفالج ويشد اللثة ويثبت الأسنان المتحركة ويزيل البخر وإن علق على صاحب الطحال إحدى وأربعين يوماً صلح طحاله وينفع الاستسقاء واليرقان وخله يحسن اللون .

اشترغار : شوك معروف تأكل الإبل منه أكلاً ذريعاً فينفع من حمى الربيع وخله جيد للمعدة يفتق الشهوة ويعين على الهضم لكنه يورث الغثيان ويضر بالدماع ضرراً بيناً .

أشنان : هو الحرص الذي يغسل به وهو أنواع أطفها الأبيض الذي يسمى حرد العصافير ثم الأخضر وكلاهما جلاء منق درهم منه يدر البول والحيض وثلاثة دراهم تسقط الأجنة وعشرة دراهم قتالة ودخان الأخضر ينفر منه الهوام كلها كل ذلك عن ابن سينا .

**افستين :** حشيشة يشبه ورقها ورق الصعتر. قال ابن سينا : إنه يمنع الثياب من السوس والمداد من التغيير والكاغد من الأرضة ويحسن اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية وينفع من الآثار البنفسجية ويزيلها عن الجلد وينفع من فساد الهواء .

**أقحوان :** قضبان دقيقة عليها زهر أبيض وقد يكون أحمر ينفع من البواسير وإذا أديم شمه أحدث السبات وهو ودهنه يفتح البواسير وغير البواسير وينفع من القولنج ووجع المثانة .

**أكشوت :** حشيشة تلتف على الشجر والشوك لا ورق له مر الضعم جدا فربما تلتف على الشجرة الكرمة فتجعل عناقيدها مرة لها نور صغار أبيض إذا شرب بالخل سكن الفواق وماؤه عجيب لليرقان ويدر البول والحيض وينفع من الحميات العتيقة والمغص .

**بابونج :** شجرة معروفة منها أصفر الزهر ومنها أبيضه . قال ابن سينا : إنها نافعة من الصداع البارد وتدر الطمث شربا وجلوسا في مائها وتخرج الجنين والمشيمة وتنفع من القولنج .

**بادر نجويه :** يقال لها بالفارسية بادر نكبو . قال ابن سينا : إنه يقتل العقرب ويطيب النكهة ويزيل البخر وينفع من الجرب السوداوي ويفرح القلب ويذهب الخفقان وينفع من الفواق وقال غيره : يصفى الدهن وينفع من العلل البلغمية والسوداوية .

**بادروج :** هو الحوك قيل إن استنشاقه يحدث عظاما كثيرا وإلّا كثر من أكله يورث ظلمة العين ويولد الدود في البطن ، زعموا أنه إذا مضغ وحمل في

الشمس يتولد فيه الدود . قال ابن سينا عصارته تنفع الرعاف سيما بخل خمر  
وكافور ويحدث ظلمة العين أكلا ويقوي البصر جلاء وبزره ينفع من عسر البول  
ويوضع على لسع الزنانه . العقارب يبرئه .

**باذنجان :** أكله يورث أخلاطا رديئة وخيالات فاسدة . قال معمر بن المثنى  
قطعت في ثلاثة مجالس ولم أجد لذلك سببا إلا أنني أكثرت من أكل الباذنجان  
في أحدهما ومن الباقلا في الثاني ومن الزيتون في الثالث . قال الحكماء يشق  
الباذنجان ويحفف في الظل ثم يسحق بشحم البقر ويطلّى به ثدي البنات قبل  
أن يكعب فإنه لا يتدلى ويبقى على الصدر . وقال ابن سينا : يولد السدد والسوداء  
ويسد اللون ويسود البشرة ويصفر الوجه ويولد الجذام والسرطانات والصداع  
والسدد والبواسير ، وإن أردت أن يبقى زمانا طويلا فاغمسه في الشحم المذاب  
وعلقه فإنه يبقى زمانا .

**باقلا :** قال صاحب الفلاحة : إذا نعت الباقلا قبل أن تفرسه في ماء  
نظرون رومي أسرع نباته قبل جميع أنواعه ، ورقه إن أكل عاد صحيحا إذا  
تم القمر بدا زهره . النظر إليه يورث الهم والحزن وإذا سحق في هاون رصاص  
ووضع في الشمس صار خضابا جيدا شربه يورث ظلمة العين والأحلام الفاسدة .  
قال الجاحظ : الإكثار من الباقلا يفسد العقل ويقطع رائحة الثوم وإذا قطع  
نصفين ووضع على نرف الدم قطعه وإذا اعتقلت الدجاجة منه انقطع بيضها ،  
والباقلا بقشرها تجلو البهق والكلف والنمش طلاء وتحسن اللون ، قشره يضمده  
عانة الصبي يمنع نبات الشعر عليه والله أعلم .

**برشاوشان :** حشيشة منبتها حياض الماء والشطوط والأنهار لها قضبان حمر  
تميل إلى السواد بلا ساق ولا زهر ، ورقها يشبه ورق الكرفس زعموا أن  
أفراسيات ملك الترك لما قتل سياوش ملك الفرس ظلما نبتت هذه الحشيشة من

دمه . ورقها قال ابن سينا ينفع من البواسير ويفتت الحصى ويدبر البول والطمس ويخرج المشيمة .

**بر نجاسف :** نبات له ورق صغار دقاق بيض وصفير يشبه الأفسنتين يظهر في الصيف ينفع من الصداع البارد ضمادا ومصلوقه ينفع من الزكام ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدور والدوار وإذا نثر على القروح جفها ويفتت حصى الكلى .

**بصل :** قال صاحب الفلاحة إذا أردت زرع البصل فقشر بزره لتكون ثمرته حسنة وكلما كان نزو في الأرض أكثر كان أقوى وليترصد لوقت زرعه غروب الثريا ليكون طعمه طيبا وكذلك عند حصاده ، قالوا لا كتحال بناء البصل مع العسل مما يحد البصر ويزيل ضعفه . وزعم الجاحظ أن الإكثار منه يفسد العقل . وعن معاوية أنه وفد إليه وفد فقرب إليهم الطعام ثم عاد بالبصل وقال كلوا من هذا فإن كل من جاء أرضنا وأكل منه لم يضره ماؤها وأما دفعه لغائلة السموم فأمر لا يشك فيه ومن العجائب أن من أراد تقشير البصل وتقطيعه يفرز سكينه في بصلة ويتركها على رأس السكين ثم يقطعها ويقشرها فبسه لا يتأذى من رائحتها . قال ابن سينا البصل يحمر اللون يجذبه الدم إلى خارج وله خاصية في دفع ضرر المياه وتهيج الباه وينفع من عضة الكلب الكلب إذا صلب عليها ، وأكله يدفع ضرر الريح سموم وعصارتها تنفع من الماء الذرل في العين ويخلو البصر وبزره يكتحل به لبياض العين ويذهب البهق ويدلك به لداء الثعلب فينفع وهو بالملح يقلع الثا ليل .

**بطيخ :** قال صاحب الفلاحة ينقع بزر البطيخ في العسل والماء ثم يصفى فتكون ثمرته في غاية الحلاوة ورائحة البطيخ يحدتها قوى الأدوية ويرد في بيت في بيت لا يختمر فيه العجين أصلاً ، وإذا اجتازت الخلف بطيخة تغير جميع بطيخها وإذا أصاب بزر البطيخ والقشاة رائحة لدهن يصير مرًا وذلك بأن يجمع



البزر في ظرف كان فيه دهن أو شده في خرقة أصابها دهن وإذا وضعت بزر البطيخ في وسط الورد ثم زرعته تشم من بطيخه رائحة الورد ، وإن وضعت رأس حمار في وسط مبطخة دفع عنها كثير من الآفات وأسرع نباتها وحملها ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن البطيخ كان أحب الثمار إلى النبي ﷺ قال « تفكهاوا بالبطيخ وعضوا منه فإن ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة من أكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة فإنه أخرج من الجنة » وعن وهب بن منبه في بعض الكتب أن البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال وأشنان وريحان ينقي المعدة ويشهي الطعام ويضفي اللون ويزيد في ماء الصلب . وقال ابن سينا البطيخ ينقي الجلد وبزره ينفع من البهق والكلف والحراز ، قشره يلصق بالجبهة يمنع النوازل إلى العين أكل لحمه ينفع من حصى الكلي والمثانة .

**بنفسج** : ينبت في مواضع ظليلة حسنة ، زهره إذا شرب بالماء نفع من الخناق وأم الصبيان قال ابن سينا يسكن الصداع الدموي شما وطلاء وينفع الرممد الحار وقال غيره شم البنفسج مضر بالزكام ودهنه نعم الطلاء للجرب اليابس .

**بودانش** : قال ابن حشيشة تنبت مع البيش وأي بيش جاورها لم تم شجرته وهو أعظم ترياق للبيش وله جميع منافع البيش من دفع البرص والجذام ، وهو ترياق لكل سم سيماسم الأفاعي .

**بهار** : هو الذي يقال له عين البقر ورده أصفر وورقه أحمر الوسط شمه ينفع الدماغ ويحلل الرياح الغليظة في الرأس والله الموفق .

**بيش** : نبات ينبت بأرض الهند نصف درهم منه سم قاتل وعلامته أنه يعرض لمن سقى منه بحوظ العين وورم الشفتين واللسان والدوار والغشي . ذكر أن

ملوك الهند إذا أرادوا الغدر بملوك تعاديهم ربوا جارية بالبيش من طفوليتها وذلك بأن يفرش البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مده وهكذا على التدريج إلى أن تأكل الجارية منها ولم يضرها فحينئذ تمت التربية ثم يبعثونها مع الهدايا إلى من أرادوا الغدر به فإنه إذا واقعها مات ، والسمان يعلف منها ولا يضرها شيئاً وكذلك فأرة البيش وهو حيوان يسكن في أصله ويأكل منه ، قال ابن سينا إنه يذهب البرص طلاء وشرباً وينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل نصف درهم منه وترياقه فأرة البيش .

**ترمس :** هو الباقلا المصري . قال صاحب الفلاحة إذا أردت أن يزكو الترمس فازرعه عند استواء الليل والنهار ولا يتربص به المطر وإذا نبت خذ فيه البقر قبل أن يتورد فإن البقر ترعى ما فيه من غريب ولا ترعى الترمس حينئذ لمراراته فإنه يزكو جدا ومن خاصية الترمس أنك إذا زرعت في أرض لا ينبت بها النبات ثلاث مرات قال ابن سينا يرقق الشعر ويخو الكلف ويهتق والآثار الكريهة ويحلو الوجه سيما إذا طبخ بماء المطر حتى يتهرى ، وإذا رششت البيت بطبيخ الترمس هرب منه الذباب .

**ثوم :** قال صاحب الفلاحة : إذا زرعت الثوم في الأيام التي يكون قمرها تحت الأرض لم توجد له رائحة وليترصد غروب النجوم وقت الزرع ورفقه بفضة ويجعل على العين الرمدة يكون أنفع لها من كل دزور وإن مضغ مع العسل ووضعه به الوجه ذهب شقاقه و كلفه ومن أكله على الريق لا يضره سم ولا يفسد . وقال ابن سينا : إنه ينفع من تغير المياه ويشرب بطبيخ الفوتنج فيقتل السموم ويذهب ورماده إذا طلي بالعسل على البهق وذهبة العضو نفع ومشو به سعال الكلى والاسنان ويصفي الحلق مطبوخاً وينفع من السعال ما من دهن وسمك من سم الهوام والحيات إذا شرب بالشراب . قال ابن سينا ، وقد حاربته ذلك في عصابة

الكلب ، ومن خواصه دفع الحكاك عن المقعدة إذا أخذ منه شيئاً واحتمله وإذا أردت أن تعرف أن المرأة بكر أم ثيب فاخلط الثوم المدقوق مع العسل وأمرها أن تتحمل به واصبر عليها ساعتين فإن شممت رائحة الثوم من فيها فهي بكر وإلا فهي ثيب ، ومن خواصه إزالة البخر الذي لا يقبل المعالجة إذا داوم على أكله سنة كاملة .

**جاورس :** هو الدخن . قال صاحب الفلاحة : الأرض التي يزرع بها الجاورس تفسد ولا ترجع إلى صلاحها إلا بعد مدة طويلة حبه يبقى مدة طويلة لا تصيبه آفة ولهذا يدخره الناس لخوف القحط . قال ابن سينا : إنه ضماد جيد لتسكين الأوجاع . وقال غيره إنه يمك الطبع جدا بيبوسته ويسقط الأجنة .

**جرجير :** هو الأبيقان إذا زرعت وسط البقول نفعها ويزكو نبتها ويدفع عنها الآفات كاللذود ونحوه . وعن علي رضي الله تعالى عنه قال من أكل جرجيرا ثم نام بات الجذام يتردد في جوفه وإن أخذت مدهوقه ودلكت به الكلف أزاله ومن مضغ منه وطلّى به إبطه زال صنانه ويخلط الجرجير بمرارة البقر ويطلّى به يزيل آثار القروح ، وبزره بالعسل يحرك الباه ويزيد الإنعاض ، ومن عجيب خواصه أن الغراب إذا أكل من بزر الجرجير انتثر ريشه .

**جزر :** أصله يطبخ بالعسل ويؤكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد في الباه زيادة عظيمة ويقوي الكلية بزره يغلى على النار ويبخر به تحت المرأة . فإن الجنين يسقط بإذن الله تعالى .

**حاج :** ضرب من الشوك يقع عليه الترنجيبين طلاء وأكثر ما يوجد بأرض خراسان وما وراء النهر . وفي الأمثال الحاجة في الصدر حاجة وشوك ماذا النبت طويل جدا حاد كالإبر والإبل تأكل منه أكلاً ذريعاً لا يחדشها شوكه ،

طله ينفع من السعال ويلين الصدر ويسكن العطش ويزيد الصداق ويطلق البطن .

**حاشا :** حشيشة لها زهر يميل إلى الحمرة مستدير وأوراق صفراء . قال ديسقوريدس : أكثر ما ينبت على الصخر . قال ابن سينا : إنه يحلل الثآليل ويخلط بالطعام فيحفظ صحة البصر ويزيل ضعفه .

**حرف :** هو حب الرشاد أكله يزيد في الدهن والذكاء ويهيج الباه عصارته تحفظ الشعر قال ابن سينا : ينفع من الجرب المتقرح ومن عرق النسا والقوباء شربا وضمادا وكذلك من نهش الهوام شربا وضمادا مع العسل ، وإذا دخن به طرد الهوام وإذا داومت على أكله الحبلى سقط جنينها .

**حرفش :** نبات ذو شوك يقال له بالفارسية كنكر . قال ابن سينا : ينفع من داء الثعلب طلاء وماؤه يقتل القمل إذا غسل به الرأس وينذهب الحدار وإذا أكل يزيل نتن الإبطن الخاصة فيه ويزيد في قوة الباه .

**حرميل :** نقت معروف له رائحة كريهة . قال ابن سينا : إنه صالح لأوجاع المفاصل وقية قوة مسكرة كإسكار الخمر ينفع من القولنج شربا وطلاء ويزر الحرميل ينقع في خل ويرش البيت لا يدخله الذباب .

**حسك :** عشب يضرب إلى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح ثنية العفنة ويزيد في الباه ويفتت الحصى وينفع من عسر البول والقولنج شربا وطلاء ويزره يسقى شرابا للسموم القاتلة ويرش طبيخه فيقتل البراغيث وإن رش بطبيخه حجر الحيات هربت وكذلك إن دس شوكه فيها .

**حلبة :** قال صاحب الفلاحة : إذا خلطت بزهر الجوز لم يزره من الدود . قال ابن سينا : دهنها مع الآس ينفع الشعر ولأثم المتقحة وهو

من أدوية الكلف ويحسن الوجه ويغير النكهة إلا أنه ينتن رائحة البول  
والبدن والعرق .

**حمص :** قال ابن سينا : أكله يحسن اللون و كذلك الطلاء به ويجلو النمش  
وزعموا أن أكله نيتاً يورث البخر ودهنه ينفع من القوبا ونقيعه ينفع من وجع  
الضرس ويصفي الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد في الباه وينعظ بقوة إذا  
شرب على الريق .

**حندقوق :** من خواصه أنه ينفع من نهش الحيات طلاء وعصارته تنفع من  
ظلمة البصر شربا واكتحالا . قال ابن سينا إنه ينفع من الصرع ووجع الحلق  
والخوانيق وورقه وبزره يهيجان الباه قال ابن سينا : فيما يقال إن صاحب حمى  
الغيب يسقى من ورقه ثلاث ورقات أو من بزره ثلاث حبات فيشوش على الحمى  
أدوارها وللحمى الربع أربعاً من أيهما شئت . وقال غيره بزر الحندقوق يورث  
الجرب لكنه ينفع من لسع الهوام .

**حنظل :** نبت معروف تحب الأطباء أكله والسباع تهرب من شجر الحنظل  
والشجرة التي ليس عليها إلا حبة واحدة من الحنظل فإنها رديئة جدا ورقها  
الطري يقطع نرف الدم وينفع من الما ليخوليا والصرع ثمرتها إذا نقعتها في الماء  
ورششت به البيت ماتت براغيثه . قال القاضي أبو علي التنوخي عن بعض بني  
عقيل إنه قال كانت عندنا جارية زمنة ومن عادتنا أنا نقور الحنظل ونجعل فيه  
شيئاً من اللبن ونرد رأسها إلى مكانها وندفنه في الرماد الحار حتى يغلي فإذا غلت  
حسا ذلك من أراد الإسهاال . قال فاتخذنا ثلاث حناظل لثلاثة أنفس فالجارية  
الزمنة حست جميع الثلاث فحصل لها إسهاال شديد حتى أيسنا من حياتها فلما  
كان الليل انقطع إسهاالها وقامت ومشت برجليها وعاشت بعد ذلك سنين والحنظل  
يدلك به الجذام وداء الفيل وعرق النسا والنقرس وأصله نافع لنهش الأفاعي

وهو أنفع الأدوية للدغ العقرب سقيا وطلاء وسقي واحد لدغته العقرب في أربع مواضع فبرىء في الحال .

**حنطة :** قال كعب الأحبار رضي الله عنه : لما أهبط آدم عليه السلام من الجنة أتته ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق أولادك قم فاحسرت الأرض وابتذر البذر وقال لم يزل الحب من عهد آدم إلى زمن إدريس عليها السلام كبيض النعامة فلما كفر الناس نقص إلى قدر بيض الدجاجة ثم إلى قدر بيض الحمامة ثم إلى قدر البندق وكان زمن العزيز على قدر الحمصة قال صاحب الفلاحة الحبة التي تقع على قرن الثور عند بث البذر لا تنبت أصلحها ينقي التوجه وكذلك النشا ومدقوقها ينفع من عضه الكلب الكلاب ضمادا ويوضع على حديدية محاة حتى يظهر منها رطوبة ويطلب بتلك الرطوبة القوباء يزيل خميرها يخلط بالملح ويضمده به الدماميل ينضجها خبزها يبل بماء وملح ويضمده القوباء ينفع .

**خبازي :** حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل وينفتح بالتهر . ورقها إذا طلي به الجرب والحكة والقمل أزالتها ويسكن لسع الزبيري ضمده خصوصا مع الزيت ، وإذا مضغ مع الملح وجعل على البواسير نفعها . يزرع يشربه يسموم ويتقيأ مرة بعد أخرى يدفع عنه غائلة السم وينفع من نيش الرقيل .

**خربق :** نبت ورقه كورق الدلب وساقه قصير وشكبه لشكبه الخربق قال صاحب الفلاحة إذا غرست في السستان قضبان خربق ماتت من دغها البراغيث وإذا زرعتها مع أي بذر كان لا يقربها الطير ولا الحيات والبرص هربت الهوام منه ولا يبقى فيه بق ولا يرغوث ولا تدب ونحوه . وإن عملته في العجين وتركته للفأرة إذا أكلته ماتت وإن دققته مع الكبريت ودهنته في حجر النمل هربت وإذا طليت اللحم بالخربق ووضعته للسباع اصطفيت بسهولة .

وهو سم قاتل للانسان والسباع . قال ابن سينا إذا نبت الخربق عند أصل كرمه صار شراها مسهلا ، ويطلى على البهق والثآليل يزيلها واستفراغه ينفع من البرص وإذا طبخ بالخل وقطر في الأذن نفع الدوي ويقوي قوة السمع وإذا تمضمض به سكن وجع السن .

**خردل :** بزره يبقى في عصير العنب يمنع أن يغلي ويبقى على حاله . قال محمد بن زكريا الرازي إن جعلت الخردل في كوى الحيات قتلها . قال ابن سينا يقتل دخانه الهوام وينقي الوجه ويزيل النكهة وأثر الدم الميت والبري منه ينفع من حمى الربع ومن داء الثعلب والقوباء ضمادا وكذلك من وجع المفاصل وعرق النساء . عصارته قطورا لوجع الأذن ، وإن شرب على الريق ذكسى الفهم وشهى الباه .

**خس :** قال صاحب الفلاحه إذا تركت بزره في وسط النانجواه ثم زرعه يسلم من جميع الآفات وإذا أخذت بعز الجمل ونقيتها وتركت فيها بزر الخس والجرجير وحب الرشاد وتحفر لها وتسترها بالتراب وتسقيها ينبت عليها هذه الأنواع الثلاثة على ساق وإذا قطعت أوراقه السفلانية يطيب طعم الفوقانيات والخس يجلب النوم ويدفع العطش ويقطع شهوة الباه ولذلك يأكله الخصيان الأقوياء على النساء وتأكله النساء اللاتي غاب عنهن أزواجهن بالخل ليقطع عنهن شهوة الوقاع والإدمان على أكله يورث ظلمة البصر لكنه يكثر اللبن ويمنع من السكر بزره إن استف منه منع من كثرة الاحتلام وهملان المنى .

**خشخاش :** يورث النعاس كالخس وهو أبيض وأسود وأحمر وأما الأبيض فنافع للسعال جدا من نوازل الصدر ومع العسل يزيد في المنى . وأما الأسود فمنوم جداً وصاحب السهر إذا ضمد به جبهته انتفع به ، عصاره المصري تسمى أفيونا وهو مخدر مسكن كل وجع شربا وطلاء الشربة منه مقدار عدسة ،

وإذا طلي به الرأس سكن وجعه لكنه يبطل الفهم والذهن وإن طلي به النقرس سكن وجعه .

**خصي الثعلب :** حشيشة حلوة الطعم تسمى ثمرتها خصي الثعلب وهو ينفع من التشنج والفالج ويعين على الباه ويفعل فعل السقنقور إذا استعمل مع الشراب .

**خصي الكلب :** حشيشة مثل خصي الكلب ثمرتها زوجان أحدهما تحت والآخر فوق وأحدهما رخو والآخر ممتليء يحلل الأورام البلغمية وينقي القروح وينفع البواسير والرطب منها يزيد في الباه ، واليابس يقطعه وحكى ابن سينا أنه شاهد ذلك بأرض شروان فأخبره بعض سكان تلك البلاد بأن الذابل هو الذي يزيد والرطب قاطع فقال أظن أن الأمر بالعكس والله أعلم .

**خطمي :** هو النبات المشهور له نور أحمر وقد يكون أبيض قال ابن سينا يطلى على البهق بالخل ويجلس في الشمس ينفع نفعا بينا وينفع من الخنازير مع الكبريت ، ويطبخ ويشرب من مائه ينفع من عسر البول وعسر الولادة . ورق الخطمي الرومي منه يدق مع الكراث والشحم ويوضع على لدغ العقرب والحية ينفع جدا وينفع منه مثقال من القولنج شربا وإذا غسل به الشعر نفعه ويضمده به الجرب ينفع نفعا بينا .

**خيار :** قال صاحب الفلاحة إن أردت استعجال بأكورته فأعد إلى فخارة في ذي ماء وازرع فيها بزر الخيدر وكلما سخنت الشمس أطلعها إليها وكذلك للمطر أيضاً وإذا غابت الشمس ردها إلى أكناف البيوت وتعاهد سقيها مسح ورشا فإذا انسلخ الشتاء فانقل ما في الفخارة إلى الأرض فإذا دبت فاقطع شيئاً من أعلى ورقها فإنه يسرع بثمرته على جميع أصنافه بأيام يسيرة وإذا أردت أن لا يضره الدود فاخلط بزره إذا زرعه شيئاً من الناجواه . ثمرته تنفع من



الحميات المحرقة ويدر البول ويعطش في الحال لاستحالتة إلى الصفراء . بزره يدق  
ويطلى به الوجه يحسن اللون .

**خيري :** ويسمى المنثور أيضا قال صاحب الفلاحة إذا أخذت من الأحمر  
والأصفر والأبيض من كل واحد قضيبا وضفرتها مثل الضفيرة ثم غرستها فإذا  
نبتت تجد في غصن واحد أوراقا مختلفة الألوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب  
وتحلل الرياح الغليظة ويدر الحيض ويسقط المشيمة شربا .

**دفلي :** بري ونهري فالبري ورقه كورق الحمقاء بل أدق وقضبانه طوال  
منبسطة على الأرض ينبت في الخرابات ، والنهري على شطوط الأنهار وينهض  
قضبانه على الأرض وشوكه خفي وورقه كورق الخلاف وأعلى ساقه أغلظ من  
أسفله وفاقحه كالورد الأحمر وثمرته صلبة محشوة شيئا كالصوف قال ابن سينا  
ورقه تهرب منه البراغيث ، وأكله يقتل الناس وسائر الحيوانات . قال بليناس  
علم بعض الملوك بعدو قصده في عسكر لا مطاقة له به فأخذ من الشعير وطبخه  
بالدفلي وتركه حتى جف فأخذ الشعير معه وخرج إلى وجه العدو فلما  
قرب من العدو تنحى عنه وترك الأثقال والميرة والشعير فورد عسكر العدو  
وأطلقوا دوابهم في الشعير فهلكت كلها فكر عليهم وأسروهم ، قال ابن سينا  
يرش البيت بطبيخ الدفلي تموت براغيثه وأرضته ونحوهما ، وإذا دلكت مسنا  
بالدفلي وحددت عليه النصل يحتد ولا يكمل زمانا وإن حفرت في وسط البيت  
حفرة وألقيت فيها شيئا من الدفلي اجتمعت براغيث البيت فيها ويهرب الفأر  
والخفاش من الدفلي .

**رازيانج :** هو النبت المشهور منه بري ومنه بستاني رطبه يعقد اللبن ويدر  
الطمث والبول ويفتح السدد ويمنع من نزول الماء والبري يفتت الحصى وينفع  
من الحميات العتيقة وتحلل الرياح وتحمد البصر قال دقراطيس إن الهوام قرعى

الرازيانج الطري ليقوى بصرها والحيات إذا خرجت من تحت الأرض وحكت أعينها عليه استضاءت فسبحان من ألهمها ذلك .

**ريباس :** نبت جبلي لا ينبت إلا على الصخر قيل إنه من تأثير الرعد وذكر هذا القول عند كسرى وقد شكوا من قلة الريباس فقال رشوا الماء وأضربوا بالطبل استخفافاً بكلامهم . قال ابن سينا إنه ينفع من الطاعون والاكتهال بعصارته يحد البصر وينفع من الحصبة والجذري ويقطع السكر وينفع من الغثيان .

**ريحان :** يقال له بالفارسية شاهشفرم ذكر الفرس أنه لم يكن قبل كسرى أنو شروان شيء من الريحان وأنه وجد في زمانه وسببه أنه كان ذات يوم جالسا للمظالم إذ أقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال الملك كفوا عنها فإني أظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم أقبلت تتطلع فإذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب أسود فأدلى بعض الأساورة رمحاً إلى العقرب ونحسها به وأتى الملك يخبره بحال الحية فلما كان العام القابل أقبلت الحية في اليوم الذي كان كسرى قاعداً فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزراً أسود فأمر الملك أن يزرع فنبتت منه الشاهشفرم وكان الملك كثير الشكاية من الزكام واجتماع الفضول في الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا . قال ابن سينا الريحان ينفع من البواسير بزره يجعل في دم الجمل ويطلق به الإبط فإنه يدفع الصنان القوي الذي لا علاج له والريحان ينفع من الدوار والرعاف .

**زعفران :** هو نبت نورة الزعفران وأصله يشبه البصل يدق ويعصر يكون عصيره كالحليب وقد يجفف ويتخذ منه الدقيق ويؤكل . قال ابن سينا زهره ينوم ويحسن اللون ويجلو البصر ويمنع النوازل إليه ويكتحل به للزرقاء العارضة في الأمراض ويهيج الباه ويدر البول . وزعم قوم أنه إن سقي لذات الطلق المتطاوول

وضعت من ساعتها ويقوي القلب ويفرح ويورث الضحك والزائد على الدرهم سم  
قائل ولا يقرب سام أبرص بيتا فيه زعفران قال بليناس الحكيم إذا عسرت  
الولادة على المرأة أو سقوط المشيمة تأخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زائدا  
ولا ناقصا فتخلص .

سادج : نبت يكون بأرض الهند قالوا إن الماء إذا جف في المستنقعات أو ان  
الصيف أحرقوا فيها الحطب لينبت السادج فإن لم يفعلوا لا يكون منه شيء له  
أوراق وقضبان على مثال الشاهشفرم وله نور ينبت في المياه فيقوم على وجه الماء  
من غير تعلق بأصل . قال ابن سينا يجعل في وسط الثياب يحفظها من السوس  
ويطيب النكهة إذا جعل تحت اللسان وقال غيره ينفع من وجع القلب ويذهب  
نبت الإبط والله الموفق .

سذاب : هو النبت المشهور فوائده كثيرة عجيبة قالوا إذا ترك في برج الحمام  
لا يقربه سنور وإذا ترك في بيت لا يقربه حية وأكله يزيد في قوة البصاه وإذا  
دخن به تحت حبل أسقطت ورائحته تنفع المصروع والصداع الشديد في الحال  
سيما إذا كان رطبا والاكتهال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين وإن نقع  
في ماء ورش به البيت ماتت براغيثه والمدقوق منه بالزيت يجعل تحت السن  
الوجعة يسكن ألمها . قال ابن سينا يطلى مبع النظرون على البهق والثآليل  
والتوتية يزيلها ويقطع رائحة الثوم .

سلق : قالوا يلقي السلق في النبيذ يصيرها خلا في يوم وليلة . قال صاحب  
الفلاحة : إن سممت أرضها بنخشي البقر يقوى أصله ويطيب طعمه ، قال ابن  
سينا : عصارتها تنفع الثآليل وتقتل القمل ويغسل به الرأس فيذهب النخالة  
وانتشار الشعر ويزيل الكلف إذا غسلت الموضع بالنظرون ثم طليت به .

**سوسن** : قال ابن سينا : ورقه وعصارة شجرة يصاب بها الشعر وبزره يريصل  
خضرة الضربة والدم الجامد وهو نافع من الشقاق شربا وطلاءا ومسمن جدا  
ونقيعه يدر الحيض ومقلوه يزيد في قوة الباه ومادة المنى .

**سنبل** . . . طيب الرائحة جدا له سنبل صغيرة يطيب النكهة ويخفف  
اللسان إذا مسك في الفم . ومن خواصه تقوية الدماغ ومنع النوازل وإنبات  
الشعر في الأشفار إذا جعل في الكحل وينقي الصدر وينفع من الخفقان ويحبس  
النزف من الرحم .

**سوسن** : نبت له ساق وزهر مختلف الألوان من بياض وصفرة وأسمانجونية  
رائحته تجلب النوم يلطخ به الكلف يزيله يضمده به الرأس مع الخل يزيل الصداع  
وهو ينفع من نهش الهوام ويسحق ويخلط بالعسل للبهق والجرب طلاء وإذا غس  
به الوجه جلاه ونقاه . قال صاحب الفلاحة إذا جعلت السوسن في ظرف جديد  
واستوثقت رأس الظرف يبقى طريا غضا طول السنة دهنه يزيل قطن المتخزين .

**سيسنبر** : نبت له رائحة طيبة يقال له النمام لأن رائحته تدل عليه .  
ورقه يسكن الصداع إذا ضمده به الجبهة والصدغين وينفع من لسع الزنبير خمداء .  
قال ابن سينا : إذا فرشت السيسنبر تهرب منه أكثر الهوام وهو يقتل القمل خمداء  
ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين الميت والديدان وحب القصر شربا . بزره  
يسكن الفواق والمغص شربا . ويسهل الولادة .

**سبث** : نبت مشهور . قال صاحب الفلاحة إذا أثبتت الأرض ومقيت و .  
تررع ومضى على ذلك سنة ينبت فيها السبث من غير بث حب . السبث يريث  
ظلمة البصر . قال ابن سينا إنه منوم جدا وإذا سحق وعجن وضمده به البواسير  
قلعها وأبرأها . قال بليناس إذا مضغت السبث الأبيض وأخذت النار في فمك

لا تضرك ، وإذا وضعت الشبث تحت مخدة الإنسان ذهب عنه الفزع والغطيظ .  
بزره يدر اللبن وينفع من الفواق الامتلائي والمغص ويقطع مادة المنى  
ويقلع البواسير .

**شبرم** : نبت في البساتين له قضيب دقيق ورقه كورق الطرخون . قال ابن  
سينا : هو مضر بالباه ومادة المنى ولبنه معين على قلع الأسنان ويولد الحميات  
ويقتل منه درهمان .

**شجر مريم** : شوك أصله الغرطنيثا . قال ابن سينا : ينفع من الزكام البارد  
ونزول الماء في العين يدفع الفواق ويسقط الأجنة .

**شعير** : من الحنطة ، عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ « إن الله تعالى خلق  
الشعير من الحنطة وذلك أن جبرائيل عليه السلام أتى آدم عليه السلام بحفنة  
من الحنطة وقال هذا الذي اخترته على جنة رب العالمين هو لك رزق ولولدك ،  
فعمد آدم إلى قبضة منها وعمدت حواء إلى قبضة فقال آدم لحواء لا تزرعي  
فخالفته فجاء الذي زرعت حواء شعيرا وخاصة الشعير أن يحفظ الأشياء  
عن التعفن والتغير . قال صاحب الفلاحة : لو تركت في الشعير عنباً بعناقيده لم  
يتغير وأكلت في كل يوم عنباً طريا كأنه قطف من كرمه . قال ابن سينا :  
الشعير يستعمل على الكلف طلاء ويطبخ بالخل الثقيف ويضمده به الجرب  
المتقرح والنقرس .

**شقائق النعمان** : والعرب يقولون إنه خد العذارى قيل كان ظهر في الكوفة  
نبت الشقائق فمر النعمان بن المنذر وقال من نزع منه شيئا انزعوا كتفه فنسب  
إلى النعمان . وشقائق النعمان يدور مع الشمس يفتح ورقه بالنهار وينضم بالليل  
الاكتحال منه ينقي ظلمة للبصر . قال ابن سينا : إنه مع قشر الجوز خضاب

يسود الشعر وهو نافع للجرب والقروح وإذا طبخ بقضبانه يدر اللبن ويمزج عرق شقائق النعمان بماء الورد فإذا رششت منه على الثياب البيض فإنه يحمر الثوب وإذا يبس لا يبقى على الثوب منه أثر أصلاً .

**شلجم** : قال صاحب كتاب الفلاحة : بزر الشلجم وبزر الكرنب إذا أتى عليها ثلاث سنين ينبت من بزر الشلجم الكرنب وينبت من بزر الكرنب الشلجم وهذا أمر يعرفه الزارعون وإن نقعت بزر الشلجم في عصير الزيت أو العسل ينبت حلو طيب الطعم جدا والمطبوخ منه يحرك شهوة الوقاع ويضمد به العضو الحذر إذا كان حاراً ينفعه نفعاً بيناً . بزره يعلق على صاحب الأبنة ينفعه .

**شوكران** : سم قاتل ساقه كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وبزره كالأنيسون وله زهر أبيض . قال ابن سينا : يطلى به موضع النتف يمنع نبات الشعر ثانية ويضمد به ثدي النساء فلا يعظم وينفع من نزف الدم بتجميده ويمزج به أعضاء المتى فيمنع من الاحتلام .

**شونيز** : قال محمد بن زكريا الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز يقتل براغيثه ويسحق الشونيز مع الصابون ويطلّى به الوجه يزيل كلفه وإن نخرت به ويدلقلقند البيت لم يدخله بق البتة . قال ابن سينا : إنه يقطع الثآليل والخيالان والبهق والبرص وينفع من الزكام طلاء وطبيخه ينفع من وجع الأسنان مضمضة مع مع خشب الصنوبر والهوام تهرب من دخانه وإن سحق بدهن الرشاد منع ابتداء الماء قالوا الإكثار منه قاتل .

**شيع** : نبات أجوف العود ورقه كورق السرو . قال ابن سينا : به يقتل الديدان وحب القرع ورماده بالزيت نافع من داء الثعلب ، دهنه ينبت اللحم المتباطىء ويمنع من برد النافض ومن لدغ العقارب والرتيلا والسموم كلها .

**شيلم** : هو الزوان يدق ويعجن ويوضع على موضع دخل فيه شوك او سدا  
جذبه ويخرجه ويظلي على البهق مع الكبريت ومع بزر الكتان يحلل الأوراء  
والخنازير ومع الحنطة على القروح والقوباء ذروراً والبخور به يعين على الحبل .

**صعتر** : إذا مضغ يسكن وجع الأسنان ويقتل الديدان وحب القرع والبري  
منه ينفع من لسع الحيات، ذكر أن القنفذ وابن عرس إذا تناهشا الأفاعي والحيات  
عالجاً بأكل الصعتر البري وإنما كتب بالصاد لثلاثاً يشبه بالشعير .

**طرخون** : هو النبات المعروف إذا مضغ أزال حس الذوق حتى لا يحس  
الإنسان بعد مضغها بمرارة الأدوية المرة . قال ابن سينا : إنه يحدث وجع الحلق  
ويقطع شهوة الباه وأصل الطرخون الجبلي هو العاقر قرحا وهو نافع من وجع  
السن وإذا طبخ بالخل وأمسك في الفم يشد الأسنان المتحركة ويدلك البذر به  
قبل نوبة النافض ينفعه وإذا مضغ وجعل على موضع اللسعة ينفعها نفعا بينا .

**عبيران** : قال ابن سينا : إنه مافع من الزكام الحادث من البرودة وماؤه  
يحد البصر .

**عدس** : إذا خلطت العدس بأي بزر كان وافقه فإذا أردت أن يتعجل  
فاجعله في أخشاء البقر ثم ازربه وزعم أن آكله يزداد ارتياحا وجدلا إلا أن  
الإكثار منه يورث الجذام وظلمة البصر . وقال ابن سينا : إنه مع السويق ضماد  
جيد للنقرس آكله يرى أحلاما رديئة .

**عظام** : حشيشة يوجد من عصارته النيل يحلو الكلف والبهق وينفع من  
الثعلب والجراحات البردية والقروح العفنة ويخرج الشوك ومع السكر ينفع  
سعال الصبيان وكذلك عصارته .

**عنب الثعلب :** هو أنواع منه أخضر الورق وأصفر الثمرة وهو مستعمل  
ومنه نوع يخدر كالأفيون ومنه قاتل ، عصارته جميعها تقوي البصر اكتحالاً ومن  
المخدر اثنا عشر حبة يورث الجنون ومن القاتل أربعة دراهم تفعل ذلك .

**فجل :** قال صاحب الفلاحة إذا نعت بذر الفجل في العسل وزرعته يأتي  
فجله حلوا طيبا أكله يورث جشاء منتننا قال أبو الفرج سببه أن الفجل يلتبس  
الفضلات البردية فإذا ورد الفجل قطعها بأثرها فيكون النتن من الفضلات لا من  
الفجل كما ترى من الحمأة فإنها إذا لم ترعج فلا رائحة لها فإذا أثرت يظهر منه  
رائحة منتنة أكل الفجل بعد الثوم يقطع رائحة الثوم والمداومة على كده تنقي  
المعدة وإن أكلته النساء زاد في لبنها وإن أكله الرجال زاد في قوة فهمهم لكنه  
يفسد الصوت وإن وضع شرخة منه على عقرب ماتت . وإن لدغت العقرب من  
أكل فجلا لم تضره وهو ينبت الشعر في داء الثعلب وده الحية وأكده بكثرة القمل  
في البدن ويضر بالرأس والأسنان والعين والضماد به مع العسل يقطع الآفة  
الكمدة من الوجه وغيره ، وإذا ألقيته في الشراب يفسده وعصارته يصلى بها  
الكلف يزيله وإذا طليت سر الحواء بالنوشادر وعصير الفجل ماتت حباتها وإن  
شربها صاحب اليرقان خمسة أيام زالت صفوته وإن اكتحل به يحد البصر وينفع  
من بياض العين قشره يكتحل به يحفف مسحوقاً يحد البصر ويهرب منه العقرب  
وإن طلي به الوجه أزال كلفه . يزره يبيح البياض الكلا وينفع من السموم . ورقه  
قال ابن سينا وما سويه يحد البصر ويزيد في المن .

**عرفج :** ويقال له البقلة المحقاء لأنها تنبت في ممر السيد قال ابن سينا  
في فرائده وثام عليه لم ير شيئاً من الأحلام أصلاً ولا يسمع عين شرباً من السموم . لا  
نفعه وينفع من البياض نفعاً بينا قال ابن سينا تحدث به الليل يقلعها . ورقه ينفع  
من أصابه خرس من أكل المحوضة . يزره إن شرب الإنسان منه مسدود رجا .



يصبر على العطش طويلا والمسافرون يستصحبونها في أسفارهم عند توقع فقد الماء والإكثار منه يقطع شهوة الوقاع والله أعلم .

**فنجحشت :** نبات لعظمه كاد أن يكون شجرا ينبت بقرب الماء ورقه كورق الزيتون وله زهر قال ابن سينا: إنه ينقي اللون وإذا ضمده به يزيل الإعياء والصداع ويكثر اللبن ، ويقلل مادة المني ويدخن به عند شدة الشهوة للنساء ، وينفع من لسع الحيات شربا ومن عض السباع ضمادا ويدخن به لطرد الهوام ويجعل منه شيء في الفراش يمنع الاحتلام .

**قوبخ :** نبت معروف طيب الرائحة صغير الأوراق منه نهري ومنه جبلي فالنهري يفيق المغشي عليه إذا شمه وينفع من نهش الهوام ضمادا ويطرد الهوام تدخيناً ورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل روائح الثوم وهو يقطع الباه والجبلي يزيل الآثار السوداء ضمادا مطبوخا بالشراب ويستحم بطبيخه للجرب والحكة وينفع من الجذام وقروح الفم والفواق واليرقان وهو جيد للدغ العقارب .

**قاتل الذئب :** حشيشة لا تستعمل البتة وتقتل الذباب قتلا وحيا .

**قاتل الكلاب :** حشيشة تجذب الرعاف وتقتل الكلاب بسرعة كما ذكر .

**قتاد :** شجرة مشوكة معروفة تتخذها الناس وقودا إبرها طويلة حادة جدا يقال للأمور الصعبة دونها خرط القتاد صمغها الكثير ينفع من السعال وقرحة الرئة ويصفي الصوت والله الموفق .

**قت :** علف الدواب دهنه أنفع شيء للرعشة .

**قشاء :** قال صاحب الفلاحة : إذا أردت أن يكون القشاء على صورة شيء

من الحيوانات فنخذ قلبا للصورة التي أردت واجعلها فيه وهي صغيرة واستوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القلب ريح ولا غبار فإنها إذا عظمت فيه كانت على صورة القلب التي جعلتها فيه وإذا عبرت طوامس النساء بالقثاء تغيرت وذبلت وفسدت وإن أصاب بزرها رائحة الدهن صارت ثمرتها مرة وإذا نقعت بزرها بالعسل والبن تكون ثمرتها حلوة طيبة . قال ابن سينا : انه ينفع من عضمة الكلب الكلب أكلا ، ثمرتها تسكن العطش وتقوي المثانة وتنفس حرارة المعمي عليه بزرها يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفىء حرارة الصفراء

**قرطم :** نبت يقال له بالفارسية كانه يره قال ابن سينا بزره ينقي ويصفي الصوت وينفع من القولنج وإذا أكل بتين أو عسل ينفع من الباء ، زهره هو العصفري ينقي الكلف والبهق ويطلى بالخل على القوباء .

**قطن :** زعموا أن عصارة ورقه إن سقي لصبي به إسهال نفعه جدا ، ثمرته إن كانت ناعمة تنعم البدن ، وإن كانت خشنة لبسها يهزل البدن وينفع المبرودين لبسها ، قشر جوزها محروقا ينفع لقرحة اللثة والقم نفعاً بيننا .

**قنا بري :** ينحو الكلف والبهق وهو أنفع شيء للبرص أكلا وضمادا يذهب في أيام يسيرة وورقه ضمادا لقروح الثدي الخشنة وللسع أهوام كلها .

**قنب :** منه بري ومنه بستاني فالبري طول شجرته ذراع ورقها يغلب عليه البياض وثمرتها كالفلفل والبستاني هو الشهدانج ورقه البنج إذا أكل منه شيء يخلط العقل ويفسد الذكر ويحدث بالمحرورين خناقاً أو جنوناً وهو عسر يقطع النزف ويسكن بتخديره الأوجاع الضربانية حتى وجع الثقبور طلاء . قال ابن سينا : بزره يسكن أوجاع العين وكذلك عصارتها . قال ابن سينا : بزره يسكن البصر واستكثاره يخف المنى وقال غيره إنه يطرده الريح ودهنه دواء جيد لوجع الأذن من البرودة .

**قنببیط :** هو الكرنب قال صاحب الفلاحة إذا زرع في الأرض السبخة كبر جرمه ويطيب طعمه ولا يتدور ورقه مع قضبانه يدق ويوضع على جبهة الحزين يفرج عنه ومن أكل منه يرى منامات هائلة وإن اعتادت الصبيان أكله أسرع نباتهم ، ويصفي صوت من به بجوحة ولذلك يديم عليه أصحاب الغناء . وقال ابن سينا : القنببیط يسقط الأوجاع وينفع من الرعشة ومنوم جدا ومظلم للبصر بزره يدخل به المناخس والبساتين يقتل دودها وإذا احتملته المرأة بعد الجماع أفسد المنى ، وأكله يزيد في مادة المنى .

**قيصوم :** نبت طيب الرائحة والحيات تهرب منه ومن رائحته فإن زرعه حوالي القرية لا يبقى فيها حية . قال ابن سينا ينفع من إنبات اللحية البطيئة النبات إذا طبخ ببعض الأدهان ويدر الطمث ويخرج الجنين وينفع من عسر البول ومن النافض إذا مزج بالدهن ، وإذا افترش طرد الهوام وإذا سقي بالشراب نفع من السموم كلها .

**كاوزوان :** معناه لسان الثور . قللى ابن سينا : خاصيته التفريح وإزالة الغم .

**كتان :** هو النبات المبارك الذي يتخذ منه الثياب ثيابة تنعم البدن وتخصبه سيما في الصيف . ولأصحاب الأمزجة الحارة دخان الكتان ينفع من الزكام بزره يسكن الأوجاع ضمادا ومع النظرون والتين ينفع من الكلف ومع الشمع ينفع من برص الأظفار .

**كراث :** منه شامي ومنه نبطي . قال صاحب الفلاحة من أراد زراعته فلينثر بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة أيام ليكون نبتة قويا وإن أردت أن يكون أصله قويا جدا تجعل في كل بعرة من بعرة الغنم ثلاث حبات فإنه ينبت أقوى ما يكون والكراث يدق ويوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه في الحال .

وإدامة أكله تورث ظلمة البصر قال ابن سينا الكراث الشامي يذهب بالثا ليل  
والبثرات وأكله يفسد اللثة والأسنان ويضر بالبصر والنبطي ينفع البسواسير  
مسلوقا ما كولا وضمادا ويحرك الباه ويوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها  
وأصحاب الأحنان يستعملونه لتصفية أصواتهم .

كرسنة : حب في حجم العدس إلا أنه غير مفرطح بل مضلع ولونه ما بين  
الغبرة والصفرة وطعمه ما بين الماش والعدس . قال ابن سينا هو طلاء جيد  
للبهق والكلف والبرص ويحسن اللون ودقيقه يسمن المهزبل يضمد بشراب  
على نهش الأفاعي وعضة الكلب الكلب والإنسان الصائم .

كرفس : منه بري ومنه بستاني يطيب النكهة ويبيح شهوة البهائم لرجل  
والنساء ويوضع على العضو المرتعش يسكن . قال ابن سينا البستاني يطيب النكهة  
ويستعمله من يشاور الملوك سرا وينفع من الجرب والقوباء وإذا شغقت العقرب  
آكله يشتد الأمر به فينبغي أن يتجنب أيام ظهور العقرب . عصارته تنفع من  
ظلمة العين اكتحالا أصله يعلق على الرقبة ينفع من وجع السن . يبرد ينفع من  
الاستسقاء وعسر البول . ويخرج المشيمة وإذا نخر به عند قوم سارو وهو .  
وهو ينفع من وجع السن والفواق الذي عن الامتلاء .

كراويا : قال ابن سينا ينفع من الرياح ويطرده وينفع من الخفقان وهو  
جيد لقتل الديدان والمغص الشديد .

كزبرة : قال بليناس يقطع الكزبرة بأصلها قنبر روند . قال ابن سينا  
صاحبة الطلق تضع في الحال . قال ابن سينا رطبه يومه يذهب عنه رطبه  
يكسر قسوة الباه ويخفف المني وعصارته مع اللبن تسكن الصرب والشيبان  
والإلثار منه رطبا وبيضا يخلف الدهن . يبرد ينفع من لسعة النور . تسول

منه ثلاث راكات يسكن الوجع ويزيل رائحة البصل والثوم وقسال بليناس  
يبخر به البيت تهرب الحيات والعقارب منه .

**كلواشة :** حشيشة يلقي شيء منها في الفراش تجد البراغيث كلها لا تقدر  
على الظهور ولا على أذى فتؤخذ حينئذ بسهولة .

**كمون :** قالوا إن الحمام يجبه فإذا أردت أن تألف لمسكنها فاطرح شيئاً من  
الكمون قبل أن تخرج لطلب العلف فإنها تزداد حباً لمسكنها والنمل تهرب  
من رائحته . قال ابن سينا : إذا غسل الوجه بمائه صفاه وإن استكثر من أكله  
يورث صفرة الوجه وإذا سحق بالخل واشتم قطع الرعاف وعصارتة تجلو البصر  
ويؤخذ الكمون والملح سواء ويجعل أقراصاً ويترك في وسط الدقيق الدرملك  
يبقى زماناً طويلاً لا تصيبه آفة أصلاً .

**كمأة :** نبات يتولد من تحت الأرض لا بزر لها ولا عرق لكنه ينبطح كالجوهر  
في أعماق الأرض جاء في الحديث « إن الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين » وإنما  
شبه بالمن لأنه ينبت في الأرض بلا تعب كما أن المن يقع من الهواء من غير تعب  
والعرب تقول : إن الكمأة تبقى في الأرض فيمطر عليها مطر الصيف فتستحيل  
أفاعي ومنه نوع يتولد في ظل شجر الزيتون يسمى الفطر وهو نوع سم قاتل .  
قال ابن سينا الكمأة يخاف منها الفالج والسكته وماؤها يجلو العين كما هو مروى  
عن رسول الله ﷺ . وقال غيره يورث القولنج وعسر البول .

**لبلاب :** ويقال له جبل المساكين يلتف على الشجر ويرتقي منه خيوط دقاق  
وورق رقاق طوال ، ينفع من الصداع المزمن ورقه بالخل ينفع من الطحال .  
قال ابن سينا : لب اللبلاب يخلق الشعر ويقتل القمل .

**لسان الحمل** : نبات يشبه لسان الحمل في شكله . قال ابن سينا : أصله يعلق على صاحب الخنازير ينفعه وطبيخ أصوله ينفع من وجع السن مضمضة والعدسة التي يكون فيها لسان الحمل بدل السلوق تنفع من الصرع وقيل إنه نافع من حمى الربيع .

**لسان العصافير** : نبات يشبه لسان العصافير ورقه يدمل الجروح . قال ابن سينا ينفع من الحفقان ويزيد في الباه .

**اصف** : يقال له بالفارسية كير ، ثمرته تشبه القثاء يجعل في العصير يحفظه من الغليان قشورا ، أصله نافع من عرق النسا ومن الفالج والحذر وبعض على قشوره بالسن الوجعة ينفعها سيما إذا كان رطبا ورقها ينفع من البواسير ويزيد في الباه وهو ترياق السموم ويقطر ماءؤه في الأذن التي فيها دبيب يقتله ويطلبى به البهق يزيده .

**لقاح** : منه نوع أبيض الورق لا ساق له يقال هو الذكر ، شمه كثير أيورث السكته ورقه يدلك به البرص أسبوعا يزيده من غير تقريح وشمه ينفع من الصدع لكنه يبلى الحواس وينوم ، وبزره إذا خلط بكبريت لم تمسه النار . أصل اللقاح البري اليبروح وهو على صورة الإنسان الذكر كالذكر والأنثى كالأنثى زموان من قلعه مات فإذا أرادوا ذلك شدوه في كلب أو حيوان خسيس حتى ينشي به ويقلعه يجعل ضمادا للأورام الصلبة والخنازير والدمامل وأوجاع المفصل يبرهن ومن احتمل منه شيئا أسبته ويتخذ ذلك لدفع السهر . قال ابن سينا من احتاج إلى قطع عضو والعياذ بالله يسقى من ذلك ثلاث لولوسات في شراب فيسبته ولا يكون له حس عند القطع .

**لوبيا** : نبت معروف . قال ابن سينا من أكله يرى أحلام رديئة وقيل غيره يخلص البدن ويخرج المشيمة والجنين الميت ويدر الطمث وينقي من دم النفاس .

**لينوفر** : نبات طيب الرائحة ينبت في الآجام والمياه القائمة في فضاء ويمغيب النهار كله ويظهر بالليل . قال ابن سينا : إنه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكمد شهوة الباه ويجمد المنى لخاصية فيه بزره يذهب البرص طلاء بالماء وأكله يضعف الباه وإذا جعل على داء الثعلب أبرأه .

**ماش** : هو النبت المعروف . قال ابن سينا : إنه مضر بالباه . وقال غيره يضمده به الأعضاء فيسكن وجعها ويضعف الأسنان .

**مازريون** : حشيشة معروفة من اليتوعات منها صغير وكبير ، فالكبير يشبه ورق الزيتون والأسود منها قتال جدا وجميع أصنافها يستعمل للبهش والبرش والبرص طلاء ويخلط بها الكبريت ليكون أبلغ . قال ابن سينا : يسقى بالشراب لنهش الهوام فإذا خلط بالسويق وجمع بماء أو زيت قتل الفأر والكلاب والخنزير والقاتل للناس درهمان . وقال غيره يقتل السمك في الماء ويدفع الاستسقاء ، وإذا سقى العليل منه درهم فإنه يسهله إسهالا محكما يزيل عنه الاستسقاء لكن العلاج بها خطر جدا . وذكر القاضي أبو علي التنوخي أن بعض من ابتلي بالاستسقاء عجز الأطباء عن علاجه فأيقن بالهلاك وترك المعالجة والاحتماء فاجتاز عليه رجل في دروب بغداد يبيع الجراد المقلبي فاشترى منه وأكل كثيراً فأنحل طبعه ثلاثة أيام ثم عاد إلى حاله وعوفي فسأله الطبيب عن حاله فذكر له أكل الجراد فقال لصاحب الجراد من أين أخذته ؟ فقال من الموضع الفلاني فذهب إليه فرأى أكثر نبتة المازريون فعلم الطبيب أن الجراد قد أكل منه فنقصت قوة المازريون ثم نضجت فنقصت شيئاً آخر فأكلها الرجل وقد اعتدلت فصارت سبب النجاة لمن عجز الأطباء عن علاجه « إن الله على كل شيء قدير » .

**ماهيزهرج** : نبات له قضب دقيقة مستوية ورقه كورق الطرخون شديد الشبه بالشبرم إلا أنه أطول في لونه غبرة إلى صفرة يعده الناس من اليتوعات

إذا طرح منه في الغدير أسكر السمك وأطفاها وهو نافع من النقرس ووجع  
المفاصل والظهر .

مرزنجوش : نبت طيب الرائحة . قال ابن سينا : نافع من الشقيقة  
والصداع ، وطبيخه ينفع من الاستسقاء والمغص وعسر البول ، ومع الخل ضمادا  
للسع العقارب وبزره يسقى لمن به لسعة الزنبور قدر درهم يسكن وجعه في  
الحال ، دهنه ضماد للفالج يابس يطفى بالعسل على كهبة الدم والخضراة خصوصا  
لجرب العين .

فاردین : هو السنبل الرومي ورقه كورق العصفل وأغصانه صفر ملس ولا  
ساق له ولا زهر ولا ثم ينبت أهداب العين إذا جعل في الأكحال ودرهم منه  
ينفع من الفالج واللقوة .

نانخواه : نبت معروف قال صاحب الفلاحة من علف الغنم منه في الشتاء كثرت  
نظفها وولدت إنثى توأما وازدادت أصوافها وألبانها ولم يتعرض لها القرد  
وكذلك نحل العسل إذا حرثت منه وهو نافع من كل لدغ ولسع . قال  
بليناس : من أدام النظر إليه اصفر وجهه . قال ابن سينا : شربه والنصلاء به  
يحبلا اللون إلى الصفرة وهو من أدوية البهق والبرص ويعجن بالعسل لكهوبة  
الدم ضمادا وطبيخه يصب على لدغ العقارب يسكن ويشرب للدغ الهوام .

نرجس : عن رسول الله ﷺ « شموا النرجس فما منكم إلا من له بين الصدر  
والفؤاد شعبة من برص أو جنون أو جذام لا يذهبها إلا شم النرجس » وقال  
جالينوس : من كان له رغيقان فليجعل أحدهما في ثمن النرجس فإن حثرت به  
البدن والنرجس غذاء الروح . وقال صاحب الفلاحة إذا قطعت بسنبل النرجس  
قطعا صليبيا أو عبرت فيه شوكتين عبورا ثم زرعه نبت نرجسا مضاعفا وزموا



أن من وضع نظره على النرجس حالة المجامعة تنعقد شهوته عقدا لا ينحسل وإذا  
وضعت بصله على الجراحة التأممت شقوقها . وقال ابن سينا : إنه يخرج الشوك  
والسلا سببا مع دقيق السلم والعسل زهره يجلو الكلف والبهق وينفع من الصداع  
وأكله يهيج القيء وإذا شرب منه أربعة دراهم مع ماء العسل أسقط الأجنة  
الأموات .

نسرین : قال ابن سينا البستاني منه يقتل ديدان الأذن وينفع من الطنين  
والدوي وأوجاع الأسنان والبري منه يطلى به الجبهة يسكن الصداع وينفع  
من الفواق .

نمنع : قال ابن سينا إنه يقوي المعدة ويسكن الفواق ويعين على الباه  
والمرأة إذا احتملته قبل الجماع يمنع الحبل ويضمد به الجبهة ينفع من الصداع ومن  
عضة الكلب الكلب ، عصارته بالخل تمنع سيلان الدم من الباطن . وقال غيره  
إذا شرب بالخل تحرك شهوة الباه ويقوي المعدة ويسكن الفواق والامتلاء .

هليون : حشيشة لها ورق وبزره منه جبلي ومنه سهلي . قال ابن سينا  
ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعرق النساء ، وهو نافع من القولنج  
أصله يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعسر البول وعسر الحبل  
ويزيد في الباه وفي مادة المنى بزره جيد لوجع الضرس ويدير الطمث ويضر المعدة .

ومن الحكايات العجيبة ما حكى لي صديق أربلي أن يجبال أربل هليوننا  
كثيرا وكان عامل تلك الناحية يتخذ من كل سنة شرابا يبعثه إلى صاحب  
الأربل فوقع الأكراد الحرامية على القافلة ونهبوهم ورأوا آنية الشراب فحسبوا  
أنها عسل فأكلوا منها وأفرطوا فغلبهم الأسهال حتى ضعفوا وعجزوا عن الحركة  
فمر عليهم بعض المارين فلما رأهم على تلك الحالة أخبر صاحب الأربل بحالهم

فبعث إليهم من حملهم إلى أربل مطروحين على الدواب فاستقبل الناس دخولهم  
يضحكون بهم ويقولون هم سكارى هليون .

**هندبا :** قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه : في كل ورقة من الهندبا  
وزن حبة من ماء الجنة . قال ابن سينا يضمده به النقرس ينفعه وينفع من الرمذ  
الحار ولبن الهندبا البري يجلو بياض العين أصله مع ورقه ضماداً للسع العقرب  
والحية والزنبور وسام أبرص ، وينفع من حمى الربع .

**ورس :** نبت يزرع باليمن يشبه السمسم فإذا جف عند إدراكه تفتتت  
خريطته فينفض منها الورس ويزرع نبتة ، يبقى عشرين سنة ، ينفع من الكلف  
والنمش طلاء فإذا شرب نفع من الوضع وقتت الحصا .

**يقطين :** هو القرع إذا أردت أن يعظم القرع فدع بزره على الأرض معكوب  
عند الزرع . وقال علي رضي الله عنه : إذا طبختم اللحم فأكثروا القرع فيه  
فانه يسلي القلب الحزين .

ومن خواصه أن الذباب لا يقع على شجرته ، ولما خرج يونس عليه الصلاة  
والسلام من بطن الحوت أنبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين لدفع الذب حتى  
صلبت بشرته . والله الموفق للصواب .  
وليكن هذا آخر مقالة النبات ، والله تعالى أعلم .

### النظر الثالث : في الحيوان

أما الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكائنات وبعده الموائد عن الأمهات  
لأن المرتبة الأولى للمعادن وهي باقية على الجمادية لقربها من البسائط ، والمرتبة

الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان بحصول النشوء والنمو وفوات الحس والحركة ، والمرتبة الثالثة للحيوان فانه قد جمع بين النشوء والنمو والحس والحركة وهذه قوى موجودة في جميع أفراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض أما الحس فلأن الله تعالى لما قضى لكل حيوان أمدا معلوما وأبدان الحيوانات متعرضة للآفات المفسدة بها والمهلكة إياها فاقتضت الحكمة الإلهية لها القوة الحساسة لتشعر بواسطتها بالمنافي فتدفعه عن نفسها إذا أحست بألم فلولا هذه القوة لما أحس الحيوان بالجوع إلى أن مات بغتة فجأة من عدم الغذاء وكان إذا نام فأصاب يده أو رجله نار لم يكن يحس به حتى ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد ولا رجل وأما الحركة فان الحيوان لما كان محتاجا إلى الغذاء ولم يكن غذاؤه يحفه في جميع الأوقات اقتضت الحكمة الإلهية آلات ليتحرك بها إلى الغذاء ولولا القوة لاحتاج الحيوان إلى الغذاء ولم يقدر على المشي إليها فمات جوعا كشجرة لا تجد الماء حتى تجف وكان إذا أصابه آفة من حرق أو غرق بقي على مكانه حتى أدركه الغرق أو الحرق ، ولما كانت الحيوانات بعضها عدو لبعض اقتضت الحكمة الإلهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه من عدوه .

فمنها ما يدفع العدو بالقوة والمقاومة كالفيل والأسد والجاموس .

ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فأعطي آلة الفرار كالظباء والأرانب والطيور .

ومنها ما يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ والشهم والسلحفاة .

ومنها ما يحفظ نفسه بحصن كالفأر والحية والهوام ومقتضى الحكمة الإلهية أن الله تعالى خلق لكل حيوان من الأعضاء ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زائداً ولا ناقصاً ولذلك اختلفت أشكالها وأعضاؤها وتنوعت أنواعها بأنواع كثيرة .

روى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن الله تعالى خلق في الأرض ألف أمة ستمائة منها في البحر وأربعمائة منها في البر » وقال بعض المفسرين من أراد أن يعرف معنى قوله تعالى « ويخلق ما لا تعلمون » فليوقد ناراً في وسط غيطه بالليل ثم لينظر ما يغيث تلك النار من أنواع الحيوان فإنه يرى سروراً عجيبة وأشكالاً غريبة لم يكن يظن أن الله تعالى خلق شيئاً منها في العالم على أن الذي يغيث تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض والجبال والبحار والصحاري فإن سكان كل بقعة تختلف سكان غيرها « وما يعه جنود ربك إلا هو » فسبحانه ما أعظم شأنه وأعز سلطانه وأوضح برهانه لا إله إلا هو سبحانه .

## النوع الأول : في حقيقة الانسان والنظر فيه في أمور

### النظر الاول: في حقيقة الانسان

اعلم أن الإنسان مجموع مركب من النفس والبدن وأنه أشرف حيوانات وخالصة المخلوقات ركبته الله تعالى في أحسن سورة روحاً وبدناً وخصه بالنطق والعقل سرّاً وعلناً وزين ظاهره بالحواس وحفظ لأوقافه وبالقوى ما هو أشرف وأقوى وهياً للنفس الناطقة الدماغ وأسكنه أعلى محل وأوقف رتبته وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه الجواهر العقلية لتكون النفس أميرة والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك مرئيه والأعضاء خدومه والبدن محل مملكته والحواس يسافرون في جميع الأوقات في عالمهم ويلتقطون الأخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها على الحس المشترك الذي هو وسطية بين النفس والحواس على باب المدينة وهو يعرضها على القوة العقلية لتختار ما يوافق وتطرح ما يخالف ، فمن هذا الوجه فالإنسان عالم صغير ومن حيث إنه يتغذى وينمو .

قالوا نبات ومن حيث إنه يحس ويتحرك قالوا حيوان ومن حيث إنه يعلم حقائق الأشياء قالوا ملك فصار مجعاً لهذه المعاني فإذا صرف همه إلى جهة من هذه الجهات ليلتحق بها فإن كان قد صرف همه إلى الجهة الطبيعية فيكون راضياً من أمر دنياه بالتغذي وتنقية الفضول وإن كان إلى الحيوانية فيكون إما غضوباً كسبع أو أكولاً كبقر أو شرها كخنزير أو جزعاً ككلب أو حقوداً كجمل أو متكبراً كنمر أو ذا روغان كثعلب أو يجمع هذا كله فيكون شيطاناً مريداً وإن كان صرف همه إلى الجهة الملكية فيكون متوجهاً إلى العالم الأعلى ولا يرضى بالمنزل الأسفل والمربع الأدنى فيكون مراداً من قوله عز وجل « وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً » والله الموفق للصواب .

### النظر الثاني : في النفس الناطقة

قالوا هو كما أول النفس الطبيعي إلى جهة ما يعقل من الأمور الكلية .

واعلم أن الإنسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشيء يقول قلت كذا وفعلت كذا وهو في هذه الحالة عالم بذاته غافل عن جميع أعضائه الظاهرة والباطنة والمعلوم في هذه الحالة هو النفس وإنه متقلد لهذه التكاليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت إما في نعيم وسعادة كما قال الله تعالى « بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » وإما في جحيم وشقاوة كما قال عز من قائل « النار يعرضون عليها غدوً وعشيا » . وروي أن رسول الله ﷺ قال في يوم بدر لما قتل صناديد قريش وألقوا في قليب بدر « يا عتبة يا شيبة قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقيل يا رسول الله تناديهم وهم أموات ؟ قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع منهم لكلامي لكنهم لا يقدرُونَ على الجواب » وهذه النفس في البدن كالوالي في مملكته والقوى والأعضاء كالخدم له وهو متصرف فيها وإنها نجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته فالبدن مملكة

النفس ربه يسه والقلب واسطة المماكلة والأعضاء كالخدم والقوى الباطنة كصناعات المدينة والعقل كالوزير المشفق الناصح والشهوة طالب أرزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكارخييث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودأبه أبدا منازعة الوزير الناصح والقوة المتخيلة في مقدم الدماغ كالحازن واللسان كالترجمان والجواس الخمس جواسيس وقد وكل كل واحد منها بأخبار صقع من الأصقاع ، فقد وكل العين بعالم الأنوان والسمع بعالم الأصوات وكذلك سائرها فإنها أصحاب أخبار يلتقطونها من هذه الأصقاع ويردونهم إلى الخس المشترك الذي هو صاحب البريد وهو يسلمها إلى الحازن والحازن يحفظها لتستعمل النفس منها ما تحتاج إليه وقت حاجتها في تدبير مملكته وهذه النفس أبدى الوجود لكنه متنقل من حال إلى حال ومن دار إلى دار . وقد ذكر علي رضي الله عنه في بعض خطبه : إنما خلقتم للأبد من دار إلى دار تنتقلون من الأصلاب إلى الأرحام ومن الأرحام إلى الدنيا ومن الدنيا إلى البرزخ ومن البرزخ إلى الجنة أو النار ثم تلا قوله عز وجل : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » وقال الشيخ الرئيس في تعلق النفس بالبدن واستثنائه به ومفارقته إياه شعرا :

هبطت إليك من المحل الأرفع	ورقاء ذات تعزز وترفع
محجوبة عن كل مقلة ناظر	وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربنا	كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما سكنت فلما استأنست	ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهدا بالحمى	ومنازلا بعراقها لم تقنع
حق إذا اتصلت بهاء هبوطها	من ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بهاءه الثقيل فأصبحت	بين المعالم والطبول الخضع
تبكي إذا ذكرت عهدا بالحمى	بدماع تهمي ولما تقطع

إذ عاقها شرك الكثيف وصددها      قفص عن الأوج الفسيح المربع  
 وتظل ساجدة على الدمن التي      درست بتكرار الرياح الأربع  
 حتى إذا قرب المسير إلى الحمى      ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع  
 وغدت مفارقة لكل مخلف      عنها حليف الدب غير مشيع  
 سمعت وقد كشف الغطاء فأبصرت

ما ليس يدرك بالعيون الهجع

وعدت تغرد فوق ذروة شاهق      والعلم يرفع كل من لم يرفع  
 فلاي شيء أهبطت من شاهق      سام إلى قرع الحضيض الأوضع  
 إن كان أهبطها الإله لحكمه      طويت عن العبد الليب الأروع  
 فهبوطها إن كان ضربة لازب      لتكون سامعة بما لم تسمع  
 وتكون عالمة بكل حقيقة      في العالمين وخرقها لم يرفع  
 وهي التي قطع الزمان طريقها      حتى لقد غربت بغير المطلع  
 فكأنها برق تألق بالحمى      ثم انطوى فكأنه لم يطلع

زعموا أن هذه النفوس في هذا العالم الجسماني وما قد ابتلي به من آفات هذا  
 البدن كرجل حكيم في بلد أو قرية وقد ابتلي بعشق امرأة رعناء فاجرة سيئة  
 الخلق وهي في أكثر الأوقات تطالبه بالمأكل الطيب والمشروب اللذيذ والثياب  
 الفاخرة والمسكن المزخرف والشهوات المردية وإن ذلك الحكيم من شدة محنته  
 بعظم محبتها وعظم بلائه بصحبتها قد صرف كل همته إلى إصراف أمرها وأكثر  
 عنايته إلى إصلاح شأنها وقد نسي أمر نفسه وإصلاح شأنه وبلدته وأقاربه الذين  
 نشأ فيهم ونعمته التي كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم إلا بمفارقة هذه المرأ  
 والتسلي عن حبها ولكنه إن سمع هذا الحديث تنشق مرارته من خوف مفارقة  
 ولا يخفى أن النفوس جواهر روحانية لا حاجة لها إلى الأكل والشرب واللباس

والنكاح فإن كل ذلك مما يحتاج إليه البدن في قوام وجوده والنفس ما دام مع هذا البدن تكثر همومه لإصلاح هذا البدن ولا راحة للنفس دون مفارقتها إلا قلنا إن الحكيم المبتلي بحب المومسة لا راحة له إلا بمفارقتها والسلو عنها ، والله المستعان ، وعليه التوكل .

### فصل : في نفوس عجيبة التأثيرات

ذهب أهل الحق إلى أن النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس علوانية نورانية لها شعور بعالم الأوراح فتستفيد بالفيض من عالم الأرواح أموراً عجيبة ومنها نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانية لا حظ لها من عالم الأرواح . وذهب بعض الحكماء إلى أن النفوس الناطقة جنس تحت أنواع وتحت كل نوع أفراد لا يخالف بعضاً إلا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح من الأرواح السدوية وهذا هو الذي تسميه أصحاب الطلسمات بالصباع التام ويؤمنون أنه يتولى إصلاح تلك النفوس تارة بالمنامات وتارة بالإلهامات وتارة بالنفث في الروح ، فمن النفوس الفاضلة نفوس الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فإن الله تعالى لما أراد أن يجعلهم قدوة للخلق جمع في نفوسهم أنواع الفضائل ونفى عنهم أصناف الرذائل لاقتداء الخلق بهم وأظهر عليها الآثار العجيبة لانقياد الخلق إليهم .

ومنها نفوس الأولياء : فإنها لما كانت ذبابة لنفوس الأنبياء مشتبهة بهم صدرت عنها آثار عجيبة كما ذكرنا في مقامات الزهد والعباد والعرفان من مثقف المرضى باستشفائهم وسقي الأرض باستسقيهم وحرف الماء والمؤذيات بصددهم وتبديل نفرة الطيور بالهدوء والوقوع وصوله السباع بالبطيخة والحسوة ، وغير ذلك من الأمور التي تحكى عنهم .

ومنها نفوس أصحاب الفراسة : وهي نفوس تستدل بالأحوال الظاهرة



على الأمور الباطنة وأنه استدلال صحيح وقد قال الله تعالى « إن في ذلك لآيات  
للمؤمنين » وقد قال رسول الله ﷺ « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور  
الله تعالى » .

حكى أبو سعيد الخزاز قال : رأيت في الحرم رجلا فقيرا ليس عليه إلا ما  
يستر عورته فأنفت نفسي منه فتفرس في ذلك وقال « واعلموا أن الله يعلم ما في  
أنفكم فاحذروه » فندمت على ذلك واستغفرت في نفسي فقال « وهو الذي  
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات » .

وحكى أن الشافعي رضي الله تعالى عنه ومحمد بن الحسن رحمة الله عليهما رأيا  
رجلا فقال أحدهما إنه نجار وقال الآخر بل حداد فسألا عنه فقال كنت حدادا  
قبل هذا والآن صرت نجارا .

وحكى عبيد الله بن ظبيان وكان أميرا من أمراء العراق فنادى أنه كان  
يترصد الفتك بالحجاج مدة قال فظفرت به يوما كان واقفا على باب داره وحده  
فقلت في نفسي الآن وقته فتفرس ذلك في وبقي بيني وبينه مقدار رمح فقال لي  
أخذت كتابك من فلان فقلت لا قال امض إليه فإن كتابك معه فلما سمعت اسم  
الكتاب تركت عزمي وانصرفت لطلب الكتاب فأدر كني عدوانه .

ومنها نفوس أصحاب القيافة : والقيافة على ضربين : قيافة البشر ، وقيافة  
الأثر . أما قيافة البشر فالاستدلال بهيئات الأعضاء على الإنسان ويختص هذا  
الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على أحدهم مولود في عشرين  
امراة فيهن أمه يلحقه بها .

حكى بعض التجار قال : ورثت من أبي مملوكا أسود شيئا فكنت في بعض

أسفاري راكبا على بعير والمملوك يقوده فاجتاز علينا رجل من بني مدلج أمعن  
 فينا نظره وقال ما أشبه الراكب بالقائد فوقع في قلبي من قوله ما وقع حتى  
 رجعت إلى أمي وأخبرتها بما قال المدلجي فقالت صدق والله المدلجي أعلم يا بني  
 أنه كان زوجي شيخا كبيرا ذا مال لم يولد له ولد فخشيت أن يفوت ماله عنا  
 بموته فمكنت نفسي من هذا المملوك الأسود فحملت بك ولولا أن هذا شيء  
 ستعلمه في الآخرة ما أخبرتك في الدنيا .

وأما قيافة الأثر فالاستدلال بآثار الأقدام والخفاف والحوافر . وقد اقتص  
 هذا الاستدلال بقوم في المغرب أرضهم ذات رمل فإذا هرب منهم هارب أو  
 دخل عليهم سارق تبعوا آثار قدميه حتى يظفروا به . ومن العجب ما حكى  
 أنهم يعرفون أثر قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والغريب من المتوطن .

ومنها نفوس الكهنة : وهي نفوس تتلقى الروحانية وتكتسب حيل  
 الكائنات التي تدل عليها المنامات وغيرها من الحادثات .

حكى أن ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هائلة فبعث إلى أهل مملكته  
 يسأل عن تفسيرها فقالوا ليعث الملك إلى سطيج وشق فلا يجد نعمة منهم .  
 فبعث إليها فقدا فقال الملك لسطيج رأيت رؤيا هائلة فأخبرني بها فإذنت إن  
 أصبتها أصبت تأويلها فقال سطيج رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض  
 نعمة فأكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك ما أخطأت منها شيئا فتأويلها  
 فقال ليهطن بأرضكم الحبش وليملكن ما بين أبين وجرش فقال الملك  
 إن هذا لغائظ فأخبرني متى هو كائن أفي زمان أم بعده ؟ فقال بل بعد  
 أكثر من ستين أو سبعين تمضي من السنين ثم يقتلون بها أجمعين أو يحرقون منهم  
 هاربن فقال الملك ومن الذي يملك قلبهم ؟ قال ابن ذي بزان يخرج عليهم  
 عدن ولا يترك منهم أحدا باليمن قال الملك أيدوم ملك ذلك أم ينقطع ؟ قال

بل ينقطع قال ومن يقطعه ؟ قال نبي زكي كريم عظيم يأتيه الوحي من قبل العلي  
قال الملك ومن هذا النبي ؟ قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر  
يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر ؟ قال نعم يوم  
يجمع فيه الأولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق  
ما تخبر به قال نعم والشفق والقمر إذا اتسق إن ما نبأتك به لحق . فلما فرغ  
من حديثه دعا بشق وخاطبه مثل ما خاطب سطيحا وكم جواب سطيح لينظر  
أيتفقان أم يختلفان ؟ فقال شق رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فأكلت منها كل  
ذات نسمة فعلم الملك اتفاقها فقال ما أدخلت بشيء منها يا شق فما تأويلها ؟ قال  
لينزلن أرضكم السودان وليملؤن ما بين أبين ونجران فقال الملك إن هذا لغائظ  
فمتى هو كائن في زماني أم بعده ؟ فقال بل بعده بزمان ثم ينقذكم منه عظيم ذو  
شأن ويذيقهم أشد الهوان . قال ومن هذا العظيم الشأن ؟ قال غلام من بني ذي  
يزن يخرج من عدن . قال الملك أيدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع  
برسول من الرسل يأتي بالحق والعدل من أهل الدين والفضل يبقى الملك في  
قومه إلى يوم الفصل ثم إنه اتفق استيلاء الحبشة على اليمن وملوكها إلى أن جاء  
سيف بن ذي يزن إلى كسرى واستنجده فأهداه بعساكره برا وبحرا وقتلوا الحبشة  
قتلأذريعا وأخرجوهم من اليمن وملكها سيف بن ذي يزن فاجتمع على بابه رؤساء  
العرب ودخل عليه عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ مع قومه  
فأكرمه وخلع عليه وقال إنا نجد في كتبنا أن هذا الملك صائر إلى أحد أولاده  
فليتني كنت أدركه .

ومنها نفوس أصحاب العرافة : وهي نفوس تستدل ببعض الحوادث على  
بعض لمناسبة بينها أو مشابهة خفيفة .

كما حكى أن الاسكندر تملك بعض البلاد فدخل هيكلها فوجد فيها امرأة  
تنسج ثوبا فقالت أيها الملك أعطيت ملكا ذا طول وعرض ثم دخلها والي بلدها

فقات له إن الإسكندر سيعزلك فغضب الوالي فقالت لا تغضب إن النفوس تعلم  
أمورا بعلامات فإن الإسكندر لما دخل كنت أدبر طول الثوب وعرضه وأنت  
لما دخلت فرغت منه وأردت قطعه فكان الأمر كما قالت .

وحكي أن سيف بن ذي يزن لما استنصر بكسرى على قتال الحبشة بعث  
إليهم كسرى في جند عظيم برأ وبجراً فخرج إليهم ملك الحبشة مسروق بن  
أبرهة في مائة ألف من الحبشة وغيرهم من حمير و كهلان فتصاف القوم وكانت  
بين عيني مسروق بن أبرهة ياقوتة حمراء معلقة من تجه بعلاق من الذهب تضيء  
كالنار وهو على فيل عظيم فقاتل عليه ساعة ثم نزل عن الفيل وركب جملاً ساعة  
ثم نزل عن الجمل وركب فرساً ساعة ثم أنف من محاربتهم على الفرس استصغر  
لأصحاب سيف فدعا بحمار فركبه فتأمل هرمر ذلك وقال احملوا عليه فحملوا  
ملكه قد ذهب انتقل عن كبير إلى صغير فحملوا عليهم واكشفوا الحبشة فأخذتهم  
لسيوف من كل جانب وقتلوا مسروق بن أبرهة وخواصه .

وحكي عن علي رضي الله عنه أنه لما جلس للبيعة فأول من بيعه صلاح بن  
عبيد الله فبايعه بيده وكانت أصبعه شلاء فتظير منها علي رضي الله عنه وقال  
ما أخلقه أن ينكث فكان كذلك ولم تصف له الخلافة إلى أن عرضت  
رحمة الله تعالى .

وحكى إبراهيم بن المهدي قال : بعث إلى الأمين فسرت إليه فوجدته  
جالس في طارم خشبها عود وصندل مزين بأنواع الحرين واللبان والعود  
والذهب الأحمر وإذا سليمان بن منصور معه في القبة وبين يديه زعفران  
بلور مخروط وكان شديد الإعجاب به فقال إنما بعثت إليك ما ينبغي ووجه  
ظاهر بن الحسين إلى النهروان وقد صعدت من المكروه ما صنع فدخلت على

لأنه خرج همي بكما فأقبلنا نحدثه فدعا بجارية تسمى صعب فتطيرنا بها لاسمها  
فأمرها أن تغني فغنت :

أبكي فراقهم عيني فأرقها إن التفرق للمشتاق بكاء  
ما زال يعدو عليهم ريب تدمرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فزجرها وتطير من قولها وقال لها لعنك الله ما عرفت غير هذا فقالت يا  
سيدي ما قصدت إلى ما نطقت إلا لأنك تحبه فعاد إلى حزنه فأقبلنا نحدثه إلى  
أن ضحك ثم أقبل وقال لها هاآتي ما عندك فغنت :

همو قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى مرآزبه  
بني هاشم كيف التواصل بيننا وعند أخيه سيفه ونجائبه

فزجرها وعاد إلى الحالة الأولى فسليناه حتى عاد إلى الضحك وأقبل عليها  
في الثالثة وقال لها غني فغنت .

أما ورب السكون والحرك إن المنايا شديدة الشرك  
ما اختلف الليل والنهار ولا دار نجم السماء في فلك  
إلا بنقل النعيم عن ملك قد انتهى ملكه إلى ملك  
وملك ذي العرش دائم أبدا ليس بفنان ولا بمشرك

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت بالقدح الذي كان بين يديه فكسرت  
وكانت ليلة مقمرة ونحن على شاطئ دجلة فقمنا متعجبين مما شاهدناه متفكرين  
في أمره فسمعنا قائلاً يقول « قضي الأمر الذي فيه تستفتيان » وكان ذلك  
آخر الاجتماع به .

وحكى صاعد بن محمود النهاوندي أنه كان ببغداد عراف من الطرقيين يخبر بأشياء قلما يخطيء فيها فجاءه رجل وقال له إن لي مسألة إن أصبت فيها فلك كذا وكذا ، فقال سلها فقال إن أخرجتها لك لا أطمئن إلى جوابها فمكث يسيرا ثم قال تسألني عن محبوس ؟ فقال أصبت والله فأخبرني عن حبسه ؟ فقال الشرط أملك إذا وفيت بالوعد أخبرتك بحاله فمضى الرجل إلى بيته وأتى بنا وعده به وقال أخبرني عن حبسه فقال إنه يخرج عن قريب ويخلع عليه فلم يقض أيام حتى كان الأمر على ما قال فأتى السائل إلى العراف وقال له أخبرني بكيفية معرفتك أمر هذا المحبوس فقال له اعلم أي إذا سئلت عن شيء أنظر أمامي وعن يميني وعن يساري فإن رأيت شيئا يكون بينه وبين المسؤول مناسبة أو مشابهة نجبت على وفق ذلك ، فإنك لما سألتني رأيت قرابة فيهم ماء مع رجل سقاء فقلت السؤال عن محبوس ولما سألتني ثانيا رأيت تلك القرابة بعينهم قد أفرغت وألقاها الرجل السقاء على منكبه فقلت يخرج ويخلع عليه ، والله أعلم بغيبه .

### النظر الثالث: في تولد الانسان

اعلم أن الغذاء إذا ورد المعدة وأثرت فيه القوة الهاضمة تصفيه وتجذب ما فيه إلى الكبد فالكبد يقسمه على جميع البدن وما فضل من الغذاء في النصف الأخير يبعث إلى النخاع ومن النخاع إلى الأنثيين فيستحيل فيها إلى طبيعة التي يدغدغ ويهيج اضطراب القدم فلا يسكن إلا ينفض تلك المادة فيكون ذلك سبب اجتماع الذكر والأنثى فإذا حصلت النطفة في الرحم صار نطفة الذكر والأنثى ممتزجين على شكل كرة فتندمقد عليها بحرارة الرحم قشرة رقيقة ترى في المعجن إذا وضع في شيء حار وتتشبث بها أفواه العروق التي تدمنها دم الحيض إلى الرحم ثم إن القوة المصورة بإذن الله تعالى تجمع دهنية النطفة فتأخذ منها حصة إلى الوسط إعداد للقلب ومن عن يمينه حصة للكبد ومن أعلاه حصة للدماغ ثم تخلق السرة متصلة بوريد وشريان وهذا يتم في ستة أيام ثم تأخذ

في التخطيط والتنقيط ويتم ذلك إلى خمسة عشر يوما ثم ينفذ دم الحيض في جميع الكرة فيصير علقه وبعده باثني عشر يوما تصير الرطوبة لها متميز الأجزاء وتنتد رطوبة النخاع فإنه أساس البدن وبعده بسبعة أيام ينفصل الرأس عن المنكبين والأطراف من الضلوع والبطن إلى أربعين يوما ثم تظهر عظامه وتكسى العظام باللحم المتولد من دم الحيض كما قال الله تعالى « ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لها ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين » .

### فصل : في وضع الجنين في الرحم

قال بقراط إنه جالس ورأسه على ركبتيه وعضداه ملتصقان بأضلاعه ويدها حاملتان لرأسه ورأسه نحو رأس الأم ورجلاه نحو رجليها مقبوض الأعضاء على غاية ما يمكن من الهدام ووجهه إلى صلب حاملته وصلبه إلى مراقها وكونه على هذا الوضع بعناية الله عز وجل ، وذلك أن الرأس أثقل من سائر الأعضاء فاحتيج إلى ما يحمله فأسند بالركبتين والركبتان ضعيفتان رطبتان خفف عنها بأن عاونتها اليدان في الحمل وصير الوجه إلى جانب صلبها ليكون أحفظ من المصادمات بدفع الصلب وصلبه إلى جهة مراقها لأن صلبه أبعد عن قبول الآفة لأن هذا الرضع موافق جدا لسهولة الولادة لأن رأسه إذا كان قريبا من رجليه وانحل الرباط من الرحم جاء على رأسه لأن الرأس ثقيل يهوي إلى أسفل بسرعة وأيضا فإن أقرب الأشكال إلى المستدير المنحني والمستدير أبعد عن قبول الآفات فلذلك جعل شكل الجنين على هذا الوجه ليكون أبعد عن قبول الآفات ولأن القلب الذي هو ينبوع الحياة يكون محفوظا وأن شكله على هذه الهيئة ضروري الوقوع لأن الجنين في موضع ضيق فجمع بالحكمة الإلهية سائر أعضائه وجعله كالكرة ليسعى في ذلك الموضع الضيق كما أنا نحن إذا كنا في موضع ضيق جمعنا أعضائنا فيكون شكلنا قريبا من شكل الجنين في الرحم .

## فصل : في سبب الذكورة والأنوثة :

زعم بعضهم أن السبب لذلك زيادة حرارة خلقها الله تعالى للمادة التي يخلق منها الذكر ونقصانها في المادة التي يخلق منها الأنثى و كذلك تبرز أعضاء التناسل من هذا وتخفى من هذه ثم إذا كانت الحرارة الغريزية في أصل الخلق كاملة خرج الذكر تام الأعضاء قوي التذكير وإن نقصت أنقصت قوة تذكيره فتشبه أفعاله أفعال النساء وهكذا قوة التأنيث فإن من الإناث من تشبه أفعالها أفعال الرجال وإذا تصورت هذه المراتب فربما يقع فيها مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق فيكون المولود لا ذكر ولا أنثى بل خنثى ومنهم من زعم أن الأغلب على خلقه الذكور وقوعها في الجانب الأيمن من الرحم . وفي خلقه الأنثى وقوعها في الجانب الأيسر . وربما يعين على الإناث الفصل الحار والبلد الحار والريح الجنوب وسن الكهولة كما أن أصداده تعين على الذكور وهو الفصل البارد والبلد البارد والريح الشمال وسن الشباب . وزعم قوم أن نطفة الذكر إن جرت من يمينه إلى يمينها كان الولد ذكراً تام الذكورة وإن جرت من يساره إلى يساره كان الولد أنثى تام الأنوثة وإن جرت من يمينه إلى يساره كان ذكر مؤنثاً كما ترى في الرجال من تشبه أفعاله أفعال النساء وإن جرت من يساره إلى يمينها كانت أنثى مذكرة كما ترى في النساء من تشبه أفعالها أفعال الرجال . والله تعالى أعلم .

## فصل : في وضع الحمل

اعلم أن القوة الإلهية إذا كملت في المولود أبرزته القوة الموجودة في الرحم إذ لو بقي في الرحم بعد نماله لاحتاج إلى غذاء كثير لكبره ولا يسهر خروج كبره والوعاء لا يحمله فيفضي إلى هلاكه وهلاك أمه « فإذا كملت له القوة القوة الماسكة عن الإمساك وتحركت الدافعة للدفع وهو أيضاً يتحرك بيده ورجليه فينشق الغشاء المطيف به وانحل رباط الجبين فيقع الشيء الواقع من أعلى إلى أسفل فعند ذلك ينقبض قعر الرحم وينفتح عنقه ويتدنى بالبرطوبات



التي كانت في الأغشية قبل ورود الجنين لينزلت المجرى فيسهل الخروج. والخروج إذا كان طبيعياً يبتدىء بالرأس لأن أعاليه أثقل من أسافله فإن من السرة إلى الرأس أثقل مما هو من السرة إلى القدم فينزل الثقيل أولاً ثم يتبعه الخفيف بتقدير العزيز العليم .

### النظر الرابع: في تشريح أعضاء الانسان

اعلم أن في تشريح الأعضاء من العجائب ما تحير فيها عقول الأولين والآخرين، وقصر عن إدراك بعضها فهم الخلق أجمعين ولكثرة ما فيها من العجائب قال جل من قائل « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » .

ولنذكر شيئاً من عجائب أعضاء الإنسان والأسرار المودعة فيه وفي تركيبها إن شاء الله تعالى فنقول: الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الأخلط وهي على قسمين متشابهة ومركبة .

### القسم الأول المتشابهة

وهي التي يكون حدها كلها حد خروجها . وهي أنواع .

النوع الأول العظام : وهي أجسام صلبة جعلت قواماً للبدن ودعامة تنشأ منها المرطوبات وتمتد من بعض الأعضاء إلى بعض فيشدها ويقويها ويكون لها الاعتماد في الحركات ولم يتم ذلك بشيء من الأعضاء الرخوة كاللحم فاقتضت حكمة الباري تعالى خلق العظام لتلك المنافع ، فمنها ما يكون للبدن كالأساس مثل فقار الصلب فإن البدن يبني عليه كالخشب التي تبني عليها السفينة ومنها ما يقيسه قياس المجرى كعظم اليافوخ ومنها ما هو كالدافع يدفع به المؤذي كالأساس على فقار الظهر ومنها ما هو لسد فرج بين التناسل كالعظام السمسمانية بين

السلاميات وما خلق للدعامة والوقاية خلق مصمماً لزيادة الحاجة إلى صلابته وما كان لأجل الحركة خلق مجوفاً ليكون جرمه خفيفاً وجوفه يكون محل غذائه وهو المخ فيغذيه ويربطه كيلا يتفتت . واخكمة في أن كل عضو خلق من عظام لا من عظم واحد لأن الآفات صائبة لها فعند ذلك يسلم الآخر بخلاف ما إذا كان عظاماً واحداً فإن الآفة إذا أصابت بعض أطرافها صار الكل مروعاً . وأيضاً عند الحاجة إلى حركة بعضها لا يفتقر إلى حركة لأن الكل وجميع العظام إذا عدت تكون مائتين وثمانية وأربعين عظاماً سوى السمسمانيات وعظم الحنجرة الشبيهة باللام .

**النوع الثاني : الغضروف :** وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم في الصلابة واللين ينبت على أطراف العظام في موضع دعت الحاجة فيه إلى العظم وإلى اللحم فيدخل الغضروف بينهما حتى لا يتأذى اللحم بصلابة العظم ولا يتأذى العظم برطوبة اللحم وأيضاً إنها آلات الحركة والاحتكاك تكسر العظم وتفسخ الرطب فاحتاج إلى متوسط لا ينكسر ولا ينفسخ برحوبته وهو الغضروف .

**النوع الثالث : العصب :** وهو جسم لين ناعم ينشأ على الدماغ وينتشر كنهير يأخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع . وفائدته حسي وحركة لسائر الأعضاء ؛ ولما كان الدماغ غير محتمل للأعصاب ينشأ منها وينسب إلى أقصى حية البدن أجرى الله تعالى منها نهر في الدماغ لتشعب منه الجذول وتصل إلى جميع أجزاء البدن وأما أعصاب الرأس فتفيد حسي والحركة لجميع الأعضاء للحركة وأما سائر الأعضاء الظاهرة فإنها تستفيد وحسي والحركة من الدماغ .

**النوع الرابع : الرباط :** وهو جسم العصب في الشكل وإنما هو منسج منه ينشأ من العظام فيربط بعضها ببعض . ولما كانت الحركة الإرادية لا تكون بقوة تفيض من الدماغ بواسطة العصب والعصب ناعم لطيف لا يحسن اتصاله

بالعظام بلطف الباري تعالى بانبات جسم من العظام شبيهه بالعصب أصلب منه وألين من العظام وهو الرباط ليحسن اتصال العصب بالعظم بواسطته .

**النوع الخامس : اللحم :** وهو جسم حار رطب ، من منافعه معاونة الأعصاب والشرابين والأوردة فإنها باردة يابسة فلولا حرارة اللحم لأتأها الهواء من خارج وأفسدها ، ولما كانت هي حوامل الروح والغذاء واحتاجت إلى الهضم ولا يتم ذلك بنفسها خلق الله تعالى معيناً من اللحم محيطاً بها ليم الهضم الجيد ومن منافعه حشو خلل العظام فيستوي شكل الأعضاء به كما يستوي البناء بالطين فيفيدها حسناً وزينة .

**النوع السادس : الشحم :** وهو جسم حار لطيف هوائي خلق على أطراف العضل ومواضع العصب فانها آلة الحس والحركة فافتقرت إلى موادة في الفعل والإنفعال وذلك إنما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب بارداً يابساً ألحق بالشحم يسخنه ويعينه على هضم الغذاء وإنضاجه ولم يلحقه باللحم كالعروق لأن الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والغرض من الشحم تسخين العصب على وجهه لا يمنع من سرعة الحركة فلو ألحق بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته وتبدل جسمه وكما قلنا إن مثال اللحم كطين البناء فكذلك أمثال الشحم كحصته .

**النوع السابع : الشرايين :** وهي جداول مضاعفة لأنها وعاء الروح خلقت ذات صفاقين إلا واحدة منا فان الشرايين تحمل الحيواني من القلب إلى سائر البدن كالزيت للمصباح وإنما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي فيها واحتياطاً بحفظها فيطلع من القلب شعبتان إحداها إلى الرئة وأنها ذات طبقة واحدة ليكون أساس وأطوع للانبساط والانقباض عند الاستنشاق والشعبة الأخرى تنقسم قسمين أحدهما يمضي صاعداً والآخر إلى أسفل حتى استوعبا جميع البدن .

**النوع الثامن : الأوردة :** وهي جداول تشبه الشرايين إلا أنها ذات طبقة واحدة لأن ما تحويه من الدم أغلظ مما تحويه الشرايين وتنشأ من الكبد وتحمل الغذاء إلى سائر الأعضاء وأول ما ينبت من الكبد عرقان : أحدهما من الجانب المحذب ومنفعته جذب الغذاء من الكبد ويسمى الباب والآخر من الجانب المحذب ومنفعته اتصال الغذاء من الكبد إلى سائر الأعضاء ويسمى الأجوف .

**النوع التاسع : الثرب :** وهو جسم شحمي خص بإحق المعدة من قدم ليفيدها حرارة مع سهولة الانبساط إذا امتلأت بمعدة من الغذاء .

**النوع العاشر : الغشاء :** هو جسم منتسج من ليف عصباني كتسج الثياب ينسبط على سطوح الأعضاء التي لاحس لها بجويها كاللغائف فيصيرها حافظاً يحفظ جواهرها وأشكالها على هيئاتها ومنبها لها على المؤذي إذا طرأ عليها .

**النوع الحادي عشر : الجلد :** وهو جسم مركب من الشظير العصبية والربحية والأجزاء الشعرية من العروق بنسج بعضها في بعض كما ينسج الغشاء فيحس البدن بأسرها فيحفظ ما تحويه لصلابتها ويشعر بسبب الحس بما يوقه ويخلفه وهو مفيض فضولا إلى أعضاء البدن الظاهرة لأنها تدفع الفضول من العروق وتوسع إلى المسام .

**النوع الثاني عشر : المخ :** وهو جسم منسب لطبيعة العظم خدقت في تجاويف العظام لغذائها . وذلك أن حرارة الدم ورحموبته الخدقت به وودة العصب ويبوسته فصار غذاء صالحاً للعظم . والله أعلم بالصواب .

### القسم الثاني من الأعضاء المركبة :

وهو على نوعين ظاهرة وباطنة :

أما الظاهرة فأنواع . الأول الرأس : ولما كان الرأس محل السمع والبصر وهم محتاجان إلى مكان عال لأن محل العينين لا يصلح إلا عاليا ليطلع على الأخبار

من البعد ويخبر بها اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الرأس في أعلى موضع من البدن وخلق مستديراً لأن الشكل المستدير أكثر مساحة من غيره من الأشكال وقد احتيج إلى زيادة المساحة لكثرة ماتضمنها والشكل الكروي أحسن الأشكال ولا ينفعل من المصادمات انفعال ذي الزوايا وخلق مستديراً إلى الطول لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول وخلق الجمجمة صلبة حاوية للدماغ لتمنع الآفات عنه كالبيضة التي يتوقى بها الرأس وخلقت مركبة من عظام ليبقى بعضها سليماً إذا أصاب البعض آفة .

**فصل : في العين :** لما كانت الحاجة إلى العين ماسة اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون في غاية الرقة واللين ووقاها بضروب كثيرة من الوقاية ، فوضعها في حفرة من العظم وجعل حولها عظاماً صلبة وغطاها بالأجفان وصانها بالأهداب وجعلها عينين اثنتين حتى لو أصاب إحداها آفة بقيت الأخرى سليمة وجعلها في الرأس لأن حاسة البصر بمنزلة الديدبان وأنه كلما كان أعلى مكاناً كانت مسافة مبصراته أكثر ولأن العصبية التي فيها الروح الباهرة رقيقة جداً نازلة من الدماغ لا تحمل مسافة بعيدة وقد وضعت أمام البدن لتكون حارسة للأعضاء التي غطاؤها ضعيف كالبدن وغيره ولأن عمل الأعضاء الخارجة كالكبد والرجل من قدام لتكون مشاهدة لأعمالها وهي سبع طبقات، وتركيبتها أنه ينشأ من الدماغ من تحت القحف عصبية مجوفة تنتهي إلى قعر العين وعليها غشاءان أحدهما غلظ والآخر رقيق فإذا صارت إلى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباساً وغشاء لعظم العين وتسمى الطبقة الصلبة ويفارقها أيضاً الغشاء الرقيق ويصير لباساً وغشاء دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمية وتعرض العصبية نفسها أن تصير غشاء بين الغشاءين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يتكون في وسط هذا الجسم لين رطب في لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلا أنه مفرطح شبيه بالجلد في صفاته وتسمى الرطوبة الجلدية وتحيط الزجاجية بالجلد بمقدار النصف ويعلو

النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت ، شديد الصفاء والصفال وتسمى الطبقة العنكبوتية ، ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل في لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة جسم رقيق أملس الخارج يختلف لونه في الناس فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك ، في وسطه حين يخاذي الجليد ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بتقدير حاجة الجليدية إلى الضوء فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا الغشاء الطبقة العينية ويعلوها ويغشاها جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن أبيض وتسمى الطبقة القرنية غير أنها تتكون بكون الطبقة التي تحتها مساهة العينية ويعلوها ويغشاها إلى موضع سواد العين في حوله جسم أبيض اللون صلب يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجلد الذي خارج القحف ونبات القرنية من الطبقة الصلبة ونبات القرنية العينية من الطبقة المشيمية ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية ، والله الموفق .

أما الروح الباصر : فإنه في جوفه عصبان يمتدان من غور البطينين المتلازمين المقدمين من الدماغ نباتا يصير النبات منهما يسارا ثم يلتقيان على مقطع صليبي ثم ينفذ النبات يمينا إلى الحدقة اليمنى والنبات يسارا إلى الحدقة اليسرى ولوقوع هذا التقاطع منافع منها أن الروح السائل إلى أحد الحدقتين لا يكون محجوبا عن الأخرى وإذا عرضت لإحدهما آفة صار الروح الناضر من النظرية إلى العين السليمة ، ولذلك ترى إحدى الحدقتين أقوى إبصارا إذا نفضت الأخرى لقوة اندفاع الروح الباصر إليها وأما منافع الطبقات والرطوبات فكثيرة والحاجة إليها للظبيب ليس كتابنا بصدد ، وأما الجفن فمشوهد من الجفون هو على خارج القحف والرأس وفيه ثلاث عضلات تأتي اثنتان من جهة فوق يجذبان الجفن إلى أسفل جذبا متشابهها وأما فتح الجفن فيكفيه عصبه وحده تأتي من وسط الجفن فينسط طرف وترها على طرف الجفن فإذا شجبت فتحت العين ، وأما الجفن الأسفل فإنه لا عضلة فيه وجعل الأسفل أصغر من الأعلى لأن الأعلى

يستر الحدقة مرة ويكشفها أخرى بتحركه وأما الأسفل فإنه غير متحرك فلو زيد على هذا القدر لستر شيئاً من الحدقة دائماً ولكن فضول العين تجتمع فيه ولا يسيل وأما منفعته فليمنع نكاده ما يلاقي الحدقة من خارج ويمنع عند إطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دائماً ويبعد عنها ما أصابها من الهباء والقذى ، وأما الأهداب فإنها بمنزلة السياج حول العين يمنع عن الحدقة بعض الأشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح الذي يأتي بالقذى فتفتح أدنى فتح وتتصل الأهداب الفوقانية بالسفلانية فيحصل منها شبه شبك لينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى ، والله أعلم .

**فصل : في الآذان :** ولما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع إلا بواسطة قرع الصوت الهواء ووصول ذلك الهواء إلى الدماغ فاقتضت الحكمة الإلهية مجرى السمع في عظم صلب ذي عطفات وتعاريج كثيرة إلى أن ينتهي إلى عصبتين ناشئتين من الدماغ وذلك العصب لو كان بارزاً لأضربه الهواء البارد فيخرج من حد الاعتدال بملاقة أدنى برودة لأن طبيعه بارد فجعل كامناً في الدماغ لهذا المعنى وقد جعل مجراه مفتوحاً أبداً ليصل إليه الهواء المقروع دائماً فيسمع ما يشاء ومالم يشأ ولما كان في فتحه سعة وكان متعرضاً لآفات البرد والغبار ومصادمة الهواء المقروع بعنف كالرعد والصيحة العظيمة جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهواء إلى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطفات ويرد على السمع شيئاً فشيئاً وتسكن شدته في التعاريج فيفهم بالتأني وجعلت على مجراه صدفة ناشدة لرد الصوت إلى الثقبه وتمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف لأن الغضروف موافق لقبول الصوت .

**فصل : في الأنف :** خلق الأنف بارزاً عن الوجه لما فيه من الجمال ولتكون أرنبته آلة لاستنشاق الهواء وخلق مجراه مفتوحاً لأن الحاجة إلى استنشاق الهواء للتنفس ضرورية دائماً وإنما جعل مجراتين احتياطاً لمصلحة النفس حتى لو أصاب إحدى المجراتين آفة تحصل بالأخرى مصلحة التنفس وخلقت قصبته صلبة

لتكون وقاية للوجه من المصادمات وأرنبته لينة ليحصل بانقباضها وانبساطها جذب الهواء كما ترى من كبر الخدادين ومجراه إذ علا ينقسم قسمين أحدهما يفضي إلى فضاء الأنف والآخر يمر صاعداً حتى يفضي إلى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع في وجه نخل الإحساس فيحصل بأحد القسمين الشم وبالأخر التنفس وإنما جعل في منتهى ثقبتي الأنف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة لتصل الروائح بنفسها إلى موضع الإحساس ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة إذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل إلى الدماغ بسرعة فيفسد فجعلت معوجة ليبقى الهواء في تلك التعاريج مدة فتتكسر برودتها فإذا وصل إلى الدماغ يكون معتدلاً وجعل منفذ المنخرين إلى الخنك حيث يوازي الحلقوم ليكون التنفس أسهل ولولم يكن كذلك لما أمكن إطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جافاً بدخول الهواء ومنه وجه فلم يحصل إدراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه .

**فصل : في الشفة :** خلقت الشفتان أمام الفم غشاء للحوم الأسنان معيناً في تناول الغذاء وآلة للامتصاص ولح ما يحتاج إليه من الفم والكلام وخلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد واتصلت بهما عضلات الوجهتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفك من الجانبين وإنما خلقتا من طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والاتواء بواسطة الأوتار والأعصاب التي خالطتها وإنما خلقتا من طبيعة الجلد ليكون لها أدنى صلابة مع لين فتتشكرا بالأشكال المختلفة بحسب الحاجة .

**فصل : في الفم :** ولما كان الإنسان محتاجاً إلى غذاء يدخل من حرج خلق له الفم ، ولما كانت الحاجة إلى الغذاء وقتاً بعد وقت خالط الفم بحيث ينفتح مرة وينطبق أخرى بخلاف المنخرين فإنهما خلقتا مفتوحتين لدوام الاستنشاق ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف لقصبية الرئة مثلاً بحيث



لا يصلح إلا لمرور الغذاء بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيه حتى يصير مستعدا للبلع ولتختبره آلة الذوق فإن كان صالحا طحنته آلة الطحن وإلا مجته وجعل عليه الشفتان يطبقانه لئلا تجف رطوبته بالهواء الواصل إليه من خارج كما في سائر الأعضاء لأن هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام . ومن منافعه كونه مدخلا للهواء إلى قصبة الرئة ، ولما كان بقاء الإنسان لا يمكن إلا بالتنفس اقتضت عناية الباري تعالى بالتنفس طريقين أحدهما بالخياشيم والآخر بالفم حتى لو تعطل أحد الطريقين لآفة أو مرض يحصل التنفس بالطريق الآخر ، وأما اللسان فإنه مؤلف من لحم رخو وتحتة فوهتان يخرج منهما اللعاب يفيض إلى الغدد الموضوعات عند أصله يتعرف به الطعام وينتفع به في الكلام وإدارة المأكول عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل إلى جميع أطراف الفم وجعل أصله أعظم للثبات وأطرافه أدق لتسهيل حركته عند الكلام وإدارة الطعام وتنقية أصول الأسنان عن بقية المأكول وأما الأسنان فإنها خلقت من جوهر آخر مغاير لجوهر سائر العظام وقياسها بالنسبة إلى سائر العظام جوهر الذكر المسقى إلى الأنثى وجعل مقاديرها حادة للعض والقطع والأنياب غليظة حادة الرؤوس للنهش والطواحن عريضة للطحن ومجعل أسنخ الأضراس العليا أكثر عددا من أسنخ الأضراس السفلى وذلك لأن العليا معلقة فتحتاج إلى زيادة ، وأما السفلى فإنها موضوعة على القرار فيكفيها أدنى وثاق وثبات كالسندان .

**فصل : في المحيين :** ولما وجب أن يكون الفم متحركا للمضغ والكلام ومفتوحا لاستنشاق الهواء في بعض الأوقات اقتضى التدبير الإلهي تحريك الفك الأسفل لأن تحريكه أسهل من تحريك الفك الأعلى وأنفع . وأما سهولته فلأنه أصغر حجما وأطوع حركة ، وأما نفعه فلأن الفك الأعلى متصل بالرأس وموضع الحواس وكان يتحرك بحركته الدماغ والحواس وذلك فيه من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الأعلى ثابتا والأسفل متحركا وجعل في عظم الرأس عند الصدغين ثقبين واسعتين علق فيهما الفك الأسفل تعليقا سلسا ليسهل انطباقه وانفتاحه .

**فصل : في الشعر :** قالوا إن الفضلة الباقية من الغذاء إذا أثرت فيها الحرارة بحدتها وأخرجتها من الجلد فما كان منها لطيفا تحلل تحليلاً خفيفاً على الحس وما كان غليظاً تحلل في المسام وتكاثف فيحدث منه الشعر فجعل بعضها زينة ووقاية ك شعر الرأس فإنه غطاء وزينة والحاجب فإنه يمنع ما ينحدر من الجبهة إلى العين وهو زينة أيضاً وكالأهداب فإنها تحوط العين كالسياح وتصير عليها كالشباك حتى ينظر من ورائها عند هبوب الرياح وتنتثرها القذى وفيه من الزينة ما لا يخفى ومنها ما جعل للزينة كالشارب واللحية فإنهما يفيدان الجمال والبهاء ومن لا حية له لا بهاء له ومنها ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالإبط والعانة وهو كالعشب الذي ينبت في القراح ذات الندى وإن لم يقصد إنباته فإنه فضلة يندفع إليها في الإنسان بخلاف سائر الحيوان فإن شعورها لباسها وزينتها .

**النوع الثاني : العنق :** ولما كان الرأس معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر يحتاج إلى أن يكون في أعلى الأماكن اقتضى التدبير الإلهي أن يكون الرأس على عضوطالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركاً إلى جهات مختلفة بعضلات تده إلى فوق وأسفل وقدام وخلف ويمين ويسار ومورده ومستديراً لتعم منفعة الحواس وإنها في جهة واحدة كأنها في جهات وجعلت قصبه الرئة والمريء فيها وهي سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها من الفقرات وجب أن تكون أصغر من الحامل ومن كان يخرج أول النخاع وجب أن يكون ثقبها أعظم من ثقب فقرات الصلب ولما كان حركتها رقيقاً لا يختمل الثقب الكبير اقتضى التدبير الإلهي أن يكون ثقبها في أسفلها ليكون في كل فقرة منها نصف الثقب ويكون في طرفه لا في وسطه فإن كان في وسطه وما أحاط به من الأغشية محتاجة إلى الغذاء فجعل في فقرة ثقباً يسيراً ويخرج عن كل واحدة شعبة من العصب ويدخل فيه وريد وشريان فيفيد كل ثقبية ثلاث منافع وفي جوف العنق المريء لآزدرء الطعام والشراب وقصبه الرئة

لينفذ الهواء إلى الرئة وجعل لقصبه الرئة غطاء ينطبق عليها وقت ازراء الطعام والشراب لئلا يقع في مجرى النفس شيء وهو آلة الصوت أيضا .

**النوع الثالث : الصدر :** ولما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلبا من إحدى عشرة فقرة ذات سنان وأجنحة عراض لكونها وقاية للقلب واتصلت بالأضلاع لتحوي أعضاء التنفس وإنما لم يخلق عظامها واحدا لما عرف من الفائدة في سائر المواضع وخلقته هشة لتكون أساس في مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس في الانبساط والانقباض .

**النوع الرابع : اليد :** ولما كانت الحكمة الإلهية اقتضت أن النفس الإنسانية تدرك بالحواس ما ينفعها وما يؤذيها من قوام البدن خلقت لها آلة لتتناول بها ما ينفعها وتبعد عنها ما يضرها وهي اليد خلقت من ثلاثة أجزاء من العضد والساعد والكف أما العضد فقد خلق من عظم واحد قوي متصل بالكف بفصل واحد حتى يمكنه التحرك إلى جميع الجهات وذلك بأن خلق رأس العظم مستديرا وركب على رأس الكتف في حق ليكون خلفها سلسلة إلى جميع الجهات ولما كانت اليد آلة لأعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين على جانبي البدن غير ملاقيين للأضلاع لتبسط اليدين في اليمين والشمال على استقامة وتلتقيان من قدام وخلف فيمكنهما الوصول إلى جميع الجهات بسهولة وأما الساعد فخلق مؤلفا من عظمين متلاصقين طويلين يسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الإبهام منهما أدق ويسمى الزند الأعلى والسفلائي الذي يلي الخنصر منهما أغلظ لأنه حامل ومنفعة الزند الأعلى أن يكون حركة الساعد إلى الإلتواء والانقباض ومنفعة الزند الأسفل أن يكون به حركة الساعد إلى الانقباض والانبساط أما الكف فخلقت مركبة من أربعة عظام متباعدة لتكون الأصابع الأربع مركبة عليها وخلق عظم الرسغ صلبا قويا لأن تركيب المشط والأصابع الأربع عليه فهو كالعهدة التي عليها اعتماد اليد وخلق وضع الأصابع الأربع على صف واحد

والإبهام مقابلها ليدغمها كلها بواحدة وجعلت غليظة قوية لتكون مساوية لقوى  
 الباقي وخلق الأصابع مختلفة المقادير لتستوي أناملها كلها عند تقعر الراحة  
 وعند القبض تبقى كالصندوق الحافظ للشيء والإبهام عليه كالقفل ويمكن أن يكون  
 سلاحاً يضرب به العدو فلو اجتمع الأولون والآخرون على وضع أحسن من هذا  
 لا يمكنهم فسبحان من أحسن كل شيء خلقه وخلق الأصابع من عظام مصممة  
 ليدغمها فلو كانت لحمية لكانت أفعالها واهية ولم يخلق من عظم واحد لتشكل  
 بالأشكال المختلفة ولم تزد على ثلاثة أنامل لأنها كانت تورث ضعفاً ولو خلقت من  
 أمتلئين لكانت الوثاقة أزيد لكن الحركات كانت تنقص عن الكفاية والحاجة إلى  
 الحركات المتقنة أمس من الحاجة إلى الوثاقة وخلق عظام قواعدها أعرض  
 ورؤوسها أدق لتحسن نسبة الحامل إلى المحمول وخلق عظاماً مستديرة لتكون  
 أبعد من الآفات وخلق مصممة لتكون أقوى على الثبات وخلق باطنها لحمياً  
 ليتمكن من القبض ولا كذلك ظاهرها ليكون سلاحاً موجعاً.

**فصل : في الظفر :** خلق الظفر للإنسان بمنزلة الخلب للظير والحافر للفرس  
 والظلف في سائر الحيوان وقاية لقوائمها وجعل معيناً للأصابع في الإمساك إذ به  
 يقوم وثاقها ويمكنه التقاط الأشياء الدقيقة وهي آلة الأعمال كثيرة كالحث  
 والجرد والنتف وغيرها وجعل صلابتها مع لين ليفيد الفائدةين جميعاً وجعلها قد  
 أحاط بها اللحم من الجوانب لئلا تتسارع إليها الآفات .

**النوع الخامس : البطن :** وهو غشاء مستدير من الصدر إلى الأنثيين ليستبطن  
 آلات الجوف التي هي تحت الحجاب ليكون وقاية جامعة لجميعها مع وقاية  
 الخاصة بكل واحد منها وإنما اقتصر على غشاء من غير عظم لأنه من  
 الحاسة فتحرسه من الآفات بخلاف الظهر والدماغ وليكون لها تيسر  
 عند امتلاء المعدة وخلوها .

**النوع السادس : الظهر :** ولما كان الظهر غائباً عن الحاسة اقتضى التدبير

الإلهي إحكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن وأجنحة جمّة وقاية للآلات الشريفة التي وراءه كالرئة والقلب والمعدة وخلق فقاره كالقاعدة لسائر العظام كالخشب التي تهيأ أولاً ثم يربط بها سائر خشب السفينة ثانياً فإن عظام القص والأصابع والرأس واليدين والرجلين كلها مربوطة بها وخلقت خرزات للانحناء ولكون النخاع في وسطها والحاجة إلى حفظ النخاع ماسة وخلق لكل فقرة شوكة ثابتة إلى الجانب الوحشي وجناحان عن يمينها ويسارها وربطت برباطات عصبية وغشيت بالجواهر الغضروفي يقال لهذه الشوكات السناسن وإنما خلقت لتكون خشبة بارزة تلقاها الآفات الهاجمة من خارج فتصيبها النكايّة وتسلم الخرزات وإنما غشاها بالغضروف لئلا تنكسر عند مصادمة الأشياء الصلبة وأما الرباطات العصبية ليربط بعضها ببعض ربطاً وثيقاً فتصير كالشيء الواحد وأما الأجنحة فتكون مدخلا لرؤوس الأضلاع فيها ووقاية للخزرات من جوانبها كما أن السناسن وقاية من ورائها وإنما خلقت خرزات ليسلم الباقي إن أصابت الآفة شيئاً منها ولما كان انحناء البدن إلى قدام أكثر من انحنائه إلى خلف جعل السناسن والربط من خلف ليكون قدامها أسلس للحركة فصار جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال وهو المستدير لأنه أبعد الأشكال عن قبول الآفات وتعطف رؤوس الخرزات العالية إلى أسفل والسافة إلى أعلى واجتمعت العاشرة وهي الواسطة ذات فقرة لا بارز لها وجعلت الفم فوقانية والسفلانية متوجهة إليها لأن الإنسان يحتاج إلى الانحناء وذلك بأن تميل الواسطة إلى ضد الجهة وما فوقها وما تجتهد إلى الجهة لأن طرفي الصلب يميلان إلى الالتقاء والواسطة تميل إلى خلاف جهة ميل الطرفين كالانحناء القوس عند المد ولما كان الواجب أن يعم الحس الظاهر جميع البدن وجب أن يصل إليها شعب العصب ولم يمكن إيصال عصب الدماغ إليها لبعدها بين هذه الأعضاء والدماغ ودقة أعصابه فإن حجم الدماغ لا يحتمل أعصاباً قوية تصل إلى جميع أعضاء البدن فاقتضت الحكمة الإلهية إخراج شعبة قوية من مؤخر الدماغ في طول البدن وهو

النخاع وأحاط به عظام الفقرات ليحفظ النخاع بصلابتها وأخرج من النخاع في كل موضع يحتاج إلى التحريك والإحساس عصباً يتصل به والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب وهو دعامة وحامل العظم العانة ومنبت لأعصاب الرجل .

**النوع السابع : الجنب :** وهو مركب من الأضلاع وقد شدت خللها بلحم دقيق وقاية لما يحيط به من آلات التنفس وآلات الغذاء ولم يجعل عظامها واحداً لئلا يثقل ولا تعم آفته وكل ضلع مقوس يدخل منه زائدتان في فقرتين غامرتين في كل جناح من أجنحة الفقرات فالصلب كالحائز والأضلاع كالجدوع واللحوم في خللها كالعوارد ولما كانت محيطة بالرئة والقلب وجب الاحتياط في وقايتها فخلقت الأضلاع السبعة العليا مشتملة على ما تحويها من جميع الجوانب ملتقبة عند القص وجناح الفقرات وأما مايلي ذلك فخلقت من خلف محرزة حيث لا يحرسه الحاسة ولم يتصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع لتصير وقاية الكبد والطحال وتتوسع لمكان المعدة ولا تنضغط عند امتلائها فالحمسة المتقاصدة خلقت رؤوسها متصلة بغضاريف ليأمن الإنكسار عند المصادمات ولئلا يلاقي الأعضاء الثينة والحجاب بصلابتها بل نجح متوسط في الصلابة واللين .

**النوع الثامن : الرجل :** ولما كان المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفا وماشياً والقعود مع التشكل بأشكال مختلفة جعل آخر الرجل عبي ما يوافق إتمام هذه المقاصد في الجوهر والشكل والمقدار والعدد والوضع والتأليف وخلق ركة عظم الفخذ على الورك على استقامة وعظم الساق على الفخذ على نحو ينقبض إلى خلف ليم الإنصب والتخطي والقعود مفترشاً ومتربعاً وغير ذلك من الإنحاء والأشكال الكثيرة وخلق طول القدم ومشطها ووسعها لثبات الثبات والإستقرار وخلق أصابعها على نحو آخر يخالف لأصابع اليد فيها كلف في سطر واحد ليم بها الثبات والاستقرار على الأشياء المختلفة كالمحدد والمقعر والسعود بالمراقي والدرج وخلق العصب من عظم صلب ليكون حاملاً للبدن وخلق

الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض والانبساط في المشي وغيره من الحركات ، والله الموفق للصواب .

الضرب الثاني من الأعضاء المركبة الأعضاء الباطنة وهي انواع :

النوع الأول : الدماغ وهو جسم لدن محوي في غشاءين منبع للروح النفساني ومنه ينبعث في الأعصاب إلى سائر البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون في غشاء رقيق وهي الأم لتحفظه وتكون وقاية له ثم خلق بين القحف والدماغ غشاء غليظا يلاقي القحف من داخل يكون كالبطانة لها ويكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الأشياء الغريبة ولما كان جوهر الدماغ لينا سريع الانفعال من أدنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل بعيدا منه ليدفع الآفات عنه وجعل خريطة للدماغ معلقة من القحف غير ملاقية له لأنها لو كانت ملاقية والقحف صلب يصادمه دائما فينضغط عنه وكان دائم النكاية والدماغ ثلاثة بطون وكل بطن في عرضه ذا جزئين أما البطن المقدم فهو محسوس الانفصال ينقسم إلى جزئين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نفذ الفضول والعطاس وأما البطن المؤخر فهو أيضا عظيم وهو مبدأ النخاع لكنه أصغر من البطن المقدم وأما البطن الأوسط فإنه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب بينهما يؤدي عن التصور إلى الحفظ فلما كان كذلك كان أحسن موضع للتفكير والتذكر فالحكمة الإلهية اقتضت أن يكون مقدم الدماغ في غاية اللين لأن ظاهره منشأ شعب الحواس وباطنه محل التخيل والإحساس ولين الموضع مناسب لها للانطباع وسرعة القبول وأن يكون مؤخر الدماغ أصلب من المقدم لأن ظاهره منشأ الشعبة العظيمة التي هي النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لها فسبحان من أتقن كل شيء خلقه وهو اللطيف لما يشاء والله الموفق .

النوع الثاني : الرنة : وهو جسم متخلخل رحو كأنه زبد منعقد وذلك

لكونه آلة الترويح عن القلب دعت الحاجة إلى الحففة والانبساط والانقباض ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب ويخرج هواء محترقا أحرقتة حرارة القلب ومدخل الهواء ومخرجه قصبه الرئة وخلقت مجرى واسعا من عظم غضروفية على شكل حلق مربوطة بعضها ببعض وإنما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شيء كثير في زمان يسير وإنما خلق من خلق غضروفية ليكون مفتوحا دائما ولا يحتاج إلى آلة تفتحها لأن الحاجة إلى التنفس ماسة دائما وإنما خلقت قصبه الرئة محتاجة إلى أن تتسع في حال وتضيق في حال لاختلاف الحاجة عند شدة الصوت وضعفه ولذلك لم يخلق حلقاتها تامة وإلا لم تتمدد في العرض المذكور فخلق ثلاثة أرباعها غضروفية وتمم الباقي بالغشاء وجعل جانبها الغشائي إلى نحو المريء ليتطاوع عند الازدراء وجانبها الغضروفي إلى الخارج لأنه أصلب فيكون أصبر على المصادم الخارجي ثم إن قصبه الرئة لما تجاوزت الترقوة وانبسخت إلى فضاء الصدر انقسمت إلى قسمين يميناً ويساراً ثم ينقسم كل قسم منها إلى أقسام مختلفة على حسب أقسام الأوردة والشرايين في منافذ هذه القصبات ليدخل هواء في الشرايين من الرئة عند انبساط القلب ويندفع فيها الدخان عند انقباضها وإذا كان الهواء الذي تجذبه الرئة ليس صالحاً لترويح القلب حتى يصير معتدلاً خلقت القصبات التي هي خزانه الهواء تحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وإعدادة موافقاً للقلب وصالحاً لأن يتكون منه الروح كما أن جوهر الكيلوس المحصور في الكبد ينضجه الكبد ويجعله صالحاً لأن يتكون منه بدل ما يخلل من الأعضاء وأما نفس الرئة فتكتنف بالقلب وهي منقسمة قسمين أحدهما في تجويف الصدر الأيمن والآخر في تجويف الصدر الأيسر لتحصل منفعة الرئتين ما دامت الرئة سليمة ومتمسكة وقعت في إحدى الجهتين آفة تمنعها من بديه فعلها قام الجانب الآخر بمساعدة الترويح ولا يؤدي إلى فساد البدن والله تعالى الموفق .

**النوع الثالث : القلب :** وهو جسم سنوبري الشكل لحمي الجوهر له حروف يحوي الدم والروح الحيواني ينشأ منه وينصب في الشرايين إلى سائر البدن ولحمه



قوي لئلا يتناثر من المؤذيات وأعله غليظ لأنه منبت الشرايين وأسفله مستدق ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف يسمى الشغاف خلق لوقايته لأنه منبع الروح الحيواني ولهذا وضع في وسط البدن في موضع حصين مثل نتوء من عظام الصدر والظهر والأضلاع وجعل هذا الحصن متجافيا عنه ليفيد الوقاية من غير ممانسة ولما كان محتاجا إلى الدم الذي أنضجه الكبد ورققه ولطفه وأسخنه ليفيد قوة الحياة جعل في القلب تجويف يرد إليه الدم من الكبد ويستقر فيه حتى يتغذى منه هو ويتغذى غيره ولما كان القلب محتاجا إلى الغذاء كسائر الأعضاء وجب أن يرد إليه الغذاء من الكبد فخرج من جذبة الكبد عرق عظيم ودخل في تجويف القلب من الجانب الأيمن ليملاً ما يتغذى منه القلب والباقي يسري في الشرايين إلى جميع البدن ولما كان القلب محتاجا إلى الإحساس بالمؤذي خلق له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء الذي على القلب منشؤها من الدماغ لفائدتين الأولى الإحساس بالمؤذي بواسطة الغشاء والأخرى أن القلب معدن القوة الحيوانية وهذه القوة تنفعل بالأفعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن فهذه أفعال أسبابها أمور خارجة عن البدن فالحواس تدر كها وتؤديها إلى النفس فيصل آثارها إلى القلب فينفع بالانفعالات التي تبتغي فوجب أن يكون بين الدماغ والقلب اتصال فجعل الشعبة الواصلة من الدماغ مثبتة في جميع جرم القلب لتتم الفوائد التي ذكرناها والله أعلم .

**النوع الرابع : الكبد ، وهو جسم لحمي ألين من القلب وأرطب يحمل روحا طبيعيا ودما غذائيا ينفذ منه في العروق إلى سائر الأعضاء وهو موضوع في الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكله هلالى وتقعره في الجانب الذي يلي المعدة وحدبته تلي الحجاب وهو مربوط برباطات تتصل بالغشاء الذي عليه وينبت من مقعره قناة تنقسم إلى أقسام منها ما يأتي قعر المعدة وإلى الأمعاء وبهذه الفوهات تجذب الغذاء إلى الكبد ويصير إلى الكبد ما ينضجه وفي**

جذبه الكبد عروق تسمى الأوردة يجري فيها الدم إلى سائر الأعضاء وخلق جرم الكبد شبيها بالدم الجامد ليحيل الكيلوس فيه إلى شبه جوهرة .

النوع الخامس : المرارة : وهي وعاء المرة الصفراء موضوعة في قعر الجانب الأعلى من الكبد ولها مجريان أحدهما يتصل بتقعر الكبد والآخر يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا وبأسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء وتقذفها إلى الأمعاء أما الجذب فلتصفية الدم عن المرة الصفراء وأما القذف فلتنقية الأمعاء من الفضول وينصب منها إلى عضلة المخرج فيثبتها على الحاجة وما كانت المعدة والأمعاء محتاجة إلى التنقية من الفضول لما بقي فيها من بقية الغذاء فضلة لزجة يتلطح بها جعل للمرارة مجرى ضيقا إلى المعدة فتتنصب إليها المرة وتجوها من الخلط البلغمي وتغسلها فإن البلغم لا يزال يتولد في المعدة عند خلاء المعدة واشتداد الجوع فلو كان انصبابها وقت امتلاء المعدة لاختلطت بالغذاء وأفسدتها .

النوع السادس : الطحال : وهو جسم لحمي طويل الشكل موضوع في جانب الأيسر يحوي دما سوداويا ينبت منه قناة إحداها تتصل بتقعر الكبد تجذب الخلط السوداءي من الدم لتلاينفذ الدم مع السوداء بل يصفو عن الخلط الرديء والقناة الثانية تتصل بقم المعدة وتثبت على شهوة الغذاء أنظر إلى حكمة انصباب جلته قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليكون الغذاء صالحا سليما من الفضول ثم استعملها لفائدتين عظيمتين إحداها التشبيه على شهوة الغذاء والأخرى التشبيه على خروج الفضلة .

النوع السابع : المعدة : وهي شبيهة بقرعة طويلة العنق مركبة بثلاث طبقات مركبة من شظايا دقاق شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف أحد الطبقات بالطول والأخرى بالعرض والأخرى بالعرض والليف الطولاني يجذب الغذاء والليف الذي بالعرض يدفعها والورب يسكنها رجا تؤثر

فيه الحرارة وتنضجها ووضعت تحت القلب وبين الكبد والطحال يمينا ويسارا ولحم الصلب من خلف لينال من حرارة هذه الأعضاء فينضم فيها الغذاء وجعل أمامها إلى صفاق البطن ليمدد إذا امتلأت من الغذاء وخلقت مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيراً وقعرها أوسع من أعلاها لأن قامة الإنسان منتصبه وما يتناوله من الطعام والشراب ثقيل فميل الجميع إلى جهة قعر المعدة فوجب أن يكون أوسع وقم المعدة مفتوح أبداً لأن وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق مجراها إلى الأمعاء بحيث ينفتح في وقت وينغلق في وقت لأن وضعه أسفل فيحتاج الغذاء إلى أن يلبث فيه ريثما ينهض فلو كان مفتوحاً لنزل الغذاء فيه من غير هضم فإذا صار الغذاء نضيجاً كف الماسكة عن الإمساك وأخذت الدافعة في الدفع إلى الأمعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وترب أما الغشاء فليكون وقاية لها ويربطها بالأعضاء التي حولها وأما التراب فلتسخن المعدة بالحرارة الدسم وجعل التراب من قدام أكثر لأن توقع وصول البرد من هذا الجانب أكثر وخلق قم المعدة عصبانيا ليكون قوي الإحساس بالحاجة إلى الغذاء وخلق قعرها لحمانيا لينضج الغذاء بحرارة اللحم .

النوع الثامن : المعوي : وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض والورب ينزل فيه ما انضم في المعدة من الغذاء وهذا الجسم ينعطف ويلتف وفي مروره عطف كثيرة ويليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وإنما خلق من جوهر المعدة ليم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه وإنما خلق ضيقاً ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زماناً طويلاً فيتمكن من هضم الغذاء وأما طوله فليضم الثاني ما فات الأول وهكذا إلى آخرها ولا يبقى مع الفضول غذاء فيه وأما الشظايا فالموضوع بالطول لجذب الغذاء والموضوع بالعرض لدفعه والموضوع بالورب لإمساكه والأمعاء جميعاً ستة وفي آخرها تجويف واسع يجتمع فيه التفل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعاء العضلة المانعة حتى تطلقه عند الإرادة .

النوع التاسع : الكلية : وهي جسم صلب لحمي من شأنه تصفية الدم يجذب ثمانية ويرسل تلك المائية إلى المثانة وهما اثنتان على جنبي خرز الصلب بالقرب من الكبد ولكل واحد منها عنقان أحدهما يتصل بالعرق الطالع من جذبة الكبد والآخر يمر إلى المثانة ولما كان الغذاء محتاجا إلى قوام رقيق ليتمكن نفوذه في العروق الدقيقة ولا بد لها من قوام صالح جذبت الكلية منها ما زاد على قدر الحاجة وأرسلتها إلى المثانة وخلق كلتاهما إذ لو كانت واحدة لكبر جرمها فإن وضعت في أحد الجانبين مال البدن إليها وإن وضعت في الوسط انفصلت عن الفقار .

النوع العاشر : المثانة : وهي جسم مجوف عصبي مؤلف من طبقتين عبي فمه عضلة تضمه وتفتحه ويمنع خروج البول من غير إرادة وذكرنا أنها تفيض البول ويأتيها من الكليتين وإنما خلقت عصبانية لتحس بالامتلاء وجعل داخلها من ثلاث لفائف إحداها بالطول حتى تجذب ثمانية من الكليتين والثانية بالعرض ليتم بها الدفع إلى خارج والثالثة بالورب ليتم بها الإمساك إلى أن يجتمع شيء كثير ثم تدفعها مدة واحدة وجعل على فمها عضلة تفتحها وتغلقها بالاختيار .

النوع الحادي عشر : آلات التوليد : وهي متساوية في الذكور والإناث إلا أن القوة المدبرة أبرزت آلة الذكور لفرط حرارتهم وتركت آلات الإناث داخلية بنقصان حرارتهم فإذا فرضت الآلة بارزة فالصفتان هو كيس الأنثيين والرحم في الإناث والإحليل عنق الرحم إلا أن الخصي في الذكور داخل الصفتين وفي الإناث خارج الرحم يجنبها ليتسم مكان الجنين والأنثيان من الرجل والمراة من المرأة غددي صلب ينصب المني منها في الذكور إلى الإحليل وفي الإناث إلى الرحم والخصي والخصي جسم عصبي ثابت من عظم العانة كثير التجويف فيه مدور كثيرة ينفذ منه مجريان إلى الأنثيين ينصب منها المني إلى الإحليل وهو يمد لقرقة الرحم التي في الإناث ولما وجب أن يكون القضيب متوترا حالة التوليد لإيصال

حي يور الررحم متقلصا في غير تلك الحالة اقتضت القوة المدبرة خلقه من  
 جوهر صلب ذي تجاويف حتى إذا امتلأ تجويفه من الريح توتر وإذا خلى من  
 الريح استرخى والرحم من جوهر عصبي لتكون صادقة الحس والالتئاذ  
 وليمكنها ان تتمدد وتتسع عند نمو الجنين وتنقبض عند خلوها وخلق الرحم  
 بطنان يميناً ويساراً وجعل البطن الأيمن أسخن من الأيسر ليكون الأيمن موافقاً  
 للذكور والأيسر موافقاً للإناث ولها عنق يمتد إلى القبل وأنه بمثابة الإحليل من الذكر  
 هذا ما صح عند أصحاب التشريح ، والله أعلم بالصواب .

خاتمة : قال بعض الحكماء في تشبيه بدن الإنسان بمدينة : لما خلق الله تعالى  
 بدن الإنسان وسواه ونفخ فيه من روحه كان مثل أساس بيته وتركيب أجزائه  
 مثال مدينة بنيت من أشياء مختلفة كالخجارة ، الآجر واللبن والجص والطين  
 والنورة والرماد والخشب والحديد وما شاكلها فأحكم بنيتها وشيد بنيانها وحصن  
 سورها وحفظ شوارعها وقسم محالها وزين منازلها وملا خزائنها وأجرى  
 أنهارها وفتح سواقها وأشغل صناعها وأقعد تجارها ودبر ملكها وأخدم ملكا  
 فخلق تسعة جواهر مختلفة أشكالها وهي ملاك بنيانها ثم ألفها وركب بعضها  
 فوق بعض عشر طبقات متصلات بهندامها ثم أسندها بمائتين وثمانية وأربعين  
 عموداً ثم إنه سمرها ومد حبالها وشد وصلها بسبعمائة وعشرين رطباً ممدودات  
 ملتفات عليها ثم قدر بيوتها وقسم جوانبها وأودعها إحدى عشرة خزانة مملوءة  
 جواهر مختلفة ألوانها وخط شوارعها وأنفذ طرقاتها وفتح أبوابها ثلثمائة وثلثين  
 مسلكا لسكانها واستخرج منها عيون وشق فيها أنهاراً ثلاثمائة وستين جدولاً  
 مختلفات بياراتها وفتح على سورها اثني عشر باباً من درجات مسالك لخزائنها  
 وأحكم بناء هذه المدينة على أيدي ثمانية صناع متعاونين هم خدامها ووكل  
 بحفظها خمس حراس خواص على حفظ أركانها ثم رفع هذه المدينة في الهواء على  
 عمودين وحركها إلى ست جهات يجناحين ثم أسكن فيها ثلاث قبائل من الجن

والإنس والملائكة هي سكانها ثم رأس عليهم ملكا واحدا وأمره بحفظها وأوصاه بسياستهم .

تفسير ذلك : أما الجواهر التسعة فهي العظام والنخ والعصب والعرق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر والطبقات العشر هي الرأس والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقوان والوركان والفخذان والساقان والقدمان والأعمدة هي العظام والرباطات هي الأعصاب والأحد عشر جزءا هي الدماغ والنخاع والريثة والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمعوي والكليتان والأنثيان والشوارع والطرقات هي العروق الضواري والأنهار الأوردة والأبواب الإثنا عشر العينان والأذنان والمنخران والثديان والسبيلان والفم والسرة والصناع الثمانية هي القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة والمصورة والخونس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس والعمودان الرجلان والجذعان اليدان والجهات الست معروفة والقبائل الثلاثة النفوس الثلاثة فالنفس الشهوانية كالجن والنفس الحيوانية كالإنس والنفس الناطقة كالملائكة والرئيس الواحد عليهم هو العقل ، والله الموفق للصواب .

### النظر الخامس : في القوى

القوى صنف من الملائكة خلقها الله تعالى لتبديل الأبدان وقوم مدافع أعضائها من الأفعال والإدراكات فتشبه أفعالها فيها أفعال صناع البلاد وسكانها فإن حال البدن مع الروح وهذه القوة تشبه مدينة عمارة بآلاتها مائة مائة بسلاسل مفتوحة الأسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصنيع وحاله عند النوم وهو سكون وسكون الحركات تشبه حال المدينة بالليل إذا غلقت أبوابها وتعطلت صناعاتها ونام أهلها . ومنهم من قال ان البدن كبيت بنقوش وصور عجيبة وإنما ان مختلفه فالقوى تلك النقوش والصور والنفس كالسراج الذي يدار في أطراف البيت وبسبب وصول ضوئه إلى آخر البيت يرى له في سقفه وحيطانه وفرشه عجائب

يبينهن فيها بل في كل زاوية من زواياه مثل الحس والعقل والفهم والقوى الظاهرة  
والباطنة والجمال وغيرها فإذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كما أن البيت عم  
انطفاء السرج لا يرى لتلك النقوش والصور أثر عجائب القوى خارجة عن فهم  
الإنسان لكن أحببت أن أذكر بعض ما أدركه أذكيا النفوس من الحكماء من  
العجائب المودعة في الأنواع الأربعة من القوى والله الموفق للصواب .

النوع الأول : القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس :

الأولى : حاسة اللمس : وهي قوة منبثة في جميع جلد البدن تدرك ما يلاقيه  
ويؤثر فيه فإنها أول حاسة خلقت للحيوان حتى إذا مسه نار أو حديد جراح  
يحس به فيهرب منه ولا يتصور حيوان إلا وله هذه الحاسة حتى الدودة التي في  
الطين فإنها إذا غرز فيها إبرة انقبضت .

الثانية : الشم : وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك الروائح التي يؤدي إليها  
الهواء المتكيف بتلك الكيفية .

الثالثة : البصر : وهو قوة مرتبة في عصبه مجوفة في العين تدرك صور  
الأشياء ذوات الأضواء والألوان فإن الضوء إذا سرى في الأجسام الشفافة وحمل  
معه ألوان الأجسام واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كما يسرى في الأجسام  
الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الألوان كما ينصبغ الهواء بالضياء فعند ذلك تحس  
القوة الباصرة .

الرابعة : السمع : وهو قوة مرتبة في عصب داخل الصماخ يدرك الصوت  
الذي يؤدي إليه الهواء بالتموج وحالة شبيهة بتموج الماء فإن الهواء أشد لطافة  
من الماء فإذا وقع شيء في الماء يحدث من وقوعه دوائر وكلما اتسع ذلك الشكل  
ضعفت حركته وتموجه إلى أن يضمحل فكذا يحصل من وقوع الصوت في

الهواء تموج فأبي سامع حصل في ذلك التموج دخل أذنه فتحس به القوة السامعة.

الخامسة : الذوق : وهو قوة منبثة في جرم اللسان يدرك بها ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان فإن تلك الرطوبة تخالف الجسم الذي فيه كيفية الطعم فيتكيف بتلك الكيفية فيحصل الإحساس بالطعم .

فصل في فوائد هذه القوى : أما اللمس فقد بينا أن كل حيوان له هذه الحاسة حتى الدودة تدرك بها الحار والبارد والرطب واليابس والصلب واللين والخشن والأملس والثقيل والخفيف إلا أن الحيوان لو لم تخلق له إلا هذه القوة لكان ناقصاً إذ كان لا يحس بالغذاء إذا كان بعيداً عنه فافتقر إلى قوة أخرى يدرك بها ما يبعد عنه فاقتضت حكمة الباري خلق البصر ليذكر به ما يبعد عنه ويدرك جهته إلا أنه لو اقتصر على هذا لكان أيضاً ناقصاً لأنه لا يدرك إلا الشيء المحاذي وأما ما بينه وبينه حجاب فلا يمكنه إدراكه إلا بكلام منظوم فاقتضت حكمة الباري تعالى السمع ليذكر به الغرض ممن يكون وراء حجاب ولو اقتصر على هذا لكان ناقصاً لأنه إذ وصل إليه الغذاء فلا يدركه موافق أو مخالف فربما يكون شيئاً مضرأ فيهلكه فاقتضت حكمة الباري خلق وحس خلق الذوق ليذكر به الموافق والمخالف .

النوع الثاني : القوى الباطنة : وهي أصناف :

الاصنف الأول : أربع

الأولى : القوة الجاذبة : وهي التي تجذب الشافع من الغذاء وهي موجودة في سائر الأعضاء لأن كل عضو تجذب ما يوافقه وغذاء كل عضو يتلصق به غذاء الآخر .

الثانية : القوة الماسكة : وهي التي تمسك الغذاء بين الأعضاء فيمنع قوة واحدة وذلك بأن تجعل العضو محتويأ على الغذاء بحيث لا تتكسر فرصة .



الثالثة : الهاضمة : وهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وأمسكته الماسكة إلى مزاج صالح تجعل بعضها جزءاً من المغتذى وبعضها فضلاً .

الرابعة : الدافعة : وهي التي تدفع الفضل الذي لا يصلح أن يكون غذاءً أو زاد على قدر الكفاية والله أعلم بالصواب .

### الصنف الثاني : القوي الخادمة

وهي أربع أيضاً :

الأولى : الغذائية : وهي التي تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل .

الثانية : النامية : وهي التي تزيد في أقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليلبغ به تمام النشوى والفرق بينها وبين الغذائية أن الغذائية تورد الغذاء تارة مساوياً وتارة زائداً وتارة ناقصاً وأما النامية فلا تورد إلا زائداً من المتحلل .

الثالثة : المولدة : وهي القوة التي تولد ما يصلح أن يكون مبدأً لشخص آخر كالنطفة في الحيوان والحب والنوى في النبات .

الرابعة : المصورة : وهي التي يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملامسة والخشونة وأمثال ذلك .

فصل في الفوائد العجيبة لهذه القوة في أمر التغذية :

وذلك أن تصير جزء النبات جزء الحيوان بأن تصيره في المعدة مثل ماء الكشك التخين ثم تجذبه إلى الكبد فيصير دماً ثم الكبد يقسمه على البدن بواسطة الأوردة فيصل إلى كل عضو حظه فيصير لحمًا وعظاماً بأطوار وتصرفات كثيرة

فيه كما أن البر يجعل طحيننا ثم خبزا يتصرف صناع البلد فيه فصناع الباطن القوي كما أن صناع الظاهر أهل البلد فقد أسبغ الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة فأقول لا بد من قوة تجذب الغذاء إلى جوار اللحم والعظم فإن الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة أخرى تسك الغذاء في جواره ريثما تعمل فيه القوة الأخرى ولا بد من قوة أخرى تخلع عنه صورة الدم وتعطيه صورة العضو ولا بد من قوة أخرى تدفع عنه الفضل والزائد على الحاجة فهذه هي القوى الخادمة ثم لا بد من قوة تلتصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءا منها ثم لا بد من قوة تراعي المقادير في الإلصاق فيلحق بمستدير ما لا يبطل استدارته وبعرض ما لا يزيد عرضه وبعجوف ما لا يزيد تجويفه ويحفظ على واحد قدر حاجته فلو جمع على الأنف من الغذاء مقدار ما يجمع على الفخذ كبر الأنف وبصل تجويفه وتشوهت صورة الإنسان بل ينبغي أن يسوق إلى الأجنان مع دقتها وإلى الخدقة مع صفائها وإلى الفخذ مع غلظتها وإلى العضد مع صلابتها ما يليق بكل واحد من حيث القدر والشكل وإلا بطلت الصورة ولا بد من قوة أخرى تتصرف في أمور التناسل بأن يفصل من الغذاء جوهر المنفعة لبقاء النوع فإن كل فرد من الأفراد ضروري البقاء ولا بد من قوة أخرى يفسر عنها ترميزات مختلفة بحسب كل عضو حتى يجعل من النطفة منسوبة لأجزاء أعضاء مختلفة طويل وعريض ومستدير وذو زاوية وعجوف وممسمت ودقيق وغيره وصلب ورخو وهي نقوش تنقش في ظلمة لأحشاء هذه الأشكال بعجوبة حارقة والأجنان والجبهة والخد والأنف والشفة والذقن ولا يرى ذلك النقش إلا باليد ولا يخرج ولا خير إلا به ولا إلا به . فسيحان من فتح عينه يرى حقا تشهدوه في جميع ذات العاء .

الصف الثالث : القوى المدركة التي في الباطن وهي :  
 الأولى : الحس المشترك : وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك صفة الأشياء

عيني . . . ييل المشاهدة وذلك غير البصر ألا ترى القطرة النازلة خطأ مستقيماً والنطفة الدائرة بسرعة خطأ مستديراً وليس ذلك في البصر لأن البصر لا يدرك إلا المقابل والمقابل نطفة وقطرة الذي يدرك الخط والدائرة قوة أخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة تارة تكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخل فإن القوة الثانية المتخيلة ربما ركبت صورة وأوردتها على الحس المشترك فتصير مشاهدة كالصور التي يدركها الحس المشترك وهي خزائنه .

**الثانية: الوهم :** وهو قوة في وسط الدماغ التي تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصدقة زيد وعداوة عمرو وهي التي تحكم في الشاة أن الولد معطوف عليه والذئب مهروب عنه .

**الثالثة: الحافظة :** وهي قوة في مؤخرة الدماغ يحفظ المعاني التي يؤدي إليها الوهم كأنها خزائنه .

**الرابعة : المفكرة :** وهي قوة في وسط الدماغ أيضاً تتصرف في الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب فإن كانت في طاعة العقل تسمى مفكرة وإن لم تكن تسمى متخيلة وهي التي تتخيل إنساناً عظيم الرأس أو إنساناً ذا رأسين .

### النوع الثالث : القوى المحركة : وهي صنفان :

**الصنف الأول : الباعثة :** وهي ضربان الأول الشهوانية وهي القوة التي ندعو إلى طلب النافع ومن جملتها شهوة المأكل فإنها مادة القوى كلها فلو خلق للحيوان جميع القوى سوى الشهوانية لكانت القوى كلها ساطعة والحواس معطلة فكم من مريض يرى الطعام وقد يقع الاشتياق له وقد سقطت شهوته فالقوى كلها بسبب ذلك معطلة فاقتضت حكمة الباري تعالى شهوة الغذاء في الحيوان

وكلها به ليضطره كالمقتاضي إلى التناول ليبقى بالغذاء سليم القوى صحيح الأعضاء ومنها شهوة الوقاع فلو لم يخلق للحيوان هذه القوى لأدى إلى انقطاع نسله سيما نوع الإنسان فإن له قوة الفكر والحظ كان يمتنع عن المباشرة لما فيه من تعب الحمل والوضع والتربية فاقتضت حكمة البارئ تعالى قوة الوقاع في الحيوان ووكلاها به كالمقتاضي لتدعوه إلى الوقاع فيبقى نسله .

الصنف الثاني : **القوة الغضبية** : وهي التي تدعو إلى الغلبة فتولد بخلاف للحيوان هذه القوة لبقية عرضة للآفات لأنه كثير الأعداء فكثير حيوان يقصد إما نفسه ليجعله طعمة أو يقصد مانعده من الغذاء ويوع الإنسان أحوج إلى هذه القوة لكثرة من يزاحمه في النفس والمال والجاد والحزم وغيرها فلا بد للحيوان من قوة يدفع بها من يغلبه بالدفع .

الصنف الثالث : **القوة الفاعلة** : وهي التي يصدر عنها تحريك الأعضاء مباشرة الأفعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بأن تشد الأوتار أو ترخيها فتجرك بها الأعضاء والمفاصل فتولد هذه القوة لأن جميع بدن الحيوان كاليد والرجل فكان الأفعال والقبض والبسط غير ممكن فلهذا تشد وترخيها وتقبض وترخيها كالزمن فقتضت حكمة البارئ عز وجل آلات حركته لتكون حركاته منتظمة الشهوة طلب وينتظم الكراهة هرب .

النوع الرابع : **القوى العقلية** وهي أربع مراتب :

الأولى : القوة التي بها يفارق الإنسان البهائم وهي استعداد العقل للنظر في النظرية والصناعات الفكرية .

الثانية : القوة التي تدخل المجهود العصبي لتوليد فهم الحقائق العلمية والممكنات والمنتعمات للعلم بأن الأئمة الكبار من العلماء والفقهاء والحنابلة

يكون في مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الضرورية .

الثالثة : قوة تحصل بها العلوم الاستفادة من التجارب بمجاري الأحوال فمن اتصف بها يقال له عاقل في العادة ومن خلا عنها يقال له غبي غمر وهي معان مجتمعة في الذهن فيستنبط بها مصالح الأغراض .

الرابعة : قوة يعرف بها حقائق الأمور مبادئها ومقاطعها حتى يقمع الشهوة العاجلة للذة الآجلة ويحتمل المكروه العاجل لسلامة الآجل فيسمى صاحبها عاقلاً من حيث إن إقدامه وإحجامه يحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والأوان مجبولان والأخيران مكتسبان وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه :

رأيت العقل عقليين	فمطبوع ومسموع
فلا ينفع مسموع	إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس	و ضوء العين ممنوع

### فصل : في تفاوت الناس بالعقل

اختلف الناس فيه والحق أن التفاوت يتطرق إلى القسم الأول والثالث والرابع أما الثاني فهو العلم بوجوب الضروريات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات فإنه غير قابل للتفاوت .

أما القسم الأول : هو الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل إلى جرده فإنه مثل نور يشرق على النفس ومبادئ إشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو إلى تمام الأربعين وقد شاهدنا الناس في ذلك مختلفين في فهم العلوم وانقسامهم إلى ذكي وبليد ومغفل ويقظ وقد روي عن رسول الله ﷺ في حديث طويل آخره

قال الله تعالى « إني خلقت العقل من أصناف شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطى حبتين ومنهم الثلاث والأربع ومنهم من أعطي فرقا ومنهم من أعطي وسقا ومنهم من أعطي أكثر من ذلك » .

ومن الحكايات العجيبة ما حكى أن بعض الأطباء دخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسره فقال له لعلك تناولت شيئا من الفواكه قال المريض نعم قال الطبيب لا ترجع تأكل فإنها تضرك ثم دخل عليه في اليوم الثاني ورأى النبض والتفسرة فقال لعلك أكلت لحم فروج قال المريض نعم فقال الطبيب لا ترجع تأكله فإنه يضر فتعجب الناس من حذق الطبيب وكان للطبيب ابن فقال له يا أبت كيف عرفت تناوله الفاكهة والفروج قال يا بني ما عرفت ذلك بل طب وحنان وبالطب والفراصة فقال له كيف عرفت بالفراصة فقال له إني لما دخلت دار المريض رأيت على سطح الدار سقاطات الفواكه ثم رأيت في وجه المريض نتفاخا وفي النبض ليئا وفي التفسرة غلظا وفجاجة وعلمت أن الفاكهة إذا حضرت عند المريض لا يصبر عنها فظهر لي من هذه الشواهد أنه تناول الفاكهة وما جازمت به بل قلت لعلك أكلت وفي اليوم الثاني رأيت على باب الدار ريش الفروج وفي النبض متلا وفي الرسوب غلظ فعرفت أن الفروج لا يأكله إلا المريض غالب فظهره بهذه الشواهد وما جازمت به بل قلت لعلك فعلت هذا فسمع ابنه هذا الكلام فأحب أن يسلك مسلك أبيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسره فقال له لعلك أكلت لحم حمار فقال المريض حاش ولا كيف يؤكل لحم الحمار؟ فقال الطبيب فحجل ابن الطبيب وخرج فأنتهى ذلك إلى أبيه فأحضره وسأله كيف عرفت ذلك؟ فقال له أنه أكل لحم حمار فقال لاني رأيت في دارهم بردعة فعلمت أنها لا تكون إلا لحم حمار ثم قلت لو كان الحمار حيا لكانت بردعته عليه وإذا لم يكن حيا فربما جردت وأكلوه فقال أبوه لو كان شيء من هذه المقدمات صحيحا لكانت بردعته الحمار ولكن المقدمات كلها فاسدة وطمع النجابة فيمن عمال ونعم ما قال فلا بد من مسموع إذا لم يك مطبوع .

حكى ان ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه كان جالسا يذكر الدروس فدخل  
 شخص ذو هيئة فلما بدأ قال لأصحابه تثبتوا كيلا يأخذ عليكم هذا الرجل  
 شيئا فلما جلس وأبو حنيفة رحمة الله عليه يذكر أوقات الصلاة قال أما الصبح  
 فوقته من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس فإذا طلعت الشمس زال وقتها  
 فقال ذلك الرجل فإن طلعت الشمس قبل الفجر كيف يكون حكمها فالتفت  
 أبو حنيفة إلى أصحابه وقال كونوا كما شئتم فإن الأمر على خلاف ما حسبنا .

وحكى أن معاوية بن مروان ضاع له باز فقال أغلقوا باب المدينة كيلا يخرج .

وحكى أن الوزير أبا السعادات خطأ الفرس تحته فأمر بقطع قضبه فقبل له  
 في ذلك فقال أعطوه ولكن لا تعرفوه أني علمت ذلك .

أما القسم الثالث وهو علم التجارب والرسوم والعادات فتفاوت الناس فيه  
 ظاهر ويدل عليه حكايات : منها ما حكى أن أبا النجم العجلي دخل على هشام  
 ابن عبد الملك وأنشد أرجوزته التي أولها \* الحمد لله الواهب المجزل \* وهي من  
 أجود شعره وهشام أصغى إليه إلى أن انتهى إلى قوله \* والشمس في الجو كعين  
 الأحول \* فغضب هشام وكان أحول وأمر بصفعه وإخراجه .

وحكى أن بعض الملوك قال لصاحب خيله قدم الفرس الأبيض فقال له الوزير  
 لا تقل الفرس الأبيض فإنه عيب يخجل بهيبة الملوك ولكن قل الفرس الأشهب فلما  
 أحضر السميط قال لصاحب سميطه قدم الصحن الأشهب فقال له الوزير قل ما  
 شئت فما في تقويمك حيلة .

وحكى أن عتاب بن ورقاء دخل على عمرو بن هذاب وقد كف بصره فقال  
 له يا سيدي لا يسوءك فقد هما فإنك لو رأيت ثوابها لتمنيت أن الله تعالى يقطع  
 يديك ورجليك ويدق عنقك .

اما القسم الرابع انتهاء القوة الفرزية إلى محديعرف به عواقب الامور ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة لأجل سلامة العاقبة ولا يخفى اختلاف الناس فيه فإن إقدام الشبان على المعاصي أكثر من إقدام المشايخ وكذلك إقدام العلماء أقل من إقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصي كما ترى أن الأطباء أقدر على الاحتماء من غيرهم .

وحكي أن بعض الملوك كان يتخذ كل سنة وزيراً فإذا تمت السنة عزله وبعثه إلى جزيرة واستوزر غيره إلى ان اتخذ وزيراً عاقلاً ، فلما ولي بعث إلى تلك الجزيرة وبني بها داراً لنفسه ونقل إليها ما كان له من الأموال فلما تمت السنة بعزله الملك بل أقره على حاله فسئل الملك عن ذلك فقال : اعلموا أنني كنت محتاجاً إلى وزير عاقل ينظر في العواقب فه وجدت إلا من يراعي الحال ولا ينظر في العواقب فكرهت أن أعجل عزله فصبرت على سوء تدبيره سنة فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع على أسرار ملكي فبعثته إلى الجزيرة وأما هذا الرجل فوجدته مراعياً للعواقب في جميع أمورده فلست أستبدل به مادام هذا تدبيره والله الموفق للصواب بمنه وكرمه .

### النظر السادس

#### فصل في خواص الاسان وفوائده أجزائه

أما خواصه فكثيرة منها النطق وهو القوة التي يعرف بها الإنسان . ومنها ضمير غيره بواسطة رمز وإشارة أو كناية والكلام أقوى الدلالات منها . ومنها قوة التعجب وهي التي توجب الضحك عند رؤية ما يتعجب منه وذلك من خواص الإنسان دون غيره من سائر الحيوانات . ومنها نبات الشعر على أنحاء مختلفة . ومنها سائر الحيوان لأن الحكمة الإلهية اقتضت أن يكون شعر الحيوان من السوط ووقايتها من الحر والبرد . وأما الإنسان فلما كانت سموته من خارج جعل شعره



على راسه ليكون زينة ووقاية وخلق الإنسان أزرع إذ لو كان أزرغ لبطر  
الجمال وحاسة اللمس .

ومنها الشيب فإنه لا يوجد إلا في الإنسان وسببه أن الإنسان أضعف حرارة  
وأكثر رطوبة وبياض الشعر إنما يكون من بلغم متعفن ولهذا لا يوجد إلا عند  
تغير المزاج إلى الرطوبة في آخر سن الكهولة عند قصور الحرارة وكثرة الرطوبة  
فيحدث بخار متروح متعفن يتولد منه شعر أبيض .

ومنها أنه إذا لمس العضو الوجع بالكف خف وجعه وكذلك إذا أصابه  
ضربة أو خدشة يمسكها بكفه فيسكن في الحال .

ومنها سراية بعض الأمراض . زعموا أن من أدام النظر إلى العين الرمدة ترمد  
عينه ومن خالط الأجرى والأبرص والمجدوم يحل به مثله .

ومنها أن الأبرص إذا مشى حافياً على الأرض لا ينبت موضع قدمه .

ومنها أن الإنسان إذا خصي يضعف بدنه بخلاف كثير من الحيوانات وينتن  
ريحه ويتغير رأيه وتكثر شهوة أكله وتطول عظامه وتعوج أصابعه وتقوى  
شهوة جماعه ويحتمل كثيراً ويطول عمره ويقل شعر بدنه ويصير صوته حاداً دقيقاً .  
ومن عجيب ما يعرض للخصيان سرعة الغضب والرضا وضيق الصدر عن كتمان  
السر وحب اللعب بالشطرنج .

ومنها أن الأعمى يصير أكثر الناس نكاحاً كما أن الخصي يصير أصح الناس  
إبصاراً فإنها طرفان ما نقص من أحدهما زاد في الآخر فإزداد العميان إما قوة  
الفهم أو الحفظ أو النكاح .

ومنها أن الحائض إذا كشفت عن سرتها انقشع السحاب وإذا استلقت في

الأرض يخاف عليها البرد سلمت من ضرره وإذا دنت من الرياض والأشجار فسدت وإذا مرت في المقتاة تصير القثاء مرة وإذا نظرت في المرأة تكدرت وإذا وطئها الرجل يصير بليدا وينقص من نشاطه وحراروته وحسنه وإذا مست المصروع سكن صرعه وإذا وطئت سلخ الحية ماتت تلك الحية وإذا رعت الغنم لم يقربها الذئب ولو دنا منها يوجع بطنه وخرقة حيفضها إذا شدت عني مؤخر السفينة تأمن من الرياح المخالفة ومنها أن صاحبة الطلق إذا لبس قميصها من به حمى الربع قبل أن يغسل تزول عنه .

### فصل في فوائد اجزاء الانسان .

(شعره) يدخن به ينفع من النسيان ويغلي عني النثر ثم يظني به رجل متقرب يزول وجعه . وشعر المرأة إذا وقع في الماء الملح المكشوف لشمس يصير حية اجمجمة الإنسان إذا كانت نخرة تجعل في برج الحية يكثر فيه ويألفه وإذا وقعت في الأرض يهرب عنها البق . دماغه يسقى للملح ويجمع عني موضع قدر حبتين أخرج السم من موضع . ودماغ الإنسان إذا كان من الفرج وهو بارد يجمع ويعطى للحزين يزول حزنه وإن أعطي المصروع يزول صرعه وإن كان من حزين يجمع ويعطى إنساناً يبكي بلاء شديداً ريقه يجمع لعقرب إذا لم جالينوس أن هاتين رجلاً يرقى لعقرب فتموت فأحضره وأحضر لعدو وأتى معه ثم أحضر عقربه فركى وتفل عليها فلم يظهر بها شيء فعه أن تدب الحاسبة للعاب عني الريق الريق الصائم . يبل به المغصيص يبطئ قوته فلا يخشى الحديد . أول سن تقع من الصبي يحفظ لئلا تقع على الأرض وتتخذ لها من من الفضة وتعلق على المرأة لا تحبل . وزعم بعضهم أن السن التي تقع من المرأة يوم السبت أول الشهر إذا جعلت تحت رأس من يقف في . . . . . وسن الصبي تدق ناعماً وتعمل عني نهش الحيات تنفع بعد بيت . . . . . بيت التعمه على من به وجع السن يسكن أنه . . . . . بيت . . . . . بيت عني صاحب حمى الربع .

تزول حمّاه وتشد على رجل المنقرس تنفعه ويسحق وينفخ في دماغ السكران  
 يبطل سكره ، ومن غلب عليه السهر فإن كان رجلا ينفخ في دماغه سحاقة  
 عظم المرأة الميتة فإنه ينام وإن كانت امرأة نفخ في دماغها سحاقة عظم الرجل  
 الميت فإنها تنام ( عظم الإنسان ) يحرق ويسقي من الصرع قال جالينوس رأيت  
 إنسانا يسقي الناس به تبرأ سرّة الإنسان المقطوعة حال ولادته يجعل شيء منها  
 تحت فص زبرجد من تختم به أمن من البقولنج ( قلفة الصبي ) تجفف وتسدق  
 ويخلط معها شيء من المسك ويسقى من به ابتداء الجزام يقف ولا يزيد ( خصيته )  
 إذا علقت في خشبة وغرزت في وسط الزرع لا يقربه الجراد ، وكذلك لو جعل  
 في بستان ، ولو أكل خصية الإنسان كلب أو سنور أصابه الجنون ، ولو جففت  
 وسحقت واكتحل بها الأجر يزول عنه ، ولو أكل منها الخصي يحتلم ، زعموا  
 أن قلامة أظفار الإنسان كلها إذا حرقت وسقيت إنسانا يحبه حبا شديدا بشرط  
 أنه يعلم ، قالوا إنه مجرب ( دمه ) يخلط بالماء ويطلّى به بدن اللديغ يسكن  
 وجعه ، وإذا رعف الإنسان فكتب اسمه بدمه على خرقة ووضعها نصب عينيه  
 إنقطع دمه ( دم الحيض ) يطلّى به عضّة الكلب للكلب يبرئه وكذلك من البهق  
 والبرص. وإذا طلى العين به من خارج سكن وجعها ( دم حيض البكر ) ينفع  
 من بياض العين إذا اكتحل به ( ثدي الجارية ) إذا طلي بدم بكارة الجارية حال  
 افتضاضها لا يكبر ( نطفته ) يطلّى بها البهق والبرص والقوبا يزيلها ، وإذا خلط  
 به زهر الغبير أو جفف وأعطى امرأة عشقته عشقا مبرحا ( عرقه ) إذا شح  
 في الحمام يطلّى به الدماميل ينضجها ( عرق المصارعين ) يطلّى به ثدي المرأة التي  
 انعقد اللبن من ثديها يزول وجمعها ( عرق النساء ) يطلّى به الجرب ينفعه ( لبن  
 النساء ) يشرب مع شيء من العسل يفتت الحجر من المثانة ( لبن الجارية ) يداف  
 بشيء من الزعفران أو حب السفرجل ويقطر في الأذن قليلا قليلا يسكن وجمعها  
 ( بوله ) يغلى ويطلّى به رجل المنقرس يزول وجمعها وإذا شرب ينفع من نهش  
 الأفاعي والأدوية القتالة ( بول الصبي الذي لم يحتلم ) يطبخ في إناء نحاس مع العسل  
 جلاء للبياض العارض في العين ويشرب منه صاحب اليرقان ماء مقداره رطل

بجيث لا يدري يزول عند ذلك ( بول من لم يبلغ عشرين ) إذا شربه ، ، ب  
البرص برىء منه ، ويطلى به الجرب المتقرح والحكة والقوبا يمنعها من أن تسعى  
قال ابن سينا : بول الإنسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف يقف وينفع  
من نهش الأفاعي شربا ، وقال أيضا أمر إنسان مطحول في النوم يشرب من بوله  
كل يوم ثلاث حفنات ففعل فعوفي وجرب فوجد عجيبا ( رجيعه في الصبا )  
يكتحل به يزيل بياض العين قال بليناس يداف شيء منه مع خل خمر ويسقى  
من به القولنج العسر فإنه يشفى ، ومن لسعته الرتيلا يسقى منه ويجعل في تنور  
حتى يعرق عرقا كثيرا فإنه ينجو من الموت ، يؤخذ الرجيع من بيت الزنبور  
ويحرقان ويطلى به الجرب في الحمام ثلاثة أيام فإنه يزول وإن اكتحل به أيام  
يزول جرب العين وإذا جفف الرجيع وسحق وعجن بالعسل ويطلى به ينفع من  
الخوائيق ويزيلها ، وكذلك شربها ينفع أيضا من أصابه سهم مسموم ، حبات  
بطن الإنسان تجفف وتسحق ويكتحل بها يذهب بياض العين . والله الموفق  
للصواب .

### النوع الثاني من الحيوان : ( الجن )

زعموا أن الجن حيوان ذري مشف جرم من شأنه أن يتشكل بأشكال  
مختلفة . واختلف الناس في وجود الجن فمنهم من ذهب إلى أن الجن والشياطين  
مردة الإنس وهم قوم من المعتزلة ومنهم من ذهب إلى أن الله تعالى خلق الملائكة  
من نور النار وخلق الجن من هبها ، والشياطين من دحانها ، وأن هذه الأرواح  
لا يراها الناظر ، وأنها تتشكل بأشكال من الأشكال فبدأت صورتها  
يراهنا الناظر ، وجاء في الأخبار أن نوع الجن في قديم الزمان قد كان  
عليه الصلاة والسلام كانوا سكان الأرض وكانوا قد سبقوا لأهلها وحملوا  
وجيلا وكثرت نعم الله تعالى عليهم فكان فيهم ملوك ونبوءة والدين والتسريعة  
فطفت وبنفت وتركت وصية أنبيائها وأكثرت في الأرض الفساد فأرسل الله

نعالى إليهم جندا من الملائكة فسكنت الأرض وطرقت الجن إلى أطراف الجرائير وأسرت منها كثيرا وكان ممن أسر عزازيل وجرى بينهم قتال وكان عزازيل إذ ذاك صبيا نشأ مع الملائكة وتعلم من علمهم وأخذ يسوسهم وطالست أيامه حتى صار رئيسا فيهم وبقي الأمر على ذلك زمانا طويلا حتى جرى بينه وبين آدم ما جرى كما قال الله تعالى « فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس » وقال تعالى « وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ». قال مجاهد : لإبليس خمسة من الأولاد وقد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره فذكر أن أسماءهم بيره والأعود ومسوط وداسم وزلنبور ، أما بيره فصاحب المصائب يأمر بالثبور وشق الجيوب ، وأما الأعور فإنه صاحب الزنا يأمر به ويزينه في أعينهم ، وأما مسوط فصاحب الكذب ، وأما داسم فيدخل بين الزوجين ويوقع بينهما البغضاء ، وأما زلنبور فهو صاحب السوق فبسببه لا يزال أهل السوق متخاصمين .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ « أن إبليس لما نزل إلى الأرض قال يا رب أنزلتني وجعلتني رجيا فاجعل لي بيتا . قال الحمام . قال فاجعل لي مجلسا قال الأسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزامير قال فاجعل لي قرآنا قال الشعر قال فاجعل لي خطأ قال الوشم قال فاجعل لي حديثا قال الكذب ، قال فاجعل لي مضائدا قال النساء . »

### فصل في عجائب من مكاييد الشيطان .

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال « كان راهب في بني إسرائيل اسمه برصيصا مستجاب الدعوة فأخذ الشيطان جارية فخنقها وألقى في قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب فحملوها إليه فأبى أن يقبلها فما زالوا به حتى قبلها وكانت

عنده ليعالجها فأناه الشيطان فوسوس إليه وزين له مقاربتها فلم يزال حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس إليه وقال الآن يأتيها أهلها فتفتضح فاقتلها وقل لها ماتت فقتلها ودفنها فأتى الشيطان أهلها وأخبرهم أنه أحبلها وقتلها ودفنها فأذاه أهلها وأرادوا قتله فأناه الشيطان وقال له أذا الذي أخذتها وأذا الذي ألقى في قلوب أهلها فأطعني تنجح وتنجو واسجد لي سجدتين ففعل فقتل على الكفر قال تعالى : « كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء من ذلك إلى أخاف الله رب العالمين » .

ومنها ما روي عن عيسى عليه السلام أنه لما رفع كان له تلامذة يدعون الناس إلى التوحيد وأكبرهم أربع نفر مرقس وهو أصغرهم سن ومحسن وهو أعبدهم ومنبوس وهو أوسطهم ويوقاس وهو أسنهم فبني كل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالى فجاء الشيطان إلى مرقس وبيده سراج فقال له من أنت يا قول الرسول المسيح إليك وإلى أصحابك يقول ويلك أنتم عرفتمني كنت أبريء لأكمه والأبرص وأحي الموتى ومن كان كذلك يكون إلها فكيف تنسبونني إلى العبودية فنزل عن صومعته ودخل على محسن وأخبره بما سمع من الشيطان فقام إلى صومعة منبوس وذكر له ما كان من الشيطان فقال منبوس كانت نفسي تحدثني بذلك غير أني كنت أكذبها فقاموا إلى صومعة يوقاس وحدثوه بذلك فقال لهم عيسى ثلاث ثلاثة فدعو الناس إلى ذلك فاضرو وأضروا عنهم به .

ومنها ما ذكر في الإسرائيليات أن عابدا جمع أن قومهم يعبدون شجرة دون الله تعالى فقام بالفأس لقطع الشجرة فلقى إبليس نعمة الله في صورة شجرة فقال له وأي شيء تريد يرحمك الله فقال أريد قطع هذه الشجرة دون الله فقال له ما أنت وذاك تركت عبادتك وتفرغت هذه اليوم من فطرتهم يعبدون غيرها فقال العابد لا بد لي من قطعها فقال إبليس إن الله منعك عن قطعها فقاتله العابد وضربه على الأرض وقعد على صدره فقال له إبليس أظاقر

حتى أكلمك فأطلقه فقال له يا هذا إن الله تعالى قد أسقط عنك هذا وله في الأرض عباد لو شاء أمرهم بقطعها فقال العابد لا بد لي من قطعها فنايذه للقتال فغلبه العابد مرة أخرى وصرعه فقال له إبليس لعنه الله هل لك أن تجعل بيني وبينك أمرا هو خير لك من هذا الحال ؟ فقال له العابد : وما هو فقال له أنت رجل فقير فلعلك تحب أن تتفضل على إخوانك وجيرانك وتستغني عن الناس فقال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك علي أن أجعل تحت رأسك كل ليلة دينارين تأخذهما وتنفقهما على عيالك وتتصدق منهما فيكون ذلك أنفع لك وللمسلمين من قطع هذه الشجرة فتفكر العابد وقال صدقت فيما قلت فعاهده على ذلك وحلف له وعاد العابد إلى متعبده فلما أصبح العابد رأى دينارين تحت رأسه فأخذهما وكذلك في اليوم الثاني فلما كان في اليوم الثالث وما بعده لم ير شيئا فغضب وأخذ الفأس وذهب نحو الشجرة فاستقبله إبليس لعنه الله في صورة ذلك الشيخ وقال له إلى أين تريد قال إلى قطع هذه الشجرة فقال له ليس لك إلى ذلك من سبيل فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال إبليس هيهات هيهات وأخذ العابد وضربه على الأرض كالعصفور وقال له لئن لم تنته عن هذا الأمر وإلا ذبحتك فقال العابد خل عني وأخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى سخرني الله تعالى لك والآن غضبت للدنيا ولنفسك فصرعتك .

ومنها ما ذكر أن مردك ادعى النبوة في زمن قيار ملك الفرس وجعل الأموال والأبضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق كثير لا يحصى ولا يعد فاحتال ابن كسرى الخير وقتل مردك وأصحابه اثني عشر ألفا في يوم واحد وهرب منهم كثيرون واختفوا في البلاد فإذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين أول ليلة من دفنه فبأتيهم إبليس لعنه الله على صورة الميت يقول جئتكم لأودعكم أعلموا أن دين مردك حق حتى لو مات أحدهم فجأة وكان عنده وديعة قالوا اصبر فإنه يأتينا للوداع فنستخبره عن الوديعة .

## فصل في ذكر بعض المتشيطنة .

وأشهرها الغول زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه له تحكمه الطبيعة وأنه لما خرج مفردا لم يستأنس وتوحش وطلب القفار وهو يناسب الإنسان والبهيمة وأنه يتراءى لمن يسافر وحده في الليالي وأوقات الخلوات فيتوهمون أنه إنسان فيصد المسافر عن الطريق . وقال بعضهم إن الشياطين إذا أرادوا استراق السمع تصيبيه الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار تساحا ومنهم من وقع في البر فصار غولا . قال الجاحظ الغول كل شيء من الجن يتعرض للفساد ويكون في ضروب الصور والسياب قال كعب بن زهير :

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في ثوابها الغول

وذكر جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أنهم رأوا الغول في أسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى الغول في سفره إلى الشام قبل الإسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي رحمة الله عليه أنه لقي الغول وجرى بينهما ما ذكر فقال الشاعر المعروف بتأبط شراً الفهمي في ذلك :

ألا من مبلغ فتیان فهم	بنا لاقیت عند ریحی بضات
بانی قد لقیتم الغول تهوی	بسهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لها كلاً نضو أين	أخوسفر فخلني في مكمان
فشدت شدة نخوي فأهوى	لها كفي تصقول يدي
فأضربها بلا دهش فخرت	صريعاً الميدين والنجيرت
فقلت عد فقلت لها رويدا	مكذات إني كنت الخيبر
فلم أنفك متكئا عليها	لأنظ مصباحاً من النور
إذا عينان في رأس قبيح	لرأس هم مشقوق للسر
وساق مخدج وكشواته كلب	وثوب من عده أو شحات



ومنها السعلاة : وهي نوع من المتشيطنة مغايرة للغول . قال عبيد بن  
أيوب يذكرها :

وساخرة مني لولا أن عينها رأت ما ألقىه من الهول حبت  
أبيت وسعلاة وغول بقفرة إذا الليل وارى الجن فيه أزنت

وأكثر ما توجد السعلاة بالغياض إذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كما  
تلعب الهرة بالفأرة ، رأيت رجلا من بلاد اصفهيد ذكر أن عندهم من هذا النوع  
كثير ، وذكروا أن الذئب ربما يصطادها بالليل يأكلها فإذا افترسها ترفع صوتها  
تقول أدركوني فإن الذئب قد أكلني وربما تنادي من يخلصني ومعني مائة دينار  
يأخذها والقوم يعرفون أنه كلام السعلاة ولا يخلصها أحد فيأكلها الذئب .

ومنها الغدار : وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد بأكناف اليمن وربما توجد  
بتهايم مصر وأعاليتها يلحق الإنسان فيدعوه إلى نفسه فيقع عليه فإذا أصاب  
الإنسان منه يقول أهل النواحي أم منكوح أم مهدور فإن كان منكوحا يسوا  
منه لأن له قضيبا كقرن الثور يقتل الإنسان بمجرد فيه وإن كان مذعورا سكن  
روعه وشجع ، والإنسان إذا عاين ذلك يخر مغشيا عليه وربما لم يكثر  
لشجاعة نفسه .

ومنها الدهاب : وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد في جزائر البحار وهو على  
صورة إنسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر . وذكر  
بعضهم أن الدهاب إذ تعرض لمركب في البحر وأراد أخذهم فحاربوه فصاح ١٢٣  
صيحة خروا على وجوههم فأخذهم .

ومنها الشق : وهو نوع آخر من المتشيطنة صورته كنصف آدمي زعموا أن  
النسناس مركب من الشق والإنسان يظهر للإنسان في أسفاره .

كر أن علقمة بن صفوان بن أمية خرج في بعض الليالي فانتهى إلى موضع يعرف بجومان فإذا قد تعرض له شق فقال علقمة إني مقتول ، وإن لمحي ما أكل أضر بهم بالهدلول ضرب غلام يهلول ، فقال علقمة يا شق اقبل مالي ومالك عهد علي بفضلك تقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك نفسي فاصبر لما قد حم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين وهو مشهور أن علقمة بن صفوان قتله الجن والله تعالى أعلم .

ومنها المذهب : ذهب بعض العباد أن ذم شيطان يقال له المذهب يخدمهم ويريد أن يريهم العجب وأن بعض العباد نزل به ضيف وأقام عنده أياما يرى في صومعة العابد أحد وكان يرى كل ليلة عند الإفطار منارة ومسرجة وخوانة عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسأل العابد عنه فأعرض عن جوابه فألج عليه فقال أعلم أن هذا منذ مدة يأتيني به شيطان يريد أن أحمله على كرامتي وأنا أعلم أنه من الشيطان من أول يوم فعند ذلك انطفأ السراج وزل الطعام وانه موفق للصواب .

### فصل في حكايات عجيبة عن الجن وما جرى لهم .

روى جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أن إبليس معه الله يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراجه فأعظمه فتنة آدم منه حملت فيحرقه أحدهم فيقول فعات كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يحرقه أحدهم فينقه ففرقت بينه وبين أهله فيقول نعم أنت ابني فيدنيه منه .

ومنها ما حكى أن الله تعالى لما خلق الجن أسلمهم ﷺ عليهم والسلام أيتها الجن والشياطين أحببوا برون الله تعالى أمية سمون بن داود فخرجت الجن والشياطين من المقازات وما خلقت والآدم والأود .

والفلوات والآجام وهي تقول لبيك لبيك تسوقها الملائكة سوق الراعي غنمه حتى حشرت لسليمان طائفة ذليلة وهي يومئذ أربعمئة وعشرون فرقة فوقفوا بين يدي سليمان فجعل ينظر إلى خلقها وعجائب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق على صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم وأذنان وحواافر وقرون فسجد سليمان لله تعالى وقال ألبسني من القوة والهيبة ما أستطيع النظر إليهم فأناه جبريل عليه السلام وقال إن الله تعالى قواك عليهم قم من مكانك فقام والخاتم في أصبعه فخرت الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت رؤوسها وقالت يا ابن داود إنا قد حشرنا إليك وأمرنا لك بالطاعة فجعل سليمان عليه السلام يسألهم عن أديانهم وقبائلهم ومساكنهم وطعامهم وشرابهم وهم يجيبونه فقال لهم مالكم صوركم مختلفة وأبؤكم الجان واحد فقالوا إن اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه بنا ومنا كحتنا مع ذريته فنظر سليمان عليه السلام فرأى المردة يهيمون بالفساد والملائكة يحولون بينهم وبين ذلك بالأعمدة فصفد المردة وفرقهم في الأعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الأحجار والصخور والأشجار وأبنية الحصون وأمر نساءهم بغزل القز والابرئسم والقطن ونسج البسط والنفارق وأمر بعضهم بعمل المحاريب والتأثيل وجفان كالجواب وقذور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة كل قدر تأكل منها ألف نسمة وأشغل طائفة منهم بالطحن وطائفة بالخبز وأخرى بالذبح والسلخ وطائفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر والآليء وطائفة لحفر الآبار والقني وشق الأنهار وطائفة لاستخراج الكنوز من تحت الأرض وطائفة بالمعدنيات واستخراجها من المعادن وطائفة بريضة الخيل الصعاب فأشغل كل طائفة منهم بأمر صعب ليقل فسادهم ويكون قوة ملكه ، وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه كان سليمان عليه الصلاة والسلام إذا شرب الماء كلحت الشياطين في وجهه وهو لا يراهم لأن الكوز كان يمنعه فكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجنى الأواني من القوارير كان يشرب منها ولا يمنعه من ذلك رؤية الشياطين ثم أمره أن يتخذ له مدينة من

القوارير لا تحجب سقوفها وحيطانها شيئا فبنى مدينة على طول عسكر سليمان  
عليه الصلاة والسلام وعرضه وجعل لكل سبط من الأسباط فيها قصر في طول  
ألف ذراع وعرض مثله وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للرجال  
والنساء ثم بنى مجلسا في طول ألف ذراع وعرضه كذلك ليجلس فيه العلماء  
والقضاة ثم بنى لسليمان عليه السلام قصرا رفيعا عجيبا في طول خمسة آلاف ذراع  
وعرضه مثله وزخرفته بأنواع القوارير ورصعه بأنواع الجواهر وكان سليمان عليه  
والسلام إذا ركب الريح على بساطه في هذه المدينة يرى كل شيء كان على  
بساطه خارج المدينة لصفاء القوارير حتى الضباخين والخبازين وجميع من ركب  
بساطه من الجن والإنس والخيول والخدم والحشم وكان الكل يرى من سليمان  
عليه الصلاة والسلام والريح تمشي بأمره رخاء حيث أوصى . وقال وهب بن  
منبه لما رد الله تعالى على سليمان ملكه أمر الريح الصرصر حتى حشرت إليه  
شياطين الدنيا فرآهم سليمان عليه السلام على صور عجيبية منهم من كانت وجوههم  
إلى أفقيتهم ويخرج النار من فيه ومنهم من كان يمشي على أربع ومنهم من كان  
له رأسان ومنهم من كانت رؤوسهم رؤوس الأسد وأبدانهم أبدان النخلة فرأى  
سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب ونصفه صورة السنور وله خرطوم  
طويل فقال له من أنت فقال أنا مبر بن هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام  
عندك من الأعمال فقال عندي عمل الغناء وعصر الخمر وشربه وأرباب الشراب  
والغناء لبني آدم فأمر بتصفيده ثم أمر به آخر قبيح الشكل أسود له حمة الكلاب  
والدم يقطر من كل شعرة عن بدنه وهو قبيح الشكل جدا فقال له من أنت قال  
أنا الهلهال بن المحول فقال له ما عملت فقال سقت دمه فأمر بتصفيده فقال  
نبي الله لا تقيدني فإني أحسن إليك جيرة لأرض وأعطيك عهدا ويشرك  
لا أفسد في مملكتك فأخذ عليه ميشاق سافر وحتم على عده وملكه ومنه  
آخر في صورة قرد له أنف كالمسحوق وهو قبيح العينين فقال سليمان عليه السلام  
فقال أنا مرة بن الحارث فقال له ما عملت فقال أنا من جميع هذه الشياطين  
وحركه فلا نجد أحد لنا ملاهي إلا أنا فأمر بالتصديق وقال سليمان عليه السلام

عبد بن الأبرص يريد الشام فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا  
فمد إلى راوية ونزل عن بعيره وسقى الشجاع حتى روي ثم مضى حتى أتى الشام  
وقضى حاجته وانصرف فإذا في بعض الليالي أضل بعيره ونكب عن الطريق  
وساء ظنه وإذا هاتف يقول :

يا صاحب البكر المضل مذهبه      دونك هذا البكر منا فاركه  
حتى إذا الليل تراءى عيبه      وأقبل الصبح ولاح كوكبه  
فحط عن رحله وسيبه

فرأى بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث أن رأى باب داره وكان على  
مسيرة عشرين مرحلة فأقبل يحط عنه الرجل وهو يقول :

يا صاحب البكر قد أنجبت من كرم      ومن فياف تفضل المدلج الهادي  
هلا بدأت لنا خلوا لنعرف من      هذا الذي جاد بالفعاء في الوادي  
ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنا      بوركنت من ذي سلام رائح غادي

فأجابه بقوله :

أنا الشجاع الذي أرويتني ظمأ      في ضحضح خصب عن أهله صادي  
وجدت بالماء لما عز مطلبه      نصف النهار على الرمضاء في الوادي  
هذا جزاؤك منا لا تمن به      لك الجميل علينا إنك البادي  
الخير يبقى وإن طال الزمان به      والشر أخبت ما أوعيت من زاد

قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وفدت إلى رسول الله ﷺ  
فأمسيت بواد وحدي فإذا شخص واقف علي فقال لي انطلق قلت وأنا آمن  
قال نعم فذهبت معه إلى جمع شيب وشبان فقالوا إنسي قال إنسي قالوا  
أنشدنا فأنشدتهم :

## ودع هريرة إن الركب مرتحل

فضحكوا وقالوا شعر سجل ، ادعه يا غلام فأقبل شخص كأنه رمح ورأسه  
مثل قلة فقالوا هذا إنسي أنشدنا من شعرك قال جرير فحدثهم إلى الصبح وعلموني  
دواء لا أحد يعرفه إلى اليوم فلما قدمت إلى رسول الله ﷺ وأخبرته به قال  
حدث الناس به وقد جرى ذكر الجن في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه فقال رجل من بني الحارث خرجت عاشر عشرة أريد الشام فتأخرت  
عن أصحابي حتى اختلط الظلام فرفعت لي نر فقصدتها فإذا بجيمة أمامها جارية  
جميلة فقلت لها ما تصنعين في هذا المكان فقالت أذا جارية من فزارة اختطفني  
عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت لها امضي معي فقالت إني  
أخاف على نفسي الهلاك فألححت عليها فأر كبتها نقتي وجعلت أمشي فسرته حتى  
طلع القمر فالتفت فإذا ظلم عظيم عليه راكب فقالت ها هو قد أتى فما تريد أن  
أصنع ، فنزلت وأخذت راحلتي وخططت حولها وقرأت آية من القرآن وتعدت بالله  
فتقدم إلي وأنشد يقول :

يا ذا الذي للحين يدعوه القدر خل عن الحسناء رسلا ثم سر

إني أمر مالك حين فمضير

فأجبتة وقلت :

يا ذا الذي للحين يدعوه الحق خل عن الحسناء رسلا وانطلق

فلمست في الجن بأول من عشق

فبرز إلي في صورة أسود فصار عناقلم يغلب أحد من صاحبه وقد روي  
لك في خصال ثلاث قلت ما هي قال تجز ناصيتي وتعرض عن جارية قالت ناصيتك  
أهون شيء علي قال فتأخذ ما تشاء من الإبل قلت لا أبيع ديني بعرض تنادي  
قال فأخدمك أيام حياتي قلت ما لي إلى خدمتك حاجة فأنشد يقول :

بلى جسدي والحب يبلي جديده ولم يبيل مني إذ بلى جسدي وحدي  
عليك سلام الله يا دعد ما جرت رياح الصبا في الغور يوما وفي نجد

فسرت بها إلى أهلها فزوجنيها أهلها ولي منها أولاد .

وحكى بعض الرعاة أنه نزل بواد بغنمه فسلب ذئب شاة من غنمه فقام  
ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يقول يا سرحان رد عليه غنمه  
فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب .

وحكي عن بعض الأعراب أنه أبق له غلام قال فخرجت أقفو أثره فبينما  
أنا أسير إذ رأيت أربعة يختصمون في شعر الفرزدق وجريير فدنوت إليهم وسلمت  
عليهم وقلت لهم أيها أشعر فقال شيخ منهم الذي يقول :

وكل رضيع منتهاه رضاعه وكل كلبى من اللؤم راضع  
فلم تتبعوا موت الهزبل ببابكم بني الكلب والحامي الحفيظة مانع

فقال أحدهم والله كان الصعب شاعرا ولقد كان حاطب له قرنا في الجواب  
حيث قال :

إذا قيل أي الناس شر عشيرة وأكثر عارا قيل تلك مجاشع  
ولو سفرت يوما نساء مجاشع بدت سوءة فيما تجن البراقع

وأنشد شيخ منهم :

لا نعدلن بشعر كندة غيره إلا اللواتي من مقال زياد  
لله هادر في القريض لقد جنى منه العداة زيادهم يجياد

فقلت لهم ما عرفت الصعب وحاطبا وهادرا قال الشيخ أما الصعب فالناطق

على لسان اليربوعي وحاطب على لسان الذبياني وهادر على لسانى قال فضحكت  
وظننت أن كلامهم استهزاء قال بعضهم هل لك من حاجة إلى غلامك قلت وما  
علمك بقصه غلامي قال كعلمي يجهلك أو جاهل أنا عندك قال وأحمق ثم قام  
ومضى وجاء بغلامي فلما رأيت الغلام غشي علي وكان الغلام مكتوفاً بلا رباط  
فقال لي ذلك الرجل انفخ في كف غلامك حتى يسوي فنفخت فأطلق فصرت  
بعد ذلك لا أنفخ في شيء من الأوجاع إلا برىء .

وذكر إبراهيم بن المهدي بن المنصور أن محمداً الأمين غضب عليه فسلمه إلى  
كوثر الخادم فحبسه في سرداب وأغلق عليه الباب وكان إبراهيم عديم المثل في  
الغناء قال فمكثت في السرداب ليلاً فلما أصبحت إذا أنا بشيخ خرج من زاوية  
السرداب دفع إلي وسطاً وقال كل فأكلت ثم أخرج قنينة وقال اشرب فشربت  
ثم قال غن لي فغنيت :

لي مـدة لا بد أبلغها معلومة فإن انقضت مت  
لو ساورتني الأسد ضاربة لغلبيتها إن لم يجي الوقت

فسمع كوثر صوتي فذهب إلى الأمين وقال له إن سمك قد جن هذا هو قاعد  
يعني في السرداب بكيت وكيت يأمر بحضري فأخبرته بالقصة فرضي عني  
وأمرني بسبعمائة ألف درهم .

### النوع الثالث من الحيوان : الدواب

هذا النوع أحسن البهائم صورة وأكثرها نفعا وإن كان الإنسان أسمى من  
بطيء المشي كثير العدو من جسده وغير جسده وحده لآله قدس سره من الله  
بنقاصه من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الإلهية خلق هذا النوع من الحيوان  
وهده إلى تذليلها وتصريفها تحته في إخراج مقدسده ليقوم له مقام الخناج للطائر.



والقوائم بنهائم والدواب فقال عز من قائل « والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة » زعموا أن آذانها إنما خلقت فوق رأسها ذات حركات شتى لتعادي بالتقرب جهات شتى ويرد الهواء إليه فتكون فائدة السمع أكثر ولما كان الفرس أذكى حسا من الحمار خلقت أذنه أصغر من أذن الحمار وذنبه أطول من ذنب الحمار لأن الفرس يكفيه من قرع الهواء دون ما يكفي الحمار لصفاء حسن الفرس وكدورة حسن الحمار وكذلك طول ذنبه لأن إحساسه بلدغ الهوام فوق إحساس الحمار فجعل طاقات ذنبه طويلة ليطردها الهوام عن بدنه ولما كان المطلوب من الدواب السير صلبت خوافرها ليتمكن المشي الكثير عليها وليكون سلاحا دافعا للعدو فإن كل حيوان له حافر لا قرن له لأن المادة لا تفي بها جميعا وكل حيوان له قرن لا حافر له بل ظلف فان المادة تفي بها فتم آلة المشي والسلاح فسبحان من أعطى كل شيء ما يستحقه دون الزيادة والنقصان . ولنذكر ما يتعلق بأصناف الدواب إن شاء الله تعالى .

**فرس :** هو أحسن الحيوانات شكلا بعد الإنسان وأرشد الدواب عدوا وذكاه وله خصال حميدة وأخلاق مرضية وله صفاء اللون وحسن الصورة وتناسب الأعضاء وحسن طاعته للفارس كيف شاء صرفه وانقاد له ومن الخيل ما لا يبول وما يروث ما دام الراكب عليها .

ومنها ما يستعمل في لعب الكرة مرارا يتعلم ذلك فراكبه لا يحتاج إلى إدارته بل يكون نظره على الكرة كلما رأى الكرة عدا خلفها ومن الخيل ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه ومن كرم أخلاقه أنه إذا صلت حجرة ولدها يرضع مبرها سائر الحجور إشفافا عليه وقال محمد بن السائب الكلبي إن الصافنات الجياد التي عرضت على سليمان عليه السلام كانت ألف فرس ورثها عن أبيه داود عليه والسبيلام فلما ألهته عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب عرفتها إلا أفراسا فوفد عليه قوم من الأزدي وكانوا أصهاره فلما فرغوا قالوا يا

نبي الله أرضنا شاسعة زودنا ما يبلغنا إليها فأعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال إذا نزلتم منزلا فأحملوا عليه غلاما واحتطبوا فإنكم لا تورون ناركم حتى يأتيكم بطعام فساروا بالفرس وكانوا إذا نزلوا منزلا حملوا عليه غلامهم للقنص فلا يفوته شيء يقع عليه عينه من ظبي أو بقر أو حمار إلى أن قدموا بلادهم فسموا ذلك الفرس زاد الراكب وزعموا أن خيل العرب من نتاجه .

**فصل في خواص اجزائه :** ( سنه ) تشد على الصبي تنبت أسنانه بلا ألم ويترك تحت رأس من يغط في نومه يزول عنه ذلك ( لحمه ) صالح لطرود الرياح ( ذنبه ) يؤخذ منه شعرة ويمد على باب البيت عرضا لم يدخله بعوضة ( حافر الرمكة ) إذا تبخرت به المرأة يخرج الجنين الميت والمشيمة المحتبسة ( حافر الفرس الشموس ) تدفن في الدار تهرب عنها الفأرة وإذا سقيت الفراريج أول ماتسقيها في حافر الفرس لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شيء من الجوارح ( وعرقه ) يظلي به عانة الصبي وإبطه لا ينبت عليها الشعر ( زبله ) يدخن به تحت من عسرت ولادتها تسهل عليها ويابسه يدر على الجراحات ينقطع دمها .

**البغل :** المتولد من الفرس والحمار إن كان الذكر حمارا فشديد الشبه بفرس وإن كان الذكر فرسا فشديد الشبه بالحمار ومن العجيب أن كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك أخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلاد الحمار وكذلك صوته ومشيه بين الفرس والحمار ولا شك في عقمه لكن منهم من يقول إن الولد لا يتعلق في رحمهم ومنهم من يقول يتعلق لكن يخرج ضيقا لا يمكنه الخروج فتموت الأم وكذلك يجعلونها مكتوبة لأن الذكر إذا نزل عليها أحبلها فتموت بالولادة .

**فصل في خواص اجزائه :** اشحم أذنه إذا بقي امرأة لا تحبل وكذا وسخ أذنه يداق ويسقى وينع من الحبل ، نحه إذا قطع إنسان منه ينقص من

جميع حواسه حتى يبقى كالنائم وإن أطعمت الحبلى تلد ابنها خبيثا ( قلبه )  
 تأكله المرأة لا تحبل أبدا ( نحاة حافره ) إذا أحرقت حتى صارت رمادا يمنع  
 من الحبل إذا أكلته المرأة ويطلّى به رأس الأقرع بدهن الآس ينبت شعره  
 ( خصيته ) تشد في خرقة حرير وتعلق على دابة تقسوى على السير ولا تتعب  
 ( بوله ) تشربه المرأة تسقط الجنين الميت وصاحبة الطلق تضع سريعا ( زبله )  
 عموا أن المزكوم إذا شمه وتفل عليه ثم رماه على الطريق فمن تخطاه ينتقل  
 لزكام إليه ويبرأ التافل ( الزنبور الذي يوجد في دبر البغال ) يخفف ويتبخر به  
 صاحب البواسير يبرأ وجلد جبهته يحرق في مكان لا يتم فيه شيء من الأمور البتة .

**حمار :** حيوان خدر الأعضاء في غاية البرودة كدر القوى إلا الحافظة فإنه  
 ذا مشى بطريق لا ينسأه بعد ذلك وإذا ضل المكاري طريقه قدم حمارا قارحا  
 يخلي سبيله يمشي كما أراد يمينا وشمالا فإنه يعثر بالطريق وإذا وقع بالطريق يحرك  
 أسه وأذنيه وذنبه يعني إذا أصاب الطريق . وزعموا ان الكلب إذا سمع نهيق  
 لحمار يتألم ظهره وإذا سد أذناه لا ينهق وإذا وأى الأسد وقف مكانه وربما عدا  
 له يحسب أن ذلك ينفعه من سطوته كما أكل الشاة إذا تسلمها الذئب فإنها تعدو  
 مع الذئب تحسب أن ذلك ينفعها من سطوته . وقال بليناس في كتاب الخواص  
 إذا حملت خنزيرا عطشانا على ظهر حمار فإذا شرب الحمار مات الخنزير .

**فصل في خواص أجزائه :** ( نخه ) من سقي منه يغلب عليه النسيان ولو  
 سقيته الحبلى ولدت أبلا ( سنه ) يجعل تحت رأس من به سهر ينام ( كبده ) يشد  
 بجففا على من به حمى الربع تزول عنه ( طحاله ) يجفف ويطلّى به ثدي النساء  
 يكثر لبنها ( حافره ) يسحق ويطلّى به جبهة المصروع أياما يزول صرعه ويخلط  
 بالزيت ويطلّى به الخنازير يحللها قال يسحق حافر الحمار ويطلّى به البرص فإنه  
 يقلعه ولو كان عتيقا وإذا تدخنت المرأة به يسرع خروج ولدها حيا كان أو  
 ميتا وإذا خلط محرقا بدهن الجوز وجعل على الناصور يصلحه ويؤخذ من ذنبه

ثلاث طاقات حين نزواته على الأتان ويشد على ساق الرجل ينعظ في الحبال  
 ( لحمه ) من أكل منه يأمن من آفات السموم وينفع صاحب الجذام نفعا بيننا  
 ( دمه ) يطلى به البواسير مرارا تسقط ( لبنه ) يسقى الصبي الذي يكثر بناؤه  
 يزول عنه ومن ضرب بالسياط يكمد يجلد الحمار في الوقت الذي سلخ وينام فيه  
 يومه فإنه يزول الألم ( جلد جبهته ) يعلق على المشروع يزول ضرعه ( ذنبه ) يلقى  
 في النبيذ شيء من شعره يقع بين شاربها خصومة وتسقى عصارة روثه لمن في  
 مثانته حصة فقتها وذكر الجاحظ أن تلك العصارة دواء للضرس المتأكل .

**حمار الوحش :** هذا النوع شديد الشبه بعضها ببعض وذكروا أن الفحل  
 إذا رأى جحشا ذكرا يتزع خصيته حتى لا يزاحمه إذا كبر في أذنه والأتان إذا  
 ضربها الطلق طلبت موضعا قليل المسلك ووضعت فيه خوفا من أن يكون الولد  
 ذكرا فيخصيه الفحل ثم إذا صلب حافره وقدر على العدو أتت به إلى الغابة ومن  
 عاداتها أنها لا ينقطع بعضها عن بعض ولو كانت ألوفا ولذلك يسهل صيدها فإن  
 الصائد يكمن في مضيق ويصبر حتى يعبر عليه بعضها ثم يخرج فلو رجعت البقية  
 سلمت من الصائد لكنها أرادت اللحوق بالتي عبرت فيرمي الصائد ما يرمي  
 ومن حمر الوحش صنف يسمى الأخدرية منسوبة إلى أخدر حصان كان لكسرى  
 أزديش توحش واجتمع بغابات فضرب فيها فامتوند منه يقال له الأخدرية وهذا  
 الصنف أحسنها شكلا وأشدما عدوا .

**فصل في خواص أجزائه :** لحمه يسحق بدهن الزئبق ويطلق به الحرق  
 فإنه يزول ومن أكل منه مع الخس وكان كثير الاحتلام يندفع عنه وينفع من  
 يبول في الفراش ( مرارته ) قال ابن سينا تعلق الثوتة لحمه ينفع من الصلابة  
 طلاء مع دهن الورد ( شحمه ) جيد للكلف تلاء الحفود يتخذ منه حبة  
 ويعلق على أصحاب الجنون والصرع رأس الشهاب يزول عنه دلت ويكتحل به  
 محرقا ينفع من ظلمة العين والفساوة روثه يعده في تنوير الخياض يسقط جميع

أقراصه ، وإذا سحق وخلط ببياض البيض واستنشق به ينفع من الرعاف .

### النوع الرابع من الحيوان : النعم

هذا النوع كثير الفائدة شديد الانقياد ليس له شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس إليها لم يخلق لها سلاح شديد كأنياب السباع وبرائنها وأنياب الحشرات وإبرها ، ومن شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولاً كما قال تعالى « وذللناها لهم فممنها ركوبهم ومنها يأكلون » وخلق القرن للبقر سلاحاً ليتدارك تقصير الحافة وجعل لها بدل الحافر ظلفاً لقصور المادة عن الحافر والقرن وربما صرفت المادة في جهة أنفع وتزكت الجهة التي هي أقل نفعاً كترك الفك الأعلى للبقر بلا سن وصرف مادتها إلى القرن والقوة المدبرة بإذن الله تعالى تؤيد الحيوان إما بسلاح أو جثة أو هرب وأي هذه فقدت مادته دبرت بمادة أخرى حتى يكمل لها ما تحتاج إليه في بقاء شخصه ونوعه ثم إن النعم لما كان ما أكلها الحشيش اقتضت الحكمة الإلهية أفواها واسعة واسناناً حداداً وأضراساً صلاباً تطحن بها الصلب من الحب والنوى ولما افتقرت إلى زيادة قوة لتتمكن من العمل المطلوب منها خلق لها كرش واسع لتعمل فيه من العلف شيئاً كثيراً يفي بغذائها فإذا رجعت إلى مكانها تجعلها بالاجترار مهياً للنضج فعند ذلك طبيعتها تميز لطيفها من ثقلها فتعجل التبن اليابس لها ودما ومن العجب القوة التي خلقها الله تعالى في أضراسها فإنها بالليل والنهار في الطحن لا تفتر إلا قليلاً فلو كانت من الحديد الذكر لانسحقت وتفتتت فسبحانه ما أعظم شأنه .

ولنذكر بعض ما يتعلق بواجده واحد :

إبل : من الحيوانات العجيبة وإن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم إياها وهو أنه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ بزمامه فأرة تقوده إلى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الإنسان فيه مع ما كوله ومشروبه وملبوسه وظروفها والوسادة والملحفة

والنمرقة كما في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى :  
« أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » وربما تصبر عن الماء عشرة أيام وإنها  
طولت رقبتة ليستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وينال الأرض ويرعى منها  
حالة قيامه لتكون الرقبة مناسبة للقوائم وليبلغ مشفره سائر جسده يحكمه به  
يهيج في شباط وعند ذلك لا خبر له بالحمل يحمل ما يحمله بعيران أو ثلاثة تؤخذ  
عصارة النودنج وتقطر في منخره يذهب عنه ذلك وإذا مرض أكل من شجرة  
البلوط يزول عنه والشقشقة التي يخرجها لم تعرف أي شيء هي وقد يجتر  
والشقشقة خارجة وإذا نهشته حية يأكل السرطان تزول عنه غائلة السم . قال  
ابن سينا بهذا عرف أن السرطان نافع لنهش الحية .

**فصل في خواص أجزائه :** قالوا ليس للبعير مرارة وإنما على كبده شيء  
يشبهها وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشاء العتيق وتطلى به الرقبة  
ينفع من الخوانيق ووزن قيراط مع مثله من المسك يسعط به ينفع من الصرع  
( كبده ) يدوم على أكله يدفع نزول الماء ( شحمه ) لم يوضع في موضع إلا  
وهربت الحيات منه ( سنامه ) يذاب ويطللى به البواسير يسكن وجمع كرشه  
فيه غدة إذا خرجت منه استحرت إذا سحقته بخل أبيضت وهي من نفع  
الأشياء للسموم القتالة ذكر ذلك بليناس ( عظمه ) يسحق ويخلط بالزيت ويطللى  
به رأس المصروع يزول صرعه ( شعره ) يشد على الفخذ الأيسر يمنع سلس البول  
ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يمنع ذلك ( وبره ) يذر محرقاً على  
الأنف يجبس الرعاف والدم السائل من الجراحات إذا ذر عليهم . لينها ينفع  
من السمومات كلها والتمضمض ينفع للأسنان المأكولة . بوله يغلى حتى ينغلى  
ويطللى به الناصور يزيله شربه يقوي على الجماع ويزيل صفرة الوجه .  
قال ابن سينا يقطع الرعاف وينع الجدري أن يبقى أثره ويزيل شدة العين .

**بقرة :** حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولاً وإتقاناً يخلق له

سلاح شديد كما للسباع لأنه في رعاية الإنسان والإنسان يدافع عنه عدوه ولأنه  
 حاجة الإنسان إليه ماسة فلو كان له سلاح شديد لصعب على الإنسان ضبطه  
 والبقر الأجم يعلم أن سلاحه في رأسه فتستعمل محل القرن كما ترى من العجاجيل  
 قبل نبات القرن تنطح برؤوسها ، وذلك لمعنى خلقت لطبيعتها فتعلم ذلك  
 بالطبع وليس للبقر الثنايا الفوقانية فتقطع الحشيش بالتحنانية ، ولو لم يحصن لم  
 يفد عملاً كثيراً لأنه كثير النزوان إذا هاج لا يندفع بالسيف فتسقط قوته ويهرم  
 سريعاً ، وزعموا أن البقر إذا دهن قرنه لا ينخور ألبتة وينتفع به ظلّفه إذا  
 أصابه الحفا وله مشية مليحة بتبختر ، وإذا مرض مرضاً شديداً ركب في قرنه  
 شيء من العاج يبرأ مرضه .

**فصل في خواص أجزائه :** ( قرنه ) يحرق ويجعل في طعام صاحب حمى  
 الربع تزول عنه ، ويشرب في شيء من الأشربة يزيد في الباه ويقوي القضيبي ،  
 ويورث النعوط وينفخ في منخر الراعف ينقطع دمه ويحرق قرنه حتى يصير  
 رماداً ويداف بالخل ويطلّى به البرص مستقبلاً به الشمس ، فإنه يزول ( نحوه طرياً )  
 يداف بدهن ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجهها ( لسان الثور الأسود )  
 يجفف ويسحق ويمزج بماء حماض الأترج ، ويستف منه مقدار مثقال فإنه لا  
 يخاصم أحداً إلا غلبه ( مرارته ) مع بزر الجرجير وبزر الفجل وماءه يعرض  
 على النار ليقوى ويطلّى به الكلف ، فإنه يزول عنه إذا تركه زماناً ( مرارة  
 البقر ) تخلط بورق الغبيراً مدقوقاً وتتحمل به المرأة فإنها تحبل وفي مرارة البقر  
 حجر قدر عدسة يجعل في ماء الشهدانج وماء العرفج ويسعط به المصروع يزول  
 صرعه وتطلى الشجرة بمرارة البقر لا يتولد فيها الدود ويخلط مرارة البقر ببعر  
 الفأر ويتحمل به صاحب القولنج ، ينفتح في الحال ( مرارة البقر السوداء )  
 يكتحل بها من به ظلمة العين فإنه يحد بصره حتى يقرأ نقش الخاتم ، وإذا  
 أردت أن ترى عجباً فادفن جرة في الأرض إلى عنقها ، وقد طليت باطنها بشحم  
 البقر فإن البراغيث كلها تجتمع فيها ( كلبة البقر ) تعلق على من به الخنازير

تزول ( خصية الفحل ) تجفف وتسحق وتشرّب تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع ( قضيبه ) يحفف ويسحق ويلقى على البيض النيمرشت ويحسى ، فإنه يزيد في الباه حتى يرى عجباً ( كعبه ) يحرق ويدلك به السن يبيضها ويذهب وسخها ( لبنه ) يزيل صفرة اللون وإذا شرب بالمخيض ينفع من البواسير ( سمنها ) يطلى به للسع العقرب يبرئها للوقت والعتيق منه نافع للجراحات ( دمه ) يطلى به الورم يسكن وجعه ، قال بليناس يخلط بول الثور ببول الإنسان ويوضع على أصابع اليدين والرجلين ، فإنه يزيل حمى الربع وأقل ما يحتاج إلى ذلك ثلاث مرات وهذا من العجائب ( أخشاء البقر ) يخلط بخل التمر ويضمده به الدمامل الصلبة يردعها واليابس منه يخلط بخل وماء ورد ويضمده به لسعة الزنبور يسكن وجعها وتطلى خلية النحل به يكثر فيها ويقوى وإذا طليت به الثآليل قلعتها .

**بقر الوحش :** يقال له بالفارسية كوزن له قرن عظيم ذو شعب كل سنة تنبت على قرنه شعبة زائدة وقرنه مصمت بخلاف قرون سائر الحيوانات فإن قرونها مجوفة وإذا سمع الغناء أو صوت الملهي يصغي إليها ولا يخدر حينئذ من الشباب لشدة التذاده بها وإذا رفع أذنه يسمع الأصوات ، فإذا أرخده لا يسمع شيئاً وإذا مرض يأكل الحيات والأفعى يزول مرضه ويأكل الأفعى من ذنبها فإذا وصل إلى رأسها يرميها والأفعى إذا أحست به تتسلل في جحرها وتبقرة تأتي إلى جحرها وتجعل فمها على الحجر وتجذبها بقوة النفس فتقتلها .

وحكي أن بقرة أزعجت وتبعها الفرس والكلاب وهي تعدو سريعاً فأصابته في عدوها حية فوقفت وقتلتها ثم شرعت في العدو فكأنها رأته فقتل الحية أهم من نجاة النفس .

**فصل في خواص أجزائه :** ( نحوه ) يطعم صاحب الفلاح ينفعه دفعاً بينه



( قرنه ) من استصحب معه منه شعبة نفرت عنه السباع ويدخن به في بيت  
تهرب منه الحيات ورماده يذر في السن المتآكلة المتألمة يسكن وجعها ( دمعه )  
ترياق للسموم كلها ( دمه ) يسقى يفتح القولنج يفتح أيضاً من به عسر البول  
( جلده ) يبخر به البيت تهرب منه الحيات ( شعره ) يبخر به البيت تهرب منه  
الفأر والحفاش يأخذ شعره ويتركه في عشه ليأمن من الحية والخنفساء ( كعبه )  
يشد على العضد يأمن من الحشرات كلها ( ظلفه ) يبخر به البيت تهرب عنه  
الحيات ، والله أعلم .

**جاموس :** حيوان عظيم لا ينام البتة ولعله في بعض أوقات الليل يغمض  
جفنه . زعموا أن في دماغه دودة تتحرك دائماً لا تخليه ينام ويدفع للسباع عن  
نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه ولذلك يسرحون الجواميس على طرف النيل  
والجاموس يمشي إلى الأسد ، وهو ثابت الجنان وليس له إلا قرنه وليس في قرنه  
حدة فضلاً عن حدة أطراف مخالب الأسد وأنيابها ويغلب الأسد قالوا إنها يغلب  
الجاموس الأسد لأنه يذب الأسد عن نفسه والأسد يريد أن يجعله طعامه وقالوا  
إنه لا ينزو على أمه .

**فصل في خواص أجزائه :** ( الدودة ) التي في دماغه إذا علقت على أحد  
لا ينام ما دامت عليه ( لحمه ) يورث تولد القمل ( شحمه ) يذاب بالملح الأندراي  
ويطلى به الكلف والجرب والبرص يزيلها .

**زرافة :** رأسها كراس الإبل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالنمر وقوائمها  
كالبعير وأظلافها كالبقرة طويلة العنق جداً طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها  
بالبعير أقرب وجلدها بالبقرة أقرب وأشبه وذنبها كذنب الضباء قالوا الزرافة  
متولدة من ناقة الحبش والبقرة الوحشية . والضبعان ببلاد الحبشة تسفد الناقة  
فتجبيء بولد بين خلقة الناقة والضبعان فإن كان ولد تلك الناقة ذكراً ولحق

بالمهات أتت الزرافة .

وحكى طهسان الحكيم أن بجانب الجنوب بقرب خط الاستواء يجتمع بالصيف حيوانات مختلفة الأنواع على مصانع الماء من شدة العطش والحر فربما تسافدت غير أنواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعسار وأمثالها والزرافة من الخلق العجيب ليس عندها إلا ظرافة الصورة وغرابة النتاج .

انصار : جعل الله البركة في نوع الغنم فتراها تلد في كل عام مرة واحدة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلىء منها وجه الأرض بخلاف السباع فإنها تلد ستاً وسبعاً ولا يرى منها إلا واحداً في أطراف الأرض والغنم مال مبارك محبوب حتى لو أرادوا مدح إنسان قالوا إنه كبش من الكباش . ومن عجائبه أنه يرى الفيل والبعير والجاموس ولا يخافها مع ضخامة أبدانها ويرى الذئب يخفه وإذا رآه اعتراه خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى فيه وسمعت أن القطيع إذا كان على طرف دجلة وأحس بالذئب هربت وخاضت في الماء حتى تتوسطه فإذا أمنت عادت إلى مكانها .

وأعجب من هذا أن الغنم تلد في ليلة واحدة عدداً كثيراً إن الراعي يسرح بالمهات من الغد ويأتي بها عند العشي وينبغي بين المهات والأولاد فيذهب كل واحد إلى أمه . ويجلب من الهند نوع من الضأن على صدره ألية وعلى ذنبه ألية وعلى ذنبه ألية وربما تكبر ألية الضأن حتى تمنعه من المشي فيتخذ الألية عجزاً توضع عليها وتشد إلى صدرها فيمشي الضأن وتجر العجة والألية عنقه . وقد روي أن الغنم إذا تسافدت عند نزول المطر لا تعلق بولد وإن كان ذلك عند ذهاب الشال تكون الأولاد ذكوراً وإن كان عند عشي الجنوب تكون إناثاً . وقد روي وزعموا أن الضأن إذا رعت الزرع يرجع وإذا رعت العشب لا يرجع .

فصل في خواص أجزائها : قرن الكبش إذا دفن تحت الشجرة

بكرت بالخمل قبل أوانها ويكتحل بمرارة الضأن مع العسل ينفع من نزول المساء في العين ويزيل البياض الذي في العين إزالة عجيبة ( نخه ) يورث البله وأصحاب الصرع إذا أكلوا منه يشتد صرعهم ( عظمه ) يحرق بخشب الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلّى به موضع الفسخ والهشم يصلحه .

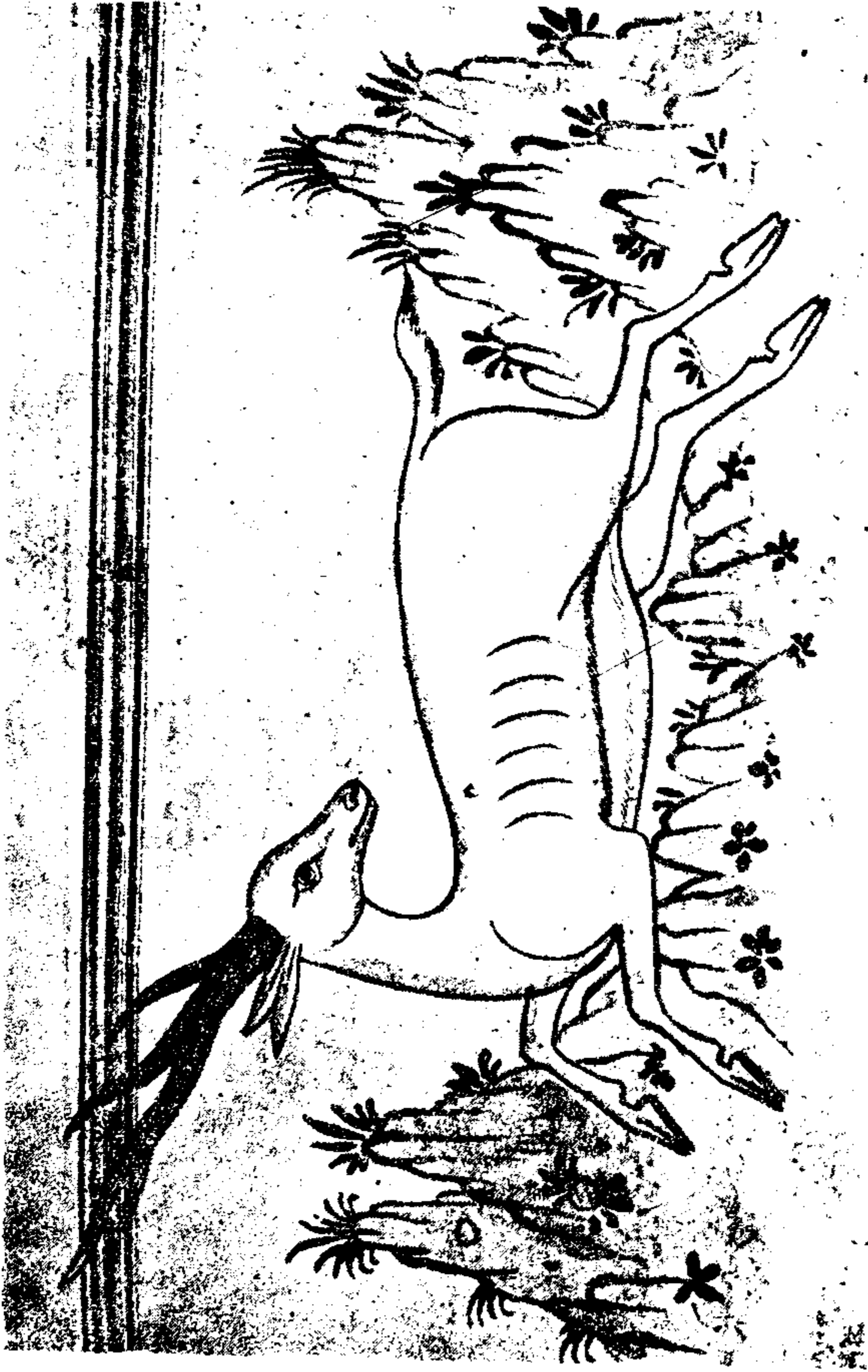
قال بليناس : إذا احتملت المرأة صوف النعجة قطع الحبل وإذا غطيت الإناء بصوف أبيض وفيه عسل لا يقربه النمل .

**معز** حيوان غبي أحرق فلذلك إذا أرادوا ذم إنسان قالوا تيس من التيوس أي في غاية الغباوة والنتن والمعز يفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من آلية المعز يزداد في شحمها ولذلك قالوا آلية المعز في بطنه . ومن العجب ان الله تعالى لما خلق جلد الضأن رقيقاً أكثر صوفه ولما خلق الله عز وجل جلد المعز ثخيناً رقيق شعره ليحصل للمعز بثخانة الجلد وورقة الشعر ما يحصل للضأن بركة الجلد وكثافة الصوف وتنن التيس يضرب به المثل فإن جميع بدنه كالإبط ، والجدي إذا رأى الشبل يقرب إليه يسيراً فإذا شم رائحته غشي عليه ووقع كالميت فإذا غاب الشبل عنه يرجع إلى حاله . ومن العناكب نوع يقال له الرتيلا له لعاب إذا مشى على الإنسان نال من لعابه ألماً عظيماً حتى يفضي الأمر به إلى الموت غالباً فالجدي يأكل منه شيئاً كثيراً وينفعه فسبحان من أعطى كل شيء خاصية .

**فصل في خواص أجزائه :** قال بليناس ( قرن ماعز أبيض ) يسحق ويشد في خرقة ، ويجعل تحت رأس نائم فإنه لا ينتبه ما دام تحت رأسه ( مرارة التيس ) تخلط بمرارة البقر وتلطخ به فتيلة تجعل في الأذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء ويكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن فإنه يمنع من النبات ،

وينفع أيضاً من الغشاوة اكتحالاً ومن الغشي ويقلع اللحم الزائدة التي يقال لها التوبة وينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل ( لحية التيس ) تشد على صاحب حمى الربع تزول حماه وتشد على رأس من به صداع تنفعه ( كبد الجدي ) يشوى وإذا سالت منه رطوبة يكتحل بها فإنها تنفع من الغشاء وإذا احتملت المرأة من كبد المعز شيئاً تنكسر شهوتها بحيث لا تميل للرجال زماناً طويلاً ( طحاله ) يقطعه صاحب وجع الطحال بيده ويعلقه في بيت هو فيه فإذا جف الطحال زال ألم المطحول ويسقى معز في ظرف خشب أربعين يوماً ثم يذبح ويأكل المطحول طحاله فإنه يتهرى ولو كان الظرف من خشب الطرفاء كان أقوى تأثيراً ( لحمه ) يورث الهم والنسيان ويحرك الوسواس قال بليدس : دم التيس يفتت حجر المغناطيس وكذلك كل حجر يذبحه عليه يفتته عليه تسقى إبرة بدم المعز ، فإنها إذا ثقب بها أذن يلتم جلده وإذا سلخ وهو حر ووضع على لسع الأفعى وجميع الهوام وعنى المضروب بالسياط يدفع الألم ( لعاب التيس ) يسقى يبيج الباه ( لبن الماعز ) ينفع من النوازل ويحبسها ويحسن اللون شرباً يسقى مع السكر خصوصاً للنساء وهو علاج للنسيان والغم والوسواس ويرخي ثثة الأسنان ويحدث ظلمة البصر ويبيج الباه ( أنفحة الجدي ) الحرفان ( جراب الفضول من أعماق البدن ) يوله ( يوله ) يغلى حتى يغلظ ويخاط بثله من السكر ويضرب به الجرب في الحمام ثلاث مرات يذهب ( بعره ) يجعل تحت رأس صبي يسكن كثيراً أعداداً منها فإنه يزول عنه . قال ابن سينا بعير الماعز يخلط خذازير بقوة وإذا احتملته المرأة بصوفة يمنع من سيلان الدم من الرحم وبعير الماعز مع الضان والحل يوضع على العضو المحترق بشمع ودهن ورد ينفعه والبعير التيس يذهب لخرق النار في البدن .

**ظبي:** وهو أشد الحيوانات نفوراً . ومن طبيعه أنه إذا أراد دمه من غيره يدخله مستديراً ويستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفانه فإنه إن رأى من غيره أبصره حين دخوله الكناس لا يدخله وإلا دخل وتربى الظبي إذا رعى الحشيش



ظبي  
صورة من مخطوطة مكتبة رضا رامبور في الهند ( سنة ٩٧٩ هـ )  
والمرجح أن يكون كاتب المخطوطة ابن كال الدين حسين هو راسمها

يستعذبها وماء الخنظل يسيل من فمه ومن شدقيه ويستلذ بذلك ويرد البحر ويشرب من مائه امر العلقم ، فالعجب حيوان يستعذب ملوحة البحر ويستحلي مرارة الخنظل . وأما طباء المسك فإنها كضياء بلادنا إلا أن لها ذابين معتقنين خارجين من الفم كما للفيث وربما صيدت والمسك في سرتها غير نضجة يكون فيه زهومة ، ومثله مثل الثار إذا قطعت قبل الإدراك فإنها تكون ذقصة الطعم والرائحة وأجود المسك ما ألقاد الغزال وذلك أن الطبيعة تدفع مواد الدم إلى سرتة فإذا استحك الدم فيها ونضج يجمع من ذلك إربة وحكمة في سرتة فيفزع حينئذ إلى صخرة حادة فيحتك بها ملتذاً بذلك فتتفجر المادة حينئذ وتسيل على ذلك الحجر كأنفجار الخراج والدمامين إذا نضجت فيجد الغزال بخروجها لذة والناس يتبعون مراعيها في الجبال فيجدون ذلك الدم قد جف على الصخور فيحملونه ويدعونه في توافق معهم معدة لذلك فهذا هو أصل المسك الذي يستعمله ملوكهم ويتهادونه فيه بينهم .

فصل في خواص أجزائه : أقرنه وينبت وينخر به لطرد حره وساره يخفف في الض ويطعم المرأة السلطة يزول ساحتها من مرارة ، تقطر في الأذن الوجعة يزول وجعها ، يعر الضي وجده ، يخرقان ويجعلان في نعيم الضي إذا ينشأ ذلك حافظ نصيحاً ذليلاً مسكاً يقوي الدماغ وينشط الرطوبات منه ويخلو بياض العين ويقوي القلب وينفع من الخفقان وهو يورث السوء إلا أنه يورث صفرة الوجه . ومن خواصه أن يستعمل في الطعم يورث الخراب .

إيل : هو المعز الجبلي والاشأ حواله يشبه بيتا كحشا من الجبال والاشأ من غيرهما وهو يرمي بنفسه من قمة الجبل إذا خرف من شدة الجوع والاشأ من يورث عني قرنه ويسله وعقد على حماره عود قرنه وهو يورث السرطان ولذلك قام أن الله طار دونه في الجبال والاشأ من يورث الذئب أسقطت ولها ما لإيل يصادق الله كالمشرب من البحر وهو يورث

السّمك والسّمك أيضا يقصد الساحل ليرى الإيل والصادون يعرفون هذا المعنى فيلبسون جلد الإيل ليقتصد السّمك فيصطادون منه ما شاءوا .

**فصل في خواص أجزائه :** إذا شرب المصروع من برادة قرنه وزن مثقال مع مسك في ماء قراح على الريق نفعه نفعاً بينا ويسحق ويطلق به البهق والبرص يزيلها والحيات تهرب من رائحتها إذا دخن بها وإذا علق على صاحبة الطلق تضع في الحال ( مرارته ) يكتحل بها تنفع الغشاء قال ابن سينا مرارة التيوس الجبلية تريق لجميع السموم ( كبده ) يشوي ويحفف ويتخذ منه ذرور ينفع من الغشاوة وظلمة البصر ( لحمه ) يورث حمى الربع ويدلك به لسعة العقرب والزنبور يسكن ألمها والعقرب تموت من رائحة شحم الإيل ( قضيبه ) يسحق ويشرب ينفع من لسع الأفعى ويهيج الباه ويحفف نيتاً فذاً أصاب الإنسان عسر البول أو ريح القولنج يغسله ويسقى غسالته يفتح البول والقولنج ( خصيته ) إذا جففت وشربت هيجت الإنعاط الشديد الذي لا يكاد يسكن ( جلده ) يتخذ منه سفرة لا يقربها فأرة ولا حية ولا شيء من الهوام ( ذنبه مع قرنه ) يحرقان ويخلط رمادهما بالدهن ويطلق به أسفل القدم فإنه لا يتعب من السير ويزيد في المشي نشاطاً ( شعره ) يدخن به يهرب من رائحته جميع الهوام ( شعر ذنبه ) سم قاتل بعرض إن شربه غم وغشي بوله يخلط بالعسل يلعبه صاحب القولنج ينفع في الحال ( بعره ) يذر على سيلان الدم يحبسه ( بعير الأروي ) إذا وقع في ماء وشربه الماعز يأخذه داء يسمى الإباء يقتله ولا يضر الضأن ، والله الموفق .

### النوع الخامس من الحيوان : السباع

هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بالشياطين لما فيه من الكبر والغضب وضيق الخلق وكثرة الفساد وقلة الاستئناس . لما لم تكن عناية الإنسان مصروفة إلى تربيتها كأنواع الغنم خلق الله تعالى لها آلات تحصل بها الأظعمة كالعدو

الشديد والقوة والحرارة والأنياب والبرائن والهيئة الهائلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وسعة الصدر ورقة الخصر ولما كانت كثيرة الفساد رفع الله البركة عنهم فترى نوع السباع تلد في كل سنة مرة واحدة أو مرتين في كل بطن ستا أو سبعا ولا يبقى منها إلا القليل في أطراف الأرض ولولا ذلك لامتلا وجه الأرض من السباع بخلاف الغنم فإن الله تعالى جعل فيها البركة فلو كان جميع أنواع السباع بعدد الغنم لأدى إلى فساد عظيم فسيحانه ما أعظم شأنه بكثرة المنافع وبتقليل المضار رفقا بعباده وشفقة على خلقه إنه على ما يشاء قدير .

ولنذكر بعض أفراد ما يتعلق بالسباع مرتبا على حروف المعجم .

ابن أوى : يقال له بالفارسية ثعال حيوان مفسد للكروم والثمار إذا وقع نظر الدجاج عليه لا يصبر حتى يأتيه ليأكله ولو كانت الدجاجة على سطح أو شجرة تقع عنه . ومن العجب أن الدجاج إذا رأت كلبا أو ثعلبا أو سنورا أو شيئا من الحيوانات الطالبة لها لم تتحرك وإن مر بها ابن أوى سقطت حتى لم كانت مائة لم تبق واحدة إلا رمت نفسها إليه وانقياد الدجاج لابن أوى دقيق الشاة للذئب . وإذا أراد ابن أوى صيد طير البحر يجمع حزمة شوك أو حطب ويرميها فوق الماء حتى يستأنس بها الطير وينشي خلفها . والطير لا ينفسر من الحزمة لأنه يستأنس بها فيثب من خلفها ويصطد ما شاء .

فصل في خواص أجزائه : لسانه إذا ترك في بيت وقعت حسومه بين أهله ويسقى من مزارته نصف درهم بماء الحار على أن يبق ثلاثة أيام من وجع الطحال . لحمه ينفع من الجنون والصرع الآتي عند آخر الأدهان . عظمه ينفع المصروع إذا سقى منه وزن مثقال أو مخ عظمه ينفع المصروع من البرص يزيه بإذن الله تعالى .

ابن عرس : حيوان دقيق طويل يقال له بالفارسية راسو هو عرسه .



يدخل يخرجها ويحب الحلي والجواهر يسرقها ويعادي التمساح فإن التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فمه وينزل إلى جوفه ويأكل من جوفه أحشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية أيضاً ، وإذا أراد قتال الحية يأكل السذاب لأن رائحة السذاب تضعف الحية فيقتلها ابن عرس وإذا مرض أكل بيض الدجاج يزول مرضه .

وحكي أن ابن عرس تبسع فأرة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت إلى رأس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فيها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت إلى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها فأرة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة .

**فصل في خواص أجزائه :** ( دماغه ) يكتحل به ينفع من ظلمة العين ( لحمه ) يستعمل ضماداً لوجع المفاصل ويخلط بالشراب يستعمل للصرع ( شحمه ) يطلى به السن ينفع في الحال ، وصاحب الزق يطلى خشبة بهذا الشحم وإذا اشتكى أحد سنه يضع عليه تلك الخشبة فإنه يقع بسهولة ويظهر دمه من رقبتة ويطلى به الخنازير يحللها ويحفظ دمه بدم فأرة ويمزج بالماء ويرش به البيت فإن الخصومة تقع بين أهله ، ولو دفن ابن عرس وفأرة في بيت فعل فعل ذلك ( كعبه ) إذا استصحبته المرأة حالة المباشرة لم تحمل ( خصيته ) تفعل مثل ذلك ( زبله ) يجعل على الجراحة ينقطع دمها ، والله الموفق .

**أرنب:** حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية حوز كوش قيل إنه سنة ذكر وسنة أنثى وتحيض مثل النساء يديه أقصر من رجله إذا نام تشخص عيناه وإذا مرض أكل من القصب الأخضر يزول مرضه .

**فصل في خواص أجزائه :** ( دماغه ) تأكل المرأة منه وتتحمل ويباشرها

زوجها تحبيل ، وإذا مزج به أسنان الصبي أسرع نباتها بلا وجع ، قالوا يؤخذ من الأرنب مثل السن المتأكلة إن كانت أعلى أو أسفل أو يميناً أو يساراً ، يؤخذ من الأرنب مثل ذلك إذا وضعت عليه تنبته بإذن الله تعالى ( مرارته ) إن سقي منها إنسان غلب عليه النوم ولم يزل كذلك حتى يسقى الخل ( طحاله ) يأكله صاحب الشرقة مع السكر النبات تزول شرقته ( دمه ) إذا شربته المرأة لم تحبيل أبداً ( ذكره في كتاب الخواص ) وإذا اكتحل به لا ينبت الشعر في العين قال ابن سينا ويضلى به البهق الأسود والكلف فيزول قال ابن سينا يضيغ ويقعد في مرقته صاحب النقرس وصاحب وجع المفاصل ينفعه نفعاً جيداً ( أنفحته ) تداف في ماء ولبن ويشربه صاحب القولنج يزول وجعه من ساعته . قال بليناس أكل أنفحته تنفع القولنج إلا أن أنفحة الأرنب أقوى وإذا شرب بخل نفع من الصرع وهي بالخل ترياق نفع من جميع السموم ( رجه ) تشد عي من به وجع المفاصل اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه ( فرجها ) تأكله المرأة ثم يخامعها زوجها فإنها تحبيل ( كعبه ) زعم العرب أنه تنفع من العين والسحر ويشد على المرأة مع زينة لا تحبيل وشعره يبخر به ينفع من وجع الرثة ويجعل شيء منها عبي الموضع الذي يسيل منه الدم ينقطع .

أسد: هو أشد السباع قوة وأكثرها جرأة وأعظم هيبة وأهول صورة لأنه لا يهاب شيئاً من الحيوان ولا يوجد حيوان له شدة بصشه زعموا أنه لا يأكل من صيد غيره البتة ، وإذا صاد شيئاً أكل قلبه وترك الباقي لغيره ولا يرجع إليه ويحب الغناء وصوت الدهر والشبابه وإذا رأى ضوءاً بالليل ذهب إليه ووقف بالبعد منه وحينئذ يسكن غضبه وزعموا أنه من ذل له وتواضع يتجو منه ويرد أكل لحم الفريسة يقصد السلح ويأكل منه ، وإذا مرض أكل قرداً يبرئ منه ، وقبل ما تغارقه الحمى ولذلك يقال للحمى داء الأسد ، وإن أصابه نسل وهي في بدنه يأكل السعد فيخرج النصل من بدنه وهذه حاصية في الأسد وإن أصابه خدش أو جراح تجتمع عليه الذناب ولا تتقل عنه حتى تقتله ويهرب من

بديك الأبيض ومن ضرب الطاس وجميع الحيوانات تهرب من زئيره إلا الحمار فإنه يقف عن السعي ولا يزار حالة جوعه حتى لا يهرب الصيد والنمل يفعل بالأسد ما يفعله البق بالفيل فإنه في عذاب من النمل ، وإذا ولدت اللبوة يتعرض لأشباهها فعند الولادة تطلب أرضاً ندية لدفع النمل واللبوة تضعف عند الولادة لأن الولد يخذش رحمها بهرائنه فالليث يأتي بحرباء لتأكلها فتبرأ من مرضها وقالوا ليس في السباع أشد تجرؤاً من الأسد وأنه لا يتعرض للمرأة الطامث .

وحكى القاضي محمد بن سهل الواسطي أنه خرج صناع لقطع القصب من قرنة عبي جعفر فرأوا شبلاً كالسنور فقتله أحدهم فقال الباؤون الساعة يأتي أبواد يطلبانه ونحن نبئت في الصحراء فلا نأمن ؛ فما كان بأسرع من أن سمعنا زئير الأسد فهربنا ولجأنا إلى بيت خارج الأجمة فصعدنا الغرفة ولها باب فلما رأى الأسد شبه قتيلاً جاء على أثرنا فوجدنا مجتمعين في الغرفة فجعل يشب نحو الغرفة حتى يصعد فلم يقدر فصعد أكمة هناك وصاح صيحة شديدة فأتى بضعة عشر سباعاً فلما جاءوا الغرفة فلم يقدرُوا ونحن كالموتى فاجتمعت السباع كالحلقة وصاح صيحة هائلة فما كان إلا ساعة حتى جاء سبع أسود هزيل متجرد الشعر طويل فتلقته السباع ووقفت بين يديه فجاء نحو الغرفة والسباع حوله فوثب حتى صعد إلى باب الغرفة ونحن قد أغلقناه وقعدنا خلفه فلم يزل يدفع الباب بمؤخره حتى كسر منه لوحين فدخل عجزه إلينا فعمد أحدنا إلى ذنبه وجذبناه إلى داخل وقطعناه بنجل فصاح صيحة عظيمة منكرة ورمى نفسه إلى الأرض فلم يزل يخذش السباع وينهشها حتى قتل غير واحد منها وهربت السباع من بين يديه وهام هو في الصحراء يتبعها فنزلنا ولحقنا بالقرية وأخبرنا أهلها بما رأينا فقال شيخ كبير إنه كالجراد العتيق إذا قطع ذنبه أكله الفأر ، والله أعلم .

**فصل في خواص أجزائه :** ( سنه ) من استصعبه أمن من وجع السن ، ويعلق على الصبي تنبت أسنانه بسهولة ( مرارته ) تسقى لإنسان يبقى جريئاً

جسورا شجاعا مقداما ويزول عنه الصرع وداء الثعلب والاكتحال به ينسح سيلان الدم وتطلى به الخنازير يستأصلها ( شحمه ) يطلى به البواسير والأورام والحارة ينفعها ويطلى به الوجه والبدن لا يقربه شيء من السباع وإن ترك في بيت يهرب منه الفأرة والعقرب ولو ألقى في ظرف ماء لا يشربه شيء من الدواب والشحم الذي بين عينيه يذاب ويمسح به الرجل وجهه يباه كل من يراه ( لحمه ) ينفع الفالج والاسترخاء ( دمه ) إذا طلى به السرطان يزيده وكذا جميع أنواع السباع وإذا مزج بالخلتيت وطلى به البرص مرارا أزاله ( خصيته ) تولد العقرب في الرجال ومن أكلته لم تحبل ( برثته ) يأخذه الإنسان معه لا يقربه شيء من السباع وإذا طرح في الماء وشربته الدواب أو النعم أصابها هزال ولم تسمن بعده البتة ( جلده ) ينام عليه صاحب حمى الربيع يوم نوبته ويغضى بلثيب حتى يعرق تزول عنه وإذا داوم عليه الجنوس يذهب البواسير ويذهب أيضا الخوف من الخائف ولو اتخذ من جلده طبل أي فرس سمع صوته فزع • وجلد جهنمه يشد على الجبهة تحت العمامة يبقى صاحب هيبه وافرة عند الموت • وداء أدرج جلده في جلد سائر الدواب تساقط وبرها • وإذا أحرق شعرة في موضع تهريب منه سائر السباع • ومن به حب القرع يخلط رماد هذا الشعر بدهن الشمع ويحمى يزول عنه ذلك الشعرة يجعل منه في النبيذ قليل ويسقى الإنسان فيه يبعده ولا يعود إلى شربها بعد ذلك .

ببر : حيوان هندي أقوى من الأسد • بينه وبين الأسد معاداة • وقيل قصه الببر النمر فلأسد يعاون الأسد وبين العقرب والاسد صداقة ورنة يتحاربون في شعر الببر بيت . وقال الجاحظ إذا رمى الببر الثعلب فعند ذلك لرميه جميع السباع وإذا مرض الببر يأكل كلاباً يزول مرضه وإذا داءه لا يذهب إلا بخلاف الذئب وإذا وضعت بيضة ولده يأكله الضب .

فصل : في خواص أجزائه : من به يمسح يطلى رأسه يبرده الماء مصدوبة

بالماء تنفعه نفعا بينا وإذا احتملت المرأة منه لا تلد أبداً وإن كانت حاملاً تسقط الجنين ( كعبه ) يشد على البريد لا يتعب من السير ولو سار كل يوم عشرين فرسخا ( جلده ) يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه ويدخن به تحت ذيل من به حمى الغب تزول حماه ويتولد النمل من رائحة دخانه ( شعره ) يدخن به تهرب منه جميع الهوام إلا النمل فإنها تجتمع بدخانه .

**ثعلب :** حيوان كثير الحيل عجيب الروغان والعطفات والمكر والالتفات يتخذ لو كره أبوابا حتى لو سد عليه باب يخرج من الآخر ( شعره ) يتساقط كل سنة لذلك سمي تساقط شعر الإنسان داء الثعلب ويجعل العنصل حول بيته حتى لا يقصده الذئب فإن الذئب إذا وقعت رجله على العنصل يموت وينام في وجاره بظمانينة وإذا جاع يرمي نفسه في الصحراء متاوتا ويمد يديه ورجليه ويركز بطنه وينفخه حتى يحسبه الطير أنه ميت فيجتمع عليه الطير ليأكله فيصيد منها ما شاء .

وحكى بعضهم قال مررت على ثعلب فوجدته قد ركز بدنه فظننت أنه مات منذ أيام فتركته فلما أحس بالكلاب علم أن حيلته لا تخفى على الكلاب فوثب وولى هاربا وصار في شجرة وإذا نزلت عليه الجوارح تضرب بجناحها حتى يدركه الكلب يستلقي ويخدش الجارحة خدشا لا تقربه بعد ذلك وله حياة في القنفذ . وذلك أنه إذا لقي القنفذ استدار القنفذ وأمكنه من شوكة فيسول الثعلب عليه فإذا فعل ذلك اعتراه الانسياب فانبسط وتمدد فيقبض على مراق بطنه ويأكله وإذا مرض أكل البصل البري يبرأه وإذا تولدت القمل فيه وتأذى منه أخذ بقية ليفة أو صوفة ويقف في الماء ثم ينزل قليلا قليلا حتى يجتمع القمل في تلك الليفة أو الصوفة ثم يخلها ويفوص في الماء ويسبح ويستريح .

**فصل في خواص أجزائه :** ( رأسه ) إذا ترك في برج الحمام يهرب عنها

( نابه ) يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ويزول عنه فزع النوم وتحسن أخلاقه . ونابه اليسرى يعلق على من تألم من نابه اليسرى واليمنى على اليمنى يزول ألمها ( مرارته ) تنفخ في أنف المصروع لا يصرع في ذلك الشهر ويكتحل بها من نزول الماء ( لحمه ) ينفع من اللقوة والجذام والفالج إذا داوم على أكله ( شحمه ) يذاب ويطلى به رجل المنقرس يزول وجعه في الحال ويطلى به خشب الرمان ويفرش في البيت تجتمع عليه البراغيث ( خصيته ) تشد على الصبي ينبت سنه بسهولة ( قضيبه ) يشد على من به صداع يزول عنه ( جلده ) من أحسن الفراء ليس في الوبر أكثر وفاء منه . قال ابن سينا : إنه أنفع شيء للمبطونين ( دمه ) يطلى به رأس الصبي ينبت شعرا حسنا ولو كان أقرع قبل ذلك ( ذنبه ) إذا استصحبه إنسان لا يؤثر فيه حيلة محتال عليه وإذا علق شيء من الحيوان يدخن بوبر الثعلب في كوز ضيق الرأس والعليل يجعل فمه عليه فإذا وصل الدخان إليه سقط في الحال ( زبله ) يعين على الحبل إن استعمل عند البضعة .

**جريس :** حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد على رأسه قرن واحد كقرن الكركند وأكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء لسرعة مشيته وأنه يوجد في غياض سجستان وبلغار .

**فصل : في خواص أجزائه :** ( دمه ) يشربه من به خناق دماء حار يفتح في الحال ( لحمه ) يطبخ بالقنطريون ويأكله صاحب القولنج يفتح في الحال ( شحمه ) مع رماد كعبه يجعل على العرق الموجوع يسكن ألمه ويذهب عنه منه سريعاً .

**خنزير :** حيوان سمج والعين تكرمه له ذبان شديد القيح صلبه ورأسه كراس الجاموس وله ضلف كاللبقر والغنم وللخنزير عند هيجان خصومه شديدة على الإناث ذكروا أن الذكر يدلك جسمه بالطين والأشياء الدخنة حتى يصير

صاهر بدنه كالجوشن لا يؤثر فيه ناب الخنازير وعلامة هيجمانه إطراق رأسه وتغير صوته وإذا نزا الذكر على الأنثى يبقى فوقها زمناً مثل الذباب وإذا دفنت سفرجلة ينبش الأرض كلها حتى يظفر بها والخنزير أنسل الحيوان لأنها قد تضع عشرين خنوصاً والخنزير يأكل الحيات أكلاً ذريعاً وسموم الحيات لا تؤثر في الخنازير وهو أروغ من الثعلب يهرب من قصده حتى يمشي خلفه كثيراً ويتعب ثم يكر عليه يضربه بنابه يقطعه وإذا جاع ثلاثة أيام ثم أكل سمن في يومين وهكذا تفعل بها النصارى بالروم يجوعونها ثلاثاً ثم يعلفونها لتسمن وإذا مرض أكل السرطان يزول مرضه ، ومن خواصه العجيبة ما ذكروا أن الخنزير إذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يقدر على الحركة فإذا بال الحمار مات الخنزير والفيل يهرب من صوت الخنزير

**فصل : في خواص أجزائه : ( نابه )** يستصحبها الإنسان يبقى مكرماً عند الناس ، ويأمن العين ويترك في الدهن أسبوعاً ثم يدهن به الرأس فإنه يطول الشعر ويؤخر الشيب ، وزعموا أن الإنسان إذا رأى نابه اليسرى يصيبه في يومه ذلك غم ولا يتأخر ( مرارته ) تجفف وتجعل على البواسير تسقط ويسقى منه صاحب الصرع مع شيء من البول العتيق يزول صرعه ( لحمه ) أطيب لحم الحيوان نافع من لسع الهوام يطعم منه البازي المهزول بدهن الجوز يسمن سريعاً ( شحمه ) يدللك به العضو المنفوخ يلين ويخلط به زرق الحمام وبزر الكتان ويضمده الخنازير والدمامل الصلبة ينضجها ويخرج وسخها . ( شحمه الطري ) يطلى به البواسير ينفعها نفعاً بيناً ( عظمه ) يوصل بعظم الإنسان يلتئم سريعاً ويستقيم من غير اعوجاج وليس لشيء من عظام الحيوان هذه الخاصية ويشد في خرقة كتان على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتدريج ولو أحرق وشد في خرقة أو صرة وترك في مسيل ماء الأرز يأتي برقع كثير ولا يقربه الخنزير ويحرق عظمه وبسحق وبجشى به الناصور يبرأ ( جلده ) يترك في البيت يهرب منه البق ( كعبه ) يحرق حتى يبيض رماده ويسحق ويسقى للقولنج والمغص المزمن

يريلها قال ابن سينا إذا طلي به البرص نفعه ( بوله ) يسقى بالنبيذ يفتت حجر  
المثانة ( زبله ) يسمد به شجرة التفاح تحمر ثمرتها وإذا احتملته المرأة تسقى  
المشيمة وتدفع عنها أذى النفاس ويطلبي به الرتيلا يخللها .

**دب :** حيوان جسم سمين يحب العزلة وإذا جاء الشتاء يدخل وجاره الذي  
اتخذه في الغيران ولا يخرج منه حتى يطيب الهواء وإذا جاء يمض يديه ورجليه  
فيدفع بذلك جوعه ويخرج من وجاره في فصل الربيع أسمن مما كان ويختصم  
البقر فإذا نطحه البقر استلقى ويأخذ بيديه قرنيه ويعضه عضاً شديداً يقهره  
وعند ولادتها تستقبل بنات نعش الصغرى تسهل ولادتها وتذبذب إذا ولدت  
يكون ولدها كقطعة لحم تخاف عليه من النمل فتتقلب من موضع إلى موضع إلى  
موضع خوفاً من النمل فإذا صلب بدن الولد أقرته في موضع وربما تراكمت أولاده  
وترضع ولد الضبع وهذا تقول العرب : فلان أحق من جبير وهي لا تأتي من  
الدب ولا يخاف شيئاً إلا الأسد .

حكى بعضهم أن أسداً قصد فالتجأ إلى شجرة فصعد عيناها فإذا غر بعض  
أغصانها دب يقطف ثمرتها فلما رأى الأسد قد قصدت الشجرة جده وفتش  
تحتها ينتظر نزولي فنظرت إلى الدب فإذا هو يشير بأصبعه إلى فيه يعني لا تنظر  
كي لا يعرف الأسد أني على الشجرة قال فيبقيت متحيرة بين الدب والأسد وكان  
معي سكين فأخرجته وجعلت أقطع الغصن الذي عليه الدب فقطعت الشجرة  
وانكسر الباقي فثقل الدب فوق على الأرض فوثب الأسد عليه وتصرد به  
وغلبه الأسد فأكاه ومرو .

**فصل : في خواص أجزائه :** دبه يلقى في لبن الماعز ويذهب الحمى  
تنبت أسنانه بسهولة ( عيناه ) يعلقان في خارقة كتان غير ملحوب حتى يربيع  
تزول عنه ( مرارته ) تنفع من غلظة العين المتجالا . قال الشيخ شحمه يذهب



البرص طلاء وينفع من الشقاق العارض من البرد ويلين المفاصل والعصب طلاء  
( دمه ) يخلط بعصارة الكزبرة ويطلّى به الموضع الذي لا يريد أن ينبت عليه  
الشعر فإنه لا ينبت ، وإذا نتفت الشعر الذي في العين واكتحل بعده بهذا الدم  
لا ترجع تنبت ( جلده ) يعلق على الصبي الذي ساء خلقه يذهب عنه ذلك .

دلق : حيوان وحشي عدو الحمام لا يستأنس البتة يشبه السنور وإذا دخل  
برجاً لا يترك واحداً فيه ذكروا أن الثعابين تنقطع من صوت الدلق ، ولذلك  
أكثر الدلق يوجد بأرض مصر فإنها كثيرة الثعابين ومن عجيب ما ذكر أنه إذا  
ربط رأس عود نخيط شديد الفتل في رقبة دلق ويقابل به بيت العصافير فإنه  
يلج فيه ويأخذ العصافير وفرخها ويخرج بها ولا يقتل منها شيئاً حتى لو ضيف به  
على بيوت العصافير يخرجها كلها أحياء .

فصل : في خواص أجزائه : ( عينه اليمنى ) تعلق على صاحب حمى الربع  
تزول عنه بالتدريج ولو علق عليه اليسرى عادت ( شحمه ) يزيل إكلال الأسنان  
العارض من أكل الحامض ( دمه ) يقطر في أنف المصروع نصف دانق يفيق  
وينفعه ( شحمه ) يدخن به برج الحمام يهرب منه كلها وتهرب الحية والعقرب  
أيضاً من رائحته ( جلده ) يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه ( خصيته ) يهرب  
الفأر من دخانها .

ذئب : حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكابرة وحيل شديدة  
وصبر على المطاولة وقلماً يخطيء في وثبته وعند اجتماعها لا ينفر أحد منها إذ لا  
يأمن أحد على نفسه منها وإذا نامت واجهت بعضها بعضاً حتى قالوا ينام بإحدى  
عينيه وإذا أصاب أحدهما جراحة أكلته البقية والأنثى أكبر فساداً من الذكر وإذا  
عجز عن من يقاومه يعوي حتى يأتيه من يسمع عواءه يعاونه وإذا مرض ينفرد  
عن الذئب لعلمه بأنها إن علمت بضعفه أكلته وإذا رأى مع الرجل عصا يفرع

سبه ومن رمى إليه الحجر يتركه ومن رمى إليه النشاب لا يتركه وإذا مرض  
أكل حشيشة تسمى جعدة يزول مرضه وإذا دنا من الغنم يعوي ثم يذهب إلى  
جهة أخرى لينذهب الكلب إلى الجهة التي سمع منه العواء ثم يأتي يسلب الغنم  
والكباب بعيد عنه ويأخذ بثقفا الشاة ويضربها بذنبه حتى تعدو معه وأكثر ما  
يأتي وقت طلوع الشمس لأنه يعلم أن الكلب ضول الليل يخرس ولا ينم وفي ذلك  
الوقت يغلبه النوم وزعموا أن الفرس لا تعدو خلف الذئب وإن ركضها الفرس  
تعثر وإن وقع حافر الفرس على أثر الذئب تبدر خصره ويسحب قوائمه وإن عض  
ذئب برذون اشتد خصره وإن عض شاة طاب لحمها ولا يتولد الحيوانات المؤذبة  
في صوفها والذئب أشد الحيوانات شماً وإذا رمى الإنسان وشم منه راحة يده  
لا ينجو منه وإن كان أشد الناس قلباً رآتهم قوة وسلاحاً قال الجاحظ إن  
سباع القوية ذوات الرياسة لا تتعرض للإنسان إلا بعد حرم والعجز عن صيد  
الوحش والجوع الشديد والذئب ليس ذئباً بل هو أشد أسباع صلباً للإنسان  
قال بليداس إن وقعت عين الإنسان على ذئب أو أكل من الذئب وإن وقعت  
عين الذئب على إنسان أو أكل من الإنسان .

**فصل : في خواص أجزائه :** رأسه يعلق في بروج لحمه لا يقربه استور  
ولا ما يؤذي حياؤه وإذا دفن رأس الذئب في بركة ندمت سمها ونحو ذلك  
أذبه من استصحبه يدفع عنه قود السيد ولا يملكه . ولا علم يديه على  
الفرس سبق خيل أعينه اليمنى من استصحبه يدفع عنه قود ليله ولا يركب  
في الليل أعينه اليسرى من استصحبه لا يعديه يومه من رآته نظرهم في  
الحاجبين يبقى مكانه ما بين الشمس وتشد على الفحل العيون والفرس يركب  
ويستقى منها قدر دائر مع حبة من المسك المصنوع في بركة من ماء  
يزول عنه ذلك وإن احتملته الماء العقيم تحل يديه عنه تعذر في الماء العقيم  
ويكتحل بها ينفع من نزول الماء في العين ومن علقه في الماء العقيم  
الجوز ويقطر في الأذن يزيل الصلابة وإذا سقطت من فمه لا يحل أكلها

( بخصيته ) تؤكل مشوية تهيج الباه ومن أخذها معه يأتي النساء كثيرا ( عظمه ) يسحق وينثر حول الزريبة لا يقربها الذئب ( عظم ساقه ) يحرق يهرب من دخانه الفأر ( كعبه ) يشد على ساق الماشي لا يتعب من السير ويشد على صبي سيء الخلق توسع أخلاقه ومن استصحب كعبه اليمين يغلب في مخاصمته الرجال ومن استصحب كعبه اليسرى يغلب في مخاصمته النساء وزعم بعضهم أنه يحظى عند السلاطين ويعلق على الرمح في الحرب تنفر الخيل منه ( جلده ) قال بليناس من جلس عليه يأمن القولنج ما دام عليه ( ذنبه ) يدفن في قرية لا يقربها الذئب ا بوله زعموا أن المرأة إذا بالت على بول الذئب لا تحبل أبداً ( زبله ) يسقى منه صاحب القولنج يبرأ في الحال قال بليناس وإن علق على صاحب القولنج يبرأ في الحال .

ساد : هو حيوان على صفة الفيل إلا أنه أصغر منه جثة وأعظم من الثور قيل إن ولدها يخرج رأسه من الرحم ويرعى حتى يقوى فإذا قوي خرج وهرب من الأم مخافة أن تلحسه بلسانها فإن لسانها مثل الشوك وأنها إن وجدت لحسته حتى ينحاز لحمه عن عظمه .

وحكى أبو الريحان أن هذا الحيوان بأرض الهند .

سنجاب : حيوان كالفأر إلا أنه أكبر منه حجماً ( شعره ) في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعمون صيفاً لأنها تبرد بخلاف سائر الفراء ( لحمه ) يطعم منه المجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الأمراض السوداوية ينفعه والله الموفق .

سنور : حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأر . ذكر أن سفينة نوح عليها السلام تأذى أهلها من الفأر فمسح نوح عليه السلام جبهة الأسد فعطس ورمى سنوره فاذلك هو أشبه حيوان بالأسد يحب النظافة يمسخ وجهه بلعابه وإذا

نلاطخ شيء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند هيجان شهوته آخر الشتاء ينال  
 أما شديداً من لذع مادة النظفة فلا يزال يصيح حتى ينفذ تلك المادة وإذا  
 ولدت الأنثى يغلب عليها الجوع الشديد فإذا لم تجد ما تأكله تأكل أولادها وإذا  
 رمت بعمرها تدفنه حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب ولذلك تشمه فإن وجدت  
 رائحته ألقته عليه التراب . وإذا مر الفأر على السقف استلقى السنور  
 وحرك يديه ورجليه فيسقط الفأر من السقف فرعاً وإذا ظفر بها يلعب زمناً  
 طويلاً وربما خلى سبيلها حتى تمن في الهرب فإذا ضنت أنها نجت وثب عليها فلا  
 يزال يخدعها بالسلامة ويورثها الجسرة ويلتذ بتعذيبها ثم يأكلها وزعموا أن من  
 أكل لحم السنور الأسود لم يعمل فيه السحر وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل  
 الخرب من السنور فكلها يراه يهرب منه .

### فصل : في خواص أجزائه : العيناه إذا جفقت ونخرت في الإنسان لم

يطلب حاجة إلا قضيت إليه من استصحبه لم يفرح بالليل من شيء أقره  
 يشد في قطعة من جلد من استصحبه لا تظفر به لأعداء من رآه من كتم  
 بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار وتخلط بدهن لوزين نصف درهم ويسحق به  
 ينفع من اللقوة أصحاب السنور الأسود يشد على مستحضة ينقطع دمها ولا  
 تحيض ما دم ذلك مشدودا عليها دمه يسقى منه صاحب جلد منفعه به  
 بينا ذكر بلينس في كتاب الخواص أن من شرب دم السنور الأسود تحسبه  
 النساء بعوره يهرب الفأر من رائحته ويندب بدهن لوزين وسدده به يدان  
 الإنسان وقت حمى فإن الحمى لا تأتيه ويندب بدهن لوزين به يدان ويورثه

### سنور البر : حيوان على شكل السنور لأهله لا يلد إلا ذكراً

عدوه يباليغ في حفظ نفسه ونوعه حتى يحفظ بعضه بعد في شهرين من الليل  
 قاموا حارساً لا ينام فإذا نام وتلوه عنه عجيب وجع الكلى ويورثه

إذا أديف بماء الجرجير وسخن على النار وشرب على الريق في الحمام ( دماغه )  
يدخن به تخرج المنى من الرحم .

**سرباس :** قالوا إنه حيوان يوجد في الغياض بكابل وراء بلسان في قصبة أنفه  
اثنا عشر ثقبه إذا تنفس يسمع من صوته المزمارة . ذكروا أن المزمارة اتخذت على  
مثال قصبة أنف ذلك الحيوان فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع هذا الصوت فربما  
تدهش من لذة استماعها فإذا رأى سرباس ذلك منهم يصيد منهم ما شاء وإن لم  
يرد صيد شيء منها أو ضجر منها ومن اجتماعها عليه صاح فيهم صيحة عظيمة  
هائلة تنفر كلها عنه ، والله الموفق .

**ساده وار :** حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم يقال له أيضاً أرس ، له قرن  
عليه اثنتان وأربعون شعبة مجوفة فإذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه  
صوت في غاية الطيب وتجتمع الحيوانات عنده لما تسمع من حسن صوته . وذكر  
أن بعض الملوك أهدي إليه قرن منها فترك بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج  
منه صوت عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الإنسان من سماعه طرباً ثم وضعوه  
منكوساً فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب على الإنسان عند  
سماعه البكاء .

**ضبع :** يقال له بالفارسية كعمار حيوان قليل العدد وقبيح المنظر ينبش  
القبور ويخرج الجيف والعرب تزعم أنها لا تأكل إلا لحوم الشجعان ولهذا  
قال ابن زبيرة :

حديني وحرمني جفار وأسرهما بلحم امرئ لم يشهد النوم ناظره  
وذكر أن الضبع سنة ذكر وسنة أنثى كالأرنب وبين الضبع والكلب  
عداوة فإن وقع ظل الضبع على الكلب يقف مكانه ولا يقدر على المشي خوفاً من  
الضبع أن يأكله وإن مرض الضبع أكل لحم الكلب يبرأ وبين الضبع والذئب

مصادقة ويتولد منها ولد يقال له السمع وهو حيوان عجيب الشكل بين الضبع والذئب فإن كان الذكر ذئباً يقال له العسبار وشكله عجيب أيضاً ، وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون ومنهم الضبعي ولو كان أحدهم في قفر فيه ألف نفر وجاء الضبع لا يقصد أحداً إلا الضبعي ، وزعموا أن الضبع الصحيح يطبخ كما هو تنفع مرقته ودسه من الأوجاع الباردة والرياح .

**فصل في خواص أجزائه :** ( رأسه ) يجعل في برج يجتمع عليه حمام كثير ( لسانه ) من يأخذه معه لم ينبج عليه الكلب ولم يتلثم عند الحاجة ويفلسب خصه ، وإذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لم يقع فيها مكروه ويزداد فرحهم ( أنبه ) من اصطحبه لم ينس شيئاً ( مرارته ) تنفع من نزول الماء اكتحالاً وتجلو البصر من الظلمة . قال بليناس تخلص مرارة الضبع بدم العصافير ويضرب به الإنسان عينه يمنع من نزول الماء ( قلبه ) يعلق على الصبي يبقى ذكياً ويتعلم الأشياء بسرعة ( مخه ) يطلب به الحواجب يكون محبوباً إلى الناس ولو علق به كلب جن ( يده اليمنى ) من استصحبها تقضي حوائجها عند ماوك وتشد على عضد المرأة أو ساقها تسهل ولادتها ( برثته ) تعلق على شجرة لا يقربها حير ضر ( قضيبه ) قال هرمس يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دقائق فربه يبع به شهوة الوقاع بحيث لا يتل من النساء ولو أتى عشرين امرأة وإن أسقيته امرأة الفاجرة تترك الفجور ولا تتل إليه . قال بليناس فرجه وحيد مبرته . إن شد على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته وإن شد على امرأة لم ينظر إليها رجل إلا أحبها وإن شد فرجها على المحموم زالت حماه « حماره » يتخذ منه دال يغربل به البرث ثم يزرع فبن زرعه يأمن من الجراد والجوارح كلها . قال ابن سينا ينفع من عضة الكلب الكلب فإذا فرغ من الماء يسقى في إداود من حمه السليم أو مغشاة بخد الضبع . وقال بليناس : إذا أخذت شيئاً من حمه السليم وشددت فيه شيئاً من ورق الشيع وربطته في خرقه حبر على إنسان فإن أسسه قتله منه ويرى من ذلك أمراً عجيباً ولم دفن في باب بيت لا يدخله الكلب وقد شدته

على رقبة الأرنب تهرب عنه الكلاب وحين يسلم الجلد إذا أخذته وطففت به  
معالم قرية وعلقتة على بابها لا يصيبها آفة (الشعور التي حول أنفه ) تنتفها وتحرق  
وتسحق بزيت ويدفن به للمحبة يزول ما به ( بعره ) يخلط بدهن الآس ويدهن  
به الرأس فإنه ينبت به الشعر ويحسنه .

**عناق :** يقال له بالفارسية شياه كوس فوق الكلب حجماً حسن الصورة  
جدا لونه كلون البعير الأحمر وأذناه سوداوان يصيد كما يصيد الفهد وإذا مشى  
أخفى آثاره ويصيد الكركي ، فإذا طار الكركي يشب وثبة شديدة نحو الهوى  
ويأخذه برجله ، والله الموفق .

**فال :** قال ابن سينا إنه حيوان أصغر من ابن عرس في حجمه ولونه أميل إلى  
الرمدة مع لطافة ودقة وطوله وسعة فمه إذا رأى حيواناً ظفر به ويتعلق  
بخصياه وينال بعضه منه وجع شديد صعب العلاج .

**فهد :** حيوان شديد الغضب ضيق الخلق هو وثبات بعيدة كثير النوم  
ويستأنس بالناس خلاف النمر . وقال بعضهم إن الفهد متولد من بين الأسد والنمر  
والله أعلم وسائر السباع تحب رائحة الفهد والسباع الصغار تتبع رائحته لتأكل  
من فضلة فريسته قال الجاحظ : الفهد إذا سمن عرف أنه مطلوب وأن حركته  
ثقيلة وأن كوكبه يقتله ورائحته مشبهة للسباع يخاف من الأسد والنمر فيخفي  
نفسه حتى تنقضي أيام سمنه ولا يكاد يكون على علاوة الريح لثلا يحمل الريح  
رائحته إلى السباع ويحب الأصوات الحسنة يصغي إليها إصغاء شديداً وإذا مرض  
أكل لحم الكلب يزول مرضه ويتولد منه ومن الدب حيوان عجيب الشكل يقال  
له كوسال .

**فصيل في خواص أجزائه :** لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ( دمه ) من



### الفيل

من مخطوطة مكتبة رضا وامبور في الهند ( سنة ١٧٩٠ م ) ويرجح ان يكون كاتب المخطوطة « ان كال الدين حسين » هو راسمها .



سقي منه تغلبه البلاهة ( برثنه ) إذا ترك في موضع هرب الفأر منه .

**فيل :** هو حيوان ظريف بهي نبيل من أعظم الحيوانات وربما كان في فمها ثلثائة سن وهو أطرف وألطف من كل حيوان خفيف الجسم رشيق صنع الله في خلقه عجائب قدرته وهو أن رقبتة لما كانت قصيرة خلق الله لها خرطوماً طويلاً يقوم مقامها يرفع العلف والماء إلى فمه بها وتدور على جميع بدنه كما تدور يد الإنسان ويضرب بها وله أذنان كبيرتان كل واحدة على شكل يدين متحركتان وإنما يدفع بها الذباب والبق عن فمه فإن فمه بها مفتوح دائماً فلو دخل شيء من البق أو الذباب إلى فمه لهلك وليس له من المفاصل إلا مفصل الكعب والكتف والفخذ ولا يظهر له شهوة الضراب إلا بعد خمس سنين ويضع لسبع سنين ولداً مستوي الأعضاء والفيل يعادي الحية إذا رآها يقتلها تحت رجله والحية تلدغ الفيل تهلكه والفيل إذا تعب تدلك كتفاه بالسمن والماء الحار يزول تعبته ، وإذا مرض يأكل حية ميتة يزول مرضه وإذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتخبر الفيلة بعضها بعضاً فيأتيه الفيل الكبير يجعل خرطومه تحته وسائر الفيلة يعاونونه حتى ينتصب على قوائمه والفيل إذا أراد قلع شجرة يلف خرطومه عليها ويقلمها من أصلها وقالوا ربما يعيش الفيل أربعائة سنة قال الزيادي : رأيت فيلاً في أيام المنصور وقالوا إنه يسجد لسابور ذي الأكتاف وللمنصور من زمانه أربعائة سنة وإذا علم الملك سجد له كلما رآه والفيل أشد الحيوانات حقداً .

حكى أن رجلاً فيلاً ضرب فيلاً فقالوا له لا تم حيث ينالك فإنه حيوان حقود فشد الفيال الفيل إلى أصل شجرة وأحكم وثاقه وتنحى عنه ونام وكانت لذلك الفيال شعر كثير منفوش فتناول الفيل بخرطومه غصناً ووضع رأسه على رأس الفيال ولوى بها حتى ظن أنه تشبث به ثم جذب العصا جذبة قوية فإذا الفيال تحت قوائمه فخبطه خبطاً هشمه .

**فصل في خواص أجزائه :** قالوا من سقي من وسخ أذنه ينام سبعة أيام

( برادة نابيه ) إذا تضمد بها تنفع الدحس ( مرارته ) يطلى بها البرص ويتراكم  
 ثلاثة أيام يزول ( عظمه ) يعلق في رقاب الصبيان يدفع عنهم الإصرع وإن علق  
 في رقبة البقر يدفع عنها الموق وإذا سحق وعجن بالعسل وطين به الكلب يزول  
 ولو علق العجاج على شجرة لم تثمر تلك السنة ولو دخن به في بيت فيه بق مات  
 البق وحكك العجاج ينثر على الجراحة الميتة تبرأ وينفخ في خيشوم الراعف ينقطع  
 دمه ولو أكلت المرأة من حكك العجاج تحبل إذا أنقها زوجها جلد يشد قطعة  
 منه على من به حمى نافض تزول عنه وتسقط البواسير من دخانه وإذا نام على  
 جلد الفيل صاحب الفالج يزول عنه ، بوله إذا رش في مكان يهرب الفأر منه  
 وإذا سقيت منه امرأة العاقر تحبل ، زبدها يتخذ منه سافة تتحمل بها المرأة لا  
 تحبل ويسقى صاحب القولنج لا يعود قولنجه أبداً ويدخن تحت ثياب من به  
 حمى ينفعه نفعاً بيناً ، وزواني الهند اللاتي وقمن يتحملن زبل الفيل دفعاً لحيهن  
 واستبقاء للضراوة والشباب فإنهن موقوفات على جميع أصناف الحمار وهدد  
 أسرع إلى الحبل لأنهم لا تعدد من يرفق من جهة من جهة فتتحمل في بطن حمارها .

قرد : حيوان قبيح مليح ذكي حريص اللحم يتعمد صنعه ، ولا يرضى من  
 اللبنة إلى المتوكل قرداً خياطاً وآخر صنعا وهن الذين يعملون القرد بقرود  
 نحو النجهم حتى إن القصب والبقال يعد القرد حنظل لذلك فالقرد يجمع دهنه  
 حتى يعد صاحبه وقد القردة في بطن واحد من واحد إلى عشرة وأحياناً عشرة  
 وتحمل الأنثى بعض أولادها وتبقي بحملها ، والقرد يحلب ويشبه الحمار  
 فيها كثيراً يسمع منها حرس سمية والإناث منها ذات عيون كقرد من عيون  
 شديدة عن الإناث .

وحككي بعض أهل صنعه أنه من بقرد في بطن حماره حماره  
 حمار زوجته وقد غاص في نومه فوجد بقرد حماره فوقف حماره فوجد  
 القردة رأس زوجها رويدا رويدا وقامت إلى ذلك القرد وجمعه مع حماره

الرجل المرأة فلما انتبه القرد ولم يجدهما اتبع أثرها حتى وجدهما فلما دنا منها شمها فعلم أنها زنت فصاح صيحة عظيمة فاجتمع عليه كثير من القرود فأخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة وجعلوها في تلك الحفرة فرجموها حتى ماتت قال بليناس إذا ألقيت القرد في ماء وسقيت من ذلك الماء إنساناً أشبه القرود في أفعاله وقال من تصبح بوجه القرد عشرة أيام متوالية جلب إليه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه وأحبته النساء محبة شديدة وأعجب به .

**فصل : في خواص أجزائه :** ( عينه ) تعلق على إنسان يمزح معه كل من رآه ( سنه ) يعلق على إنسان لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل ، ويكتحل به بعد أن يسحق يزيل بياض العين ( لحمه ) ينفع من الجذام أكلا وعرف ذلك من الأسد فإنه كثير الجذام وإذا أكل القرد برىء ( دمه ) من شرب منه يخرس حتى لا يقدر على الكلام أصلاً ويقبح في أعين الناس ( جلده ) إذا علق على شجرة يدفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غرابل يغربل به البذر فإنها إذا زرعت تسلم من آفات الجراد ، والله الموفق .

**كركند :** حيوان في جثة الفيل خلقتة خلقة الثور إلا أنه أعظم منه ذو حافر وقرون وغضبه سريع وحملته صادقة تخافه جميع الحيوانات بأرض الهند . على رأسه قرن حاد الرأس غليظ الأسفل فيه انحناء ، محدبه إلى وجهه ومقعره إلى ظهره . ومن العجب كونه جمع بين الحافر والقرن فإن كل حيوان ذي حافر ليس له قرن وهو أقل الحيوانات عدوا يعيش سبعمائة سنة وهيجانه بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلاث سنين وزعموا أن الكركند إذا كان بأرض لم يدع شيئاً من الحيوانات في تلك البلاد حتى لو كان بينه وبينها مائة فرسخ من جميع الجهات فإنها تهرب من هيئته ، وإذا رأى الفيل يأتيه من ورائه ويضرب بقرنه بطنه ويقوم على رجليه ويدفع الفيل حتى ينتشب بقرنه ثم يريد أن يتخلص فلا يمكنه فيخر على الأرض فيموت هو والفيل أيضاً . وذكروا أن السلاح لا يعمل في

لكركند ولا يقاومه سبع ولا بهيمة وأنه يحب الفاخنة يمشي إلى شجرة عليها  
عش الفاخنة يقف تحتها ويطيب نفسه بهديرها والفاخنة تقع على قرنه فلا يحرك  
رأسه لكيلا تنفر .

فصل : في خواص أجزائه : قالوا على قرنه شعبة منحنية الخناؤها مخالف  
لانحناء القرن ، وله خواص وعلامة صحتها أنه يرى منها شكل فارس لا توجد  
تلك الشعبة إلا عند ملوك الهند . من خواصها حل كل عقد فلو أخذها صاحب  
القولنج بيده يفتح في الحال والمرأة التي ضربها الطلق إذا أخذته بيدها وضعت في  
الحال ولو أرادوا استخلاص حصن توضع الشعبة في الماء ويرش في الحصن فإنه  
يتخلص ولو سحق منها شيء وسقى مصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج  
أو شنج وحاملها يأمن عين السوء ولا تكبو به الفرس وإذا ترك في الماء الحار  
يتركه برداً ومن عضه الكلب يسقى من قرن الكركند بدهن البلسان ينفعه  
نفعاً بينا قال ابن أبي الخير الاسترابذي صاحب كتاب برهة ذمه الجلاس حاكياً  
عن أبيه قال كنت راثعاً إلى عرنين مع قافلة فأدنا الخبر أن قوماً من اللصوص  
في الطريق فأصاب القوم اضطراب من ذلك وكان فينا رجل فقلنا قومه لا  
تحزنوا فإنني أكفيكم شرهم بشرط أنكم تذهبوا بي إليهم فذهب به بعض أهل القفل  
إلى موضع اللصوص وكانوا في شعب بين جبلين فأخرج شيئاً من وسطه ودأبه  
بالتراب دلكاً شديداً ثم أشرف عليهم ونثر ذلك التراب على رؤوسهم فهبت  
ريح عاصفة في ذلت الشعب منع اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم عد  
إلى القفل ثم قال امضوا بسلامة وسلامة فذروا من ذلك مقدم ودمتم قوماً وحذرت  
إلى عرنين دخلت يوماً على الشيخ الرئيس أبي علي فرايت ذلك الرجل مسكراً  
فأخبرته بصنيعه فقال لأن ذلك عند قرن الكركند وفيه عجائب كثيرة  
الرجل من خواص أصدقائنا جاءنا من بلاد كند وأهمل إلي ذلك من خواص  
من قرن الكركند نصل السكاكين فإذا قربت من سمها أو ضربت فيه سمها  
قوة السم أعينه اليماني ، تعلق علي بإسناد من بلاد كند ولا يقربه

الجن ولا الحيات واليسرى تنع من النافض والحمى ويتخذ من جلده الجنواشن  
والتحافيف لا يعمل فيها شيء من السلاح .

كلب : حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء دائم الجوع والسهر يخدم كثيراً  
ويحرس ويدفع اللصوص . قال الجاحظ : من ذكاء الكلب أنه إذا تبع الظباء  
يعرف التيس من العنز فيترك العنز ويقصد التيس ، وان كان التيس أشد عدواً  
لكن يعرف أن التيس يعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الإراقة مع شدة الحصر  
فيقل عدوه فيعتريه البهر فيلحقه الكلب وأما العنز إذا اعتراها البول أراقته  
لسعة السبيل وسهولة المخرج فلا تقصر وهذا شيء عرف من الكلب مراراً وهو  
ظاهر عند المكلبين . وقال أيضاً من عجائبه أنه يخرج يوم الثلج ووجه الأرض  
مغشي من الثلج ومعه الصياد المجرّب لا يعلم موضع الصيد مع ذهنه وعقله والكلب  
يذهب يميناً وشمالاً ولا يزال يتشمم حتى يعرف مواضع الصيد بأنفاس أبدانها  
وبخار أجوافها وإذابة ما لاقاها من وجارها وهذا غامض جداً لا يدركه إلا  
الكلب الماهر . وإذا صبت السحاب بالثلوج على الكلاب في أيام الشتاء لقي منها  
جهداً فمتى أبصر غمماً نبح لأنه يذكر ما لقي من مثله . وفي المثل : لا يضر  
السحاب نباح الكلاب وإذا نبح على إنسان بالليل فلا ينجح إلا أن يقعد فإذا  
قعد انصرف ، كأنه قد ظفر به وقد يصيب الكلب في الصيف جنون لأن مزاجه  
حار يابس جداً ويزيده الصيف حرارة ويبوسة فيغلب عليه المرار فيحدث له  
هذا المرض فيصير ريقه سماً وعلامة ذلك اللهث الدائم واحمرار العينين وإطراق  
الرأس واعوجاج الرقبة واسترخاء الذنب وجعله بين فخذه ويمشي مائلاً خائفاً  
كأنه سكران كئيب مغموم ويتعثّر في كل خطوة وإذا لاح له شبح عدا إليه  
حاملاً عليه سواء كان شجراً أو حجراً أو حيواناً وقلما نكون حملته مع نباح  
بخلاف سائر الكلاب وإذا نبح يكون في نباحه بجوحة الكلاب تنحرف عنه  
وإذا دنا من بعضها على غفلة بصبست وخشعت بين يديه ورامت أن تهرب  
وتفر ، ومرض هذا الكلب صعب المداوة ومن عضه ينجح كالكلب ويرى بوله



منه صاحب القولنج ينفع في الحال ( زبابة ) إذا كان أبيض اللون من أكل العظم دون اللحم فإنه دواء جيد للزبحة والخوانيق وزبل الكلب الأسود تحمله المرأة تأمن من اسقاط الجنين .

نمر : حيوان ذو قهر وقوة وسطوة صادقة ووثبات شديدة وهو أعدى عدو للحيوانات لا تردعه سطوة أحد ولا ينصرف عن العسكر الدهم وهو ذو وشي وألوان حسنة وخلقة في غاية الضيق لا يتأدب البتة ، وهو معجب بنفسه فإذا شبع ذم ثلاثة أيام ورائحة فمه طيبة بخلاف الأسد وخرزات فقاره ضيقه تنكسر بأدنى شيء أصابها وبينه وبين الأفعى صداقة وعند ولادتها تسير الأفعى حلقة في عنقها وإذا خدش النمر إنساناً ينثر عليه التراب حتى يموت الإنسان وإذا مرض يأكل الفأر يزول مرضه والنمر يتعرض لكل شيء يراه حالة جوعه وشبعه بخلاف الأسد فإنه لا يتعرض إلا في حالة الجوع .

فصل في خواص أجزائه : ( رأسه ) إذا دفن في موضع يجتمع فيه من الفأر شيء كثير ( مرارته ) يكتحل بها تزيد في ضوء البصر ويمنع من نزول الماء ( شحمه ) يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة ينفعها ويبرئها ( لحمه ) من أكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والأفاعي ( قضيبه ) يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول وأوجاع المثانة ( جلده ) يتخذ منه طرحة يجلس عليها صاحب البواسير يزول عنه وإذا حمل معه شيئاً من جلد النمر يبقى مهاباً بين الناس وأجزاؤه كلها تفعل فعل السم القاتل .

نامور : حيوان وحشي نفور له قرنان كالمشارين أكثر أحواله تشبه أحوال بقر الوحش يأوي إلى الدوحات التي التفت أشجارها ، وإذا شرب الماء ظهر به النشاط يعدو ويشب على الأشجار وربما تشعب قرناه بشعب الأغصان ولا يقدر على استخلاصها فيصبح والناس إذا سمعوا صياحه ذهبوا إليه فيصيدونه ( لحمه )

يطبخ بالنيذ ويأكل منه الصبي تزول عنه البلادة (جلده) يتخذ منه مطر حاً يجلس عليه صاحب البواسير يزول عنه (كعبه) يشد على البريد على الساق يأمن من تعب السير .

### النوع السادس من الحيوان : الطير

هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن وفقد أعضاء كثيرة توجد في غيره . والحكمة في ذلك أن الله تعالى لما خلق الحيوان وجعل بعضها عدواً لبعض أعطى كل واحد إما قوة أو سلاحاً يدفع بها عدوه كما للدواب وللسباع أو آلة يهرب بها كما للوحوش والطيور أما الوحوش فألاتها قوائنها وأما الطيور فأجنحتها ثم إن هذه الآلة اقتضت خفة الجثة إذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل معه سرعة الطيران بل يكون طيره بطيئاً لا يزيد على سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب . ومن العجيب طيران الطير في الهواء وعدم سقوطه والهواء أخف منه وهو أثقل منه قال الله تعالى « ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يسكنن إلا الله » فلما اقتضت هذه الآلة خفة الجناح والجثة نقص منها أعضاء كثيرة توجد في غيرها من الحيوانات التي تتدبر وترضع ويخف عليها النهوض ويسهل الطيران كالأسنان والآذان والكروش والمثانة وخريزات الظهر والجلد الثخين وإذا تأملت خفاة الطير وجدت نسبة قدامه إلى أسفله كنسبة يمينه إلى شماله فإن كان طويلاً الرقبة تطول أيضاً رجلاه وإذا قصرت رقبته قصرت رجلاه ولم تنف ذنب الطير بل إلى قدمه والسفانة التي خف مؤخرها . قال الجاحظ: كل طائر جيد الجناح يكون صعباً في المشي كالزراير والعصافير وإذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران مع قدمه . والإنسان فإنه لا يقدر على العدو وكل طائر يعب لم يدر في حركته من سرعة ما أعطى العجب في لونه كالظووس والبيغاء والنعوم والبرقش ومعهم ما أعطى في حلقه لأحلام ومنها ما أعطى في حنجرتهم اللسان والقنبر . ومنها ما أعطيت



العجب في تركيب أعضائها كالديكة واللقاق والكراكي والنعائم ومنها ما أعطي في صنعه كالخفاف واليقوط والقنبرة . وسنذكر بعض ما يتعلق بها من المعجائب وترتيب أسماء الطيور على حروف المعجم ان شاء الله تعالى .

**أبو براقش :** طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين أحمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون من أحمر وأخضر وأصفر وأزرق وفيه يقول الشاعر :

كأبي براقش كل لو ن لونه يتخيل

وعلى لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى أبو قامون تجلب من بلاد الروم ولم يحضرنى شيء من خواصه .

**أبو هارون :** طير في حنجرتة أصوات مليحة شجية يفوق النوائح ويروق فوق كل معنى لا يسكت بالليل البتة ويصبح إلى وقت الصباح وتجتمع عليه الطيور لالتذاذها باستماع صوته وربما يمر العاشق عليها فلا يقدر على العبور بل يقعد ويبكي على صوته .

**اوز :** طير يحب السباحة وفرخه يخرج من البيض ينزل في الماء ويسبح في الحال والأنثى إذا حضنت لا تقبل إلا بيض نفسها ولا تقبل إلا تسعاً أو إحدى عشرة وإذا حضنت الأنثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج أفراخها يوم التاسع عشر فإن أبطأ فإلى آخر الشهر وفي -جوف الإوز حصة تنفع من الاستطلاق إذا سقي المبطون .

**فصل في خواص أجزائه :** ( لسانه ) ينفع من تقطير البول إذا أكل ( نخه ) يكمد به الرأس ينفع من الصداع ( مرارته ) تذاب بدهن البنفسج ويسعط به صاحب الشقيقة في المنخر الذي يلي الألم ينفعه . ( شحمه ) ينفع الشقاق العارض من البرد وداء الثعلب . قال ابن سينا شحم الإوز يصفى اللون ونخه يسمن ويصفى

الصوت ويزيد في الباه ( خاصة عينه اليسرى ) تشد على يمين صاحب الحمى الربع  
تذهب عنه وتنفع من وجع الأعضاء كلها ( عظمه ) يحرق ويدبر على جراحات  
النصول ينفعها نفعا بينا ( بيضه ) يزيد في الباه أكلا ( زرقه ) يخفف ويسحق  
ويشرب ينفع من السعال اليابس ، والله الموفق .

**بازي :** هو أشد الجوارح تكبرا و أضيقتا خلقا يوجد بأرض الترك قالوا  
البازي لا يكون إلا أنثى وذكرها يكون من نوع آخر من الحداة والشاهين وهذا  
ترى الاختلاف في أشكال البازات وذلك بحسب الذكر فبن كان الغالب عليه  
بياض اللون فهو أحسن البزاة وأملؤها جسا وأجرؤها قلبا وأسهلها ريشة  
والأشهب لا يوجد إلا بأرض أرمينية وأرض الجزر . و جاء في أخبار الرشيد أنه  
خرج ذات يوم إلى الصيد فأرسل بزيا أشهب فنه يزل يعود حتى غاب في هواء ثم  
عاد بعد اليأس منه وقد تعلق بشبه سمكة لها ريش كأجنحة سمكة فأحضر  
الرشيد العلماء وسأهم هل تعلمون في الهواء شيئا . قال مقاتل يا أمير المؤمنين  
روينا عن جدك عبد الله بن عباس أن الهواء معمور بأهم مختلفة خلق فيه يكون  
أقربها منا ذوات بيض تفرخ فيه يرفعها الهواء فينشأ في هيئة حيت وأسماك و  
أجنحة ليست بذات ريش يأخذها بارة بيض تكون بأرمينية فأمر الرشيد  
بإخراج طشت وأرهم فبدأ فيه البازي لأشهب وذلك حيوان فأحضر مقاتلا  
يومئذ . والبازي لا يتخذ إلا على شجرة لها عصا يدفع الهواء ودفع  
البرد وإذا أراد أن يبيض يبني بيتا مسقفا لتلا يقع على فريضة مضى وثلج وأمي  
بخشبه يقال لها مزار يتراكب في وكرد لدفع العدو وإذا ما شرب ماء حار فاستغور  
ببراً وإذا كان في التحشير يعطى حبة القارة لينبت ريشه حيا .

**فصل في خواص أجزائه :** من ريقه ومن التحريم من ريقه ومن ريقه  
إذا رأى آثار نزول الماء الذي أشبهه لرب طائر من طيور السماء وهو صاحب  
صاحب القوة بقدر حبه تنفعه نفعا جيدا . قال ابن سينا من ريقه يخرج من

تنفع من ظلمة البصر اكتحالاً ( عظمها ) يحرق ويذر على الموضع المحرق ينفعه  
نفعاً بينا ( مخلبها ) يعلق على شجرة لا يصيبها شيء من الطيور ولا يصيبها ضرر  
من الطير البتة .

**باشق :** طائر حسن الصورة أصغر الجوارح جثة يصطاد العصافير وما في  
حجمها ( دماغه ) ينفع الخفقان العارض من السوداء إذا سقي منه درهم بماء ورد  
( مرارته ) تنفع من ظلمة العين اكتحالاً .

**بيغاء :** يقال له بالفارسية طوطو طير حسن اللون جداً والشكل أكثرها  
أخضر اللون وقد يكون أحمر وأصفر وأبيض له منقار عريض ولسان كذلك  
يسمع كلام الناس ويعيده ولا يدري معناه ويأتي بحروف مستقيمة وإذا أرادوا  
تعليمها أخذوا مرآة في قفصها فإنها ترى صورة نفسها فيها ويتكلم أحد خلف  
المرآة فإنها إذا سمعت أعادت لأنها تريد أن تأتي بما أتى به مثلها فتتعلم سريعاً  
ومن عجائبها أنها لا تشرب الماء أبداً فإنها إن شربت هلكت .

**فصل في خواص أجزائها :** من أكل لسانها يصير فصيحاً جريئاً في الكلام  
( مرارتها ) تثقل اللسان أكلاً ( دمها ) يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تظهر  
بينهما العداوة ( وزرقها ) يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالاً .

**بلبل :** يقال له بالفارسية هزارستان طائر صغير الجثة سريع الحركة فصيح  
اللسان كثير الألحان يسكن البساتين وله مغنى ويوجد أيام الورد يقولون إنه  
يحب الورد فإذا رأى من يقطفه يكثر صياحه ولا يصير عن الماء ساعة لفرط  
حرارته ولا يتراوح إلا في البساتين والرياح يعصف به من صغره وهو يعلم ذلك  
فإذا كان يوم الريح لم يخرج أصلاً ( لحمه مع عين السرطان ) يشد في جلد الإبل  
على ذراع إنسان لا يغلبه النوم ما دام معه .

**بوم :** طائر معروف لا يبرز بالنهار لضعف بصره ويحب الوحدة وتشاءم

الناس به والحيات والأفاعي تهرب من صوته وتصطاد السنانير الضعاف وتعادي الغراب وهو ذليل بالنهار أما بالليل فلا يقدر عليه شيء من الطيور والطيور تعرف ذلك منه فإذا كان النهار تجتمع عليه الطيور وتنتف ريشه ولهذا ينصب الصياد في الشبكة البومة .

**فصل في خواص أجزائه :** يكتحل بمرارته تنفع من ظلمة العين ، زعموا أن إحدى عينيه تنام والأخرى تسهر وسبيل معرفتها أن الراسية في الماء تنوم تجعل تحت وسادة من أردت فإنه لا يستيقظ ما دامت تحت وسادته والظافية تسهر فإلتي تسهر تجعل تحت فص الخاتم من تختم به لا يغلبه النوم وعينه ، تخلص بالمسك ويستصحبه فكل من شم رائحته يحبه محبة شديدة ، قلبه يصعب صاحب القولنج واللقوة يزيلها وليكن مشوي مرارته ، تخلص برمد خشب البلوطياً كره من في مثانته حصاة يفتتها وتخلص برمد خشب الصرغ ، يأكده صاحب البول في الفراش يزول عنه ذلك ، كبده يسه قاتل يورث القولنج ولا دواء له والعيان بلته حمة يورث الغشيان ويخفف ويجعل في طعمه ويضع جمدة تقع بينهم الخصومة دمه يبلطخ به ظنير وجه موقوف يزول عنه ذلك ، قانصة

تعمل عمل كبده ، عظمه يسخن به بين ثديان الشرب يعر يد بعضهم على بعض قانصة تبيض بيضتين حدها منبهة للشعر والأخرى مريية ، ومن أراد أن يعرف ذلك فليغسله بماء ويعصره ، فممنبهة تبيض من الأسود وما يشبهه .

**تدرج :** طائر يقال له بالفارسية مدهر يغرد في الساقين بأحان طيبة سمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند السورته وهبوب الجنوب ووقت البيض يتخذ دنة من ثياب الجين ويضع البيض فيها فيلجها في الدنة وإذا كان وقت الزلزلة تجتمع التدرج وتصبح قلبه ذلك السعة ، دونه نعود دنة من ذلك .

**تيموط :** طائر يقال له بالفارسية اسمها تيموط من لحا وأكسجاء شبيهة بالسنانير

وتتخذ منه كهيئة القفة ويفتل خيطا يشد القفة به وتدلّيتها من بعض الأغصان ثم تبيض فيها .

**فصل في خواص أجزائه :** يذبح بسكين من الشبه ويسقى لمن يعرّب في سكره فإنه يتأدب ولا يرجع إلى ذلك ( مرارته ) تطعم الصبي بالسكر يحسن خلقه ( عظمه ) يعلق على الصبي وقت زيادة نور القمر يبقى محبوباً إلى الناس ولو كان كرية الملقى .

**حباري :** طائر يقال له بالفارسية حور ، قالوا ما في الطيور أشدّ بلهاً منها لأنها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها . وفي المثل كل شيء يحب ولده حتى الحباري وإذا وقع زرقه على شيء من الطيور يعمل عمل الدبق والعرب تقول الحباري سلاحه لأنها إذا قصدها الصقر لا تزال تعلق وتنزل مع الصقر حتى تجد فرصة فترمي بزرقها فيبقى الصقر مقيداً مثل المكتوف فعند ذلك تجتمع عليه الحبارات وتنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر والحباري إذا حبس وحبس معه شيء من الطير ومنتف ريش صاحبه قبله يموت كمدا ويقال في المثل « مات كمدا الحباري » .

**فصل في خواص أجزائه :** ( داخل قانصته ) يجفف ويسحق مع الملح الأندرائي والخبز المحرق أجزاء سواء يزيل بياض العين اكتحالاً قال ابن سينا : ببيض الحباري خضاب جيد فيما يقال فليجرب بصوفة بيضاء ( زبله ) نافع للقوبى .

**حدأة :** طائر يقال له بالفارسية زعق وهو خسيس يغلبه أكثر الطيور قيل إنه ذكر في سنة وأنثى في سنة والغراب يسرق ببيض الحدأة ويترك مكانه بيضه فالحدأة تحضنها فإذا فرخت فالحدأة الذكر يعجب من ذلك ولا يزال يزعق ويضرب الأنثى حتى يقتلها وإذا مرض يأكل شيئاً من ريشها وإذا رأت الحدأة

شيئاً أحمر تحسبه لحماً تسلبه . قال صاحب الفلاحة الحدأة والعقاب يتبدلان  
فيصير العقاب حدأة والحدأة عقاباً .

**فصل في خواص أجزائه :** ( مرارته ) إن جففت وسحقت وذرت في جونة  
الحواء ماتت الحيات التي وقع عليها ويكتحل به من لدغته العقرب في العين التي  
من جانب اللدغة ينفعه ( دمه ) ينفع من السموم القاتلة شرباً ( عظمه ) يحرق  
ويسحق ويضمد به الدماميل ينضجها وكذلك الجراحات .

**حمام :** هو الطير المشهور الهادي إلى أوطانه من المسافة البعيدة وهو أشد  
الطيور ذكاء فإذا أرسل من موضع بعيد يصعد نحو الهواء ويكون صعوده مندوراً  
كما أخذ المنارة فلا يزال يصعد وينظر حتى يرى شيئاً من علامات بلده فعند  
ذلك يهب إليها في أدنى زمان وربما تغيتم السماء فيصير الغيم حائلاً بينه وبين  
الأرض فيقع في بلاد شاسعة أو يصيده شيء من الجوارح وترى عجباً بين زوج  
الحمام من الملاعبة والغنج مثل ما يجري بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرهما  
ورأيت حمامة تسجد لذكرها حال طلبه وحممة رأيتها لا تسجد إلا مع شدة  
الطلب ورأيت ذكر أله اثنيان يحضن بيض هذه وهذه واثنيان يتسحقان  
كسحاق النساء ببيضان أربع بيضات ولا يفقسن ، ومن العجب أن حمام الذكر  
يخس بما أودع رحم الأنثى فعند ذلك يتم بعمل الأفحوصة فيتخذ بها عبي قدر  
بدنها فإذا شخصاً لتلك الأفحوصة جوفها حتى يظهر فيها مقعد تبقى البيضة  
فيه مصونة فإذا وضعته يتناوبان عليه الحضن بعدما سخنا موضعها وأحدث له  
رائحة أخرى مستحدثة من طبيعة أبدانها ويقلبان البيض في أيام الحضن وساعاتها  
وأكثرها على الأنثى كالمراة التي تتكفل بالحضنة فإذا صدرت والخافاً لا يرو  
على الذكر كالرجل الذي يتكفل بالنفقة وإذا خرج الفرج يفتخ به - بقية حتى  
يتسع من الغذاء لعلمها بأن آلات من غذاء الفرج لا تحتمل الطعام فيها فبه ولا  
باللعاب المختلط بالطعام ملان اللبن ويعلمان أن حوصلته تحتاج إلى ديبغ فباللأن

سوارح الحيطان قالوا من أراد لونا من الحمام كأسود الرأس أو الذنب أو مثل ذلك فليخذ حماما من الخرق على ذلك اللون ويتركها عند مسقى الحمام فإذا كان حمامة وقعت عينها عليها حالة التزواج يأتي فرخها على ذلك اللون وحمام البر إذا مرض يأكل الجراد يزول مرضه والمتروك الذي يقال له اليمامة يأكل أطراف القصبه يزول مرضه . ومن ذكاء الحمام أن جوازها إذا رأت النسر لا تخاف ، وإذا رأت العقاب خافت ، وكذلك تفرق بين الغراب والصقر وإذا رأت الشاهين رأت السم الناقع كما أن الشاة لا تفرع من الفيل والجاموس وتفرع من الذئب . قال الجاحظ : الحمام أسرع طيرانا من سباع الطير إلا أنه إذا رأى الجوارح يعتريه ما يعترى الشاة عند رؤية الذئب والفأرة إذا رأت السنور .

**فصل في خواص أجزائه :** ( عينه ) من أكلها يصبه الغشي ( مرارة الحمامة البيضاء ) تزيل الغشاوة والظلمة من العين اكتحالا ( دمه ) يطلى به الكلف يقلعه ( دم الجوازل ) يطلى به الجراحة يبرئها سريعا ويطلى به الموضع الذي أصابه صدمة أو ضربة تصلحه ويزيل الزرقه من آثار الضربة والصدمة وينفع من الغشاء اكتحالا ( لحمه ) من داوم على أكله يدفع عنه البلادة ويورث الذكاء ( عظمه ) يحرق وينذر على الجراحة تلتئم شقها ويصلح بإذن الله تعالى ( زرقه ) تحمته المرأة التي أضر بها الطلق يسهل ولادتها ويقلع الحشر كشات والنار الفارسية إذا طلي به ، وزرق الحمام الأحمر يفتح أثر البول ويفتت الحصاة والدمل ويضرح زرق الحمام في أدوية الحقنة يفتح القولنج ، رجل الحمام والاصطرك وحب النيل أجزاء سواء يسحق وتخلط بدهن الجوز ويطلى به البرص يغير لونه .

**خطاف :** طائر لا يزال ينتقل من الضروب إلى الحروم ويتبع الربيع ، وإذا عرف استقبال الصيف يأخذ فراخه ويمشي بها إلى الوكر الذي تركه في البلد الآخر ولا يبقى منها واحداً إلا رجع إلى وكره القديم ويتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعضه ويقوى كطين الحكمة ومن العجائب أن يعمل بعضه

ويتركه حتى يجف ثم يعمل البعض الآخر فلو عملت البيت كنه دفعة واحدة لتثاقلت وسقطت ، وإذا أردت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فإذا فرغت تأتي بالماء في أفواصها وتسوي به بطن الوكر وتلمسه وتزيل خشونته وتضع السذاب في أوكارها لدفع الحيات والبعوض والذباب ومن المشهور أن عس الخضاف يحل في الماء ويسقى صاحبة الطلق تضع بسهولة .

**فصل في خواص أجزائه :** ريش رأسه يجعل تحت وسادة إنسان لا ينه ما دام تحت رأسه ( دماغه ) ينفع من ظلمة العين الكتجالاً ولو خاض بدهن ورد ودهن به الإنسان رأسه لا يتولد فيه القمل ( عينه ) تشد في خرقة وتعلق في سرير كل من دم عليه سهر قلبه ، يخفف ويسحق ويسقى في شيء من الأنبذة يعين على الجماع معاونة عظيمة ( لحمه ) يجد البصر جداً ( دمه ) يسقى المرأة تذهب شهوتها بحيث لا تريد الرجال البتة ( زرقه ) ينضح الدمع ميل إذا خمد به .

**خفاش :** ضائر مشهور ، بصيرد ضعيف يسود شعاع الشمس لا يخرج إلا بين الضياء والظلام يشبه الفأر ( جناحه ) جلدة رقيقة وله أسنان وللأنثى ثدي ح للفأر ويرضع ولده وإنما طالب بنو إسرائيل عيسى صوات الله عليه بخلق الخفاش لأنه أتم الطير خلقاً لأن له آذاناً وأسناناً وثدياً فاتخذ من الطير ح خير منه تعالى « وإذا خلق من الطير لهيئة الطير بإذني فتنتفخ فيها فتكون طيراً بإذني » يقصد الذباب والبق والبعوض وأمثالها وربما تأخذ والدهن في فمها وتطير وترضع ولدها وتأكل الرمان على الشجرة وتترك له قشره محبواً وتهرب من ورق الذباب إذا ترك في ملائها وإذا علقت خفاشة في شجرة من قرية جروز ( جازان ) غتم .

**فصل في خواص أجزائه :** رأسه ، يترك في بروج البحر من البحر والبر ، ترك تحت وسادة الإنسان لا ينه ( دماغه ) قال من سيق ينفع من دخول الماء الكتجالاً ( قلبه ) يعلق على من هاجت به شهوة أو وقع يسكن دمه .



الغشاء اكتحالاً ويظلي به الإبط والعانة بعد النتف فإنه لا يرجع ينبت الشعر بعد ذلك (زرقة) يزيل الضفرة وبياض العين اكتحالاً ويلقى في جحر النمل تهرب كلها ويظلي العضو الذي أريد إزالة شعره بماء الزرنبيخ والنورة وزرق الحفاش فإنه لا ينبت إلا بعد مدة طويلة وإذا فعل ذلك مرارا لا ينبت البتة .

**دراج :** طير مبارك كثير النتاج محذب الظهر مبشرا بالربيع ويؤكل لحمها وتحسى مرققتها فإنها تزيد في الباه وتقوي الشهوة والمداومة على أكل لحمه يزيد في الدماغ والفهم قاله ابن سينا وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته على وزن هذه الكلمات وتطيب نفسه في الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران . وذكر الجاحظ أن الدراج من الطيور التي تسافد في البيوت إنما تسافد في البساتين وذكر بعض البازدارية أنه أرسل بزا على دراج فألقى الدراج نفسه على شوك كان هناك وأخذ من الشوك أصلين في رجليه واستلقى على قفاه وتستتر بذلك عن الباز فعجز الباز عنه . قال ابن سينا يزيد في مادة المني .

**ديك :** أكثر الطيور شهوة وعجبا بنفسه يبشر بطلوع الفجر ، ومن العجائب معرفته ساعات الليل فإن الليل إذا كان خمس عشرة ساعة يقسط أصواته عليها كما كان يقسطها والليل تسع ساعات وذلك بإلهام من الله تعالى وزعموا أن من أيقظه الديك فقام لا يبقى معه شيء من ثقل النوم والأسد يهرب من الديك الأبيض والمهارش خيرها وعلامة ذلك حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة الخالب ورفع الصوت ، والديك يحب الدجاج محبة شديدة يؤثر الدجاج على نفسه وربما يأخذ الحب بمنقاره ويرميه إلى الدجاجة ويهارش عليها وهذا كله في زمن شبابه وكثرة نشاطه وأما إذا هرم فتكون همته مقتصرة على نفسه وإذا جاء للدجاج عدو دفعه الديك عن الدجاج وبالليل يجتمع الدجاج في موضع حريز ويقف الديك على بابه يحرسها والديك بيض بيضة في عمره صغيرة

تسمى بيضة العقدة ، وزعموا أن من ذبح الديك الأبيض الأفرق ينكب في ماله وأهله وأن الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك أبيض أفرق .

**فصل في خواص أجزائه :** ( عرفه ) يخفف ويسحق ويسقى من يبول في فراشه يزول عنه ذلك وعرف الديك الأبيض أو الأحمر ببخر به المجنون ينفعه نفعاً بيناً ( مرارته ) تنفع من الغشاوة وظلمة البصر اكتحالاً . قال بليناس : مرارة الديك الأبيض تخلص بمرق صاف وتؤكل على الريق يذهب النسيان ويذكر ما كان نسيه وقال بعضهم مرارة الديك تجعل في آذ من فضة ويداوم على الاكتحال بها فإنه يزيل بياض العين أعظم جناحه يشد على صاحب الحمى الورد تذهب عنه ويشده الفارس على وسطه لا يتعب من السوق ( دمه ) ينفع من بياض العين اكتحالاً ويخلص دمه بال غسل ويعرض على النار فإنه يقوي الباد والذة طلاء على القضيب ودمه الذي يخرج من المباشرة إن جعل في طعام وأكاه قوم يقع بينهم الخصومة إجمه يأكله العقاب على جوعه يسقط ويؤخذ من لحم الديك ويخفف ويسحق مع العفص والساق بالسوية ويتخذ على مثال الخمس ويسقى مريضون يبرأ في الحال ويوجد في بطن الديك أحجار منها على لون السوء ومنها على لون البلور فإذا علق منها على المجنون يبرأ ويعلق على غير المجنون تزيد شهوته الخصية الديك تعلق على الديك المباشرة لا يغلبه ديك في المباشرة .

**دجاجة :** أعجب ما فيها أنها إذا تشبهت بالديك في الصباح والمباشرة يبيت إذا شوكة كشوكة الديك وربما بضت من أعينها في القرب ومن يريح جنوب من غير ركوب الديك لكن لا تفرخ تلك البيضة ويصيب طعامها وإذا حصل في ظهرها بيض كثير من هذا السبب وركبها الديك ولم يره واحداً صاحب المباشرة . وإذا حضنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد بيضها وكذلك عند جنوب ريح الجنوب يكون فسادها أقوى والدجاجة إذا حمت لا تبيض . قال الجاحظ : إذا كبرت الدجاجة قل بيضها كما ترى من أمه المحل إذا ترحمت لا تحمل .

**فصل في خواص أجزائها :** تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تنهري ، ويؤكل لحمها ويحتسى مرقها فإنه يزيد في الباه ويقوي الشهوة. والمداومة على أكل لحم الدجاج تورث البواسير والنقرس (شحمه) يتخذ طلاء يذهب الكلف الأحمر من الوجه وينفع من الشقاق في القدم العارض من البرد (مرارتها) تمنع من نزول الماء اكتحالاً. (قانصتها) قال بليناس تشوى وتطعم من بيول في الفراش يذهب عنه ذلك (بيضها) يؤخذ منه ثلاث حبات وينقع في خل ثلاثة أيام ثم يترك في الشمس ليجفف ويطلّى به البهق يذهب به والنيمرشت يعمل في تكثير مادة المني وزيادة الشهوة فعلاً عجيباً والبيض يترك في وسط التبن في الشتاء وفي الصيف في النخالة يبقى زماناً طويلاً لا يفسد دهن البيض يطلّى به النقرس فيسكن وجعه (زرقها) ينفع من القولنج إذا شرب بخل أو نبيد كذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس زرق دجاجة سوداء يلصق على باب قوم يقع بينهم شر وخصومة .

**رخمة :** طائر يشبه النسر في خلقته يختار لبيضه أطراف الجبال الشاهقة ليصعب الوصول إليه . يقال : أعز من بيض الأنوق فإذا حان أو ان بيضها ذهبت إلى الهند وأتت بحجر يقال له أبو طاقيون وهو حجر مدور مثل الخرزة إذا حرّكته يقرقع في جوفه حجر آخر ويترك ذلك الحجر تحتها فتبيض من غير وجع ويطير خلف العساكر لياكل من جيف القتلى ويتبع الحاج أيضاً لطمعه في آخر الدواب ويتبع النعم أيضاً زماناً وضعها أو حملها طعماً في الجنين المجهض .

**فصل في خواص اجزائه :** ( مرارته ) تقطر في الأذن مع الزيت يزول طرشها ويكتحل بمرارتها وحدها لبياض العين ( دمه ) يسقى من به حمى الربع تذهب عنه وإن خلط بدهن زنبق ومسح به الوجه يكون مقبولاً عند السلاطين ، عظم جناحها اليمنى يحرق ويسقى إنساناً يجب من فعل ذلك حياً شديداً وعظم جناحها اليسرى يفعل مثل ذلك في البغضة ( زرقها ) إن احملت المرأة ألفت جنينها .

زراع: هو الغراب الأسود الكبير قالوا إنه يعيش أكثر من ألف سنة قال الخاظم  
سائر الطيور تطرد أولادها ولا تعرفها إلا الغراب فإنها لا تبرح تتفقد أولادها  
والغراب نفسه يحرق ويسحق بالزيت وتطلى به الموضع الذي يريد أن ينبت  
فيه الشعر ينبت .

فصل في خواص اجزائه : ( لسانه ) يجفف ويأكله العوضان يزول عضه  
ولو في وسط تموز ( قلبه ) يجفف ويسحق ويداب بماء ويشربه الإنسان لا  
يعطش في سفره ، فإن الغراب لا يشرب الماء في تموز ، وقال بعضهم لو أخذ  
الإنسان معه زال عضه . ( مرارته ) تخلط بمرارة الديت ويكتحل بها تذهب  
ظلمة العين ويسود الشعر إذا طلي به سوادا عجيبا : شحمه وحوصلته تمنع من  
نزول الماء أكلا عند مباديه . قال بليزاس : إذا أخذت شحم الغراب مع دهن  
الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حوائجك ، دمه ، يجفف  
ويذر على البواسير يصلحها ، بيضها ، إذا شربه من سقي الزرنبيخ أو النورة  
يدفع غائلتها وإذا أكلها إنسان ثم استعمل الزرنبيخ أو النورة لا يزول شعره ولو  
سقيه إنسان في التبيد لا يرجع يشربها ، دمه ، يجفف ويذر على البواسير يذهب  
وينفعها ويصلحها ، زرقه ، تخلط بخل ويضى به موضع طحال المصحول ينفعه  
ويضمده به حلق صاحب البحة يزيد .

زرزور : طائر يقال له بالفارسية سار يتبع الربيع وينيب حواء وينبت  
من بلاد الهند ويقع منها في البحر شيء كثير تذهب الأمواج بها إلى سواحل  
وسكان السواحل تجمعها وتحرقها مدان الحطب . قال بقراط إذا وجد من فرج  
الزرزور وتطلى بالزعفران وتترك مدانها فإذ رجعت إليها أمهتها تحسبها  
مريضة فتأتي بحصى أصفر اللون لمعالجتها فتسحق ثلاث الحصاة ، تعصرها بحب  
البرقان في الحال يبرأ ( لحمه ) يزيد في ضوء البصر ، ( دمه ) يجفف ويسحق ويسقى  
صاحب الحنق على الريق يفتح في الحال ، ( رماده ) يشرب غير الحماجات يصلح

قال ابن سينا زرق الزرزور المعتلف بالأرز نافع من القواحي .

**زماج :** طائر يقال له بالفارسية زمك ( مرارته ) تجعل في الأكحال تنفع من غشاوة العين وظلمة البصر وذكر أنه مجرب ، والله أعلم .

**سماني :** طائر صغير وهو السلوى الذي كان ينزل على بني إسرائيل في التيه . ومن عجيب شأنه أنه يسكت طول الليل زمن الشتاء فإذا أقبل الربيع يصيح مع ابتلاج الصبح يفتدي بالببش والببش سم قاتل .

**سقر :** طائر من جوارح الطير في حجم الشاهين إلا أن رجلاه غليظتان جدا ولا يعيش إلا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك إذا أرسل إلى الصيد أشرف عليها ويطير حولها على شكل دائرة فإذا رجع إلى المكان الذي ابتداء منه يبقى الطير جميعا في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت ألفا والجارج يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وينزل الطير بنزوله حتى يلتصق بالتراب فيأخذها البازادرية فلا يفلت منها شيء أصلا .

**شاهين :** طير من جوارح الطير عدو الحمام ، إذا رآه الحمام يعتريه ما يعتري الشاة من الذئب والفأر من الهرة . والحمام أسرع طيرانا منه إلا أنه إذا رآه يضعف عن الطيران خوفا وإذا رآته السلحفاة تتقنع وتعطيه ظهرها ولا يعمل منقار الشاهين فيها فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو السماء ويرميها على حجر صلد لتتكسر فيأكلها وإذا مرض الشاهين أكل الدراريح يزول مرضه .

**شفنين :** طائر معروف لا يزواج إلا أنثاه فإن هلكت لا يزواج غيرها وكذلك الأنثى قاله الجاحظ ( شحمه ) يذاب بالشيرج ويقطر في الأذن يذهب طرشها وإذا اكتحل به يذهب الرمذ وجراحات العين والغشا ( زرقه ) يسحق ويذاب بدهن الورد وتحتمله المرأة على صوفة ينفعها من أوجاع الرحم .

**شقراق :** طائر يقال له بالفارسية كاسكينه أخضر اللون أحمر المنقار وقد يكون أصفر عدو النحل يأكل منها ويقتل ما لا يأكله ( مرارته ) ذكر صاحب المثل أن الذهب إذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ في مرارة الشقراق فإنه يحمر ويزيد عياره كما لو فرغت في مرارة الثعلب ينقص عياره ويظهر نقصانه .

**صاف :** طائر لا ينام شيئاً من الليل أصلاً فإذا أظلم الليل يتدلى من شجرة ويقبض على شيء من أعوادها برجليه متنكساً ولا يزال يصيح حتى يشرق الصبح قالوا إنه يخاف من وقوع السماء عليه .

**صقر :** هو الجارح المعروف الذي يقال له بالفارسية جزع وصيده أعجب من جميع الجوارح وهو أنه إذا أرسل الصقران إلى ظبي نزل أحدهما على رأسه ويضرب عينيه بجناحه ثم يعلو وينزل الآخر ويفعل مثل ذلك هكذا يشغلانه عن شيء حتى يدركه من يبطش به . ومن العجب أن الصقر مع صغر جثته يشب على الكركي مع ضخامته ويغلبه وذلك لشجاعته التي خلقها الله تعالى فيه فله يعبأ بعظم جثة الكركي لضعفه عنه مع زيادة قوته وجثته .

**طاووس :** أحسن الطيور جمالاً وحسناً وأروقها لوناً والله تعالى في خلقه حكمة في اختلاف ألوانها فترى في وسط كل ريشة دائرة من الذهب مختلطة بالزرقة والخضرة وغيرهما من الألوان التي يلائم بعضها بعض ينشأ من تركيب زينة حسن فإن الذهب إذا جعلته على الحمرة أو الصفرة أو البيضاء لا تجد مثل حسنها على الزرقة والخضرة والكحلية فانظر إلى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة ثلاث النقوش العجيبة والألوان الحسنة ثم إن الذهب الذي يولد في الحجر لا يخرج إلا بالحيلة الشديدة ولا يصلح للتزويق إلا بعد أن يعمل عليها صناعات مختلفة الصناعات وكيف خلق الله في البيضة خاصية يتبين منها لون الذهب فسبحانه ما أعظم شأنه وأوضح برهانه قالوا عمر الطاووس خمس وعشرون سنة وفي هذه

المدة يتلون بألوان كثيرة وفي كل سنة يلقي بريشه وقت الخريف وإذا بسدت الأشجار بالأوراق يكتسي الطاووس أيضاً بريشه . قال ابن سينا : من أراد أن يظفر بإبعاد الهوام يقتني طاووساً في مكانه .

**فصل في خواص أجزائه :** ( نحه ) بالسذاب والعسل ينفع من القولنج وأوجاع المعدة ( دمه ) من سقي منه ينج ( مرارته ) يشرب منها وزن دانق بالسكنجبين نافع للمبطن ويذهب بثقل اللسان ( لحمه ) يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين ( شحمه ) يطلى به العضو المبرود يصلحه ( عظمه ) من أخذ معه يأمن من العين السوء ( مخلبه ) يشد على فخذ صاحبة الطلق تضع في الحال وكذلك لو دخن تحت ذيلها .

**طهوج :** لحمه يعقد البطن ، ويزيد في الباه .

**عصفور :** قالوا الطير ضربان : أحدهما بهائم الطيور وهي التي تلتقط الحب والآخر سباع الطيور وهي التي تتغذى باللحم والعصفور يشبهها جميعاً لأنه ليس بذئ مخلب ويلقط الحب وكذلك يأكل اللحم ويصطاد الجراد والصرصر ويتخذ وكره في العمران تحت السقوف خوفاً من الجوارح ولو خلت مدينة عن أهلها ذهب العصافير عنها فإن عاد أهلها عادت وبينها وبين الحية عداوة إذا قصدت الحية وكرها اجتمعت العصافير ورفعت شقاشقها ولا تبقى عصفورة سمعت صاحبها إلا جاءت إليها وصاحت معها وربما تقرض الحية بمنقارها فتجرحها فيجتمع النمل عليها فتكون سبباً لهلاك الحية وإذ انهقت الحمير فسد بيض العصافير وليس شيء من الحيوان أكثر سفاداً من العصفور فلماذا قالوا عمره قصير .

**فصل في خواص أجزائه :** ( دمه ) يخلط بدقيق العدس ويتخذ بنادق ويطلب به القضيبي ولا يضع قدمه على الأرض فإنه يرى شيئاً عجيباً من إفراط اللذة وكثرة الشهوة ( لحمه ) يهيج الباه ويكثر الرياح ( بيضها ) من يتحسى به

يكثر جماعه ويدفن تحت الزبل ثلاثة أيام ثم يخرج ويطلى به الناصور ينفعه  
نفعاً بينا ( زرقه ) يكتحل به يزال الغشاوة وإن شربه الإنسان في النبيذ  
يخر كالميت .

**عقاب :** من صغار جوارح الطير يصيد الطير وصغار الحيوان كالآرانب  
والثعلب ويأكل من كل حيوان كبده لأن الكبده ينفعه من أمراضه قال الجاحظ  
لخلب العقاب خاصية في تقطيع الذئب فينقض على الذئب فيقده نصفين ويتبع  
العساكر لطعمه من لحوم القتلى . قال أصحاب القنص إن العقاب لا يروع الصيد  
ولا يعانئ ذلك بل يكون على المرقب الأعلى فإذا رأى شيئاً من الجوارح قنص  
صيدها انقض عليه فالجرح ينجو بنفسه ويترك الصيد للعقاب ولا يفرخ إلا  
بيضتين والزيادة يرميها لأنها أكلة لا يتفرخ للأولاد الكثيرة لقساوة قلبها وسوء  
خلقها وإذا هرمت وعجزت عن الطيران تراعيها أفراسها وإذا أظلمت نور عينها  
من الهرم تصعد نحو الهواء إلى أن يخرق ريشها . ثم تنزل وتغوص في شيء من  
عيون الماء فيذهب هرمها وتعود إليها قوتها وهو طويل العمر بعيد التساقط  
يتغذى بالعراق ويتعشى باليمن والعرب تقول فلان أحزم من فرخ العقاب لأن  
العقاب وسائر فرائح الطير تتخذ أوكارها في عروض الجبل وربما كان أملس بحيث  
لو تحرك الفرخ من مجثمه هوى من رأس الجبل إلى حضيضه والفرخ يعرف ذلك  
مع صغره وقلة تجربته لا يتحرك أصلاً ولو وضع شيء من أفراس الأهلييات  
كالدياج والحجل والقطا في أوكار الوحشيات لتهاقمت في حال وسقطت عن  
وأعجب من هذا أن الفرخ لا يطير حتى تستوي قصبه ريشه فسبحان من أنعم  
كل حيوان مصالح نفسه ومفاسده .

**فصل في خواص أجزائه :** مرارته ( تنفع من طامة العين ) والدموع والاصفر  
به ثدي النساء اللاتي انعقد اللبن في ثديهن فإن أمهن يسكن في الحال ويفتحهن  
ويكثر لبنها ( دمه ) يعقف ويخاط بالأهلياج لأصفر مسحوقاً ويكتحل به ينفع



من جرب العين ولو طلي به من خارج كان أيضاً نافعا ( شحمه ) يذاب بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزول ألمها وكذلك وجع المفاصل وشحمه أيضا يخلط بالصبر والعسل ويجعل على الناصور مرتين أو ثلاثا يصلحه .

**عقعق :** طائر معروف كثير الخيانة يسلب الأشياء النفيسة من الحلي والجواهر ويرميها موضعا آخر ولا يتخذ العش إلا في ظلمة أو تحت سقف ، ويأتي بورق الدلب يتركه في عشه كيلا يقصد الحفّاش بيضه و كثيرا ما تنسى عشها وأفراخها فإلها ذكاء كما لغيرها من الطيور .

**فصل في خواص اجزائه :** ( دماغه ) يخلط بالغالية ويسعط بها صاحب اللقوة والفالج يذهب ما به من الأذى ( دمه ) يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى إنسانا يبقى ثثارا مكثارا وطريه يطلى به الموضع الذي فيه نصل أو شوكة يخرجها بسهولة ( شحمه ) يطعم لصبي بالسكر يكون فصيحاً حافظاً ( ريشه ) يحرق ويذرق في جحر النمل تهرب كلها بحيث لا يبقى منها شيء ( مخ رأسها ) يكتحل به بعد الخروج من الحمام مرتين أو ثلاثة يزيل بياض العين بالكلية .

**عنقاء :** أعظم الطيور جثة وأكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفأر كان في قديم الزمان يختطف من بيوت الناس فتأذوا منه من جنائاته إلى أن سلب يوماً عروسا مجلوة فدعا عليه حنظلة النبي ﷺ فذهب الله به إلى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل إليها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والكر كند والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير . والعنقاء لا تصيد منها لأنهم تحت طاعتها وإذا أتى بشيء من الصيد يأكل منه والباقي تأكل منه الحيوانات التي تحت طاعتها ولا تصيد إلا فيلا أو سمكا عظيما أو تنينا فإذا فرغ منه يخلي البقية لها ويصعد إلى موضعه ويتفرج على أكلها وعند طيرانه يسمع من ريشه صوت كهجوم السيل أو صوت الأشجار عند هبوب الريح .

وحكي عن بعض التجار قال ضلنا الطريق في البحر المحيط وتحيرنا فإذا نحن بسواد عظيم كغيم مظلم فذكر الملاحون أنه العنقاء فتبعناه حتى دخلنا تحت ذلك السواد ثم فتحنا اللسان بالدعاء له فلا يزال يمشي بنا حتى وجدنا الطريق ثم غاب عنا وذكروا أن عمر العنقاء ألف وسبعمائة سنة ويتزاوج إذا أتى عليه خمسمائة سنة فإذا حان وقت بيضها يظهر بها ألم شديد فيأتي الذكر بماء البحر في منقاره ويحقنها به فتخرج البيضة عنها فيحضن الذكر والأنثى تشي وتصيد ويفرخ البيض بمائة وخمسة وعشرين سنة فإذا كبر الفرخ فإن كان أنثى فالعنقاء الأنثى تجمع حطباً كثيراً والذكر يوقد بمنقاره نارا ويضرم ذلك الحطب والأنثى تدخل تلك النار وتحترق والفرخ يبقى زوجاً للذكر وإن كان الفرخ ذكراً فالعنقاء الذكر يفعل مثل ذلك ويبقى الفرخ زوجاً للأنثى وقد ذكروا في العنقاء أقوالاً عجيبة أعجب مما ذكرنا لكنها تكون مستندة إلى قائل يعتمد فاعتمد على هذا القدر .

غراب : صائر كثير الأسفار بعيد التطواف أول ما يطير يسرع في الطيران بعد انبلاج الفجر . يحب الجوز يجمع منه كثير فيدفن له خيرة ويجمع على كل الحيوانات الكبيرة بالبدية كالجم والفرس وكذا الأدمي ويقصد قلع عينيه ولا يمتنع بالدفع والضرب لشدة جوعه وينقر ظهر السلحفاة فيأكلها والبعير إذا عقر وحدث في ظهره حمة ميت فلا بد من أخذ لحم الميت من ظهره فيرسلونه إلى الصحراء ليجمع عليه الغرابان وتقلع اللحم الميت من ظهره وإذا تفرخ بيضه يكون الفرخ أبيض بلا ريش فتفزع الأم منه وتتركه فيبعث لله تعالى إليه دود كثيراً فيأكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود . قال مكحول ما دعه دود النبي عليه الصلاة والسلام يرازق الغراب في عشه . والفرخ إذا دونه دود أمه وحينئذ تغيب عنه الذباب والبق . قال خلف لأحمد بن محمد بن عيسى بن عيسى بن ميمون فلم أر صورة أقبح منه ولا أقدر ولا أنقى رأيت رأساً كبيراً ومفرداً له دوداً مع صفرة البدن وقصر الجناح وهو أمرط منقار لريح . والغراب إذا مرض تأكل

رجيع الإنسان يهدأ ومن الغربان من يأتي بألفاظ فصيحة أفصح من الببغاء .

**فصل في خواص أجزائه :** ( قال بليناس ) الغراب يجفف ويسحق ويسقى الإنسان لا يعطش ولو في تموز ( مرارته ) تسقى لإنسان في النبيذ يسكر بالقدح الواحد ( طحاله ) إذا علق على إنسان هاج به العشق ( رأس الأبقع ) ينضج ويأكله من به صداع عتيق يزول عنه ( دمه ) يخلط بشيء من النورة ويطرح في النبيذ ويشربها إنسان يبغضها ولا يرجع إليها ( زرقه ) يلف في شيء من العهن ويدفع إلى صاحب السعال ينقطع سعاله .

**غرنيق :** طائر من طيور الماء قال صاحب المنطق إن الغرنيق من الطيور القواطع وإنها إذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا أو حارسا ثم تنهض معاف إذا طارت ترتفع في الهواء جدا كيلا يعرض لها شيء من سباع الطير وإذا رأت غيا أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو وإذا أرادت النوم أدخل كل واحد رأسه تحت جناحه لعلها أن الجناح أحمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الأعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منها قائما على إحدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلًا وأما قائدها وحارسها فلا ينام شيئًا ولا يدخل رأسه تحت جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فإن أحس بأحد صاح بأعلى صوته وأخبر أصحابه بالعدو ، وأما زرقه فيسحق بالماء ويفتل فتائل ويجعل فتلة في الأنف ينفع من كل قرحة تكون في الخيشوم .

**غواص :** طائر يقال له بالفارسية ماهي خوار يوجد بالبصرة على طرف الأنهار يغوص في الماء معكوسا بقوة شديدة ويلبث تحت الماء إلى أن يرى شيئًا من السمك فيأخذه ويصعد به . والعجب للبثه تحت الماء والماء لا يغلبه مع خفة بدنه .

وحكى بعضهم قال . رأيت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه الغراب وأخذ الغراب السمكة منه فغاص مرة أخرى وطلع بسمكة وقربها من الغراب فأخذ الغراب السمكة واشتغل بها فوثب الغواص وأخذ برجل الغراب وغاص به ووقف به تحت الماء حتى أغرق الغراب وخرج سالما . قالوا دمه يجف ويسحق مع شعر الإنسان فإنه لا يصبر عن هذا الطالب و كذلك عظمه يفعل به مثل هذا .

**فاختة :** طائر معروف يتبرك به الناس زعموا أن الحيات تهرب من صوته . وحكى أن الحيات استولت على أرض فكثرت حيثها فشكوا إلى بعض الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت إليهم ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنهم . دمه مع دم الحمام والزفت والقطران أجزاء سوء يتخذ دخنة لا ينم من ثمة البتة .

**قبيج :** طائر يقال له بالفارسية كبت يسكن الجبال إذا قصده الصياد يخبيء رأسه تحت الثلج ويحسب أن الصياد لا يراه كي أنه لا يرى الصياد . ذكوره شديدة الغيرة على إزتها فإذا اجتمع ذكران على أنثى تهرش فإذا انهم أحدهم تتبع الأنثى الآخر الغالب . ومن أعجب أمرها أن الذكر إذا صاح وحمى نحوه صوته إلى الأنثى يتولد البيض منه . إن النخلة إذا حملت ريح اليبس راحة الذكر تحس من راحة كقور الفحل إذا كانت تحت الريح وتبيض خمس عشرة بيضة وتجعلها في موضعين أحدهم الذكر والآخر الأنثى ولاهما يحضنان وإذا قصده الصياد يريه لأنه ضعيف عن الطيران فاصيد بعدو خلفه واشتغل به عن فراخه فإذا طارت الفرج يطير القبيج أيضا ويرجع الصياد خائبا منه . والقبيج من الطيور التي لا تسافر إلا في جبال ويتروك في عشه راوون القصب وهو الأعداء ويحب الغناء ولأموات الطيبة ورثه وقعت على من يمشى في الجبال فيأخذها الصياد .

**فصل في خواص اجزائه :** مرارته يسعد في كل ذلك جوارده ويحد بصره وإذا التحل به تنفع من بصره . والدم لا يفسد في شوي .

للصبي يأمن من الصرع ( دمه ) يكتحل به يأمن من جراحات العين والغشاء  
( لحمه ) ينفع من الاستسقاء ويزيد في الباه .

**قنبرة :** طائر معروف يقال له بالفارسية جلودا ويجب الأصوات المطربة  
والنغمات اللذيذة . على رأسه قنزعة شبيهة بما للطاووس وهو شديد الاحتياط إذا  
وقع على شيء لا يزال ينظر يمينا وشمالا ووراء ومع ذلك هي كثيرة الوقوع في  
الفخ تتخذ عشا عجيبا يعمد على ثلاثة أعواد على شجرة على شكل سفانجة  
معكوسة وتأتي بنوع من الحشيش في غاية اللطافة وتنسج من تلك الأعواد سليفة  
لطيفة عجيبة التأليف لا يقدر البشر أن يأتي بمثلها ثم تضع بيضا فيها والسليفة  
تكون مستترة بأوراق الشجرة حتى لا يراها الجوارح ( لحمها ) يؤكل مشويا  
ينفع من القولنج نفعا بينا .

**قطا :** طائر معروف يتيمن بصوته يقال : فلان أصدق من القطا تبيض في  
البراري وتغيب عنها أياما وتعود إليها ، يقال : فلان أهدى من القطا ولا ينام  
الليل ويأتي الجادة ليكون عنده من المارين خيرا . ولها أفحوصة عجيبة في وسط  
الحشيش مثل بها النبي ﷺ في وهنها حيث قال « من بنى لله مسجدا ولو مثل  
مفحص قطاة ، بنى الله له بيتا في الجنة » .

**فصل في خواص أجزائه :** ( دمه ) يطلى به البدن ينفع داء الثعلب ( لحمه )  
ينفع من الاستسقاء وسدة الكبد ( عظمه ) يحرق ويخلط بالزيت ويطلى به الموضع  
الذي أريد نبات الشعر عليه ينبت شعرا كثيرا ( أحشاؤه ) يطلى به العظم  
المنخلع يرجع إلى مكانه ومرارته يكتحل بها تنفع من جراحات العين والغشاء .

**قمرى :** طائر مشهور يتغنى بصوته ذكروا أن إناث القمارى إذا مات زوجها  
لا تزوج غيره وتنوح عليه إلى أن تموت . ومن العجب أن بيض القمارى يجعل

تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى كلاهما يفسان قمارى كـفـورية مطوقة وذكروا أن الهوام تهرب من صوت القمارى والله الموفق .

**قوقيس :** طائر بأرض الهند قال صاحب [ تحفة الغرائب ] عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا للعش ولا يزال الذكر يحك منقار الأنثى حتى تتأجج النار من حكها في ذلك الحطب وتشتعل ويحرقان فإذا سقط المطر على رمادهما يتولد منه الدود ثم ينبت جناحها ويصير طيرا كالأصل وتفعل فعل الأصل .

**كركي :** طائر معروف يقال له بالفارسية كـنـك له اجتماع في الطيران لا يفارق بعضها بعضا وله مقدم تتبعه الجماعة وذلك بالنوبة ولها حراس بالليل تدور حول الكركي فإذا أحس بعدو زعق ونبه أصحابه والحراسة أيضا بالنوبة فإذا انتهت نوبته يقيم غيره مكانه والحارس يقوم على إحدى رجليه حتى لا يغلبه النوم . قال الجاحظ : لا يضع رجليه مخافة أن تحسف به الأرض ، وإذا مشى على وجه الأرض يمشي رويدا خائفا .

**فصل في خاصية أجزائه :** ( عينه ) تسحق ويكتحل بها الإنسان لا يندم ( مرارته ) تنفع اكتحالا من نزول الماء ( لحمه مع شحمه ) يطبخان جميعا ويقطر مرقها في أذن من به طرش ينفعه ( نخه ) يداب بنخل العنصل ويسقى من به وجع الطحال في الحمام ينفعه ( قانسته ) تجفف وتسحق ويسقى درهمان منها من به وجع الكليتين والمثانة بناء الحمص ينفعه .

**كروان :** شحمه ولحمه يحرك شهوة البهائم تحريبا شديدا .

**القلق :** طائر معروف يأكل الحيات لا يزال يقبع الربيع وله وكران أحدهم بالخروج والآخر بالصرود ويتحول من أحدهما إلى الآخر ولا يأنس إلا في مكان عال كمنارة أو شجرة فيأتي بالأعواد والحشيش ويركب بعضه في بعضه كيبا عجيبا كالبناء فإذا أراد الإنسان أن يخربها بالمعول يسحب عليه . قال ابن سينا

من ذكاء هذا الطير أنه إذا أحس بتغير الهواء وقت حدوث الوباء تترك عشاها في أوائل التغير وتهرب من تلك الديار وربما تركت بيضها أيضاً وقال أيضاً بيض اللقلق خضاب جيد .

**مالك الحزين :** طائر طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية لوهماز . وقال الجاحظ من عجائب الدنيا أمر مالك الحزين فإنه لا يزال يقعد بسوق المياه وإذا انخرقت يحزن عليها ولا يشرب خوفاً أن تقل فيعطش فيموت عطشا .

**مكاء :** طائر من طيور البادية يتخذ أفحوصة عجيبة من العوسج ويبيض فيها ورأى بعض الأعراب مكاء بالشام سائرا فحن إلى وطنه وقال : فدى لك يا مكاء مالك ها هنا مامرة أفحوص فكيف تبيض مكاء وبينها وبين الحية معاداة لأن الحية تأكل بيضها وفراخها . وحدث هشام بن سالم أن حية أكلت بيض مكاء فجعل الماء يشرشر على رأسها ويدنو منها حتى إذا فتحت فاهها وهمت تريده رخمة ألفت في فيها حسكة فأخذت بحلق الحية وماتت .

**نسر :** هو سيد الطيور وله قوة على الطيران حتى قيل إنه يقطع من المشرق إلى المغرب في يوم واحد وجثته عظيمة حتى قيل إنه يحمل أولاد الأفيلة وله قوة شم حادة حتى قيل إنه يشم رائحة الجيفة من مسيرة أربعمائة فرسخ فإذا سقط تباعد الطير هيبة له حتى يفرغ من الأكل قيل إنه لا يأكل حتى يضعف في الحركة ، حتى لو أن أضعف الناس إذا أراد مسكه في هذه الحالة مسكه وإذا باض أتى بورق الدلب كما في الأصل وهو لا يحضن البيض وإنما يبيض في الأماكن العالية ويلقيه في الشمس فتكون حرارتها بمنزلة الحضن . ومن طبعه أنه لو شم رائحة الطيب مات لوقته وعند الحزن على فراق إلفه حتى قيل إنه ليموت أسفا وكما ويقال للأثنى منه أم قشعم وفي الحديث « أتاني جبريل ~~عند~~ فقال يا محمد إن لكل شيء سيذا و آدم سيد البشر وسيد ولده أنت وسيد الزوم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الأيام

الجمعة وسيد الكلام العربي القرآن وسيد القرآن سورة البقرة» والنسر طائر يقال له بالفارسية كركس يأكل الجيف حتى لا يقدر على الطيران . قالوا يعيش ألف سنة ، وأكثر ما يأتي بورق الدلب يتركه في عشه لتلا يأكل الخفاش بيضها قال جالينوس : قولوا لنا من علم النسر إذا خاف على بيضها من الخفاش يفرش عشه بورق الدلب حتى لا يقربه الخفاش وهذا شيء يعرفه أكثر الأطباء . وإذا حان أوان بيضها فالنسر الذكر يمشي إلى بلاد الهند ويأتي بحجر يوجد في بعض جبال الهند ويتركه تحت الأثني ليخف عليها الألم ، وإذا مرض يأكل من لحم الناس وإذا أظلم ضوء عينيه يمسحها بمرارة الناس ولا صاقة له على شيء من الطيب وحياتها من النتن ، والنسر يتبع العساكر لطعمه من لحم القتلى .

**فصل في خواص أجزائه :** مرارته ، تقطر في لآذن يذهب نظرها العتيق ويكتحل بها سبعة ينفع من ظلمة العين والغشاء وينفع من نزول الماء شحمه يخلط بالعسل ويكتحل به لدمد يبرأ منه ، يطبخ ويخلط بالورس ويُسحق والكمون والعسل ويسقى للمعاقوم شحمه ، يذاب ويقطر في لآذن يمد متواليه وليالي يزيل الطرش .

**نعامة :** حيوان مركب من خلقة الطير والجم ، يقال له بالفارسية سترموج أخذ من البعير العنق والوظيف والنسم ومن الطير المنقار والجنح والريش وهو صحيح حاسة الشم والسمع يأكل الحصة وتذوب في قنصته حتى يصير دماً ، خاصية خلقها الله تعالى فيه ما أن ترى جوف الكلب يذيب العضم دون رموه وأيضاً تبلع الجمر ولا يضرها وتحمي صنجة مائة درهم من حديد حتى تحمى وترمى إلى النعامة فتبلعها وتستمر بها . وإذا باضت تدفن البيضة تحجبها لتلا يقع عليها الذباب والبق والنمل وغيرها وإذا عدت النعامة إلى بيوتها إلى رجلها فلا يسبقها شيء من الحيوانات ومن العجيب أنها إذا سئمت من كان عدوها أشد مما إذا استديرتها وسئمت أو عبيدة عن ذلك فقال يرد عدوها



بين الوثب والحفز والطيران كالرياح إذا عصفت من خلفه وإذا استقبلها وضع عنقه على ظهره ثم خرق الريح لا يخاف أن يكبه على وجهه وإذا دخل الصيف وابتدأ البسر بالحمرة ابتداء لون النعامة بالحمرة أيضاً ولا يزالان يزدادان حمرة إلى أن تنتهي حمرة البسر ولا منح لعظمها فإذا أصاب إحدى رجلها آفة وقفت لا تقوم على الأخرى وإذا باضت تبيض عشرين بيضة أو أكثر فتجعلها ثلاثة أقسام تدفن ثلثها في التراب وتترك ثلثها في الشمس وتحضن ثلثها فإذا خرجت أفراخها كسرت ما كان في الشمس وغذتها بما فيها من الرطوبات التي ذوبتها الشمس ورققتها فإذا اشتدت فراريجها وقويت أخرجت المدفون وفتحت لها ثقباً فيجتمع عليها الذباب والبق والنمل وغيرها من الهوام فتأكلها فراريجها إلى أن تقوى فغدت ورعت فانظر إلى هذه التربية العجيبة من غير تعليم من استاذ ولا آباء ، فسبحانه من حكيم ما أعظم شأنه .

**فصل في خواص أجزائه :** ( مرارتها ) تنفع من ظلمة العين اكتحالاً ( لحمه ) يزيل الرياح الكريهة إذا داوم على أكله ويدفع الثآليل والحكة ( شحمه ) يطلى به الأورام يردعها ( قشر بيضه ) يلقى في القدر ينضج سريعاً .

**هدهد :** طير نتن الرائحة ، عن النبي ﷺ : « لا تقتلوا الهدهد فإنه كان دليل سليمان عليه السلام على قرب الماء وبعده ، وأحب أن يعبد الله ولا يشرك به شيئاً في أقطار الأرض » .

**وحكي أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام :** أريد أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدي ؟ قال لا ، بل العسكر كله في جزيرة كذا وكذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده هناك فصاد الهدهد جرادة خنقها ورمها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال من المرق . فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولاً كاملاً . والهدهد يلطخ عشه برجيع الإنسان فيحتمل أن يكون نتنه من

ذلك، وتراه في الربيع فاتحاً فاه يخرج الذباب من حلقه ويظير وكل مكان به الهدهد لا يوجد به الأرضة وإذا مرض الهدهد يأكل العقارب الجبلية يزول مرضه .

### فصل في خواص أجزائه : ( قنزعتة ) تعلق على من به وجع الرأس يبرأ .

قال بليناس إذا أخذت عينه وجففتها وجعلتها في دهن ودهنت به وجهك لم يرك أحد إلا أحبك وتجعل عينه تحت رأس إنسان يغلب عليه السهر ما دامت تحت رأسه وإذا شددتها على أحد يذكر جميع ما نسيه ، ويعلق في رقبة صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا ( لسانه ) يأخذه الإنسان معه لا يظفر به عدو ألبتة مادام اللسان معه ولو علق على إنسان مع عينيه يدفع عنه غلبة النسيان وإذا سقي إنسانا زاد في علمه وفهمه وذكائه ( قلبه ) يعلق على إنسان يزيد في قوة الباه ولو شوي ودق مع السكر وجعل فوق رغيف وأطعمه شخصين يتحاذيان بحيث لا يصر أحدهما عن الآخر ( مرارته ) يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام ويقعد في مكان مظلم ينفعه نفعا بينا ( جناحه الأيمن ) يجعل تحت رأس النائم يشقل نومه ولو ضمت إليه سنا قلعت من الأم يطول نومه ولو دخن نجح الهدهد في برج ينفر عنه الحمام ولو وضع على أذنه ريشة من الهدهد وخاصة تكون الغلبة له ( لحمه ) يقدد في الظل ويسحق ويخلط بالدقيق ويتخذ منه خبيص ويضع لمن أراد فإنه يحبه محبة عظيمة ( عظمه ) يدخن به البيت يموت من دخانه الأرضة والتمل والعقرب وأشباهاها ولا ترى الهوام في ذلك الموضع إلى مدة مديدة ( الحافير ) تحرق وتدق وتسقى للمرأة فإنها تحبل إذا بشرها ، زوجها يبرأ منه تعالى .

### وطواط : طائر يقال له بالفارسية بواية . قال بليناس : إن غدا في الهواء

في ماء ومات فمن شرب من ذلك الماء لم يتم البتة وإن أخذ وطواط وضعه في عنقه شعر إنسان وأرسل حتى يظير لا ينضم ذلك للإنسان حتى يموت ( الحافير ) أو يؤخذ الشعر من عنقه .

### فصل في خواص أجزائه : ( رأسه ) تجعل في حشو محدة فمن وضع رأسه

عليها نائم ( دماغه ) يكتحل به مع العسل ينفع من نزول الماء ويطبخ بدهن ورد  
دهن به عرق النسا يسكن وجعه .

**يراعة :** طائر صغير إن طار في النهار كان كبعض الطيور وإن كان في الليل  
فكأنه شهاب ثاقب أو مصباح طائر .

### النوع السابع من الحيوانات : الهوام والحشرات

هذا النوع لا يمكن ضبط أصنافه لكثرتة . قال بعض المفسرين : من أراد أن  
يعرف تحقيق قوله تعالى ( ويخلق ما لا تعلمون ) فليوقد نارا في وسط غيضة  
بالليل وينظر ما يغشى تلك النار من الحشرات فإنه يرى صوراً عجيبة وأشكالا  
غريبة لم يكن يظن أن الله تعالى خلق شيئاً من ذلك ، على أن الخلق الذي يغشى  
ناره مختلف باختلاف مواضع الغياض والجبال والسهول والبراري فإن في كل  
بقعة من هذه البقاع ألواناً من المخلوقات مخالفة لما في البقعة الأخرى . ومن الناس  
من يقول أي فائدة في هذه الهوام مع كثرة ضررها؟ ولم يدرك أن الله تعالى يراعي  
المصالح الكلية كإرسال المطر فإن فيه مصالح البلاد والعباد وإن كان فيه  
خراب بيت العجوز فهكذا خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدة والعفونات  
الكامنة لتصفو لحومها ولا يعرض لها الفساد الذي هو سبب الوباء وهلاك الحيوان  
والنبات وإن كان يتضمن لسع الذباب والبق . والذي يحقق ذلك أنا نرى الذباب  
والديدان والخنافس في دكان القصاب والديباس أكثر ما يرى في دكان البزار  
والحداد فاقتضت الحكمة الإلهية صرف العفونات إليها ليصفو الهواء منها وتسلم  
من الوباء ثم جعل صغارها مأكولاً لكبارها وإلا امتلأ وجه الأرض منها فليس  
في ملكوته ذرة إلا فيها من الحكمة ما لا يحصى . وأعجب من هذا أن كل ما جعل  
سبباً لهلاك حيوان جعل لحمه سبباً لدفع ذلك السم فإن الأطباء الأقدمين جعلوا  
في لحم الحية قوة تقاوم سمها فأدخلوا لحمها في الترياق . والتجربة تشهد أن من  
لدغته العقرب يلطخ الموضع برطوبة العقرب يسكن ألمها في الحال . ثم إن هذا

النوع من الحيوانات يختلف حالها عند الشتاء فمنها ما يموت من برد الهواء كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يكمن في الشتاء ولا يأكل شيئاً كالحيات والعقارب ومنها ما تدخر ما يكفيها لشتائها كالنحل والنمل فإنها لا تعيش بلا طعام .

**ولندكر بعضها مرتباً على حروف المعجم إن شاء الله تعالى ، والله الموفق للصواب .**

**أرضة :** دودة بيضاء صغيرة تبني على نفسها أزجا شبه دهليز خوفاً من عدوها كالنمل وغيره وإذا أتت عليها سنة ينبت لها جناحان طويلان تطير بها وهي التي دلت الشياطين على موت سليمان عليه السلام وإذا خرب أزجها اجتمعت كلها على إعادته ولها مشفران حادان تثقب بها الحجارة والآجر . والنمل عدوها وهي أصغر من الأرضة جثة فيأتي من خلفها ويحملها ويمشي بها إلى جحره وإذا أتتها مستقبلاً لها لا يغلبها لأنها تقاومه . قال صاحب المنطق أفسدت الأرضة على كثير من أهل القرى منازلهم وأكلت كل ما هم إلى أن سلط الله تعالى عليهم النمل فأتت على آخرها .

**أفعى :** حية فصيرة للذنب من أحيات عينها طولانية مخالفة لصور سائر الحيوانات وحدثتها بررة كالجراد إذا فقتت عينها تعوض ولا تعوض عينها ألبتة . قالوا : تختفي في التراب أربعة أشهر البرد ثم تخرج وقد حطمت عينها وتطلب شيئاً من الرززينج وتحك عينها به يرجع إليها ضوءها . ولو قطعت دبرها يرجع إليها كما نبت ولو قلع دبرها يرجع إليها أيضاً بعد ثلاثة أيام ولو ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة أيام وهي أعدى عدو للإنسان والبقير الوحشي يأكلها ذريعا .

وحكي أنها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل فوضعها فماتت الناقة قبل موت أمه وإذا مرضت أكلت ورق الزيتون .

**فصل في خواص أجزائها :** دمها يكتحل به بعد البصر وينزع الغشاء

(شحمها) يذاب يمنع من نزول الماء اكتحالا وينتف شعر الإبطن ويطل بشحم الأفعى لا يرجع ينبت (قلبها) يحفف ويشد على إنسان لا يؤثر فيه السحر ويذهب حمى الربع ( لحمها ) قال أبقراط : من أكله أمن من الأمراض الصعبة ويقوي الأعصاب ويبطئ الشيب . حكى عمر بن يحيى العلوي قال : كنا في طريق مكة فأصاب رجلا منا الاستسقاء والعياذ بالله فسلب العرب قطارا فيه ذلك الرجل العليل ورجعنا بعد الحج إلى الكوفة فإذا هو بالكوفة معافى فسألته عن حاله فقال إن الأعراب لما سلبوا القطار ساقوه إلى مسكنهم وكان على فراسخ فطرحوني في أواخر بيوتهم و كنت أتمنى الموت إلى أن رأيتهم يوما قد أخرجوا أفعى صادوها فقطعوا رأسها وذنبها وشووها وكانوا يأكلون منها فقلت في نفسي : هؤلاء قد اعتادوا على أكل هذا فلا يضرهم فلعلني أنا إن أكلت منه مت فاسترحمت فاستطعمتهم فرمى إلي بعضهم واحدة وزنها أرطال فأكلتها فأخذني نوم ثقيل فانتبهت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي فقامت في يومي وليلتي أكثر من مائة مرة فتقطعت طريق قوتي وقلت هذا طريق الموت وأقبلت أتشهد وأدعو الله المغفرة إلى أن أصبحت فوجدت بطني قد ضمرت وانقطع الألم فطلبت منهم ما كولا فأطعموني وأقامت عندهم إلى أن وثقت من نفسي ثم أخذت الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة . ولحمها أيضا ينفع من الجذام والله الشافي .

وحكى بعضهم قال فتحت بستوقة خضراء فيها شراب وهي مطينة الرأس فلما فتحت رأسها رأيت فيها أفعى قد تهرى لحمها وكان ثم مجذوم يتمنى الموت لشدة ما به فحملت تلك البستوقة إليه ليتخلص من الألم فلما شربها انتفخ انتفاخا عظيما وبقي على ذلك أياما ثم انسلخ من جلده الخارج وظهر الجلد الداخل الأحمر وصلب وعاش بعد ذلك زمانا طويلا ( طبيخ الأفعى ) قال بليناس : نافع من الجذام ومن ظلمة البصر وهيجان شهوة الجماع فإن طبخ بالزيت وطلبي به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه وهو أنفع شيء للسع الأفاعي والحيات ( جلدها مع رأسها ) يعلق على الحبل تأمن من إسقاط الجنين . قال ابن سينا : جلدها

محرقا دواء جيد لداء الثعلب . وقال تشق الأفعى وتوضع على نهش نفسه يسكن  
وجعه . وذكروا أن من أخذ خيطا أنجوانياً أو أرعوانياً وشد به حلق أفعى  
لتختنق ثم شد ذلك الخيط على صاحب الخناق يفتح في الحال بإذن الله تعالى .

**برغوث :** هو أسود أحذب ضامر إذا وقع نظر الإنسان عليه أو أحس به  
فيشب تارة إلى اليمين وتارة إلى الشمال حتى يغيب عن نظر الإنسان . قال  
الجاحظ : إنها تبيض وتفرخ قالوا عمره خمسة أيام ، وزعموا أن البراغيث من  
الحلق الذي يعرض له الطيران فيصير بقا كما يعرض للدعاميص الطيران فتصير  
فراشا . وذكروا أن البراغيث تأكل القمل الذي يكون في الثياب ويموت من  
رائحة ورق الدفلى ، والله أعلم .

**بعوض :** حيوان في غاية الصغر على صورة الفيل فكل عضو خلق للفيل  
فلبعوض مثله مع زيادة جناحين ، فسبحان من قسم له الأعضاء الظاهرة والباطنة  
والقوى كذلك كما للحيوان الكبير فانظر إلى صغر جسمه فإن الطرف يدركها  
بالشدة لصغره ثم إلى رأسه لأن رأسه لم تكن من جسمه وفيه القوة الباصرة  
والسامعة ثم إلى دماغه ، وانظر كما يكون دماغه من رأسه فإن فيها القوى  
الباطنة الخمسة لأن فيها الحس المشترك لأنها ترى الحيوانات فتمشي إليها ، وفيها  
الخيال لأنها إذا وقعت على الحيوان تغمس خرطومها وإذا وقعت على الخائض لا  
تفعل ذلك وفيها الوهم لأنه يفرق بين من يقصدها فتهرب وبين من لا يقصدها  
فتبقى ، وفيها الحافظة لأنها تجذب الدم وتهرب في الحال لعلمها بأنها أوجعت  
فيأتيها صدمة المتألم ، وفيها المفكرة لأنها إذا أحست بخرقة يد الإنسان تهرب  
لعلمها أنها مهلكة وإذا سكنت يده عادت إلى مكانها لعلمها أن المتألم ذهب وأن  
محل الغذاء قد خلا ، ولها خرطوم أدق شيء يمكن أن يقال ومع دقته تنوف  
حتى يجري فيه الدم الرقيق ، وخلق في رأس ذلك الخرطوم قوة يضرب بها جلد  
الفيل والجاموس ينفذ فيها والفيل والجاموس يهربان من البعوض في الماء فسبحان

من لا يعرف دقائق حكمه إلا هو . يؤخذ من البعوض ثلاث وشيء من الصمغ ويحبيب ويجعل في كل حبة منه واحدة ويبلعها صاحب حمى الربيع يوم النوبة ولا يضع قدمه على الأرض فإنها تزول بإذن الله تعالى .

**نعبان :** حيوان عظيم الهيئة ذو شكل هائل ومنظر مهاب . قال ابن سينا : أصغر أصنافها على ما ذكر خمسة أذرع ، وأما الكبار فمن ثلاثين ذراعاً إلى ما فوق ذلك ويكون له عينان كبيرتان وتحت الفك الأسفل شعر كالذقن وله أنياب كثيرة . وقال قوم إنها تكثر بناحية النوبة والهند . والهندية كبيرة جداً ولها وجود صفر وسود وأفواه شديدة اللسعة وحواجب تغطي عيونها وأعناقها مفلسة .

قال ابن سينا : قد رأينا من هذا القبيل ما على حاجبها ورقبتها شعر غليظ وذكورها أخبث من إناثها تبتلع ما تجده من الحيوانات فربما كان في الشيء الذي ابتلعه عظم فيأتي جرم شجرة أو حجر شاهقاً فينطوي عليه انطواء شديداً فيتكسر ذلك العظم ، وإذا صار إلى الماء يعيش فيه ويصير مائياً وإذا صار إلى البر صار برياً بعد أن طال مكثه في الماء ، ويأوي إلى الجبال الشائخة ليستروح يبرد الهواء من شدة وهج حرارة الشمس .

**فصل في خواص أجزائه :** ( قلبه ) إذا أكل يورث الشجاعة ، وفي بلاد الهند يأكلونه لذلك . قيل من أكل قلبه تسخر له الحيوانات (جلده) يشد على العاشق يزول عشقه ومن استنصب منه شيئاً تسخر له الحيوانات . ( رأسه ) يدفن في موضع تتوجه إليه الخيرات .

**جراد :** هو صنفان : أحد الصنفين يطير في الهواء ويقال له الفارس والآخر ينزو نزواناً ويقال له الراجل فإذا رعت أيام الربيع طلبت أرضاً طيبة التربة رخوة ونزلت هناك وحفرت بأذنانها . حفرا وباضت فيها كل واحدة مائة بيضة

إلا بيضة وطاروت وافتها الطيور والبرد ثم إذا أتت أيام الربيع واعتدل الزمنا  
يفقس ذلك البيض المدفون ويظهر مثل الذباب الصغار على وجه الأرض وأكلت  
زرعها حتى قويت ثم تنهض إلى أرض أخرى وباضت كما فعلت في عامها الأول  
وهكذا دأبها « ذلك تقدير العزيز العليم » قال صاحب الفلاحه : إذا رأيت  
الجرادة مقبلة نحو القرية فليستوار أهلها عنها بحيث لا يظهر أحد منهم فإذا لم تر  
الناس جاوزت القرية ولم يقع بها شيء منها وإذا أحرقت شيئاً منها فإن البقية  
تعدل عن القرية إذا شممت قيادها أو تسقط وتموت . والجراد الطوال الأرجل  
تشد على رقبة صاحب الحمى الربيع تزول حماه ويدخن بها صاحب البواسير ينفعه  
وكذلك صاحب عسر البول (رماده) ينفع من الناصور قال ابن سينا (أرجلها)  
تقلع الثآليل في يقال .

**حرباء :** هو حيوان أعظم من العضاية يقال له بالفارسية أقباب برشت .  
يدور مع الشمس ووجهه كيفما دارت حتى تغرب ويكون رمادي اللون ثم يصفر  
وإذا أثرت فيه حرارة الشمس احمر وقيل يختلف لونه باختلاف ساعات النهار كل ساعة  
لون ، وإذا رأى من يقصده كبر نفسه وليس فيه شيء من الضرر . قال الجاحظ  
سمعنا ذلك في الورل ولم نسمعه في الحرباء . وتجعل الحرباء في وسط الطين وتترك  
تحت النار ثلاثة أيام بلياليها ثم تشد على رقبة المصروع يزول صرعه .

**فصل في خاصية أجزائها :** (جلدها) يطاف به خارج القرية والمزرعة ثم  
على وسط القرية أو المزرعة فإنها تأمن من آفة البرد والجراد (أحشؤها) يجمع  
في كوز جديد ويعرض على النار حتى يخف ثم يشد في خرقه ويعلق على مسجور  
أو على من ظن أنه مسجور فإنه ينحل بإذن الله تعالى .

**حلزون :** دودة في جوف أنبوبة حجرية تنبت على الصخرة التي في سوحل  
البحار وشطوط الأنهار وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة



الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذى بها فإذا أحست برطوبة وليس انبسطت إليها وإذا أحست بجشونة أو صلابة انقبضت وغاصت في جوف تلك الأنبوبة حذرا من المؤذي لجسمها وإذا انسابت جرّت بيتها أيضاً معها . قال ابن سينا : تطلّي الجبهة بالحلزون تمنع انصباب المواد إلى العين .

**حية :** من أعظم الحيوانات خلقة وأشدّها بأساً وأقلها عدداً وأطولها عمرا . قالوا ليس من حيوانات البر شيء أعظم من التنين ولا شيء يقتل نهشه أسرع من الحية ولهذا أمر النبي ﷺ بقتلها في الحل والحرم وقال النبي ﷺ « من قتل حية فله عشر حسنات » ولما حزمت الحية آلة الهرب أعطاه الله تعالى سلاحاً تدفع عن نفسها فلأجل ذلك إذا سمع الإنسان بوجودها في بقعة هرب منها ولا يقربها ولولا ذنبها لاتخذها الناس حبلا ولعبت بها الصبيان . وذكروا أن الحية تتولد من شعر الإنسان إذا وقع في الماء وأثرت الشمس فيه وأنها يكثر اختلاف أصنافها في الكبر والصغر والتعرض للإنسان والهرب منه ، فمنها ما لا يؤذي إلا إذا آذاه الناس مرة ، ومنها الأسود الذي يحفر ويكنى حتى يدرك الفرصة ، ومنها الحفاث وهي دابة تشبه الحية ولها نفخ ورعيده وتقريب وهي أشر هيئة من الأفعى والثعابين وإنها لا تضر ولا تنفع والحيات تقتلها ، ومنها حية يقال لها الملكية طولها شبراً وأكثر وعلى رأسها خطوط بيض تشبه التاج فإذا انسابت على الأرض أحرقت كل شيء مرت عليه وإن طار طائر فوقها يسقط عليها وإذا بدت تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب ، وإذا صفرت يموت من صغيرها كل حيوان سمع ذلك بعدما ينتفخ ويسيل منه الصديد وإن أكل من تلك الجيفة شيء من السباع يموت . قال جالينوس : إنها حية شقراء على رأسها ثلاث قنازع مثل التاج وهي قليلة الظهور للناس . وزعموا أن الحية تعيش ألف سنة وأكثر وكل سنة تسليخ جلدها وكلما انسلخ يظهر على قفاها نقطة فنقط قفاها عدد سنيها وإذا دخل بعضها في الجحر وبقي بعضها خارجا لا يمكن جذبها إلى خارج البتة حتى لو شد البقر في ذنبها ينقطع ولا تنجذب وتبيض ثلاثين بيضة على عدد

أضلاعها فيجتمع عليها النمل والبق فيفسدها ولا يصلح منها إلا القليل ، وإن لدغتها العقرب ماتت إن لم تجد ملحا تنام عليه وإن وجدت سامت . وقالوا من الحيات حية إن ضربت بعصا مات الضارب . ومن عجائب الحية أنها إذا علمت أنها مقتولة احترزت على رأسها وانطوت أشد الانطواء على الرأس وجعلت بدنها وقاية للرأس ولا تزال تفعل ذلك حتى تصيب الضربة رأسها . وذكروا أن في تربة الأهواز حية حمراء دقيقة إذا رأت الإنسان وثبت عليه كالطير واسعته فيموت في الحال . وذكروا أيضاً أن الحية عند انتصاف النهار وشداد الحر وامتناع الحافي من الأرض والمنتعل يغور ذنبها في الرمل وتنتصب كأنها عود مركز أو ثابت ، فإذا رأى الطائر عوداً مركزاً كره الوقوع إلى الأرض من شدة الحر ووقع على رأس الحية على أنها عود فتقبض عليه .

**فصل في خواص اجزائها :** (ذنبها) يقلع حال حياتها ويشد على صاحب حمى الربع يزول عنه الحمى ، قال ابن سينا : يقوي القوة ويحفظ السحور والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب . وقال محمد بن زكريا : ذكر الأوثان أن المستسقي إذا أكل من لحم حية عتيقة لها مؤن سنين يبرأ . وقال أبقراط : لحم الحية أمان من الأمراض الصعبة . شحمها يذاب ويضى به فهو سير مع الملح ينفعها نفعا بينا . سلخها يطبخ بأخل ويتمضمض به ينفعه . من وضع السن وإذا أحرق في إزاء نحاس وسحق نفع من أوجاع العين لها ويسود العين الزرقاء . وقد اشتهر بين الناس أن من أكل منها قلب لا يرمد سنه ومن أكل فلسين لا يرمد سنين وهكذا وإن علق على صاحب الطنق وصعد في جبال (جلدها) يحرق ويكتحل به ما دهن نفع من السبل وتقدير الماء في العيون وينفع الظلمة . وقال جالينوس : مذاق الحية يقوي البصر ويضئ الحية في العين والهاون ويضئ به المرض يزول .

**خراطين :** دودة طويلة حمراء تسمى شحمة لأرض ، توجد في موضع السبية

تشوى وتؤكل بالخبز تفتت الحصى من المثانة وتجفف وتعطى صاحب اليرقان  
تذهب صفوته وتجفف وتسقى باللبن التي تعسرت ولادتها تضع في الحال بإذن  
الله (رمادها) يخلط بدهن الورد ويطلّى به رأس الأقرع ينبت شعره ، ويحكك  
به مع العسل ينفع من الحنّاق وإذا أخذت هذه الدودة وشدّتها في مقنعة امرأة  
حملت وهاجت بها شهوة الجماع .

**خنفساء :** هي الدويبة السوداء التي تتولد في الأرواث ذات الرائحة النتنة  
تغلى بالزيت ويطلّى به محل البواسير يذهبها وإذا كسرت خنفساء نصفين وغمست  
ميلاً في رطوبتها واكتحلت به ينفع من الرمذ ويبرأ سريعاً ويطبخ بشيء من  
الأدهان ويقطر في الأذن يزيل الطرش ، والبعر إذا أكل خنفساء في علفه يموت  
وتوجد الخنفساء في بطن حية ومنها صنف يقال له الجعل يدور على السرجين إن  
ألقيت في الورد سكنت كأنها ميتة وإن ألقيتها في الروث عادت إلى حالها .

وحكي أن رجلاً رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه حسن شكلها  
أو طيب رائحتها ؟ فابتلاه الله بقرحه حتى عجز الأطباء عنها فترك العلاج فسمع  
ذات يوم صوت طبيب من الطريقين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في  
أمري فقالوا له ماذا تصنع برجل طريقي وقد عجز عنك حذاق الأطباء ؟ فقال  
هاتوه نسمع قوله وليس فيه ضرر فلما رأى الطبيب القرحه وسأل عنها قال : علي  
بالخنفساء ، فضحك الحاضرون من قوله فتذكر العليل القول الذي سبق منه  
فقال هاتوا ما طلب فإن الرجل على بصيرة فأحرقها وذر رمادها على القرحه  
فبرأت بإذن الله تعال فقال للحاضرين : إن الله أراد أن يعرفني أن أحسن الأشياء  
أعز الأدوية .

**دودة القز :** دويبة إذا شبت من الرعي طلبت مواضعها من الأشجار  
والشوك ومدت من لعابها خيوطاً رفاقاً ونسجت على نفسها كفنًا مثل الكيس

ليكون حرزاً لها من الحر والبرد والرياح والأمطار ونامت إلى وقت معلوم كل ذلك بإلهام من الله تعالى . وأما كيفية اقتنائها فمن عجائب الدنيا وهمسي أنهم أول الربيع يأخذون البزر ويشدونها في خرقة وتجعل تحت ثدي امرأة ليصل إليها حرارة البدن إلى أسبوع إلى ثم ينثر على شيء من ورق التوت المقصوص بالمقراض فتتحرك الدودة وتأكل من ذلك الورق ثم لا تأكل ثلاثة أيام ، ويقال إنها في النوبة الأولى ثم ترجع إلى الأكل فتأكل أسبوعاً ثم تترك الأكل ثلاثة أيام . ويقال إنها في النوبة الثانية وهكذا في المرة الأخرى ، ويقال إنها في النوبة الثالثة وبعد النوبات يطلق لها العلف لتأكل أكلاً كثيراً وتسرع في عمل الفيلجة فيظهر عند ذلك على جسمها مثل نسج العنكبوت ويزداد شيئاً فشيئاً فإذا مضى في هذا الوقت مضى تلين الفيلجة من رطوبة النداءة ويثقبها الدود ويخرج منها وقد نبت لها جناحان فتطير ولا يحصل شيء من الإبريسم وإذا فرغت الدودة من عمل الفيلجة عرضت على الشمس لتموت الدودة فيها ويحصل من الفيلجة ليثقبها الدود ويخرج ويبيض وبيضاها يحفظ للسنة الآتية في ظرف نقي من الخرقة أو الزجاج والشياب الإبريسمية تنفع من الحكمة والجرب ولا يتولد القمل من يلبسها . والله موفق .

**ديك الجن :** دويبة توجد في البساتين . قال بليناس : يلتقي في حفر عتيق حتى يموت ويترك في فخارة ويشد رأسها ويدفن في وسطها فانه لا يرى فيها شيء من الأرض أصلاً . والله موفق للصواب .

**ذباب :** هي أصناف كثيرة تتولد من العفونة لا يخلق لها جفان أصغر حدقتها . ومن شأن الأجفان تصقيل الحدقة من العبير فخلق لها جفان أصغر من ذباب الأجر . فلمذا ترى الذباب على الدوام يسح بيديه حدقتيه وله خردوم يخرج منها من مص الدم ويدخلها إذا روي ولها بطن وفيها نخري أصغر من حدقتها من النفخ ولا يقدر على المشي إذ ليس له مفصل ، وأما ذبابة الجحش فله من أنفها نزلق إذا وقعت على الأشياء الملمسة والذباب يصيد من فرائض لا يرى لها

الليل عند سكون الذباب . قال الجاحظ : لولا أن الذباب يأكل البق ويطلبها في زوايا البيت لما كان لأهلها فيها قرار وإذا أصاب الحيوان جراحة وسقط عليها الذباب فيفضي إلى هلاكها إن لم يكن في موضع يصل إليه فم الحيوان لأن الذباب إذا وقع على الجراحة وونم عليها يتولد من ونيمها الدود ، والجراحة إذا تولد فيها الدود أهلكته وونيم الذباب على الأبيض أسود وعلى الأسود أبيض ، وونيمه ذو لونين كزرق العصفور فيظهر على كل لون ما يخالفه قالوا تؤخذ ذبابة ويفصل رأسها عن بدنها ويدلك بها لسع الزنبور يسكن وجعه ويحرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر ويحفف الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به ينفع من وجع العين ويزيد في الضوء وينبت شعر الأهداب والذباب يشوى ويؤكل يفتت حصة المثانة وقال صلى الله عليه وسلم « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء » ويدق الذباب في اللبن ويطلى به لدغ العقرب يزول وجعه . ومنها صنف يقال له ذباب الحمر كبير جداً لا يقع إلا على الجميز وصنف آخر يقال له ذباب الكلاب لا يقع إلا على الكلاب ، وصنف آخر يقال له ذباب الأسد لا يقع إلا على الأسد وإذا رأت بالأسد دماً أو خدشاً لا تنقلع عنه حتى تهلكه كما ذكرنا في الذئب مع الحية فإنه يهلكها .

**الذرحوح :** هي دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال إنها سم ، من أكلها تقرحت مثانته ويسد بوله ويظلم بصره ويتورم القضيب والعانة ويعرض مع ذلك اختلاط في العقل . قال ابن سينا : من سقي منها يجد في فمه رائحة القطران والزفت . والذرايح تموت من الرائحة الطيبة والتي هي شديدة الحمرة تشد على صاحب حمى الربيع ثلاث مرات يوم النوبة تزول حماه والتي يوجد منها في المقبرة يطلى بها الكلف تزيله ، والتي توجد في وسط الورد تلقى في زيت وتترك حتى تتلاشى ويطلى بها المناجل التي يقع بها الكروم فإنها لا يصيبها دودة ولا دابة مضره . قال ابن سينا : الذرايح دواء للجرب والقواحي ويقلع الثآليل ويزيل البهق والبرص طلاء بالخل ويطلى بالخردل ينبت الشعر ويطلى به على السرطان يحلله .

**رتيلاء :** قال ابن سينا : هي دويبة تشبه العنكبوت الذي يسمى الفهد وسو صياد الذباب وأصنافها كثيرة وشرها المصرية وهي ذات رأس وبطن كبيرين ، وقالوا يعرض لمن لسعته وجع شديد وصفرة لون وربما يعرض للملسوع توتر القضيب والنعوظ وقذف المني من غير إرادة وأما المصرية فإنه يعرض للملسوعها صداع شديد وسبات ويعقبها الموت الوحي . وذكر الأطباء أن دواء لسعتهما رجيع الإنسان وقد لسعت الرتيلاء الجلال الريحاني وكان طبيبه عظيم المنظر أزيك ابن محمد صاحب أذربيجان فخافوا عليه الهلاك فأمر أزيك أن يسقى رجيع الإنسان فقال الجلال إن كان ولا بد فها توارجيع أيبك الأنا بيلي وكان مملوكا مثل لقمر فسقى منه وعوفي وعاش بعد ذلك مدة طويلة .

**زنبور :** يشبه النحل في أكثر حالاته وإذا جاء الشتاء يدخل بيته ولا يخرج حتى يعتدل الهواء ويصيد الذباب . وإذا تعرض أحد لبيته تقوم كلها وتلسهه ولا تكاد تتعرض لمن لا يقصدها فإذا ألقى في الدهن يبقى كالميت فإذا رش عليه الخل يتحرك قالوا الشيء الذي يتخذ الزنبور منه بيوتها كالكاغذ . تعرف أي شيء هو ومن أي شيء أخذته فإذا أحست بتجيء الشتاء ذهبت إلى مواضع الدافئة وتنام فيها طول الشتاء كالميت ولا تجمع القوت للشتاء بخلاف النحل فإذا جاء الربيع وقد صارت من مقاساة البرد وعدم الغذاء كالخشب اليابس تقح الله في تلك الجثث الحياة فعاشت وخرجت وبنت البيوت وبناحت وأخرجت أفراخها مثل العام الأول وذلك دأبها بدأ بتقدير العزير العام .

**سام أبرص :** هو الوزع الصغير الرأس لطويل الذنب . قال يحيى بن يعقوب : ما أقتل مائة وزعة أحب إلي من أن أعتق مائة رقبة . وإنما قال ذلك لأنه إذا شرب سوء زعموا أنها تشرب من المياه وتتح في الإماء فينال الإنسان من ذلك مائة مائة عظيم . قالوا إنها تشد على من به حمى الربيع به . وإن شئت على من لا تحمى ويقتل سام أبرص ويلقى في جحر الحيات تهيب جميعها وسام أبرص إذا نكح .

من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتاً فيه الزعفران ويسحق ويجعل على موضع النصل والشوك يخرجها ويدق ويضمده به الثآليل المسهارة يقلعها ويجفف ويسحق ويخلط بالزيت ينبت الشعر على القرع .

**فصل في خاصية أجزائه :** (دمه) عجيب في فتق الصبيان ويطلى لداء الثعلب والقرع ينبت الشعر (كبدته) يسكن وجع الرأس (شحمه) يوضع على لسع العقرب ينفع نفعا بينا (جلده) يوضع على موضع الفتق يذهب .

**سلحفاة :** يقال لها بالفارسية كشف وهو حيوان بري بحري قالوا إذا خيف على زرع أو بستان من البرد تؤخذ سلحفاة وتلقى على ظهرها بحيث تلقى رجلاها شائلة نحو السماء فإن البرد لا يضر بذلك الموضع وتؤخذ سلحفاة كبيرة برية ويخرج حشوها ويجعل الصبر في جوفها مكان الحشوة تعلق على المصروع يزول صرعه .

**فصل في خواص أجزائها :** زعموا أن كل عضو يتألم من الإنسان يشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن ألمه (مرارته) يسعط بها صاحب الصرع ينفعه ويستعمل لطوخا للخناق ، ومنها ما ينفع من الصرع نشوقا وهو جيد لنهش الهوام وإذا جعلت غطاء للقدر لا يغلي ولو أوقدت تحتها حطباً كثيراً (رجلها) تشد على صاحب النقرس يزول وجعه اليمين على اليمين واليسرى على اليسرى (بيضها) نافع لسعال الصبيان والصرع أيضاً .

**صرصر :** هو بنت وردان . قال ابن سينا: إنه مع قردمانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام يحرق ويسحق ويضاف إلى الأثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من ظلمة العين اكتحالاً .

**صناجة :** حيوان لا يقبل وصفه كثير ما لم يره قالوا ليس شيء من حيوانات الأرض أكبر من صناجة قالوا يوجد بأرض التبت يتخذ بيتاً لنفسه قرب فرسخ . ومن خواصه أن نظره إذا وقع على حيوان مات ذلك الحيوان ، وإذا وقع نظر

شيء من الحيوان عليه تموت الصناجة أيضاً ثم إن الحيوانات عرفت ذلك في تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة عينها ليقع نظر الصناجة عليها فتموت فتبقى طعمة للحيوانات زماناً طويلاً ، والله أعلم .

**ضب :** يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كئس إلا أنه كثير النسيان ومن كيسه أنه لا يتخذ البيت إلا في موضع صلب لئلا ينهال عليه من حوافر الدواب ولما علم أنه ينسى لم يتخذ البيت إلا عند أكمة أو صخرة عظيمة أو شجرة يستدل بها على بيته إذا غاب وتباعد عنه وإذا أرادت أن تبيض حفرت في الأرض حفرة ترمي فيها ثمانين بيضة وتدفعها في التراب وبيضها مثل بيض الحمام وتدعها أربعين يوماً ثم يأتي والحسول قد خرجت منها يتعادون فيأكل منها ما قدر عليه . وإذا لسعتها العقرب أكلت من حشيشة تسمى آذان الفأر يزول عنها اللسع ، وإذا جاءت تتعرض للنسيم وتعيش به ويكون ذلك غذاءها قالوا إذا خرج ضب من بين رجلي الإنسان لا يقدر على مباشرة النساء وقيل ينتفخ ذلك الإنسان .

**فصل في خاوية أجزائه :** إذا سقي إنسان عينه ماء السذاب يقطع عنه مادة المني وينقصه ( قلبه ) من أكله يذهب عنه الحزن والحقدان ، ضحاله ، من أكله ينفع عنه وجع الضحال ويأمن منه أبدأ ، دمه ، يطلى به الكلف مع البورق يزيده ويصفي لون الوجه ( لحمه ) ينفع من الأمراض المزمنة مقلماً ويزيد في ضوء البصر ويقوي البدن ويعين على الباه ( شحمه ) يذب ويطلى به القضيبي يقوي شهوة اليد ومن أكل منه لا يعطش زماناً طويلاً ( خصيته ) من استسحبها تحبه الخدم عجة شديدة ( كعبه ) يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة ( جلده ) يتخذ على نصال سيف يشجع صاحبه ويتخذ طداً فأ للعسل من لعده منه تهيج شهوته ويورث إنعاطاً شديداً ( بعده ) ينفع من البهس والكلف والحجارة طلاء ومن بياض العين اكتحالاً ومن نزول الماء أيضاً والأدوية يدوون به . جمع الظهر .



**ظربان :** دويبة كاهرة منتنة الريح ليس في الدنيا نتن أشد من نتنها لو شمت الإبل رائحتها في منامها شردت وتفرقت بحيث يصعب جمعها ولو فست على ثوب لا تزول عنه الرائحة إلى أن يبلى ولو غسل خمسين مرة ، وهو عدو الضب . قال الجاحظ : إذا أراد الظربان أكل الضب وحسوها يدخل جحر الضب مستديراً ويلتمس أضيقي موضع فيه حتى يحول بينها وبين النسيم ثم يفسو عليه فلا يتجاوز ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكلها بحسوها .

**عقرب :** أخبث الهوام العقارب يلدغ كل شيء يلقاه ، عينها على بطنها وولدها يخرج من ظهرها فإذا ولدت ماتت وإذا لسعت هربت ولا تقف . والعقرب إذا خرجت من بيتها أول الليل ولها نشاط أول شيء لقيته ضربته قال بعضهم : لقيت العقرب قممها فضرته بإبرتها فسأل منه الماء . والعقرب إذا لقيت الحية لدغتها والحية تسعى في طلبها فإذا وجدتها أكلتها تبرأ وإن لم تجدها تموت الحية . والعقرب إذا لدغت يمسح مكان لدغها برطوبتها يسكن ألمها في الحال وتجعل العقرب في فخارة مسدودة الرأس وتترك في تنور مسجر حتى تصير رماداً ويسقى من ذلك من به حصاة المثانة تفتتها . والعقرب إذا لسعت صاحب الحمى العتيقة تقلع عنه الحمى وإذا لدغت المفلوج يزول عنه الفالج . وإذا حرقت عقرب ودخن بها البيت لم يبق في البيت عقرب إلا هلك أو هرب ويشق بطنها ويوضع على موضع اللسعة فإنه ينفع في الحال وإذا أخذت عقرباً كبيراً أسود وجففتها وعجننتها بالخل وطلي به البرص أزاله ورماده يذاب بدهن ويطلى به ينبت الشعر .

**عنكبوت :** فائدة : نسج العنكبوت على ثلاثة مواضع : على غار النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى غار عبد الله لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لخالد الهمداني فقتله وحمل رأسه في غار خوفاً من أهله ، ونسج على زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين لما صلب عريانا . وقيل إنها نسجت مرتين على نبيين : على

داود حين كان يطلبه جالوت ، وعلى النبي ﷺ في الغار . والعنكبوت أصنافه كثيرة لكل صنف فعل عجيب منها الطويلة الأرجل فإنها لما عرفت ضعف قوائمها وأنها تعجز عن الصمد أعدت للصيد مصايداً وحبالاً من الخيوط فعمدت إلى فرجة بين حائطين متقاربين رتلقى لعابها الذي هو خيطها ليلصق به ثم يعدو إلى الجانب الآخر ويحكم الخيط في الطرف الآخر وهكذا ثانياً وثالثاً وهذا هو السدى ثم يحكم لحمته حتى يتم النسيج وكل ذلك على تناسب هندسي حتى يصح النسيج ثم يقعد في زاوية مترصداً وقوع الصيد فيها فإذا وقع فيها شيء من الذباب أو البق يادر إلى أخذه . ومنها صنف آخر قصار الأرجل يسمى الفهد فإنه يصيد الذباب على شبه صيد الفهد وذلك أنه يكمن في زاوية فإذا طارت ذبابة بقربه وثب إليها وربما مد خيطاً من السقف وعلق نفسه فيه منكساً فإذا طار ذباب بقربه رمى بنفسه إليه وأخذه . ومنها صنف آخر يقال له الليث وله ست عيون فإذا رأى الذبابة لضىء بالأرض ثم وثب ولم تخضىء وثبته وهو آفة الذباب . ومنها صنف يقال له الرتيلا إذا مشى على الإنسان يموت للإنسان من لعابه وقد مر ذكره ويسمى عقرب الثعبان لأنه يقتل الثعبان . ومنها صنف دقيق الصنعة يهيء نسجه ويصد بيته فإذا وقعت في مصيدته ذبابة يضرب فيها فتمشي إليها وتمص رطوبتها والذباب يظن من الأم إلى أن يموت ويحملها إلى خزائنه للذخيرة وأكثر ما يقع في مصيدته في غيبوبة الشمس . وزعم بعضهم أن العنكبوت إذا نبت في العوم من الذكور لا تعمل شيئاً . ومنها من قال إن السدى من الإناث وللحمة من الذكور لأن اللحمة أقوى من السدى وهما كالشريكين في العمل وهما الأستاذ مع تلميذه قالوا وإذا شددت عنكبوتاً في خرقه سوداء وعلقتها على صاحب الحمى تزول عنه . وزعموا أنه مجرب . قال بليدس : يسحق العنكبوت ويسقى من شربه من الأشربة لصاحب الحمى البلغمية تزول من ساعتها مجرب . أرجل العنكبوت تشد على من يحم بالليل تذهب عنه (نسجه) يوضع على موضع الذي يسيل منه الدم يقطعه وإن نخر به طرد البق من البيت .

فأر : حيوان كثير الفساد كثير الحيلة من الفواستق الخمس ، أمر النبي ﷺ بقتلها في الحل والحرم وربما يجذب الفتيلة من السراج ويحرق بذلك الدور بما فيها من الحيوان والأموال ويقرض دقاتر الحساب والعلوم والوثائق والصكاك فتفوت حقوق الناس وتقرض الثياب النفيسة والجراب والزق فيسيل ما فيها ويأكل المانعات ويرمي فيها بعره حتى يفسدها على الناس وربما وقعت في بئر فهاتت فيها فتحوج الناس إلى مشقة عظيمة . وإذا خدش الإنسان نمر أو سبع يطلب الفأر فإن كان من النمر يذر عليه التراب وإن كان من الكلب يبول عليه فإن ذلك الإنسان يموت عاجلاً وذهب بعضهم إلى أن الفأرة عدمت قوة الحافظة لأنها تخرج من بيتها ترى السنور فترجع ثم تخرج عقبها ولم يبق معها علم أن السنور على باب بيتها . وقال بعضهم كيف يصح أن يقال لا حافظة لها مع لطائف حبها وشدة اهتمامها بأمر المعيشة وادخارها ليوم الحاجة وعلمها بأن الغلال لا تترك في الآبار فتأخذ منها ما تقدر عليه لوقت عجزها عن الكسب . ومن لطائف حيلها أن الدهن إذا كان في قارورة ضيقة الرأس تجعل ذنبها فيها وتلطخه بالدهن حتى تلحس جميع ما فيها . ومنها أن الدهن إذا كان في القارورة إلى نصفها ترمي فيها الحصاة حتى يخرج إلى رأسها وتشربه . ومنها إذا أرادت أخذ البيضة تحضن البيضة وتمسكها بأربعتها وتأخذ فأرة أخرى بذنبها تجذبها إلى البيت ، ومنها إذا أرادت أخذ الجوز تأخذها فأرة وتجعلها على ظهر أخرى وتلف عليها ذنبها وتحفظها بالذنب وتمشي بها إلى بيتها ، ومنها أن إحداها إذا وقعت في طرف فيه ماء لا تقدر على الخروج منه فتأتي الأخرى وتمسك بيدها طرف الإناء وترسل ذنبها إليها حتى تتعلق بها وتخرج ولم تر قتالاً بين بهيمتين ولا سبعين أشد مما يجري بين جرذين إذا ربط أحدهما في طرف خيط والآخر في الطرف الآخر فعند ذلك يظهر لها الخدش واللغظ فإذا انحل الخيط ولى كل واحد منها عن صاحبه . ومنها صنف يقال له العربي يحب الدراهم والدنانين ويلعب بها وكثيراً ما يخرجها واحداً واحداً ويتمرغ عليها ويعيدها واحداً واحداً .

وحكى بعضهم أنه كان في بيته فأرة لقي منها التباريح قال فنصبت لها  
 مصيدة فوقع فيها فانتظرت سنوراً يصطادها فاستبطاً زوجها رجوعها فخرج  
 خلفها في طلبها فرآها في المصيدة فعاد وأتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم تأخر  
 وانتظر ساعة ثم ذهب وأتى بآخر وتأخر وهكذا كلما أتى بدينار لبث زماناً  
 يطمع أني آخذ الدنانير وأخلصها له فلما رأني لم أخلصها أتى بآخر حتى أتى في  
 المرة الأخيرة بخرقة فعلمت أنه أخرج جميع ما كان عنده من الدنانير فخلصتها  
 وأخذت الدنانير . ومنها صنف يقال له الخلد خلقه الله تعالى أكمه يكون  
 في البراري حاسة سمعها شديدة إذا أحست بشيء عادت إلى بينها . وذكروا  
 أن الخلد الأنثى إذا حبلى يموت الذكر ، وإذا أرادوا صيدها تركوا على باب  
 بيتها شيئاً من البصل فإنها تخرج لرائحته فيأخذها الصياد . ومنها صنف يقال له  
 فأرة المسك توجد في أرض تبت في موضع يقال له الدفر . سره هذه الفأرة مسك  
 كما للغزلان فالصياد إذا صادها يشد صرتها حتى يجتمع فيها الدم وذلك خير من  
 مسك الغزال حتى قالوا يسوي عشرة من أمثاله لما فيها من طيب الرائحة  
 وحدتها . ومنها صنف يقال له ذات النطاق وهي فأرة مشهورة منطقة بيضاء  
 أعلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد  
 وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل . ومنها صنف يسمى فأرة البيش قال بعضهم  
 إنها دويبة تشبه الفأرة وليست تسكن إلا مذابت البيش تأكل منه وتتغذى به .  
 والبيش سم قاتل منه شيء يسير وهو حشيش ينبت بأرض الهند . ومنها صنف  
 يقال له اليربوع وهو الفأرة البرية صاحب القاصعة ، والنافعة ، يخفر حفر في  
 عطفات كثيرة ويخفرها إلى أسفل مستقيمة ثم يذهب يميناً وشمالاً وصعوداً وهبوطاً  
 ويخفي مكانه فيه بسبب اعوجاجه وعطفاته فإذا قصد شيء من أعدائه من  
 عرس أو ضب أو ظربان لا يظفر به لأنه متى أحس بأشبه من حفره يهرب إلى  
 خلاف تلك الجهة ، ولجحره أبواب واليرابيع رئيس إذا أردت أن يبيع حفره  
 من أجحرتها خرج الرئيس أولاً ونظراً فإن لم يردوا رفع صوته ليخرج الفأرة

وإن رأى عدواً رجع إلى جحره ومنعها من الخروج وإذا خرج يصعد موضعاً  
 عالياً كالديوان ، واليرابيع تسعى يميناً وشمالاً تطلب القوت فما وقع بيده من  
 الحب وغيره يأتي بنصيب منها للرئيس وإذا رأى الرئيس عدواً رفع صوته حتى  
 يرجع كل واحد إلى بيته فإن غفل الرئيس عن العدو حتى أتاه العدو بغتة وأخذ  
 من اليرابيع شيئاً هربت البقية وعادت إلى أماكنها سالمة ثم اجتمعت على عزل  
 رئيسها وإهلاكه ونصبت رئيساً غيره . ومنها صنف يقال له سمندل يشبه الفأر  
 وليس بفأريووجد ببلاذغور تدخل ولا تحترق ثم تخرج من النار وقد ذهب وسخها وصفا  
 لونها وزاد بريقها ولا يتأذى شعرها ولا جلدها ولا لحمها من النار ، فسبحان من لا  
 يعرف دقائق حكمته ولطائف صنعه إلا هو ، والملوك يتخذون من جلودها منديل  
 الغمر لأنه في غاية النعومة يمسحون به أيديهم فإذا توسخ يلقونه في النار ليذهب  
 وسخه ويخرج نظيفاً . وذكروا أن من أخذ جرذاً وقطع ذنبه وأخصاه ثم أطلقه  
 يأكل الجرذان والفيران أكلاً ذريعاً لا يغلبه شيء حتى الهرة وابن عرس وتحدث  
 فيه شجاعة وجرأة وإقدام . وأصحاب الأنابير والبيادر عرفوا ذلك فياخذونه  
 ويقطعون ذنبه ويسيبونه فلا يترك جرذاً ولا فأراً ، ومن شق فأرة وجعلها على  
 موضع النصل أو الشوك يخرجها ، وتحرق الفأرة وتسحق وتخلط بالدهن ويطلق به  
 الموضع الصلع ينبت الشعر .

**فصل في خواص أجزائه :** ( رأسه ) يشد في خرقه كتان على رأس المتألم  
 يسكن وجعه وينفع من الصرع ( عينه ) تشد على قنسوة إنسان يسهل عليه المشي  
 وإذا دخل على أحد يغفل عنه أكثرهم وإذا علق من به حمى الربع أبرأته .  
 ( مرارة السمندل ) تسقى لمن به جذام يزول عنه ( دمه ) يطلى به القضيب يقوى  
 على الباه تقوية عظيمة ، دم الفأر ينتف الشعر الذي على الأجنان ويطلق بهذا الدم  
 لا يرجع ينبت ( شحمه ) يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلق به الكلف يزيله ( لحمه )  
 إذا شوي وأطعم لصبي انقطع سيلان اللعاب من فمه ( خصيته ) تشد على المرأة لا

تجبل ما دامت معها (ذنبه) يشد على المصروع يزيله (جلد الفأر) يحشى بالطين ويعلق في البيت يهرب الفأر عنه (بعره) يحل بالزيت ويطلب به الرأس يذهب بداء الثعلب ويتخذ من بعير الفأر والحنظل والبورق والسكر الأحمر أشياء يحتمله صاحب القولنج ينفتح في الحال. بعير الفأر مع العسل يطلب به على الطفرة التي في عين الفرس تزول بالكلية ويسقى الصبي الذي في مثانته حصة يفتتها ويسقى صاحب عسر البول يطلق. وإذا اكتحل بعير الفأر نفع من بياض العين (سؤر الفأر) يورث النسيان كما قال صلى الله عليه وآله «خمس تورث النسيان» وعدة منها سؤر الفأر، والله أعلم.

**فراش:** هو الحيوان الذي يتهافت على السراج ويحترق زعموا أنها دغموص في أول أمرها فإذا نبتت أجنحتها صارت فراشا. والدغموص هو العلق الصغير. قال آخرون إنها دودة حمراء توجد في البقل يقال لها اليرسوع تنسلخ فتصير فراشا وسبب وقوعها على النار ما ذكر بعضهم أن بصرها ضعيف، فإذا رأت السراج تظن أنها في بيت مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم إلى الموضع المضيء فلا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها إلى الكوة فإذا حوزتها ورأت الظلام طمئت أنها لم تصل الكوة فتعود إليها مرة ثانية فتفعل ذلك إلى أن تحترق. حدث خفيف السمرقندي صاحب المعتضد بالله أمير المؤمنين أنه كثير الفراش على الشمع المبرج بين يدي الخليفة في بعض الليالي فجمعناه فلان مكوكا ثم ميزده فلان اثنين وسبعين شكلا.

**فمافس:** قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون في الأسمدة شبيه النتن جدا يشبه أن يكون المعروف عنده بالبق قال إذا شرب الخمر أخرج العلق المتشبه في الحلق، وإذا شمت المرأة منه نفع من الخشخاش الحام، وإذا سحقت وجعلت في ثقب الإحليل نفعت من عسر البول، وإذا أخذت منها سبه

وجعلتها في باقلا وابتلعت قبل نوبة حمى الربيع نفعت أو إن جعلت من غير باقلا  
نفعت من لسع جيع الهوام .

قمل : يتولد من العرق والوسخ في بدن الإنسان إذا علاه ثوب أو شعر لأن  
العرق يتعفن من دفاء الثوب أو الشعر فيتولد منه القمل ثم القمل يبيض وبيضه  
الصئبان فإذا باضت التصقت بيضتها بالموضع الصاقا لا يمكن إزالتها إلا بالشدة  
ويتولد في الشعر الأسود قمل أسود وفي الشعر الأبيض قمل أبيض وفي الشعر  
الأحمر قمل أحمر وفي الأشمط شيء أسود وشيء أبيض وإذا تولد في شعر رأس  
الإنسان يصفر لونه . قالوا من أراد أن يعلم ما في بطن الحامل غلاماً أو جارية  
يحب شيئاً من لبنها على الكف ويلقي فيه قملة ، فإن لم تقدر على الخروج ففي  
بطنها غلام ، وإن قدرت على الخروج ففي بطنها جارية لأن لبن الغلام غليظ ولبن  
الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج .

قنفذ : الحيوان الذي يقال له بالفارسية خارپشت ، سلاحه على ظهره وهو  
الشوك الذي عليه ويتقنع بحيث لا يبين من أطرافه شيء ويستطيب الهواء ويتخذ  
لمسكنه بابين أحدهما مستقبل الشمال والآخر مستقبل الجنوب ويعادي الحية فإن  
ظفر بقفاها قتلها بأسهل طريق وإن ظفر بذنبها عض ذنبها ويتقنع ويعطي الحية  
ظهره ويمضغ ذنبها والحية تضرب نفسها على شوكة حتى تهلك ويصعد الكروم  
ويرمي حبات العناقيد إلى الأرض ثم ينزل ويتمرغ فيها ليدخل شوكة في الحبات  
فيحملها ويذهب بها إلى أولاده ، ومنها صنف يقال له الدلدل هو أكبر جسماً من  
القنفذ وأطول جسماً ، نسبته إلى القنفذ كنسبة الجاموس إلى البقر . قالوا أي موضع  
أراد أن يرمي إليه شوكة من شوكة يرميه كرمي النشاب ولا يخطيء شيئاً فتمر  
الشوكة كمر السهم المشدود وتثبت فيه .

فصل في خواص أجزائه : (عينه اليسرى) تقلى بالزيت وتؤخذ بطرف

الميل وتصيب في أذن الأطرش يزول طرشه (مرارته) ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بها فإن الشعر الذي عليه لا ينبت أبداً وتخلط هذه المرارة بشيء من الكبريت ويطلى به البهق يزيله (طحاله) يشوى ويطعم المطحول فإنه على قدر ما يطعم منه يخف طحاله (كليتته) تجفف وتسحق ويسقى منها قدر درهم بناء الحمص الأسود المغلي المصفى فإنه ينفع لعسر البول (دمه) يطلى به عضة الكلب الكلب فإنه يسكن ألمه ويأمن صاحبه من الموت (لحمه) قال الشيخ الرئيس المصلح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان وينفع من نهش الهوام كلها ومن البرص والسل والتشنج والرياح كلها (جلده) يحرق ويخلط بالزفت ينفع من داء الثعلب (خصيته) إن كانت من الدلدل تؤخذ نضيجاً وتخلط بالعسل الشهد وتؤكل فإنها تزيد في الباه وتعين عليه (وظفروه) من يده اليمنى يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الربع تزول حماه ورماد القنفذ إذا أحرق هو ويحشى به الناصور فإنه يبرأ .

نهر : دويبة إذا دبت على البعير تورم جلده وينتفح وربما يكون ذلك سبب هلاكه . ولما أراد الشاعر أن يذكر مسمن إبله قال :

حمر تحقنت النجيد كأنه  
يجودهن مدارج إنبير

نحل : حيوان ذوهيئة ظريفة وخلقة لطيفة وبنية خفيفة وسطح بدنه مربع مكعب ومؤخره مخروط ورأسه مدور مبسوط وركب في وسط بدنه أربعة أرجل ويدان متناسبة المقادير كأضلاع الشكل المسدس في الدائرة . وقد جعل في هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن أبه وأجدده فيرث اليعاسيب لا تلد إلا اليعاسيب . ومن العجب أن اليعسوب لا يخرج من الكسور لأنه إن خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل وإن هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيئاً فتهلك عاجلاً . واليعسوب له جثة يكون بقدر نحلتيه



وهو يأمرهم بالعمل يرتب على كل أحد ما يليق به ، يأمر بعضها ببناء البيت ،  
ويأمر بعضها بعمل العسل ، ومن لا يحسن العمل يخرجها من الكور ولا يخليها  
وسط النحل ، وينصب بواباً على باب الخلية ليمنع دخول ما وقع عليه شيء  
من القاذورات .

وأما اتخاذ بيوتها مسدسة فمن أعجب الأشياء ، والغرض من المسدسات  
المتساوية الأضلاع لخاصية يقصر فهم المهندس عن إدراكها ولا توجد تلك الخاصية  
في المربع ولا في الخمس ولا في المستدير ، وهي أن أوسع الأشكال وأجودها  
المستدير وما يقرب منه ، وأما المربع فيخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل  
مستدير فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى خالية ، ولو بناها مستديرة  
لبقي خارج البيوت فرج ضائعة ، فإن الأشكال المستديرة إذا جمعت لا تجتمع  
متراصة ولا شكل من الأشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم  
تتراص الجملة منه بحيث لا تبقى بعد اجتماعها فرجة إلا المسدس فانظر كيف ألهمها  
الله تعالى ذلك وجعل لها اتخاذها هذه الأشكال المتساوية الأضلاع بحيث لا يزيد  
ضلع على ضلع ولا ينقص ، ويعجز عن هذا التساوي المهندس الحاذق بالفرجار  
والمسطرة فتعمل النحل في فصلين في الربيع والخريف ، فتأخذ بالأيدي والأرجل  
من ورق الأشجار وزهر الثمار والرطوبات الدهنية التي تبني بها بيوتاً ، ولها شفران  
حادان تجمع بها من ثمرة الأشجار رطوبات لطيفة عجزت عقول الأكثرين  
عن معرفتها على طبائع وخلق في جوفها قوة طابخة تصير تلك الرطوبات عسلاً  
حلواً لذيذاً غذاء لها ولأولادها وما فضل عن غذائها تجعله مخزوناً في بعض  
البيوت وتغطي رأسها بغطاء رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطاً به  
من جميع جوانبه كأنه رأس البرنية مسدودة بالقراطيس وتأخر ذلك لوقت  
الشتاء ، وتبيض في بعض البيوت وتحضن وتفرخ وتأوي إلى بعض بيوتها  
وتنام فيها أيام الصيف والشتاء ويوم المطر والريح والبرد وتتقوت من ذلك العسل

المخزون هي وأولادها يوماً فيوماً لا إسرافاً ولا تقتيراً إلى أن تنقضي أيام الشتاء ثم تأتي أيام الربيع ويطيب الزمان ويخرج النور والزهر فترعى منه وتفعل فعلت عام الأول ، ولم يزل هذا دأبها بإلهام من الله تعالى كما قال ( وأوحى ربك إلى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون . ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ) فسبحان من جعل فضائل غذائها سبباً لشفاء الأبدان وجعل وسخ غذائها ضياء في ظلم الليالي ، ومن العجب أن الخلية إذا دخن عليها لأخذ العسل أحست النحل بذلك وبأدرت إلى أكل العسل تأكله أكلاً ذريعاً ، وحكى بعضهم أن خلية من خلايا العسل مرض نحلها فجاء نحل خلية أخرى يقاتلها على العسل الذي في بيوتها تريد إخراجها من الخلية ليستوي على عسلها فأقبل قيم الخلايا يعاون النحل المريض فكان يلسعه النحل الغريب دون المريض ، كأنها عرفت أنه يدفع عنها . أما العسل فإنه رطوبة في أعماق الأنوار ولطيف الثمر يرشها النحل يتغذى ببعضها ويدخر بعضها لأيام الشتاء وقت لا يجد الغذاء خارجاً . وقالوا إن العسل الأبيض عمل شباتها والأصفر عمل كهولها والأحمر عمل شباتها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى . فالمحروور المزاج يتخذه مع غيره لدفع الحرارة كالسكنجبين والمبرود المزاج يتخذه وحده لدفع البرد .

ومن خواص العسل أن كل شيء يتسارع الفساد إليه إذا تراكمت فيه يبقى بحاله ولا يتعفن ولا يؤثر فيه الفساد ويؤخذ العسل الذي لم يصبه ماء ولا دخان ويخلط بشيء من المسك يمنع من نزول الماء اكتحالاً والتمنطح به يقتل القمل والصئبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمضبوح منه دفع للتسموم نقية . ومن العسل صنف حريف قالوا إنه سم وشمه يذهب العقل فكيف أبيضه . أما الشمع فإنه حدرات بيوت النحل التي تبيض وتفرخ فيها وتعملها حشرات النحل وأما الموم فإنه وسخ كور النحل من خاصيته جذب السلاء وشوكه وورقه من استصحب الموم يورثه الفم ولا يجتاه .

**نمل :** حيوان حريص على جمع الغذاء ولغاية حرصه يحمل ما يكون أثقل منه ويعاون بعضها بعضاً على الجذب ويجمع من الغذاء ما يكفيه سنين لو عاش ولكن عمره لا يكون أكثر من سنة قال النسابة البكري للنمل جدان فارز وعقفان ففارر جد السود وعقفان جد الأحمر . ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الأرض وفيها منازل ودهاليز وغرف ، طبقات ومنعطفات يملؤها حبوباً وذخائر للشتاء وتجعل بعض بيوتها منخفضاً لينصب إليها الماء وبعضها مرتفعاً . عن أنس ابن مالك رضي الله عنه عن رسول ﷺ أنه قال « لا تقتلوا النمل فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فإذا هو بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها تقول اللهم أنا خلق من خلقك ولا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطراً ينبت لنا شجراً وتطعمنا منه ثمراً فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم » ومن عجائبه أنه مع لطافة جسمه وشخصه وخفة وزنه له شم ليس لشيء من الحيوان مثل ذلك فإذا وقع شيء من يده الإنسان في موضع لا يرى فيه شيء من النمل فلا يلبث أن يقبل النمل كالخيط الأسود الممدود إلى ذلك الشيء وإذا وجدت واحدة شيئاً لا تقدر على حمله أخذت منه قدر ما تقدر عليه وأخبرت الباقيين فاجتمع عليه جماعة يحرونه يجد وعناء ، وإذا جمعت الحب في بيتها خافت أن تنبت فتقطع كل حبة قطعتين لتذهب عنها قوة النبت وتقطع حبة الكزبرة أربع قطع لأن نصفها ينبت ، وإذا كان عدساً أو شعيراً أو باقلاً تقشرها ولا تكسرهما ، فإن بالتقشير يذهب منها قوة النبت ثم تأتي بقطعها وتبسطها في الشمس حتى تزول عنها النداءة فلا يتعفن ، وإذا أحست بالغيم ردتها إلى مكانها خوفاً من المطر ، وإذا ابتل شيء منها بالمطر تنشرها يوم الصحو لتزول عنه النداءة ومن عجائبه أنه لا يتعرض لجعل ولا جراءة ولا صرصر ولا عقرب ما لم يكن به عقرب أو قطع يد أو رجل فإن أصابه شيء منها وثبت عليه وهو حي ولا تفارقه حتى تقتله وهكذا تفعل بالحيات والشعابين إذا أصابها خدش أو جراحة ، وإذا أحرق النمل يموت من دخانها الباقي أو تهرب ، وعند هلاكها ينبت لها جناحان لأن العصافير تصطادها .

ومن سقي من بيض النمل نصف درهم لا يملك أسفله ، ويغلبه الضراط وإذا طلي  
البدن بمسحوقه مخلوطاً بالماء لا ينبت الشعر وإذا نثرت بيض النمل بين قوم  
تفرقوا شذر مذر .

**ورل :** هو الحيوان العظيم من أشكال الوزغ وسام أبرص الطويل الذنب  
الصغير الرأس وهو سريع السير خفيف الحركة عدو للضب ، والحية يدخل  
بيتها ويأكلها وليس شيء أقوى على قتل الحيات منه ولا يختفر لنفسه بيتاً بل  
يغتصب من كل حيوان بيته لأنه أي بيت دخله هرب ساكنه ويغصب بيت الحية  
من الحية كما تغتصب الحية بيت سائر الأجناس الأخر .

**فصل في خواص أجزائه :** (لحمه وشحمه ) يسمن طبقات النساء وفيه قوة  
جذب للسلا والشوك (جلده) يحرق ويخلط بماده بدردي الزيت ويطلب به العضو  
الخدر يذهب عنه ذلك (زبله) ينفع من الكلف والنمش ويكتحل به ينفع من  
بياض العين ويقلع الثآليل ، والله الموفق للصواب بمنه وكرمه .

### خاتمة : في حيوانات عجيبة الأشكال

وهي حيوانات تخالف أشكالها أشكال الحيوانات المعهودة أذكر بعضها في  
أقسام ثلاثة :

#### القسم الأول : أمم غريبة الأشكال

خلقها الله تعالى في أكناف الأرض وجزائر البحر منها : يأحوج ومأجج -  
وهم أمم لا يخصيهم إلا الله تعالى طول أحدهم نصف قامة رجل واحد .  
للسباع ومخالب مكان الأظفار وهلب عليه شعر أو منم . مسست وهم في شبه  
المشرق بقرب يأحوج ومأجوج ولهم آذان مثل آذان الفيلة كل آذن مثل كسبه

يفترش أحدهم إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى ومنها أمة في بعض الجبال بقرب سد الإسكندر قصار القدود عراض الوجوه سود الجلود فيها نقط بيض وصفر طول كل واحد خمسة أشبار يتوحشون من الخلائق ويتسلقون الأشجار (ومنها) أمة بجزيرة الزنج على صورة الإنسان يتكلمون بكلام لا يفهم ويأكلون ويشربون كالإنسان ولهم أجنحة يطيرون بها وهم بيض وسود وخضر (ومنها) أمة بجزيرة الرامني عراة لا يفهم كلامهم شبيه بالصفير طول أحدهم أربعة أشبار ولهم شعور وزغب أحمر (ومنها) أمة في بعض جزائر الزنج قاماتهم قدر ذراع وأكثرهم عور وعورهم لمحاربة الغرائق تأتيهم وتحاربهم كل سنة فتقتل منهم ما شاء الله (ومنها) أمة في جزائر البحر وجوههم كوجوه الكلاب وسائر بدنهم كبदन الناس يتقوتون بثمار أشجار تلك الجزيرة فإن وجدوا شيئاً من الحيوانات أكلوه (ومنها) أمة في هذه الجزيرة على صورة الناس كأحسن ما يكون ولا عظم في أرجلهم فيزحفون زحفاً فإذا وجدوا إنساناً ماشياً قفزوا على رقبتة ولوى من على الرقبة رجله على ذلك الماشي فإذا عاجله طرحه وخمسه في وجهه وسخره كما يسخر أحدنا دابته (ومنها) أمة في بعض الجزائر لها أجنحة وخرائط دقيقة وشعور ، يمشي على رجلين وعلى أربعة ويطير أيضاً قيل إنهم صنف من الجن (ومنها) أمة طوال القدود زرق العيون ذوات أجنحة خفاف النهضة رؤوسهم كرؤوس الخيل وأبدانهم كأبدان الناس (ومنها) أمة لها رأسان وثماني أرجل ، رأس وأربع نحو الأرض ورأس وأربع نحو الهواء (ومنها) أمة على صورة النساء لها شعور وثدي لا فحل فيهن يلقحن من الريح ويلدن أمثالهن ولهن أصوات مطربة يجتمعن عليهن الحيوانات لطيب أصواتهن (ومنها) أمة رؤوسها رؤوس الناس وأبدانها أبدان الحيات (ومنها) أمة في بعض جزائر الصين لا رأس لأبدانهم وأفواههم وعيونهم على صدورهم ، وسمعت أن واحداً من هذه الأمة جاء رسولاً إلى عظيم التتار (ومنها) أمة لها وجوه كوجه الإنسان وظهورهم كظهر السلحفاة وعلى رؤوسها قرون طوال (ومنها) أمة يقال لها النسناس لأحدهم نصف رأس ونصف بدن

ويد ورجل واحدة كأنه إنسان قد نصفين يقفز قفزاً شديداً وإنه يوجد في عياض أرض اليمن وهو ناطق ، والله الموفق .

### القسم الثاني : في الحيوانات المركبة

التي تتولد من حيوانين مختلفي النوع ولذا يكون شكلاً عجيباً بين هذا وذاك ، فاعتبر حال البغل فإنه ما من عضو منه إلا وهو دائر بين عضو الفرس وعضو الحمار فإذا كان الذكر حماراً كان بالفرس أشبه وإن كان الذكر فرساً كان بالحمار أشبه (ومنها) المتولد بين الضبعان والناقة والبقر الوحشية وهو الزرافة فإنه متولد بين هذه الثلاثة وقد جرى ذكرها في ذكر الحيوانات فلا نعيده (ومنها) المتولد من الخيل وبقر الوحش وقد رأيتُه وكان بغلة في غاية الحسن .

وحكي أنه كان لكسرى أردشير حصان اسمه أجدر توحش . وحق بالغايات وضرب فيها فأتت بنوع من الحمير يقال له الأجدرية (ومنها) المتولد من الإبل الفالج والعراب وتسمى البختى وهو أحسن أنواع الإبل صورة . والفالج هو الذي له سنامان (ومنها) المتولد من الإنسان والدب . حدثني من رآه أن جميع أعضائه كأعضاء الإنسان إلا أنه يكون عليه شعر كما يكون على الدب ويكون زطفاً (ومنها) المتولد بين الذئب والضبع وهو شكل عجيب جداً إن كان الذكر ضبعاً يقال له السمع وإن كان ذئباً يقال له العسبار (ومنها) المتولد بين الكلب والذئب يقال له الديسم . قيل إن الكلاب يفسدها الذئاب بأرض سلوكة بليمن فيتولد منها الكلاب السلوقية . (ومنها) المتولد من الحمام والورشان وهو أيضاً شكل عجيب يقال له الراعي . والله أعلم .

### القسم الثالث : في حيوانات عجيبة الصور

زعم الأطباء أنه إذا تولد من الحيوانات شكل غريب يكون ذلك مقتضى

مزاج غريب لا يحدث إلا نادراً ، وزعم المنجمون أنه مقتضى مزاج غريب . منها ما روي عن وهب بن منبه في عوج بن عنق أنه كان من أحسن الناس وأجملهم وكان لا يوصف طوله وعظمه وعمره الله تعالى عمراً طويلاً حتى أدرك زمان موسى عليه الصلاة والسلام وكان قد أدرك نوحاً عليه الصلاة والسلام أيضاً قبل ذلك وسأل نوحاً أن يحمله في السفينة فقال له من يحملك اغرب يا عدو الله عني فكان ماء الطوفان إلى وسطه وكان جباراً في خلقته وأفعاله يسير في الأرض برأً وبحراً يفسد ما شاء . ولما حصل بنو إسرائيل بأرض التيه اطلع عليهم ووقف مشرفاً على عسكرهم حتى عرف طوله وعرضه فمضى إلى أعظم جبل بقربهم ونقر منه دومة على قدرهم ثم احتملها على رأسه يريد أن يطبقها على بني إسرائيل ليهلكوا جميعاً فبعث الله تعالى طيراً في منقاره حجر فوضعه على الحجر الذي على رقبة عوج فنقب وسطه فنزل في عنق عوج فأخبر الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام بذلك فخرج إليه بعصاه وضربه بها فقتله ( ومنها ) ما حدثني بعض الفقهاء بالموصل أنه شاهد في الأكراد وهم جيل يسكنون بعض جبال الموصل في زماننا إنساناً طوله تسعة أذرع وهو بعد صبي ما بلغ الحلم وكان يأخذ بيد الرجل القوي فيرميه خلفه وأراد صاحب الموصل أن يستخدمه فذكروا له أن في عقله خبلاً لا يصلح لذلك ( ومنها ) ما ذكره أبو سعيد الشيرازي عن بعض الكتاب أنه قال : دخلت على يحيى بن أكرم القاضي وإلى جانبه قمطر فيه طائر على صورة الزاع برأس كراس الإنسان وعلى صدره وظهره سلعتان فقلت له ما هذا أصلحك الله ؟ فقال لي سده عنه فقلت ما أنت ؟ فانتفض وأنشد بلسان فصيح وجعل يقول :

أنا الزاغ أبو عجوه	أنا ابن الليث واللبوه
أحب الراح والريحا	ن والنشوة والقهوه
ولي أشياء تستظرف	يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظم	ر لا تسترها الفروه

وأما السلعة الأخرى  
لما شك جميع النا  
فلو كانت لها عروه  
س فيها أنها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر . فقلت أيها القاضي هو عاشق ؟ قال هذا ما ترى لا علم لي به حمل إلى أمير المؤمنين من كتاب مختوم فيه ذكر حاله (ومنها) ما روي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرأيت فيها إنساناً من وسطه إلى أسفله بدن امرأة ومن وسطه إلى فوقه بدنان مفترقان بأربع أيد ورأسين ووجهين وهما متقابلان وياً كلان ويشربان ويفضبان ويصطلحان ثم غبت عنها سنين ورجعت فقيل لي أحسن الله عزاءك في أحد الجسدين فتوفي وربط من أسفله بحبل وشد وترك حتى ذبل ثم قطع ، فعهدني بالجسد الآخر في السوق ذاهباً وجائياً (ومنها) دجاجة برأسين ودجاجة بأربعة أرجل فسبحان القادر على ما يشاء .

وليكن هذا آخر الكلام في عجائب المخلوقات والحيوان والله تعالى أعلم .  
وأسأله سبحانه أن يجعل عاقبته إلى خير بحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطاهرين ،  
وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

انتهى



أولاً :

فهرس تفصیلی لمواضیع ومواد کتاب « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات »  
وفقاً لترتيب القزويني

صفحة	صفحة
المنظر الخامس : في فلك الشمس	المدخل ٢٥
فصل : في الشمس	تصدير الكتاب ٢٨ - ٢٦
فصل : في كسوفها	فصل - توطئة ٢٩ - ٣٠
فصل : في خواص الشمس وعجيب تأثيرها في العلويات والسفليات .	المقدمة الاولى : في شرح العجب ٣١ - ٣٥
المنظر السادس : في فلك المريخ	المقدمة الثانية : في تقسيم المخلوقات ٣٦ - ٣٧
المنظر الثامن : في فلك زحل	المقدمة الثالثة : في معنى الغريب ٣٨ - ٤١
المنظر التاسع : في فلك الثوابت	المقدمة الرابعة : في تقسيم الموجودات ٤٢ - ٤٣
فصل : في الكواكب الثابتة	المقالة الاولى : في العلويات ٤٥ - ١٣٠
فصل : في الصورة الشمالية	المنظر الاول : في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها . ٤٦ - ٤٧
كوكبة الدب الاصغر	المنظر الثاني : في فلك القمر ٤٧ - ٥٢
كوكبة الدب الاكبر	فصل : القمر ٤٨
فصل : في خواص القطب الشمالي	فصل : في زيادة ضوئه ونقصانه . ٤٨ - ٤٩
كوكبة التنين	فصل : في خسوفه ٤٩
كوكبة قيقاروس	فصل : في خواص القمر وتأثيراته العجيبة ٤٩ - ٥٢
كوكبة العواء	خاتمة : في المجرة ٥٢
كوكبة الفكة	المنظر الثالث : في فلك عطارد ٥٢ - ٥٣
كوكبة الجاثي	المنظر الرابع : في فلك الزهرة ٥٣ - ٥٤
كوكبة السلياق	
كوكبة الدجاجة	
كوكبة ذات الكرسي	

صفحة	صفحة
كوكبة الكلب المتقدم	٦٤
كوكبة السفينة	٦٥
<b>فصل : في فوائد القطب الجنوبي</b>	٦٥
كوكبة الشجاع	٦٥
كوكبة البلطية	٦٥
كوكبة الغراب	٦٥
كوكبة قسطورث	٦٦
كوكبة السبع	٦٦
كوكبة المجرة	٦٦
كوكبة الاكليل الجنوبي	٦٧
كوكبة الحوت الجنوبي	٦٧
<b>فصل : في منازل القمر</b>	٦٧ - ٧٠
الشرطية	٦٧
البطين	٦٧
الثريا	٦٨
الدبران	٦٨
الهقعة	٦٨
الهنعة	٦٩
الذراع	٦٩
النثرة	٦٩
الطرفة	٦٩
الجيبة	٧٠
الزبرة	٧٠
الصرفسة	٧٠
العواء	٧٠
السمك	٧٠
الغفر	٧١
الزباني	٧١
الاكليل	٧٢ - ٧١
القلب	٧٢
الشولة	٧٢
كوكبة سياوس	٦٤
كوكبة ممسك الاعنة	٦٥
كوكبة الحور والحية	٦٥
كوكبة السهم	٦٥
كوكبة العقاب	٦٥
كوكبة الدلفين	٦٥
كوكبة قطعة الفرس	٦٥
كوكبة الفرس الاعظم	٦٦
كوكبة المرأة المسلسلة	٦٦
كوكبة الفرس التام	٦٦
كوكبة المثلث	٦٧
<b>فصل : في البروج الاثني عشر</b>	٦٧ - ٧٠
كوكبة صورة الحمل	٦٧
كوكبة الثور	٦٧
كوكبة التوأمين	٦٨
كوكبة السرطان	٦٨
كوكبة الاسد	٦٨
كوكبة العذراء	٦٩
كوكبة الميزان	٦٩
كوكبة العقرب	٦٩
كوكبة الرامي	٦٩
كوكبة الجدي	٧٠
كوكبة ساكب الماء وهو الدلو	٧٠
كوكبة السمكة وهي الحوت	٧٠
<b>فصل : في الصورة الجنوبية</b>	٧٠ - ٧٦
كوكبة قيطس	٧١
كوكبة الجبار	٧١
كوكبة النهر	٧٢ - ٧١
كوكبة الارنب	٧٢
كوكبة الكلب الاحمر	٧٢

صفحة	
١٠١ - ١٠٢	الباب الثالث : اسرافيل
١٠٢	الباب الرابع : جبرائيل
١٠٢	الباب الخامس : ميكايل
١٠٢ - ١٠٣	الباب السادس : عزرائيل
١٠٣	الباب السابع : ملائكة السماء الدنيا
١٠٣	الباب الثامن : ملائكة السماء الثانية
١٠٣	الباب التاسع : ملائكة السماء الثالثة
١٠٣	الباب العاشر : ملائكة السماء الرابعة
١٠٤	الباب الحادي عشر : ملائكة السماء الخامسة
١٠٤	الباب الثاني عشر : ملائكة السماء السادسة
١٠٤	الباب الثالث عشر : ملائكة السماء السابعة
١٠٤ - ١٠٥	الباب الرابع عشر : الحفظة
١٠٥	الباب الخامس عشر : هاروت وماروت
١٠٥ - ١٣٠	النظر الثالث عشر : في الزمان
١٠٥ - ١٠٨	القول في الليالي والايام
١٠٦ - ١٠٨	فصل : في فضائل الايام وخواصها
١٠٦ - ١٠٧	يوم الجمعة
١٠٧	يوم السبت
١٠٧	يوم الاحد
١٠٧ - ١٠٨	يوم الاثنين
١٠٨	يوم الثلاثاء
١٠٨	يوم الاربعاء
١٠٨	يوم الخميس
١٠٨ - ١٢٦	القول في الشهور
١٠٩ - ١١٣	في شهور العرب
١٠٩ - ١١٠	الحرم
١١٠	صفر

صفحة	
٨٢	النعائم
٨٣	البلدة
٨٣	سعد الذابح
٨٣	سعد بلع
٨٣	سعد السعود
٨٤	سعد الاخبية
٨٤	الفرع الاول
٨٤	الفرع الثاني
٨٤	بطن الحوت
٨٥ - ٨٧	النظر العاشر : في فلك البروج
٨٧ - ٨٨	النظر الحادي عشر : في فلك الافلاك
٨٨ - ٩٩	النظر الثاني عشر : في سكان السموات وهم الملائكة
٩٠	حملة العرش
٩٠	الروح الامين
٩٠ - ٩١	اسرافيل
٩١ - ٩٢	جبريل الامين
٩٢ - ٩٤	ميكايل
٩٤	الكروبيون
٩٤	ملائكة سبع سموات
٩٤ - ٩٦	الحفظة
٩٦	المعقبات
٩٦ - ٩٧	منكر ونكير
٩٧	السياحون
٩٧ - ٩٨	هاروت وماروت
٩٨ - ٩٩	الملائكة الموكلون بالكائنات
١٠٠ - ١٠٥	صور الملائكة وملابسهم والوانهم
١٠٠ - ١٠١	الباب الاول :
١٠٠	حملة العرش
١٠٠	البقر
١٠٠	التسر
١٠١	الاسد
١٠١	الباب الثاني : صورة الملك الروح

صفحة	
١٢٧	الربيع
١٢٧	الصيف
١٢٧ - ١٢٨	الخريف
١٢٨	الشتاء
١٢٨ - ١٢٩	فصل : في بعض العجائب المتعلقة بتكرار السنين
١٢٩ - ١٣٠	حكاية عجيبة
١٣١ - ٤٩٥	المقالة الثانية : في السفليات
١٣٤	تعريف السفليات
١٣٤ - ١٣٥	فصل : في انقلاب هذه العناصر بعضها الى بعض
١٣٥ - ١٣٨	النظر الاول : في كرة النار
١٣٦ - ١٣٧	من النيران العجيبة
١٣٧	فصل : في الشهب وانقراض الكواكب
١٣٧ - ١٣٨	خاتمة
١٣٨ - ١٤٧	النظر الثاني : في كرة الهواء
١٣٩ - ١٤٠	فصل : في السحاب والمطر وما يتعلق بهما
١٤٠	فصل : في الرياح
١٤١	الزوبعة
١٤١ - ١٤٣	القول في اصول الرياح
١٤١ - ١٤٢	الشمال
١٤٢	الجنوب
١٤٢ - ١٤٣	الضباب
١٤٣	الديبور
١٤٣	فصل : في فوائد عجيبة للرياح
١٤٣ - ١٤٤	فصل : في الرعد والبرق وما يتعلق بهما
١٤٤ - ١٤٥	فصل : في الهالة وقوس قزح وغيرها من الاشياء التي تظهر وبراهها في الجو
١٤٤ - ١٤٥	المقدمة الاولى
١٤٥ - ١٤٦	المقدمة الثانية
١٤٦	المقدمة الثالثة

صفحة	
١١٠	ربيع الاول
١١٠	ربيع الاخر
١١٠	جماد الاولى
١١١	جماد الاخرى
١١١	رجب
١١١	شعبان
١١١ - ١١٢	رمضان
١١٢	ذو القعدة
١١٢ - ١١٣	ذو الحجة
١١٣	خاتمة : في معرفة اوائل هذه الشهور
١١٣ - ١٢٠	فصل : في شهور الروم
١١٥	تشرين اول
١١٥ - ١١٦	تشرين الاخر
١١٦	كانون الاول
١١٦	كانون الثاني
١١٦ - ١١٧	شباط
١١٧ - ١١٨	آذار
١١٨ - ١١٩	نيسان
١١٩	ايار
١١٩	حزيران
١١٩	تموز
١١٩ - ١٢٠	آب
١٢٠	ايلول
١٢٠ - ١٢٦	فصل : في شهور الفرنس
١٢١ - ١٢٢	فروردين ماه
١٢٢	اردبيهشت ماه
١٢٢	فرداد ماه
١٢٢	ثيرماه
١٢٢ - ١٢٣	شهريرماه
١٢٣	ابان ماه
١٢٣ - ١٢٤	آذر ماه
١٢٤	دي ماه
١٢٤ - ١٢٥	بهمن ماه
١٢٥ - ١٢٦	اسفندارمذ ماه
١٢٦ - ١٢٧	القول في السنين
١٢٦ - ١٢٨	في الفصول

صفحة	
١٦٠	جزيرة القصر
١٦٠	الجزائر الثلاث
١٦٠	جزيرة حارة
١٦٠ - ١٧٠	بحر فارس
١٦٢ - ١٦٥	فصل : في جزائر هذا البحر
١٦٢ - ١٦٤	جزيرة خارك
١٦٤	جزيرة جاشك
١٦٤ - ١٦٥	جزيرة كندو لاودي
١٦٥	جزيرة ليكالوس
١٦٦ - ١٧٠	فصل في حيوانات هذا البحر
١٦٦	الاسيور
١٦٦	الجراف
١٦٦ - ١٦٧	البرستوج
١٦٧	الكوسج
١٦٧	التنين
١٦٧	سمكة خضراء
١٦٧	سمكة مدورة
١٦٧ - ١٧٠	حكاية عجيبة
١٧٠ - ١٧١	بحر القلزم
١٧٠ - ١٧١	فصل : في جزائره
١٧٠	جزيرة ثارات
١٧١	الحسامية
١٧١	جبل المغناطيس
١٧١	فصل : في حيوان هذا البحر
١٧١ - ١٧٤	بحر الزنج
١٧٢	فصل : في جزائر هذا البحر
١٧٢	الجزيرة المحترقة
١٧٢ - ١٧٣	جزيرة الضوضاء
١٧٣	جزائر الصور
١٧٣ - ١٧٤	جزيرة سكسار
١٧٤	فصل : في حيوان هذا البحر
١٧٤	المنشار
١٧٤	البسال
١٧٥ - ١٨٠	بحر المغرب

صفحة	
١٤٦	المقدمة الرابعة
١٤٦	الهالة
١٤٧	قوس قزح
١٤٨ - ١٩٥	النظر الثالث : في كرة الماء
١٤٩ - ١٥٠	فصل : في صيرورة البحر
	في جانب من الارض
١٥٠	فصل : في احوال عجيبة
	تحصل للبحار
١٥١	البحر المحيط
١٥١	البحر الابيض
١٥٢ - ١٥٦	بحر الصين
١٥٢ - ١٥٥	فصل : في جزائر بحر الصين
١٥٣	جزيرة راتج
١٥٤	جزيرة رامني
١٥٤	جزائر السلامي
١٥٤	جزيرة الواق واق
١٥٥	جزيرة البنان
١٥٥	جزيرة اطوران
١٥٥ - ١٥٦	فصل : في الحيوانات العجيبة التي وجدت في هذا البحر
١٥٥	اشخاص سود
١٥٥	شبه طائر من نور
١٥٥	خرشنة
١٥٥ - ١٥٦	دابة المسك
١٥٦	دابة لها رؤوس كثيرة
١٥٦	سمكة تزيد على ٣٠٠ ذراع
١٥٦	سلاحف
١٥٦	سمكة : سيلان
١٥٦	سمكة : الاطم
١٥٦	سرطان
١٥٦	حيات عظيمة
١٥٧ - ١٦٠	بحر الهند
١٥٨ - ١٦٠	فصل في جزائر هذا البحر
١٥٨	جزيرة برطاييل
١٥٨ - ١٦٠	جزيرة السلامة

صفحة	
١٨٥	تمساح
١٨٥ - ١٨٦	فصل : في خواص اجزائه
١٨٦	تنين
١٨٦	خاصية اجزائه
١٨٦ - ١٨٧	جري
١٨٧	جلكا
١٨٧	دلفين
١٨٧	رعاد
١٨٧	دامور
١٨٧ - ١٨٨	سرطان
١٨٨	سرطان البحر
١٨٨	سقنقور
١٨٩ - ١٩٠	سلحفاة
١٩٠	سمك
١٩٠	شبوط
١٩٠	شفين
١٩٠	هيرة
١٩١ - ١٩٢	ضفدع
١٩٢	علق
١٩٢	قطا
١٩٢ - ١٩٣	فارس الماء
١٩٣	قاطوس
١٩٣	قطا
١٩٣ - ١٩٤	قنصدر
١٩٤	قنفذ الماء
١٩٤	قسوقى
١٩٤ - ١٩٥	كلب الماء
١٩٥	كوسج
١٩٥ - ٢٠٠	النظر الرابع : في كرة الارض
١٩٦	فصل : في احتمالات الارض
١٩٦	القدماء في هيئة الارض
١٩٦	فصل : في مقدار احجام الارض ومعمورها وحرارتها
١٩٧ - ١٩٩	فصل : في ارباب الارض وعماراتها
١٩٩	فصل : في اقاليم الارض

صفحة	
١٧٦ - ١٧٧	فصل : في جزائره
١٧٦	مجمع التراب
١٧٦	جزيرة تيس
١٧٦	جزيرة منومة
١٧٦	جبل عليه كنيسة صخرية
١٧٧	جزيرة مالطة
١٧٧	جزيرة الدير
١٧٧ - ١٧٨	فصل : في الحيوانات العجيبة في هذا البحر
١٧٨	الماروز
١٧٨	الشيخ اليهودي
١٧٨	سمكة : البغل
١٧٨	حوت موسى ويوشع
١٧٩	سمكة بلغارية
١٧٩	سمكة
١٧٩	الخطاف
١٧٩	المنارة
١٧٩	سمكة تطير
١٨٠	التنانين
١٨٠ - ١٨٢	بحر الخرز
١٨٠ - ١٨١	فصل : في جزائر وبحار
١٨٠	جبل من طين
١٨٠	جزيرة الحيات
١٨٠ - ١٨١	جزيرة الجن
١٨١	جزيرة الغنم
١٨١	فصل : في حيوان هذا البحر
١٨١	عروس البحر
١٨١	التنين العظيم
١٨١ - ١٨٢	حكاية عجيبة
١٨٢ - ١٩٥	المقول في حيوان الماء
١٨٢ - ١٩٥	بعض حيوان الماء وعجائبه وخواصه
١٨٢	ارنب البحر
١٨٢	اليس
١٨٢	انسان الماء
١٨٢ - ١٨٤	بقرة الماء
١٨٥	بال

صفحة	صفحة
جبل السماق ٢١٠	١٩٨ - ١٩٩ فصل : في ما يعرض للأرض
جبل سرنديب ٢١٠ - ٢١١	من الزلزلة والخسف
جبل سمرقند ٢١١	١٩٩ - ٢٠٠ فصل : في صيرورة السهل
جبل الصم ٢١١	جبلًا والبر بحرا وعكسهما
جبل الشب ٢١١	٢٠٠ - ٢١٩ فصل : في موائد الجبال
جبل شبام ٢١١	وخواصها وعجائبها
جبل شرق البعل ٢١١	جبل اولشان ٢٠١
جبل شقان ٢١١ - ٢١٢	جبل ابي قبيس ٢٠١
جبل شكران ٢١٢	جبل ارونند ٢٠١
جبل الصور ٢١٢	جبل اسبره ٢٠٢
جبل الصفا ٢١٢	جبل التمر ٢٠٢
جبل صقلية ٢١٢ - ٢١٣	جبل هجنة ٢٠٢ - ٢٠٢
جبل الضلعين ٢١٣	جبل البرانس ٢٠٢
جبل طارق ٢١٣	جبل القدس ٢٠٣
جبل الطاهر ٢١٣	جبل تحميد ٢٠٣
جبل طبرستان ٢١٣ - ٢١٤	جبل نيسون ٢٠٣
جبل طور سيناء ٢١٤	جبل ثبير ٢٠٣
جبل طور هارون ٢١٤	جبل ثور الطحل ٢٠٤
جبل الطير ٢١٤ - ٢١٥	جبل حراب ٢٠٤
جبل غروان ٢١٥	جبل ارم ٢٠٤
جبل غوير وكسير ٢١٥	جبل الجودي ٢٠٤
جبل فرغان ٢١٥	جبل جوشن ٢٠٤
جبل قيلوان ٢١٥	جبل الحارث والحويرث ٢٠٤
جبل قاسيون ٢١٥	جبل حراء ٢٠٤ - ٢٠٥
جبل قاف ٢١٥ - ٢١٦	جبل حودقر ٢٠٥
جبل فدغد ٢١٦	جبل الحيات ٢٠٥
جبل قصران ٢١٦	جبل دامغان ٢٠٥
جبل الكحل الاثمد ٢١٦	جبل نهاوند ٢٠٥ - ٢٠٧
جبل كرنان ٢١٦	جبل ريسوة ٢٠٧
جبل كلستان ٢١٦	جبل رضوى ٢٠٧ - ٢٠٨
جبل الارجان ٢١٦	٢٠٨ - ٢٠٩ جبل الرقيم ( قصة اهل
جبل لبنان ٢١٦ - ٢١٧	الكهف )
جبل المغناطيس ٢١٧	جبل رانك ٢٠٩
جبل موركان ٢١٧	جبل زغوان ٢٠٩
جبل الغار ٢١٧	جبل ساوة ٢٠٩
جبل نهاوند ٢١٧	جبل سيلان ٢٠٩
جبل هرمز ٢١٧	جبل السراة ٢١٠

	صفحة
عين ادريهسنل	٢٢٨
عين اسكندرية	٢٢٨
عين ايلابستان	٢٢٨
عين بادحاتي	٢٢٨ - ٢٢٩
عين باميان	٢٢٩
عين جاج	٢٢٩
عين جبال سيران	٢٢٩
عين جبل ملطية	٢٢٩
عين وادان	٢٢٩
عين دوراق	٢٣٠
عين رأس الناعور	٢٣٠
عين نهاوند	٢٣٠
عين زعر	٢٣٠
عين سياه سنك	٢٣٠
عين شميرم	٢٣٠ - ٢٣١
عين شيركيران	٢٣١
عين طبرية	٢٣١
عين العقاب	٢٣١
عين غرناطة	٢٣١
عين عرنة	٢٣١ - ٢٣٢
عين الفرات	٢٣٢
عين قراور	٢٣٢
عين القيارة	٢٣٢
عين المشفق	٢٣٢
عين منكور	٢٣٢ - ٢٣٣
عين منية هشام	٢٣٣
عين انبار	٢٣٣
عين باطول	٢٣٣
عين نهاوند	٢٣٣
عين هرماس	٢٣٣ - ٢٣٤
عين الهم	٢٣٤
عين ياسي حد	٢٣٤
عين يند	٢٣٤
فصل : في الابار	٢٣٥ - ٢٤٠
بئر ابي شتود	٢٣٥
بئر بازل	٢٣٥
بئر بدر	٢٣٥ - ٢٣٦

	صفحة
جبل واسط	٢١٧ - ٢١٨
جبل بله سيم	٢١٨
فصل : في تولد الانهار	٢١٨ - ٢١٩
بعض الانهار وخواصها	٢١٩ - ٢٢٧
وعجائب احوالها وغرائب	
حيواناتها	
نهر اتل ( يا جوج وما جوج )	٢١٩
نهر اذربيجان	٢١٩
نهر اسفار	٢١٩ - ٢٢٠
نهر أنه	٢٢٠
نهر جيحون	٢٢٠
نهر حصن المهدي	٢٢٠
نهر جريغ	٢٢٠
نهر دجلة	٢٢٠ - ٢٢١
نهر الذهب	٢٢١
نهر الرأس	٢٢١ - ٢٢٢
نهر بين الموصل واربل	٢٢٢
نهر زبير ونهر اصفهان	٢٢٢
نهر زوبر	٢٢٢
نهر سنجة	٢٢٢ - ٢٢٣
نهر شلف	٢٢٣
نهر صقلاب	٢٢٣
نهر طبرية	٢٢٣
نهر العاصي	٢٢٣
نهر الفرات	٢٢٣
نهر القورج	٢٢٤
نهر الكر	٢٢٤
نهر الملك	٢٢٤
نهر مهران	٢٢٥
نهر مكران	٢٢٥
نهر النيل	٢٢٥ - ٢٢٦
نهر هند مند	٢٢٧
نهر اليمن	٢٢٧
فصل : في تولد العيون	٢٢٧
والابار وعجائبها	
بعض العيون والابار العجيبة	٢٢٨ - ٢٤٠
عين اذربيجان	٢٢٨



	صفحة
حجر بلور	٢٥٠
حجر البورق	٢٥٠
حجر تنجاف	٢٥٠ - ٢٥١
حجر تدمر	٢٥١
حجر تنكار	٢٥١
حجر قوتيا	٢٥١
حجر جالب النوم	٢٥١
حجر جزع	٢٥١ - ٢٥٢
حجر حامي	٢٥٢
حجر بليناس	٢٥٢
حجر اسمانجونى	٢٥٢
حجر ابيض	٢٥٢ - ٢٥٣
حجر احمر	٢٥٣
حجر اخضر	٢٥٣
حجر اسود	٢٥٣ - ٢٥٤
حجر اصفر	٢٥٤
حجر اغبر	٢٥٤
حجر الباءة	٢٥٤
حجر البحر	٢٥٤ - ٢٥٥
حجر الحباري	٢٥٥
حجر الحصاة	٢٥٥
حجر الحية	٢٥٥
حجر الخطاف	٢٥٥
حجر الدجاج	٢٥٥ - ٢٥٦
حجر الرحا	٢٥٦
حجر السامور	٢٥٦
حجر السم	٢٥٦ - ٢٥٨
حجر الشياطين	٢٥٨
حجر الصدف	٢٥٨
حجر الصنونو	٢٥٨
حجر العاج	٢٥٨
حجر العقاب	٢٥٨
حجر الفأر	٢٥٨
حجر القمر	٢٥٩
حجر القير	٢٥٩
حجر القيء	٢٥٩
حجر الكلب	٢٥٩

	صفحة
بئر برهوت	٢٣٦
بئر بضاعة	٢٣٦
بئر بنحن	٢٣٦
بئر قنصورة	٢٣٦
بئر جندق	٢٣٧
بئر دماوند	٢٣٧
بئر ذروان	٢٣٧
بئر زمزم	٢٣٧ - ٢٣٨
بئر ضاهك	٢٣٨
بئر عروة	٢٣٨
بئر غرس	٢٣٨ - ٢٣٩
بئر قرية عبد الرحمن	٢٣٩
بئر الكلب الكلب	٢٣٩
بئر المطرية	٢٣٩
بئر نيسابور	٢٣٩
بئر هنديان	٢٣٩
بئر يوسف الصديق	٢٤٠
في الكائنات وهي الاجسام المتولدة	٢٤١
المنظر الاول : في المعدنيات	٢٤٢ - ٢٨١
النوع الاول : الفلزات	٢٤٢ - ٢٤٦
الذهب	٢٤٢ - ٢٤٤
الفضة	٢٤٤ - ٢٤٥
النحاس	٢٤٥
الحديد	٢٤٥
الرصاص	٢٤٥ - ٢٤٦
الاسرب	٢٤٦
الخارصين	٢٤٦
النوع الثاني : الاحجار	٢٤٦ - ٢٧٨
اثمند	٢٤٨
حجر ارسون	٢٤٨
حجر اسفيداج	٢٤٩
حجر افرنجس	٢٤٩
حجر اقليميا الذهب	٢٤٩
حجر اقليميا الفضة	٢٤٩
حجر باهت	٢٥٠
حجر بسد	٢٥٠

صفحة		صفحة	
حجر فليفوس	٢٦٨	حجر المطر	٢٥٩
حجر فيهار	٢٦٨	حجر تتمرغ فيه الناقة	٢٥٩
حجر قرياطيسون	٢٦٨	حجر يتولد في الانسان	٢٥٩
حجر قروم	٢٦٨ - ٢٦٩	حجر يتولد في الماء الراكد	٢٦٠
حجر قلقديس	٢٦٩	حجر حرص	٢٦٠
حجر قلقطار	٢٦٩	حجر موساي	٢٦٠
حجر قلقند	٢٦٩	حجر خبث الطين	٢٦٠
حجر قلى	٢٦٩	حجر خصية اللص	٢٦٠
حجر قيسور	٢٦٩	حجر در	٢٦٠ - ٢٦١
حجر قيراطير	٢٦٩	حجر دهنج	٢٦١ - ٢٦٢
حجر كرسياذ	٢٧٠	حجر دمياطي	٢٦٢
حجر كرسيان	٢٧٠	حجر رخام	٢٦٢
حجر كرك	٢٧١	حجر رقوس	٢٦٢
حجر كرمانى	٢٧١	احجار زاجات	٢٦٢
حجر كهريا	٢٧١	حجر زيد البحر	٢٦٢
حجر لازورد	٢٧١	حجر الزجاج	٢٦٢
حجر لاقط الذهب	٢٧١	حجر الزرنيج	٢٦٢
حجر لاقط الرصاص	٢٧١	حجر الزنجار	٢٦٢
حجر لاقط الشعر	٢٧١	حجر الزنجفر	٢٦٤
حجر لاقط الصوف	٢٧١	حجر سبج	٢٦٤
حجر لاقط العظم	٢٧٢	حجر سنسليس	٢٦٤
حجر لاقط الفضة	٢٧٢	حجر سنباج	٢٦٤
حجر لاقط القطن	٢٧٢	حجر شانج	٢٦٤ - ٢٦٥
حجر نحاغيطوس	٢٧٢	حجر شبا	٢٦٥
حجر الماس	٢٧٢ - ٢٧٣	حجر صدف	٢٦٥
حجر مغناطيس	٢٧٣	حجر طارد النوم	٢٦٥
حجر ماهاتي	٢٧٣	حجر طاليقون	٢٦٥
حجر مراد	٢٧٣	حجر طلق	٢٦٦
حجر مرجان	٢٧٣ - ٢٧٤	حجر طرسوطوس	٢٦٧
حجر مرداسنج	٢٧٤	حجر عقيق	٢٦٧
حجر مرقشيتا	٢٧٤	حجر عنبري	٢٦٧
حجر مسر	٢٧٤ - ٢٧٥	حجر عطاس	٢٦٧
حجر مسها انولادة	٢٧٥	حجر فادزهر	٢٦٧
حجر مغناطيس	٢٧٥ - ٢٧٦	حجر فرسلوس	٢٦٧
حجر ملح	٢٧٦	حجر فرطاسيا	٢٦٧
حجر نظرون	٢٧٦	حجر فرفوس	٢٦٨
حجر نومي	٢٧٦	حجر فيروزج	٢٦٨

صفحة	
٢٨٩	دردار
٢٨٩	دلب
٢٩٠	دهمشنت
٢٩٠ - ٢٩١	رمان
٢٩١ - ٢٩٢	زيتون
٢٩٢	سرو
٢٩٢ - ٢٩٣	سفرجل
٢٩٣	سماق
٢٩٣	سندروس
٢٩٣ - ٢٩٤	شباب
٢٩٤	شاهبلوط
٢٩٤	صندل
٢٩٤	صنوبر
٢٩٤ - ٢٩٥	ضرو
٢٩٥	طرفا
٢٩٥	عرعر
٢٩٥	عشر
٢٩٥	عقص
٢٩٧	عناب
٢٩٧	غبيراء
٢٩٧	غرب
٢٩٧	فاوانيا
٢٩٧	فستق
٢٩٧	فلقل
٢٩٧ - ٢٩٨	فندق
٢٩٨	فليزهرج
٢٩٨	قرنفل
٢٩٨ - ٢٩٩	قصب
٢٩٩ - ٣٠١	كافور
٣٠١	كرم
٣٠١	كمثرى
٣٠١	لاعية
٣٠١ - ٣٠٢	لبان
٣٠٢ - ٣٠٣	لوز
٣٠٣	ليمون
٣٠٣	مشمش
٣٠٣ - ٣٠٤	موز

صفحة	
٢٧٦ - ٢٧٧	حجر نورة
٢٧٧	حجر النوشادر
٢٧٧	حجر هادي
٢٧٧ - ٢٧٨	حجر ياقوت
٢٧٨	حجر يشب
٢٧٨	حجر يقطان
٢٧٨ - ٢٨١	القسم الثالث : في الاجسام الدهنية
٢٧٩	الزئبق
٢٧٩ - ٢٨٠	الكبريت
٢٨٠	القيصر
٢٨٠	النفط
٢٨٠ - ٢٨١	الموميان
٢٨١	العنبر
٢٨١ - ٢٢٧	النظر الثاني : في النباتات
٢٨٢ - ٣٠٦	القسم الاول : في الشجر
٢٨٣	أبنوس
٢٨٣	أسى
٢٨٣ - ٢٨٤	أترج
٢٨٤	اجاص
٢٨٤	ازدرخت
٢٨٤	ام غيلان
٢٨٤ - ٢٨٥	بان
٢٨٥	بطم
٢٨٥	بلسان
٢٨٥ - ٢٨٦	بلوط
٢٨٦	تفاح
٢٨٦	تنوب
٢٨٦ - ٢٨٧	توت
٢٨٧	تين
٢٨٧ - ٢٨٨	جميع
٢٨٨	جوز
٢٨٨	خسرودار
٢٨٨	خروع
٢٨٨ - ٢٨٩	شجرة الصفصاف
٢٨٩	خوخ
٢٨٩	دارسيشعان

صفحة	صفحة
حاشا ٢١٥	مارنج ٢٠٤
حرف ٢١٥	نارجيل ٢٠٤
حرفش ٢١٥	نبق ٢٠٤
حرمل ٢١٥	٢٠٤ - ٢٠٥ نحل
حسك ٢١٥	٢٠٦ ياسمين
حلبة ٢١٥ - ٢١٦	٢٠٦ - ٢٣٧ القسم الثاني من النباتات :
حمص ٢١٦	النجوم
حندقوق ٢١٦	آذان الفأر ٢٠٧
حنظل ٢١٧ - ٢١٦	٢٠٧ - ٢٠٨ آذريون
حنطة ٢١٧	٢٠٨ اذخر
خبازي ٢١٧	٢٠٨ أرز
خربق ٢١٧ - ٢١٨	٢٠٨ أسفاناج
خردل ٢١٨	٢٠٨ اسفيل
خس ٢١٨	٢٠٨ اشترغار
خشخاش ٢١٨ - ٢١٩	٢٠٨ أشمنان
خصي الثعلب ٢١٩	٢٠٩ أفستين
خصي الكلب ٢١٩	٢٠٩ أقحوان
خطمي ٢١٩	٢٠٩ أكشوت
خيار ٢١٩ - ٢٢٠	٢٠٩ بابونج
خيروي ٢٢٠	٢٠٩ بادرنجويه
دقلي ٢٢٠	٢٠٩ - ٢١٠ بادروج
رازيانج ٢٢٠ - ٢٢١	٢١٠ بادنجان
ريباس ٢٢١	٢١٠ باقلا
ريحان ٢٢١	٢١٠ - ٢١١ برشاوشان
زعفران ٢٢١ - ٢٢٢	٢١١ برنجاسف
سادج ٢٢٢	٢١١ بصل
سذاب ٢٢٢	٢١١ - ٢١٢ بطيخ
سلق ٢٢٢	٢١٢ بنفسج
سمسم ٢٢٢	٢١٢ بودانش
سنبل ٢٢٢	٢١٢ بهار
سوسن ٢٢٢	٢١٢ - ٢١٣ بيش
سيمندر ٢٢٣	٢١٣ ترمس
شبيث ٢٢٣ - ٢٢٤	٢١٣ - ٢١٤ ثوم
شبرم ٢٢٤	٢١٤ لجاورس
شجر مريم ٢٢٤	٢١٤ جرجير
شعير ٢٢٤	٢١٤ جذر
شقائق النعمان ٢٢٤ - ٢٢٥	٢١٤ - ٢١٥ حاج

	صفحة
لسان الحمل	٢٢٢
لسان العصافير	٢٢٢
لصف	٢٢٢
لقاح	٢٢٢
لوبيا	٢٢٢
لينوفر	٢٢٤
ماش	٢٢٤
مازريون	٢٢٤
ماهزهرج	٢٢٤ - ٢٢٥
مرزنجوس	٢٢٥
ناردين	٢٢٥
نانخواد	٢٢٥
نرجس	٢٢٦ - ٢٢٥
نسرين	٢٢٦
نعنع	٢٢٦
هليون	٢٢٦ - ٢٢٧
هندبا	٢٢٦
ورس	٢٢٧
يقطين	٢٢٧
النظر الثالث : في الحيوان	٢٢٧ - ٢٤٩
النوع الاول : الانسان	٢٢٩ - ٢٨٦
النظر الاول : في حقيقة الانسان	٢٢٩
النظر الثاني : في النفس الناطقة	٢٤٠ - ٢٤٩
فصل : في نفوس عجيبة التأثيرات	٢٤٢ - ٢٤٩
نفوس الاولياء	٢٤٢
نفوس اصحاب الفراسة	٢٤٢ - ٢٤٤
نفوس اصحاب القيافة	٢٤٤ - ٢٤٥
نفوس الكهنة	٢٤٥ - ٢٤٦
نفوس اصحاب العرافة	٢٤٦ - ٢٤٩
النظر الثالث : في تولد الانسان	٢٤٩ - ٢٥٢
فصل : في وضع الجنين في الرحم	٢٥٠

	صفحة
شلجم	٢٢٥
شوكران	٢٢٥
شونيز	٢٢٥
شيع	٢٢٥
شيلم	٢٢٦
صعتر	٢٢٦
طرخون	٢٢٦
عبيران	٢٢٦
عدس	٢٢٧
عظيم	٢٢٧
عنب الثعلب	٢٢٧
فجل	٢٢٧
عرفج	٢٢٧ - ٢٢٨
فحكشت	٢٢٨
قوبح	٢٢٨
قاتل الذئب	٢٢٨
قاتل الكلب	٢٢٨
قتاد	٢٢٧
قت	٢٢٨
قتاء	٢٢٨ - ٢٢٩
قرطم	٢٢٩
قطن	٢٢٩
قنابري	٢٢٩
قنب	٢٢٩
قنبيط	٢٢
قيصوم	٢٢
كاوزوان	٢٢
كتان	٢٢
كراث	٢٢ - ٢٢١
كرسنه	٢٢١
كرفس	٢٢١
كراويا	٢٢١
كزبرة	٢٢١ - ٢٢٢
كلواشة	٢٢٢
كمون	٢٢٢
كمأة	٢٢٢
لبلاب	٢٢٢

	صفحة
القسم الثاني : الاعضاء الباطنة	٢٦٦ - ٢٧١
١ - الدماغ	٢٦٦
٢ - الرئة	٢٦٦ - ٢٦٧
٣ - القلب	٢٦٧ - ٢٦٨
٤ - الكبد	٢٦٨ - ٢٦٩
٥ - المرارة	٢٦٩
٦ - الطحال	٢٦٩
٧ - المعدة	٢٦٩ - ٢٧٠
٨ - المعى	٢٧٠
٩ - الكلية	٢٧١
١٠ - المثانة	٢٧١
١١ - آلات التوليد	٢٧١
خاتمة : تشبيه الاسنان بمدينة	٢٧١ - ٢٧٢
النظر الخامس : في القوى	٢٧٢ - ٢٨٢
١ - القوى الظاهرة	٢٧٤ - ٢٧٥
حاسة اللمس	٢٧٤
الشم	٢٧٤
البصر	٢٧٤
السمع	٢٧٤ - ٢٧٥
الذوق	٢٧٥
فصل : في فوائد هذه القوى	٢٧٥
٢ - القوى الباطنة	٢٧٥ - ٢٨٢
أ - الحاربية	٢٧٥
اناسكة	٢٧٥
الهاضمة	٢٧٦
الدافعة	٢٧٦
ب - الجاذبية	٢٧٦
النامية	٢٧٦
المولدة	٢٧٦
المنظمة	٢٧٦
فصل : في فوائد هذه القوى	٢٧٦ - ٢٧٧
ج - المدركة : الحس	٢٧٦
المشعر	

	صفحة
فصل : في سبب الذكورة والانوثة	٢٥١
فصل : في وضع الحمل	٢٥١
النظر الرابع : في تشريح اعضاء الانسان	٢٥٢ - ٢٧٢
القسم الاول : المتشابهة	٢٥٢ - ٢٥٥
العظام	٢٥٢ - ٢٥٣
الغضروف	٢٥٣
العصب	٢٥٤
اللحم	٢٥٤
الشحم	٢٥٤
الشرايين	٢٥٤
الاوردة	٢٥٥
الثرب	٢٥٥
الغشاء	٢٥٥
الجلد	٢٥٥
المخ	٢٥٥
القسم الثاني : المركبة	٢٥٥ - ٢٧١
الاعضاء الظاهرة	٢٥٥ - ٢٦٥
النوع الاول : الرأس	٢٥٥ - ٢٦١
العين	٢٥٧ - ٢٥٦
الروح الباصر	٢٥٧ - ٢٥٨
الأذان	٢٥٧
الانف	٢٥٨
الشفة	٢٥٩
الفم	٢٥٩ - ٢٦٠
اللحيان	٢٦٠
الشعر	٢٦١
النوع الثاني : العنق	٢٦١ - ٢٦٢
النوع الثالث : الصدر	٢٦٢
النوع الرابع : اليد	٢٦٢
الظفر	٢٦٣
النوع الخامس : البطن	٢٦٣
النوع السادس : الظهر	٢٦٣ - ٢٦٥
النوع السابع : الجنب	٢٦٥
النوع الثامن : الرجل	٢٦٥

	صفحة
النوع الرابع من الحيوان:	٤٠٤ - ٤١٤
النعم	
ابل وخواص اجزائه	٤٠٤ - ٤٠٥
بقر وخواص اجزائه	٤٠٥ - ٤٠٦
بقر الوحش وخواص اجزائه	٤٠٦ - ٤٠٧
جاموس وخواص اجزائه	٤٠٨
زرافة وخواص اجزائها	٤٠٨ - ٤٠٩
الضان وخواص اجزائها	٤٠٩ - ٤١٠
معز وخواص اجزائها	٤١٠ - ٤١١
ظبي وخواص اجزائه	٤١١ - ٤١٣
ايل وخواص اجزائه	٤١٣ - ٤١٤
النوع الخامس من الحيوان:	٤١٤ - ٤٣٩
السباع	
ابن آوى وخواص اجزائه	٤١٥
ابن عرس وخواص اجزائه	٤١٥ - ٤١٦
ارنب وخواص اجزائه	٤١٦ - ٤١٧
أسد وخواص اجزائه	٤١٧ - ٤١٩
بير وخواص اجزائه	٤١٩ - ٤٢٠
ثعلب وخواص اجزائه	٤٢٠ - ٤٢١
جريس وخواص اجزائه	٤٢١
خنزير وخواص اجزائه	٤٢١ - ٤٢٣
دب وخواص اجزائه	٤٢٣ - ٤٢٤
دلق وخواص اجزائه	٤٢٤
ذئب وخواص اجزائه	٤٢٤ - ٤٢٦
ساد	٤٢٦
سنباب	٤٢٦
سنور وخواص اجزائه	٤٢٦ - ٤٢٧
سنور البر	٤٢٧ - ٤٢٨
سرباس	٤٢٨
سادهوار	٤٢٨
ضبع وخواص اجزائه	٤٢٨ - ٤٣٠
عناق	٤٣٠
فالا	٤٣٠
فهد وخواص اجزائه	٤٣٠ - ٤٣٢
فيل وخواص اجزائه	٤٣٢ - ٤٣٣
قرد وخواص اجزائه	٤٣٣ - ٤٣٤

	صفحة
الوهم	٣٧٨
الحافظة	٣٧٨
المفكرة	٣٧٨
القوى المحركة	٣٧٨ - ٣٧٩
أ - الباعثة	٣٧٨
الشهوانية	٣٧٩
الغضبية	٣٧٩
ب - الفاعلة	٣٧٩
القوى العقلية	٣٧٩ - ٣٨٠
تفاوت الناس في العقل	٣٨٠ - ٣٨٢
الغريزة	٣٨٠ - ٣٨٢
العلم بوجوب الضروريات	٣٨٢
انتهاء القوة الغريزية	٣٨٢
النظر السادس : فصل في خواص الانسان وفوائده اجزائه	٣٨٢ - ٣٨٦
النوع الثاني من الحيوان:	٣٨٧ - ٣٩٩
الجن	
فصل : في عجائب من مكاييد الجن	٣٨٨ - ٣٩٠
فصل : في ذكر بعض المتشيطنة	٣٩١ - ٣٩٣
الغول	٣٩١ - ٣٩٢
السعلاة	٣٩٢
الغدار	٣٩٢
الدلهاب	٣٩٢
الشق	٣٩٢ - ٣٩٣
المذهب	٣٩٣
فصل : في حكايات عجيبة عن الجن وما جرى لهم	٣٩٣ - ٣٩٩
النوع الثالث من الحيوان:	٣٩٩ - ٤٠٤
الدواب	
فرس وخواص اجزائها	٤٠٠ - ٤٠١
البغل وخواص اجزائه	٤٠١ - ٤٠٢
حمار وخواص اجزائه	٤٠٢
حمار الوحش وخواص اجزائه	٤٠٣ - ٤٠٤

	صفحة
عصفور وخواص اجزائه	٤٥٤
عقاب وخواص اجزائه	٤٥٥ - ٤٥١
عقعق وخواص اجزائه	٤٥٦
عنقاء	٤٥٦ - ٤٥٧
غراب وخواص اجزائه	٤٥٧ - ٤٥٨
غرنيق وخواص اجزائه	٤٥٨ - ٤٥٩
فاخته	٤٥٩
قبيح وخواص اجزائه	٤٥٩ - ٤٦٠
قنبرة	٤٦٠
قطا وخواص اجزائه	٤٦٠
قمري	٤٦٠ - ٤٦١
قوقيس	٤٦١
كركي وخواص اجزائه	٤٦١
كروان	٤٦١
اللقلق	٤٦١ - ٤٦٢
مالك الحزين	٤٦٢
مكاء	٤٦٢
سسر وخواص اجزائه	٤٦٢ - ٤٦٣
نعامة	٤٦٣ - ٤٦٤
هدهد وخواص اجزائه	٤٦٤ - ٤٦٥
وظواط وخواص اجزائه	٤٦٥ - ٤٦٦
براعة	٤٦٦
النوع السابع من	٤٦٦ - ٤٨١
الحيوانات : الهوام	
والحشرات	
أرذفة	٤٦٧
اقعم وخواص اجزائه	٤٦٧ - ٤٦٨
برغوت	٤٦٩
بعوض	٤٦٩
بعبان وخواص اجزائه	٤٧٠
حراد	٤٧٠ - ٤٧١
حسان وخواص اجزائه	٤٧١
حظزون	٤٧١ - ٤٧٢
حبيبه وخواص اجزائه	٤٧٢ - ٤٧٣
حراظف	٤٧٣ - ٤٧٤
حمهسان	٤٧٤
دودة القر	٤٧٤ - ٤٧٥

	صفحة
٤٢٤ - ٤٢٦	كركند وخواص اجزائه
٤٢٧ - ٤٢٨	كلب وخواص اجزائه
٤٢٨	نمر وخواص اجزائه
٤٢٨ - ٤٢٩	نامور وخواص اجزائه
٤٢٩ - ٤٦٦	النوع السادس من
	الحيوان : الطير
٤٤٠	ابو براقش
٤٤٠	ابو هارون
٤٤٠ - ٤٤١	اوز وخواص اجزائه
٤٤١ - ٤٤٢	بازي وخواص اجزائه
٤٤٢	باشق وخواص اجزائه
٤٤٢	بيغاء وخواص اجزائه
٤٤٢	بلبل
٤٤٢ - ٤٤٣	بوم وخواص اجزائه
٤٤٣	تدرج
٤٤٣ - ٤٤٤	تبوط وخواص اجزائه
٤٤٤	حباري وخواص اجزائه
٤٤٤ - ٤٤٥	حداة وخواص اجزائه
٤٤٦	حمام وخواص اجزائه
٤٤٦ - ٤٤٧	خطاف وخواص اجزائه
٤٤٧ - ٤٤٨	خفاش وخواص اجزائه
٤٤٨	دراج
٤٤٨ - ٤٤٩	ديك وخواص اجزائه
٤٤٩ - ٤٥٠	دجاجة وخواص اجزائه
٤٥٠	رخصة وخواص اجزائه
٤٥١	زاغ وخواص اجزائه
٤٥١ - ٤٥٢	زرزور وخواص اجزائه
٤٥٢	زنج
٤٥٢	سماني
٤٥٢	سقر
٤٥٣	شاهين
٤٥٣	شفتين
٤٥٣	شقراق
٤٥٣	صاف
٤٥٣	صقر
٤٥٣ - ٤٥٤	طاووس وخواص اجزائه
٤٥٤	طهوج



صفحة	صفحة
٤٨٢ - ٤٨٥ فأر وخواص اجزائه	٤٧٥ ديك الجن
٤٨٥ فراش	٤٧٥ - ٤٧٦ ذباب
٤٨٥ - ٤٨٦ فسافس	٤٧٦ الذرحر
٤٨٦ قمل	٤٧٧ رتيلاء
٤٨٦ - ٤٨٧ قنفذ وخواص اجزائه	٤٧٧ زنبور
٤٨٧ نبر	٤٧٧ - ٤٧٨ سام ابصرص وخاصة اجزائه
٤٨٧ - ٤٨٩ نحل	٤٧٨ سلحفاة وخاصة اجزائها
٤٩١ ورل وخواص اجزائه	٤٧٨ صرصر
٤٩١ - ٤٩٥ خاتمة : حيوانات عجيبة الاشكال	٤٧٨ - ٤٧٩ صناجة
٤٩١ - ٤٩٣ ١ - امم غريبة الاشكال	٤٧٩ ضب وخاصة اجزائه
٤٩٣ ٢ - الحيوانات المركبة	٤٨٠ ظربان
٤٩٣ - ٤٩٥ ٣ - حيوانات عجيبة الصور	٤٨٠ عقرب
	٤٨٠ - ٤٨١ عنكبوت

## الفهرس العام

الصفحة	
أ - ش	المقدمة : الكون والحياة في نسيج من عجائب ومعارف وعلوم تنويه
ت - خ	صور من مخطوطة «عجائب المخلوقات
١ - ١٦	تصنيف مواد «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات»
١٧ - ٢٢	على أساس التقسيم العصري لموضوعات العلوم والمعارف
٢٣ - ٤٩٥	كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات
٢٥	المدخل
٢٦ - ٢٨	تصدير الكتاب
٢٩ - ٣٠	فصل (توطئة)
٣١ - ٣٥	المقدمة الأولى : في شرح العجب
٣٦ - ٣٧	المقدمة الثانية : في تقسيم المخلوقات
٣٨ - ٤١	المقدمة الثالثة : في معنى الغريب
٤٢ - ٤٣	المقدمة الرابعة : في تقسيم الموجودات
٤٥ - ١٣٠	المقالة الأولى : في العلويات والنظر ما فيها من أمور
٤٦ - ٤٧	النظر الأول : في حقيقة الافلاك وأشكالها وأوضاعها
٤٧ - ٥٢	النظر الثاني : في فلك القمر
٥٢ - ٥٣	النظر الثالث : في فلك عطارد
٥٣ - ٥٤	النظر الرابع : في فلك الزهرة
٥٤ - ٥٧	النظر الخامس : في فلك الشمس
٥٧	النظر السادس : في فلك المريخ
٥٨	النظر السابع : في فلك المشتري
٥٨	النظر الثامن : في فلك زحل
٥٩	النظر التاسع : في فلك الثوابت
٨٧ - ٨٤	النظر العاشر : في فلك البروج
٨٨ - ٨٧	النظر الحادي عشر : في فلك الافلاك
٩٩ - ١٨	النظر الثاني عشر : في سكان السموات وهم الملائكة

الصفحة

١٠٥-١٠٠	صور الملائكة وملابسهم وألوانهم
١٣٠-١٠٥	النظر الثالث عشر في الزمان
٤٩٥-١٣١	المقالة الثانية : في السفليات
١٣٨-١٣٥	النظر الاول : في كرة النار
١٤٧-١٣٨	النظر الثاني : في كرة الهواء
١٩٥-١٤٨	النظر الثالث : في كرة الماء
٢٤٠-١٩٥	النظر الرابع : في كرة الارض
٢٩٥-٢٤١	في الكائنات ، وهي الاجسام المتولدة من الامهات
٢٨١-٢٤٢	النظر الاول : في المعدنيات
٣٣٧-٢٨١	النظر الثاني : في النبات
٤٩٥-٣٣٧	النظر الثالث : في الحيوان
٥١٢-٤٩٦	فهرس تفصيلي لمواضيع ومواد كتاب « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » وفقا لترتيب القزويني

## مؤلفات وابحاث فاروق سعد المنشورة

### اولا - مؤلفات وابحاث ادبية وفنية وعلمية وفلسفية

- ١ - **من وحي الف ليلة وليلة** : ادراسة في اثر الف ليلة وليلة في الشعر والقصة والمسرح وخيال الظل ومسرح الدمى وادب الاطفال والموسيقى والفنون التشكيلية والسينما والصحافة والاذاعة والتلفزيون ، في مجلدين . الاول سنة ١٩٦٢ والثاني سنة ١٩٦٦ الاول والثاني معا سنة ١٩٦٧ - المكتبة الاهلية . بيروت .
- ٢ - **منصة الاعدام** : تمثيلية للتلفزيون . المكتب التجاري بيروت سنة ١٩٦٧
- ٣ - **عودة شهر يار** : مسرحية . المكتب التجاري . بيروت سنة ١٩٦٨ .
- ٤ - **مع البخلاء** : عرض دراسي لكتاب الجاحظ . الشركة اللبنانية للكتاب . بيروت سنة ١٩٧١ - الطبعة الثانية بعنوان « مع بخلاء الجاحظ » . دار الآفاق الجديدة . بيروت ١٩٧٨ . الطبعة الثالثة ١٩٨٠
- ٥ - **فتى بغداد** : سيناريو نصوص مصورة  
دار الشروق . القاهرة . بيروت سنة ١٩٧١
- ٦ - **مقدمة وتحقيق طوق الحمامة لابن حزم** - دار مكتبة الحياة بيروت . الطبعة الاولى سنة ١٩٧٢ . الطبعة الثانية ١٩٧٦ .
- ٧ - **مقدمة وتحقيق عجائب المخطوطات وخرائب الموجودات للقزويني** - دار الآفاق الجديدة . الطبعة الأولى بيروت سنة ١٩٧٣ . الطبعة الثانية بيروت ١٩٧٧ . الطبعة الثالثة بيروت في ١٩٧٨ .
- ٨ - **باقات من حدائق مي** : سيرة مي زيادة مع مقتطفات من تراثها . منشورات زهير بعلبكي . بيروت سنة ١٩٧٣ . الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٠

- ٩- سلوى حجازي . شاعرة الحنان والياسمين . دراسة ( ومنتخبات بالفرنسية ) الهيئة العامة للكتاب . القاهرة - بيروت سنة ١٩٧٣ .
- ١٠- مقدمة وتحقيق حي بن يقظان لابن طفيل . دار الافاق الجديدة بيروت سنة ١٩٧٤ . الطبعة الثانية بيروت ١٩٧٨ الطبعة الثالثة ١٩٨٠ .
- ١١- مقدمة كلية ودمنة لابن المقفع : دار الآفاق الجديدة . الطبعة الأولى بيروت سنة ١٩٧٧/١٩٧٨ . الطبعة الثانية بيروت ١٩٧٩
- ١٢- جحا ونواده - دار الافاق الجديدة بيروت سنة ١٩٨٠ ( تحت الطبع )
- ١٣- شارلي شابلي ( قيد النشر . دار الشروق - القاهرة ) .
- ١٤- مع الفارابي والمدن الفاضلة ( قيد النشر - دار الشروق - القاهرة ) .
- ١٥- مقدمة وتحقيق تداعي الحيوانات على الانسان : دار الآفاق الجديدة الطبعة الأولى بيروت سنة ١٩٧٧ . الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٠
- ١٦- مقدمة وشرح مقامات بديع الزمان الهمذاني : دار الآفاق الجديدة . الطبعة الأولى بيروت سنة ١٩٨٠ ( تحت الطبع ) .  
ثانيا - مؤلفات وابحاث قانونية وسياسية
- ١- جرم سحب الشك دون رصيد . مؤسسة الكتاب المصرفي بيروت سنة ١٩٦٤ .
- ٢- الفكر السياسي قبل الامير وبعده تعقيب على كتاب الامير لماكيافلي . المكتب التجاري بيروت ١٩٧٠ - دار الافاق الجديدة بيروت ١٩٧٥ - ١٩٧٧ . الطبعة العاشرة بيروت سنة ١٩٧٩
- ٣- المجموعة الكاملة لقوانين الایجار المعمول بهما في لبنان . دار العلم للملايين . بيروت سنة ١٩٧٤ .
- ٤- قانون الفضاء الكوني - الاهلية للنشر والتوزيع بيروت ١٩٧٨

# مُقَابِلَاتُ

«أما الذين يأخذون القول عتياً.  
ويتنفذون تنفذ العصب الهائج المضطرب.  
فهؤلاء لا يُعْنون توضع وإن زعموا. وإنما  
يعنون بأشخاصهم في الموضوع»

الشيخ عبد الله العلايلي

(مقابلات «المعجم»)



في العدد الثالث من المجلد التاسع من مجلة «المورد» الصادر في بغداد في خريف ١٩٨٠، نُشر مقال بعنوان «ملاحظات على الطبعة البيروتية من عجائب المخلوقات» بقلم عزيز العلي العزى من الهيئة العامة لوقاية المزروعات - أبو غريب. بغداد. وفي هذا المقال الكثير من الاسراف والتعسف في استعمال حق النقد تجاه طبعتنا الثالثة من كتاب «عجائب المخلوقات» وتجاهنا شخصياً. لذلك لم نجد بداً من هذه المقابسة، وطبعتنا الرابعة قيد التجليد.

\*\*\*

من المسلم به عند أهل الاختصاص في البحث والتحقيق العلمي أن نصوص طبعات كتب التراث، محققة كانت أم غير محققة، تختلف باختلاف نصوص المخطوطات والطبعات السابقة المعتمد عليها. وهو اختلاف جوهري لا يقتصر أحياناً على بعض كلمات أو عبارات بل يتعداها إلى فقرات وفصول.

من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: الاختلافات الجوهرية في نصوص كتب تراثية متداولة بشكل واسع، كطبعات كتاب كيلة ودمنة (شيخو: الكاثوليكية، بيروت - طباره، المنفلوطي: المكتبة الاهلية بيروت - الصفتي: الأميرية، القاهرة - المرصفي: القاهرة - عزام: دار المعارف، القاهرة - دار الشروق، القاهرة، بيروت - دار الآفاق الجديدة، بيروت الخ...)، وكتاب البخلاء للجاحظ (فان ولوتن: دار اليقظة، دمشق - الحاجري: دار المعارف، القاهرة الخ...).

ومن المسلم به علمياً وأديباً أنه يمكن نشر نص بحالته التي عليها في مخطوطاته أو طبعاته بما فيها من تصحيف أو أخطاء، حتى اللغوية منها، أو كلمات أو عبارات عامة سيما عندما يكون محتوى هذا الكتاب ينتمي إلى التراث الشعبي (كألف ليلة وليلة والسير الشعبية) أو التفكير الشعبي أو المعارف الشعبية (ككتب العجائب ومنها عجائب المخلوقات للقزويني). شرط تنبيه القارئ الى ذلك. وكم من المرات نشرت المخطوطات مصورة بحالته لتكون في متناول الباحثين.

وعلى هذا فانه، إذا ما ورد في طبعتنا كلمات أو عبارات بشكل يناقض أو يخالف ما يعتقد أو يتصوره الناقد أو ما هو موجود في بعض المراجع أو المعاجم، سواء كان ذلك خطأ أم صواباً، تصحيفاً أم حقيقة، فهذا لا يجعل النص الذي نشرناه موضع انتقاد لعدم تحقيقه بالشكل التقليدي. طالما اننا صرحنا أننا نشرنا النص بحاله وحرفيته. وان دورنا يقتصر على تنسيقه وتبويبه وعنونته وفهرسته بشكل يسهل مهمة الباحثين في دراسته. وطالما اننا قد نوهنا مراراً وتكراراً في طبعتنا، وفي ركن منها على حدة، ان تحقيق كتاب مثل «عجائب المخلوقات» يتطلب اختصاصات علمية متنوعة لا يمكن أن تتوفر في فرد واحد ولا ندعينا نحن. وطالما اننا لفتنا بصراحة وبوضوح نظر القارئ إلى أنه لن نجد في طبعتنا شروحات أو تعليقات أو استدراقات في هوامش الصفحات اللهم إلا في مواضع قليلة ولغاية المقارنة. لا التحقيق بالمعنى التقليدي.

ورغم هذا كله يصر الناقد على إصدار حكمه بالأدلة رصداً كن تنويه ولكن توضيح لمجرد أنه ذكر على الغلاف كلمة «تحقيق» مدفوعاً نحو اتهامنا بعدم الصدق للمطبعة إحدى الطباعات المصرية وقتها وذلك نكتة فضعوها بالغلطه وأوهامه وتصحيفاته (كذا...) (ص ٣٤٤ من نسخة).

حيث لو كان لنا قد شر طعة لعجائب المخلوقات بحضنته لكان قد ورد «أراج واستراج» كما ورد لنا أن يربح ويسيرح نوناً وذكر كلمة تحسب (الكلمة - خطيئة) على غلاف طبعنا (ص ٣٣٤ من نسخة).

حتى البحث لدى كسناد كمتقدمة أو شبه من حلا لدورنا نسبت هذا كذا كما يقول لنا قد نسبت معلومتي من مصادر شتى ثم يعرف لدورنا نسبت إليها. وما هو نحن في فعلنا؟ وهن بعض أن حكيت نحن في نسبت معلوماته ومادته من مصادر ومراجع شتى ثم نسبت في ذلك. ومما نسبت له من معلوماته ومادته من مصادر ومراجع شتى ثم نسبت في ذلك. ومما نسبت له من معلوماته ومادته من مصادر ومراجع شتى ثم نسبت في ذلك. ومما نسبت له من معلوماته ومادته من مصادر ومراجع شتى ثم نسبت في ذلك.



لبنان، بسبب الأوضاع المأساوية التي فرضت عليه، فلم تتح لنا فرصة الانتفاع  
ببحث الناقد واعتماده كمرجع من مراجع ومصادر مقدمتنا.

ووصل الأمر بالناقد إلى الاعتراض على استعمالنا صيغة الجمع في مقدمتنا،  
بدلاً من صيغة المفرد. ودعوتنا إلى «شيء من التواضع» (كذا...)!. وعلى هذا  
الاعتراض نجيب: ان مرد استعمالنا صيغة الجمع هو طبيعتنا الديمقراطية.

وانه ليكفينا ويعزينا ترحيب واقبال القارئ العربي في كل مكان على  
طبعتنا لكتاب عجائب المخلوقات التي لم يجد الناقد بدأً في التمهيد الذي استهل  
به مقاله من الاقرار برواجها رواجاً كبيراً فتصدر ثلاث طبعات خلال أربعة  
أعوام (ص ٣٤٣ من المجلة) ثم يدعوننا إلى الاستفادة من تصويباته في الطبعات  
المقبلة (ص ٣٤٤).

★ ★ ★

ختاماً لم يكن للناقد أي مبرر للتمهيد الذي استهل به ملاحظاته وما حفل به  
من اسراف وتعسف في التعرض لجهودنا المبذولة في اعداد طبعتنا لكتاب  
عجائب المخلوقات. وكنا نأمل ان نقرأ ولو كلمة تشجيع قصيرة على ما نبذله من  
جهود في اخراج تراثنا إلى النور رغم كل الظروف الصعبة القاسية التي نعانيها  
في لبنان ولم نكن ننتظر أن يكون الحكم على نشاطنا الفكري جائراً ككثير من  
الأحكام التي صدرت وتصدر على اللبنانيين في هذا الزمن الرديء.

★ ★ ★

وعلى كل حال وتأكيداً وإثباتاً لاتساع صدرنا للنقد سواء كان لنا أو علينا،  
ورغبة منا في تعميم ملاحظات الناقد الاستاذ العزى المتعلقة بأسماء الحيوان  
وأسماء النبات وأسماء الأعلام والجغرافية، واستجابة مع دعوته للاستفادة منها في  
طبعتنا القادمة، ثبت فيما يلي بياناً يشتمل على كتابتها كما هي واردة في طبعتنا  
وعلى كتابتها كما هي واردة في ملاحظات الاستاذ العزى:

في ملاحظات الاستاذ العزى	في طبعتنا	رقم الصفحة
		أسماء الحيوان
الأسبور	الاسيور	١٦٦
عطار	قطا	١٩٢
البق والجرجس	البهق والحرص	٢٨٧
ثعلة	ثعال	٤١٥
حريش	جريس	٤٢١
سناد	ساد	٤٢٦
يامور	نامور	٤٣٨
التنوط	اليقوط	٤٤٠
التنوط	تبوط	٤٤٣
صافر	صاف	٤٥٣
ضهوح	ظهوح	٤٥٤
اليسروع	اليرسوع	٤٨٥
		أسماء النبات
سوفر	الليوفر	٢٣٠
سوفر	ليوفر	٣٣٤
لعصن	لعصفل	٣٣٥
		أسماء الأعلام
نه نحي	نحي	١٠٠
من ساء حسنه	من حسنه	٣١٢
مادك	مادك	٣٩٠
فاد	فاد	٣٩٠
السهم	لسهم	٤٩٤

جغرافية

طرا برنده	طرا بزنده	١٥١
الحبابة	الجنابة	١٦٧
ايسودون	ابشرون أو أبسكون	١٩٣
جبال ديار بكلة وكامد	جبال ديار بكر	٢٢١
بدجله	بازربيجان	٢٢١
عانة	غانة	٢٢٣
عرنة	غزنة	٢٣١
مليار	مليار	٢٩٧

فاروق سعد

بيروت ١٩٨١/١/٣١



# Z. AL-QAZWINI

Edited by  
FAROUK SAAD



Dar al-Afaq al-Jadida BEIRUT, LEBANON